

• (ما شاء الله كان) •

الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي  
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد  
الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري  
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

و بهامشه التاريخ المسمى بحاوي الآثار في التراجم والأخبار للودعي  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٢٠١ هجرية

(فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(سنة اربع وثمانين وخمسمائة)	٢٠	ذكر وصول عبدك مصر والاسطول
٢	ذكر حصر صلاح الدين كوكب		المهرى في البحر
٢	ذكر وحيل صلاح الدين الى بلد الفرنج	٢٠	ذكر عدة حوادث
٣	ذكر فتح جبلة	١١	(سنة ست وثمانين وخمسمائة)
٤	ذكر فتح لاذقية	٢١	ذكر وقعة الفرنج واليرك وعود صلاح
٤	ذكر حال اسطول صقلية		الدين الى منازل الفرنج
٥	ذكر فتح صهيون وفتح الحصون	٢١	ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول
٥	ذكر فتح حصن بكاس والشعر	٢٣	ذكر وصول سلك الامان الى الشام
٦	ذكر فتح مرمينية		ووجه
٦	ذكر فتح برزية	٢٤	ذكر وقعة المسلمين والفرنج على عكا
٨	ذكر فتح درب سالك	٢٥	ذكر خروج الفرنج من خنادقهم
٨	ذكر فتح بغراس	٢٦	ذكر تدمير البسل الى عكا والتعريض
٩	ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب		فيه حتى اخذت
	انطاكية	٢٧	ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب
١٠	ذكر فتح الكرك وماجاورة		اريل ومسير اخيه مظفر الدين اليها
١٠	ذكر فتح قلعة صفد	٢٧	ذكر ملك الفرنج مدينة شاب
١٠	ذكر فتح كوكب		وعودها الى المسلمين
١١	ذكر ظهور طائفة من الشيعة بمصر	٢٨	ذكر الحرب بين غياث الدين وساطان
١٢	ذكر انهم زام عبدك الخليفة من		شاه بخراسان
	السلطان طغرل	٢٨	ذكر عدة حوادث
١٢	ذكر عدة حوادث	٢٨	(سنة سبع وثمانين وخمسمائة)
١٣	(سنة خمس وثمانين وخمسمائة)	٢٨	ذكر حصر عز الدين صاحب الموصل
١٣	ذكر فتح شقيف اربوم		الجزيرة
١٤	ذكر وقعة اليرك مع الفرنج	٣٠	ذكر عبور آق الدين افرات وملكه
١٤	ذكر وقعة ثمانية للفرزاة المتطوعة		حراي وغديرها من البلاد الجزرية
١٤	ذكر وقعة ثمانية		وميره الى خلاط ومرة
١٥	ذكر تدمير الفرنج الى عكا ومحاصرتها	٣٠	ذكر وصول الفرنج من الغرب في البحر
١٧	ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب		الى عكا
١٧	ذكر الوقعة الكبرى على عكا	٣١	ذكر ملك الفرنج عكا
١٩	ذكر رحيل صلاح الدين عن الفرنج	٣٣	ذكر رحيل الفرنج الى ناحية عسقلان
	وتحكمهم من مصر عكا		وتحرر بها

٣٤ ذ كرحيل الفرنج الى نظرون  
 ٣٥ ذ كرمسير صلاح الدين الى القدس  
 ٣٥ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٣٦ ذ كرقتل قزل ارسلان  
 ٣٦ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٣٧ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)  
 ٣٧ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٣٨ ذ كرقتل المر كير وملك الكندهرى  
 ٣٨ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٣٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٣٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٠ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٠ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤١ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٢ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٣ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٤ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٤ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٤ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٤ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٥ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٦ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٧ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٨ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٨ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس

٤٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٤٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٠ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٠ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥١ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥١ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٢ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٢ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٣ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٤ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٤ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٥ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٥ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٦ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٦ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٧ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٨ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٨ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس  
 ٥٩ ذ كرمير صلاح الدين الى القدس

- ٦٠ وحصم الفرنج ثنتين وورحيلهم عنها  
٦٠ ذ كروفاة سيف الاسلام وملك ولده  
٦١ ذ كعدة حوادث  
٦١ (سنة أربع وتسعين وخمسمائة)  
٦٢ ذ كروفاة هماد الدين وملك ولده قطب  
الدين محمد  
٦٢ ذ كملك نور الدين نصيبين  
٦٣ ذ كملك الغورية مدينة بلخ من  
الخطا الكافرة  
٦٣ ذ كانهزام الخطا من الغورية  
٦٤ ذ كملك خوارزم شاه مدينة بخارا  
٦٥ ذ كعدة حوادث  
٦٥ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)  
٦٥ ذ كروفاة الملك العزيز وملك اخيه  
الافضل ديار مصر  
٦٧ ذ كحصم الافضل مدينة دمشق  
وعودها  
٦٨ ذ كروفاة يعقوب بن يوسف بن عبد  
المؤمن وولاية ابنه محمد  
٦٨ ذ كعصيان اهل المهديّة على  
يعقوب وطاعته ثم تولده محمد  
٦٩ ذ كرحيل عسكر الملك العادل عن  
ماردين  
٧٠ ذ كرافقة بغير وزكوه من خراسان  
٧١ ذ كمرسير خوارزم شاه الى الري  
٧٢ ذ كعدة حوادث  
٧٢ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)  
٧٢ ذ كملك العادل الديار المصرية  
٧٣ ذ كروفاة خوارزم شاه  
٧٤ ذ كعدة حوادث
- (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)  
٧٥ ذ كملك الملك الظاهر صاحب  
حاب منبج وغديرها من الشام  
وحصم هو واخوه الافضل مدينة  
دمشق وعودها معا  
٧٦ ذ كملك غياث الدين واخيه ما كان  
لخوارزم شاه بخراسان  
٧٨ ذ كقصص نور الدين بلاد العادل  
والصلح بينهما  
٧٩ ذ كملك شهاب الدين نهر واله  
٧٩ ذ كملك ركن الدين ملاطية من اخيه  
وارزن الروم  
٧٩ ذ كروفاة سقمان صاحب آمد وملك  
اخيه محمود  
٧٩ ذ كعدة حوادث  
٨٠ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)  
٨٠ ذ كملك خوارزم شاه ما كان اخذه  
الغورية من بلاده  
٨٢ ذ كحصم خوارزم شاه هراة وعوده  
عنها  
٨٣ ذ كعدة حوادث  
٨٣ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)  
٨٣ ذ كحصم العادل ماردين وصلحه مع  
احبها  
٨٣ ذ كروفاة غياث الدين ملك الغوري وشي  
من سيرته  
٨٤ ذ كراخذ الظاهر قلعة نخجمن اخيه  
الافضل  
٨٤ ذ كملك الكرك مدينة دوين  
٨٤ ذ كعدة حوادث



٨٦ (سنة ستمائة)

٨٦ ذ كرحصار خوارزم شاه هراة ثمانية

٨٦ ذ كرحود شهاب الدين من الهند وحضر خوارزم وانهم زامه من الخطا

٨٨ ذ كرحقتل طائفة من الاسماعيلية بخراسان

٨٨ ذ كرحملك القسطنطينية من الروم

٨٩ ذ كرحان خزام نوب الدين صاحب الموصل من العساكر العاقية

٩٠ ذ كرحخرج الفيرج بالشام الى بلاد الاسلام واصلح معهم

٩١ ذ كرحقتل كوجك ببلاد الجبل وولاية ايتشمش

٩١ ذ كرحوفاة ركن الدين بن قلع ارسلان ومثا ابنه بعده

٩١ ذ كرحقتل الباطنية بواسطة

٩٢ ذ كرحاسقيلاه محمود على مرباط وغيرهما من حضرموت

٩٢ ذ كرحعدة حوادث

٩٣ (سنة احدى وستمائة)

٩٣ ذ كرحملك كينسرو بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه

٩٣ ذ كرحصاحب آمد خوت بورت ورجوعه عنها

٩٤ ذ كرحالغتن ببغداد

٩٥ ذ كرحالغلة المكي على بلاد الاسلام

٩٥ ذ كرحالحرب بين امير مكة وامير المدينة

٩٥ ذ كرحعدة حوادث

٩٦ (سنة اثنتين وستمائة)

٩٦ ذ كرحالغتن بهراة

٩٦ ذ كرحقتل شهاب الدين الغوري بني

كوك

٩٨ ذ كرحالغفر بالتيه امية

٩٨ ذ كرحقتل شهاب الدين الغوري

١٠٠ ذ كرحما فعله الدر

١٠٠ ذ كرحض سيرة شهاب الدين

١٠٠ ذ كرحمير بهاء الدين سام الى غزنة وموته

١٠١ ذ كرحملك علاء الدين غزنة واخذها منه

١٠٢ ذ كرحملك الدر غزنة

١٠٣ ذ كرحالغياث الدين بعد قتل عمه

١٠٥ ذ كرحاستيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان

١٠٧ ذ كرحملك خوارزم شاه ترمذ وتسليمها الى الخوا

١٠٨ ذ كرحعود اصحاب باميان الى غزنة

١٠٩ ذ كرحعود الدر الى غزنة

١١٠ ذ كرحصد صاحب مراغة وصاحب ار بل اذوبجان

١١١ ذ كرحاقاع ايتشمش بالاسماعيلية

١١١ ذ كرحوصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم

١١١ ذ كرحالغادة من ابن ليون على اجمال

١١٢ ذ كرحنهب المكي ج ارمينية

١١٢ ذ كرحعدة حوادث

١١٣ (سنة ثلاث وستمائة)

١١٣ ذ كرحملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه

١١٤ ذ كرحملك خوارزم شاه الطالقان

١١٥ ذ كرحالغياث الدين مع الدر

- واييك  
١١٧ ذ كر وفاة صاحب مازندران ١٢٩ ذ كرهة حوادث  
والخلف بين اولاده  
١١٧ ذ كر ملك غياث الدين كينجرو ١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش  
مدينة انطاكية  
١١٨ ذ كر عزل ولد بدكتمر صاحب خلاط ١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود  
وملك بلبلان ومدير صاحب مازدين ١٣١ ذ كرهة حوادث  
الى خلاط وعوده  
١١٩ ذ كر ملك الكرج مدينة فرس ١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصير بين  
وموت ملك الكرج  
١١٩ ذ كر الحرب بين عسكر الخليفة  
وصاحب كرستان  
١٢٠ ذ كرهة حوادث  
١٢١ (سنة أربع وستمائة)  
١٢١ ذ كر ملك خوارزم شاه ماوراء النهر  
بما ان بختراسان من الفتن  
واصلاحها  
١٢١ ذ كر قتل ابن خرميل وحصر هراة  
واسر خوارزم شاه وخلاصه  
١٢٣ ذ كر ما فعله خوارزم شاه بختراسان  
١٢٤ ذ كر قتل غياث الدين محمود  
١٢٤ ذ كر ورود خوارزم شاه الى الخنا  
١٢٥ ذ كر غدر صاحب سمرقند  
بالخوارزميين  
١٢٥ ذ كر الواقعة التي افنت الخطا  
١٢٦ ذ كر ملك نجم الدين ابن الملك  
العاول خلاط  
١٢٧ ذ كر غارات القرنج بالشام  
١٢٨ ذ كر الفتنة بخلاط وقتل كثير من  
أهلها  
١٢٨ ذ كر ملك ابى بكر بن المملوك انما اغة  
١٢٨ ذ كر عزل نصير الدين وزير الخليفة  
١٢٩ ذ كرهة حوادث  
١٣٠ (سنة خمس وستمائة)  
١٣٠ ذ كر ملك الكرج ارجيش  
وهودهم عنها  
١٣٠ ذ كر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود  
١٣١ ذ كرهة حوادث  
١٣٢ (سنة ست وستمائة)  
١٣٢ ذ كر ملك العادل الخابور ونصير بين  
وحصر سنجر وعوده عنها وانفاق نور  
الدين ارسلان شاه مظفر الدين  
١٣٣ ذ كرهة حوادث  
١٣٤ (سنة سبع وستمائة)  
١٣٤ ذ كر عصيان سنجر مملوك الخليفة  
بخوزستان ومسير العساكر اليه  
١٣٥ ذ كر وفاة نور الدين ارسلان شاه وشي  
من سيرته  
١٣٦ ذ كر ولاية ابنه الملك القاهر  
١٣٦ ذ كرهة حوادث  
١٣٧ (سنة ثمان وستمائة)  
١٣٧ ذ كر استيلاء منسكى على بلاد  
الجبيل واصفهان وغيرها وهرب  
ايتقوش  
١٣٧ ذ كر فتح الحاج بنى  
١٣٧ ذ كرهة حوادث  
١٣٨ (سنة تسع وستمائة)  
١٣٨ ذ كر قدوم ابن منسكى بغداد  
١٣٨ ذ كرهة حوادث  
١٣٨ (سنة عشر وستمائة)  
١٣٩ ذ كر قتل ايتقوش  
١٣٩ ذ كرهة حوادث

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وستمائة) ١  
١٣٩ ذ كر ملك خوارزم شاه علاء الدين ١٥٤ ذ كر ملك عماد الدين زنكي قلاع  
كرمان وكرمان والسند  
١٤٠ ذ كر عدة حوادث  
١٤٠ (سنة اثنتى عشرة وستمائة)  
١٤١ ذ كر قتل ملكى وولاية اغلش  
ما كان يمدد من الملك  
١٤١ ذ كر وفاة ابن الخليفة  
١٤٢ ذ كر ملك خوارزم شاه وولاية  
واعمالها  
١٤٣ ذ كر استيلاء الدغري على ماورد وقله  
١٤٣ ذ كر عدة حوادث  
١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وستمائة)  
١٤٤ ذ كر وفاة الملك الظاهر  
١٤٤ ذ كر عدة حوادث  
١٤٥ (سنة أربع عشرة وستمائة)  
١٤٥ ذ كر ملك خوارزم شاه بلبل  
١٤٦ ذ كر ماجرى لا تابد سنة مع اولاده  
١٤٧ ذ كر ظهور الفرج الى الشام  
ومسيرة الى ديار مصر وما كره  
مدينة دمياط وعودها الى المسلمين  
١٤٨ ذ كر حصر الفرنج قلعة الطوز  
وتخريبها  
١٤٨ ذ كر حصر الفرج بدمياط الى  
ابن ملكوها  
١٥٠ ذ كر ملك المسلمين دمياط من  
الفرنج  
١٥٢ ذ كر عدة حوادث  
١٥٣ (سنة خمس عشرة وستمائة)  
١٥٣ ذ كر وفاة الملك الظاهر وولاية ابنه  
نور الدين وما كان من الفتن بسبب  
١٥٤ ذ كر وفاة نور الدين من مظفر الدين  
الموصل وملك اخيه  
١٥٦ ذ كر انضمام بدر الدين من مظفر الدين  
١٥٧ ذ كر ملك عماد الدين قلعة كراشي  
وملك بدر الدين قلعة يعقرو ملك الملك  
الاشرف سنجان  
١٥٩ ذ كر وصول الاشرف الى الموصل  
والصلى مع مظفر الدين  
١٥٩ ذ كر عودة لاجل الهكارية والزوزان  
الى بدر الدين  
١٦٠ ذ كر قصد كيكوس ولاية حلب  
وطاعة صاحبها للاشرف وانضمام  
كيكوس  
١٦١ ذ كر وفاة الملك العادل وملك  
اولاده بعده  
١٦٢ ذ كر عدة حوادث  
١٦٣ (سنة ست عشرة وستمائة)  
١٦٣ ذ كر وفاة كيكوس وملك  
كيقباد اخيه  
١٦٣ ذ كر موت صاحب سنجان وملك  
ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه  
١٦٤ ذ كر ارجلاء بنى معروف عن البطائح  
وقتلهم  
١٦٤ ذ كر عدة حوادث

صحيحة	صحيحة
١٨٤ (سنة ثمان عشرة وستمائة)	١٦٤ (سنة سبع عشرة وستمائة)
١٨٤ ذ كروفاة قتادة أمير مكة وملك ابنه	١٦٤ ذ كرخروج التتر الى بلاد الاسلام
الحسن وقتل أمير الحاج	١٦٦ ذ كرخروج التتر الى تر كستان
١٨٦ ذ كعدة حوادث	وماوراء النهر وما علاه
١٨٦ (سنة تسع عشرة وستمائة)	١٧٠ ذ كرمسير التتر الى خوار زمشاه
١٨٦ ذ كرخروج طائفة من قفجاق الى	وانهمزاه وموتة
اذربيجان وما فاعه لومبا لكرج	١٧٠ ذ كرسفة خوار زمشاه وشي من
وما كان منهم	سيرة
١٨٨ ذ كزهب الكر ج بيلقان	١٧١ ذ كرامق بلاء التتر المنة ر به ر علي
١٨٩ ذ كرملاك بدر الدين قلعة شوش	ما زقدران
١٨٩ ذ كعدة حوادث	١٧٢ ذ كروصول التتر الى الري وهمذان
١٨٩ (سنة عشر من وستمائة)	١٧٢ ذ كروصول التتر الى اذربيجان
١٨٩ ذ كرملاك صاحب اليمن مكتسرها	١٧٣ ذ كرملاك التتر مراغة
الله تعالى	١٧٥ ذ كرملاك التتر همذان وقتل اهلها
١٩٠ ذ كحرب بين المسلمين والكرج	١٧٦ ذ كرمسير التتر الى اذربيجان
بارميذية	وما ملكهم اردو يل وغيرها
١٩٠ ذ كالحرب بين غياث الدين وبين	١٧٧ ذ كروصول التتر الى بلاد الكر ج
خال	١٧٧ ذ كروصولهم الى در بند شروان
١٩١ حادثة غريبة لم يوجد مثلها	وما فاعله
١٩١ ذ كعدة حوادث	١٧٨ ذ كرمافعله باللان وقفجاق
١٩٢ (سنة احدى وعشرين وستمائة)	١٧٨ ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس
١٩٢ ذ كعود طائفة من التتر الى الري	١٧٩ ذ كعود التتر من بلاد الروس
وههمذان وغيرهما	وقفجاق الى ملكهم
١٩٢ ذ كرملاك غياث الدين بلاد فارس	١٧٩ ذ كرمافعله التتر بماوراء النهر بعد
١٩٣ ذ كرميان شهاب الدين غازي على	بخارا وسمرقند
أخيه الملك الاشرف وأخذ خلاط	١٨٠ ذ كرملاك التتر غر اسان
منه	١٨١ ذ كرملاكهم خوارزم وقنقر يها
١٩٤ ذ كحصار صاحب اربل الموصل	١٨٢ ذ كرملاك التتر غزنة وبلاد الغور
١٨٤ ذ كعدة حوادث	١٨٢ ذ كرملاك الاشرف خلاط الى اخيه
١٩٥ (سنة اثنين وعشرين وستمائة)	شهاب الدين غازي
١٩٥ ذ كرحم الكر ج مدينة كنجة	١٨٤ ذ كعدة حوادث

- ١٩٥ ذكر وصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى خوزستان والعراق
- ١٩٦ ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك
- ١٩٧ ذكر خلع شروان شاه ووظف المسلمين بالكرج
- ١٩٧ ذكر طغرل اسماعيل بالكرج ايضا
- ١٩٨ ذكر ملك جلال الدين انور بيجان
- ١٩٩ ذكر انهزام الكرج من جلال الدين
- ٢٠٠ ذكر هود جلال الدين الى تبريز وملكه مدينة كفتة وملكه زوجة أوزبك
- ٢٠١ ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله
- ٢٠٢ ذكر خلافة الظاهر بامر الله
- ٢٠٤ ذكر ملك بدر الدين قلبي المهادية وهرور
- ٢٠٥ ذكر عدة حوادث
- ٢٠٧ (سنة ثلاث وعشرين وستمائة)
- ٢٠٧ ذكر ملك جلال الدين تغلبس
- ٢٠٨ ذكر كرمير مظفر الدين صاحب ار بل الى الموصل وعوده عنها
- ٢٠٩ ذكر مصبان كرمهان على جلال الدين ومسيره اليها
- ٢١٠ ذكر الحرب بين كرمهان والاشرف وملك جلال الدين
- ٢١٠ ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله
- ٢١١ ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله
- ٢١١ ذكر الحرب بين كرمهان وصاحب آمد
- ٢١٢ ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي
- وقرس
- ٢١٢ ذكر حصر جلال الدين خلاط
- ٢١٣ ذكر ايقاع جلال الدين بالتركان الايوانية
- ٢١٣ ذكر الصلح بين المعظم والاشرف
- ٢١٤ ذكر الفتنة بين القرقيج والارمن
- ٢١٥ ذكر عدة حوادث
- ٢١٦ (سنة أربع وعشرين وستمائة)
- ٢١٦ ذكر دخول الكرج مدينة تغلبس واحرقها
- ٢١٦ ذكر هرب جلال الدين بالامعاء لية
- ٢١٧ ذكر الحرب بين جلال الدين والتر
- ٢١٧ ذكر دخول العساكر الاشرفية الى أذربيجان وملك بعضها
- ٢١٨ ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق وملك ولده
- ٢١٨ ذكر عدة حوادث
- ٢١٩ (سنة خمس وعشرين وستمائة)
- ٢١٩ ذكر الخفاف بين جلال الدين وأخيه
- ٢٢٠ ذكر الحرب بين جلال الدين والتر
- ٢٢٠ ذكر خروج التتر نج الى الشام وهجرة صيدا
- ٢٢١ ذكر ملك كرمهان أرزة مكان
- ٢٢١ ذكر خروج الملك الكامل
- ٢٢٢ ذكر هرب جلال الدين بلاد أرمينية
- ٢٢٢ ذكر عدة حوادث
- ٢٢٣ (سنة ست وعشرين وستمائة)
- ٢٢٣ ذكر تسليم البيت المقدس الى القرقيج
- ٢٢٣ ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق
- ٢٢٤ ذكر القبض على الحاجب علي وقتله
- ٢٢٥ ذكر ملك الكامل مدينة حماة

۲۲۹ ذکر شروع التمر الى اذرىحان وما  
كان منهم

٢٣١ ذكر ملك التمرعنة  
٢٣١ ذكر وصول جلال الدين الى آمد  
وانضمامه عندها وما كان منه

۲۳۲ نہ کر دخول التمدیاریا بکر و الجزمیرة  
وما فعلوه فی البلاد من الفساد

۳۳ ذ، وصول طائفة من التراب الى اربل  
ودقوقا

۲۴ ذکر طاعة اهل اذربيجان للنفوس

### ۴۳ ذکر علة حوادث

42

٢٢٦ ذكر حمير لال الدين خياط وملكها  
٢٢٦ ذكر عدة حوادث

۲۲۷ (سنة سبع وعشرين وست مائة)  
 ۲۲۷ ذ کرانہزام حلال الدین من کیقباز  
 والاشرف

۲۲۸ ذکر ملک علاء الدین اوزن الروم  
۲۲۸ ذکر الصلح بین الاشرف وعلاء الدین

وبين جلال الدين  
٢٢٨ ذكره المثلث شهاب الدين غازي مدونة

ادرن

٢٢٩ ذكر ملأ صونيه قشيا الواقعة رويندزاه

٢٢٩ (سنة ثمان وعشرين وستمائة) ١

(نمت)

• (فہرست الجزء الثانی عشر من تاریخ العلامة الجبرنی) •

44

٦١ فائدة

۶۵ رمضان

۶۵ سوال

القعدة

٩ (ذ ك من مات في هذه السنة)

(سفر ائمتہ و کرامت علیہم السلام)

(1982)

وہاں

۱۵۱۰

١٢٧ د. ب. مع الاول

١٢٤٠ . ج ١

۱۲۶ جہادی الاولی

١٢ جمادى الثانية

١٢، ١٣

۱۳ شعبان

صفت

۶ رمضان

۵. شوال

القوة

١٤١

10. 10.10.2019

(د لومړنۍ کورنۍ لاسه)

2192) 87

(الف)

٤٨ صفر

٤٨ ربيع الاول

٥٥ ربيع الثاني

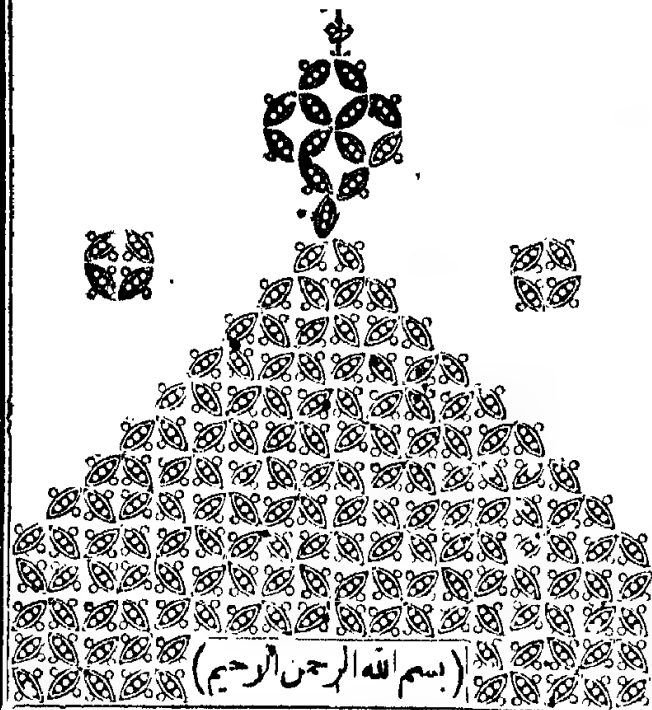
٦٠ نادرة غربية

٦٦ حادی الثانیہ

٦٧ ر.ح

٦٧

٢٠٤ رمضان	٤٠ رمضان
٢٠٤ شوال	١٤٧ شوال
٢٠٥ القعدة	١٥٠ القعدة
٢٠٥ الحجة	١٥٠ الحجة
٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين والـف)	١٥٦ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٠٧ صفر	١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
٢١٠ ربيع الاول	والـف)
٢١١ ربيع الثاني	١٦٥ صفر
٢١١ (ذو حادة)	١٦٥ ربيع الاول
٢١٢ جادى الاول	١٦٥ ربيع الثاني
٢١٣ جادى الثانية	١٦٦ جادى الاول
٢١٤ رجب	١٦٧ جادى الثانية
٢١٥ شعبان	١٦٨ شعبان
٢١٥ رمضان	١٦٨ رمضان
٢١٦ شوال	١٦٩ شوال
٢١٨ القعدة	١٧١ القعدة
٢١٩ الحجة	١٧١ الحجة
٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين	١٨١ (ذكر من مات في هذه السنة)
والـف)	١٨٢ (تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة
٢٣٠ صفر	الازهر)
٢٣١ ربيع الاول	١٨٦ (سنة اربع وثلاثين ومائتين
٢٣١ ربيع الثاني	والـف)
٢٣٢ جادى الاول	١٩٤ صفر
٢٣٢ جادى الثانية	١٩٥ ربيع الاول
٢٣٣ رجب	١٩٨ ربيع الثاني
٢٣٣ شعبان	٢٠٠ جادى الاول
٢٣٤ رمضان	٢٠٢ جادى الثانية
٢٣٤ شوال	٢٠٢ رجب
٢٣٥ القعدة	٢٠٤ شعبان
٢٣٥ الحجة	



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمس مائة) •

• (ذكر حصر صلاح الدين كوكب) •

في هذه السنة في الحرم الحسني الشريف صلاح الدين من عكا فحين تخلف عنده من  
العسكر الى قلعة كوكب فحصرها فوافوا فافانها منه ان يملكها سهلا وان اخذها بجلا  
وهو في قلعة من العسكر متيسر فلما رآها عالية متينة والوصول اليها متعذر وكان عنده  
منها ومن صفة ثوابه كرك المقيم المقعد لان البلاد الساحلية من عكا الى جهة الجنوب  
كانت قد ملك جميعها ما عدا هذه الحصون وكان يختار ان لا يبقى في وسطها ما يشغل  
قلبه ويقسم همه ويحتاج الى حفظه ولئلا يذال الرعايا والمختارين منهم الضمر العظيم  
فلما حصر كوكب ودارها مديدة بطي ملبكها واخذها رحل عنها وجعل يهاجمها فهاز  
النجدي مشتمدا بحصاره وسكان رحيله عنها في ربيع الاوّل وأقامه رسل الملك قلع  
ارسلان وقرل ارسلان وغيرهم ما يؤمنه بانفتح والظفر وسار من كوكب الى دمشق  
ففرح الناس بقدومه وكتب الى البلاد جميعا باجتماع العساكر بها واقام بها الى ان  
سار الى الساحل بالبلاد الشامية

• (ذكر رحيل صلاح الدين الى بلاد الفرنج) •

(وفي يوم السبت تاسع عشر منه)  
الموافق لآخر يوم من شهر  
ايدب القبطى اوفى النيل  
المباولة اذعه وكان ذلك  
اليوم ايضا ليلة رؤية هلال  
رمضان فصادف حصول  
الموسمين في آن واحد فلم يعمل  
فيهما موسم ولا شئ منك على  
العادة ولم يركب الهتسب  
ولا ارباب الحرف بموكبهم  
وطبوا لهم وزمورهم وكذلك  
شئ من قطع الخناج وما كان  
يعمل في ليلة من المهرجان  
في النيل وسوا ذلك وعنده  
السيد وكذلك في صبحه وفي  
البيوت المطلة على الخناج  
فبطل ذلك جميعه ولم يشعر  
بهم احد وصام الناس  
باجتهادهم وكان وفاة النيل  
في هذه السنة من النوادر فان  
النيل لم يحصل فيه الزيادة  
بطول الايام التي مضت من  
شهر ايدب الا شيئا يسيرا حتى  
حصل في الناس وهم زائد  
وغلا سعر الغلة ورفعه ودام



السواحل والعرضات فاقاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة ٣ وفي ايامين اوفى اذ رعه قبل مظنته فان

الوفاء لا يقع في الغالب الا في  
شهر مسرى ولم يحصل في  
اواخر ايام الا في النادر وان  
لم ادركه في سنين هجرى اوفى  
في ايام الامرة واحدة وذلك  
في سنة ثلاث وثمانين ومائة  
والف فتكون المدة بين تلك  
وهذه المدة سبعة عاوار بعين  
سنة (وفيها اوسل الباشا  
بطلب السيد محمد المحروقي)  
فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة  
من عسكر المغاربة لمخفاته  
فلما واجهه قال له هذا الذي

حصل للناس من غلب اموالهم  
في صحرائي والقصد انكم  
تتقدمون لارباب المنوبات  
وتجملونهم بديان خاص  
طائفة بعد اخرى وتكتبون  
قوائم لكل طائفة بما ضاع  
لها على وجه التحرير والاصح  
وانا اقوم لهم بدفعه بالقسا  
ما بلغ فشكر له ودعاه ونزل  
الى داره وعرف الناس بذلك  
وشاع بينهم فحصل لاربابه  
بعض الاطمئنان وطلع الى  
الباشا كبار العسكر  
مثل عابدين بك ودبوس  
اوغلي وجه وبك ومحوبك  
واعتمدوا وتصلوا وذكروا  
واقروا ان هذا الواقع  
اشتركت فيه طوائف  
العسكر وفيهم من طوائفهم  
وعساكرهم ولا يخفاه خبت  
طباعهم فقدم اليهم بان

لما اراد صلاح الدين المسير من دمشق حضر عنده القاضي الفاضل مودعاه ومستشيرا  
وكان مريضاً وودعه وسار عن دمشق منتصف ربيع الاول الى حص فنزل على بحيرة  
قدس غربي حص وجامته العساكر فاول من اتاه من اصحاب الاطراف عباد الدين زنكي  
ابن مودود بن آقسي مقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور ولاحقت العساكر من  
الموصل وديار الجزيرة وغيرها فاجتمعت عليه وكثرت عنده فسار حتى نزل تحت حصن  
الاكراد من الجانب الشرقي وكنت معه عيشة فاقام يومين وسار جريده وترك ائقال  
العسكر موضعا تحت الحصن ودخل الى بلاد الفرنج فاعار على صافيا والعريضة  
ويحمود وغيرهما من البلاد والولايات ووصل الى قرى بطارا بلس وابصر البلاد  
وعرف من اين ياتيها وابن يسلها منها ثم عاد الى عسكره سالما وقد غنم العسكر من  
الدواب على اختلاف انواعها مالا حده وانما تحت حصن الاكراد الى آخر  
ربيع الآخر

• (ذ كرت جيلة) •

لما اقام صلاح الدين تحت حصن الاكراد اقام قاضي جيلة وهو منصور بن قنبل  
يستدعيه اليه ليعلمها اليه وكان هذا القاضي عند صليب انطاكية وجيلة  
مسموع السكامة له الحزمة الوافرة والمنزلة العالية وهو يحكم على جميع المسلمين بجيلة  
وتواحيها وعلى ما يتعلق بالبيد فخلاته الغيرة للدين على قصدا السلطان وتكفل له  
بفتح جيلة ولادقية والبلاد الشمالية فسار صلاح الدين معه ربيع جادى الاولى فنزل  
بأنطوطوس سارسه فرأى الفرنج قد اخلوا المدينة واحتوا في برجين حصينين كل واحد  
منهما قلعة حصينة ومعقل منيع فحرب المسلمون دورهم ومساكنهم وسور البلد ونهبوا  
ما وجدوه من ذخائرهم وكان الداوية باحدا البرجين فحصرهما صلاح الدين فنزل اليه  
من في احد البرجين بامان وسلموه فاقامهم وخرّب البرج وألقى جاراته في البحر وبقي الذي  
فيه الداوية ثم سلموه وكان معهم مقدمهم الذي أسره صلاح الدين يوم المصاف وكان  
قد أطلقه لما ملك البيت المقدس فهو الذي حفظ هذا الحصن فحرب صلاح الدين ولاية  
انطوطوس ورحل عنها وأتى مرقية قد اخلها اهلها ورجلوا عنها وساروا الى المرقب  
وهي من حصونهم التي لا ترام ولا تحدث احد انفسه ملكه اعلوه وامتناه وهو  
لا يستأدوا الطريق تحببه فيكون الحصن على بين الجبلين الى جبهة البحر من يساره  
والطريق مضيق لا يسلكه الا الواحد سديدا لواءه فاتفق ان صاحب صقلية من  
الفرنج قد سير نجدة الى فرنج الساحل في ستمين قطعة من الشواني وكانوا بطارابلس  
فلما سمعوا بسير صلاح الدين جاؤا ووقفوا انبهرت تحت المرقب في شوانهم ليعتصروا من  
يجتاز بالسهام فلما رأى صلاح الدين ذلك أمر بالطاريقيات والمجفقات فصفت على  
الطريق مما يلي البحر من أول المضيق الى آخره وجعل وراءها الرماة فنعوا الفرنج  
من الدوائر فاجتاز المسلمون عن آخرهم حتى عبروا المضيق ووصلوا الى جيلة  
بتقديروا بالقيص واحصاء ما حازوا واخذ كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع

٤ واخذوا في جميع ما يمكنهم وارسلوه الى القاعة وركبواوشقواوشوارق المدينة

ثمان عشر بجادى الاولى وتسلمها وقت وصوله وكان قائمها قد سبق اليها ودخل فلما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على سورها وسلمها اليه وتحصن القري فنجح الذين كانوا بها تحصنوا واحتوا بقلعتها فزال قاضي جبلة يخونها ويرغبهم حتى استسلمهم بشرط الامان وان ياخذوها ثم يكونون عنه - ده الى ان يطلق القري فخرجوا منهم من المسلمين من اهل جبلة وكان يمد صاحبها قد اخذ رداثن القاض ومسلمي جبلة وتركهم عنده باطنا كية فاخذ القاض رهاثن القري فخرج وجاء رؤساء اهل الجبل الى صلاح الدين بطاعة اهلها وهو من امة الجبال واشقها مسلمها وفيه حصن يعرف بيكسرا ثيل بين جبلة ومدينة حماة فلامكه المسلمون وصار الطريق في هذا الوقت عليه من بلاد الاسلام الى العسكر وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل فيها فظها الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر وسادعها

• (ذكر فتح لاذقية) •

لمسافر غ السلطان من ارض جبلة وسار منها الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين من جادى الاولى فترك القري فنجح المدينة اهزمهم من حقتها وصدوا الى حصنين لها على الجبل فامتنعوا بها فدخل المسلمون المدينة وحصروا القلعتين اللتين فيها - ما القري فخرجوا اليهم فاوقفوا الاسوار - تين ذراعا وعلموه وعظم القتال واشتد الامر عند الوصول الى السور فلما يقن القري فنجحها لطلب ودخل اليهم قاضي جبلة فخوفهم من المسلمين فطلبوا الامان فمقتهم - صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى الحصنين وكان ذلك في اليوم الثالث من الفزول عليها وكانت حمارة اللاذقية من احسن الابنية واكثرها زخرفة علموه بالرخام على اختلاف انواعه فخر ب المسلمون كثير منها ونقلوا رعاها وشعروا كثير من بيعها التي قد غرم على كل واحد منها الاموال الجلية المنة - دار وسلمها الى ابن اخيه مني الدين عمر فمهرها وحسن قلعتها حتى اذا رآها اليوم من رآها ينكرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عظيم الهمة في تحصين القلاع والفرامة الوفرة عليها كما فعل بقاعة حماة

• (ذكر حال اسطول صقلية) •

لما نزل صلاح الدين لاذقية وم - ل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره فوقف باقرا مينا لاذقية فلما سلمها القري فنجح الذين بها الى صلاح الدين عزم اهل هذا الاسطول على اخذ من يخرجهم فمهم ان اهلها غيظا فاجتمعوا حديث سلوهم واصر يعا فمع بذلك اهل لاذقية فقاموا وبذلوا الجزية وكان سبب مقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من السلطان الامان ليحضر عنه فامنه وحضر وقبل الارض بين يديه وقال مامعنا انك سلطان رحيم كريم وقد فعلت يا القري فنجح ما فعلت فذلوا فاتركهم يكونون عماليك وجزدك تفصح بهم البلاد والممالك وترد عليهم بلادهم والاجاءك من البحر ما لا طاقة لك به فيعظم عليك الامرويت - تد المحل فاجابهم صلاح الدين فخرجون كلامه من اظهار

والطاعة وانتمثلوا لامره وامامهم - سم المنادة بالامان واحضر الباشا المعمار واره بجمع التجارين والمعمرين واشغالهم في تعمير ما تمكسر من اخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم اجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

• (واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠) •  
والناس في امر مريح ونحيف شديد وملازمون للشهرة على الكرانك ويحتمشون المشي والذهاب والجي وكل اهل خطة ملازمون لمخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مرمية وقصاوات ايدى العساكر بالاعدى والاذية والقتل والمقتل لمن ينغفرون به من الرعية (وفي ثاني ليلة) طلعت السيرة محمد المهروقي وطالع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقب الاشرف وابن الشيخ الغروسي وابن الصاوي المتعينون في مشيخة الوقت وصحبهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابعدواهم في املا ما ناب لهم من حوائجهم بعد ما حوز وما عند السيد محمد المهروقي ونحايه فهم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التخليف والهاققة يتبعوا زهن بعضه محضرة الباشا ثم يشبثون له الباشا في قايمة لاهل الغورية خاصة مائة وخمسون كيسا يدفع لهم

ثلاثها وأجمعهم الثالث وهو مستون كيشا يستوفونهم اذ يما بعد ذلك امان من رضهم ان ه

القوة والاستهانة بكل من يحيى من البعروان من ان خرجوا اذ اقامهم ما اذ اقام اصحابهم من القتل والاشرف فان قاتل على وجهه ورجع الى اصحابه

• (ذ كرفتح صهيون وعدة من المحصون) •

ثم رحل صلاح الدين عن لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقصد قلعة صهيون وهي قلعة مهمة شاهدة في الهواء مصيبة المرتقى على قرنة جبل يطيف بها واد عميق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث ان جبر التجنيق يصل منه الى الحصن الان الجبل متصل به امان جهة الشمال وقد عملوا لها خندقا عميقا لا يرى قعره ونجسة اسوار منيعة فنزل صلاح الدين على هذا الجبل الملتصق بها ونصب عليه المنجنيقات ورمهاها وتقدم الى ولده الغياض صاحب حلب فنزل على المسكن الضيق من الوادي ونصب عليه المنجنيقات ايضا فرمى المحصن منه وكان معه من الرجاله الحلبيين كثير وهم في الشجاعة بالمتلة المشهورة وودام رشق السهام من قسي اليد والجرح والزنبورك والزربار فخرج اكثر من بالحصن وهم يظهرون التمدد والامتناع وخرج في الاسلحة اليهم ثاني جمادى الاخرة فتعلقوا بقرنة من ذلك الجبل قد اغفل القرفح احكامها فتسلقوا منها بين الضفود حتى اتوا القروا بالسور الاول فملكوا منها ثلاثة وغنموا ما فيها من ابقار ودواب وذخائر وغنموا بذلك وادتمنى القرفح بالقلعة التي للقلعة فقاتلهم المسلمون عليهم افنادوا وطلبوا الامان فلم يجيبهم صلاح الدين اليه فقرروا على انفسهم مثل قطيعة البيت المقدس وتسلم الحصن وسلمه الى امير يقال له ناصر الدين منكور من صاحب قلعة الى قيس فخصه به وجعله من ا حصن الحصن ولما ملك المسلمون صهيون تفرقوا في تلك الالة واحي فاسكو ا حصن بلاطنوس كان من به من القرفح قد هربوا منه وتروكه خوف ورعبا وملك ايضا حصن العبد وحصن الجماهرتين فانسفت المملكة الاسلامية بتلك الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الاسلامية على عقبه بكسر اثيل شاق شديد لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماعية وبعضها بيد القرفح

• (ذ كرفتح حصن بكاس والشعر) •

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثلث جمادى الاخرة فوصل الى قلعة بكاس فرأى القرفح قد ادخلوها وحصنوا بقلعة الشعر فملك قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة الشعر وهي وبكاس على الطريق السهل المسلول الى لاذقية وجبله والبلاد التي افتحها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية فلما فاز لها سار آها منيعة حصينة لا ترام ولا يوصل اليها بطريق من الطريق الا انه أمر به زحفهم ونصب المنجنيق عليهم ففعلوا ذلك ورعى بالتجنيق فلم يصل من ا حجاره الى القلعة فبقي الا القليل للذي لا يؤذى فبقى المسلمون عليه اياما لا يرون فيه طمع لاولاهه غير متمين بالقتال لا متناعه من ضرر يتطرق اليهم وبلاء ينزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده اصحابه وهم في ذكر

ظاهر لهم منها شي اومن الخزيته ولازم الجماعة الطلوع والغزل في كل ليلة اقرر برواق المنهوبات وايضا استقر لاهل خان الحجازي نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك واطاعة السكرية نحو من سبعين كسبا خصمت لهم من عن السكر الذي يتساعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر امره ويحلب قلوب الناس من الرعية واكثر دولته بما يفعله من بذل المال ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ولولم يفعل ذلك وثارت العساكر هذه الثوار ولم يقع منهم نهب ولا تعدد اساعدتهم الرعية واجتمعت عليهم اهل القرية وارباب الاقطاعات لشدة تكاثرهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات وقياس الاراضي وقطع المعاش وذل من سوتند بيرا العسكر وسعادة الباشا وسن سياسته باستجلابه الخواطر وتلقاه بالكلية اللين والتصنع ويلوم على فعل العسكر ويقول بسمع الحاضرين ما ذنب الناس معهم خصوصا خصامهم معي اومع الرعية ها انا في منزل بالازكية فيه اموال وجواهر وامتعة واشياء كثيرة وسراية ابني اسمعيل

باشا يولاق ومنزل الدبردار ونحو ذلك ويتحسب ويل ويحوقل ويعمل في كرتيه ويدبر امره في امر العسكر وعظماءهم

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال والكثيرة والا كياسا العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم

القلعة واحمال الخيلة في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما اسماء وان يظهره وما استطاعوا له تقبلا فقال صلاح الدين اوباني الله بنصر من عنده وفتح فينما هم في هذا الحديث اذ قد اشرف عليهم فربحهم وقادى بطلب الامان لرسول يحضر عند صلاح الدين فاجيب الى ذلك ونزل رسول وسال انتظارهم ثلاثة ايام فان جاءهم من عندهم والاسلوا القلعة بما قيم من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم اليه واخذهم من انهم على الوفا به فلما كان اليوم الثالث سلموها اليه واتفق انه يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استيهاهم انهم ارسلوا الى البهندي صاحب انطاكية وكان هذا الحصن له يعرفونه انهم محصورون ويطلبون منه ان يرسل عنهم المسلمين فان فعل والاسلموها وانما فعلوا ذلك لرعب قد فقه الله تعالى في قلوبهم والافلو اقاموا الدهر الطويل لم يصلح اليهم احد ولا بلغ المسلمون منه غرض فاستسلم صلاح الدين الحصن سلمه الى امير يقال له قنچ وامره بعمارة ورجل عنه

\*(ذكر فتح سرمينية)\*

لما كان صلاح الدين مشغولا بهذه القلاع والحصون سبر ولده الظاهر غازي صاحب حلب فحصر سرمينية وضيق على أهله واستقر لهم على قطعة قررها عليهم فلما انزلهم واخذ منهم المقاطعة هدم الحصن وعنى اثره وعلى بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون من اسارى المسلمين الجم الغفير فاطلقوا واعطوا كسوة ونفقة وكان فقهه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق ان فتح هذه المدن والحصون جميعها من جملة الى سرمينية مع كثرتها كثر في فتحها مع انها في ايدي جميع الناس واشدهم عداوة للمسلمين فسبحان من اذا اراد ان يسهل الصعب ففعل وهي جميعها من اعمال انطاكية ولم يبق لها سوى البصير وبغراس ودرب ساك وسماقي ذكرها ان شاء الله تعالى في مكانه

\*(ذكر فتح برزينة)\*

لما رحل صلاح الدين من قلعة الشغرى سار الى قلعة برزينة وكانت قد وصفت له وهي تقابل حصن اقامية وتباه فيها في اهلها وبينها بحيرة تجتمع من ماء العاصي وهيون تنفجر من جبل برزينة وغيره وكان اهلها اضربى الى المسلمين يقطعون الطريق ويبالغون في الاذى فلما وصل اليها نزل شرقيها في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ثم ركب من الغد وطاق صليبا اليه فامر موضعا بقاقلها منه فلم يجد الامن جهة القرب فذهب له هناك خيمة صغيرة وتزل فيها او معه بعض العسكر جريدة لضيق المواضع وهذه القلعة لا يمكن ان تقا من جهة الشمال والجنوب ابدا فاما لا يقدر احد ان يصعد جبلها من هاتين الجهتين واما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه لانه لا يرمي مقاتل لغاؤه وهو وبيته واما جهة الغرب فان الوادي المطبق يجبلها قد ارتفع هناك ارتفاعا كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر التجنيق والسهام فتزله

وينقم عليهم ويعطيهم الاموال والكثيرة والا كياسا العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم  
فذهب ولم يحصل لنا كسب  
قيع عليهم ويفرق فيهم بالمقادير  
العظيمة فانهم على عابدين  
بن بلاف كيدس وغيره دون  
ذلك (وفي اثناء ذلك) اخرج  
جدة من عسكر الدلالة  
اي سافروا الى الديار الحجازية  
فبرقوا الى خارج باب الفتوح  
حيث يمكن المضي بالشيوخ  
مقر ونهبوا هناك وطاعهم  
وخرجت احوالهم وانقالهم  
(وفي ليلة الخميس) ثارت  
طائفة الطيحية وخاضوا وضجوا  
وهم نحو الاربعمائة وطلبوا  
نفقة فامر لهم بنفقة وعشرين  
كيسا ففرقت فيهم فسلكتوا  
وفي يوم الخميس المذكور نزل  
كنعنا بك وشق من وسط  
المدينة ونزل من دجاعم  
الغورية وجلس فيه ورسم  
لاهل السوق بفتح حوائثهم  
ان يجلسوا فيها فامتلأوا وفجروا  
الحوائث وجلسوا على شرف  
كل ذلك مع عدم الراحة  
والهدوء توقع المالكوه والظير  
من العسكر وتعدي السفهاء  
منهم في بعض الاحايين والخرز  
والاحتراس واما النصاري  
فانهم بهنوا مساكنهم  
وتواحيهم وحاراتهم وسدوا  
المنافذ وبنوا كراكت واستعدوا  
بالاسلحة والبنادق وامدهم  
الباشا بالبارود وآلات الحرب  
دون المسلمين حتى انهم استاذنوا  
كنعنا بك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها فنع من

ذلك واما النصارى فلم يمنعهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ماسد v باب داره وفقهه من جهة اخرى وعززه

وخرجه وبه يله بوسط الديوان  
(وفيه) وصل فحبيب اندي  
وهو قتي كتحدا الباشا عند  
الدولة الى بولاق فركب اليه  
كتخيدايك واكابر الدولة  
والاغوا والوالي وقايلوه ونظمو  
له موكبا من بولاق الى القلعة  
ودخل من باب النصارى وحضر  
صحبته خلع برسم الباشا وولمه  
طوسون باشا وسيفان وشافان  
وهدايا واحقاق نشوق  
مجوهرات وهملوا لوصوله  
شكوا ومدافع من القلعة وبولاق  
(وفيه) ارتحل الدلاة  
المسافرون الى الحجاز ودخل  
حجوبك الى المدينة بطائفة  
(وفي ضحوة) ذلك اليوم بمكة  
انفضاض امر الموكب حصن  
في النجاس زعجة وكراشات  
واغلقوا البرابات والدروب  
واتصل هذا الانزعاج بجميع  
النواحي حتى الى بولاق  
ومهر القديمة ولم يظهر لذلك  
اصل ولا سبب من الاسباب  
مطلقا (وفي تلك الليلة) البس  
الباشا حجوبك خلعة وتوجه  
بطرطوطيل وجعله اميرا  
على طائفة من الدلاة وانزع  
هو واتباعه من طريقتهم  
التركية التي كانوا عليها  
وهؤلاء الطائفة التي يقال  
لهم دلاة ينسبون انفسهم  
الى طريقتهم سيدنا عمر بن

المسلمون ونصبوا عليهم المتجنقات ونصب اهل القلعة عليهم المتجنقات ورايت انا  
من راس جبل عال يشرف على القلعة مكانه لا يصل منه شيء اليها امرأة ترمى من القلعة  
عن المتجنق وهي التي ابطلت متجنق المتجنق فلما راى صلاح الدين ان المتجنق  
لا ينتفعون به هزم على الزحف ومكثوا اياما كثيرة فقسّم عسكره ثلاثة اقسام قسم  
يرحف فاذا تعبوا وكلاوا عادوا وزحف القسم الثاني فاذا تعبوا ووضهروا عادوا وزحف  
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد اخرى حتى يتعب الفريقين وينصبوا فانهم لم يكن  
مندهم من السكت ما يتقسمون كذلك فاذا تعبوا واعيا واصلوا القلعة فلما كان الغد  
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة تقهّض احمدا الاقبام وكان المقدم عليهم  
عبد الدين زكي بن مودود بن زكي صاحب سفار وزحفوا وخرج الفريق من حصنهم  
فقاتلهم على قصباتهم ورماهم المسلمون بالمداهم من هراة الخفريات والجنويات  
والطارقيات وشوا اليهم حتى قربوا الى الجبل فلما قاربوا النصارى عجزوا عن الدفوع منهم  
لخشونة المرتقى وتسلط الفريق عليهم لعلو مكانهم بالنشاب والنجارة فانهم كانوا يلقون  
النجارة المكبارة فتدحرج الى اسفل الجبل فلا يقوم لها شيء فلما تعب هذا القسم  
انحدروا وصعدا القسم الثاني وكانوا جلوسا يفتظرونهم وهم حلقة صلاح الدين الخاص  
فقاتلوا قتالا شديدا وكان الزمان حرا شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في  
سلاحه يطوف عليهم ويحرقهم وكان في الدين ابن اخيه كذلك فقاتلوه الى قريب  
الظهر ثم تعبوا وارجعوا فلما رآهم صلاح الدين قد عادوا تقدم اليهم ويده جاق يردهم  
وصاح في القسم الثالث وهم جلوس يفتظرونهم فوثبوا لمبين وساعدوا اخوانهم  
وزحفوا معهم في الفرفج فملا قبل لهم به وكان اصحاب عباد الدين قد استراحوا فقاموا  
ايضا معهم فحينئذ اشتد الامر على الفريقين وبلغت القلوب الحناجر وكانوا قد اشتد تعبهم  
ونصبهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم من حمل السلاح لشدة الحر والقتال فالتهم  
المسلمون فعاد الفريق يمدحون الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في  
الحيام شرق الحصن فراءوا الفريقين فملا ذلك الجانب لانهم لم يروا فيه مقاتلا  
وليكثروا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصعدت تلك الطائفة من العسكر فلم يمنعهم  
ما منع قسدها ايضا الحصن من الجهة الاخرى فالتقت وامن المسلمون الداخلين مع الفريق  
فلما كان الحصن عنوة وقهر اودخل الفريق القلعة التي للحصن واحاط بها المسلمون وارادوا  
تقبها وكان الفريق قد دفعوا من عندهم من اسرى المسلمين الى سطح القلعة وارجلهم في  
القيود والحشب المنقوب فلما سمعوا تكبير المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة  
وظن الفريق ان المسلمين قد صعدوا على السطح فاستسلموا والقوا بابيهم الى الاسفل فلكها  
المسلمون عنوة ونهبوا ما فيها واسروا وسبوا من فيها واخذوا صاحبها واعله وامست خالية  
لا ديار بها والى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن اعجب ما يحكي من السلامة  
انني رايت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين شمالي القلعة الى

الخطاب رضى الله عنه واكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاوله وتلك النواحي يركبون الاكاديش

وعلى رؤسهم الطرطوط السود  
نزعهم من على راسه ووضعه  
على عتبة السكتيف وما درى  
اذنك تعظيم له عن مصاحبه  
معهم في السكتيف او الخوف  
وحذر من سقوطه ان انصدم  
بابه ففة الباب في صحن  
المرحاض او الملاقى وهؤلاء  
الطائفة مشهورون في دولة  
العثمانيين بالشجاعة  
والاقدام في الحروب ويوجد  
فيهم من هو على طريقة  
جديدة ومنهم دون ذلك وقليل  
ما هم ولا يكونهم من تمام  
النظام رتبهم الباشا من اجناسه  
واتراكه خلاف الاجناس  
التركية ومن بقي من اولئك  
يكون تبعاً لا متبوعاً ( وفي  
يوم الثلاثاء سادس عشره )  
حصل من ذلك المتقدم من  
الانزواج والكرشات بل  
أكثر من المرة الاولى رحمت  
الراحون واغلقت الحوائط  
وطابت الناس السقائين  
الذين ينقلون الماء من الخراج  
وبيعت القرية بقرية انصاف  
قصة الراوية باربعين فنزل  
الافاواغات التبديل وامامهم  
المناداة بالامان وينادون  
على العساكر ايضا ومنهم  
من حمل البنادق ويأمرون  
الناس بالكف والسمه هذا  
الامر والارتجاج الى قبيل  
العصر وسكن الحال وكثر

طائفة أخرى من المسلمين جنوب القلعة وهو يهدى في الجبل مرصفا لقيت عليه الحجارة  
وجاءه حجر كبير لونه ابيض فتنزل عليه فناداه الناس يحذرونه فالتفت ينظر ما الخبر فسقط  
على وجهه من عشرة فالتفت رجوعا للناس وجاء الحجر اليه فلما قارب وهو منبطح على وجهه  
اقبله حجر آخر ثابت في الارض فوق الرجل فضر به المتحدر فارتفع عن الارض وجاز  
الرجل ثم عاد الى الارض من جانبه الا ان خيلته منه اذى ولا ضرر وقام يسعدو حتى  
لحق باصحابه فكان سعة وطه سبب نجائه فتعست ام الجبان واما صاحب برزية فانه  
أسر هو واصحابه وامراته واولاده ومنهم بنت له معها زوجه اقترقهم العسكر فارسل  
صالح الدين في الوقت ويحث عنهم واشتراهم وجميع شمل بعضهم ببعض فلما قارب  
انطاكية اطاعهم وسيرهم الى ايداد كانت امرأة صاحب برزية اخت امرأة بهند صاحب  
انطاكية وكانت تراسل صالح الدين وتهاديه وتعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر  
فاطاق هؤلاء لاجلها

### ( ذكر فتح درب ساك )

لما فتح صالح الدين حصن برزية وحل عنه من الغد فاني جسر الحديد وهو على العاصي  
بالقرب من انطاكية فاقام عليه حتى وافاه من تخلف عنه من عسكره ثم سار منه الى  
قلعة درب ساك فنزل عليهم امان رجب وهي من معاقل الداوية الحصينة وقلاعهم التي  
يدخونها الحماياتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليهم انصب المتجنقات وقابح الرقي  
بالحجارة هدمت من سورها شيئا يسيرا فلم يبال من فيه بذلك فامر بالزحف عليها  
ومهاجتها فمادرها العسكر بالزحف وقتلوا دواكك من الرجال عن سورها ووقع دم  
الانقلابون فتنقبوا من ابرجها ووقعه فسقط واتبع المالك الذي يريد ان يقتله يدخلون  
منه وعادوا يومهم ثم ذلك ثوبا كروا الزحف من العدو وكان من فيه فنادى رسلا الى صاحب  
انطاكية يستجدونه فصرخوا واظهروا الجلود وهم ينتظرون جوابه فابانجدهم وازاحة  
المسلمين عنهم واما بالتخلي عنهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا بغيرتهم  
وخافوا هجم المسلمين عليهم اؤخذهم بالسيف وقتلهم واسرهم ونهب اموالهم طلبوا  
الامان فامتنعوا على شرط ان لا يخرج احد الا بذياب التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا  
اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم اخرجهم منه وسيرهم الى انطاكية وكان فقه  
تاسع عشر رجب

### ( ذكر فتح بقراس )

ثم سار عن درب ساك الى قلعة بقراس فحضره ابدان اختلاف اصحابه في حصرها منهم  
من اشار به ومنهم من نهي عنه وقال هو حصن حصين وقلعة منيعة وهو بالقرب من  
انطاكية ولا فرق بين حصره وحصنه او يحتاج ان يكون اكثر العسكر في اليك مقابل  
انطاكية فاذا كان الامر كذلك قبل المقاتلون عليها اوتتذر الوصول اليها فاستخار الله  
تعالى وسار اليها وجعل اكثر عسكره يزكها مقابل انطاكية فيغيرون على اهلها وكانوا

لهذه الحركة سبب ايضا ونقول الناس بطول نهار ذلك اليوم اصنافا وانواعا من الروايات ٩ والاقاويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعاء) سابع  
عشره حضر الشريف راجع  
من الحجاز ودخل المدينة  
وهو راكب على هجين  
وصحبه خمسة انفار على هجن  
ايضا ومعهم اشخاص من  
الارثود من اتباع حسن باشا  
الذي بالحجاز فطلعوا به الى  
القلعة ثم اتزلوه الى منزل احمد  
اغاني كغدايك (وفي ليلة  
الخميس) قلدا اباشا عبد  
الله اغا المعروف بصاري جله  
وجعله كبيرا على طائفة من  
البنكجارية ايضا وجعل  
علي راسه الطربوش  
الطويل المرنخي على ظهره  
كما هي عادتهم هو واتباعه  
وكان من جملة المتهمين  
بالخافرة على اباشا (وفيه) برز  
امر الباشا البكار العسكري  
مركوب جميع عساكرهم  
الخيول ومنعهم من حمل  
البنادق ولا يكون منهم راجل  
او حامل للبنادق الا من كان  
من اتباع الشرطة والاحكام  
مثل البوالي والاغا واغات  
التبديل ولازم كتحداين  
رايوس اغا تابع ابراهيم اغا  
اغات التبديل والوالي المرود  
بالشوايع والجلوس في مراكز  
الات واقام مثل الغوريين  
والجمالية وباب الحجازي  
وباب زويلة وباب الخندق  
واكثر ابلعهم مغطون في

حذر من الخوف من اهلها ان غفلوا القربهم منها وصلاح الدين في بعض اصحابه على  
القلعة يقاتلها ونصب المتخيمات فلم يؤثروا فيها شيئا لعلوها وارتفعها فغلب على الظنون  
تعذر فتحها وتأخر ابلعها وشق على المسلمين قلة المياه عندهم الا ان صلاح الدين نصب  
الحياض وامر بحمل المياه اليها فحفف الامر عليهم فبينما هو على هذه الحال اذ قد فتح باب  
القلعة وخرج منه انسان يطلب الامان فاجيب الى ذلك فاذن له في الحضور فحضر  
وطلب الامان لمن في الحصن حتى يسلموه اليه بما فيه على قاعدة دبر سالك فاجابهم الى  
ما طلبوا فاعاد الرسول ومعه الاعلام الاسلامية فرفعت على راس القلعة ونزل من فيها  
وتسلم المسلمون القلعة بما فيها من ذخائر واما وال وصلاح وامر صلاح الدين بتقريره  
نحرب وكان ذلك مضره عظيمة على المسلمين فان ابن ايوب صاحب الارمن خرج اليه من  
ولايته وهو مجاوره بجدد عمارته واتقنه وجعل فيه جماعة من عسكره يغيرون منه على  
البلاد فتأذى بهم السواد الذي لحب وهو الى الآن يأتد بهم .

● (ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب انطاكية) ●

لما فتح صلاح الدين بغراس عزم على التوجه الى انطاكية وحصرها لحاق البند  
صاحبها من ذلك واشفق منه فارس لم الى صلاح الدين يطلب الهدنة وبذل اطلاق كل  
اسير عنده من المسلمين فاستشار من عنده من اصحاب الاطراف وغيرهم فاشاروا اكثرهم  
باجابته الى ذلك ليعود الناس ليس يترحموا ويحذروا ما يحذرون اليه فاجاب الى ذلك  
واصلحوه ثمانية اشهر اولها اول تشرين الاول وآخرها آخر اياروسه يرسله الى  
صاحب انطاكية يستخافه ويطلق من عنده من الاعرى وكان صاحب انطاكية في  
هذا الوقت اعظم الفرض شأنا واكثرهم مديكفاته كان الفرض قد سلموا اليه طرابلس  
بعد موت القمص وجياع اعمالها ضاقت الى ما كان لان القمص لم يخلف ولدا فلما  
سلمت اليه طرابلس جعل ولده الا كبر في انا بابعنه واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب  
فالت شعبان فدخلها واسار منها الى دمشق وفتح العساكر الشرقية كعباد الدين  
زكي بن مودود صاحب سنجار والخابور وعسكر الموصل وغيرها ثم رحل من حلب  
الى دمشق وجعل طريقه على قبرهم بن عبد العزيز بن فخره ودار الشيخ الصالح ابا  
زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباده الله الصالحين وله كرامات ظاهرة  
وكان مع صلاح الدين الامير من الدين ابو الفلحة قايم بن المهناء المولى الحسيني وهو  
امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه شاهده وفتوحه  
وكان صلاح الدين قد تبرك برؤيته وتبين بصيته وكان يكرمه كثير او ينسب  
معه ويرجع الى قوله في اعماله كلها واذ دخل دمشق اول شهر رمضان فاشير عليه بتفريق  
العساكر فقال ان العزق صير والاحل غير مامون ووقفت بقيد الفرض هذه الحصون  
كوكب وصفه والذكر وغيرها ولا بد من الفرض منها فاقام في وسط بلاد الاسلام  
ولا يؤمن شر اهلها وان اغفلناهم فندمنا فيما بعد والله اعلم .

الصوم و يجلسون على الحوائط ١٠ والناساطب ياكوتو و يشربون الدخان و ياتي آجدهم و بيده شباك الدخان

• (ذ: ك: فتح السرك و ما يجاوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على السرك عسكر يجهره فلازموا الحصار هذه المدة الطويلة حتى خربت أزواد الفرنج و ذخائرهم و كانوا دوابهم و صبروا حتى لم يبق للصبر مجال فراسلوا الملك العادل أجا صلاح الدين و كان جعله صلاح الدين على قلعة السرك في جمع من العسكر يحصروا و يكون مطالع على هذه الناحية من البلاد لما بعدهم و إلى درب ساك و بغراس و صلته رسل الفرنج من السرك يمدون تسليم القاعة إليه و يطلبون الامان فاجابهم إلى ذلك و أرسل إلى مقدم العسكر الذي يحصرها في المعنى فسلم القاعة منهم و انهم و سلم أيضا ما يقارب من الحصون كالشوبك و هرز و الوعية و الساع و فرغ الغلب من تلك الناحية و اتى الاسلام هناك جرائه و أممت قلوبهم في ذلك الصقع من البلاد كالقدس و غيره فانهم كانوا من بلاك الحصون و جالين و من شرهم مشفقين

• (ذ: ك: فتح قلعة صفد) •

لما وصل صلاح الدين إلى دمشق و أشير عليه بتغريق العساكر و قال لا عدم من الفرنج من صفد و كوكب و غيره ما قام بدمشق إلى منتصف رمضان و سارعن دمشق إلى قلعة صفد فحصرها و قاتلها و نصب عليها المنجنيقات و ادام الرمي إليها ليلاتها و ارباب التجارة و السهام و كان أهلها قارب ذخائرهم و أزوادهم ان تغني في المدة التي كانوا فيها محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصره ثم كاذب كرهنا فلم ارأى أهلها جرح صلاح الدين في قتالهم خافوا ان يقيم إلى ان يفتي ما بقي معهم من اقواتهم و كانت دقلية و ياخذهم عنوة و يهلكهم و انهم يضعفون عن مقاومة قبل فناء ما هذهم من القوت فياخذهم فراسلوا يطلبون الامان فامتهم و سلمها منهم فخرجوا عنها و ساروا إلى مدينة صور و كفى الله المؤمنين شرهم فانهم كانوا وسط البلاد الاسلامية

• (ذ: ك: فتح كوكب) •

لما كان صلاح الدين يحاصر صفد اجتمع من يصور من الفرنج و قالوا ان فتح المسلمون قلعة صفد لم يبق كوكب و لو انهم عاقبة بالكوكب و حقيقة ينقطع طمعنا من هذا الطرف من البلاد فاتفقوا على ان يقاتل صفد لسان من رجال و سلاح و غير ذلك فانخرجوا ما تى رجل من شجعان الفرنج و اجلادهم فثاروا الليل مستخفين و اقاموا النار مكنين فاتفق من ثدار الله تعالى ان رجلا من المسلمين الذين يحاصرون كوكب خرج متصليا فلقى رجلا من تلك النجدة فاستغربه بتلك الارض فضر به ليلته بحاله و ما الذي اقدمه إلى هناك فاقرب بالمال و دله على اصحابه فعاد الجندى المسلم إلى قايماز النجمي وهو مقدم ذلك العسكر فاعلمه الجندى و الفرنجى معه فركب في طائفة من العسكر إلى الموضع الذي قد اختفى فيه الفرنج فكبسه فآخذهم و تتبعهم في الشهاب و الكهوف فلم يفلت منهم احد فكان معهم متدما من فرسان الاستار فملاوا إلى

قيد في مجمرته لانف ابن البلد على غفلة منه و ينفع فيه على سبيل السخرية و الهذيان بالصائم و زادوا في القى و التعدى و خطف النساء هنارا و جهارا حتى اتفق ان شخصا منهم ان دخل امرأة إلى جامع الاشرافية و زنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في شهر رمضان (وفي اخره) عملوا حساب اهل سوق مرجوش فباع ذلك الشار بمائة و خمسين كيسا قبضوا ثلثها و تاج لهم الثمان كل ذلك خلاف النمود لهم و اغيرهم مثل تجار الحجاز و هو شيء كثير و مبالغ عظيمة فإن البلشام منع من ذكرها و قال لا شيء يؤخرون في حوائثهم و حواصلهم المنقود ولا يتخرون فيها و اتفق لاجل من اهل سوق امير الجبوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف قرانسه فلم يذكرها و مات قهرا و كذلك ضاع لاهل خان الحجازى من حدود الاموال و النقود و الودائع و الرهونات و المصاغ و الجوهر مما يزنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار و التفاصيل و المقصات او على ما يتاجر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت الحصر و يستحق من ذكره و ضاع لاجل يبيع الفسح و البطارخ تجاه الحجازى من حائثه اربعة آلاف قرانسه فلم يذكرها و امثال



ذلك كثيرا ونقض شهر رمضان والناس في امر مريح وخوف وانزعاج وثوق المسكروه ١١ ولم ينزل الباشا من القلعة

بطول الشهر وذلك على خلاف  
عادته فانه لا يقدر على  
الاستقرار فكان اياما وطبيعته  
الحركة حتى في الكلام  
وكبار العساكر والسيد محمد  
المهروقي ومن يهتبه من  
المشايخ ونقيب الاسرار  
مستمرون على الطلوع  
والغزول في كل يوم وليله  
وللمتقدين بالمنوبين ديوان  
خاص وفرق الباشا كساوى  
العبد على اربابها ولم يظهر في  
هذه القضية شخص معين  
والكثير من الاعضاكر الذين  
يشون مع الناس في الاسواق  
يظهرون الخلاف والاضط  
ويظهر منهم المتعدى ويخطفون  
هم اثم الناس والنساء جهارا  
ويتعدون الناس بعودهم  
في النهب وكاغبايدهم وبين  
اهل البلدة عداوة قديمة  
او ثارات يخلصونها منهم  
وقيمهم من يظهر التأسف  
والتمذم والالوم على المعتدين  
ويسفه رايهم وهو الهروم  
الذي غاب عن ذلك وبالجملة  
فكل ذلك تقادير الهية وقضايا  
سماعية وتقمه حلت باهل  
الاقليم واهله من كل ناحية  
فسال الله العفو والسلامة  
وجسن العاقبة وما  
اتفق ان بعض الناس زاد  
بهم الوهم فنقل ماله من  
حانوته او حاصله اليه الكائن

صلاح الدين وهو على صفدا حضره مالىة يقتلهما وكانت عادة قتل الداوية  
والاسفارية لشدة عداوتهم للمسلمين وشجاعتهم فلما امر بقتلهما قال له احدهما  
ما ظن ينالنا سوء وقد نظرنا الى طلعتك المياوكة ووجهك الصبيح وكان رحمه الله كثير  
العفو يفعل الاعتذار والاستعطاف فيه فيعفو ويصفح فلما سمع كلامهما لم يقتلهما  
وامر بهما فاجبنا ولما اتخ صفدا سار عنهما الى كوكب ونازلها وحصرها وارسل الى  
من بهما من الفرنج يبيذل لهم الامان ان سلموا وادبهم بالقتل والسبي والنهب ان  
امتنعوا فلم يسمعوا قوله واصروا على الامتناع فحدث قتالهم ونصب عليهم المنجنيقات  
وتابع رمى الاجار اليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الاطراف كثيرة لا تنقطع ليلا ولا نهارا  
فلم يتمكن المسلمون من القتال على الوجه الذي يريدونه وطال مقامهم عليهم اوفى آخر  
الامر زحف اليها دفعات متناوبة في يوم واحد ووصلوا اليها بشورة القلعة ومعهم النفايون  
والرماة يحكمونهم بالنشاب عن قوس اليد والجروح فلم يقدر احد منهم ان يخرج رأسه  
من اعلى السور فنفقوا الباشورة فسقطت وتقتلهما والى السور الاعلى فلما رأى الفرنج  
ذلك اذعنوا بالتسليم وطلبوا الامان فامهم وسلم الحصن منهم من منتصف ذي القعدة  
وسيرهم الى صور فوصلوا اليها واجتمع بها من شياطين الفرنج وشجعانهم كل صنف  
فاشدت شوكتهم وحيت جرحهم وقابضوا الرسل الى من بالانداس وصفاية وغيرهما من  
جزائر البحر يستقيمون ويستجدون والا داكل قليل تاتيهم وكان ذلك كله  
بتفريط صلاح الدين في اطلاق كل من حصره حتى عض بنانه ندما واسفاحيت لم  
ينفعه ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصفد من خديلة الى ادهى اعمال بيروت  
لا يفصل بينهم غير مدينة صور وجميع اعمال انطاكية سوى القصر والمالك صلاح  
الدين صفدا سار الى البيت المقدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار منه الى مكافا قام بها  
حتى اسلمت السنة

### • (بكرطه ودرطافه من الشيعة بمصر) •

في هذه السنة ثار بالقاهرة جماعة من الشيعة هدتهم اقل عشر وجلايلا ونادوا بشعار  
العلويين يال على يال على وسلكوا بالدروب ينادون ظانهم ان زعيمة البلد يلبون  
دعوتهم ويخرجون معهم فيمهدون الدولة العلوية ويخرجون بعض من بالقصر  
محبوسا منهم ويعدكون اليه فلم يلتفت احد منهم اليهم ولا ابعادهم معه فلما راوا ذلك  
تفرقوا خائفين فاختدوا وكتب بذلك الى صلاح الدين فاهمه امرهم واربعه فدخل  
عليه القاضي الفاضل فاخبره الخبر فقال القاضي الفاضل ينبغي ان تفرح بذلك ولا  
تخزن ولا تهم حيث علمت من بواطن رعييتك الهبة لب والنصح وترك المليل الى عدوك  
ولو وضع جماعة يفعلون مثل هذه الحيلة لتعلم بواطن اصحابك ورعييتك وخسرت  
الام والجميلة عليهم لم امكن قلمي لا فسرني عنه وكان هذا القاضي الفاضل صاحب  
دولة صلاح الدين واكبر من به او مياقي من مناقبه عند وفاته ماتراه

بعض الاكابر او الخانات الى منزله او حرز آخر فسر قها اسراف وحانوته او حاصله لم يصبه ما اصاب غيره وتعد

تظير ذلك لاشخاص كثيرة  
اوقات الغلات في مثل هذه  
الحركات ومنهم من اتهم خدمه  
واتباعه وتهددهم وشكاهم  
الى حكام الشرطة ويغرم  
مالا على ذلك ايضا وهم يرون  
ولا يقيدوا الا ارتكاب الاثم  
والفوضىحة وعداوة الامل  
والخدم وزيادة الغرم وغالب  
ما يبدى التجار اموال الشركاء  
والودائع والرهونات ويطالبه  
اربابها ومنهم قليل الديانة  
وذهب من خانوته اشياء  
وبقى اشياء فادعى ضياع  
الكل بقوة الشهادة

• (واسم شهر شوال يوم  
الثلاثاء سنة ١٢٣٠)  
وهو يوم عيد الفطر وكان في  
قاية البرودة والجمول عديم  
البهجة من كل شيء لم يظهر  
فيه من علامات الاعياد الا فطر  
الصائين ولم يغير احدا له وسه  
بل ولا فصل في ايام طلبة ولا  
شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب  
وقطعة وفصله في شعبة ان  
تأخر هذا الخياط مره وناه الى  
مصاريفه ولوازمه المتعطيل  
جميع الاسباب من بطانة  
وعقادة وغيرها حتى انه اذا  
مات ميت لم يدرك اهله  
كفنه الا بمشقة عظيمة وكسد  
في هذا العيد سوفي الخياطين  
وما يشبههم من لوازم الاعياد  
ولم يعمل فيه كعمل ولا شريك  
ولا سلك ملح ولا تعلق ولم يخرجوا الى الحفلات والمدافن ايضا كعادتهم

• (ذكر انهم زاموا سكر الخليفة من السلطان طغرل) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله عسكريا كثيرا وجهل المقدم عليهم وزيره  
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ايكف الناس طغرل عن  
البلاد فسار اليه سكر ثلث مفر الى ان قاربهم - حذان فلم يصل قزل اليهم واقبل طغرل  
اليهم فالتقوا ثمان ربيع الاول بداى مرجع عندهم حذان واقتتلوا فلم يثبت سكر  
بغداد بل انهم زاموا وتفرقوا وثبت الوزير قاتما معه ههف وسيف قاتاه من سكر  
طغرل من اسره واتخذ معه من خزانه وسلاح ودواب وغه - يرد ذلك وعاد اليه سكر الى  
بغداد متفرقين وكنت حينئذ بالشام في سكر صلاح الدين يريد الغزاة قاتاه الخبر  
مع التجاير بمسيرة العسكر اليه - ادى فقال كانكم وقد وصل الخبر بانهم زامهم فقال له  
بعض الحاضرين وكيف ذلك فقال لا شك ان اصحابي واهلى اعرف بالمر ب من الوزير  
واطوع في العسكر منه ومع هذا فارجو ان اجد منهم في سرية للحرب الا وانضاف عليه  
وهذا الوزير غير شارف بالحرب وقرىب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اهلا ان يطاع  
وفي مقابلة سلطان شجاع قد باشر الحمر ببنقه - هومن معه بطيعة وكان الامر كذلك  
ووصل الخبر اليه بانهم زامهم فقال لاصحابه كنت اخبركم بذلك وكذا وقد وصل الخبر  
بذلك ولما عادت عساكر بغداد من زمة قال بعض الشعراء وهو واحد من الواثق بالله

اتركونا من جثثات الجرمية • طاعة طاعة تكون وخيمه  
بركات الوزير قد شملتنا • فلهذا امر دنامه متقيمه  
خرجت جند - دناتريد خراسان • نجي - عابا بهات عظيمه  
بخيول وع - - - - - • وسهوف مجربات قديمه  
ووزير وطاق طناب ونفش • وخيول - - - - - • مدة للهزيمة  
هم راوا غيرة اله - - - - - • ولواخل عقد العزيمة  
واتونا ولا يخفى • - - - - - • بوجوه سود قيعا حذيمه  
• لوداي صاحب الزمان ولوعا • ين اعداهم وقبح الجرمية  
قابل الشكل بالنكال • وناهي • - - - - - • عابا بهات عظيمه  
كان ينبغي ان تقدم هذه الحادثة وانما اخرتها لتتبع الحوادث المتقدمة بعضها بعضا  
لتعلق كل واحدة منها بالآخرى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويده التكريتي كان  
عالما بالحديث وله تصانيف حسنة توفي في النوفية ملحوقة خاتون بنت قلع ارسلان بن  
مسعود بن قلع ارسلان زوجة الخليفة وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان  
صاحب الحصن فلما توفي عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عليا ووجد اعظيما ظهر  
للناس كاهم وبنى على قبرها تربة بالجانب الغربي والى جانب التربة باطه المشهور

ولا نصبر اخي اما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٣ الامتناع هذه الامور وخصوصا

خروج النساء الى المقابر فانه  
لم يخرج منهن من الانبعض  
حرايشهن على تخوف ووقع  
لبعضهن من العسكر ما وقع  
عند باب النصر والجامع الاحمر  
(وفي ثالثة) نزل الباشا من  
القلعة من باب الجبل وهو في  
عدة من عسكر الدلالة والاتراك  
الخيالة والمشاة وصحبته  
عابدين بك وذهب الى ناحية  
الانبار فغيد على يوسف باشا  
المنفصل عن الشام لانه مقيم  
هناك لتغيير الهواء بسبب  
مرضه ثم هدى الى الحديقة وبات  
بها عند صهره محرم بك ولما  
اصبح ركب السفائن وانحدروا  
الى شبراويات بقصره ورجع  
الى منزله بالاذن بكينة ثم طلع  
الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء  
ثامنة) عمل ديوانا وجمع  
المشايع المتصدرين وخطبهم  
بقوله انه يريد ان يفرج عن  
حضر الملتزمين ويترك لهم  
وسايلهم يؤخرونها ويرزعوها  
لانفسهم ويرتب نظاما لاجل  
راحة الناس وقد امر الافندية  
كاتب الروزنامة بتحرير دقاتر  
وامهالهم اثني عشر يوما  
يحررون في ظرفها الدقاتر  
على الوجه المرضي فاثبتوا  
عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ  
الشوانى ونرجو من افندينا  
ايضا الاذراج عن الرزق  
الاحباسية كذلك فقال كذلك

بالرملة وفيها توفي علاء الدين تماش وحمل تابوته الى مشهد الحسن عليه السلام وفيها  
توفي خادم الخليفة وكان اكبر امير بغداد مات ابو الفرج بن النعمان العدل ببغداد وسمع  
الحديث الكثير وهو من بيت الحديث رحمه الله.

\*(ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة)\*

\*(اذ كرفتح شقيف اردنوم)\*

في هذه السنة في ربيع الاول سار صلاح الدين الى شقيف اردنوم وهو من امنع الحصون  
ايصهره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو ارناط صاحب صميدا وكان  
هذا ارناط من اعظم الناس دهاءا ومكراف دخل اليه واجتمع به واطهر له الطاعة  
والموافاة وقال له انا محب لك ومعترف باحسانك واخاف ان يعرف امر كدس ما بيني  
وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فانهم عنده فاشتمى ان تهلى حتى اتوصل في  
تخليصهم من عنده وحينئذ احضر انا وهم عنده ونسلم المخلص اليك واكون انا وهم في  
خدمتك فنقم بما نعطينا من اقطاع فظن صلاح الدين صدقه فلجابه الى ماسال فاستقر  
الامر بينهم ما ان يتسلم الشقيف في جمادى الآخرة واقام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر  
الميعاد وهو قاق مكر لتقرب اقتضاه مدة الهدنة بينه وبين البيتمند صاحب انطاكية  
فامر تقي الدين ابن اخيه ان يسير فقيمن معه من عساكره ومن ياتى من بلاد المشرق  
ويكون مقابل انطاكية لئلا يغير صاحبها على بلاد الاسلام عندها قضاء الهدنة وكان  
ايضا مترجع الخاطر كثير لهم لما بلغه من اجتماع الغر فخرج مدينة صور وما يتصل بهم  
من الامداد في البحر وان ملك الغر فبح الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه بعد فتح  
القدس قد اصابه هو والمركب بعد اختلاف كان بينهم واولاهم قد اجتمعوا في خلق  
لا تحصى فانهم قد خرجوا من مدينة صور الى ظاهرها فكان هذا اواش باهه مما يرجعه  
ويخاف من ترك الشقيف وراء ظهره والتقدم الى صور وفيما المجموع المتوافرة  
فتقطع المهمة عنده الا انه مع هذه الاشياء لم يقيم على الهدنة مع ارناط صاحب الشقيف  
وكان ارناط في مدة الهدنة يشترى الاقواب من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك  
مما يحسن به شقيفه وكان صلاح الدين يحسن الظن واذا قيل له عنه بما هو فيه من  
المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر الغر فخرج من صور وحينئذ يبدي فضيخته ويظهر  
مخالفته لا يقبل فيه فلما قارب اقتضاء الهدنة تقدم صلاح الدين من معسكره الى القرب  
من شقيف اردنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى  
تسلم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان المركب لم يمكنهم من الهوى اليه وطلب  
التأخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخذاعه فاخذ به وجب و امره بتسليم  
الشقيف فطلب قتيلا فاذكره ليجعل رسالة الى من بالشقيف ليسلموه فاحضره عنده  
فساره بما لم يعلم واغضى ذلك القسيم الى الشقيف فاجلها راهله العساكر فسير  
صلاح الدين ارناط الى دمشق ومعه و تقدم الى الشقيف فحضره وضيق عليه وجعل

ينتظر في محاسنات الملتزمين ويخبرها على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منه ان يتصرف في حصته ويلتزم

بخلاص ما تحوردها اليهم من ١٤ المال الميزني لجهة اليونان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس ضرر فناء فيها والا

عليه من يحفظه وينمعه من الذخيرة والرجال

(ذكر وقعة اليرك مع الفرنج)

لما كان صلاح الدين يبرج عيون وعلى الشقيف جامعته كتب من أصحابه الذين جعلهم  
يز كافي مقابل الفرنج على صدور يخبرونه فيها ان الفرنج قد اجتمعوا على عبور البحر  
الذي له وروعه زمواع الى حصار صيدا فاصار صلاح الدين جريدة في شجعان أصحابه  
سوى من جعله على الشقيف ووصل اليهم وقد فأت ذلك ان الفرنج قد فارقوا  
صو و ساروا منهم المقتد بهم فلحقهم اليرك على مضيق هناك وقتلوا منهم ومنعوهم وجرى  
لهم معهم حرب شديدة يشيب لها الوليد وأسروا من الفرنج جماعة وقتلوا جماعة وقتل  
من المسلمين أيضا جماعة منهم مملوك له صلاح الدين كن من أشجع الناس فحمل وحده  
على صف الفرنج فاختار بهم وضربهم بسيفه يميناً وشمالاً فتسكروا عليه فقطلوه  
رحمه الله ثم ان الفرنج عجزوا عن الوصول الى صيدا فعادوا الى مكانهم

(ذكر وقعة ثانية للفرزاة المتطوعة)

لما وصل صلاح الدين الى اليرك وقد فأتته تلك الوقعة أقام عندهم في خيمة صغيرة  
ينظر عودة الفرنج ليستقم منهم وياخذ ثمار من قتلوه من المسلمين فركب في بعض الايام  
في مدينة على ان ينظر الى تخيم الفرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهده وظن من  
هناك من غزاة الهم والعرب المتطوعة انه على قصدا المصاف والحرب فساد واجدين  
وأوغلوا في أرض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وخلفوا السلطان وراى ظهورهم  
وقاربوا الفرنج فارسل صلاح الدين عدداً من الامراء يردونهم ويحكمونهم الى أن  
يخرجوا فلم يسمعوا ولم يقبلوا وكان الفرنج قد داهم عدواً أن وراههم كميناً فلم يقدروا  
عليهم فارسلوا من ينظر حقيقة الامر فأتاهم الخبر انهم قد قطعوا عن المسلمين وليس  
وراهم هم يخافون ففعلت الفرنج عليهم جلاء رجل واحد فقاتلوه ولم يلبثوا أن  
أنا مودهم وقتلهم معهم جماعة من المعبر وفير وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى  
عليهم وكان ذلك بتفریطهم في حق افسسهم رحمة الله ورضي عنهم وكانت هذه  
الوقعة تاسع جنادي الاولى فلما راي صلاح الدين ذلك انحدر من الجبل اليهم في  
عسكره فحملوا على الفرنج فالتواهم الى البحر وقد أخذوا طريقهم فالتوا انفسهم في  
الماء فغرق منهم نحو مائة ذارع سوى من قتل وعزم السلطان على مصابرتهم  
ومحاصرهم فسمع الناس فقهدهم واجتمع معهم خلق كثير فلما راي الفرنج ذلك  
عادوا الى مدينة صور فلما عادوا اليها عاد صلاح الدين الى قنينة ثم الى عكا ينظر حالها  
ثم عاد الى العسكر والخيم

(ذكر وقعة ثالثة)

لما عاد صلاح الدين الى العسكر أتاه الخبر ان الفرنج يخرجون من صور للاحتطاب  
والاحتشاش متبدين فكتب الى من بعكاه من العسكر واعد لهم يوم الاثنين ثامن

أبقاها على طرفناو يقبض  
فائظه الذي يقع عليه التعرير  
من الخزينة نقدا وعدا  
فدهوا له ايضا وسكتة وافقال  
لهم قداما فاني ما طاب لكم  
اللاشاوره معكم فلم يفتح الله  
عليهم بكلمة يقول لها احدهم  
غير الدعاء له على ان الكلام  
ضائع لانتها حيل ومخادعة  
تروج على اهل الغفلات  
ويتوصل بها الى ابراز ما  
برومه من المراتد وعند  
ذلك انقض الجلس وانطلقت  
البشر وقد على الماتزمين  
بالبشار وعود الا اترام  
انصرفهم وياخذون منهم  
اليقاشيش مع ان الهو رة  
معلولة والسكينة فيسه مجهولة  
ومعظم السبب في ذكر ذلك  
ان معظم حصص الاقزام  
كان يابدي العساكر  
وهظماهم وزوجاتهم وقد  
انحرفت طباعهم وتكدرت  
أزجتهم عندهم عنه وجرهم  
عن التصرف ولم يسهل بهم  
ذلك فقتلهم من كظم غيظه  
وفي نفسه ما فيها ومنهم من لم  
يطق الكتمان وبارز  
بالخالفه والتسلط على من  
لاجنة عليه فالتوا الباشا  
اعان في ديوانه بهذا الكلام  
بمعهم منهم انساكن حديثهم  
وتبرد حرارتهم الى ان يتم امر  
قديروهم (وفيه)

بأشوا عبد الله بن مسعود الذي تولى بعده موت أبيه كبيراً على الوهابية وان عبد الله المذكور ١٥ ترك الحروب والقتال

وأذن للأطاعة وحقن الدماء  
وحضر من جماعة الوهابية  
نحو والعشرين نفر من الأتباع  
إلى طوسون بأشوا وصل  
منهم اثنا عشر إلى مصر فكان  
الباشا لم يهبه هذا الصلح ولم  
يظهر عليه علامة الرضا  
بذلك ولم يحسن نزل الواصلين  
ولما اجتمعوا به وخطبهم  
عابهم على الخفاقة فاعتذروا  
وذكروا أن الأمير مسعود  
المتوفى كان فيه عناد وحدة  
مزاج وكان يريد المآل وإقامة  
الدين وأما ابنه الأمير عبد الله  
فانه لين الجانب والعريكة  
ويكره سفك الدماء على  
طريقة سلفه الأمير عبد  
العزيز المرحوم فانه كان  
مسالماً للدولة حتى إن المرحوم  
الوزير يوسف باشا حين  
كان بالمدينة كان بينه وبينه  
غاية الصداقة ولم يقع بينهما  
منافسة ولا مخالفة في شيء  
ولم يحصل التناقض والخلاف  
إلا في أيام الأمير مسعود  
ومعظم الأمر لشر يف غالب  
بمخلاف الأمير عبد الله فانه  
أحسن السير وترك الخلاف  
وأمن الطرق والسبل للعجاج  
والمسافر بني ونحو ذلك من  
الكلمات والعبارات  
المستحسنات وانقضى المجلس  
وانصرفوا إلى المهمل الذي أرا  
بالتزول فيه ومعهما بعض  
لهما الإذن إلى أي محل إرادته

جاء في الأخبار لا أقوه من الجانبين ورتب كعباء في موضع من تلك الأودية  
والشعاب واختار جماعة من شعبان عسكرهم وأمرهم إنهم إذا حمل عليهم الفرغ فمقاتلوهم  
شيثان قتال ثم تنازروا لهم وأروهم الهز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم الفرغ فاستجروهم  
إلى أن يجوزوا ووضع الكمين ثم يعطفوا عليهم ويخرج الحكمين من خلفهم  
فخرجوا على هذه العزيمة فلما تراءى الجمعان والتقت القلتان انفقرسان المسلمين  
أن يظهر عنهم اسم الهزيمة وابتدوا فقاتلوهم وصبر بعضهم أبداً واشتد القتال وعظم  
الأمر ودامت الحرب وطال على الكمناء الانتظار فخافوا على أصحابهم فخرجوا من  
مكائهم نحوهم مسرعين وأبهم قاصدين فتوهمهم وهم في شدة الحرب فاخذوا المرشدة  
على شدة وكان فيهم أربعة أمراء من ربيعة على وكانوا يجهلون تلك الأرض فلم يسلكوا  
مسلك أصحابهم فسلكوا الوادي فلما منهم أنه يخرجهم إلى أصحابهم وتبعهم بعض  
بما ليك صلاح الدين فلما رأهم الفرغ بالوادي علموا أنهم جاهلون فقاتلوهم وقتلواهم  
وأما المملوك فانه نزل عن فرسه وجلس على صخرة وأخذ قوسه بيده ونحى نفسه وجعلوا  
يرمونه بسهام الزنبورك وهو يرميهم فخرج منهم جماعة فخرجوه جراحات كثيرة فسقط  
قاتوه وهو باحترق فتر كوه وانصرفوا وهم يحسبونهم ميتاً ثم إن المسلمين جاؤا من الغد  
إلى موضعهم فرأوا القتلى ورأوا المملوك جلياً فمأواه في كسائه وهو لا يكاد يعرف من  
الجراحات فأيسوا من حياته وعرضوا عليه الشهادة وبشروه بالشهادة فتر كوه ثم عادوا  
ليه فمأواه وقد قويت نفسه فقبلوا عليه بمشر وبفجعوني ثم كان بعد ذلك لا يحضر  
شهاداً الا كان له فيه الأثر العظيم

• (ذكر ميرا الفرغ إلى عكا ومحاصرتها) •

لما كثر جمع الفرغ فبحر في صور على ما ذكرناه من أن صلاح الدين كان كلما فتح مدينة  
أو قلعة أعطى أهلها الأمان وسربرهم اليها بما والهم ونسأهم وأولادهم فاجتمع بها منهم  
عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الأموال ما لا يفي على كثرة الاتفاق في السنين الكبيرة  
ثم إن الرهبان والقسس وخلقا كثيراً من مشهورهم وفرسانهم لبسوا الأسود وأظهروا  
الحزن على خروج البيت المقدس من أيديهم وأخذهم إلى الهرب الذي كان بالقدس  
ودخل بهم بلاد الفرغ يطوفها بهم جميعاً ويستبجذون أهلها ويستجيرون بهم ويخونهم  
على الأخذ بنار البيت المقدس وجوروا المسيح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي  
والعربي يضربه وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح  
يضر به محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعضم ذلك في الفرغ فشر وأوحشوا حتى  
النساء فاتهم كان معهم على عكا عدة من النساء يلبس أزناً على ما تدرى أن شاء  
الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استأجر من يخرج هو وطفله أو عبيدهم ما لا على قدر حالهم  
فاجتمع لهم من الرجال والأموال ما لا يتطرق إليه الاحصاء (واقعة حدثت) بعض  
المسلمين المقيمين بحصن الأكراد وهو من اجناد أصحابه الذين سلبوا إلى الفرغ قديماً

إنك لا ترون أصحابهم مع اتباعهم إلى كويب والذهب والياب فانه أطلق لهم الإذن إلى أي محل إرادته

فكانا يركبان ويمران بالشوارع  
الازهر في وقت لم يكن به  
احد من المتصدرين الاقراء  
والتدريس وسألوا عن اهل  
مذهب الامام احمد بن حنبل  
رضي الله عنه ومن الكتب  
الفقهية المصنفة في مذهبه  
فقلل اقتصروا من ارض مصر  
بالكلية وواشترى انسخا من  
كتب التفسير والحديث  
ممثل الخازن والكشاف  
والبلغوي والكتب الستة  
الجمع على صحتها وغير ذلك  
وقد اجتمعت بهما مرتين  
فوجهت بينهما اوطلاقا  
لسان واطلاعا وتضام ومعرفة  
بالاخبار والنوادر ولهما من  
التواضع وتهذيب الاخلاق  
وحسن الادب في الخطاب  
والفقه في الدين واستحضار  
الفروع والفقهية واختلاف  
المذاهب فيما يفرق الوصف  
واسم احدهما عبد الله  
والآخر عبد العزيز وهو  
الاكبر حشاومني (وفي يوم  
السبت تاسع عشره) خرجوا  
بالحمل الى المحدة خارج باب  
النصر وشبهوا به من وسط  
المدينة وامير الكتب شخص  
من الدلالة يسمى اوزون اوغلي  
وفوق راسه طرطور  
الدلالية ومغظم الموكب من  
عساكر الدلالة وعلى رؤسهم  
الطراير السود بذاتهم  
المستبشرة وعددهم الاقاليم  
المسيحية في كل شيء فقد نص الطبيعة وتكدر النفس اذا شاهدت ذلك او سمعته

١٦ باتباعهما ومن يهيم ماو يتفرجان على البسطة واهلها ودخلا الى الحما

وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفريخ في الغارة على بلاد الاسلام  
والقتال معهم والسعي معهم وكان سبب اجتماعي به ما ذكره ستة تسعين ونجسائة ان  
شاء الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفريخ من حصن الاكراد الى  
البلاد البحرية التي للفريخ والروم في اربع شوافي يستجدون قال فانتهى بنا التطواف  
الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملانا الشواني نقرة (وخذتني) بعض الاسرى منهم  
ان له والدته ايمر لها ولد سواه ولا يملكون من الدنيا غير بيت باهته وجهزته بثمنه  
وسميت به لاسنة فاذا البيت المقدس فاحذروا ما كان عند الفريخ من البسعة الدينية  
والنفسي ما هذا احد في جردا على الصعب والدول براو مجاز من كل فبح عتيق ولولا الله  
تعالى لطف بالمسلمين وانك المالك الامان لما خرج على ما قد كرهه عند وجهه الى  
الشام والا كان يقال ان الشام وبصرى اما للمسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما  
اجتمعوا بصرى وج بعضهم في بعض ومعهما الاموال العظيمة والبحر يدهم بالاقوات  
والذخائر والعددة والرجال من بلادهم فضاقت عليهم صوروباتها وظهرها فارادوا  
قصدا صيداو كان ما ذكرناه قعادوا واقفوا على قصدهم عكا ومحا صرتهام ومصابرتها  
فساروا اليها باقارهم ورجالهم وقصدهم وقصدهم ولزموا البحر في مسيرهم لا يفارقونه  
في السهل والوعر الضيق والسعة ومراكمهم تسير مقابلهم في البحر فيما سلاهم  
وذخائرهم ولتكون عدة لهم ان جاءهم فلا قبل لهم به ركبوا فيها وعادوا وكان رحيلهم  
ثامن رجب ونزلهم على دكا في منقصة ولما كانوا اساقين كان يركب المسلمين يتخطفونهم  
وياخذون المنفعة منهم ولما رجعوا جاءهم الى صلاحي الدين برحيلهم فسار حتى قاربهم  
تم جمع امراءه واسقارهم هل يكون المسير كما اذا الفريخ ومقاتلتهم وهم سائرون او  
يكون في غير الطريق التي سادكوهما فقالوا لا حاجة بنا الى احتمال المشقة في مسيرتهم  
فان الطريق وعير وضيق ولا يتم بالناس يريد منهم والراي اننا نسير في الطريق المهيبة  
ونجتمع عليهم عند عكا ففرقههم وقرقههم فلم يلبثهم الى الراحة المهلة فوافقههم  
وكان رايه مسيرتهم ومقاتلتهم وهم سائرون وقال ان الفريخ اذا نزل السقوا بالارض  
فلا يتم ما لنا ارجحهم ولا نزل الغرض منهم والراي قتالهم قبل الوصول الى عكا فالفوه  
فتبهم وساروا على طريق كمر كنافسية لهم ففرغهم وكان صلاح الذين قد جعل في  
مقابل الفريخ جماعة من الامراء سائرهم وينكوشونهم القتال ويتخطفونهم ولم يقدم  
الفريخ عليهم معقاتهم فلوان العساكر اتبعت راي صلاح الدين في مسيرتهم ومقاتلتهم  
قبل نزولهم على عكا فكان بلغ غرضهم وصددهم عنها ولكن اذا اراد الله اضرابا لاسبابه  
ولما وصل صلاح الدين الى عكا راي الفريخ قد نزلوا عليهم من البحر الى البحر من الجانب  
الآخر ولم يبق للمسلمين الا طريق فتمل صلاح الدين عليهم وضرب خيتمه على قل  
كدهان وامتدت ميجته الى قل الغياطية ومسيرته الى النهر الجاري ونزلت الاثقال  
بصفورية وسير الكتب الى الاطراف باستدعاء العساكر فاته سكر الموصل وديار  
بكر وسنجار وغيرها من بلاد الجزيرة واتهتق الدين ابن اخيه واتهتق مظهر الدين بن

وقد كانت نضارة الموكب الساقفة في أيام المهريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها ٧ وجمالها وزينتها التي لم يكن

لها نظير في الربع المهور  
ويضرب بها المثل في الدنيا كما  
قال قائلهم فيها

مصر السعيدة ما لها من مثيل  
فيها ثلاثة من الهنا والسورور  
مواكب السلطان وصر الوفا  
ومجل المسادي نهاري يدور  
فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة

المفقودات (وفي ثالث عشر منه)  
وصل قايحي وعلى يده تقرير  
ولاية مصر لهما على باشا  
السنة الجديدة فعملوا ذلك  
الواصل موكبا من بولاق الى  
القلعة وضر بواحد أفع وشنكا

و بناحق

● (واستهل شهر ذي القعدة  
الحرام يوم الاربعاء

سنة ١٢٣٠)

(في سادس عشره) سافر  
الباشا الى الاسكندرية وأخذ  
صحبته صابدين بك واسماعيل  
باشا ولده وخبرهما من كبارهم  
وعظمائهم وسافر ايضا فحبيب  
افندي وسليمان اغا وكيل  
دار السعادة سابقا تابع  
صالح بك المصري المجدي الى  
دار السلطنة وأصحاب الباشا

الى الدولة وأكبرها الهدايا  
من الخيول والمهاري والسروج  
الكلالة بالذهب واللاوي  
والنخيش ونعساني الاقشة  
الهندية المتنوعة من الكشمير  
والمقصيات والتحف ومن  
الذهب المضروب بالسكة

زين الدين وهو صاحب سران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البروقا في الفرنج  
في البحر وكان بين الفرنج يمين مدة مقامهم على عكا حروب كثيرة ما بين صغيرة وكبيرة  
منها اليوم المشهور ومنها ما هو دون ذلك وما عداها كان قتالا يسيرا من بعضهم مع بعض  
فلا حاجة الى ذكره وما نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول اليهم ولا الى عكا حتى  
انسلخ رجب ثم قاتلهم فقتل شعبان فلم ينل منهم ما يريدون بالناس على تعبئة فلما  
كان القديس كرههم القتال بجده وحديده واستدار عليهم من ساثر جهاتهم من بكرة  
الى الظهر وصبر الفرنج يقان صبرا حارله من رآه فلما كان وقت الظهر جعل عليهم تقي  
الدين جملة من مكره من المينة على من يليه منهم فازاحمهم عن مواقعهم فمركب بعضهم  
بعضا لا يلوي اخ على اخ والتجوا الى من يليهم من اصحابهم واجتمعوا بهم وأخلوا نصف  
البلاد ما بقي الدين مكانهم والنصق بالبلد وصار ما أخلوه بيده ودخل المسلمون البلاد  
ونجروا مناهل الطرق وقال الحمر غن ذية وأدخل صلاح الدين اليه من أراد  
من الرجال وما أراد من الذخائر والاموال والسلاح وغير ذلك ولوان المسلمين لم يوافقهم  
الى الليل لبلغوا ما أرادوه فان للصدمة الاولى روعة لم يكن لها نالوا منهم هذا القدر  
أخذوا الى الراحة وتركووا القتال وقالوا انيا كرههم غدا وتقطع دابرهم وكان في جملة  
من أدخله صلاح الدين الى عكا من جملة الامراء حسام الدين أبو الهيثم السمين وهو  
من أكابر امرائهم كرهه وهو من الاكراد الخفية من بلد أربل وقتل من الفرنج هذا  
اليوم جماعة كبيرة

● (ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب) ●

ثم ان المسلمين نهضوا الى الفرنج من الغد وهو سادس شعبان عازمين على بذل جهدهم  
واستعدادهم في استئصالهم فتقدموا الى تعبيتهم ففرأوا الفرنج فخرج حذرين محتاطين  
قد قدموا على ما فرطوا فيه بالامس وهم قد حفظوا اطرافهم ونواحيهم وشروعوا في  
حفر خندق يمنع من الوصول اليهم فالح المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم الفرنج اليهم  
ولا فارقوا فزادتهم فلما رأى المسلمون ذلك عادوا عنهم ثم ان جماعة من العرب بلغهم  
ان الفرنج يخرج من الناحية الاخرى الى الاختطاب وغيرهم من اشغالهم فسكنوا لهم في  
معاطف النمر ونواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جمع من الفرنج على قادتهم حملت  
عليهم العرب فقتلوه عن آخرهم وغنموها ما كان معهم وجعلوا الرؤس الى صلاح  
الدين فاحسن اليهم واعطاهم الخلع

● (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) ●

لما كان بعد هذه الوقعة المذكرة بقي المسلمون الى العشرين من شعبان كل يوم يغادون  
القتال مع الفرنج ويرادونه والفرنج لا يظهر من معسكرهم ولا يفارقونه ثم ان  
الفرنج اجتمعوا للضرورة فقالوا ان عسكرهم لم يحضر والحال مع صلاح الدين هكذا  
فيكيف يكون اذا حضر والراي اننا ناتي المسلمين فهد البنا نضفر بهم قبل اجتماع

٣ بخ من ١٢ اربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة في الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المبكر

١٨ في القدور الصني وغير ذلك (وفيها وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى المطور

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من عسكر صلاح الدين غائبا عنه بعضهم مقابل  
اقطاع كية ليردوا غائلة البيعة صاحبها عن اعمال حلب وبعضهم في حصص مقابل  
ذراياهم ليحفظ ذلك الثغر ايضا وعسكر في مقابل صور ومجاينة ذلك البلد وعسكر بمصر  
يكرن بن غردميساط والاسكندرية وغيرهما والذي بقي من عسكرهم كانوا لم يصلوا  
اطول بيكارهم كما ذكرناه قبل وكان هذا مع اطماع القر في فتح الظهور الى قتال المسلمين  
واصبح المسلمون على عاداتهم منهم من يتقدم الى القتال ومنهم من هو في خيمته ومنهم  
من قد توجه في حاجته من زيارة صديق وتخصيل ما يحتاج اليه هو واصحابه ودوابه الى  
غير ذلك فرج الفزنج من عسكرهم كانوا لم يردوا المنتشر يدبون على وجه الارض  
قدما لثوهم لا ولا عرضا وطليوا مينة المسلمين وعلم اني الدين هراين اخي صلاح الدين  
فلما رأى ان القر في تحجوه قاصدين حذرهم واصحابه فتقدموا اليه فلما قر بوا منه تاخر  
منهم فلما رأى صلاح الدين الحال وهو في القلب امدت في الدين برجال من عنده  
ليتقوى بهم وكان عسكر ديار بكر وبعض الشرقيين في جناح القلب فلما رأى القر في  
زلة الرجال في القلب وان كثير منهم قد سار نحو المينة مدداهم عطفوا على القلب فحملوا  
جولة رجل واحد فاندفع العساكر بين ايديهم منهم من وثبت بعضهم فاستشهد  
جماعة منهم كلامير مجلى بن مروان والظاهر اخي الفقيه عيسى وكان والي البيت المقدس  
قد جمع بين الشجاعة والعلم والدين وكان له اجدب خليل العسكري وغيرهم من الشجعان  
الصابرين في مواطن الحرب ولم يبق بين ايديهم في القلب من يرددهم فقصدهم التل الذي  
عليه خيمة صلاح الدين فقتلوا من مروا به ونهبوا وقتلوا عند خيمة صلاح الدين  
جماعة منهم شيخنا جمال الدين ابو علي بن ربيعة الحوري وهو من اهل العلم وله شعر حسن  
وما ورث الشهادة من بعده فان جده عبد الله بن ربيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم لم يلقه الى يوم موته وهذا قتله القر في يوم عكا وقتلوا غيره وانحدروا الى  
الجانب الاخر من التل فوضعوا السيف فيمن لقوه وكان من لعف الله تعالى بالمسلمين  
ان الفرنج لم يبقوا خيمة صلاح الدين ولوا القوه الى الناس ووصلهم اليها وانهم زام  
العساكر ببيد ايديهم فنهكوا انهم زاموا اجعون ثم ان القر في نظر واوراهم فراوا  
امدادهم قد انقطعت عنهم فرجعوا خوفا ان يتقطعوا عن اصحابهم وكان سبب  
انقطاعهم ان المينة وقفت وقابلتهم فاحتاج بعضهم بقف مقابلهما وحملت ميدرة  
المسلمين على القر في فانه تغل امدد بقتال من بها عن الاتصال باصحابهم وعادوا الى  
طرف خنادقهم فحملت الميسرة على القر فيم الواصلين الى خيمة صلاح الدين صادفهم  
وهم راجعون فقاتلوهم وقتلهم غلمان العسكر وكان صلاح الدين لما انهزم القلب  
قد تبعهم من ايديهم ويامرهم بالكره وهاودة القتال فاجتمع معهم منهم جماعة صالحة  
فحمل بهم على القر فيم من وراء ظهرهم وهم مشغولون بقتال الميسرة فاخذتهم سيوف  
الله من كل جانب فلم يقاتل منهم احد بل قتل اكثرهم واخذ الباقيون اسرى وفي جولة

مرادوا انواع الشراب خافاه  
فهرعت اكارهم واهيانهم  
الى ملاقاته واخذوا في  
الاهتمام واحضار الهدايا  
والتقادم وركبت الخوعدات  
والنساء والسنان افواجا  
افواجا يظلمن الى القلعة ايها  
والله ية دومه (وفي غايته)  
وصل طوسون باشا الى  
السويس فضر بوا مدافع  
اهلا مابعدومه وحضر نجيب  
افندي راجع من الاسكندرية  
لاجل ملاقاته لانه في  
تقديم اليوم ايضا عند  
الدولة كما هو الولد

و استعمل شهر ذي الحجة  
الحرام يوم الجمعة  
سنة ١٢٢٠

(في رابعه يوم الاثنين) تودي  
بزيينة الشارع الاعظم لدخول  
طوسون باشا مصر وراية دومه  
فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه  
احتفل الناس بزيينة  
الحوانيت بالشارع ووصلوا له  
موكباً حافلاً ودخل من باب  
النضرة على رأسه الطنخان  
وشعار الوزارة وطلع الى  
المنصة وضربوا في ذلك اليوم  
مدافع كثيرة وشنكا  
وحراقات (وفي ليلة الجمعة  
خامس عشرة) سافر طوسون  
باشا المذكور الى الاسكندرية  
ليراه ابوه ويسلمه عليه  
وليبري هو ولد له ولد في غيبته



ارساله الى دار السلطنة فلم يسهل باي يسهل ذلك وسق عليه فارقته و ختمها كونه ١٩

من أسر مقدم الداوية الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه فلما ظفر به الا ان قتله  
وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فامرهم فالتقوا  
في النهر الذي يشرب القر فيج منه وكان غامرة الغتلى من فرسان القر فيج فان الرجال  
لم يلقوهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نساء و فرنجيات كن يقابلن على الخيل فلما  
اسرن والقي عنهن السلاح عرفن انهن نساء واما المنزموون من المسلمين فممن من رجوع  
من طبرية ومنهم من جاوز الاردن وعاد ومنهم من بلغ دمشق ولولا ان العساكر تفرقت  
في الهزيمة لكانوا بلغوا من القر فيج الاتصال ولا هلك مرادهم على ان الباقين  
بذلوا جدهم وجدوا في القتال وصعدوا على الدخول مع القر فيج في معسكرهم لعلهم  
يفزعون منهم فجاءهم الامر بيجان رحلهم واموالهم قد نهبت وكان سبب هذا النهب  
ان الناس لما راوا الهزيمة حملوا له ثقاتهم على الدواب فتلذ بهم اوباش العسكر وغامانه  
فنهروا وتوا عليه وكان في عزم صلاح الدين ان يماكرهم القتال والزحف فرأى  
اشتغال الناس بما ذهب من اموالهم وهم يسعون في جمعها وتخصولها فامر بالنداء  
باحضار ما اخذ فاحضر منه مالا الارض من المغارص والعبيد المملوكة والسياب  
والسلاح وغير ذلك فردا جميع على اصحابه فقائه ذلك اليوم ما اراد فكن روح القر فيج  
واصله واثان الباقين منهم

• (ذكر رحيل صلاح الدين عن القر فيج وجمعهم من حصر عكا) •

لما قتل من القر فيج ذلك العدد الكثير جافت الارض من تن ريشهم وفسد الهوا والجو  
ووجدت الارزجة فسادا وانحرف مزاج صلاح الدين وحدث له قول لم يبرح كان يعتاده  
فحضره هذه الامراء وأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الموضع وترك مضايقة القر فيج  
وحسنه وقالوا قد ضيقنا على القر فيج ولو ارادوا الانفصال عن مكانهم لم يقدرنا  
والرأى اننا بعد عنهم بحيث يتمكنون من الرحيل والعودة فان رحلوا فقد كفينا شرهم  
وكفوا شربنا وان اقاموا عاودنا القتال وزججنا معهم الى ما نحن فيه ثم ان مزاجك منحرف  
والا لم تسديدهم لو جمع ارجاف طلاب الناس وللمرأى على كل تقدير البعد عنهم ووافقهم  
الاطباء على ذلك فاجابهم اليه الى ما يريد الله ان يفعله واذا اراد الله يقوم سواء قل امره  
وما لهم من دونه من وال فرحلوا الى المحرور بة رابع شهر رمضان ولهم من بهكامن  
المسلمين يحفظها واغلاق ابوابها والاختياط واجلهم بسبب رحيله فلما رحل هو  
وعساكره امن القر فيج وابسطوا في تلك الارض وعادوا وحصر واعكوا واطلوا بها من  
البحر الى البحر وراهم ايضا في البحر تحصرها وشرعوا في حفر الخندق وهمل التور  
من التراب الذي يخرجونه من الخندق وجاؤا بمال يمكن في الحساب وكان اليزك كل يوم  
يوافقهم وهم لا يقاتلون ولا يتحركون انما هم معتمدون بحفر الخندق والسور عليهم  
لنقصه واية من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم حيث نزلهم رأى المشيرين بالرحيل  
وكان اليزك كل يوم يجربون صلاح الدين فبما يصنع القر فيج ويعظمون الامر عليه وهو  
مشغول بالمرض لا يقدر على النهوض للحرب وأشار عليه بعضهم بان يرسل العساكر

والمتسدين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم ايضا وخصوا سياسة الاسواق ويساجي

لم يره وسافر خمسة طوسون  
باشا نجيب افندي عاندا  
الى الاسكندرية (وفي يوم  
السبت فشرينه) حضر  
طوسون باشا الى مصر واجما  
من الاسكندرية في نظرية  
ومعه ولده فكانت مدة  
غيبته ذهبا وابا بائنا لتعليم  
قطلع الى القلعة وصار ينزل  
الى بستان بطريق بولاق  
ظاهر التبانة عمره كخدايت  
وبني به قصر اقيم به غالب  
الايام التي اقامها مصر  
وانقضت السنة وما تجدد  
فيها من استمراد المبتدعات  
والمكروس والتكبر واهمال  
السوقة والمتسدين حتى هم قالوا  
الاسعار في كل شيء حتى بلغ سعر  
كل صنف عشرة امثال سعره  
في الايام الخالية مع الحرجى  
الاراد واسباب المعاش  
فلا يهاب عيش في الجملة الا من  
كان مكيا او في خدمة من  
خدم الدولة مع كونه على  
خطرقائه وقع لكثير من تقدم  
في منصب او خدمة انه  
حوسب واهين والزم بما  
رافعه فيه وقد استهلكه في  
نفقات نفسه وحواشيه فباع  
ما يملكه واستدان واصح  
ميو ساديوغا وصارت المعاش  
ضئيفكا وخصوصا الواقع في  
اختلاف المعاملات والمقود  
والزيادة في صرفها واسعارها  
واحتجاج الباعة والتجار

المختصارات والجزائين والزبائن فانه ٢٠ يدفعون ما هو مرتب عليه من المحاسب بياومة ومشاهدة ومخلصون

جميعها اليها لينتهي من الخندق والسور ويقابلوه من يتخلف هو عنهم فقال اذا لم احضر معهم لا يفتلون شيئا ورعا كان من الشراصة عاف ما نرجوه من الخير فتنخر الامر الى ان عوفي فتمسك القربح وعملوا ما ارادوا واحكموا امورهم وحصنوا نفوسهم بما وجدوا اليه السبيل وكان من بعد ما يخرجون اليهم كل يوم ويقابلونهم وينالون منهم بظاهر البلد

• (ذكر وصول سيكر مصر والاسطول المصري في البحر) •

في منتصف شوال وصلت العساكر المهرية وقدمها الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب فلما وصل قويت نفوس الناس به وبعين معه واشتدت ظهورهم واحضر معه من آلات الحرب من الدرق والطارقيات والفتاب والاقواس شيئا كثيرا ومعهم من الرحالة الجرم الغفير وجميع الاجال الذين من البلاد الشامية راجلا كثيرا وهو على عزم الزحف اليهم بالغاريس والراجل ووصل بعده الاسطول المصري ومقدمه الامير اواؤ وكان شهما شجاعا مقداسا خبيرا بالبحر والقتال فيه معون النقيبة فوصل بغتة فوقع على بطة كبيرة للفرنج فغنمها واخذ منها أموالا كثيرة وميرة عظيمة فادخلها الى عكا فسكنت نفوس من بها وصول الاسطول وقوى جنانهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر خطب لولي العهد ابي نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد ونفرت الدفانير والدراهم وأدخل الى البلاد في اقامة الخطبة ففعل ذلك وفيما في شوال ملك الخليفة تذكرت وسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتله اخوته وماله كوا القاعة بعده فسير الخليفة اليهم كراخضروها وسلموها ودخل اصحابه الى بغداد فاعطوا اقطاعا وفيما في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة بالجانب الغربي من بغداد وحضر الحاق العظيم فكان يوما مشهودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين ابو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي نصر بن الفقيه الشافعي بدمشق وكان قاضيا واهم وولي القضاء بعده ابنه وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفيما في ذي القعدة توفي الفقيه جسيب الدين عيسى المكارري بالخروبة مع صلاح الدين وهو من اعيان امرائه كرهه ومن قدماء الاسدية وكان فقيها جديا شجاعا كريما ذا عصبية ومروءة وهو من اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم بن البرزقي ففقه عليه بهجزة ابن عمر ثم اتصل بالسلطان شيركوه فصار امارا له فرأى من شجاعته ما جعل له اقطاعا وتقدم عند صلاح الدين فقدم اعظميا وفيما في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رحمه الله عالما متبحرا في علوم كثيرة خلاف فقه مذهبه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والحكمة والمنطق وغير ذلك وختم اعماله بالزهد وليس الحشن واقام بمكة حرسها الله تعالى بمجاورة قوتى بها وكان من احسن الناس محبة وخلقا وفيما في ذي القعدة مات ابو طالب المبارك بن المبارك

اضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لا نفوسهم حتى ان البطيخ في اوان كثرته تباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرتل من العنب الشيرقلى الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعه يوم بعشرة ويوما ياتي عشر ويوما بمائة وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والشمش واما الزبيب والتين واللوز والبنديق والجوز والاشياء التي يقال لها العيش التي تجلب من بلاد الروم قبلت النفاية في الثمن بل قد لا يوجد في اكثر الاوقات وكذلك ما يجلب من الشام مثل المسلب والقمر الدين والشمش المحوى والعناب وكذلك الغساق والصنوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوجد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقيقة الفحص والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق من قري

مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوذه على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ

على الصعيدي والشيخ الدردري ورواقي الكثير من المامة ولدت عن الشيخ محمد الجناحي ٢١ الشهر لثاني وهو مالكي

ولازم والده حسنا الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل النف- راوى علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول ومضبره برواق الجبروت بالأزهر وتصدر للأقراء والتدريس وإفادة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق بحزيره ودرسه مجمع أذكاء الطلاب والمهرة من ذوي الأفهام والألباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعندم تصنع وأطماراح تكلف جاريا على سعيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطم وتخامة الألفاظ ولهذا أكثر الأخذون عليه والمترددون إليه وله تأليفات واضحة العبارة سهلة المأخذ المفترمة بتوضيح المشكل فن تأليفه حاشية على مختصر السعد على التلخيص وحاشية على شرح الشيخ الدردري على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال الهلي على البردة وحاشية على الكبرى للإمام السنوسي وحاشية على شرحه للصغرى وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابه وبقي مسودات لم يتم عملها ولم يرز على حالته في

السرخى مدرس النظامية وكان من اصحاب ابي الحسن بن الخمل وكان صالحا خيرا له عند الخليفة والامة حرمة عظيمة وجاءه عرض كان حسن الخط يضرب به المثل

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة)  
• (ذكر وقعة الفرج والبرك وعود صلاح الدين الى منزلة الفرج) •

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الخ- روبة مرضه فلما برا اقام بمكانه الى ان ذهب الشتاء وفي مدة مقامه بالخروبة كان يزكه وطلائمه لا تنقطع عن الفرج فلما دخل صفر من سنة ست وخمسين وخمسمائة مع الفرج ان صلاح الدين قد سار للصيد وراى السكر الذى في البرك عندهم قليلا وان الوحل الذى في مرج عكا كثير يمنع من سلوكه من اراد ان يجدا البرك فاغتصموا ذلك وخجوا من خندقهم- ثم على البرك وقت العصر فقاتلهم- المسلمون وحجوا انفسهم بالنشاب واجتمع الفرج معهم حتى نشأ بهم فحملوا عليهم حينئذ حلة رجل واحد فاشتد القتال وعظم الامر وعلم المسلمون انه لا ينبغيهم الا الصبر وصدق القتال فقاتلوا قتال مستقيل الى ان جاء الليل وقتل من الفريقين جماعة كثيرة وعاد الفرج الى خندقهم- ولما ساعد صلاح الدين الى المعسكر مع خبر الوقعة فندب الناس الى نصر اخوانهم فأتاه الخبر ان الفرج عادوا الى خندقهم فأقام ثم انه رأى الشتاء قد ذهب وجامعة العساكر من البلاد القريبة منه دمشق وخص وجاة وغ- ير فافتقد من الخ- روبة فحوكوا عكا فنزل بقل كيسان وقاتل الفرج كل يوم ليشغلهم عن قتال من يريدكم المسلمين فكانوا يقاتلون الطائفتين ولا يسامون

• (ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول) •

كان الفرج في مدة مقامه على عكا قد عملوا ثلاثة أبراج من الخشب عالية جدا طول كل برج منها في السماء ستون ذراعا وعلوها كل برج منها خمس طبقات كل طبقة مملوءة من المقالة وقد جمع اخشابها من الجزائر فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح لها من الخشب الا القليل التناذر وغشها بالجلود والحل والطين والادوية التي تمنع النار من احراقها واصلحوا الطرق لها وقدموها بخود يدية عكا من ثلاث جهات وزحفوا بها في العشر من ربيع الاول فاشرفت على السور وقتل من بها من عليه فانه كسفوا وشرعوا في طم خندقها فاشرف ابلد على ان يملك عنوة وقهرافا واصل اهلها الى صلاح الدين انسا ناسج في البحر فاهله ما هم فيه من الضيق وما قد اشرفوا عليه من أخذهم وقتلهم- فركب هو وعساكره وتقدموا الى الفرج وقاتلهم- ثم من جميع جهاتهم قتالا عظيما داء ليشغلهم عن مكاثرة ابلد فافترق الفرج فرقتين فرقة تقايل صلاح الدين وفرقة تقايل اهل عكا الا ان الامر قد خف عن ابلد هدام القتال ثمانية ايام متتابعة آخرها الثامن والعشرون من الشهر وشم الفرج يقايل القتال وملاؤمه ملازمة اميلا ونهارا والمسلمون قد سبقوا اسقلا الفرج فنجح على ابلد لما راوا من عزم من فيه عن دفع الابراج فاهلهم لم يتركو احويله الا عملوها فلم يفد ذلك ولم ينفع عنهم شيئا وقابعوا رمي

وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابه وبقي مسودات لم يتم عملها ولم يرز على حالته في

الافادة والالقاء والافتاء  
من شهر ربيع الثاني وخرجوا  
بجنازته من درب الدليل وصلى  
عليه بالازهر في مشهد حافل  
ودفن بتربة المجاورين  
بالمدفن الذي بداخل المحل  
الذي يسمى بالطاوليعة وقام  
بكله تتجهمه وتكفينه  
ومصاريف جنازته ومدفنه  
الجناب المكرم السيد محمد  
المحروقي وكذلك مصاريف  
الماتم بمنزله وأرسل من قيده  
لذلك من اتباعه بادارة المطبخ  
ولوازمه من الاغنام والسمن  
والارزوا بسبل والمحطب والنفق  
والقهوة وجية الاحتياجات  
للمة رثية ومن ياتي التفرقة  
اولاده بجزاه الله خيرا واستمر  
احراؤه لتلك في الثلاث جمع  
الاعتادة بالمنزل وما يعمل في  
صحة يوم الجمعة بالمدفن من  
السكينة والشريك الذي  
يفرق على الفقراء والمحاضرين  
والتربية والخدمة وقدرناه  
امثل من عنه اخذ واكمل من  
له تعلمه صاحبنا العلامة  
وصديقنا الفهامة المنفرد  
الآن بالعلوم الحكيمة  
والشاراية في العلوم الادبية  
صاحب الانشاء البديع  
والنظم الذي هو زهر الربيع  
الشيخ حسن العطار حقه  
الله من الاغيار بقوله شعرا  
اجادت دهر قدما لم فاجدا  
وحل بنادي جونا فصدقا

النفط الطيار عليهم وسلم يؤثروا فايةوا بالبور والهلاك فاما هم الله بنصر من عنده  
واذن من احراق الابراج وكان سبب ذلك ان انبأنا من اهل دمشق كان مولعا بجمع  
آلات النفاطين وتخصيل عقاقير تقوى اهل النار فكان من يعرفه يلومه على ذلك  
وينسكه عليه وهو يقول هذه حالة لم ياتر بها بنفسى انما اشتفى معرفتها وكان بها  
لا امر يريد الله فلما رأى الابراج قد نصبت على عكاشه في نخل ما يعرفه من الادوية  
المنقوية للنار بحيث لا يمنعها شيء من الظين والنخل وغيره فلما فرغ منها حضر عند  
الامير قراقوش وهو متولى الامور بها والحاكم فيها وقال له يا امير المؤمنين ان يرى  
في المنجنيق الهاذي ابرج من هذه الابراج ما عطية حتى احرقه وكان عند قراقوش من  
الغضب والحرف على البلاد من فيه ما يكاد يقتله فازداد غضبا بقوله وحده عليه فقال له  
قد بالغ اهل هذه الصنعة في الرمي بالنفط وغيره فلم يفلحوا فقال له من حضر لعل الله  
تعالى قد جعل الفرج على يده هذا ولا يضرك ان توافقه على قوله فاجابه الى ذلك وامر  
المنجنيق بامتثال امره فتمجي عدة قدور نفط وادوية ليس فيها نار فكان الفرج اذا راوا  
القدر لا يصرق شيئا يصيحون ويرتصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي  
القاء قد تمكن من البرج اتى قدرا من الحوة وجعل فيها النار فاشتعل البرج وألقى قدرا  
ثانية وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج وأبطلت من في طبقاته الخمس عن الهرب  
والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الزرديات والسلاح شيء كثير وكان طمع  
الفرنج بما راوا ان القندور الاولى لا تعمل يحملهم على الطمانينة وترك السعي في  
الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى  
الثاني وقد هرب من فيه نحو وفهم فاحرقه وكذلك الثالث وكان يوما مشهودا لم ير الناس  
منه والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد أسفرت وجوههم بعد السكينة فرحبا بالنصر  
وخلاص المسلمين من القتل لانهم لم ليس فيهم أحد الاولة في البلاد ما تسبب واما  
صديق وحمل ذلك الرجل الى صلاح الدين فبذل له الاموال الجزيلة والاقطاع  
الكثيرة فلم يقبل منه الحجة الفرد وقال انما علمته الله تعالى ولا يريد الجزاء الا منه وسيرت  
السكينة الى البلاد بالثائر وأرسل يطلب العساكر الشريفة فأول من اتاه عساكر الدين  
زنكي بن مردود بن زنكي وهو صاحب سنجار وديار الجزيرة ثم اتاه صلاح الدين ولد عز  
الدين مسعود بن مردود بن زنكي سيرة أبوه مقدما على عسكره وهو صاحب الموصل ثم  
وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى الفرنج  
بعسكره وينضم اليه غيرهم ويتقاتلونهم ثم ينزلون ووصل الاسطول من مصر فلما سمع  
الفرنج بقرية جيزوا الى طريقه اسطولا ليلقاه ويقا له فركب صلاح الدين في العساكر  
جميعه اوقا لهم من جهاتهم ليستغلوا بقتاله عن قتال الاسطول لئلا يمكن من دخول  
عكا فلم يستغلوا عن قصده بشيء فكان القتال بين الفريقين برا وبحرا وكان يوما مشهودا  
لم يورخ مثله واخذ المسلمون من الفرنج مراكبا فيهم من الرجال والبلاط واخذ الفرنج  
من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في الفرنج كان أكثر منه في المسلمين ووصل

مضى حادث يعقبه آخر مسرعا

وحل بنا ما لم نسكن في حساب

من الدهر ما يكي العيون واقرعا

الاسطول الاسلامي سالما

(ذ كروصول ملكي الالمان الى الشام وموته)

في هذه السنة خرج ملك الالمان من بلاده وهم نوع من القرغج من اكثرهم عددا واشدهم باسا وكان قد اذبح ملك الاسلام البيت المقدس فجمع عساكره وازاح عائلتهم وسارهم من بلاده وطريقه على القسطنطينية فامرسل ملك الروم به ذا الى صلاح الدين يعرفه الخبر ويعده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الالمان الى القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من العبور لكثرة جوعه لانه منع عنهم الميرة ولم يكن احدا من رعيته من يحمل ما يريدونه اليهم فضاقت بهم الازواد والاقوات وساروا حتى عبروا خليج القسطنطينية وصاروا على ارض بلاد الاسلام وهي مملكة الملك قلع ارسلار بن مسعود بن قلع ارسلان بن قنار بن ملجق فلما وصلوا الى اوائها ثار بهم التمركان الارجخا زالوا يسارونهم ويقتلون من انفراد ويسر قونمها قروا عليه وكان الزمان شتاء والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والثلج متراكما فاهلكهم البرد والجوع والامركان فقل عددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين ملك شاه بن قلع ارسلان لجنههم فلم يكن له بهم قوة فعاد الى قونية وبها ابوه قد جرح ولده المذكور عليه وتفرق اولاده في بلاده وتغلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما عاد عنهم قطب الدين اسرعوا السير في اثره فنازلوا قونية وارسلوا الى قلع ارسلان هدية وقالوا له ما قصدنا بلادك ولا اردناها وانما قصدنا البيت المقدس وطلبوا منه ان ياذن لرعيته في اخراج ما يحتاجون اليه من قوت وغنمه فاذن في ذلك فأتاهم ما يريدون فشبوا وترزوا وساروا ثم طلبوا من قطب الدين ان يامر رعيته بما يكف عنهم وان يسلم اليهم جماعة من امرائه وهاشم وكان يخافهم فسلم اليهم ثمانية وعشرين اميرا كان يكرههم فساروا بهم معهم ولم يمنع الباصوص وغيرهم من قتلهم والتعرض اليهم فقبض عليهم ملك الالمان وقبضهم منهم من هلك في اسره وبه منهم من فرى نفسه وسار ملك الالمان حتى اتي بلاد الارمن وصاحبها الاقوش بن اصف طغاة بن ليون فامدهم بالاقوات والعلوفات وحكمهم في بلاده واظهر الطاعة لهم ثم ساروا نحو انطاكية وكان في طريقهم نهر فتزلوا عنده ودخل ملكهم اليه ليعتزل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل وكفى الله شره وكان معه ولده فصارا ملكا بعده وصارا الى انطاكية فانه خلف اصحابه عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فختلف عنه وبعثه عنهم مال الى عمليخ اخ له فعاد ايضا وسار فيمن صحت نيته له فعرضهم وكانوا اتيوا فواد بعين الفا ووقع فيهم الو باعوا الموت فوصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبشوا من القبور فقبضهم صاحبها وحسن لهم المسير الى القرنج على عكاف ساروا على جبل ولا ذقية وغيرها في البلاد التي ملكها المسلمون وخرج اهل حلب وغيرها اليهم واخذوا منهم خيلًا كثيرًا ومات اكثر من اخذ قبلاغوا طرابلس واقاموا بها اياما فكثرت فيهم الموت فلم يبق منهم الا نحو الف رجل فركبوا في

وابقى بتاليفاته ينادي به باب ملك الصلاب للحق مهيعا وحل به براته بكل مشكل فلم يبق الا لشكال في ذلك مطعما

بحظوب زمان لو عادي اقلها

بشاخ رضوى اوثير تضعها

واصبح شاقه الناس ما بين عائد

مريض اوثان للعبيد مشيعا

لقد كان ووض العيش بالامن

يانعا

فاضى هشيما ظلة مة قشعا

ايحسب ان لا يذل الشخص

مهجة

ويبي دما ان اذنت العين ادمعا

وقد سار بالاحباب في حين

غفلة

سرير المنايا عاجلا متدعا

وفي كل يوم روعة يعدر روعة

فله ما قاسى الفؤاد وروعا

عزاء بني الدنيا بغير دعا

لكاس من ير الموت كل تجرعا

يمينا لقد جن المصاب بغيرنا الذ

سوقي وعاد القلب ياله من مترا

وشابت قلوب لا مفارق عندما

تذكرت الاسماع صوت الذي

نعا

فلما ناس عذرى البكا ولا لاسي

عائيه واماني السوا فتنجعا

وكيف وقد ماتت علوم بغيره

لقد كان فيها جهنم يادعا

فن بعده يخلو ذنبا شبة

ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا

وان ذواتهم اذ قد تعثر فهمه

في اليات شعري من يقول له لعا

يقدر في البيان بمنطق

يدبح معانيه يتوج مسععا

وسار مشير الشمس غر علومه

ففي كل افق اشرفت فيه مطالعا

فأى كتاب لم يترك حثامة ٢ إذا ما سواه من تعاصيه ضيعاً ومن يبتغي تعداد حسن خصاله فليس ملوماً إن اطال وأشبعها

فلمصدق دون للقال فن يقل  
اصاب مكان القول فيه موسعا  
تواضع للطلاب فاته فغوابه  
على انه بالحق لم زاد ترفعاً  
وكان حليماً واسع الصدر ماجداً  
تقياً انقياداً هداماً تورطاً  
سبح في كتاب الحمد طول  
حياته

ولم نره في غير ذلك قدسماً  
ولم اعهه الدينار خرف صورة  
من العلم كيمه ان تغر وتخدع  
لقد صرف الاوقات في العلم  
والتي

فان لما يصاح امسى مضيعاً  
فقدماه لكن نفعه الدهر دائم  
وما مات من ابقى علومه مان وما  
بحوزي بالحق حتى وتوج بالرضا  
وقبول بالا كرام من له دعا  
(ومات) الاستاذ الفريد  
واللادعي الجيّد الامام

العلامة والتحرير الفهامة  
الغنية النحوى الاصولي  
الجللى المنطقى الشيخ محمد  
المهدي الحفنى واللاه من  
الاقباط واسلم هو صغير ادون  
البلوغ على يد الشيخ الحفنى  
وحملت عليه انظاره واشرفت  
عليه انواره وفارق اهله  
وتبرأ منهم وحضنته الشيخ  
ورباه واجبه واستمر بمنزله  
مع اولاده واعتنى بشانه وقرأ  
القرآن ولم تره مع اشتغال  
بطلب العلم وحفظ اباشعاج  
والفقيه القدر والمتمون ولازم

البحر الى القر نيم الذين على عكا ولما وصلوا وروا ما نالهم في طريقهم وما هم فيه من  
الاختلاف عادوا الى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد وكان الملك قلع  
ارسالاً يكتب صلاح الدين بأخبارهم ويعدده انه يمنعهم من العبور في بلاده فلما  
عبروها وخلفوها ارسل يعتذر بالهجرة عنهم لان اولاده حكموا عليه وجروا عليه  
وتفرقوا عنه وخرجوا عن طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بعبره ملك الالمان  
فانه استشار اصحابه فاشاد كثير منهم عليه بالمسير الى طريقهم ومخاربتهم قبل ان يتصلوا  
بينهم الى عكا فقال بل نقيم الى ان يقر بوابنا وحينئذ ننفعل ذلك ان لا يستسلم من بعكا  
من عسا كرفا لكنه سير من عنده من العسا كرمها عسكر حلب وجبله ولا ذقية وشيزر  
وغير ذلك الى اعمال جانب ليكنوا في اطراف البلاد يحفظونهم من عاديهم وكان حال  
المسلمين كما قال الله عز وجل (اجناؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وانزاعتم  
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) فهاك انبتى المؤمنون وزلزلوا  
زلزالاً شديداً) فكفى الله شرهم ومورد كيدهم في فخرهم ومن شدة خوفهم ان بعض  
امراء صلاح الدين كان له بباد الموصل قرية وكان اخي رحمه الله يتولاها فدخلها  
من حنطة وشبهه وتبين فارسل اليه في بيع الغلة فوصل كتابه يقول لا تبع الحبة الفرد  
واستكثر اناس من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تباع الطعام فباينا حاجة اليه  
ثم ان ذلك الامر قدم المرسل فسالناه عن المنع من بيع الغلة ثم الاذن فيما به مدة  
يسيرة فقل لما وصلت الاخبار بوصول ملك الالمان ايقنا اننا ليس لنا بالشام مقام  
فيك ثبت بالمنع من بيع الغلة لئلا نكون ذخيرة لانا اذا جئنا اليكم فلما اهلكهم الله تعالى  
واغنى عنها كتبت بديعها والانتفاع بثمنها

• (ذكر وقعة المسلمين والفرج على عكا) •

وفي هذه السنة في العشر من من جادى الاخرة خرجت الفر فاجر سها وراجلها من وراء  
خنادقهم وتقدموا الى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا بحرب عسكر مصر  
ومقدمهم الملك المعادل ابو بكر بن ايوب وكان المصريون قد ركبوا واصطفوا للقاء  
الفر فخرج فالتقوا واول وقت لولا الاشارة ليد اقتحار المصريون عنهم ودخل الفر فخرج خيامهم  
وتنهبوا اوائلهم فحطفت المصريون عليهم فقاتلواهم من وسط خيامهم فانخرجوهم منها  
وتوجهت طائفة من المصريين نحو خنادق الفر فحطفتوا الممدعين اصحابهم الذين  
خرجوا وكانوا متصليين كائلم فلما انقطعت امدادهم القوا بايديهم واخذتهم السيوف  
من كل ناحية فلم ينج منهم الا الثمريد وقتل منهم مائة عظيمة يزيد عدداً التلى على عشرة  
آلاف قتيل كانت عسا كرم الموصل قريبة من عسكر مصر وكان مقدمهم علاء الدين  
خرم شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل فحملوا ايضاً على الفر فخرجوا بالقوا في قتالهم  
وقالوا لهم نيلاً كثيراً فاجتمعوا ولم يباشروا القتال احد من الحلقة الخاص التي مع  
صلاح الدين ولا احد من الميسرة وكان بها عماد الدين زكي صاحب سنجار وعسكر

ادبل وغيرهم ولم اجزى على الفرنج هذه الحادثة فحدث جرحهم ولانت عريكتهم  
 وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال ومناجرتهم وهم على هذه الحال من  
 الطمع والجزع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من حلب يخبر فيه بموت ملك الالمان وما  
 اصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر وما صار امرهم اليه من القلة والدلة واشتغل  
 المسلمون بهذه البشري والفرج بها من قتال من بازائهم وظنوا ان الفرنج اذا بلغهم  
 هذا الخبر اذادوا وهنهم وخوفهم فلما كان بعد يومين آتت الفرنج  
 امداد في البحر مع كند من الكندوز البحرية يقال له الكند هري ابن اخى ملك  
 افرنيسر لايه وابن اخى ملك انكشارلامه ووصل معه من الاموال شئ كثير يفوق  
 الاحصاء فرسل الى الفرنج في جنود الاجناد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية  
 واطمانت واخبرهم ان الامداد واداة اليهم يتلو بعضها بعضا فتمسكوا وحفظوا  
 مكانهم ثم اظهروا انهم يريدون الخروج الى اقامة المسلمين وقتالهم فانتقل صلاح الدين  
 من مكانه الى الخروبة في السابع والعشرين من جادى الاثني عشر ليلة وكانت  
 المنزلة قد امنت برمح القتلى ثم ان الكند هري نصب بجانبه خندقا واربابا وعرايات فخرج  
 من مكان المسلمين فاخذوها وقتلوا عندها كثير من الفرنج ثم ان الكند هري بعد  
 اخذ خندقا فانه اراد ان ينصبه بجانبه فيمكن من ذلك لان المسلمين بمكان كانوا ينعون  
 من عمل ستائر يستتر بها من برحى من الخندق فعمل ثلاث ارباب بالاعد من البلد ثم ان  
 الفرنج كانوا ينتقلون الليل الى البلد بالاندرج ويسقطون به ويقربونه الى البلد  
 فلما صار من البلد بحيث يصل من عنده حجر مخيف ينصبوا وراءه مخيفين وصار  
 الليل سعة لهم ما وصكانت الميرة قد قامت بعكا فارس صلاح الدين الى الاسكندرية  
 يامرهم بانفذ الاقوات والمحموم وغد يزل ذلك في المراكب الى هناك فماتوا فاعادها  
 فسير الى نائبه بمدينة بيروت في ذلك فسير بطسة عظيمة بملاوة من كل ما يريدونه وامر  
 من بها فلبسوا ملابس الفرنج وتشبهوا بهم ورفعوا عليهم الصليبان فلما وصلوا الى عكا  
 يشك الفرنج انها لهم فلم يتعروها فلما لحاذت ميناء عكا ادخلها من بها فرج بها  
 المسلمون وانتشروا قويت نفوسهم وثبلوا بما فيها الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية  
 وخرجت ملاكة من الفرنج من داخل البحر في نحو ألف مقاتل فاخذت بنواحي  
 الاسكندرية واخذت من بها اسمان الفرنج وهما من كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي  
 يصعدون عن امره وقوله عندهم كقول النبيين لا يخالفوا الهروم عندهم من حرمه  
 والمقرب من قربه وهما صاحب رومية الكبرى يامرهم بملامتهم بصددهم ويعلمهم  
 انه قد ارسى الى جميع الفرنج يامرهم بالمسير الى نجدتهم برا وبحرا ويعلمهم بوصول  
 الامداد اليهم فازدادوا قوة وطمعا

(ذكر خروج الفرنج من خنادقهم)

لما اتت الامداد الى الفرنج وجند لهم الكند هري جمعا كثيرا بالاموال التي وصلت  
 معه عزم واهل الخروبة من خنادقهم ومناجرة المسلمين فتركوا على عكا من يحصرها

وغيرهم واجتهد في التحصيل  
 ليلالونها را ومهروا نجب  
 ولازم في غالب مجالس الذكر  
 عن الشيخ الدردير بعد وفاة  
 الشيخ الحنفى وتصدر للتدريس  
 في سنة تسعين ومائة والف  
 والممات الشيخ محمد الحلبي اوى  
 سنة اثنين وتسعين جلس  
 مكانه بالازهر وقرا شرح  
 الالفية لابن عقيل ولازم  
 الاقسام وتقرر الدروس مع  
 الفصاحة وحسن البيان  
 والتفهم وسلاسة التعبير  
 وايضاح العبادات وتحقيق  
 المشكلات وعما امره واشهر  
 ذكره وبعد صيته ولم يزل امره  
 ينمو واهمهم مع حسن  
 السمعة وطهارة المظلة  
 وجمال الهيئة وبشاشة الوجه  
 وطلاقة اللسان وسرعة  
 الجواب واستحضار الصواب  
 في تردد الخطاب ومسامرة  
 الاصحاب وصاهر الشيخ محمدا  
 الحريرى الحنفى على ابنته  
 واقبلت عليه الدنيا وتداخل  
 في الاكابر ونال منهم حظا  
 وافرا بحسن معاشرته وحلاوة  
 القاطنة وتنميق كلامه ويتنقى  
 اشغاله وقضاياه منهم ومن  
 حواشيهم وحرقاتهم ويخطب  
 كلاما يليق به ويناسبه  
 واتجهد باسرعيل بك كفتارا  
 حسن باشا الجزايرى وعاشره  
 واكثر من الترداد عليه فلما  
 اتته ولاية مصر واستقر بالقاهرة واظب على الطلوع والنزول الى القلعة ويبيت

عنده فاقب الليالى وانعم عليه بالخلق والعطايا ٢٦ والكساوى ورتب له وظائف في الضربخانه والسفاه والجوالى ووقع

ويقاتل اهلها وخرجوا حادى عشر شوال فى عدد كل رمل كثرة وكانوا رجلة فلما رأى صلاح الدين ذلك نقل انقال المسلمين الى ميعون وهو على ثلاثة قرايخ عن عكا وكان قد عاد اليه من فرق من عساكره لما هلك ملك الامان ولقى الفرنج على تعبئة حسنة وكان اولاده الافضل على والظاهر غازى والظاهر عماد الدين والقلب واخوه العادل ابو بكر فى الميمنة ومعه عساكر مصر ومن انضم اليه وكان فى الميسرة عماد الدين صاحب سنجار وتقى الدين صاحب حماة وعز الدين سنجر شاه صاحب بخارى ابن عمر مع جماعة من امرائه واتفق ان صلاح الدين اخذهم معس كان يعطاه فنصب له خيمة صغيرة على تل مشرف على العسكر ونزل فيها ينظر اليهم فساد الفرنج شرقى نهر هناك حتى وصلوا الى رأس النهر فشهدوا عساكر الاسلام وكثرت هفواته والذالك ولقيهم الجاشية وامضروا عليهم من السهام ما كاد يستر الشمس فلما راوا ذلك تحولوا الى غربي النهر ولزمهم الجاشية يقاتلونهم والفرنج قد تجمعوا واولزم بعضهم بعضا وكان غرض الجاشية ان تحمل الفرنج عليهم فيلقاهم المسلمون ويقتلهم القتال فيكون الفصل ويترجم الناس وكان الفرنج قد قذفوا على مفارقة خنادقهم فلهزموا مكانهم وباقوا اليهم تلك فلما كان الغد عادوا فحاربوا عكا ليعتصموا ويخذلهم الجاشية فى اكتافهم يقاتلونهم تارة بالسيوف وتارة بالرمح وتارة بالشاهم وكلما قتل من الفرنج قتل اخذوه معهم ثم لا يعلم المسلمون ما صابهم فلما لاذت بالالم الذى حدث بصلاح الدين اكانت هى الفصل وانما الله امره وبالعفة فلما باغى الفرنج خندقهم ولم يكن لهم بعد هاتظه ودمه عاد المسلمون الى خيابهم وقد قتلوا من الفرنج خلقا كثيرا فى الثالث والعشرين من شوال ايضا كن جماعة من المسلمين وتعرض لهم فرج جماعة اخرى فخرج اليهم اربع مائة فارس فقاتلهم المسلمون شتاما قتل وقطار دواهم وتبعهم الفرنج حتى جازوا الدكن فخرجوا عليهم فلم يفلت منهم احد واشتد الغلا على الفرنج حتى بلغت غرارة الخزنة اكثر من مائة دينار وورى قصبروا على هذا وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من البلدان منهم الامير اسامة مستحفظ بيروت كان يحمل الطعام وغيره ومنهم سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشطوب كان يحمل من صيدا ايضا اليهم وكذلك من عسقلان وغيره ولما لاذت لهم كواجر عاصموا فى الشتاء عند اقطاع مراكبهم عنهم بتهيج البحر

به (اذكر تسيير البدل الى عكا والتفریط فيه حتى اخذت)

لما هم الشفاء وعصفت الرياح خاف الفرنج على ما كبرهم اليه عندهم لانهم لم يمكن من الميمنة فسيروها الى بلادهم صور والجزائر فافتتح الطريق الى عكا فى البحر فارسل اهلها الى صلاح الدين يشكرن الضجر والملافة والامانة وكان بها الامير حسام الدين ابو الهيثم السمين فقدم على بجندها فامر صلاح الدين باقامة البدل وانفاذه اليها واخراج من فيها و امر اخاه الملك العادل بباشرة ذلك فانتقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل حيفا وجمع المراكب والشوالى وكلما جاءه جماعة من العسكر سيرهم اليها واخرج

فى ولايته الطاعون الذى افنى غالب امراء مصر واهلها وذلك سنة خمس ومائتين والف فاخص بما احبهما انحل عن الموتى من اقطاع ورزق وغيرها وزادت ثروته ووعيته وسعيه فى اسباب تحصيل الدنيا وعلى الثركات والمتاجر كثير من الاشياء من مثل القطن والارز وغير ذلك من الاصناف والترم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابو وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية وابتنى دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرومى بما يقابلها من الجهة الاخرى عند السباط ولما حضرته الفرساوية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وتغيرهم هاربا من مصر تاجر المترجم عن الخروج ولم يقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع اليهم وواصلهم وانضم اليهم وسائرهم ولا طمعه فى اغراضهم واحبوه واكرموا وقبلاوا شفاعته ووثقوا بقوله فكان هو المشار اليه فى دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس فى قضايهم وحوائجهم واوراقه واورعه نافذة عند ولاة اهلهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين فى قضايهم ودعائهم كان



هو المشار اليه فيه ونهضة الديوان الموظفون فيه تحت او امره واذا ٢٧ وكتب او مشى يحشون حوله وامامه وباليديهم

العصى يوسعون له الطريق  
وراج امره في أيامه - م - جدا  
وزاد اراده وجهه - م - واحتوى  
بلاد اوجهات وارزاقا واقاموه  
وكيلاعنهم في اشياء كثيرة  
وبلاذ وقري يجي اليه  
خواجه ساو يصر فقهها ما  
يصر فقه وياتيه الفلاحون  
منها ومن غيرها بالهدايا  
والاغنام والسمن والعسل  
وما جرت به العادة ويتقدمون  
اليه بدعائهم وشكاويهم  
ويفعل بهم - م - ما كان يفعله  
أرباب الاتراطات من الحبس  
والضرب واخذ المصالح وصار  
له اعوان واقتباع وخدم من  
وجهاء الناس ومن دونهم  
يرسل منهم ليجي الاموال من  
القنري وفي مراسلاته في  
القضايا العامة ويبيعت  
الامان للفسارين والهاربين  
والمخوفين من الفريديس  
الراجلين الى بلاد الشام  
والمتحفين بالقرى من الاجناد  
وغيرهم فيرسل اليهم اوارقا بالعود  
الى اوطانهم - م - اما باستدعائهم  
وطلبهم - م - ذلك وامام باب  
الشفقة والمعروف منه عليهم  
ويجسم دورهم - م - وجرعهم  
ويمنع عنهم في غيابهم ويكون  
له المنة العظيمة التي يستحق  
بها الجزاء الجزيلة وبالجملة  
فيكون بوجده ونصده في  
اسمايام الهيازع والخصومات

عروضهم قد دخل اليه عشر وون امير او كان به استون ان يرافك الدين دخلوا قليلا  
بالنسبة الى الذين خرجوا واحمل نواب صلاح الدين تجنيد الرجال واقفاذهم وكان على  
خزانة ماله قوم من النصارى وكانوا اذا جاءهم جماعة قد جندوا فاعتنوا بهم بانواع شتى  
تارة باقامة معرفة وتارة بغير ذلك فتفرق بهذا السبب خلق كثير وانضاف الى ذلك  
نواب صلاح الدين ووثوقه بنوابه واحمال النواب فانحسر الشتاء والامر كذلك وعادت  
مراكب الفريخ الى عكا وانقطع الطريق الامن سايج باني بكتاب وكان من جملة الامراء  
الذين دخلوا الى عكا سيف الدين علي بن احمد المشطوب وعز الدين ارسل مقدم الاسدية  
به دجاولي وغيرهم وكان دخولهم عكا اول سنة سبع وخمسين وكان قد اشار جماعة على  
صلاح الدين بان يرسل الى من بعكا النفقات الواسعة والذخائر والاقوات الكثيرة  
ويامرهم بالمقام فانهم قد جربوا وندربوا واعلموا انهم نفوسهم على ما هم فيه فلم يفعل ووطن  
فيهم - م - الضجر والمال وان ذلك يحجمهم على الضجر والفشل فيكون الامر بالصد

• (ذ كروفاة زين الدين يوسف صاحب اربيل ومير اخيه مظفر الدين اليها) •

كان زين الدين يوسف بن زين الدين علي صاحب اربيل قد حضر عند صلاح الدين  
بعسا كره فمرض ومات ثامن عشر شهر رمضان وذكر العمداد الكاتب في كتابه البرق  
الشامى قال جئنا الى مظفر الدين نعزيزه باخيه وخطبنا به الحزن وليس له اخ غيره ولا ولد  
يشغل عنه فاذا هو في شغل شاغل عن المزاياهتم بالا حتميا ط على ما خلفه وهو جالس  
في خيام اخيه المتوفى وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم وعجل عليهم وما اغفلهم  
منهم بلداجى صاحب قلعة خفتميد كن وارسل الى صلاح الدين يطلب منه اربل ليفزل  
عن حران والرها فاقطعة اياها لو اضاف اليها شهر زور واهلها ودر بنه قد رابلى وبني  
فجباقي ولما مات زين الدين كاتب من كان باربل مجاهد الدين قايمار لهما هم فيه  
وحسن سيرته كانت فيهم وطلبوه اليهم ايماء كره فلم يجسر هو ولا صاحبه عز الدين اتابك  
مسعود بن مودود على ذلك بخوف من صلاح الدين وكان اعظم الاسباب في تركها ان عز  
الدين كان قد قبض على مجاهد الدين فتجلى زين الدين من اربل ثم ان عز الدين اخرج  
مجاهد الدين من القيص وولاه نيا بته وقد ذكرنا ذلك اجمع فلما ولاه لنيابته عنه لم يمكنه  
وجعل معه انسانا كان من بعض غلامان مجاهد الدين فكان يشاركه في الحكم ويحسب  
عليه ما يعده فلحق مجاهد الدين من ذلك غيظ شديد فلما طلب الى اربيل قال لمن يثق  
اليه لا فعل لئلا يحكم فيها فلان ويكف يدى عنها فقام مظفر الدين اليها وملكها وبقي  
غصنة في خلق البيت الاتابكي لا يتقدرون على اساقطها رسند كرماء عهده ومهم مرة بعد  
اخرى ان شاء الله تعالى

• (ذ كرمالك الفريخ مدينة شلب وعودها الى المسلمين) •

في هذه السنة مئاة ابن الرنك وهو من مملك الفريخ غرب بلاد الاندلس مدينة شلب  
وهي من كبار مدن المسلمين بالاندلس واسمها وولم عليهم اقوصل الخبر بذلك الى الامير

ثلاث الايام المنهج العام - م - بدعته نقوبا واسمها وخروقا وداوى برايه جروحا وفتوقا لاسمايام الهيازع والخصومات

والتنازع وما يكدر طباع الغرب اوية من ٨ مخارق الرعية فينلا فاهم كاته ويسكن خدمهم علفاته ولما مضت

اي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغرب والاندلس ففجبه زقي  
النساء كرا كثيرة وسار الى الاندلس وعبر الجاز وسير طائفة كثيرة من هسكرة في البحر  
ونزلها وحمرها وقتل من بها قتل لا شديدا حتى ذلوا وسالوا الامان فاقمهم وسلموا البلد  
وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحددين ومعهم جمع كثير من العرب ففتحوا  
اربعة مدن كان الغر فيج قدامها كوها قبل ذلك باربعين سنة وقتلوا في الغر فيج  
نخافهم هم ملك طليطلة من الغر فيج وارسل يطلب الصلح فصالحهم خمس سنين وعاد  
ابو يوسف الى مرا كسر وامتنع من هذه الهدنة طائفة من الغر فيج ابرضوها ولا امكنهم  
اظهار الخلاف فبقيوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة فتعذر كوا  
وسند كز خبرهم هناك ان شاء الله تعالى

\*(ذكر الحرب بين غياث الدين وسلاطان شاه بخراسان)\*

كان سلاطان شاه اخو خوارزم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعز الدين ملكي  
الغردية من خراسان ففجبه زقي غياث الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة ثمان  
وخمسين وخمسمائة فبقي يتردد بين بلاد الطالقان وبخنده ومرزو وغيرها يريد حرب  
سلاطان شاه فلم يزل كذلك الى ان دخلت سنة ست وثمانين فجمع سلاطان شاه عساكره  
وقصد غياث الدين فتم صافا راقملا فانهزم سلاطان شاه واخذ غياث الدين بعض بلاده  
وعاد الى غزنة

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة في ربيع الاول تسلم الخليفة الناصر لدين الله حديثة عانة وكان سير اليها  
جيشا حمرها سنة ثمان وخمسين فقاتلوا عاليا قتلا شديدا ودام المحصار وقتل من  
القرية بن خاق كثير فلما ضاقت عليهم ملاقوات سلحوها على اقطاع عينيها ووصل  
صاحبها وادخلها الى بغداد وادخلوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتدت الحاجة بهم  
حتى رايت بعضهم وانه يتعرض بالسؤال الى بعض خدم الناس نعوذ بالله من زوال  
نعمته وتحويل عاقبته وفي هذه السنة توفي سعد الدين البادر وكان مكرما من الحديث  
حسن الخط خيراثة وفيها توفي ابو حامد محمد بن عبد الله بن القاسم اشهر زودي  
بالموصل كز ذضا ياقبها الى قضاء حلب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا اذا  
مرواة عظيمة يرجع الى دين واخلق

\*(ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة)\*

\*(ذكر حمر عز الدين صاحب الموصل الجزيرة)\*

في هذه السنة في ربيع الاول سارا تامل عز الدين مسعود بن مودود بن زكي صاحب  
الموصل الى جزيرة بن حمر قصرها وكان بها صاحبها سنجر شاه بن سيف الدين غازي  
ابن مودود وهو ابن اخي عز الدين وكان سيف حمره ان سنجر شاه كان كثير الاذى لعمه  
عز الدين والشناعة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في حقه فارة يقول انه يريد قصد

ايامهم وتنكست اعلامهم  
وارتحلوا عن الافطار المصرية  
ووردت الدولة العثمانية  
كان المترجم اعظم المتصدرين  
في مقابلتهم وواجهوا وجهه  
في مخاطبتهم وممكالتهم ولم  
يتأخر عن حالته في ظهوره  
ولازمه في عشيانه وبكوره  
وبهرهم بتكيله واحتياله  
واستمرهم بسكره ووجبهاله  
واخذ بشريف افندي الدفتردار  
وواظبه لاليل والنهار وتم  
معه اغراضه في جميع تعلقاته  
وتقرر وثائقه واستقاماته  
ومسرحاته واستجد غير ذلك  
مما ينبغي من الديوان وكل  
ذلك من غير مقابلة ولا حلوان  
وتزوج بعدة زوجات ورزق  
اولاد اذ كورانا ثلثتهم  
الشيخ محمد بن وهب من ابنة  
الشيخ الحريري ومذهب  
حنفيا على مذهب جده وآخر  
يسمى محمد بن تقي الدين توفي  
في حياة والده من نحو خمس  
عشرة سنة او اكثر من نحو  
عشرين سنة وكان مالكا  
بشارة ابيه را الشيخ عبد  
المعادي وتوفي به ابيه وكان  
شافعي المذهب وعة دوا له  
درسا بعد موت ابيه فلم تطل  
ايامه وزوج اولاده وبناته  
وعمل لهم مهمات وانراحا  
استجاب بها هدايا من اعيان

المسلمين والناصرى والنساء الاكبر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي انشأها بالازبكية في حراية بلادك

بل تركها واهملها وهي منهدمة ولم يحدث بها شيئاً من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ احد البشارى وكانت تحت بعض الاجناس في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسوية الممزي يذهب اليها في بعض الاحيان واشترى دارا عظيمة بناحية الموسكى وكانت له بعض عتق بقبايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارضاء ذات رحبتين متسعتين والرحبة الخارجة التي يمشى اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاثة اulos من مغروشة ارضها وحيطانها بانواع الرخام الملون والقيشاني مطلية على بستان عظيم مغروس بانواع الاشجار وهو ايضا من حقوق الدار و ينتهي حدود هذه الدار الى حارة المنصورة والى كوم الشيخ سلامة وحارة الا فرنج من الناحية الاخرى ولما سمع الى بزارها وعقد عقد شراؤها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون واكتب حجة المشتري وسكنها اخذ بعضهم يدفع الثمن ويماطها

بلادك وتارة يقول انه يكتب اعداءك ويحشمهم على قصدك الى غير ذلك من الامور المؤذية وعزل الدين يهبر على ما يكره لامور تارة لارحم وتارة خوفا من تسليمها الى صلاح الدين فلما كان في السنة المسافضة سار صاحبها الى صلاح الدين وهو على عكاف جلة من سار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلا وطلب دستور للود الى بلده فقال له صلاح الدين عندنا من اصحاب الاطراف جماعة منهم هماد الدين صاحب سنجار وغيرها وهو كبير منك ومنهم ابن عمك عز الدين وهو اصغر منك وغيرهم ومتى فتحبت هذا الباب اقتدى بك غيرك فلم يلتفت الى قوله وامر على ذلك وكان عند صلاح الدين جماعة من اهل الجزيرة يستغيثون على سنجر شاه لانه ظلمهم واخذ اموالهم وابلأهم فمكنا يخافه لهذا ولم ير في طلب الاذن في العود الى البلاد الى عيد الفطر من سنة ست وخمسين فركب تلك الليلة لسنجر شاه وجاء الى خيمة صلاح الدين واذن لاصحابه في المسير فساروا بالاثقال وبقي جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب الاذن وكان صلاح الدين قد بات محمدا وقد عرق فلم يمكن ان ياذن له فبقى كذلك مترددا على باب خيمته الى ان اذن له فلم ادخل عليه فمناها بالعيد واكتب عليه بودعه فقال له ما علمنا بجهة عزملك على الحركة فتصبر علينا حتى نرسل ما جرت به العادة فما يجوز ان تتصرف عنا به لانه مقامك عندنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف وكان تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين قد اقبل من بلدة حماة في عسكره فكتب اليه صلاح الدين يامر به باعادة سنجر شاه ما وعاه او كرها فحكي له من تقي الدين انه قال ما رايت مثل سنجر شاه اقية بعقبه فيق فسالته عن سبب انظرافه ففعل الجاني فقالت له سمعت بالخال ولا يلبق ان تنصرف بغير تشرىف السلطان وهديته فيضيق عليك وسالته العود فلم يصح الى قرى فبكاني كاتفي بعض عماليك فاما رايت ذلك منه فقلت له ان رجعت باثني احسن والا اعد ذلك كارها ففرزل عن دابته واخذ ذبيل وقال قد استعجرت بك وجعل يبكي فجهبت من خفاقة اول اولته ثانيا فعاذه هي فلما عاد بقي عند صلاح الدين عشرة ايام وكتب صلاح الدين الى عز الدين اقبال يامر به بقصد الجزيرة ومحاصرتها واخذها وانه يرسل الى طريق سنجر شاه ليقبض عليه اذا عاذخاف عز الدين ان صلاح الدين قد فعل ذلك فكيدة ليشنع عليه بنكته والعهد فلم يفعل شيئا من ذلك بل ارسل اليه يقول اريد خلك بذلك وفسحور املك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك الى ان انقضت سنة ست وخمسين فاستقرت القاعدة بينهم ما قدموا عز الدين الى الجزيرة فحصرها اذ بعة اشهر واما آخرها شعبان ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينه وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار صاحب اربل وغيرهم اتخذ شعبا في سنجر شاه فاستقرت الحال على ان لعز الدين نصف اجمال الجزيرة واستنجر شاه نصفها وتكون الجزيرة بين سنجر شاه من جهة النصف وعاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول ما قيل لي عن احد شي من الشر فرأيت ان لا كان دون ما يقال فيه الامتجر شاه فانه كان يقال لي عنه

لعدائه في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمسجا وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغبرها مثل الهلة

الكبيرة ومائتا والاسكندرية وغاب نحو ٣٠ الخمس سنوات ومات في غيبة بعض اصحاب الدار التي اشتراد منه ووثق

اشياء استعظمها الفلما رأيت صغيري عيني ما قيل ٢

\*(ذ كره بورتق الدين الفرات وملاكم حران وغيرهما من البلاد الجزرية ومسيره الى خللاط وموته)\*

في هذه السنة في صفر سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حران والرها كان قد اقطعها اياها عامه صلاح الدين بعد اخذها من مظفر الدين مضافا الى ما كان له بالشام وقرر معه انه يقطع البلاد للجنود ويعودوهم معه اية تقوى بهم على الفرنج فلما عبر الفرات واصبح حال البلاد سار الى مياقارفين وكانت له فلما بلغها تجدد له طمع في غيرها من البلاد المحاورة لها فقدم مدينة حاني من ديار بكر فحصرها وملكها وكان في سبع مائة فارس فلما سمع سيف الدين بكتمر صاحب خللاط ملكه حاني جمع عساكره وسار اليه فاجتمعت عساكره اربعة آلاف فارس فلما التقوا اقتتلوا فلم يثبت عسكر خللاط اتقى الدين بل انه زمر واوتبه هم تقي الدين ودخل بلادهم وكان بكتمر قد قبض على محمد الدين بن رشيق ورير صاحبه شاه ارمن وسجنه في قلعة هناك فلما انهزم كتب الى مستنصر القاهرة يامر بقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقي الدين قد نازل القلعة فخذ الكتاب وملك القلعة واطاق ابن رشيق وسار الى خللاط فحصرها ولم يكن في كثرة من العسكر فلم يبلغ منها غرضه فاعاد عنها قصفه لملازك ودحصرها وضيق على من بها وطال مقامه عليهم فلما ضاق عليهم الامر طلبوا منه المهلة اياما ما ذكرها فاجابهم اليها ومرض تقي الدين فمات قبل انقضاء الاجل بيومين وتفرقت العساكر عنها ووجه ابنه واصحابه ميئا الى مياقارفين وعاد بكتمر رقيق امره وثبت ملكه بعد ان اشرف على الزول وهذا الحادث من الفرج بعد الشدة فان ابن رشيق نجح من القتل وبكتمر نجح من ان يؤخذ

\*(ذ كره وصول الفرنج من الغرب في البحر الى عكا)\*

وفي هذه السنة وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج الذين على عكا وكان اول من وصل منهم المماليك فلبس ملك افنديس وهو من اشرف ملوكهم نسبوا وان كان ملكه ليس بالكثير وكان وصوله اليها ثمانين ربيع الاول ولم يكن في الكثرة التي ظنوها وانما كان معه شت بطس كبار عزيمة فقر يتبعه نفوس من على عكا منهم والحواشي قتال المسلمين الذين في اموك كان صلاح الدين يشفر عنهم فكان يركب كل يوم ويقصد الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزينة البلاد ورسل الى الامير اسامة مستنصر في بروت يامر به بتجهيز ما عبيده من الشواني والمراكب وتجهيزها بالقتال وتسييرها في البحر لجمع الفرنج من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادفت خمسة مراكب ملوأة رجالا من اصحاب ملك انسكمارا الفريج وكان قد سيرهم بين يديه وناخره وبيجزرة قبرس اهلكها فاقطعت شواني المسلمين مع مراكب الفرنج فاستظهر المسلمون عليهم واخذوهم وغنموا ما معهم من قوت ومتاع ومال واسر والرجال وكتب ايضا صلاح الدين الى من

من مستحقها امره فكانت تنظم وتشتكي وتراسله فعرضت امرها لكتكدايل والباشا الى ان حضر الى مصر وقبضت منه وهي مظلة ما يمكنها من عمن استحقاقها وبصلته اليه في بامير بقعة من ارضها اذ ارجعه حارة المناصرة على البستان ومختصة به وناذرة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الاز بكية وقنطرة الامير حين انفق عليه اجملة كبيرة من المال بحيث ان المرحلين اقاموا في شغلهم نحو اربع سنوات خلاف من عساكرهم من ارباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من انواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة ايضا والشر كفي كثير من الاصناف خلاف الابراء الواسع الخاص به ولما رجع المرحوم من سرحته الى مصر اقام مصاحبا ليدبر الحمول وتفيد لالة الدروس بالازهر اشهره ويعاني مع ذلك الاشتغال والتواع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنفت فيها ويدير مع بعض اصحابه في دورهم بغرائهم من ملهم الى ان بدت الوحشة في الباشا والسيد عمر مكرم فتولى كبير السبي عليه سرادق وبقى المجهنة حذو طامة الخالص لهم الامردونه حتى اوقعه وانه كما تقدم ذكر ذلك في حوادث

بأنقرب

سنة اربع وعشرين وفي اثناء هذه الحادثة طالب من الباشا اذنان في قبضه استحقاقه من ٣١ من غلال الانبار في مدة غيابه

فامر بدفعها له من الخزينة  
تقدبا لثمن الذي قدره لنفسه  
وهو خمسة وعشرون كيدا وفي  
اليوم الذي خرج فيه السيد  
عمر رافع عليه الباشا ايضا  
بنظرو وقف سنان باشا ونظر  
ضريح الشافعي بعرضه له  
بطلب النظرين وكان تحت  
يد السيد عمر فحصل منه مال  
كثير وعند ذلك رجع الى حالته  
الاولى التي كان قد انقبض  
عن بعضها من كثرة السعي  
والتردد على الباشا وكابر  
دولته في القضاء والشفاطات  
وامور الالتزام والفاظ والرزق  
والاطيان وما يتعلق به في  
بلاد الصعيد والقيوم ومحاسبة  
الشركاء وازدحت عليه الناس  
وشرح يقر بالازهر فاذا حضر  
اجتمع حول درسه طابق من  
الناس فاذا فرغ تكلم بكبر  
عليه ارباب الدعاوى والاعتاوى  
فيكتب لهذا ويعتذرك  
ويسوف آخريه من يريد  
ان يذهب معه كحاجته فيقطع  
نهاره وليله من اوقاف وسعي او ذهابا  
وايابا لا يستقر مكان ولا يعثر  
به صاحب حاجة الا نادرا ولا  
يموت في بيت من بيوت الاق  
الجمعة مرة او مرتين ويتفق  
بجذبه الى داره بعد العشاء  
الاخيرة وغالب اليه في غيرها  
واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض  
اتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة ايام وليالي يتقفل في الاماكن هندي

باقرب من النواب له يامرهم بشل ذلك ففعلوا واما الفرنج الذين على مكافاتهم لازمو  
قتال من بها ونصبوا عليهم اسبوع من جنحيات رابع جمادى الاولى فلما رأى صلاح  
الدين ذلك تمحول من شفرهم ونزل عليهم يوم الثلاثاء في كل يوم في الحجى اليهم  
والعود منهم ففقر بهم وكونوا كل تمحول والقتال ركب وقتاتهم من وراء خندقهم  
فكانوا يشتغلون بقناطيرهم فيخفف القتال عنهم بالبلد ثم وصل ملك انكسار ثالث عشر  
جمادى الاولى وكان قد استولى في طريقه على جزيرة قبرص واخذها من الروم فانه لما  
وصل اليها غدر بصاحبها وملكها جميعا فمكن ذلك زيادة في ملكه وقوة لافرنج فلما  
فرغ منها سار عن الى ابن على عكا من الفرنج فوصل اليهم في خمس وعشرين قطعة  
كبيرة فعملوا رجالا واما والافرنج به شمر الفرنج واشتدت فكاتبهم في المسلمين وكان رجل  
زمانه شجاعة وكر او جلداد ويزاوي المسلمين منه بالدهية التي لا مثل لها ولما  
وردت الاخبار بوجهه وله امر صلاح الدين بتجهيز بطسعة كبيرة فعملوا من الرجال والعدد  
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها سبع مائة مقاتل فلقبها ملك انكسار  
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسوا من الخلاص نزل مقدم من بها  
الى اسفلها وهو يعقوب الحاي مقدم الجند اريه يعرف بعلام ابن شقطين فخرها خفا  
واسمها الايضفر الفرنج من فيهم او مامعه من من الذخائر ففرق جميع ما فيها وكانت عكا  
محتاجة الى رجال لما ذكرناه من سبب نقصهم ثم ان الفرنج عملوا دبابات وزحفوا بها  
فخرج المسلمون وقتلواهم بظاهر البلد واخذوا تلك الدبابات فلما رأى الفرنج ان  
ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا تلكا كبريا من التراب مستطيلادما والوايقر بونه الى البلد  
ويقاتلون من ورائه لا ينفعهم من البلد اذى حتى صار على نصف علوه فكانوا يستظلون  
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة لا بانسار ولا بغيره فحينئذ عظمت  
المصيبة على من بعكاه من المسلمين فارتدوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم  
على نفع

### هـ (ذكر ملك الفرنج عكا)

في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة استولى الفرنج منهم الله على مدينة عكا وكان  
اول وهن دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين على بن احمد الكاردي المعروف  
بالمشطوب كان فيه اربعة عشر من الامراء كان هو امثلهم واكبرهم فخرج الى ملك  
افرنج سريو فبذل له تساميم البلد بما فيه على ان يطاوع المسلمين الذين فيه ويحكمهم من  
الحاق بساطتهم فلم يجبه الى ذلك فعاد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وضعفت  
نفوسهم ونفذوا واهتهم انفسهم ثم ان امير من من كان بعكاه راوا ما فعلوا  
بالمشطوب وان الفرنج لم يجيبوا الى الايمان اتخذوا الليل جلا وركبوا في شئ صغير  
وخرجوا سرا من اصحابهم وكتبوا بعسكر المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز  
الدين جاولي وسنةقر الوشاق ومعهم ثيبرهم فلما اصبح الناس راوا ذلك ازدادوا وهنا

اتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة ايام وليالي يتقفل في الاماكن هندي

شر كانه من بن يعقوب من ٣٢ الامناء والخاصين والابزادية وغيرهم او يذهب الى بلدة نهيمة بالجيزة او غير هاتين

اياما ايضا وكذا اياه قديما واذا قيل له في ذلك قال انما يتي فاهر بغاتي ودلي ما كان فيه من الغنى وكثرة الاراد والمصرف تراه مفتردا لا تده عديم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمقيمين ايضا بداره ويتفق انه يذبح بداره الثلاثة اغنام اضيف من النما عند الحرم ولا ياكل منها شيئا بل يتوكلها ويذهب الى بعض اغراضه ببوراق مثلا ويتعذى بالخبز الحلوب او النسيج او البطاير ويبيت باي مكان ولو على نخ وحصير في اي عمل كان ولما مات الشيخ سليمان الفيومي عن زوجته المعروفة بالسحر او بدة وكانت من فناء القداماء بشهوة بالاعنى وكثرة الابراء وتزوجت بالشيخ الفيومي حايدها لها وكانت طاعنة في السن فبشيت له جاريد بيضاء وادعتهم او تزوجته ولم يدخل بها ومات عنها وعن زوجته الاخرى ثم ماتت السحر او بدة المذكورة لآعن وارث في غضون طائفة المترجم فوضع يده على داره او فدا وجوارها وتعلمت من عقبار والتزام وغيره وزوج الحاراية لابنه هو دالحادي وكانها استقطت على ما توفى لها في بئر عميق ولما جرد الباشا وعين العساكر الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا

الى دهمهم وضعوا الى ضعةهم وايقنوا بالعطب ثم ان الفرنج ارسلوا الى صلاح الدين في معنى تسليم البلد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعدد من في البلد ليطاقواهم من بمكان وان يسلم اليهم صليب الصليبيون فلم يقنعوا بسبيل فارسيل الى من بمكان المسلمين يامرهم ان يخرجوا من عكايد او واحدة ويتركوا البلد بما فيه ووعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها بسلاحه ويقاتل الفرنج فيها ليلحقوا به فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستصحاب ماله كما فرغوا من اشغالهم حتى اسفر الصبح فبطل ما عزمو عليه اظهروا فلما عجز الناس عن حفظ البلد وزحف اليهم الفرنج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سرورهم كون اعلامهم ليراهم المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترهم امر فلما راي المسلمون ذلك ضجروا بالبكاء والحويل وخلصوا الى الفرنج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرنج يشغلون عن الذين بمكان صلاح الدين يخرجهم وهرق اولهم وكان الفرنج قد خفوا عن خنادقهم ومالوا الى جهة البلد فقرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم ووضعوا السيف فيهم فوقع بالصوت فعاد الفرنج ومنعوا المسلمين وتركوهم في مقابلة من بالبلد من يقاتلهم فلما راي المشطرب ان صلاح الدين لا يقدر على دفع ولا يدفع عنهم ضارحج الى الفرنج وقرعهم تسليم البلد وخروج من فيه بقاءهم وانفسهم وبذلهم عن ذلك مائتي ألف دينار وتجهاته امير من المعروفين واعادة صليب الصليبيون واربعة عشر ألف دينار للركيس صاحب صور فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون مدة تحصيل المال والاسرى الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلد اليهم ودخلوه سلاسلهم فلما سلموه غدروا واحتملوا وعلى من فيه من المسلمين وعلى أموالهم وحبسواهم واظهروا انهم فعلوا ذلك ليصل اليهم ما بذل لهم وراسلوا صلاح الدين في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يطلقوا من عندهم فشرع في جمع المال وكان هو لا مال له ثم يخرج ما يصل اليه من دخل البلد او لا ياول فلما اجتمع عنده من المال مائة ألف دينار جمع الامراء واستشارهم فاشادوا بان لا يرسل شيئا حتى يماوديت تحلفهم على اطلاق اصحابه وان يعطى الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الخوف من اسلمهم صلاح الدين في ذلك فدار الداية لا تخاف ولا تمنع لاننا نخاف غدر من عندنا وقال ملوكهم ذلهم اليها المال والاسرى والصليب فلما اختلفوا فيهم من عندنا خيفة من صلاح الدين هزمهم على الغدر فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن نعلم اليكم هذا المال والاسرى والصليب ونعطيكم وهذا على الباقي وطلقوا اصحابنا وضمن الداوية الرهن ويخافون على الوقولهم فبذلوا لا تخلف انما ترسل اليها مائة ألف دينار اتي حصلت والاسرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد ونترك من نريد حتى يبقى باقي المال فدع لم الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون غلمانا والعسكر والفقر او الا كرادو من لا يؤبه به ومما كثر عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون منهم الفداء فلم يجيبهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

الراجعين ولما توفي الشيخ  
الشرقاوى تعين المترجم الشيخة  
الجامع ثم انتقضت عليه  
وقلدوها الشيخ الشـ نوانى  
كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا  
الافتساح وعدم التأثير من  
الانكساف وحضر اليه  
الشيخ الشـ نوانى فخلع عليه  
فـ رومة مهور خاص وزادنى  
اكرامه وباتمة تملك دارا  
بالكمكين على شربطته فى  
مشتهر وانه وهى التى كانت  
سكن الشيخ الحنفى قبل  
سكناه بالموسى. ثم لما كها  
الشيخ المرحوم عبد الرحمن  
الـ ريشى ثم ابن الخنفى  
ثم لا ادرى ان آت بعد ذلك  
فلما اخذها شرع فى تجديددها  
تعميرها وفتح بها مرعة واسعة  
واحضر اخشابا كثيرة واجارا  
وبـ لاطا ورحاما وبجانبها  
راوية قديمة بهامداق فهدمها  
وادخلها فى الدار واخرج  
عظام الموتى من قبورهم  
ودفنهم بتربة الجساورين  
كما اخبرنى عن ذلك من اوله  
وعـ ل مكان الراوية قاعة  
لطيفة بخارجها فـصة بموصل  
اليها من حوش الدار وجعل  
مكان القبور مخايى وعليها  
طوابق واسكن فى تلك الدار  
احمدى زوجانه وهى التى  
تألفت لى الشيخ الدجيجى  
الدمياطى تزوج بها بدمياط  
تتى كانت من شاوروا كثر

تصرف في المال الذي كان جمعه - وسير الاسرى والصلاب الى دمشق

• (ذكر رحيل الفرنج الى ناحية عسقلان وتخريرها) •

منه ما ١٥ : ما في البحر من الأسماك والحيوانات البحرية

خج. دل ۱۲

من المبيت فيهم مع استمرار ٣٤ العمارة فلما كان في آخر الحصرم توعك اياما ثم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس

بالعافية ومشي الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته مثل الخواجا سيدي محمد ابن الحاج فاهرو السيد صالح الفيومي فخرج ايلة الجمعة الثاني من شهر صفر وذهب عند عثمان بن سلامة السناري فتحدث عندهم تحفة من الليل وتكلموا ثم قام ذاهبا الى داره ماشيا على اقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتي بمحادثته حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف الشيخ خليل الى داره ايضا وفضي نحو ساهمة واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه اليه فقام في الحين ودخل اليه فوجده راقدًا في المكان الذي نبت من القبور فجلس يده فقبل له النساء انه ميت واخبرته زوجته انه جامها ثم استلقى وقارق الدنيا وارسلوا الى اولاده فحضر واحد منهم في تابوت الى الدار الكبيرة بالموسكى ايبلا وشاع موته وجهز وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفي بجانب القبر (فسيحان الحفي الذي لا يموت) فرجم الله عبدا زكيا في الفاني وعمل لما بعده ونظر الى هذه الدار بعين الاعتبار نساله التوفيق

واحدة خيلهم بايديهم ثم ساروا فرج الى يافا فنزلوا ولم يكن بها أحد من المسلمين فلما كوهلوا ما كان من المسلمين بارسوف من المزمعة ماذا كناه سار صلاحي الدين عنهم الى الرملة واجتمع باقاهم وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشادوا عليه بتخريب عسقلان وقالوا له قد رأيت ما كان منابا لاسر واذ جاء الفرس نجح الى عسقلان ووقفنا في وجوههم فهدمهم عناهم ولا شك يقابلونا ان نزاع عنها ويستولون عليها فاذا كان ذلك عدنا الى مثل ما كاهلنا على عكا ويعظم الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ عكا وما فيه امن الاشعة وغيره او نحن قد ضلنا فمنا بآخر ج عن ايدينا ولم تطل المدة حتى نستجد غيرها فلم سمح نفسه يتمرر بها وتذب الناس الى دخولها وحفظها فلم يجبه أحد الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا او بعض اولادك السكار والافساد لهما منا احد لا يفي بنبينا ما اصاب اهل عكا فلما رأى الامر كذلك سار الى عسقلان وأمر بتخريبها فخر بت قاسع عشر شعبان والقيت جاراتها في البحر وهلك فيها من الاموال والنفوس التي لسا لسان والرعية ما لا يمكن حصره وعفي أثرها حتى لا يبقى للفريضة في قصدها مطمع ولم تسمع الفريضة بتخريبها فقاموا مكثهم ولم يسروا اليها ركن المراكيس لانه الله لما اخذ الفريضة عكا قد احسن من ملك انك تار بالغدوبه ففرب من عسقلان الى مدينة صور وهي له ويده وكان رجل الفريضة رايها وشجاعة وكل هذم الحروب هو اثارها فلما خربت عسقلان ارسل الى ملك انك تار يقول له ملك لا ينبغي ان يكون ملكك ية قدم على الجيوش سمع ان صلاح الدين قد خرب عسقلان وتقيم مكانك يا جاهد لما بلغ انه قد شرع في تخريبها كتبت سرت اليه بمجد افرح لته وملكته اصفه وادفوا بغير قمار ولا صرافة ما خبها الاوه وعاجز عن حفظها وحق المسح لوانني ملك انت عسقلان اليوم بايدينا لم تخرب منها غير برج واحد فلما خربت عسقلان رحل صلاح الدين عنها ثاني شهر رمضان ومضى الى الرملة فخر بحصنها وخرب كنيسة لدوق مدينة مقامه فخر ب عسقلان كانت العسا كرمع الملك العادل الى بكر بن ايوب فجهاد الفريضة ثم سار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب الرملة فاعتمره وما فيه من صلاح وذخائر وقرود واعدد واسبابه وما يحتاج اليه وعاد الى الخيم ثامن رمضان وفي هذه الايام خرج ملك انك تار من يافا ومعه نفر من الفريضة من معسكرهم فوقع به نفر من المسلمين فقاتلوهم قتالا شديدا وكاد ملك انك تار يؤسر ففداه بعض اصحابه بنفسه فقتلوا الملك واسر ذلك الرجل وفيها ايضا كانت وقعة بين طائفة من المسلمين وطائفة من الفريضة انتصر فيها المسلمون

(د كر رحيل الفريضة الى فطرون)

ابن رضى صلاح الدين ان الفريضة قد لم يبقوا فها هو شرعوا في همارتها رحل من منزله الى الدرون ثالث شهر رمضان فخرج به فراسله ملك انك تار يطلب المهادنة فبكت الرسل فتردد الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب اخى صلاح الدين فاستقرت



الله كان من يقول العلماء يدرس الكتب الصواب في العقول والمنقول بالتحقيق ٣٥ والتدقيق و يقررهابالحاصل

وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من اهل العصر ولو استمر على طريقة اهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانغمالك على الدنيا لكان فائدة عصره واداه ذلك الى قطع الاشتغال واذا شرع في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما او يومين ويحمل كذلك ولم يصنف تاليفا ولا رسالة في فن من الفنون مع تأمله

لذلك ولم يعان الشغل ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض المقواف السهلة وتقييد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة (ومات) الاستاذ العلامة والوزير الفهامة الفقيه النبيه المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوي العلماوى الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة والف وتفقّه على الشيخ الملوى والسهيى والبروى والحفنى ولازم شيخنا الشيخ احمد انعموسى وانتفع عليه واخذ له في الفتيا عن اسائه

القاعدة ان الكتاب يروج احتمه من العادل ويكون القهـ وسوما يابدى المسلمين من بلاد الساحل للعادل ويبدون عكبا وما يدا الفرنج من البلاد لاخت انكلمات مضافا الى ملاحظة كانت لها داخل البحر قد ورتهم من زوجها وان يرضى الداوية بما يقع الاتفاق عليه فعرض العادل ذلك على صلاح الدين فاجاب اليه فلما ظهر الخبر اجتمع القيسون والاساقفة والرهبان الى اخت انكلمات وانكروا عليها فامتنعت من الاجابة وقيل كان المانع منه غير ذلك والله اعلم وكن العادل وملكت انكلمات يجتمعان به ذلك ويتجارتان حديث الصلح وطلب من العادل ان يسعه عنده المسلمين فاحضره مغنية اضرب بالحنك فغنت له فاستحسن ذلك ولم يتم بينهما صلح وكان ملك انكلمات يفعل ذلك خديعة ومكر اثم ان الفرنج اظهروا العزم على قصـ مدينة المقدس فسار صلاح الدين الى الرملة بريد وترك الاتقال بالنظرون وقرب من الفرنج وبقى عشرين يوما ينتظرونهم فلم يبرحوا فكان بين المائتين مدة المائتين عدة وقعات في كلها يتصرف المسلمون على الفرنج وعاد صلاح الدين الى النظرون ووجل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة على عزم قصد البيت المقدس فقرب بعضهم من بعض فعظم الخطب واتشد الحذر فكان كل ساعة يقع الصوت في العسكرين باللقاء فالتقوا من ذلك شدة شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحوال والامطار بينهم ما

(ذكر سير صلاح الدين الى القدس)

لما رأى صلاح الدين ابن الشتاء قد هجم والامطار واليه متتابعة والناس منه فى ضللك وخرج ومن شدة البرد وليس السلاج والسهر في تعب دائم وكان كثير من العساكر قد طال بكاهلها فاذن لهم في العود الى بلادهم للاستراحة والاراحة وسار هو الى البيت المقدس فيمن بقي معه فنزلوا جميعا داخل البلد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل هو بدار الاقصى بجوار بيعة قسامة وندم اليه عسكر مصر مقدمهم الامير ابو الهيثم السمين فتوالت نفوس المسلمين بالقدس وسار الفرنج من الرملة الى النظرون ثالث ذى الحجة على عزم قصد القدس فكانت بينهم وبين يرك المسلمين وقعات اسرا بالمسلمون في وقعة منها نيفا وخمسين فارسا من مشهورى الفرنج وشجعانهم وكان صلاح الدين لما دخل القدس امر بعمارة سورته وتجديد ما رث منه مما خلك الموضع الذى ملكه البلد منه وانقنه وامر بحفر خندق خارج الفصيل وسلم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل ولده الافضل من ناحية بواب عود الى باب الرحمة وارسل باتايل عزم الدين منعه صاحب الموصل جماعة من الجهاديين في قطع الخضر اليد الضولى فعملوا له هناك برجاً وبندنة وكذلك جميع الامراء ثم ان الحجارة قلت عند العمالين فكان صلاح الدين رحمه الله يركب وينقل الحجارة بنفسه على دابته من الامكنة البعيدة فيقتدى به العسكر فكان يجمع عنده من العمال في اليوم الواحد من يعملون قدر عدة ايام

(ذكر عود الفرنج الى الرملة)

وجمع من تقريراته واقفه من تحقيقاته والف وصفه وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على ابي شعاع في

في علم الوضع ولد منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة الثمن التهديف في المنطق وشرحها ودنوان شعره في تحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في فضائل المسائل وغـ يرد ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل وبات في كل يوم إلى الأظهر للأقراء والاقادة فلما امر بالاشاكان القلعة باخلاؤها والنزول منها إلى المدينة فنزلوا إلى المدينة وتركوا وادبرهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشـ عربية ولم يزل هناك حتى تضرص أياما و توفي ليلة السبت السابع من شهر رمضان وصلى عليه بالأظهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين الباقرني بحارة بين السيار جرحه الله تعالى فانه كان من احسن من رايته سمعنا وعلما وصـ لاحا وتواضعوا وانكساروا ونجما عا عن خلعة الكثر من الناس معبلا على شأنه راضيا مرضيا طاهرا قويا لطيفا المزاج جدا محبوا بالاناس عفا الله عنه وغفرنا وله (ومات) الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كناني بن علي المنصورى الحنفى تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصورى والشيخ

في اعشرين من ذى الحجة عاد الفرنج إلى الرملة وكان سبب عودهم انهم كانوا ينقلون ما يريدونه من الساحل فلما بعد واعنه كان المسلمون يخرجون على من يجلب لهم الميرة فيقتطعون الطريق ويغنمون ما معهم ثم ان ملكا انكسار قال لمن معه من الفرنج الشاميين صرد والى مدينة القدس فاني ما رأيتها فصرور هاله فرأى الوادى يحيط بها ماعدا موضعا يسير من جهة الشمال فسال عن الوادى وعن غمقه فاجبه انه هـ ق وهو المـ لـ فقال هذه مدينة لا يمكن حصرها هـ ما كان صلاح الدين حيا وكلمة المسلمين مجمعة لا تقا ان نزلنا في الجانب الذى إلى المدينة بقيت سائر الجوانب غير محصورة فيدخل اليهم من الرجال الذخائر وما يحتاجون اليه وان نحن افترقنا فقتل بعضهم من جانب الوادى وبعضنا من الجانب الاخر جميع صلاح الدين اصحابه وواقع احدى الطائفتين ولم يمكن الطائفة الاخرى ان يجادوا اصحابهم لانهم ان فارقوا مكانهم خرج من بالبلد من المسلمين فغنموا ما فيه وان تركوا فيه من يحفظه وسار وانخوا اصحابهم فالى ان يتجاسروا من الوادى ويحفظوا هـ م قد فرغ صلاح الدين منهم هذا سوى ما يتعذر علينا من ايصال ما يحتاج اليه من العلفات والاقوات فلما قال لهم ذلك علموا صدقه ورأوا قلة الميرة عندهم ويحصى للجبابرة من المسلمين فاشاروا عليه بالعود إلى الرملة فعادوا خائبين خاسرين

### • (ذ كرتل قزل ارسلان) •

في شعبان من هذه السنة قتل قزل ارسلان وامعه عثمان بن ايلك كزوقد كرتانه ملك البلاد بعد وفاة اخيه البهلوان ملك اران واذا ريجس ودمذان واصفهان والرى وما بينهما واصاحه صاحب فارس وخوزستان واستولى على السلطان طغرل فاعتقله في بعض القلاع ودانت له البلاد وفي آخر امره سار إلى اصفهان والذين هم متصلين من لدن قوفى البهلوان إلى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية واخذ جماعة من اعيانهم فصلبهم وعاد إلى هـ مـ ذان وخطب لنفسه بالسلطنة وضررب النوب الخه من ثم انه دخل إلى قتل إلى منزله اياما وبقرب اصحابه فدخل اليه من قتله على فراشه ولم يعرف قتاله فاحد ذ صحابه صاحب بابه فدارت خـ مينا وكان كرميا حـ من الاخلاق يحب العدل ويؤثره ويرجع إلى حلم وقلة عقوبة

### • (ذ كرمدة حوادث) •

في هذه السنة قدم عز الدين فيض مرشاه بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح الدين في رمضان وكان سبب قدمه ان والده عز الدين قلع ارسلان فرق ملكته على اولاده واعطى ولده هذا ملطية واعطى ولده قطب الدين ملك شاه سيواس فاستولى قطب الدين على أبيه وجر عالیه وأزال حكمه والزعم ان ياخذ ملطية من اخيه ويسلمها اليه تخاف معز الدين فسار إلى صلاح الدين ملتجئا اليه معتصدا به فاكرمه صلاح الدين وزوجه باميرة اخيه الملك النعادل فامتنع قطب الدين من قصده وعاد معز الدين

محمد الديلمي والشيخ احمد الفارسي والشيخ محمد البركي والشيخ محمد المصلي واقرأ في فقه المذهب دروسا في محل

جده لاهمه بالا زهر وسكن داره  
بحارة الخبانية على بركة  
الفيل مع اخيه الشيخ عبد  
الرحمن ثم انتقلا في حوادث  
الفرنساوية الى طارة الازهر  
ولما كانت حادثة السيد مهر  
مكرم النقيب من مهر الى  
دمياط وكتبوا فيه عرضا  
للدولة وامتنع السيد احمد  
الطحاوي من الشهادة عليه  
كما تقدم وقد عصبوا عليه وعزلوه  
من مشيخة الخنفية قلادوها  
الترجم فلم يزل فيها حتى غرض  
وتوفي يوم الثلاثاء بتاع عشر  
المهرم وصلى عليه بالا زهر  
ودفن بتراب المهور بن رحمه  
الله رايانا (ومات) الديلمي  
النجيب والنبه الارباب  
فادارة الزمان وفريد الاوان  
اخونا ومحبتنا في الله تعالى  
ومن اجله السيد اسمعيل بن  
سعد الشهر بالحباب كان  
ابوه نجارا ثم فتح له مخزن البيع  
الحشب فجاءه بكبة الكاشي  
بالقرب من باب زويلة وولد  
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد  
وهو اصغرهما فتوالت السيد  
اسمعيل المترجم يحفظ القرآن  
ثم بطالب العلم ولازم حضور  
السيد علي المقدسي وغيره من  
افاض الوقت وانجبت في فقه  
الشافعية والمعقول بتهذر  
الحاجة وثيقف اللسان  
والفروع الفقهية الواجبة  
والفرائض وتنزل في حرفة

الى ملطية في ذي القعدة وحدثني من اتق به قال رايت صلاح الدين وقد ركب لي ودع  
هذا معز الدين فترجل له مع زالدين وترجل صلاح الدين وودعه راجلا فلما اراد الركوب  
عضده هذا معز الدين وركب وسوى ثيابه لاه الدين خرمشاه بن عز الدين صاحب  
الموصل قال فذهبت من ذلك وقت ما تبالي يا ابن ايوب اي دعوة تموت بركبت ملك  
سلجوقي وابن اتابك زنجي وفيما توفي حسام الدين محمد بن مهر بن لاجين وهو ابن اخ  
صلاح الدين وهو لم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكار امراء صلاح الدين ايضا وفي  
رجب توفي الصفي بن اقباض وكان متولى دهشق اصلاح الدين يحكم في جميع بلاده

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر هجرة الفرنج عسقلان) •

في هذه السنة في المحرم رحل الفرنج نحو عسقلان وشروا في هجرتها وكان صلاح  
الدين بالقدس فسار ملك انكسار بجريدة من عسقلان الى بركة المسلمين فواقعهم  
وجرى بين الطائفتين قتال شديد اقتصف بعضهم من بعض وفي هذه مقام صلاح الدين  
بالقدس ما برحت سراياه تهصد الفرنج فتارة تواقع طائفة منهم وتارة تقطع الميرة  
عنهم ومن جملتهم سرية كان مقدمها فارس الدين عيون القصري وهو من مقدمي  
المماليك الصلاحية خرج على قافلة كبيرة للفرنج فاخذها وضم ما فيها

• (ذكر قتل المر كيس وملك الكندهرى) •

في هذه السنة في ثمان شهر ربيع الاخر قتل المر كيس الفرنجي لعنه الله صاحب صود  
وهو كبر شياطين الفرنج وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاسماعيلية  
وهو سنان ان ارسل من يقتل ملك انكسار واروان قتل المر كيس فله عشرة آلاف دينار  
فلم يكن لهم قتال ملك انكسار واولم يره سنان مصلحة لهم لئلا يخلو وجه صلاح الدين من  
الفرنج ويتفرغ لهم وشروا في اخذ المال فعدل الى قتل المر كيس فارس رجلين في ذي  
الربيعان واتصلا بصاحب صديد او ابن يارزان صاحب دمله وكان مع المر كيس بصود  
فاقاماهما ستة اشهر يظهران العبادة فانمر بهما المر كيس ووثق اليهما فلما كان  
بعد التار يخجل الاسقف بصود ردعوة للمر كيس فحضرها واكل طعامه وشرب مدامه  
وخرج من عنده فوثب عليه الباطنيان المذكوران فجرأه جراحا وثيقة وهرب  
احدهما ودخل كنيسة يختفي فيها فافترق ان المر كيس حمل اليها اليشدخ احده فوثب  
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعده فوثب الفرنج قتلته الى وضع من  
ملك انكسار ليعفد بملك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مدينة صود كندهر  
الفرنج من داخل البحر يقال له الكندهرى وتزوج بالملك في ليلته ودخل بها وهي  
حامل وليس الحمل عندهم مما يمنع النجبكاح وهذا الكندهرى هو ابن اخب ملك  
افرنسيس من ابيه وابن اخب ملك انكسار ومن امه وملك هذا كندهرى بلاد  
افرنج بالساحل بعده وملك انكسار وعاش الى سنة اربع وتسعين وخمسمائة

الشهادة بالهكمة الكبيرة لضرورة التمسك في المعاش ومصارف العيال وقسم البطالة الكتب الادبية

والمتصوف والتاريخ واوابع بذلك وحفظ ٣٨ اشياء كثيرة من الاشعار والامارات وحكايات الصوفية وماتكموافيه من

الحقائق حتى صار تادرة عهده  
في الحياضرات والمحاورات  
وامتضاار المنايا والمجريات  
وقال الشعر الرائق ونثر النثر  
الفائق وصحب بسبب ما احتوى  
عليه من دماء الاخلاق  
واذهر السجايا وكرم السمائل  
وخفة الروح كثر من  
ارباب المفاخر والرؤساء من  
الكتائب والامراء والتجار  
وتنافسوا في محبته وتفاخروا  
بمعاليه ومنهم مصطفى  
مذ الهمدى امير الحجاج  
وحسن انبى العربى وشيخ  
السادات وغيرهم من الاماثل  
فيرا حوون لمناذمة ويتقنون  
على طيب مفاهمة وحسن  
خطابته واطف عباراته وكان  
الوقت اذ ذاك خاصا بالاكابر  
والرؤساء وارباب الفضائل  
والناس في بلهنية من العيش  
وامن من الخفاف والطمش  
وللترجم رحمه الله قوة انحصار  
في ابداء المنايا بسبب  
ما يقتضيه حال الجاهل فكان  
يحانس وبشاكل كل جالس  
بما يدخل عليه السرور في  
الخطاب ويحب عقله باطاف  
محادثته كى يفعل بالعقول  
الشراب وما رتب الفرناوية  
ديوانا قضايا المسلمين تعين  
الترجم في كتابة التاريخ  
لمواد الديوان وما يقع فيهم  
ذلك اليوم لان القوم كن لهم  
مزبذات تناء بضبطا الى وادى يوميه في جميع دواوينهم واما كن احكامهم ثم يجتمعون المتفرق في مجلس (ذكر

• (ذ كره بنى عامر البصرة) •

في هذه السنة في صفرا جمع بنو عامر في خلق كثير واميرهم حميرة وقصدوا البصرة وكان  
الامير بها اسمعيل بنوب عن مقاطعة الامير طغرل غلوك الخليفة الناصر  
لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد بن معه من الجند  
فوقعت الحرب بينهم يدرب الميمنة ان يجانب الخزيمة وداهم القتال الى آخر النهار فلما  
جاء الليل ثلم العرب في السور عدة ثلم ودخلوا البلد من القد فقاتلهم اهل البلد فقتل  
بينهم قتلى كثيرة من الفريقين ونهبت الحرب الخانات بالشاطئ وبعض محال البصرة  
وعبر اهلها الى شاطئ الملاحين وفارقا العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب  
سرعة الحرب في مغارلة البلد انهم بلغهم ان خفاجة والمنقف قد قاربوه فسادوا  
اليهم وقاتلوههم اشد قتال فظفرت عامر وفتحت امرا ل خفاجة والمنقف وعادوا الى  
البصرة بكرة الاثنين وكان الامير قد جمع من اجل البصرة والسواد جمع كثيرا فلما  
عادت عامر قاتلهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم فلم يبقوا وللعرب وانهم زمواد دخل  
العرب البصرة ونهبوها وقاربوا البصرة اهلها ونهبت اموالهم وجرت امور عظيمة  
ونهبوا القمامل وغيرها يومين وفارقوا العرب وعاد اهلها اليها وقد رايت هذه  
القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة والله اعلم

• (ذ كر ما كان من ملك انكشار) •

في تاسع جادى الاول من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فخر به ثم ساروا  
الى البيت المقدس وصلاح الدين فيه قبلوا بيت ثوبة وكان سبب طمعهم ان صلاح  
الدين فرق عساكره الشرقية وغيرها لاجل الشتاء ويستريحوا ويحضر البلد عوضهم  
وسار بهضهم مع ولده لافضل واخيه العادل الى البلاد لاجل زرية لما نذ كره ان شاء الله  
تعالى وبقي من خلقة الكاظم بعض العساكر المصيرية فقتلوا انهم يغالون غرضا فلما  
سمع صلاح الدين بقرهم منه فرق ابراج البلدة الى الامراء وسار الفرنج من بيت ثوبة  
الى قلونية سفل الشهر وهي فرسخين من القدس فصب المسلمون عليهم البلا وتابعوا  
ارسال السرايا الى الفرنج منهم عبا لافضل لهدية وعلموا انهم اذا نزلوا القدس كان الشر  
اليهم اسمعيل والناسط عليهم امكن فرجعوا الى القري وركب المسلمون ا متافهم  
بالرماح والسهام والسباع لالفرنج عن يافا فيرصد للاح الدين سرية من عسكر اليها  
فقاربوها وكمنوا عندها فاجتاز بهم جماعة من قريسان الفرنج مع قافلة فخرجوا عليهم  
فقتلوا منهم واسروا وغنموا وكان ذلك آخر جادى الاول

بزيادته تناء بضبطا الى وادى يوميه في جميع دواوينهم واما كن احكامهم ثم يجتمعون المتفرق في مجلس (ذكر

يرفع في مجاهم بعد ان يطيعوا منه نهضة عديدة يوزعونها في جميع الجيوش حتى لمن ٣٩ يكون منهم في غير المصر من

قري الارباقي فتجد اخبار  
الامم معلومة للجليل  
والحقير منهم فلم اربوا ذلك  
الدوان كما ذكر كان هو  
المتقى - دبر قم كل ما يصدر  
في المجلس من امر او نهى  
او خطاب او جواب او خطأ او  
صواب وقرر واله في كل شهر  
سبعة آلاف نصف فضة فلم  
يزل متقيدا في تلك الوظيفة  
مدة ولاية عبيد الله جاك  
منو حتى ارتحلوا من  
الاقليم مضافا له هو فيه من  
حرفة الشهادية بالهكمة  
ودبر انهم هذا كهوة يومين في  
المجتمعة فخرج من ذلك عدة

كراريس ولا أدري ما فعل بها  
وبعد ان رجع صاحبنا العلامة  
الشيخ حسن العطار من  
سياحته ما فرج المذكور وخالطه  
ورافقه ووافقه ولازمه فساكننا  
كثيرا ما بيتان معا وبطعان  
الليل با حديث ارق من نسيم  
السهو والطف من اساق  
نظم الدرر وكثيرا ما كانا  
يتنادمان بداري لما يفتني  
وبينهما من الهبة الا كيدة  
والمودة العميقة فكانا برطاحان  
عندى ويطرحان التكمات  
التي هي على النفس شديدة  
ويتعملان بقول من قال

في انقباض وحشمة فاذا

رايت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على هبتها

وقامت مقام غير مجتهد ثم تجاب بار اماراف الكلام يجرد لاني كل فن من الفنون الادبية والتواريخ والمهاضرات فتارة

• (ذ كراستيلاه الفرنج على عسكر لاسامين وقفل) •

في تاسع جادى الالة خرة بلغ الف رنج الخبر بوصول عسكر من مصر ومعههم قفل كبير  
ومقدم العسكر فلان الدين سليمان اخو العادل لاه ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرنج  
اليهم فواقعهم بنواحي الخليل فانهم لم يقاتلوا منهم احدى من المشهورين انما قتل  
من العلمان والاصحاب وغنم الفرنج خيامهم وآلاتهم واما القفل فانه اخذ به  
وصعد من فجاجيل الخليل فلم يقدم الفرنج على اتباعهم ولواتيه وهم نصف فرنج لا توا  
عليهم وموت من فجاجيل من القفل وتقطعوا واتوا شدة الى ان اجتمعوا وحكى لى بعض  
اصحابنا وكانا قد سيرنا معه شيئا للتجارة الى مصر وكان قد خرج في هذا القفل قال لما وقع  
الفرنج علينا كنا قد دفعنا احوالنا للسير في جملوا علينا ووقعوا بنا فضررت جالى  
وصعدت الجبل ومعى عدة اجمال لغيرى فلحقنا قوم من الفرنج فاخذوا الاجال التي  
في صحبتي وكنت بين ايديهم بمقدار رمية سهم فلم يصلوا الى فنجوت بماعى وسرت  
لا ادري اين اقصودوا فدلح لى بنساء كبير على جبل فمالش غنمه فليل الى هذا السرك  
فوصات اليه ثم صعدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما  
بلغ بزاغة عند حاب اخذه الحرامية فنجما من العطب ومالك عند ظنه السلامة

• (ذ كرسير الافضل والعادل الى بلاد الجزيرة) •

قد قد قد ذ كرسير افضل الدين واسماعيل ولد ناصر الدين محمد على  
بلاد الجزيرة فلما استرلى عليه سار الى صلاح الدين يطلب ثمره عليه مضافا الى  
ما كان لابي به بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك البلاد تلم الى صبي فسا اياه الى  
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لاشتغاله بالفرنج فطلب الافضل على بن  
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين ويتزلي عن دمشق فاجابه الى ذلك  
وامره بالمسير اليها فساد الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب  
البلاد الشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب الجزيرة وصاحب  
ديار بكر وغيرهم بان يوافوا العساكر الى ولده الافضل فلما رأى ولد تقي الدين ذلك  
علم انه لا قوة له بهم فراسل الملك العادل عن ابيه يساله اصلاح حاله مع صلاح الدين  
فانهى ذلك الى صلاح الدين واصبح حاله وقررة عدة بان يقر له ما كان لابي به بالشام  
وتوخذ منه البلاد الجزيرة واستقرت القاعدة على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد  
الجزرية وهي حران والرها وسيساط وميسافارقين رحا الى العادل وسيره الى ابن تقي  
الدين ليسلم منه البلاد ويسيره الى صلاح الدين ويعيد الملك الافضل ابن ادر كه  
فسار العادل فالحق الافضل بحلب فاعاده الى ابيه وعبر العادل القرات وتسلم البلاد من  
ابن تقي الدين وجعل توليه فيها واستعجب ابن تقي الدين بمعه وعاد الى صلاح الدين  
بالعساكر وكان عوده في جادى الالة خرة من هذه السنة

• (ذ كرسير الافضل الى عكا) •

يشاكيان تغير الزمان وتكدوا الاخوان . و اخرى يتزمان بحسان الغزلان وما وقع لهما من صدو هجران ووصل واحسان

فكانت تجري بينهما مدامات  
أرق من زهر الرباض وافلت  
بالعقول من الخندق المراض  
وهما حينئذ في يد الوقت هما  
ووحيداهما صرهما لم يبرزاني  
ذلك الوقت بثالث انابلس  
ثم من يدانيهما فضلا عن  
ساوتيهما في تلك الشؤون  
التي أربت على الماني والمالث  
واستمرت صحبتهما وتزايدت  
على طرل لا يام مودتهما حتى  
توفي المترجم وبقي بعده الشيخ  
حسن فريد اعمن يشاكره  
ويشاهده ويتجارى معه  
ويجاوره فسكنت بعد حسن  
البيان وترك نظم الشعر  
والنثر لا بقدر الضرورة ففاق  
أهل العصر وذلك لتفادم  
الخطوب وتزايد الكرب  
وفقد الاخوان وعدم الحلان  
واشتغل بما هو خير من ذلك  
وابقى ثوبا فيهما مالمات من  
تقارير العلوم وثقافتها  
والثاليات المتنوعة في الفنون  
المتنوعة وتنميتها وهو الآن  
على ما هو عليه من السعي في  
خدمة العلم واقرأ الكتب  
الصعبة وله بذلك شهرة بين  
الطلاب وقد جمع المذكور  
للمترجم ديوان شعره وهو صغير  
الحجم له شهرة بين المتأدبين  
يضمروا لهم به عناية ووفور رغبة  
وقد كان له في غلوزاندو نادب  
في المجلس والحديث التتدقيق وليم عليه هذه الامور حتى

لما عاد الملك الافضل فيمن معه وعاد الملك العادل وابن تقي الدين فيمن معهم  
عسا كرهما والمقام -م العسا كرهما الشريعة عسكر المدو صل وعسكر ديار بكر وعسكر سنجار  
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كرهما في دمشق ايمن الفرنج انهم لاطافة لهم بها اذا  
فارقوا البحر فعادوا نحو عكا يظهرون انهم على قصد ببيت ومحا صرتها فامر صلاح  
الدين ولده الافضل أن ير اليه سافي عسكره والعسا كرهما الشريعة جميعها معارضها للفرنج  
في مسيرهم نحوها فسار الى مرج العيون واجتمعت العسا كرهما فقام هنالك فينتظر  
مسير الفرنج فلما بلغهم ذلك أقاموا بعكا ولم يبقار قواها

### • (ذكر ملك صلاح الدين يافا) •

لما رحل الفرنج نحو عكا كان قد اجتمع عند صلاح الدين عسكر حاب وغيره فسار الى  
مدينة يافا وكانت بيد الفرنج فمنازلها وقاتل من بها منهم ومملوكه في العشرين من رجب  
باليق عتوة ونهبها المسلمون وقتلوا ما فيها من افرنج واسروا كثيرا وكان بها اكثر  
ما اخذوه من عسكرهم فظروا قتل الذي كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك  
الملاحية قد وقفوا على ابواب المدينة وكل من خرج من الجند معه شيء من الغنيمة  
اخذوه منه فان امتنع ضربوه واخذوا معه قهرا ثم زحف العسا كرهما الى القلعة فقاتلوا  
عليهم آخر النهار وكانوا يأخذونها طلب من بالقلعة الامان على انفسهم ويخرج البترك  
الكبير الذي هم معه عدة من اكابر الفرنج في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين  
عن القتال فادركهم الليل واعدوا المسلمين ان ينزلوا بكرة غد ويسلموا القلعة فلما  
اصبح الناس عليهم صلاح الدين بالفرزول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بخدمة من  
عكا وادركهم ملك انكمار فخرج من بيافا من المسلمين واتاه المدد من عكا وبرز الى ظاهر  
المدينة واعترض المسلمين وحده وحل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين  
واستدعى له امام المسلمين ونزل كل فامر صلاح الدين عسكره بالحملة عليهم وبالحديث  
قتالهم فقدم اليه بعض امرائهم عرف بالجناح وهو اخرا المشاوي بن علي بن احمد  
المسكاري قتال له يا صلاح الدين قل لما لي بك الذين اخذوا أمس الغنيمة وضربوا  
الناس بالجماعات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال فخنن واذا كانت الغنيمة فلهم  
فقتض صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرنج وكان رحمه الله - ايما كريم المقدرة  
ونزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كرهما اليه ابنته الافضل واخوه العادل  
وعسا كرهما في ذلك بهم الى الرملة لينظر ما يكون منه ومن الفرنج فلزم الفرنج يافا  
ولم يبرحوا منها

### • (ذكر المدونة مع الفرنج وعود صلاح الدين الى دمشق) •

في العشرين من شعبان من هذه السنة عقدت بين المسلمين والفرنج هدنة لمدة ثلاث  
سنين وخمسة اشهر اولها هذا التاريخ واتفق اول ايلول وسبب الصلح ان ملك انكمار  
لما رأى اجتماع العسا كرهما لا يمكنه مفارقة ساحل البحر وانس بالاساحل للمسلمين

حتى ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الإشارة بذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جيل

عليه من التعاطف وقد كان  
جلساؤه لمارا واحبة لذلك  
يتشبهون بالترجم في سلوك  
هذه الشؤون مع انه لا داعي  
ولا باعث لارتكاب هذه المماهي  
طباها لرضا من هو كثر التلون  
على جلسائه وانما الناس  
شأنهم التقليد وفي طباعهم  
الميل الى ارباب الدنيا ولولم  
ينله من مناشئي ولم يكن  
للتلويح مني يعاين به الا هذه  
الارادة كبايات ولما وردت  
الفرنساوية لمصر اتفق ان علق  
شبابا من رؤسايه كتابهم كان  
جميل الصورة لطيف الطبع  
عالم ببعض العلوم العربية  
ما ثالا الى اكتساب الفسكات  
الادبية فصيح اللسان بالعربي  
يحفظ كثيرا من الشعر فلهذا  
الجماسة مال كل من هم للاح  
ووقع يدهم ما تواددوا تصاف  
حتى كان لا يقدرا أحدهما على  
مفارقة الآخر فكان المترجم قارة  
يذهب لداره وقارة يزوره  
هو ووقع يدهم ما من لطف  
المحادثة ما يتجرب منه وعند  
ذلك قال المترجم الشعر الرائق  
ونظم الغزل الفائق (كما قاله

بلد يطمع فيه وقد طالت غيبته عن بلاده راسل صلاح الدين في الصلح وأظهـر من ذلك  
صدما كن يظهـره أولا فلم يجبه صلاح الدين الى ما طالب ظننا منه انه يفعل ذلك خديعة  
ومكرا وارسل يطلب منه المصاف والحرب فأعاد الفرنجي رسـله مرة بعد مرة وترك تتمه  
هارة عسقلان ومن غزة والداروم والرملة وارسل الى الملك العادل في تقريره هذه  
القاعدة فاشاره و جاءه الامراء بالاجابة الى الصلح وعرفوه ما عند العسكر من  
الضجر والممل وما قد هلك من أسلحتهم ودوابهم ونفقاتهم وقالوا ان هذا الفرنجي  
انما طالب الصلح ليركب البحر ويعود الى بلاده فان تاخرت اجابته الى ان يجي الشـتاء  
وينقطع الركوب في البحر فحتاج فبقي ههنا سنة أخرى وحيفنا عظم الضرر على المسلمين  
واكثرنا التزلزل في هذا المعنى فاجاب حينئذ الى الصلح فضرر رسول الفرنج وعقدوا  
الهدنة وتحالفوا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عنده صلاح الدين باليان بن  
بادزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما عمل احدي  
الاسلام ما عملت ولا هلك من الفرنج مثل ما هلك منهم هذه الهدنة فانا احصينا من خرج  
اليمن في البحر من المقاتلة فكانوا ستمائة الف رجل ما عاد منهم الى بلادهم من كل  
عشرة واحد بعضهم قتلهم اذت وبعضهم مات وبعضهم غرق ولما انفصل امر الهدنة  
اذن صلاح الدين للفرنج في زيارة بيت المقدس فزاروه ووقفوا وعادت كل طائفة  
الى بلادها واقام بالساحل الشامي مدة كما على الفرنج والبلاد التي بأيديهم الكندهرى  
وكان خير الطبع قليل الشر فبقيا بالمسلمين محبا لهم وترؤف بالمسلمة التي كانت تملك  
بلاد الفرنج قبل ان يملكها صلاح الدين كما ذكرناه واما صلاح الدين فانه بعد تمام  
الهدنة سار الى البيت المقدس وامر باحكام سوره وعمل المدرسة والرباط والبيمارستان  
وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليهم الوقوف وصام رمضان بالقدس وعزم على  
الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسا رعه خامس شوال نحو دمشق واستناب بالقدس  
امير الاسـمـة جوهر ديك وهو من المعاليك النورية ولما سار عنده جعل طريقه على الثغور  
الاسلامية كغابلس وطبرية وصفد وتبينين وبيروت وفتح هذه البلاد وامر باحكامها  
فلما كان في بيروت اتاه بهيمة لصاحب انطاكية واهمالها واجتمع به وخدمته فدخل عليه  
صلاح الدين وعاد الى بلاده فلما عاد رحل صلاح الدين الى دمشق فدخلها في الخامس  
والعشر من شوال وكان يوم دخوله اليها يوم مشهود فاودع النباش به فرحوا عظيما  
لطول غيبته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

(ذ كروفاة قلع ارسلان)

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن  
سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي عدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها  
واقصر اوسـيـواس وملطية وغير ذلك من البلاد وكان مدة ما حكمه نحو تسع وعشرين  
سنة وكان ذا سياسة جسيمة وهيبه عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم

فيه)  
عاقته لثاوى النغرياسه  
فيه خلعت عذارى بل حلا  
نسكي  
ملكته الروح طوعا ثم قلت له  
لسانه وهو يقف الجيد من ضحك

٦ مخ مل ١٢ متى ازيد بارك لي افديك من ملك فقال لي وحي الراح قد عفات





فؤادى في دما سائل لا يجرى طويل نجاد السيف الى محجب ٤٣ شقيق الهازا هي البهاتاحل الخضر

دقيق حواشي الطبع يعنى حديثه

عن الاولوا المنظوم والنظم والنثر

يعبر الرماح الدين عادل قد

ويرزى الدرارى ضوه مبدعه الدر

ويحكيه اغصان الربا في شمائل

فيرفل في اوثاب اورا فها الخضر

وفوق سنى ذلك الجبين غياهب

من الشعر قبدو دونهما طاعة

البدر

ولما وقعنا للوهاع عشية

واسى بروحى يوم جد النوى

سيرى

تبا كى لتوديتغ فايدى شقائق

مكالة من اولوا الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن مرشحة

التى يقول فيها شعرا

اما فؤادى فعنك ما انتعلا

فلم تخبرت فى الهوى بدلا

فاجب

يامر رضا عن محبة الدف

ومغرما بالجمال والصالف

ومن به زاد فى الهوى شعفى

اما كفى باطلوم ما حصل

حتى جعلت الصدود والملا

مذهب

فقس فؤادى قليس فيه سوى

شخصك ايها الملج نوى

قد ضل قلبى اسكنه وغرى

وهكذا من يحب معتدلا

لم يبق الا ناشقا ولا

مشر

وهى طوبى له منذ كورة فى

ديوانه عارضة المترجم المذ كور

لمجه فنار الناس وقالوا لاسمعوا ولا طاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصدقات  
دارة وانفال حسنة لا تتركه تا كلة الكلاب فامر به فدفن فى مدرسته وبقى اولاد قلع  
ارسلان على خالهم ثم ان قطب الدين مرش ومات فساد اخوه ركن الدين سليمان  
صاحب دوقا ط الى ميسواس وهى تجاوره فلكها ثم سار منها الى قيسارية واقصرا  
ثم بقى مديدة وسار الى قونية وبها اخوه غياث الدين فخره بها وما كها فارقها غياث  
الدين الى الشام ثم الى بلاد الروم وكان من امره منذ كره ان شاء الله تعالى ثم سار بعد ذلك  
ركن الدين الى تكسار واماسيا فلكها وسار الى ماطية سنة تسع وتسعين  
ونجمائة فلكها وفارقها اخوه عز الدين الى الملك العادل ابي بكر بن أيوب وكان  
هذاه عز الدين تزوج ابنة للعادل فاقام عنده واجتمع لركن الدين ملك جميع الاخوة  
ماعدة انقرة فاتهم مديعة لا يوصل اليها فجعل عليهم حصارا فاصيغوا وشاء ثلاث  
سنتين فتسليمها سنة احدى وست مائة ووضع على اخيه الذى كان بها من يقتله اذا  
فارقها فلما سار عنها قتل وتوفى ركن الدين فى تلك الايام ولم يسمع خبر قتل اخيه بل  
عاجله الله تعالى لقطع رحمه وانما اوردنا هذه الحادثة ههنا لتتبع بعضها بعضا ولا فى لم  
اعلم تواريخ كل حادثة منها الا ثبتة فيه

(ذكر ملك شهاب الدين اجير وغيرهما من الهند)

قد ذكرنا سنة ثلاث وثمانين غزوة شهاب الدين الغورى الى بلاد الهند وانهم زامه وبقى  
الى الآن وفى نفسه المقتد العظيم على الهند الغورية الذين انهم زاموا وما ألزمهم من الهوان  
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع عساكره وسار فيها يطلب غزوة الهندى  
الذى هزمه تلك النوبة فلما وصل الى برشا وورقة قدم اليه شيخ من الغورية كان يدل  
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم أحد اين يمضى ولا من يقصد ولا ترد على الامراء  
سلاما وهذا لا يجوز فقل له السلطان اعلم اننى منذ هزمنى هذا الكافر مرمانت مع  
زوجتى ولا غيرت ثياب البياض عنى وانا ما اثر الى عدوى ومعهتمد على الله تعالى لا على  
الغورية ولا على غيرهم فان نصر فى الله سبحانه ونصر دينه فى فضله وكرمه وان انهم زامنا  
فلا تطالبونى فما انهم زمت ولوهالك تحت حوافر الخيل فقال له الشيخ سوف ترى بنى  
حكمت من الغورية ما يفعلون فيبغى أن تكمهم وترد سلامهم ففعل ذلك وبقى امراء  
الغورية يتضرعون ويقرلون سوف ترى ما نفعل وسار الى أن وصل الى موضع المصاف  
الاول وجازمه مسيرة اربعة ايام وأخذ عدة واضحة من بلاد العدو فلما سمع الهندى تجهز  
وجمع عساكره وسار يطلب المسلمين فلما ابقى بين المقاتلين مرحلة عاد شهاب الدين  
وراءه والكافر فى اعقابيه اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعضى يدك انك  
مصافى فى باب غزنة حتى اجى وراءك والافقن مثقلون ومثل ذلك لا يدخل البلاد  
شبهه الاصوص ثم يخرج هاربا ما هذا فعل السلاطين فاعاد الجواب اننى لا أقدر على  
حربك وتم على حاله فابدا الى أن بقى بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافر فى اثره

بقوله فى مشوقه الذى ذكرناه بهتر كالنصن ماس معتدلا • اطلع يدرا عليه قد سدا

فجيب

يرزى بهما الرماح ان خطرا  
 وليس لي عنه جار او عدلا  
 مهرب  
 وصاح نور الجبين ايليه  
 اغيد مذب الرضاب ايليه  
 وجه غرامي عليه متجه  
 فليست اصفي لعاذل غيلا  
 كلا وعنه فلا احول ولا  
 ارجب  
 (و بقتتها في ديوانه) وقال  
 فيه ايضا وهو مما يعتني به  
 ادرها على زهر السكواكب  
 والزهر  
 واشراق نور البدر في صفحة  
 النهر  
 الى آخرها ولم يرزل المترجم على  
 جالسه ورقته واطرافه مع  
 ما كان عليه من كرم النفس  
 والعفة والمزاهدة والتواضع  
 مع العالي الامور والتكسب  
 وكثرة الانفاق وسكنى الدور  
 الواسعة والحزم وكان له  
 صاحب يسمى احمد العطار  
 بباب الفتوح توفي وتزوج  
 ذو زوجة وهي نصف واقام  
 معها نحو ثلاثين سنة ولها ولد  
 صغير من المتوفى قبله وورثه  
 ورثه بالمال والابن واشفق به  
 اضعاف والدبوله والمبالغ  
 حمل له ما وزوجه ودعا  
 الناس الى ولائته وانفق عليه  
 في ذلك انفاقا كثيرة وبعد  
 نحو سنة تمريض ذلك الغلام  
 اشهر اقصاف عليه وعلى  
 معالجته جملة من المال  
 وما تجزعه عليه من عايد او يتي

ساحر جفن لهجتي نهد را علم عيني البكاء والدمعرا • فكيف ابقي بحبه بدلا

يشبعه حتى لحقه قريبا من مرند فخر شهاب الدين من مسكر • بعين الانا وقال اريد هذه  
 الليلة تدورون حتى تكونوا راء مسكر العدو وعند صلاة الصبح تاتون انتم من تلك  
 الناحية وانما من هذه الناحية ففعلوا ذلك وطلع الفجر ومن عادة الهندودانهم لا يبرحون  
 من مضاجعهم الى ان تطالع الشمس فلما اصبحوا حمل عليهم مسكر المسلمين من كل جانب  
 وضربت الكؤوس فلم يلتفت ملك الهند الى ذلك وقال من يقدم على انا هذا والقتل  
 ردا كثر في الهندود والنصر قد ظهر للمسلمين فلما رأى ملك الهند ذلك احضر فرسا له سابقا  
 وركب امير ربقة سال له اعيان اصحابه انك خلقت لنا ائيل لا تخافنا وتهرب فنزل عن  
 القرس وركب القيل ووقف موضعه والقتال شديد والقتل قد كثر في اصحابه فانتهى  
 المسلمون اليه واخذوه اسيرا وحيد فمظالم القتل والاسر في الهندود ولم ينج منهم الا القليل  
 واحضر الهندى بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الحجاب بلحمته وجذبته الى  
 الارض حتى اصابها جبينه واقعه بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو  
 استمررتى ما كنت تفعل بي فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اقيمك  
 به فقال شهاب الدين بن نحن من اجل لك من التسدر ما نعيدك وغنم المسلمون من الهندود  
 والاصك كثيرة وامعة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيلا من جملتها القيل الذى جرح  
 شهاب الدين في تلك الوقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد فسا بقى  
 فيها من يحفظها وان كنت طالب مال فعندى اموال تحمل اجالك كلها فصار شهاب  
 الدين وهو معه الى الحصن الذى له يعول عليه وهو اجير فاخذ جميع البلاد التى  
 تتاريد واقطع جميع البلاد له لوكه قطب الدين ايلك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند  
 • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض على امير الحاج طاشتكين بغير اذون كان نعم الامير عادلا في الحاج  
 رفيقاهم بمالهم له اورد كثيرة من صلوات وصيام وكان كثير الصدقة لا يجرم ووقفت  
 اعماله بين يديه فخلص من السجن على ما نذ كره ان شاء الله تعالى وفيها سارح السلطان  
 طغرل بن ارسلان بن طغرل من الكيس بعد ما مرت قتل ارسلان بن ايلد قنزل والتقى هو  
 وقيلغ اينانج بن السلطان بن ايلد كزفانهم زرم اينانج الى الرى على ما نذ كره ان شاء الله  
 تعالى سنة تسعين وخمسمائة وفيها فى يجب توفى الامير السيد على بن المرتضى العلوى  
 الخنفي من مدرس جامع السلطان بغير اذون وفي شعبان منها توفى ابو على الحسن بن هبة الله  
 ابن البوقى القشيرة الشافعى الواسطى وكان عالما بالذهب انتفع به الناس

• (تم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته) •

في هذه السنة فى صفر توفى صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى صاحب مصر والشام  
 والحزيرة وغـيره ابدته شق ومولده بتسكريت وقد ذكرنا سبب انتقامهم منها وملكهم  
 مصر سنة اربع وستين وخمسمائة وكان سبب مرضه ان خرج يتلقى الحاج فعاد ومرض

من • وما تجزعه عليه من عايد او يتي

دقته بجامع الكردى بالحسينية ورثت له دوا وب وقراءه ٥ وانجذت مسكاه لاصه قال قبره اقامت به نحو

من يوم مرضا حاد ابقى به ثمانية ايام وتوفي رحمه الله وكان قبل مرضه قد احضر ولده  
الافضل عليا واخاه الملك العادل ابابكر واستشارهما ما في ما يفعل وقال قد تفرغنا من  
الفرنج وليس لنا في هذه البلاد شاغل فاني بجهة نقصد فاشار عليه اخوه العادل بقصد  
خلاطانه كان قد وعده اذا اخذها ان يسامها اليه واشار ولده الافضل بقصد بلد الروم  
التي يبدوا لادقيلج ارسلان وقال هي اكثر بلادا وعسكرا وما لا واسرع ما اخذوا هي  
ايضا طريق الفرنج اذا خرجوا على المبرقا ذاما لكناها منعناهم من العبور فيها وقال  
كلا كما تمهر ناقص المهمة بل اقصدنا بلد الروم وقال لاختيه تاخذ انت بعض اولادي  
وبعض العسكر وتقدم في خلاط فاذا فرغت انا من بلد الروم جئت اليكم وتدخل منها  
اذربيجان وتوصل ببلاد الجهم فافهم ان يمنع منها ثم اذن لاختيه العادل في الماضي  
الى السرك وكان له وقال له تجهز واحضر انت يرفلما سارا الى السرك مرض صلاح الدين  
وتوفي قبل عوده وكان رحمه الله كريما حليما احسن الاخلاق متواضعا صبوراعلى  
ما يكره كثير الغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يلامه بذلك ولا  
يتغير عليه وبلغني انه كان يوما جالسا وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا من رءوس  
فاخطائه ووصلت الى صلاح الدين فاخطائه ووقعت باقرب منه فالتفت الى الجهة  
ال اخرى يكلم جليسه ليعتافل منها وطلب مرة انما لم يحضر وعاد الطالب في محام واحد  
خمسة مرات فلم يحضر فقال يا اصحابنا والله قد قتاني العطش فاحضر الماء فشربه ولم ينكر  
التواني في احضاره وكان مرة قد مرض مرضا شديدا ارجف عاتيه بالموت فلما برئ منه  
وادخل الحمام كان الماء ظارفا طلب ما يباردا فاحضره الذي يجده فسقط من الماء  
شيء على الارض فناله منه شيء فبالماء لضعفه ثم طلب البارد ايضا فاحضر فلما قارب  
سقطت الطاسة على الارض فوق الماء جميعه عليه فبكاديه لك فلم يزد على ان قال  
للانلام ان كنت تريد قتلي فعرفني فاعة تذر اليه فسكت عنه واما كرمه فانه كان كثير البذل  
لا يقف في شيء بخبره ويكفي دليلا على كرمه انه لما مات لم يخلف في خزانته غير دينار  
واحد ووردي زاربعين درهما ناصرية وبلغني انه اخر ج في مدة منامه على عكس قبالة  
الفرنج ثمانية عشر ألف دابة من فرس وبغل سوى الجمال واما العيون والياب  
والسلاح فانه لا يدخل تحت الحصر ولما انقرضت الدولة العلية بمصر اخذ من  
ذخائره من سائر الانواع ما يفوت الاحصاء فقرقه جميعه واما ما تواضعه فانه كان ظاهرا  
لم يتكبر على احد من اصحابه وكان يعيب الملوك المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده  
الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فاذا قام احد هم لرخص او سماع يقوم له فلا  
يقعد حتى يفرغ القبر ولم يلبس شيئا مما يكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة وسمع  
الحديث واسمعه وبالجمله فانه كان نادرا في عصره كثر المحاسن والافعال الجميلة  
عظيم الجهاد في الكفار وفتوحه تدل على ذلك وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا

ذ كرحاله واولاده بعده

وانقياده الى هذه المرأة وحواسن انسال الله السلامة والعافية وحسن العافية كما قيل من تكلمة ما تقدم

الثلاثين سنة مع دوام عمل  
الشمريك والسكر والطبخ الاطعمة  
للقريين والزائرين ثم ملازمة  
الميت واتخاذ ما ذكر في كل  
جعة على الدوام والمترجم  
طوع غيها في كل ما طلبته  
وما كلفته به تسخير من الله  
تعالى وكل ما وصل الى يده  
من حرام او حلال فهو ميتة  
عليها وعلى آقاربها وخدمها  
لذلك في ذلك حسنة ولا  
معنوية لانها في ذاتها عجز  
شوها وهو في نفسه ضعيف  
البينة ضعيف الحركة جدا  
بل معدومها وابتنى بحصر  
البول وساسه القليل مع  
الحركة والتماسه لاسيما بها  
مدة طويلة حتى لزم الفراش  
اياما وتوفي يوم السبت ثاني  
شهر الحجة الحرام بمنزله الذي  
استاجر بدرب قرمز بين  
القصرين وصلينا عليه  
بالازهر في مشهلا طاول ودفن  
عند ابنه المذكور بالحسينية  
وكثيرا ما كنت اذ كر قول  
القائل  
ومن تراء باولاد السوى فرحا  
في عقله عزه ان شئت وانتدب  
اولاد صليب الفتى قلت  
منافعهم  
فكيف يلغ نفع الابد الجنب  
مع انه كان كثيرا لانتقاد على  
غيره فيما لا يداني فعله

فلاسرورسوى نفع بعافية وحسن ختم وما ياتي من الشعب ٤٦٥ وأمن نكر نكبر القبر ثمة ما يكون بعد من الاله واللعن

واستلمت سنة احدى وثلاثين  
(ومثليين وألف)

(استلم شهر المحرم يوم

الست) وحاصكم مصر

وصاحبها واقطاعها وتغورها

وكذلك بندر جندة ومكة

والمدينة المنورة وبلاد الحجاز

محمد على باشا وذلك فضل الله

يثوبته من يشاء ولا ظ محمد الذي

هو كلفه بذلك تمامه هو

المتمدد لاجراء الاحكام بين

الناس عن امر مخدمه

وابراهيم اغاغات الباب

والدفتر دار محمد افندي صهر

الباشا والروزنامي مصطفى

افندي تابع محمد افندي باش

جاكرته سابقا وضيظاس

افندي سر جي وسليمان

افندي السكاني باشا صاحب

وريقه احمد افندي باش

قلعة وصالح بك الشلجدار

وحسن اغاغات اليه كبرية

وهي اغاغات عراوى زعيم

مصر وهو الوالي واغات

التبديل احمد اغاوه واخو

حسن اغا المند كورو كاتب

الخزينة ولي خوجه ورئيس

كتبة الاقصاد المع لم غالى

واولاد الباشا ابراهيم باشا

خايم الصميد وطارون

باشا فاضل بلاد الحجاز واصل

باشا بيولاقي ومحرم بك صهر

الباشا ايضا على ابيهته بالجيزة

لم مات صلاح الدين بدمشق كان معه بهاولده الاكبر الافضل نور الدين على وكان  
قد حلف له العساكر جميعهم غير مبرقة في حياته فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت  
المقدس وبعا بك دهر خدو بصرى وبانياس وهونين وتبنيين وجميع الاعمال الى  
الداروم وكان ولده الملك العزيز عثمان بصرى فاستولى عليه ساواستقر ملكه بها وكان  
ولده الفاضل غازي بحلب فاستولى عليه ارم وجميع اعمالها مثل حارم وتل باشا  
واعزاز وبرزية ودر بلسك ومنج وغير ذلك وكان بجدة محمد بن تقي الدين عمه فاطمه  
وصار معه وكان بمصر شير كوه بن محمد بن شير كوه فاضل الملك الافضل وكان الملك  
العاقل بالسكر قد سار اليه كذا كرفا فامتنع فبسه ولم يحضر عند احد من اولاد اخيه  
فارسل اليه الملك الافضل يستدعيه ليحضر عنده فوعده ولم يفعل فاعاد مرسلته وخوفه  
من الملك العزيز صاحب مصر ومن اتا بك عز الدين صاحب الموصل فانه كان قد  
سار عنها الى بلاد العادل الجوزية على ما نذ كره ويقول له ان حضرت جهزت العساكر  
وسرت الى بلادك حفظها وان اقامت قصدك اخي الملك العزيز لمسا بينكم من العداوة  
واذا ملك عز الدين بلادك فليس لدون الشام مانع وقال لرسوله ان حضر معك والافضل  
له قد امر في ان سرت اليه بدمشق عدت معك وان لم تفعل اسير الى الملك العزيز براحله  
على ما يختار فلما حضر الرسول عنده وعده بالحي فليس له ان ليس معه منه شيء غير  
لونه اباقه ما قيل له في معنى موافقة العزيز بن خي فندسا الى دمشق وجهز الافضل معه  
عساكر من عنده وارسل الى صاحب حصن وصاحب حماة والى اخيه الملك الفاضل بحلب  
يخبرهم على انقاذ العساكر مع العادل الى البلاد الجوزية ليعينهم من صاحب الموصل  
ويخبرهم انهم لم يفعلوا وما قال لاهيه الفاضل قد عرفت صحة اهل الشام لبيت  
اتا بك فوالله ان ملك عز الدين حران ليفر كن اهل حلب هليك ولنخرجن منها وانت  
لا تعمل وكذلك يفعل في اهل دمشق فاتفقت كلمتهم على تسيير العساكر معهم فخرجوا  
عساكرهم وسيروها الى العادل وقد عبر القرات فمسكر عساكرهم بنواحي الرها برج  
الريحان وسند كرها كان منه ان شاء الله تعالى

٥ (ذكر مير اتا بك عز الدين الى بلاد العادل وعوده بسبب مرضه) ٥

لم يبلغ اتا بك عز الدين مصر ولحقه محمود بن زكي صاحب الموصل وفاة صلاح الدين  
جميع اهل الراي من اصحابه وفيهم مجاهد الدين قايماز كبر يدواته والمقدم على كل  
من فيها وهو نائبه فيهم واستشارهم فيما فعل فسكتوا فقال له بعضهم وهو اني محمد  
الدين ابوالعادات المبارك انا اري انك تخرج مسرعا جريدة فيمن خف من اصحابك  
وحاقتك الخاص وتقدم الى الباقيين بالعاق بك وتعطي من هو محتاج الى شيء  
ما يتجهز به ويلحق بك الى نصيبين وتكتب اصحاب الاطراف مثل مظفر الدين بن  
زين الدين صاحب ادبل وسنجر شاه ابن اخيك صاحب جزيرة ابن عمر واثاك عماد  
الدين صاحب سنجر ونصيبين تعرفهم انك قد سوت وتطلب منهم المساعدة وتبذل لهم

دبوس اوغلي وحسن اخاسر ششمة وجوبك ومحوبك وخلافهم ٤٧ (وفي ذلك اليوم) قبض كخدايك على الماهل

غالي وامر بحبسها وكذلك اخوه  
المسمى فرنسيس وخازن داره  
المعلم سمعان وذلك عن امر  
مخدومه من الاسكندرية لانه  
حول عليه الطلب ستة آلاف  
كيس فلحق اداؤها اياه من حسابه  
القديم فاعتهذر بعدم القدرة  
على اداها في الحين لانها بواقي  
على اربابها وهو ساع في  
تخصيلها وطلب الماهل الى  
رجوع الباشا من غيبته  
فارسى الى كخدا بمقتلته  
واعتذره الى الباشا انشيد  
طائفة من الاقباط في الخط  
على غالي مع كخدا وعرفوه  
انه اذا حوسب يظهر عليه  
ثلاثون الف كيس فقال لهم  
وان لم يتاخر عليه هذا القدر  
تكونوا ملزومين به الى  
الحزبية فاجابوه الى ذلك  
فارسى يعرف الباشا ذلك  
فورد الامر بالقبض عليه وعلى  
اخيه وخازن داره وحبسهم  
وعزلهم مطابقة ستة آلاف  
كيس القديمة اولا ثم حسابه  
بعد ذلك فاحضر المرافعين  
عليه وهم المعلم بمرجس  
الطويل ومنقريوس البتروفي  
وحنا الطويل واليه هم خلعا  
على رئاسة الكنايسة عوضا  
عن غالي ومن يليه واستمر  
غالي في الحبس ثم احضره  
مع اخيه وخازن داره فضر بوا  
اخاه امامه ثم امر بضر به فقال  
وانا ضرب ايضا فلنعم ثم ضربوه على رجليه بالبرك اربع وربع وكره باج

اليمن على ما يات مسونه في راولك قدسرت خافوك وان اجابك اخوك صاحب سنجار  
ونصيبين الى الموافقة والابدات بنصيبين اخذتها وتركت فيها من يحفظها ثم سرت نحو  
الخابور وهو له ايضا فاقطعه وتركت عذركه قابل اخيك عنده من الحركة ان ارادها  
او قصدت الرقة فلا تمنع فسهارتاقي حران والرها فاقطع فيها من يحفظها الا صاحب ولا  
عسكرو ولا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن تقي الدين ولم يقيم فيها الا يصلح حالهما وكافي  
القوم يتكلمون على قوتهم فلم يظنوا هذا الحادث فاذا فرغت من ذلك اطرف عدت الى  
من امتنع من طاعتك فقاتلته وليس وراءك ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يسالي  
بكل من وراك فقال بجاهد الدين المصلحة انما كتب اصحاب الاطراف وتأخذ  
رايهم في الحركة ونستميلهم فقال له اني ان اشار وابترك الحركة تقبلون منهم قال لا  
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كما لانهم لا يرون ان يقرى هذا السلطان خوفا منه وكان  
بهم بغا الطوفانكم مهمما كانت البلاد الجزرية فارغة من صاحب وعسكرو فاذا جاء اليها  
من يحفظها جاهدوكم بالعداوة ولم يكنه ا ثم من هذا القول شوفا من بجاهد الدين  
حيث راي ميله الى ما تسلك به فاتفقوا على ان ي اتبوا اصحاب الاطراف  
فمكاتبوهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين وعهدهم  
فتقبضوا ثم ان بجاهد الدين كراما رسالات الى عماد الدين صاحب سنجار بعد ويستعمله  
فيمنهاهم على ذلك اذ جاءهم كتاب الملك العادل من المماخ بالقرب من دمشق وقد سار  
عن دمشق الى بلاده يذكرفيه موت اخيه وان البلاد قد استقرت لولده الملك الافضل  
والناس متفقون على طاعته وانه والمدبر لدولة الافضل وتدبيره في عسكرو جم كثير  
العدالة صدماردين لما بلغه ان صاحبها تعرض الى بعض القرى التي له وذكروا هذا  
الخشوشنا كثير اقطنوه جعوا وان قوله لا ريب فيه ففقتروا عن الحركة وذلك الراي فسيروا  
الجواسيس فاتهم الاخبار بانه في ظاهر حران في نحو مائتي خيمة لا غير فعادوا فحركوا  
غالي ان تقرر القواعد بينهم وبين صاحب سنجار واقبلت العساكر الشامية التي  
سببرها الافضل وغيره الى العادل فامتنع بها وساروا تايلك عز الدين عن الموصل الى  
دهيبين واجتمع هو واخوه عماد الدين بها وساروا على سنجار ونحو الرها وكان العادل  
قد عسكر قريبا منها بمرج الرميحان فخافهم خرافة فاقبلت تايلك عز الدين الى  
تل وذن مرض بالاسهال فاهام عدة ايام فضعت منه الحركة وكثر مجي الدم منه  
نخاف الهلاك فترك العساكر مع اخيه عماد الدين وعاد بريد في مائتي فارس ومعه  
بجاهد الدين واخي مجد الدين فلما وصل الى دنيسر استولى عليه الضعف فاضراخي  
وكتب وصية ثم سار فدخل الموصل وهو مريض اول رجب

هـ (ذكر وفاة تايلك عز الدين وشئ من سيرته)

في هذه السنة توفي تايلك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق مسعود صاحب  
الموصل بالموصل وقد ذكرنا عوده اليها مر ايضا فبقي في مرضه الى التاسع والعشرين  
وانا ضرب ايضا قال نعم ثم ضربوه على رجليه بالبرك اربع وربع وكره باج

٤٨ نحو اشرف عـ الى الهلاك ثم بعد ايام افرجوا عن اخيه

وهمعان ايسعيا في القصيل وهماك معان واستمر غالى في السجن وقد رفته واعنه وعن اخيه العقاب اثملا ونا (وفي عاشره) رجح الباشا من غيبته من الاسكندرية واول ما بدا به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحري وجهة البحيرة والنغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية واخذوا صحتهم مدافع وبارودا وآلات الحرب واستمروا في كل يوم وذلك من مكايدهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا ارسلوا

• (واستمر شهر صفر الحزير سنة ١٢٣١)

(فيه) تشفع جردى الحكيم في المعلم غالى واخذ منه من انجيس الى داره والعساكر مستقرين في القشهيل والخروج وجههم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاخبار والاشهادات والقانون ومعنى الشعر في بطن الشاعر

• (واستمر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١)

(فيه) سافر طوسون باشا واخوه اسمعيل باشا الى ناحية

وشيدون وصوبوا عرضهم ما عند الجهاد وناحية ابني منصور ووحسين بك الى باشا وخلافه

من شعبان فتوفي رحمه الله ودفن بالمدرسة التي انشاها مقابل دار المملكة وكان قد بقي ما يزيد على عشرة ايام لا يتكلم الا بالشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بغيرهما استغفر الله ثم عاد الى ما كان عليه فرزق ناطقة خير ورضي الله عنه وكان رحمه الله خير الطبع كثير الخير والاحسان لاسيما الى شيوخ قد خدموا اياه فانه كان يتعهدهم بالبر والاحسان والصلوة والاكرام ويرجع الى قولهم ويزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم وكان حلما قايلا للمعاقبة كثير الحياء لم يكلم جالساه الا وهو مطرق وما قال في شيء يستل لحياءه وكرم طبعه وكان قد سجد بركة حرسه الله خرقه التصوف وكان يلبس تلك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد قد بناه في داره ويصلي فيه نحو ثلث الليل وكان رقيق القاب شفيعا على الرعية بلغني عنه انه قال بعض الايام انني سهرت الليلة كثيرا وسيد ذلك اني سمعت صوت نائحة فظننت ان ولد فلان قدمات وكان قد سمع انه مريض قال فضاق صدري وقت من فرائشي ادور في السطح فلما طال عـ الى الامر اُسكنت نادما لي المجاندارية فارسل منهم واحدا يستعلم الخبر فعادوا ذكر اناسا لا اعرفه فسكن بعض اما عندي فمجت ولم يكن الرجل الذي ظن ان ابنه مات من اصحابه انما كان من رعيته كان ينبغي ان تتأخروا عنه وانما قدمنا ما التقمع اخباره بعضها بعضا

• (ذ كر قتل بكتمر صاحب خلاط)

في هذه السنة اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرف في اظهار الشهامة وموت صلاح الدين فلم يمهله الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين فرح فرحا كثيرا وعمل نخعة اجلس عليه ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فغيره وسعى نفسه عبيد العزيز وظهر منه اختلال وتخليط وتجهراية قصد ما فارقين يحصرها فادركته منيته وكان سبب قتله ان هزارديناري وهو ايضا من عماليك شاه ارمن ظهر الدين كان قد قوى وكرجه وتزوج ابنة بكتمر فطمع في الملك فوضع عليه من قتله فلما قتل ملك بده هزارديناري بلاد خلاط واعمالها وكان بكتمر دينها خيرا صالحا كثير الخير والصلاح والصدقة محبا لاهل الدين والصوفية كثير الاحسان اليهم قريبا منهم ومن سائر رعيته محبوبا اليهم عادلا فيهم وكان جوادا شجاعا عادلا في رعيته حسن السيرة فيهم

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة شتم ثهاب الدين ملك غزنة في برشاو ووجهه زملوكه ايتت في عساكر كثيرة فادخله بلاد الهند فغنم ويسى ويفتح من البلاد ما يملكه فدخلها وعاد وخرج هو وعساكره سالما قدموا اليهم من الغنائم وفيما في رمضان توفي سلطان شاه صاحب مرو وغـ يرها من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش بلاده وسند كره سنة تسعين ان شاء الله وفيما امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية

ذلك توطين وتلبس للعساكر  
بكونه اخرج حتى اولاده  
العزاز للمحافظة وكذلك  
الكثير من كبرائهم الى جهة  
البحر الشرقى ودمياط (وفى  
ثانى عشره صبيحة المولد  
النبوى) طلب الباشا المشايخ  
فلما جلسوا اجلسهم وفيهم  
الشيخ البكرى احضر واخلمة  
والبس وهاله على منصب  
نقابة الاشراف عوضا عن  
السيد محمد المحروقى وفاوضه  
فى ذلك ورأى ان يقلده اياه  
فاعتذر السيد محمد المحروقى  
واستعفى وقال انما تمسك  
بخدمته افنديا ومه مات  
المتاجر والعرب والحجاز فقال  
قد قدلتك اياها فاعطاه المن  
شئت فذكر انها كانت  
مضافة للشيخ البكرى وهو  
اولى من غيره فلما حضروا  
وتكاملوا ابسوه الجماعة  
واستصوب الجماعة ذلك  
وانصرفوا وفى الحال كتب  
فرمان باخراج الدواخلى  
منقيا الى قرية دسوق فقتل  
اليه السيد احمد الملا الترجان  
وصحبته قواس تركى وبيده  
الفرمان فدخلوا اليه على  
حين غفلة وكان بداخل  
جرى لم يشعر بشئ ثم سجرى  
نفرج اليهم فاعطوه الفرمان  
فلما قرأه غاب عن حواسه  
واجاب بالطاعة وامروه  
بازكوب فركب بغلته  
موت ولده والشيخ سالم الشرفاوى

بيغداد ونقار اليه من الكتب النفيسة الوفلا يوجد مثلها وفيها فى ربيع الاول فرغ  
من عمارة الرباط الذى امر باذنته الخليفة ايضا بالخرم الظاهرى غربى بغداد على  
دجلة وهو من احسن الرباط ونقل اليه كتبا كثيرة من احسن الكتب وفيها ملك  
الخليفة قلعة من بلاد خوزستان وسبب ذلك ان صاحبها سوسيان بن شملة جعل  
فيها دزدان فاساء السيرة مع جندها فغدر به بعضهم فقتله ونادوا بشمار الخليفة فارسل  
اليها وملكها وفيها القنص كوكبان عظيمان وسمع صوت هدة عظيمة وذلك بعد  
طلوع الفجر وظل ضوءه ما القمر وضوء النهار وفيها مات الامير داود بن عيسى  
ابن محمد بن ابي هاشم ايرمكة وما زالت مكة تكون له تارة ولاخيه مكرتارة الى  
ان مات

\*(تم دخالت سنة تسعين وخمسة مائة)\*

\*(ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بنارس الهندى)\*

كان شهاب الدين الغورى ملكا غزنى قد جهز علوه كره فطبه الدين وبيده الى بلاد الهند  
للغزاة فدخلها فقتل فيها اوسى وغنم وعاد فلما سمع به ملك بنارس وهو كبير ملك فى  
الهند ولايته من بلاد الصين الى بلاد ملاوط ولا من البحر الى مسيرة عشرة ايام من  
هاور وعرضا وهو ملك عظيم فعندها جمع جيوشه وحشرها وارسا يطلب بلاد الاسلام  
ودخلت سنة تسعين فمات شهاب الدين الغورى من غزاة بعساكره نحو فالتقى  
العسكران على ماخون وهو نهر كبير يقارب دجلة بالموصل وكان مع الهندى سبع مائة  
فيل ومن العسكر على ما قيل اثنى الف رجل ومن جهته عسكره عدة اكرام مسلمين كانوا  
فى تلك البلاد اذ ابحر من ايام السلطان محمود بن سبكتكين يلاقون شريعة  
الاسلام ويواظبون على الصلوات وافعال الخير فلما التقي المسلمون والهندوا قتلوا فصر  
الكفار اكثر منهم وصبر المسلمون لشجاعتهم فانهزم الكفار ونصر المسلمون وكثر القتل  
فى الهند حتى امتلأت الارض وجافت وكانوا لا ياخذون الا الصبيان والجرارى واما  
الرجال فيقتلون واخذ منهم تسعين فيلا وباقي الفيلة قتل بعضها وانهزم بعضها وقتل  
ملك الهند ولم يعرفه احد الا انه كانت اسنانه قد ضاعت اصولها فامسكوها بشرط  
الذهب فلذلك عرفوه فلما انهزم الهندود دخل شهاب الدين بلاد بنارس وحمل من  
خزائنها على الف واربع مائة حمل ونادى الى غزاة ومعه الفيلة التى اخذها من جملتها فيل  
ابيض قد نقي من رآه لما اخذت الفيلة وقد مدت الى شهاب الدين وامرت بالخدمة  
تخدمت جميعها الا الابيض فانه لم يخدم ولا يحجب احد من قوئلنا الفيلة تخدم فانهما فهم  
ما يقال لها ولقد شاهدت فيلا بالموصل وفيها لم يخدمه فينعمل ما يقول له

\*(ذكر قتل السلطان طغرل وملك خوارزم شاه الرى ووفاته اخيه سلطان شاه)\*

قد ذكرنا سنة ثمان وخمسين خروج السلطان طغرل بن اربلا بن طغرل بن محمد  
ابن ملكشاه بن اربلا بن السلجوقى من الحبس وملكه همذان وغيرها وكان قد جرى

وانسل عما كان فيه كانشلال  
عن اسانهم بامر الباشا  
بتعداد جنائيات الدواخل  
و ذنوبه وموجبات عزله وان  
ذلك بترجيهم والتماسهم  
عزله ونفيه وبرزل ذلك  
العرض حال لتقريب الاثر اف  
يدار السلطنة لان الذي  
يكون نقيبا عصر قياية عنه  
و يرسل اليه الهدية في كل سنة  
فالذي تقوم عليه من الذنوب  
انه تطاول على حسين افندي  
شيخ رواق الترك وسببه  
وحسنه من غير جرم وذلك  
انه اشترى منه جارية حبشية  
بقدر من الفرائس فلما  
اقبضه الثمن اعطاه يد لها  
تروشا بدون الفرض الذي  
بين المعاملتين فتوقف  
السيد حسين وقال ما تعطيني  
العين التي وقع عليها الانفصال  
او تكمل فربط النقص  
وتشاحا وادى ذلك الى سببه  
وحسنه وهو رجل كبير  
متضاع ومدرس وشيخ رواق  
الانراك بالازهر وهذه القضية  
سابقة على حادثة نفيه بنحو  
سنتين (ومنها) ايضا انه  
تطاول على السيد منصور  
اليافي بسبب فتية ارفقت  
اليه وهي ان امرأة وقفت وقفا  
في مرض موتها واقضى بهمة  
الوقف على قول ضعيف  
فسبه في ملا من الجمع واراد  
ضربه ونزع عمامته من على  
رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض

الشعرة من الجهيز وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تنميق عرض حال  
بينه وبين قتلغ اينج بن البهلوان صاحب البلاد حرب انهرم فيما قتلغ اينانج وتحصن  
بالري وساطعزل الى همدان وارسل قنلق اينانج الى خوارزم شاه علاء الدين تكش  
يستجده فصار اليه في سنة ثمان وخمسين قنلق اينانج قتلغ اينانج على استدعاء  
خوارزم شاه وخاف على نفسه فغضى من بين يديه وتحصن في قلعة له فوصل  
خوارزم شاه الى الري وملكها وحصر قلعة طبرك ففتحها في يومين وراسله طغرل  
واصلحا وبتيت الري في يد خوارزم شاه فرتب فيها عسكرا يحفظها وعاد الى خوارزم  
لانه باغى ان اخاه سلطان شاه قد قتل خوارزم في السير خوفا عليها فأتاه الخبر وهو  
في الطريق ان اهل خوارزم منعوا سلطان شاه عن اولى بقدر على اقرب منها وعاد عنها  
خائبا فاشتى خوارزم شاه بنحو خوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو لقصد اخيه سنة تسع  
وثمانين فترددت الرسل بينهما في الصلح فبينما هم في تقرير الصلح واذ قد ورد على  
خوارزم شاه رسول من مستخف قنلق سرخس لانه لاخيه سلطان شاه يدعوه ليلسم اليه القلعة  
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فصار خوارزم شاه اليه مجددا فسلم القلعة وصار  
معه وبلغ ذات ليلة ان شاه فقتل ذلك في عهده وتزايد كده فأتى سلطان سليم رمضان سنة تسع  
وثمانين وخمسة مائة فلما سمع خوارزم شاه ببعثته سار من ساعته الى مرو فسلمها وتسلم  
ملكه لانه لاخيه سلطان شاه جميعها وخزائنها وارسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان يلقب  
حينئذ قطب الدين وهو بنحو خوارزم فاحضره فولد نيسابور وولى ابنه الكبير ملكا شاه  
مرو وذلك في ذي الحجة سنة تسع وثمانين فلما دخلت سنة تسع وثمانين وخمسة مائة قصد  
السلطان طغرل بلذ الري فغار على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قنلق اينانج  
ابن البهلوان وارسل الى خوارزم شاه بعتذره يسال انجاده مرة ثانية ووافق ذلك وصول  
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكروا من طغرل ويطلب منه قصد بلادهم ومعه مفسور  
باقطاع البلاد فصار من نيسابور الى الري فقتل قنلق اينانج ومن معه بالطاعة وساروا  
معه فلما سمع السلطان طغرل بوصول كانه عسا كره متفرقة فلم يقف ليجمعها بل  
سار اليه فبين معه فيل لانه الذي يفعله ليس برأى والمصلحة ان تجمع العسا كره فلم يقبل  
وكن فيه متجاجة بل تم مسيره فالتقى العساكران بالقرب من الري فحمل طغرل بنفسه  
في وسط عسكر خوارزم شاه فحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه في الرابع والعشرين  
من شهر ربيع الاول وحمل رأسه الى خوارزم شاه فبصره من يومه الى بغداد فنصب بها  
باب النور في عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان  
الخليفة المنصور لدين الله قد سير عسكرا الى نجدة خوارزم شاه وسير له الخلع السلطانية  
مع وزيره مؤيد الدين بن القصاب ففعل علي فرسخ من همدان فارسل اليه خوارزم شاه  
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين ينبغي ان تحضر انت ولبس الخلع من خيمي وترددت  
الرسل بينهما في ذلك فقبل نحو خوارزم شاه انها حيلة عليك خني تحضر عنده ويقبض  
عليك فدخل خوارزم شاه اليه قصدا لاخذة فاندفع بين يديه الى بعض الجبال  
فامتنع به فرجع خوارزم شاه الى همدان ولما ملك همدان وتلك البلاد سلمها الى



وأنفق قضايا صلحا ويسب اتباع القاضي ورسد المحكمة و يعارض شيخ الجامع ٥١ الا انه رقى اموزه ونحو ذلك

وعندما سطره وعمه ووضعهوا عليه ختمهم وادس له الى اسلامبول على ان جناباته عنده الباشا ليست هذه النكبات الفارغة بل ولا علم له بها ولا التفات وانما هي اشياء وراء ذلك كانه ظهر بعضها وخفي عنها قبحها وذلك ان الباشا يحب الشوكة ونفوذ امره في كل مرام ولا يصطفي ويحب الامن لا يعارضه ولو في خفية او يفتح له بابا يهب منه ويخ الدراهم والدنانير او يد له على ما فيه كسب اوريج من أي طريق اوسبب من أي ملة كان ولما حصلت واقعة قيام العسكر في اواخر السنة الماضية واقام الباشا بالقلعة يدبر امره فيهم والزم اعيان المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة واجل المتعممين الدواخل لكونه معدودا في العلماء ونقيبا الى الاشراف وهي رتبة الوالي عند العثمانيين فدخله الغرور وظن ان الباشا قد حصل في ورطة يطلب النجاة منها بعمل القربات والنذور ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهوبين ويدفع لهم اثباتها ويستميل كبار العساكر وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من الكاس المال ويسترسل معه في اطماعه في الاسترسال معه فتمت

فتبلغ اينانج واقطع كثير من الممالكة وجعل المتقدم عليهم مباحق وعاد الى خوارزم

• (ذكر مسير وزير الخليفة الى خوزستان وملكتها) •

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية وبرز في رمضان وصار الى بلاد خوزستان وولى الاعمال بها وصار له فيها اصحاب وامه دقا ومعارف وعرف البلاد ومن أي وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فلما ولى بيعة دانيال في الوزارة اشاد على الخليفة بان يرسله في عسكر اليها لملكها وكان عزمه انه اذا ملك البلاد واستقر فيها اقام مظهر الطاعة مستقلا بالحكم فيها اليامن على نفسه فاتفق ان صاحبها ابن شملة توفي واختلف اولاده بعدة فراسل بعضهم مؤيد الدين يستجده لما يدينهم من العصبية القديمة فقوى الطمع في البلد فخرت العساكر وسيرت معه الى خوزستان فوصلها سنة احدى وتسعين وجرى بينهم وبين اصحاب البلاد مراسلات ومحاربات عجزوا عنها وملك مدينة تسمى الهرم وملك غيرها من البلاد وملك القلاع منها قلعة الناطر وقلعة كارد وقلعة الاموج وغيرها من الحصون والقلاع وانفذ في شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد فوهوا في ربيع الاول

• (ذكر حصر العزيزية دمشق) •

في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة دمشق فحضرها وهاو بها اخوه الاكبر الملك الافضل علي بن صلاح الدين وكنت حينئذ بدمشق فتزل بنواحي ميدان الحمصى فارسل الافضل الى عمه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو صاحب الديار الجزرية يستجده وكان الافضل غاية الوفاق به والمغفرة عليه وقد سبق ما يدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة وأسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وعسكر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا بدمشق واقفوا على حفظها علمنا منهم ان العزيز ان ملكها أخذ بلادهم فلما رأى العزيز اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حينئذ في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون البيت المقدس وماجاويه من احوال فلسطين للعزيز وتبقى دمشق وطبرية واهمالها الغور للافضل على ما كانت عليه وأن يعطى الافضل اخاه الملك الظاهر جبلة ولا ذقية وأن يكون للعادل بمصر اقطاعه الاول واقفوا على ذلك وعاد العزيز الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كانت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت منها الجبانة التي عند مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام وفيها في جادى الاخرة اجتمعت زعم وغیرها من العرب بوقصه دوام مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج

المسيرة والمسيرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فتمت

له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره ٢٠ على أعدائه والخالقين له ونرجو من أحسانه بعد هذه وسكون هذه

الفتنة ان ينعم علينا ويحربنا  
على عوائدنا في الحمايات  
والماضيات في الخصوص  
ما يتعلق بنا من حصص  
الالتزام والرزق فأجابه بقوله  
نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة  
لكم ولكافة الناس فدعاه  
وأنس فؤاده وقال الله تعالى  
يحفظ أفندينا وينصره على  
أعدائه كذلك يكون تمام  
ما اشترطه من الراحة - كفاية  
الناس الا فرج عن الرزق  
الاجبارية - الى المشاجدة  
والفقراء فيقال نعم ووجهه  
مواعيده المرقوبة فكان  
للدواخلى اذا نزل من القاعة  
الى داره يحكى في مجلسه ما يكون  
بينه وبين الباشا من امثال  
هذا الكلام ويدفعه في  
الناس ولما امر الباشا المكاب  
بتحريك حساب الماترزة على  
الوجه المرضي بدوان خاص  
لرجال دائرة الباشا واكثر  
الغنى وكذلك بالقاعة تطيبها  
لخواطرهم بدوان آخر في  
المدينة لعامة الماترزين  
فيحربون للخاصة بالقاعة  
ما في قوائم مضروفهم وما  
كانوا يأخذونه من المضاف  
والبراني والهدايا وغير ذلك  
والدوان العام المحتسبي  
بمخلاف ذلك فلما رأى  
الدواخلى ذلك التريب قال  
لباشاوانا الفقير بحسبكم  
من رجال الدائرة فعمل فم وحرروا موافقه مع الاكابر والدولة وانعم عليه

الهم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقاسمهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد  
توجه الى الشام فلما طمعت العرب فيه وفيها توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن  
محمد بن عبد الصمد الطرسوسى الحلبى بموافقي شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه  
الله تعالى

\*(تم دخالت سبعة امدى وتسعين وخمسة مائة)\*

\*(ذكر ملك وزير الخليفة همذان وغيرهما من بلاد الهم)\*

قد ذكرنا ملك مؤيد الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما ملكها صار منها الى ميسان  
من أعمال خوزستان فوصل اليه قتلخ ايناج بن الهلوان صاحب البلاد وقد تقدم  
ذكر تغلب خوارزم شاه عليها وبعده جماعة من الامراء فامرهم وزير الخليفة وأحسن اليه  
وكان سبب مجيئه انه جرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم ميماحق مصاف عند  
زنجبان واقتتلوا فانهم قتلخ ايناج وعسكره وقصد عسكر الخليفة فاجتمع الي مؤيد الدين  
الوزير فاعطاه الوزير بالخيول والخيول وغير ذلك مما يحتاج اليه وخلق عليه وعلى من معه  
من الامراء ورحلوا الى كرمان شاه ورحل منها الى همذان وكان بها ولد خوارزم شاه  
وميماحق والعسكر الذين معه فلما قاربهم عسكر الخليفة فارقها الخوارزميون  
وتوجهوا الى الري واستولى الوزير على همذان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو  
وقتلخ ايناج خلفهم فأسست ولوا على كل بلاد جاورها من اخرقان وخرذغان وسادة وآوة  
وسادوا الى الري ففارقها الخوارزميون الى خوار الري فسير الوزير خلفهم مع عسكرا  
ففارقها الخوارزميون الى دامغان وبسطام وجرجان فعاد عسكر الخليفة الى الري  
فأقاموا بها فانفق قتلخ ايناج ومن معه من الامراء على الخلاف على الوزير وعسكر  
الخليفة لانهم بدوا البلاد قد خلت من عسكر خوارزم شاه فطمعوا فيها فدخلوا الري  
فحصروا وزير الخليفة ففارقها قتلخ ايناج وملكها الوزير وروى بها العسكر فامر الوزير  
بالنداء بالكل من النوب وسار قتلخ ايناج ومن معه من الامراء الى مدينة آوة وبها  
نخعة الوزير فجمعهم من دخولها فصاروا عسكرا ورحل الوزير الى الري ثم فوجوه همذان فبلغه  
وهو في الطريق قتلخ ايناج فاجتمع معه عسكره وقصد مدينة كرج وقد نزل  
على درب سد هنالك فطلبهم الوزير فلما قاربهم التقتوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم  
قتلخ ايناج ونجا بنفسه ورحل الوزير من موضع المصاف الى همذان فنزل بظاهرها  
فقام نحو ثلاثة اشهر فوعدته رسول خوارزم شاه تسكس وكان قد قصددهم من عسكرا  
اخذه البلاد من عسكره ويطلب اعادته او تقرر برقواءه والصلح فلم يجب الوزير  
الى ذلك فصار خوارزم شاه محبدا الى همذان وكان الوزير مؤيد الدين بن القصاب قد  
توفي في اوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنتين  
وتسعين وخمسة مائة فقتل بينهم ثلثون من العسكرين وانهم زعم عسكر الخليفة وغنم  
الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همذان ونيس الوزير من قبره وقطع

الباشا با كياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورث الباشا موزمه مع ٥٣

رأسه وسد يده على خوارزم وأظهروا أنه قتله في المعركة ثم إن خوارزم شاه أتاه من خراسان ما أوجب أن يعود إليهم فترك البلاد وجاء إلى خراسان

• (ذكر غزوا بن عبد المؤمن القرطبي بالاندلس) •

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب والاندلس بلادا فرنج بالاندلس وسبب ذلك أن الفتح ملك الفرنج بها ومعه ملكة مدينة طليطلة كتب إلى يعقوب كتماناً بنسخته باسمك اللهم فاطر السموات والأرض أما بعد أيها الأمير فإنه لا يخفى على كل ذي عقل لا زب ولا ذى لب ثاقب أنك أمير الملة الخفيفة كما أنا أمير الملة النصرانية وأنك من لا يخفى عليه ما هو عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل وإهمال الرعية واشتغالهم على الراحة وأنا أسوءهم الخسف وأخلى الديار واسي الذراري وأمل بالكهول وأقتل الشباب ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم وقد أمكنك يد القدرة وأنتم تعتقدون أن الله قرض عليكم قتال عشرة منكم بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فقد قرض عليكم قتال اثنين منكم بواحد منكم ونحن الآن نقاتل عدداً منكم بواحد منا ولا تقدر أن تدافعوا ولا تستطيعون امتناعاً ثم حكى عنك أنك أخذت في الاحتفال وأشرقت على ربوة القتال وعطل نفسك عما به دعاء تقدم رجلاً لا تؤخر أخرى ولا أدري الجحيم أبطلت أم التكبذب بما أنزل عليك ثم حكى عنك أنك لم تجد سبيلاً للجزب أعلاك ما يسوغ لك التعمق فيها أنا أقول لك ما فيه ونعتذر عنك ولك أن تؤذني بالعهد والمواثيق والأيمان أن تتوجه بمجملته من عندك في المراكب والشواني وأجوز إليك بمجملتي وأبارزك في أعز الأمان كن من ذلك فإن كانت لك فغنية عظيمة جأت إليك وهذه مثلت بين يديك وإن كانت لي كانت يدي العلياً عليك واستحقت إمارة الملتين والتقدم على العتتين والله يسهل الإرادة ويوفى السعادة بمن لا يرغب غيره ولا خير إلا خيره فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب في أعلاه هذه الآية ارجع إليهم فإنهم يحبون ولا قبل لهم بها والخروج عنهم منها اذلة وهم صاغرون وأعاد إليه وجمع العساكر العظيمة من المسلمين وعبر الجواز إلى الاندلس وقبل كان سبب عبوره إلى الاندلس أن يعقوب لما قاتل الفرنج سنة ست وخمسين وصالحهم في طائفة من الفرنج لم ترض الصلح كما ذكرناه فلما كان الآن جمعت تلك الطائفة جمعاً من الفرنج وخرجوا إلى بلاد الاسلام فقتلوا وسبوا وغنموا وأسروا وأغاروا فيهم أعيناً شديداً فانتفى ذلك إلى يعقوب فجمع العساكر وعبر الجواز إلى الاندلس في جيش يضيق عنه القضاء فسمعت الفرنج بذلك فجمع قاصيهم ودانيهم وأقبلوا إليه مجدين على قتاله واتفق بالظفر أكثرهم فالتقوا ناسع شعبان شمالي قرطبة عند قلعة رياح بمكان يعرف بمرج الجديد فاقبلوا فالتقوا شديداً فمكثت الدائرة أولاً على المسلمين ثم عادت على الفرنج فانهزموا أجمع فرجة وانتصر المسلمون عليهم ثم جعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته

العسكر أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه وعلى كتمانك بقوله انتم تكذبون علينا ونحن نكذب على الناس وأخذ يتناول على كنية الاقباط بسبب امور يلزمهم ويكلفهم بأعمالها وعذرهم يخفى منه في تأخيرها فيكلمهم بمحضرة الكتخداو يشتمهم ويقول لبعضهم اما اعتبرتم بما حصل للعين غالى فيحقه عدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا وغير ذلك امور امل تعرضه للقاضي في قضاياه وتشكيه منه واتفق انه لما حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان بعينته احمد جلبي ابن ذى الفقار ككتخدا الفلاح وكانه كان ككتخدا بالهـ عيـد وتشكيت الناس من افاضيله واغوائه ابراهيم باشا فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحروقي وحضر قبل ذلك اليه للسلام عليه وفي كل مرة يوجهه بالكلام ويلومه على افاضيله بالقول الخشن في ملا من الناس فذهب الى الباشا وبالغ في الشكوى ويقول فيم انا نهت في خدمة افندينا جهدي وأظهرت من الهبات ما جزعته غيري فاجازى عليه من هذا الشيء ما سمعته من قبيل القول وتجبى بي بين الا و اذا كان محبلاً لا فدينا

فلا يكره نفعه ولا انصح في خدمته وامثال ذلك مما يخفى هنا خبره فقل هذه الامور هي التي اوغرت صدر الباشا

على الدواخل مع انهما في الحقيقة ليست ٤٥ خلافا عند من فيه قابلية للخير وانا اقول ان الذي وقع لهذا الدواخل

انما هو قصاص وجرافعة في  
السيد - رحمه - فانه كان  
من اكبر الساعين عليه الى  
ان عزله واخرجه من مصر  
والجزء من جنس العمل  
كما قيل

فقل للشامتين بنا اقيموا

صلي الشامتون كما قيلنا  
ولما جرى - الى الدواخل -  
ما جرى من العزل والتضييق  
المكبر من نظرائه المتفهمين  
الشامة والفرح وعملوا  
ولا ثم وعزائم ومضاحكات  
كما يقال

امور تضحك السفهاء منها

ويبكي من عواقبها اليبيب  
وقد زالت هيبتهم ووقا دمهم  
من النفوس وانهم مكروا في  
الامور الدنيوية والخطوة  
الغفائية والوساوس  
الشيطنية ومشاركة  
الجهال في الماثم والمساورة  
الى الولاثم في الافراح والمآثم  
يتكالبون على الاسمطة  
كالماثم تتراهم في كل دعوة  
ذاهبين وعلى الحيوانات  
داكعين وللبكبات والمجرات  
خاضعين وعلى ما وجب  
عليهم من النصد تاركين  
(وفي اخره) شرعوا في عمل  
مهم عظيم عززل ولي اعدى  
ويقال له ولي نجا وهو كاتب  
الحزينة العامرة وهو من  
طائفة الارثود واختص به  
الباشا واستأمنه على الامور وضم

هي العليا والله عزير حكيم وكان عددهم قتل من الفرنج مائة الف وستة واربعين  
الفاو اسر ثلاثة عشر الفا وثمان مائة منهم ثمان مائة الف وثلاثة  
واربعون الفا ومن الخيل - ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة  
الف وكان يعقوب قد نادى في عسكره من غنم شيتافوه وسوى السلاح واحصى  
محل اليه منه فكان زيادة على سبعين الف لبس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا  
ولما انهزم الفرنج اقبلهم ابو يوسف فرآهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عنان الرعب  
والخوف فاسكها وجعل فيها واليا وجندا يحفظونها وعاد الى مدينة شيبيلية واما النفس  
فانه لما انهزم حاق راسه ونكس صليبه وركب جارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا  
حتى تنصر النصرانية لجمع جوعا عظيمة وبلغ الخبر بذلك الى يعقوب فارسل الى  
بلاد المغرب راكش وغيره لايستفرا الناس من غيرا كراهة فاقام من المتطوعة والمترقين  
جمع عظيم فالتقوا في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فانهزم الفرنج  
هزيمة قبيحة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيرها وتوجه الى  
مدينة ظليطة فحصرها وقتلها قتلا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها  
من البلاد وفتح فيما عدا حصون فقتل رجالها وسبي حريمها وخرب دورها وهدم اسوارها  
فضعفت النصرانية حينئذ وعظم امر الالام بائداس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام  
بها فلما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنان الى بلاد الفرنج ودلوا واجتمع ملوكهم  
وارسلوا يطلبون الضلع فاجابهم ما اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مر يد الملائمة  
لجهاد الى ان يفرغ منه فاقاه خبره على بن اسحق المائيم الميورقي انه فعل بافرقية  
مانذ كره من الافاعيل الشنيعة فترك دمه وصالحهم مدة خمس سنين وعاد الى  
مراكش آخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

• (ذ كرفعة المائيم بافرقية) •

لما سار ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام شاهدا ثلاث  
سنين انقطعت اخباره عن افرقية ففوى طمع على بن اسحق المائيم الميورقي وكان  
بالبرية مع العرب فعاد تصدائر يرقية فانبث جنوده في البلاد فخر بوهاوا اكثر وا  
الفساد فيها فحسب آثار تلك البلاد وتغيرت وصارت خالية من الانيس خاوية على  
عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشغال يعقوب بالجهاد واطهراته اذا  
استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرنج على  
ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخرجه من البلاد كما فعله سنة احدى  
وثمانين وخمسمائة وقد ذكرناه

• (ذ كرمات عسكر الخليفة اصفهان) •

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم  
سيف الدين طغرل مقطع بلاد الخلف من العراق وكان باصفهان عسكر الخوارزم شاه

من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وانشادار الخليفة بخطه باب اللوق ٥٥ على البركة المعروفة بالي

الشوارب وأدخل فيها عدة  
بيوت بجانبها وتجاهها على  
نقى واصطلاح الابنية  
الافرنجية والرومية وتانى  
في زخرفتها واتساعها واستمرت  
العمارة بها نحو السنتين  
ولما كملت وتمت احضروا  
التقاضى والمشايخ وعقدوا  
لولده على ابنتين من اقارب  
الباشا بحضرة الاعيان ومن  
ذكر واحتفلوا بعمل المهرم  
احتفالا زائدا وتقيدا للسيد  
محمد المهورى بالمصاريف  
والتنظيم والموازم كما كان في  
افراح اولاد الباشا واجتمعت  
اللاعيب واليهلوانات بالبركة  
وما حوفا وباتشارع وغلة ول  
تعالى قناديل ونجفات  
واحبال بلور وزينات واجتمع  
الناس للفرجة وبالليل  
حراقات وتغوط ومدايح  
وسوارح سبع ليال متوالية  
وعملت الزفة يوم الخميس  
 واجتمعت العربات لارباب  
الحرف كما تقدم في العام  
الماضى بل ازيد وذلك لان  
الباشا لم يشاهد افراح اولاده  
اكونه كان غائبا بالديار  
الحجازية وحضر الباشا للفرجة  
وجلس بمدرسة الغورية  
يقصد الفرجة وعمل له السيد  
محمد المهورى العدا وخرجوا  
بالزفة اوائل النهار وداروا  
بهادورة طويلة فلم يمر واسوق

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فسكتب صدر الدين الخنجرى رئيس الشافعية  
باصفهان الديوان ينفذ اذ يذل من نفسه تسليم البلاد الى من يصل من الديوان من  
العساكر وكان يمدحهم باصفهان على جميع اهلها فسيرت العساكر فوصلوا الى  
اصفهان ونزلوا بظاهر البلاد وفارقهم عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم  
بعض عسكر الخليفة فتعظوا منهم واخذوا من ساقاة العسكر من قدروا عليه ودخل  
عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

\*(ذ كرا بتداعى كوكجه وملكه بلاد الري وهمذان وغيرها)\*

لما عاد خوارزم شاه الى خراسان كاذ كرنا تنق المماليك الذين للبلوان والامراء وقدموا  
على انفسهم كوكجه وهو من اعيان الابلوانية واستولوا على الري وما جاورها من الاملاد  
وساروا الى اصفهان لاجرا الحواريمة منها فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة  
عندها فارسل الى ملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان  
ويظهر العبودية وانه انما قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم  
فارقوا اصفهان سار في طاهم فلم يدركهم وسار عسكر الخليفة من اصفهان الى همذان  
واما كوكجه فانه تبع الحواريمة الى طبرستان من بلاد الاسماعيلية وعاد فقتل  
اصفهان وملكها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وخوارزم وسواها وقم  
وقاجان وما ينضم اليها من حدود دغان وتكون اصفهان وهمذان وزنجان وقزوین  
لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك وكتب له مرسوم بما طلب وادبست له الخراج فاعظم  
شانه وقوى امره وكثرت عساكره وتعلم على اصحابه

\*(ذ كره حصر العزيز دمشق ثمانية وانهم زامه عنها)\*

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره  
الى دمشق يريد حصرها فعاد عنهم زما وسبب ذلك ان من هذه من عماليك ابيه  
المعروفين بالصلاحية نفر الدين جركس وسمراسه تنقروا وقراجا وغيرهم كانوا منحرفين عن  
الافضل على بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من عنده منهم مثل ميمون القصرى  
وسنةرا الكبير وايبك وغيرهم فسكنوا الايرالون يخوفون العزيز من اخيه ويقولون  
ان الاكراد والمماليك الاسديية من عسكرهم يريدون اخاك وتنجاف ان يميلهم اليه  
ويخرجوك من البلاد والمصلحة ان نأخذ دمشق ونخرج في العام الماضى وعاد كاذ كرناه  
فقتل هذه السنة ليخرج فبلغ الخبر الى الافضل فسار من دمشق الى عسكر الملك العادل  
فاجتمع به بقلعة جعبر ودعا الى نصرتة وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر  
غازى فاستجده وسار الملك العادل من قلعة جعبر الى دمشق فسبق الافضل اليها  
ودخلها وكان الافضل لثقتة به قد امرتوا به بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من  
حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسديية وهو سيف الدين اياز كوش وغيره منهم ومن  
الاكراد ابو الهيثم السمين وغيره الى الافضل والعادل بالانحياز اليهما والكون  
معهما ويامرهما بالاتفاق على العزيز والخروج من دمشق ليلسوه اليهما وكان سبب

الغوري بة الاقريب الغروب وانير النهار (واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١)

وخروج العساكر الى ناحية  
 المدينة بان العساكر قد كثروا  
 وفي قاتمهم بالبلد مع كثرتهم  
 ضرر وفساد وضيق على  
 الرعية مع عدم الحاجة اليهم  
 داخل البلدة والاولى والاخيرة  
 ان يكونوا خارجها وحولها  
 مرابطين لحفظ الثغور من  
 طارق على حين غفلة او حادث  
 خارجي وليس لهم الارواتب  
 وعلاقتهم بتاتهم في اماكنهم  
 ومراكبهم والسمر الخفي  
 الخراج الذين قصروا غدره  
 وخيافته ووقع بسببهم  
 ما وقع من النهب والاذعاج  
 الى اواخر شتعبان من السنة  
 الماضية وكان قديداً باخراج  
 اولاده وخواصه من تحصيله  
 واحدا بعد واحد واسر الى  
 اولاده بما في ضميره واصحب  
 مع ولده طوسون باشا شخصاً  
 من خواصه يسمى احمد اغا  
 الخورجي المدلى واتخذ  
 طوسون باشا في تدبير الايقاع  
 مع من يريد به فساداً جوباً  
 وهو اعظمهم واثرتهم  
 جنداً فاخذ في تأليف عساكره  
 حتى لم يبق معه الا القليل ثم  
 ارسل في وقت بطالت محو بك  
 عنده في مشورة فذهب اليه  
 احمد اغا المدلى المذکور واسر  
 اليه ما يراد به و اشار اليه بعدم  
 الذهاب فركب محو بك في  
 الحال وذهب عند الدلالة  
 فارسلوا الى مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلالة واخو زوجة الباشا وقرينه

٥٥ بحري مستمر وانصح الباشا وكر في كلامه في مجالسه وبين السرفى اخرجهم من

الاكراف عن العزيز وميائهم الى الافضل ان العزيز ملك مصر مال الى المماليك  
 الناصرية وقدمهم ووثقهم ولم يلبثت الى هؤلاء الامراء فاتفقوا من ذلك وما لوالا الى  
 اخيه وارسلوا الى الافضل والعايد فاتفقوا على ذلك واستقرت القاعدة بحضور رسل  
 الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى همه الملك العادل وخرجهم من  
 دمشق فخرجوا اليهم ما من ذلك فاتفقوا على ان العزيز يملك مصر واما العادل  
 خدع الطالب ولا يصدق بالنجاة وتساخط احبابه عنه الى ان وصل الى مصر واما العادل  
 والافضل فاتفقوا على ان يرسلوا الى القدس وفيه نائب العزيز فسلمه اليهم ما وسارافين معهما  
 من الاسدية والاكراد الى مصر فرأى العادل انضمام العساكر الى الافضل  
 واجتماعهم عليه فخاف انه ياخذهم ولا يسلم اليهم دمشق فارسل حينئذ سرا الى  
 العزيز يامر بالثبات وان يجعل بمدينة بليس من يحفظها وتكفل بانه يمنع الافضل  
 وغيره من مقاتلة من بها جعل العزيز بالناصرية ومقدمهم فخر الدين بركس بها ومعهم  
 غيرهم ووصل العادل والافضل الى بليس فصاروا من الناصرية واراد الافضل  
 مناجرتهم او تركهم بها والرحيل الى مصر فنبهه العادل من الامرين وقال هذه عساكر  
 الاسلام قداما اقتتلوا في الحرب فن برد العدو الكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد  
 لك وبحكمك وفي صدقت مصر والقاهرة واخذتهم ما قهر ازال هزيمة البلاد وطمع  
 في الاعداء وليس فيها من عنك هنا وملك منهم مثل هذا فطالت الايام وارسل الى  
 العزيز يامر بارسال القاضي الفاضل وكان مطاعا عند البيت الصالحى لعلو منزلته  
 كانت عند صلاح الدين فحضر عندهما واجرى ذكرا الصلح وزاد القول ونقص  
 وانقضت العزائم واستمر الامر على ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد بقلسطين  
 وعلية والاردن وجميع ما بيده ويكون للعادل اقطاعه الذي كان قديما ويكون  
 بينهما هم عند العزيز واما الاختيار ذلك لان الاسدية والاكراد لا يريدون العزيز  
 فهم يحبونهم فلا يقدر العزيز على منعه ما يريد فلما استقر الامر على ذلك وتعاهدوا  
 عاد الافضل الى دمشق وبقي العادل بمصر عند العزيز

(ذكرة عدة حوادث)

في ذي القعدة ثمان مائة وقع حريق عظيم ببغداد قد احدث طعن فاحترقت المربعة التي  
 بين يديه ودكان ابن البخيل المراس وقيل كان ابتداءها من دار ابن البخيل

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين وخمسمائة)

(ذكرة ملك شهاب الدين بن تيمور وغيره من بلاد الهند)

في هذه السنة سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وحاصر قلعة بنينكر  
 وهي قلعة عتيقة متينة فحصرها فطلب اليها امنه الا ان يسلموا اليه فامتهم  
 وتسلموا واقام عندها عشرة ايام حتى رتب جنداً واهوا وسار عنها الى قلعة كوالير  
 او بنينكر مسيرة خمسة ايام وفي الطريق بنينكر فاجازوه ووصل الى كوالير وهي قلعة متينة

فارسلوا الى مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلالة واخو زوجة الباشا وقرينه

والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بك مع الباشا وليه فمعه ويذهب الى ٥٧

صينة على جبل لا يصل اليها جحر مضيق ولا نشاب وهي كبيرة فقام عليها صفر جميعه  
بمناصرها فلم يبلغ منها صفر ما قرأ به من بها في الصلح فاجابهم اليه على أن يقر القلعة  
بأيديهم ثم على مال يحملهونه اليه فحملوا اليه في الانجمله ذهب فرحل عنها الى بلاد  
آي وسور فغار عليهم او نهباوسي وأسر ما بهجز العاد حصره ثم عاد الى غزنة سالما

هـ (ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل هـ)

في هذه السنة في السابع والعشرين من رجب ملك الملائكة العادل أبو بكر بن أيوب  
مدينة دمشق من ابن أخيه الافضل علي بن صلاح الدين وكان أبلغ الأسبـباب في ذلك  
وثوق الافضل بالعادل وأنه بلغ من وثوقه أنه أدخله بلده وهو غائب عنه ووقع وأرسل  
اليه أخوه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له أخرج عننا من بيننا فإنه لا يحبنا  
منه خبز ونحن ندخل لثا نحت كل ما نريد وأنا أغرف به منك وأقر رب اليه فإنه هي  
مثلي ما هو عك وانما زوج ابنته ولو علمت أنه يريدنا أخيرا لكنت أنا أولى به منك فقال  
له الافضل انت سيئ الظن في كل أحد أي مصلحة له من أن يؤذينا ونحن اذا اجتمعنا  
فكلمنا وسيرنا معه الأساكر من عندنا كذا ملك من البلاد كـ من بلادنا ونزج سوء  
الذ كرو هذا كان أبلغ الأسباب ولا يعلمها كل أحد وأما غير هذا فقد ذكرنا سير العادل  
والافضل الى مصر وحصارهم بلبليمز وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام  
العادل معه بمنزلة فقام عنده استعماله وقررمعه أنه يخرج معه الى دمشق ويأخذها  
من أخيه ويسلمها اليه فسار معه من مصر الى دمشق وحصرها واستمالوا أميراً من  
امراء الافضل يقال له العزيز بن أبي غالب الحمصي وكان الافضل كثير الاحسان اليه  
والاعتماد عليه والوثوق به فلم اليه بأبواب دمشق يعرف بالباب الشرقي يحفظه  
فقال الى العزيز والعادل ووعدهما الله يفتح لهما الباب ويدخل العسكر منه الى البلد  
غفلة ففتحه اليوم السابع والعشرين من رجب وقت العصر وادخل الملك العادل منه  
ومعه جماعة من اصحابه فلم يشعر الافضل الا وعهده مع في دمشق وركب الملك العزيز  
ووقف بالميدان الأخضر غربي دمشق فلما رأى الافضل ان البلد قد ملك خرج الى أخيه  
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما الى البلد واجتمع ما بالاعادل وقد نزل في دار اسد  
الدين شيركوه وتحداه واتفق العادل والعزيز على ان يوهما الافضل انهما يبقيان  
عليه البلد خوفانه رجع جميع من عنده من العسكر وثار بهما يومه العظمى فاجتمع  
من البلاد لان العادل لم يكن في كثرة وعاد الافضل الى القلعة وبات العادل في دار  
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها وخرج العادل من الغد الى جومعه فقام به  
وعسا كره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليهما ويجمع بهما فيقوا كذلك أياماً ثم  
أرسل اليه وافرأه بمفارقة القلعة وتسليم البلد على قاعدة أن تعطى قلعة صرخدله ويسلم  
جميع اعمال دمشق يخرج الافضل وتزني جوسق بظاهر البلد غربي دمشق وتسلم  
العزيز القلعة ودخلها واقام بها أياماً في مجلس يوم في مجلس شرا به فلما اخذت منه

بلاد فارسل الى الباشا بالخبر  
وعانقه احمد اغا المدلى الى  
محبك فسقه رايه في تصديق  
المقالة وفي هروبه عند الدلالة  
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة  
لما فعل ما فعل من التصديق  
والهروب وكان طوسون باشا  
لماجري من احمد اغا ماجري  
من نقل الحـ برلجو بك عوقه  
وأرسل الى ابيه يعا به بذلك  
فطلبه للخصور اليه بمصر  
فلما مثل بين يديه وبجـه  
وعززه بالكلام وقال له  
ترعى الفتن بين اولادى وكبار  
العسكر ثم امر بقتله فقتلوا به  
الى باب زويلة وقطعوا راسه  
هناك وتركوه مرمياً طويلاً  
النهار ثم رفعوه الى داره وهملوا  
له في صحتها مشهداود دفنوه  
(وفيه) حضر اسمعيل باشا  
ومصطفى بك الى مصر (وفي  
اواخره) حضر شخص يسمى  
سليم كاشف من الاجناد  
المصرية مرسل من عند بقاياهم  
من الامراء واتباعهم الذين  
رماهم الزمان بكـ كـ  
واقصاهم وابعدهم عن  
اوطانهم واستقطنهم دنقلة  
من بلاد السودان يتقوتون  
بما يزرعون به بأيديهم من  
الدخن ويبيعون بين اقصى  
الصعيد مسافة طويلة نحو  
من أربعين يوماً وقد طال  
عليهم الامد ومات اكثرهم  
ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بك حسن وسليم اغا واحداً غاشقاً يكارو غيرهم

٥٨ بعد المسافة حتى إلى أهل منازلهم وبقي من لم يمت منهم إبراهيم بك الكبير وعبد

الحمد جرى على أسنانه أنه بعد البلد إلى الأفضل فنقل ذلك إلى العادل في وقتها فحضر  
المجلس في ساعته والعز يزكر أن فلم يزل به حتى علم البلد إليه وخرج منه وعاد إلى مصر  
وسار الأفضل إلى مصر خدوكان للعادل يدكر أن الأفضل سمى في قتله فلهذا أخذ  
البلد منه وكان الأفضل ينكر ذلك ويبرأ منه والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
فيه يحتفون

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع من أحر واسدعتهم  
الناس ذلك وكبر وأواشست على الأضواء بالنهار وفيها قتل صدر الدين محمود بن  
عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخندي رئيس الشافعية بأصفهان قتله فلان الدين سنقر  
الطويل شحنة أصفهان بها وكان قدم بغداد سنة عثمان وثمانين وخمس مائة واستوطنها  
وولى النظر في المدرسة النظامية ببغداد وولياها مؤيد الدين بن القصاب إلى خوزستان  
دار في صحبة فلما ساءت الوزير أصفهان أقام ابن الخندي بها في بيته وماله كله ومنصبه  
بخري بيته وبين سنقر الطويل شحنة أصفهان للخليفة مناصرة فقتله سنقر وفي رمضان  
درس محمد بن لادن أبو القاسم محمود بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة  
النظامية ببغداد وفي شوال منها ثبت نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في  
الوزارة ببغداد وكان قد ترجمه إلى بغداد فلما ساءت ابن القصاب الرى وفيها ولى أبو طالب  
محمدي بن سعيد بن زياد ديوان الانشاء ببغداد وكان كاتبا فاعا قوله شعر جيد وفي صفر  
منها توفي الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عا دامن الحج وكان من  
أعيان أصحابه محمد بن يحيى وفي رجب منها توفي أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الشاعر  
المهرقي والمهرث بضم الهاء والثاء المثلثة قرية من أعمال واسط عن إحدى وتسعين  
سنة وفي ربيع شعبان منها توفي الوزير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب  
بهذان وقد ذكرنا من كفايته ونهضة ماله كفاية

• (تم دخات سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة) •

• (ذكر إرسال الأمير أبي المجدى إلى همدان وما فعله) •

وصل إلى بغداد أمير كبير من أمراء مصر اسمه أبو المجدى ويعرف بالهجين لأنه كان كثير  
السم وكان من أكرام أمراء مصر وكان في إقطاعه أخيرا البيت المقدس وغيره مما  
يحاوره فلما ساءت الوزير وأبو العادل مرتبة دمشق من الأفضل أخذ القدس منه ففارق  
النشام وغير الفرات إلى الموصل ثم أخذ إلى بغداد لانه طلب من ديوان الخلافة فلما  
وصل إليها أكرم أكراما كثيرا ثم أمر بالتيهيز والمصير إلى همدان مقدم على العساكر  
البغدادية فصار إليه سوا التي عندها بالملك أوز بك بن البهلولان وأمر علم وابنه وابن  
أما مشر وغيرهم وهم قد كانوا الخليفة بطاعة فلما اجتمع بهم ونفوا إليه ولم يحذروه  
فتبصر على أوز بك وابن سمش وابن قرابة فقتلهم من أمير علم فلما وصل الخبر بذلك

عن لاه لم أنبجيرة أخبارهم  
الرجل بك تابع عثمان بك  
المرادى وعثمان بك يوسف  
واحمد بك الاتي زوج عديلة  
ابنة إبراهيم بك الكبير  
وعلى بك أيوب وبواقي صغار  
الأمراء والمماليك على ظن  
خباياهم وقد كبر سن إبراهيم بك  
الكبير وعجزت قواه ووهن  
جسمه فلما طالت عليهم  
الغربة أرسلوا هذا المرسل  
بمكة تبة إلى الباشا يستعطفونه  
ويسألون فضله ويرجون  
مراحه بان ينعم عليهم بالامان  
على نفوسهم ويأذن لهم  
بالانتقال من دقته إلى جهة  
من أراضى مصر يقيمون بها  
أيضا ويتعيشون قيسا باقل  
العيش تحت أمانه ويدفعون  
ما يجب عليهم من الخراج  
الذي يقرده عليهم ولا يتعدون  
مراحه وأوامره فلما حضر  
وقابل الباشا وتكلم معه  
وسأله عن حالهم وشأنهم ومن  
مات ومن لم يمت منهم وهو  
يخبر خبرهم ثم أمره بالانصراف  
إلى محله الذي نزل فيه إلى ان  
يرد عليه الجواب وانعم عليه  
بخصمة كاسر فقام أباما حتى  
كتب له جواب رسالته ففونه  
أنه أعطاهم الامن على أنفسهم  
بشروط شرطها عليهم ان  
خافوا منها شرطوا احدا كان  
أمانهم منعروا وعهددهم  
منكر ما يحمل بهم من



الهل الذي هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم - ثم وسر كنهم وانتم لهم اياتهم ٥٩ من أعينه الملاقاةهم الثاني اذا

حلوا بارض الصعيد لا ياخذون  
من أهل النواحي كافة ولا  
دجاجة ولا زغيفا واحدا وانما  
الذي يتعين الملاقاةهم - ثم يقوم  
لهم بما يحتاجون اليه من  
مؤنهم وعاليق ومصرف الثالث  
ان لا يقطعهم شيئا من الاراضي

والنواحي ولا اقامة في جهة  
من جهات اراضي مصر بل  
ياتون عندي ويقرنون على  
حكمي ولهم ما يليق بكل  
واحد منهم - من المسكن  
والتعيين والمصرف ومن كان  
ذا قوة قلده من نصيب او خدمة  
تليق به اوضعه الى بعض  
الاكابر من رؤساء العسكر  
وان كان ضاعفا او هرما  
اجريت عاينه نفقة بنفسه  
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا  
بمصر على هذه الشروط وطالبوا  
شيئا من اقطاع او رزقة او  
قنطرة او اقل مما كان في  
تصرفهم - في الزمن الماضي  
او نحو ذلك انتقم مني عهدهم

وبطل امانتي لهم بمخافة شرط  
واحد من هذه الشروط وهي  
سبعة غاب عن ذهني باقيا  
فبجنان المعز المذل مقاب  
الاحوال ومن غير الشؤن  
العبارة لما حصر المصريين  
ودخلوا الى مصر بعد مقتل  
طاهر باشا وتامروا وتحكموا  
فكانت عساكر الترك في  
خدمتهم ومن ارذل طوائفهم

الى بغداد انكرت هذه الحال على ابي الهيجاء وامر بالاخراج عن الجماعة وسيرت لهم الخلع  
من بغداد تطييبا لقلوبهم فلم يكتولوا بعد هذه الحادثة ولا امنوا فافارقوا ابا الهيجاء  
السجين خاف الديوان فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاد يربدار بل لانه من  
بلدها وقتل في قبل وصوله اليها وهو من الاكراد الحكيمة من بلدار بل

هـ (ذكر ملك العادل ياقان الفرنج وملك المغرب فرج بيروث  
من المسلمين وحضر الفرج بن تينين ورحيلهم عنها)

في هذه السنة في شوال ملك العادل ابو بكر بن ابي بديعة ياقان الساحل الشامي  
وهو بيد الفرج لعنه الله وسبب ذلك ان الفرج كان قد علم انهم الكندهرى على  
ما ذكرناه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والفرنج ايام صلاح الدين يوسف بن  
ابوبكر رحمه الله تعالى فلما توفي وملك اولاده بعده كما ذكرناه جدد الملك العزيز الهدنة  
مع الكندهرى وزاد في مدة الهدنة وبقى ذلك الى الآن وكان مدينة بيرة ووت أمير  
يعرف باسماسمة وهو قطعة ارض كان يرسل الشواني تقطع الطريق على الفرج فاشتكى  
الفرنج من ذلك فغير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم ينعأ باسماسمة  
من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يشتمونهم ما يفعل بهم المسلمون  
ويقولون ان لم تعقدونا ولا اخذ المسلمون البلاد فامدهم الفرج بالعتاكر الكثيرة وكان  
أكثرهم من ملك الامان وكان المقدم عليهم قس يعرف بالكنصاير فلما سمع العادل  
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل  
يطلب العساكر فخافته الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض  
شوال ورحلوا الى يافوقوا كوا المدينة وامتنع من بها بالقاعة التي لها فخر المسلمون  
المدينة وحضروا القاعة فلكوها عنوة وقهر بالسيوف في يومها وهو يوم الجمعة واخذ  
كل ما بها غنيمة وأثر اوسيا ووصل الفرج نهم من عكا الى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن  
يافوق وصلهم ليجبرهم على ما فعلوا وكان سبب تأخرهم ان ملكهم الكندهرى سقط  
من موضع عال بعكفات فاختلعت احوالهم فتأخر والذالك وعاد المسلمون الى عين  
جالوت فوصلهم الخبر بان الفرج نهم على عزم قصد بيرة و فرحل العادل والعسكر في ذي  
القعدة الى مرج العيون وعزم على تجريب بيرة وقت فساد اليها جمع من العسكر وهدموا  
سور المدينة سبع ذى الحجة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القاعة فمنعهم اسامة  
من ذلك وقتل بحفظها ورحل الفرج من عكا الى صيدا رجا ذعكر المسلمين من  
بيروت فالتقواهم والفرنج بنواحي صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من الفرج تينين  
جماعة وجز بينهم الليل وسار الفرج نهم تاخ ذى الحجة فوصلوا الى بيرة فلما قاد بوها  
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فلكوها صفوا فوافوا بغير حرب ولا قتال  
فكانت فنيمة باردة فارسل العادل الى ضيلاء من خرب ما كان بقي منها فان صلاح  
الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الاسلامية الى صور فقطعوا اشجارها

وعلائقهم تهرق عليهم من ايدي كتابهم واتباعهم وابراهيم بن هو الامير الكبير وراى عجب على باشا - ذ

٦٠ والذين الذين عيّنهم له من كبرائهم ووزرائهم من سوء المنقلب ورجع سليم كاشف

من الخبز واللعسم والارز  
المرسل اليهم بالجواب المحتمل  
على ما فيه من الشروط  
(وفيه) امر الباشا بحبس احد  
افندي المعارجي بدار الضرب  
وحبس ايضا عبد الله بك تاش  
ناظر الضرب بخانه واحتج  
عليهم باختلاسات فيختلسوا  
واستمر اياما حتى قرر عليهم ما  
نحو البيعمائة كيس وعلى  
الحاج سالم الجواهرجي وهو  
الذي يتعامل في ايراد الذهب  
والفضة الى شغل الضرب بخانه  
مثلها ثم اطلق المذكوران  
ليحصل ما تقر عليهم ما  
وكذلك اطلق الحاج سالم  
وبنهم في التصيل بالبيع  
والاستدانة واشتد القهر  
بالحاج سالم ومات على حين  
غفلة وقيل انه ابتلع فص  
الماس وكان عليه ديون  
باقية من التي استدانها  
في المرة الاولى والعمر في  
السابقة (ومن الوادع  
الغربية والاتفاقات الجهمية)  
انه لما مات ابراهيم بك المداد  
بالضرب بخانه قبل تاريخه تزوج  
بزوجته احد افندي المعارجي  
المذكور فلما عوق احد افندي  
خافت زوجته المذكورة  
ان يدهمها امر مثل الختم  
على الدار او نحو ذلك فجمعت  
مصاعها وما تخاف عليه مما  
خف حمله وثقل ثمنه وورثته في  
بصرة واودعته اعم - د امرأة من معارفها فطاعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذت تلك المرأة وذهب بها الى اموال

وخبروا ملها من قري وابراج فلما سمع القر فنج بذلك رحلوا من بيروت الى صور واقاموا  
عليها ونزل المسلمون عند قلعة هونين واذن للعساكر الشرقية بالعود فظن انهم ان القر فنج  
يقيمون ببلادهم واداد ان يعطى العساكر المصرية دستورا بالعود فقامه الخبير  
منتصف الحرم ان القر فنج يريدون ان يحصروا حصن تبين فيسير العادل اليه عسكرا  
يحمونهو يمنعون منه ورحل القر فنج من صور ونازلوا تبين اول صفر سنة اربع  
وتسعين وقتلوا من به وجدوا في القتال وتقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك  
ارسل الى العزيز بمصر يطلب منه ان يحضر هو بنفسه ويقول له ان حضرت والا فلا  
يمكن حفظ هذا الثغر فصار العزيز يرسل دافقين بقي معه من العساكر واما من تحصن  
بتبين فانهم لما راوا النقيب قد شر بت القلعة ولم يبق الا ان يمسكوهما بالسيف فنزل  
بعض من فيها الى القر فنج يطلب الامان على انفسهم واموالهم ليمسكوا القلعة وكان  
المرجع الى القسيس المختص من اصحاب ملك الامان فقال هؤلاء المسلمين بعض  
القر فنج الذين من ساحل الشام ان سلمتم الحصن استاسر كم هذا وقتلكم فاحفظوا نفوسكم  
فعادوا كائنتهم يراجعون من في القلعة ليمسكوا فلبسوا عدوا اليها اصر واهل الامتناع  
وقتلوا قتال من فيهم من نفسه فحموها الى ان وصل الملك العزيز الى عسقلان في ربيع  
الاول فلما سمع القر فنج بوصول واجتماع المسلمين وان القر فنج ليس لهم ملك يحميهم  
وان امرهم الى امرأته وهي المصصة فاتفقوا وارسلوا الى ملك قبرس واسمعه هيمري  
فاحضره وهو اخو الملك الذي اسم يحضين كذا كناه فزوجوه بالملكة زوجة الكندهرى  
وكان رجلا عاقلا لا يحب السلامة والعافية فلما ملكهم لم يعد الى الزحف على الحصن ولا  
قتل واتفق وصول العزيز بقل شهر ربيع الاخر ورحل هو والعساكر الى جبل الخيل  
الذي يعرف بجبل عامد فاقاموا بالاموال ما طار متداولة فبقي الى ثالث عشر الشهر ثم  
ساروا قارب القر فنج وارسل رماة الشباب فرمواهم ساعة وعادوا ورتب العساكر  
ايضا في القر فنج ويحذ في قتالهم فرحلوا الى صور وخامس عشر الشهر المذكور ليلا ثم  
رحلوا الى عسكرا فصار المسلمون فقتلوا اللجون وتراسلوا في الصلح وتطاول الامر فعاد العزيز  
الى مصر قبل اتصال الحال وسبب رحيله ان جماعة من الامراء وهم ممنون القهرى  
واسامة وسر اسنة وروا الحياى وابن المشطوب وغيرهم قد عزموا على التملك به وبفخر  
الدين جبر كسر مدبر دولته والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك فلما سمع بذلك سار الى مصر  
وبني العادل بردت الرسل بينه وبين القر فنج في الصلح في شعبان سنة اربع وتسعين  
فلما انتهت الصلح عاد العادل الى دمشق وسارهم الى ماردن من ارض الجزيرة فمكث  
مانذ كره ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة سيف الاسلام وملك ولده)

في شوال من هذه السنة توفي سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو صلاح الدين وهو  
صاحب اليمن بن يزيد وقد ذكرنا كيف ملك وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشترى

بصرة واودعته اعم - د امرأة من معارفها فطاعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذت تلك المرأة وذهب بها الى اموال

دار امرأة من اقاربه بالقرب من جامع مكة وقال لها حفظي عندك هذه الصرة ٢١

اموال التجار انفسه وبيعها كيف شاء واراد ملك مكة حرمها الله تعالى فارسل الخليفة انصار لدين الله الى اخيه صلاح الدين في المعنى فذهب من ذلك وجمع من الاموال ما لا يحصى حتى انه من كثرة كان يسبك الذهب ويجعله كالأحون ويدخره ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير التخليط بحيث انه ادعى انه قرشي من بني امية وخطب لنفسه بالخلافة وتلقب بالهادي فلما سمع عنه الملك المملا ذلك ساءوا همهم وكتب اليه يلومهم ويؤنبهم في امره بالعود الى نسيبه الصحيح ويترك ما ارتكبه مما يضر بملك الناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء السيرة مع اجناديه وامراته فوثبوا عليه فقتلوه ومالكوابعده اميرامن عماليك اليه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلافي المقرئ الواسطي بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثة أشهر وأيام وهو آخر من بقي من أصحاب القلاندي وفي جنادي الآخر توفي قاضي القضاة أبو طالب علي بن البخاري ببغداد ودفن بترتبه في مشهد باب التين وفيها في ربيع الآخر توفي ملك كشاه بن خوارزم شاه تكش بنيسابور وكان أبوه قد جعله فيما واصل اليه عساكر جميع بلاده التي بخراسان وجعله ولي عهد في الملك وخلف ولدا اسمه هندوخان فلما مات جعل فيما أبوه خوارزم شاه بعده ولده الآخر قطب الدين محمد وهذا هو الذي ملك بعده ابيه وكان بين الاخوين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد المملا ملك بعده ابيه هرب هندوخان بن ملك شاه منه على ما تذكره وفيها توفي شيخنا أبو القاسم يعيش بن صدقة ابن علي الغراني الضرير الفقيه الشافعي كان اماما في الفقه مدرسا صالحا كثير الصلاح مهتبا عليه كثيرا لم ادم له رحمه الله تعالى واقدم شاهدت منه عجايبا يدل على دينه وادابته بعمله وجهه الله تعالى وذلك اني كنت اسمع عليه في قنادسين اني عبد الرحمن النسائي وهو كتاب كبير والوقت ضيق لاني كنت مع الحجاج فقدمنا من مكة حرسها الله فبينما نحن نسمع عليه مع اني لا كبر مجد الدين في السعادات اذ قد ابناء انسان من اعيان بغداد وقال له قد برز الامر لئلا نأخذ انا مشغول بسماع هؤلاء السادة ووقتهم يموت والذي يراد مني لا يموت فقال انا لا احسن ان ذكر هذا في مقابل امر الخليفة فقال لا عليه لك قل قال أبو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع فسالناه اي شيء معه فلم يفعل ذلك وقال اقرؤا فقرأنا فلما كان الغد حضر غلام لا يؤذ كر ان امير الحجاج الموصلي قد دخل فعظم الامر علينا فقال ولم يهضم علينا منكم العود الى اهلكم وبلادكم قتلنا لاجل فراغ هذا البكبا فقل اذار حاتم اسعدت عير دابة واركبها فاسير معكم وانتم تفرؤن فاذا فرغتم عدت فغضى الغلام ليرتود ونحن نقرأ فعاذوا ذكر ان الحجاج لم يرحلوا ففرغنا من البكبا فانظر الى هذا الدين المتين يرد امر الخليفة وهو يخافه ويرجوه ويريد سير معنا ونحن غر بالايحافنا ولا يرحونا

• (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسمائة) •

حتى اوجع ونزل الى اسفل الدار فتأذنه المرأة اصبر حتى آتيتك فتبني تا كل - فقال نعم فاني حيان وجلس اسفل الدار ينظر اتيانها اليه بما ياكله وصادف محبي زوج المرأة تلك الساعة فوجدته فرحب به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه الى داره ووطأ الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسألها عنها فاخبرته ان قريش المذكور اتى بها اليها حتى يعود لاخذها فحسها فوجدتها ثقيلة فنزل في الخال ودخل على محمد افندي سليم من اعيان جيران الخطة فاخبره فاحضر محمد افندي انقارامن الجيران ايضا وفيهم الحما المندوب الى اجذاغا لاط المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامي جالس ومشتغل بالاكل فوكوا به الخدم واحضروا تلك الصرة ففتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله انصاف فضة عديدة ذكر وان عدتها اربعةون الفا ولسكنها من غير ختم وبدون نقش السكة فاخذوا ذلك وتوجهوا لالتكخددا بك وصحبتهم الحرامي فسأله وهلدوه فاقروا خبر عن المكان الذي اختلسها منه فاحضر واصاحبة المسكان فتألت هو ودعيته عندي لزوجة احمد افندي المعارجي وان زوجته كانت زوجا ليراهيم

المداد فاعلم ذلك عندها من هذه الدراهم من شخص مغربي عندها ثياب عنسكر المغاربة الضرب بخاتنه في وقت حادثة الامراء المصريين وخر وجههم من مصر عندها ما قامت عليهم عنسكر الاتراك فلم يزلوا الشبهة عن احمد افندي بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق في قدر والتماسها وخصه وهامن المطلوب منه (وفي يوم الخميس عشر ينة) حصلت جمعية بييت البكري وحضر المنابيح وخلافهم وذلك بامر باطني من صاحب المورة وتذاكر واما يفعاله قاضي النعم عنسكر من الجور والظلم في اخذهم وال الناس واخاضيل وذلك اذ القضية الذين ياتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين فدية لا يتعدونها في ايام الامراء المصريين فيها استولت هؤلاء الاروام على الممالك والناضي منهم فحش امرهم وزاد ظمهم وابتعدوا بدعوا وابتكروا حيل اسباب اموال الناس والانتقام والارامل وكل ما ورد قاض وراى ما ابتكره الذي كان قبله احدث هو الاخر اشياء يتنازعها عن سلفه حتى حش الامر وتعدى ذلك القضاء اكبر الدولة وكنهجها بل والباشا وصارت ذريعة وامر احتمل الابحاث منهن ولا يراهمون خليلا ولا كبيرا

(ذ كرو فاه عماد الدين ومالك ولده قطب الدين محمد) \*

في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زكي بن مودود بن زكي بن آق سنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقرة وقد قدم ذكره كيف ملكها سنة تسع وسبعين وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن امواله ومملا كهم متواضعا يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويحياهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا شديدا البخل وملاك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش ملك ابيه وكان دينا خيرا عادلا حسن السيرة كثير الخير والاحسان الى الفقراء وكان رحمه الله شديدا التعصب لمذهب الحنفية كثير الالتماس للشافعية فن تعصب به انه بنى مدرسة للحنفية بسنجان وشرط ان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرط ان يكون البواب والفراش على مذهب ابي حنيفة وشرط لافقها طيخا يطبخ ذلك كل يوم وهذا انظر حسن رحمه الله

(ذ كرم ملك نور الدين نصيبين) \*

في هذه السنة في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مودود صاحب الموصل الى مدينة نصيبين فملكها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك ان عمه عماد الدين كان له نصيبين فتطاولت اوابه بها واسستولوا على عدة قرى من اهل بين النهرين من ولايت الموصل وهي سنجان ونصيبين فبلغ الخبر مجاهد الدين قايم سار القايم بتدبير عمه ملكة نور الدين بالموصل كنها والمرجوع اليه فلم يعلم بخبره وبذلك لم يعلم من انه صبره على احتمال مثل هذا وخاف ان يجري خلف بينهم فارسل من عنده رسولا الى عماد الدين في المعنى وفتح هذا الفعل الذي فعله التواب بغير امره وقال اتني ما اعلمت نور الدين بالتحال لا يخرج عن يدك فنه ايس لوالده واخاف ان يبدو منه ما يخرج الامر فيه عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يملوا الا ما امرتهم به وهذه القرى من اهل نصيبين فتعدت الرسل بينهم فلم يرجع عماد الدين عن اخذها فحينئذ اعلم عماد الدين نور الدين بالتحال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته بمن خدم جددهم الشهيد زكي ومن بعده وجهه رسالة فيه بعض الحشونة فغضى الرسول لمحق عماد الدين قد مرض فلما سمع الرسالة لم يلتفت وقال لا اعيدهم لي فاشار الرسول من عنده حيث هو من مشايخ دولته بترك تسليم ما اخذه وخذره طاقبة ذلك فاعلظ عليه عماد الدين القول وعذررض بدم نور الدين وحققاره فعاد الرسول وحكى لنور الدين جليسة الحال فغضب نور الدين وهزم على الى نصيبين واخذها من عمه فاتفق ان عمه مات ومالك بعده ابنه فقوى طامعه فغضه مجاهد الدين فلم يمتنع وتوجه زوسار اليه فلما سمع قطب الدين صاحبها سارا اليه امن سنجان في عنسكره ونزل عليهم باليمنع نور الدين عنها فرسل نور الدين وتقدم الى البلد وكان بيته مما نهر رجا حازه بعض امرائه وقال من بازائه لم يندتوا له فغير جميع العسكر التوري وقت المزة على قطب الدين فصعد هو ونائبه

ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى في اول السنة التوتية التزم بالقسمه ٢٣ بعض المميزين من رجال

الحكمة بتقدم معلوم يقوم  
بدفعه للقاضى وكذلك تقرير  
الوظائف كانت بالفسراغ  
او الحمول ولم يشهريات على  
باقى الحاكم الخارجة  
كالصحية وباب سعادة  
والخرق وباب الشعرية  
وباب زويلة وباب الفتوح  
وطيلون وقناطر السباع  
وبولاق ومهر القديعة ونحو  
ذلك وله عوائد واطلاقات  
وغلال من الميرى وليس له  
غير ذلك الام معلوم الامضاء  
وهو خصة انصاف فضا فاذا  
احتاج الناس فى قضاياهم  
ومواريتهم احضروا شاهدا  
من المحكمة القريبة منهم  
فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه  
اجرة وهو يكتب التوثيق  
اوجهة المتابعة او التوريت  
ويجمع العدة من الاوراق  
فى كل جمعة او شهر ثم يرضيها  
من القاضى ويدفع له معلوم  
الامضاء لا غير اما القضايا  
لمثل العلماء والامراء  
فبالساحبة والاکرام وكان  
القضاة يجشون صولة الفقهاء  
وقت كونهم يصعدون  
بالحق ولا يذاهنون فيه فلما  
تغيرت الاحوال وتجددت  
الاتراك وقضاها ابتدعوا  
بدعاشى منها ابطال نواب  
الهاكم وابطال القضاة  
الثلاثة خلاف مذهب الحنفى

مجاهد الدين برفقش الى قلعة نصيبين وأدركهم الليل فخرجوا منها هاربين الى حران  
ورأسوا الملك العادل أبا بكر بن أيوب صاحب حران وغیرها وهو بدمشق وبذلوا له  
الاموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين اليهم وأقام نور الدين بن نصيبين ما لى كها  
فتضعع عسكره بكثرة الامراض وعودهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل  
الى الديار الجزيرية فحينئذ فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل فى شهر رمضان  
فلما فارقه تسلمها قطب الدين وممن توفى من امراء الموصل عز الدين جورديك وشمس  
الدين عبد الله بن ابراهيم ونظر الدين عبد الله بن عيسى المهرانيان ومجاهد الدين قايمار  
وظهير الدين يولقى بن بلند كرى وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما عاد نور الدين الى  
الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحصرها ووضيق على أهلها على ما نذر كره ان شاء  
الله تعالى

### • (ذكر ملك الغورية مدينة بلخ من الخصال الكافرة) •

فى هذه السنة ملك بها الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن تحت غياث الدين وشهاب  
الدين صاحبى خزقة وغیرها وله باميان مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه اربه وكان  
يحمل الخراج كل سنة الى الخايماء وراه النهر فتوفى هذه السنة فسار بها الدين سام  
الى المدينة فملكها وكن منها وقطع الحمل الى الخايماء وخطب لغياث الدين وصارت من  
جملة بلاد الاسلام بعد ان كانت فى طاعة الكفار

### • (ذكر انزاع الخطا من الغورية) •

وفى هذه السنة هرب الخطا من جيجون الى ناحية خراسان فعاثوا فى البلاد واغسادوا  
فلقيهم عسكر غياث الدين الغورى وقتلهم فانهزم الخطا وكان سبب ذلك ان  
خوارزم شاه تكش كان قد سار الى بلد الرى وهمذان واصفهان وما بينهما من البلاد  
وما لى كها وتعرض الى عساكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة ببلاد فارس  
الخليفة الى غياث الدين ملك الغورى وغزيرة يامر بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد  
العراق وفتحان خوارزم شاه قد عاد الى خوارزم فراسله غياث الدين بقبول ففعله  
ويتهده بقصد بلاده وأخذها فارس خوارزم شاه الى الخطا يشكروا اليهم من غياث  
الدين ويقول ان لم تذكره بانفاذا لساكر والاخذ غياث الدين بلاد كما أخذ مدينة  
بلخ وقصد بعد ذلك بلاده ثم ويتعد زعيمهم منعه ويجزون عنه ويصرون عن رده  
عما وراء النهر فجهز ملائكة الخطا جيشا كثيفا وجعل مقدمهم بيم المعروف بطاين كوا وهو  
كالوزى فساروا وعبروا جيجون فى جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب  
الدين الغورى احو غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من النقرس  
ما يمنعه من الحركة انما سيجمل فى محفة والذي يقد الحيش ويشتد الحروب أخوه  
شهاب الدين فاما وصل الخطا الى جيجون سار خوارزم شاه الى طوس عازما على قصد  
دراة ومحاصرتها وعبر الخطا النهر ووصل الى بلاد الغورى مثل كرزيان وشبرقان

وان تكون جميع الاعارى بين يديه ويدهى ثأبه وبعد الانفصال يامرهم بالذهاب الى كندهاه ليدفع

المحصل في طلب منهم المقادير والمصالحات الدرية وإضاف التقرير والقسمه أنفسهم ولا ياتزم بها - من الشهود كما كان في السابق واذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق او مبايعه او تركه فلا يذهب لابعدان ياذله القاضي او يحبس به ويجوز خداعه ليلامش القضية وله نصيب ايضا وازاد طمع هؤلاء الجوخدارية حتى لا رضون بالقليل كما كانوا في اول الامر وتختلف منهم المخطاض عصر من عاصمهم وصاروا عند المتولي ما انفق لهم هذا الباب واذا ضبطت من من تركت وبنيت مقدارا اخر جرم القاضي العثم من ذلك ومعلوم المكاتب والجوخدار والرسول ثم التجهية والتكفير والمصرف والدين وما بقي بعد ذلك يتسم بين الورثة فينفق ان الوارث واليتيم لا ينفق في له شيء وياخذ من ارباب الدين عشر ديونهم - ايضا وياخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستمين او ثلاثة وقد كان يصالح عليهم ابادني شيء والا كراما ويتدع به. الفحص من وثائق القباية والموازين وطاب تقاريرهم القدعة ومن اين تله وهاو قال عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيما من هو باسم القضاء وايسر والذل ذلك وجع من هذا

وغيرهما وقتلوا واسروا ونهبوا وسبوا كثيرا لا يحصى فاستغاث الناس بغياث الدين فلم يكن عنده من العساكر ما يقاتلهم بها فاقراهم بالخياطيه ساء الدين سامك لماث باميان يامرونه بالافراج عن الخ اوانه يحمله ما كان من قبله يحمله من المال فلم يجيبهم الى ذلك وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخ فانتدب الامير محمد بن جرير بن العنبري وهو قطع الطالقات من قبل غياث الدين وكان شجاعا وكاتب الحسين بن خرميل وكان بقلعة كرزيان واجتمع معه الامير محروس الغوري وساروا بهتسا كرههم الى الخطا فيقتولهم وبسوءهم ليل ومن عادة الخطا انهم لا يخرجون من خيامهم ليل ولا يفارقونها فاقامهم هؤلاء الغوري وقتلوا منهم واكثروا القتل في الخطا وانهم زعم من سلم منهم من القتل واين ينزفون والعسكر الغوري خلفهم ووجد يحون بين ايديهم ووطن الخاطا ان غياث الدين قد تصدعهم في عساكرهم فلم اصبحوا وعرفوا من قاتلهم وعلموا ان غياث الدين بمكانه قويت قلوبهم وثبتت واعامه شهرهم فقتل من الفريقين خلق عظيم ولحقته المنة وعقبه بالغوريين واقامهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فثبت المسلمون وعظمت شكائهم في الكفار وحمل الامير محروس على قلب الخطا وكان شجاعا كثيرا فصاح به احدهم توفى منها ثمنان محمود بن جرير وابن خرميل جلا في اصحابهما وتنادوا ان لا يرعى احد بقوس ولا يظعن برمح واخذوا اللوت وحملوا على الخطا فزعموهم واخذهم بجيودهم من صبر قتل ومن اتى نفسه في الماس غرق ووصل الخبر الى ملك الحما فعضم عليه وارسل الى خوارزم شاه يقول له انت قتلت رجالي واريد من كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان اتفق اني عشر الفارادف ذاليه من رده الى خوارزم والزموه بالضرورة فسل حينئذ خوارزم شاه الى غياث الدين يعرفه حمله مع الخطا ويشكو اليه ويستعطفه غير مردف صاد الجواب يامر به بطاعة الخليفة واعادة ما اخذه الخاطا من بلاد الاسلام فلم ينفصل بينهم حال

هـ (ذ كرمات خوارزم شاه مدينة بخارا)

لما ورد رسول ملك الخطا على خوارزم شاه بعاد كراهه اعاد الجواب ان عسكرك انما تصد انترا ع بلع ولم ياتوا الى نصرتي ولا اجتمعت بهم ولا امرتهم بالعبور وان كنت دعيت ذلك فنامهم بالمسال المطلوب مني والكن حيث تجزتم انتم عن الغوريه هدم على بهذا القول ومذا المطلب واما انما قد اصلحت الغوريه ودخلت في طاعتهم ولا داعية اليكم عندي فعاد الرسول بالجواب في هزم ملك الخطا جيشا عظيما وسيره الى خوارزم في شهر ربيع الثاني فاجابهم خوارزم شاه بمرج اليهم كل ليلة ويقتل منهم خلقا عظيما واقامه من المتارعة خاق كثير فلم يزل هذا فاجابهم حتى اتى على اكثرهم فدخل الباقون الى بلادهم ورحل خوارزم شاه في آثارهم وقصد بخارا فمنازلها وحصرها وامتنع أهلها منه وقتلوا معه الخطا حتى انه لم يبق معه الا عور وابسوه قيسا وقتلوه وقالوا هذا خوارزم شاه لانه كن أعور وطافوا به الى السور ثم القوه في منجنيق الى العسكر وقالوا

عظيم في كل سنة بحجة المحاسبة  
على الديور والكنايس وما  
هو زائد الشناعة ايضا انه  
اذا ادعى مبطل على انسان  
دعوى لا اصل لها بان قال  
ادعى عليه بكذا وكذا من المال  
وغيره كتب المقيد ذلك القول  
حقا كان أو باطلا لا معقولا  
او غير معقول ثم يظهر بطلان  
الدعوى أو صحة بعضها فيطالب  
الخصم بمحصل التقدرا الذي  
دعاه المدعى وسطره الكاتب  
يدفعه المدعى عليه للقاضي  
على دور النصف الواحد او  
يحبس عليه حتى يوفيه وذلك  
خلاف ما يؤخذ من الخصم  
الاخر وحصل نظيره بالبعث  
من هو المتبقي لا يكتب له ذلك  
يحبس على الحصول فأرسل  
السكرتار يترجى في اطلاقه  
والمصلحة عن بعضه فاني  
فقد ذلك حتى السكرتار  
وارد من اعوانه من  
استخرج من الحبس ومن  
الزيادات في نعمة المنبور  
كتابة الاعلامات وهو انه اذا  
ضر عند القاضي دعوى  
بقا صمد عند السكرتار او  
الباشا يقضى فيها وقضى  
فيها لاحد الخصم من طالب  
المتضى له اعلاما بذلك الى  
السكرتار او الباشا يرجع  
بمع القاصد تقيما وانبا  
فقد ذلك لا يكتب له ذلك

هذا سلطانكم وكذا الخوارزميرون سبونهم ويقولون يا اجناد الكفار انتم قد ارتددتم  
عن الاسلام فلم يزل هذا دأبهم حتى بلث خوارزم شاه البلاد بعد ايام يسيرة فتأثرت بضعاف  
اهله واحسن اليهم وفرق فيهم مالا كثيرا وقام بنامدة ثم عاد الى خوارزم

### ( ذكر عدة حوادث )

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كاتب الانشايد بدران  
الحليفة وكان عالما فاضلا له كتابة حسنة وكان رجلا عاظا خيرا كثيرا الفع للناس وله  
شعر جيد وفيه اصبر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة هاردين في شهر رمضان وقال  
من بها او كان صاحبها حسام الدين يواقي او سلان بن ايلغازي بن ابي بن عمر تاش بن  
ايلغازي بن ارتق كل هؤلاء ملوك هاردين وقد قتلهم من اخبارهم ما يعلم به محاسنهم  
وكان خفيوا والحكام في يده ودولته مملوك ابنة التتار ثم قتل وليس اصاحبه معه  
حكم البنية في شئ من الامور والاصحاب العادل هاردين ودام عليهم السلام اليه بعض اهلها  
البر بصر بخرمة منهم فتمبب العسكر اهلها فبقوا فقتلوا منهم افعالا عظيمة لم يسع بمثلها  
فلم تلم الرض عنكم من صر القلعة وقطع الميرة عنها وبنى عليها الى ان دجل عنها  
سنة خمس وتسعين على مذكروا شالله وفيه ماتوا الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم  
ابن ابي الحسن القادسي الزاهد النافع فدلوا القادسية التي ينسب اليها قرية بنو عيسى  
من افعال بغداد وكان من عباد الله الصالحين العاقلين ودفن بقرية وهو ابو محمد علي  
ابن ابي الحسن علي بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي مدرس ائمتنا ابي حنيفة ببغداد  
وكان من اولاد محمد بن الحنفية امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

### ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسة )

### ( ذكر وفاة الملك العزيز ومات اخيه الافضل ديار مصر )

في هذه السنة في العشر من المحرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد ففرص الى الغيوم  
فتصيدا فرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه فعمد الفرس فسقط عنه في الارض ولحقته  
محمى فماد الى العاهرة فمضى حتى كذا الى ان توفي فلما مات كان للمعالي على امره  
مملك والده الملك العزيز وهو الحاكم في بلادنا فاحضر انا كان عندهم من  
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واره العزيز بن ميناوس يراء الى المعالي وهو يحاصر  
هاردين كذا كراهه فيستدعيه اليه لعله يبادر القاصد فاجابهم فلما كان بالشام  
راى بعض اصحاب الفضل على بن صلاح الدين فقال له قل لاصحابك ان اخاه العزيز  
توفي وليس في البلاد من يجمعها فليسر اليهم فليسر دونهما ما كان وكان الافضل محبوبا الى  
الناس يريدونه فلم يلبثت الافضل الى هذا القول واذا قد وصل الى مصر بالامر من مصر  
يدعونه اليهم ليعلموا وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يازكج مقدم الاسدية  
والفرقة الاسدية والامراء الاكراد يريدونه ويحبون اليه وكان الملك الناصر ية

٦٦ السكتة لازم له ويستعمله ويساعد كتحدا القاضى عليه ويساويه على ذلك الظفر

الذين هم ملك أبيه يكرهونه فاجتمع سيف الدين مقدم الامدية ونحر الدين جها ر كس  
مقدم الناصرية ليقظة واعلى من تولونه الملك فقال نحر الدين نولى ابن الملك العزيز فقال  
سيف الدين انه طفل وهذه البلاد تغر الاسلام ولا بد من قيم بالملك يجمع العساكر  
ويقاتل بها والراى اننا نجعل الملك فى هذا الطفل الصغير ونجعل معه بعض اولاد  
صلاح الدين يدبره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تنقاد لامير فاتفق على هذا  
فقال جها ر كس فبن يتولى هذا فاشا ر ياز كج بغير الافضل لى جبرى بينه وبين  
جها ر كس منازعة لثلاثتهم وينفر جها ر كس عنه فامتنع من ولايته فلم يزل يذ كرم  
اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جها ر كس هو  
بعيد عنا وكان يصرف خدمه قيمه افيهم من حين اخذت منه دمشق فقال ياز كج نرسل  
اليه من يطلبه مجدافا جها ر كس يعاظمه فقال ياز كج غضى الى القاضى الفاضل  
ونادى ذرا به فاتفق على ذلك ذرا رسل ياز كج يعرفه ذلك ويشير بتمليك الافضل فلما  
اجتمع مع امته وعرفا ضرورة الحال اشار بالافضل فارسل ياز كج فى الحال القصاد وراه  
فسار عن صرخة لاجلتهين بقيتا من صغر متذكرا فى تسعة عشر نفسا لان البلاد كانت  
للمسلمين ويضبط ثوابه الطريق لئلا يجوز الى مصر ليجي العادل ويملكها فلما قارب  
الافضل القدس وقعد عدل عن الطريق المؤدى اليه اقيه فارسا قد ارسل اليه من  
القدس فاجبراه ان من بانقدس قد صار فى طائفة وجد فى السير فوصل الى بلبس  
خامس ربيع الاول والتمسه اخوته وجماعة الامراء المهرية وجميع الاعيان فاتفق ان  
أخاء الملك المؤيد معه وودعه له طعاما وصنع له نحر الدين ملك أبيه طعاما فابتدأ  
بطعام أخيه ليمن حلقه اخوته يدا به فظن جها ر كس انه فعل هذا فخرا فافاعته  
وسوء اعتدافه فتغيرت نيته وعزم على الحرب فحضر عنده الافضل وقال ان طائفة من  
العرب قد اذقتلوا واتى لمغص اليهم تصلي بينهم يؤدى ذلك الى فساد فان له الافضل  
فى الماضى اليهم ففارقوه وسار مجد احتى وصل الى البيت المقدس ودخله وغلب عليه  
وكمه جماعة من الناصرية منهم قراجه الزره كش ومرا سة نقر وأحضر واعندهم بمونا  
انصرى صاحب نابلس وهو أيضا من المماليك الناصرية فقامت شوقهم اليه  
واجتمعت كلهم على خلاف الافضل وأرسلوا الى الملك العادل وهو على ما ردى  
يطلبونه اليهم فدخلوا معه الى مصر ليملكوها فلم يسر اليهم لانه كانت اطعامه قد  
قررت فى اخذ شاردين وقد عجز من بها عن حفظها وانه ياخذها والذى يريدونه لا يفوته  
وأما الافضل فنه فدخل الى القاهرة سابع ربيع الاول وسمع بهرب جها ر كس فاهمه  
ذلك وتردوت الرسل بينه وبينهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا وحقق بهم جماعة  
من الناصرية أيضا فاستوحش الافضل من الباقين فقبض عليهم وهم شقيقة وأبيك  
عليه والبيكارس وكل هؤلاء بطل مشهور ومقدم مذ كور سوى من ليس مثلهم  
فى التقدم وعلم التدر وأقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقر ر القواعد والمرجع فى  
جميع الامور الى سيف الدين ياز كج

المنصوره وقابض الباشا و  
والنصرة على الخصم مع ان  
الفرس اوىة الذين كانوا  
لا يتدينون بدين لما قلدوا  
الشيخ احمد العمرى شى القضاء  
بين المسلمين بالهكمه حددوا  
له حدا فى اخذ الحاصل  
لا يقدماه بان ياخذ على المائة  
اثنين فقط له من اجزاء الكتاب  
جزء فلما زاد الحال وتعدى  
الى اهل الدولة وتبراعده  
الجمعة فلما تكاملوا بجلس  
بيت البكرى كتبوا عرضا  
محضرا ذكروا فيه بعض هذه  
الاحداث والتمسوا من ولى  
الامر رفعها وزير جون من  
المراحم ان يحرق الباشا  
ويشترى الناس طر يغان  
احدى الطرق الثلاث اما  
الطريقة التى كان عليها  
القضاة فى زمن الامراء المهرين  
واما الطريقة التى كانت فى  
زمن الفرنساوية والطريقة  
التي كانت ايام شىء الوزير  
وهى الاقرب والاوفق وقد  
اختارناها ورخصناها بالنسبة  
لما هم عليه الآن من الجور  
ونعموا العرض محضرا واطلعا  
عليه الباشا ورسله الى القاضى  
فامتل الامر ومجبل بالهجل  
على مفضل منه ولم تسعه  
الطريقة

• (واستمر شهر جمادى الثانية

سنة ١٢٣١)

فى منتصفه ورد الخبر بموت

مفضل بن بكدا الى باشا بناحية الاسكندرية وهو فر يمت الباشا واخوز وجته

(ذكر)



• (واستهل شهر رجب الاضمر بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١) • (في ثلثه يوم الخميس) ٦٧

• (ذكر حصار الافضل مدينة دمشق وعوده عنها) •

لما ملك الافضل مصر واستقر بها ومعه ابن أخيه الملك العزيز اسم الملك له الصغرة واجتمعت الكرامة على الافضل بها ووصل اليه رسول أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ورسول ابن عمه أسد الدين شير كوه بن محمد بن شير كوه صاحب حصص بمثائه على الخروج الى دمشق واغتنام الفرصة بغية العادل عنها وبذل له المساعدة بالمال والنصر والرجال فبرز من مصر منتصف جمادى الاولى من السنة على عزم المسير الى دمشق وأقام بظاهر القاهرة الى ثالث رجب ورحل فيه وتوكل في مسيره ولو بادروا بجعل المسير لملك دمشق لكنه تأخر فوصل الى دمشق ثالث شهر شعبان فتنزل عند جسر الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد أرسل اليه نوابه بدمشق يعرفونه قهـ هذا الافضل لهم ففارق مارد بن وخلف ولده الكامل محمد في جميع العساكر على حصارها وسار جريدة في السير فسبق الافضل فدخل دمشق قبل الافضل بيومين وأما الافضل فإنه تقدم الى دمشق من الغد وهو رابع شهر شعبان ودخل ذلك اليوم بعينه طائفة يسيرة من عساقلان الى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم ان قومهم اجناده ممن بيوتهم بمجاورة الباب اجتمعوا بالامير محمد الدين انجي الفقيه عيسى الهكاري ومحمد ثوامة في ان يتصدروا العسكر باب السلامة ليغفروا لهم فارد محمد الدين ان يختص بفتح الباب وحده فلم يلم الافضل ولا اخذ معه احد من الامراء بل سار وحده بمفرده ومعه نحو خمسين فارسا من اصحابه ففتح له الباب فدخل له هو ومن معه فلما رأهم عامة البلد نادوا بشعار الافضل واسمهم لم يبق من الجند ونزلوا عن الاسلحة وبلغ الخبر الى الملك العادل فسكاد يستسلم وتماسكوا واما الذين دخلوا البلد فاتهم وصلوا الى باب البريد فلما رأى عسكر العادل بدمشق قلة عددهم وانقطاع مددهم وثبوا بهم واخرجوهم منه وكان الافضل قد نصب خيمة بالميدان الاخير وقارب عسكره الباب الحديد وهو من ابواب الثلاثة فقدر الله تعالى ان اشير على الافضل بالانتقال الى ميدان الحصى ففعل ذلك فتقويت نفوس من فيه وضغفت نفوس العسكر المصري ثم ان الامر له الاكرام منهم قحوا القوافصا روايدوا واحدة فغضب احدهم ويرضون لرضا احدهم فظن الافضل وباقي الاسدية انهم فعلوا بقاءة بينهم وبين العسكتين فرحلوا من موضعهم وتأخروا في العشرين من شعبان ووصل أسد الدين شير كوه صاحب حصص الى الافضل الخامس والعشرين من شعبان ووصل بعده الملك الظاهر صاحب حلب ثاني شهر شهر رمضان وأرادوا الزحف الى دمشق فغضبهم الملك الظاهر مكر اخيه وحسد له ولم يشـ رآه الافضل بذلك واما الملك العادل فإنه لما رأى كثرة العساكر وتتابع الاعداد الى الافضل عظم عليه فإرسل الى المماليك بالناحية بطلب المقتدرين يستدعيهم اليه فسار واسلخ شعبان فوصل خبرهم الى الافضل فسير أسد الدين صاحب حصص ومعه جماعة من الامراء الى طريقهم ليعينوهم فسلموا وكوا غير طريقهم فلم يتعرض لهم

قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ونقل اصحاب الحوافيت بضائعهـ مـ منها مثل سوق الغورية ومروجش وخان الحجازي وخان الخليلي وغيرهمـ ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب واصبح الناس مهوتين وانغطوا بموت الباشا وحضر اغات الينكجارية واغات التبديل الى الغورية واقاما بطول النهار وهمـ ما يامر ان الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك على اغا الوالى بباب زويلة واصبح يوم السبت خرج كيب الباشا وخرج الى قبة العزب وهل رماحة وملعبا ورجع الى شبرا وحضر كفتخدا بك الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وامر بضرب شيخ الغورية فقطعه على الارض في وسط السوق وهو مرضـ وش بالماـ وضربه الاتراك بعصيم ثم رفعوه الى داره ثم امر الكنتـ بكتابة اصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهمـ وحبسهم في داره ثم ركب الكنتخدا ومر في طريقه على خان الحجازي وطلب البواب فلما مثل بين يديه امر بضربه كذلك وضرب ايضا شيخ مروجـ وش واما طائفة خان الخليلي وغازي الحجازي فلم يتعرض لهم

• (واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١) • (فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعلموا

على قهوة الباشا بشراوم وقوا  
 فاحضر الباشا بعض  
 او باب الدرك بلك الناحية  
 والزمه باحضار السراق  
 والمسروق ولا يقبل له عذرافى  
 التأخير ولو يصلح على نفسه  
 بخزينة او اكثر من المال  
 ولا يكون غير ذاك ابد الا  
 نكل به كالا عظيم او هو  
 الماخوذ ذاك فترجى فى طلب  
 الماله له فامه له اياما وحضر  
 خمسة اشخاص واحضروا  
 المسروق بتمامه لم ينقص  
 منه شئ وامر بالسراق فحرقوهم  
 فى نواحى متفرقين بعد ان  
 سرروهم على امثالهم وعرفوا  
 عن مما كنهم وجمع منهم  
 زيادة على الخمسين وشقى  
 الجميع ذنواح مفرقة  
 بالانليم مثل اقلية  
 والغربية والمنوفية (وفى  
 منتصفه) يوم الجمعة المواتى  
 الرابع من شهر القعدة وفى  
 النيل اذ رعه وفتح سد الخراج  
 يوم السبت (وفيه) وقع من  
 النوادر ان امرأة ولدت مولودا  
 براسين واربعه ايد وله  
 وجهان متقابلان والوجهان  
 يكفهم مما مرقونان من حد  
 الراس واهل الحد الصدر  
 والبطن واحدة وثلاثة  
 ارجل واحدة الارجل لها  
 عشرة اصابع فيقال انه اقام  
 يوما ليلة حيا ومات وشاهده  
 خلق كثير وطلع اراه الى الفضة وراه كخدا باب وكل من كان جاضرا بديوانه

فيما اولئك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بمهم قوة عظيمة واسب  
 الا فضل ومن معه من دمشق وخرج عنه كرمه شقى في شوال فكذبوا العسكر المصرى  
 فوجدوه قد حذروهم فعداواهم فمخامر بن واقام العسكر على دمشق ما بين قوة  
 وسيف وانتصار وتخاذل حتى ارسل الملك العادل خالف ولده الملك الكامل محمد  
 وكان قد دخل عن ماردى على مئذ كره ان شاء الله تعالى وهو بمران فاستدعاه اليه  
 بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثانى عشر صفر سنة ست وتسعين  
 وخمسمائة فعند ذلك دخل العسكر عن دمشق الى ذيل جبل الكسوة سابع عشر صفر  
 واستقران بغير ايجور ان حتى يخرج الشتاء فدخلوا الى رأس الماء وهو موضع شديد  
 البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعود كل منهم الى بلاده فعاد الظاهر صاحب  
 حلب واسد الدين صاحب حمص الى بلادهما وعاد الافضل الى مصر فكان ما ذكره  
 ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولايته ابنه محمد) هـ

فى هذه السنة ثمان عشر ربيع الاخر وقيل لجنادى الاولى توفى ابو يوسف يعقوب  
 ابن ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة صلا وكان  
 قد سارا اليه من مراشر وكان قد بنى مدينة محاذية لاسلا وسماها المهدية من احسن  
 البلاد وانزله بها والىها يشاهد ما عتوفى بها وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان  
 ذا جهاد لا يدق ودين وحسن سيرة وكان يتظاهر بذهب الظاهرية واعرض عن  
 مذهب ملك فغلب امر الظاهرية فى ايامه وكن بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم  
 الحزمية فمدحون الى ابى محمد بن خرم رئيس الظاهرية الا انهم مغرورون بالمسكية  
 فى ايامه فثاروا وانتشروا ثم فى آخر ايامه استعصى الشافعية على بعض البلاد  
 ومال اليهم

هـ (ذكر عهده ان اهل المهدية الى يعقوب وطاعته الولد محمد) هـ

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لما عاهد من افر يقية كان كرامه سنة احدى  
 وخمسين وخمسة مائة استعمل اباسعيد عثمان واباعلى بنوس بن عمراى بنى وهما وابوهما  
 من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية ووجه لقتل الجيش  
 بالمهدية فمجد بن عبد الكريم وشجاع مشهور بفضله فى العرب فلم يبق منهم  
 الا من يخافه فتمنى انه اقام الخبر بان طائفة من عوف نارلون بمكان تخرج اليهم وعدل  
 عنهم حتى جازهم ثم اقبل عائد ايامهم واتاهم الخبر بخروجه اليهم فهر بوا من بين يديه  
 فقيم امامهم فهر بوا وتركو المال والعيال من غير قتال فاحذا الجميع ورجع الى  
 المهدية وسلم العيال الى الوالى واحدا من الاسلاب والغنيمة مما شاء وسلم الباقي الى الوالى  
 والى الجند ثم ان العرب من ابى عوف قصدا واباسعيد بن عمراى فقتل فرحدا وواصاروا  
 من حزب الموحدين واستجاروا به فى روعياهم واموالهم فاحضر محمد بن عبد الكريم وامره



بذلك هلال رمضان ويكون عامه ٧ يوم الجمعة واخره بجماعة ايضا انهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان

قوسه في حساب قواعد الاحلة  
تلك الليلة قليلا جدا ولم يرفى  
ثاني ليلة منه الا بعد واما  
اشبهه على الرايين لان المريح  
كان متساونا للزهرة في برج  
الشمس من خلفها وبينهما  
وبين الشمس رؤيا بعد هاق  
شعاع الشمس شبه الهلال  
فمن الرايين انه الهلال فليتنبه  
لذلك فان ذلك من الدقائق  
التي في اهل الفضائل  
فضلا عن غيرهم من العوام  
الذين يسارعون الى افساد  
العبادات حسبة بالظنون  
الكاذبة لا بحال ان يقال  
شبهه لان ونحو ذلك (وفي  
اواخره) قلنا الباشا صاعن  
اقاربته يسمى شريف اخا على  
دواوين المبتدعات وضم اليه  
جماعة من العلماء ايضا  
المسلمين والاقباط وجمعوا  
ديوانهم ببيت الى الشوارب  
وعمره هامة عظيمة وواكبوا  
الجلبوس فيه كل يوم تحرير  
المبتدعات ودفعوا المكرس  
(واستعمل شهر ذي القعدة  
سنة ١٢٣١ هـ)

(فيه) انه سلم جانب من  
السواقي التي اشأها الباشا  
بشيرا على من خلفه وقد قوى  
عليها التيملي فتم مدت  
وتكسرت اخشابها وسقط  
معها انفاص كثر حولها  
فنجاه منهم من نجا وغرق منهم  
من غرق وكان الباشا بغير شهره

شيثا فكنهم من ادخال الفخاثر الكثيرة فيمنعها هم كذلك اذ اتاهم خبر وصول نور الدين  
صاحب الموصل فغضب نفوسهم وعزموا على الامتناع فلما تقدموا الى ذيل  
جبل ماردين قدر الله تعالى ان الملك الكامل بن الاماد نزل بعسكره من ديبس ماردين  
الى لقاء نور الدين وقتاله ولواقاموا بالربض لم يكن نور الدين ولا غيره الصعود اليهم ولا  
ازالهم ان نزلوا اليه في الله امرا كان مفعولا فلما اصحروا من الجبل اقتتلوا وكان  
من عجيب الاتفاق ان قطب الدين صاحب سنجار كان قد واعد العسكر العادلي ان ينهزم  
اذا التقتوا ولم يعه لم بذلك احد من العسكر فقدر الله تعالى انه لما نزل العسكر العادلي  
واصطفت العساكر للقتال اجتات قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في سفح  
جبل ماردين ايسر اليه طريق للعسكر العادلي ولا يرى الحرب الواقعة بينهم وبين  
نور الدين ففاته ما اراده من الانهزام فلما اتقى العسكر ان واقعتوا لوجهه ل ذلك اليوم  
نور الدين بنفسه واصطلى الحرب الناس انفسه هم بين يديه فانهم زعم العسكر العادلي  
اوصعدوا في الجبل الى المربض واسر منهم كثير فماتوا الى بين يدي نور الدين  
فاحسن اليهم ووعدهم الاطلاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه  
يرحلون عن ماردين سرعا بل جاءهم امر لم يكن في الحساب فان الملك الكامل لما صعد  
الى المربض رأى اهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالربض من العسكر فقاتلهم  
ونالوا منهم ومنهم وقاتل الله الرعب في قلوب الجميع فاهلوا دايهم على مقارعة الربض  
ليلا فدخلوا ليلة الاثنين اربع شوال وتروكوا كثيرا من انقلاهم وزحاله هم وما عدوه  
فاخذوا اهل القلعة ولوقت العسكر العادلي مكانه لم يكن احدا ان يقرب منهم ولما رحلوا  
نزل صاحب ماردين حسام الدين يواق بن ايلغازي الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وعاد  
نابك الى ديار رورل عنها الى رأس عين على عزم قصه حران وحصرها فأتاه رسول من  
الظاهر يطلب الخطبة والسكينة ونسب ذلك فتغيرت نية نور الدين وفتح عزمه عن  
مهمه فاعزم على العود الى الموصل فهو يقدم الى العود ورجلاو يؤخر اخرى اذ أصابه  
مرض فتبدق عزم العود الى الموصل فعاد اليها وارسل رسولا الى الملك الافضل والملك  
الظاهر يعتذر عن عوده بمرضه فوصل الرسول ثاني ذي الحجة اليهم وهم على دمشق وكان  
عود نور الدين في سبب عداوة الملك العادل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من  
اخباره فان من بحران استقام واقفة قدر الله تعالى انه عاد فلما ساعد جاء الملك الكامل  
الى حران وكان قد سار عن ماردين الى ميافارقين فلما رجع نور الدين سارا الكامل  
الى حران وسار الى أبيه بدمشق على ما ذكرناه فازداد به قوة والافضل ومن معه ضعفا

هـ (ذكر الهمنة بغير وزكوه من خراسان)

في هذه السنة كانت فتيمة عظيمة بعسكر غياث الدين ملك الغور وغزنة وهو بغير وز  
كوه تحت الرعيضة والملوك والامراء وسبها ان الفخر محمد بن محمد بن الحسين الرازي  
الامام المشهور والعقبة الشافعي كان قد قدم الى غياث الدين مغاربا اليها الدين سام صاحب  
باميان وهو ابن اخت غياث الدين فأكرمه غياث الدين واحترمه وبالغ في اكرامه وبنى

ما تبحر مدنيهم ان المبتدعات التي لاحصر لها (منها) الحجرة على المزارع التي يزرعها ٧١ الفلاحون في الاراضي التي

له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فقصصه الفقه من البلاد فظم قلاك على الكرامية  
وهم كثيرون بهراة واما العود يفتكاهم كرامية وكرهوه وكان أشد الناس عليه المالك  
ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فتتفق أن حضر الفقه من الكرامية  
والحنفية والشافعية عنده غياث الدين بغير وز كرهه للمناظرة وحضر نضر الدين الرازي  
والقاضي محمد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية  
المصممية وله عندهم عمل كبير لهذه وعامه وبيته فتسكلم الرازي فاعترض عليه  
ابن القدوة وقال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه الفقر وسببه وشتمه وبالغ  
في أذاه وابن القدوة لا يزيده على أن يقول لا يفعل ولا نالا واخذ ذلك الله استغفر الله  
فأنفصه لوالديه هذا وقام ضياء الدين في هذه الحاد ثقوشكا الى غياث الدين وذم الفخر  
ونسبه الى الرندقة وذهب الفلاسفة فلم يصغ غياث الدين اليه فلما كان القدوة عظم  
ابن عمر الجدين القدوة بالجامع فلما صدق المنبر قال بعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى  
الله عليه وسلم لم لا اله الا الله ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين  
أيها الناس ان لا نقول الا ما نرى عندنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم  
ارسطاطليس وكفر يات ابن مينا وفسلفة الفارابي فلا نعلمها فلا شيء حال يشتم بالامس  
شيخ من شيوخ الامام يذنب عن دين الله وعن سنة نبيه وبكى وضحج الناس وبكى  
الكرامية واستغاثوا واعانهم من يؤثر بعد الفخر الرازي عن السلطان وثار الناس  
من كل جانب وأمنوا بالبلد فقتلوا وكادوا يقتلوا ويحرقون ما هلك فيه خلق كثير فبلغ  
ذلك السلطان فأرسل جماعة من عنده الى الناس وسبكنهم ووعدهم بما خرج الفخر من  
عندهم وتقدم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها

(ذ كرمير خوارزم شاه الى الري)

في هذه السنة في ربيع الأول سار خوارزم شاه علاء الدين تكش الى الري وغيره من  
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بهراميانج قد تغير من مائتة فصار اليه مخافة مياجق  
لن فعل يفر من بين يديه وخوارزم شاه في قلبه بهد عوه الى المضو وعنده وهو يمتنع  
فاستأمن أكثر أصحابه الى خوارزم شاه وهرب هو وحصل بقاعة من اطفال ما زندان  
فامتنع بها فاستارت العساكر في طلبه فاخذته بها وأحضروا بين يدي خوارزم شاه فامر بحبسها  
بشفاة أخيه أخته وسيرت الخلع من الخليفة الى خوارزم شاه ولولده قطب الدين محمد وقلعة  
ما ييده من البلاد فالس الخلة واشتغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوین  
تسمى ارسلان كشاة وانتقل الى حصار الميرت ففتح على ابنه ناصر الدين محمد بن الوزان  
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدماء فليما قتله الملاحدة وعاد خوارزم  
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى  
الآخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصد قلعة  
ترشيش وهي من نلاعهم فاحرقها فاعادوا له بالطاعة وهاكوه على مائة الف دينار

يدفعون خراجها من السكان  
والسهم والعصفرو النسيئة  
والقطن والقسطم واذا بدا  
صلاحه لا يبيعون منه  
شيئا كعادتهم انما يشتريه  
الباشا بالثمن الذي يقرضه  
ويقرضه على يد امناه النواحي  
والكشف ويحمله الى  
الحمل الذي يؤثرون بحمله  
اليه ويعطى لهم الثمن  
او يحسب لهم من اصل  
المال فان احتسبوا الشيء  
من ذلك اشتروه بالثمن الزائد  
المفروض وكذلك القمع  
والقول والشعير لا يبيعون  
منه شيئا غير طرف الباشا  
بالثمن المفروض والكسب  
الواقي (ومنها) الامر لكشاف  
الاقاسيم بالمسادة العامة  
بالمع ان ياخذوا ياكل من القول  
الاخضر والحصى والحلبة

وان المعينين في الخدم  
والمباشرين وكشاف النواحي  
لا ياخذون شيئا من الفلاحين  
كعادتهم من غير ثمن فن  
عثر عليه باخذ شي ولو غيضا  
او ثوبا او من رجميع البهايم  
حصل له مزيد الضرر ولو كان  
من الاطعام وكذلك الامر  
بتسليم افواه المواشي التي  
تسرح للرعي حوالى الجسور  
والقيطان (ومنها) ان نصرانيا  
من الارمن اقرض بقسم الانبار  
التي تاتي من بلاد الصعيد

منبل الحبة الى رما والاشجار والانيه ونوال الكهون والكراويا ويحوي ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو

شراعهادور غيره ويدينه بابا من الذي ٧٢ يفر ضوهه داره انتم بدفعه من الاكياس للزينة على ما بلغنا خمسة مائة

فغارقتها وانما صالحه لانه باغخير مرض ابيه وكانوا يرسلونه بالصلح فلا يفعل فلما  
سمع بمرض ابيه لم ير - حتى صالحه هم على الجبل المذكور والطاعة ورحل

• (ذكر مدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الخ ورتوى بمجاهد الدين قايمار رحمه الله بقلعه الموصل وهو  
الحاكم في دولة نور الدين والمرجوع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي  
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولي اربل سنة تسع وخمسين وخمسمائة فمات  
زين الدين على كوكب سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم فيها ومعه من يختاره من اولاد  
زين الدين ايسر لواحد منهم - معه حكم وكان عالة لاديبا خيرا فاضلا يعرف الفقه على  
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التاريخ والاشعار والحكايات شيئا كثيرا وكان كثير  
الصرم يصوم من كل سنة ثمانين يوما شهرا وله اورداد كثيرة حسنة كل ليلة يكثر  
الصدقة وكذلك في صلاة حنيفة فيمن يستحق الصدقة ويعرف الفقير المستحق ويبرهم  
وبني عدة جوامع منها الجامع الذي بناه الموصل بباب الجسر وبني الربط والمدارس  
والنكبات في الطرق وله من المعروف شئ كثير رحمه الله فله كان من محاسن الدنيا  
وفيه اثار غياث الدين صاحب غزوة بعض خراسان مذهب الكرامية وصار شافعي  
المذهب وكان يدين ذلك انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مبارك شاه يقول الشاعري  
بالقراوية متفقا في كثير من العلم فوصل الى غياث الدين الشيخ وجيه الدين ابا الفتح  
محمدين محمود المروزي الفقيه الشافعي فوطئ له مذهب الشافعي وبين افساد  
مذهب الكرامية فصار شافعي وبني المدارس للشافعية وبني بغزوة مسجد لهم - ايضا  
واكثر مراعاتهم فدهى الكرامية في ادى وجيه الدين فلم يقدرهم الله تعالى على ذلك  
وابل ان ذر - في الدين واتاه شهاب الدين اسامكافي خراسان قيل لمسان الناس  
في جميع البلاد يزدون في الكرامية - ووجه تسميتهم والراي ان تغار فاما ذاهم - فصارا  
شافعيين وابل ان شهاب الدين كان حفيوا والله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو القاسم  
يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان امام فاضلا ودرس في بغداد وكان من  
أخبار أصحاب شهاب الدين يحيى بن يحيى النيسابوري

• (دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك اعدال الدنيا المصرية) •

قد ذكرنا سنة خمس وتسعين وخمسمائة في الاصل والظاهر في صلاح الدين دمشق  
ورحباها الى دأمر المساعي عزم المقام بمودان الى ان يخرج الشتاء فلما اقاموا  
برأس المساء وجدوا كرم دأمر دأمر الان السبد في ذلك المكان في الصيف موجود  
فذكر في الشتاء فتعجبوا ثم علموا المقام واقفا على ان يود كل انسان منهم الى بلده  
فوجدوا الى الاجتماع فقرقوا تسع ربيع الارل فعاد الظاهر وصاحب حصص الى  
بلادهم اوسار لافضل الى مصر فوصل بليبس فاقام بهاد ووصلته لخبار بان همه

كيس وكانت في أيام الامراء  
المصريين عشر ذاكياس لاغير  
فلما تولى على وكالة دار  
السعادة صالح بك الحمدى  
زادها عشرة ذاكياس وكانت  
وكالة الانبار والقطر وقفا  
لمصطفى اغا دار السعادة سابقا  
على خيرات الحرمين وخلافهم  
فلما كانت هذه الدولة تولاه  
شخص على مائتي كيس  
وعند ذلك سعى الانبار  
أضعاف الثمن الاصل ومن  
داخل الانبار ثمن البرمى  
والسلطان والخص والناظر  
والسلب والليف والبايعر  
المقطف الذي يسبح الكيلة  
من البرخنة وعشرين تصفا  
وكان اعين نصف او نصفين  
ان كان جيد او في الجود بال  
من ذلك (ومنها ان كرايت  
معلم ديوان الكمرلج يلاق  
الترخنة في الحامية واخذت  
تايمار على توابعها وحدث  
وعلى التماسه البلاغات في كل  
جمعة قدر من الدراهم وجعل  
لنفسه يوماني كل جمعة يأخذ  
ايراده من كل جسم (ومنها)  
ما حصل في هذه السنة من  
ثمنه الصابون وعدم وجوده  
بالاسواق ومع اسراحين  
وهو شئ لا يستغنى عنه الغنى  
ولا الله يروى ان غبار  
بوكالة الصابون زودوا في  
مصر

وعدم الرجح وتكرار الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة الجلوب ٧٣ الى ان سحر رطله بستة وثلاثين نصفاً فلم

يرأضوا ذلك وبالقوا في التشكي  
فطلب قوائهم وعمل حسابهم  
وزادهم خمسة انصاف في كل  
رطل وحلف ان لا يزيد على  
ذلك وهم مصممون على  
دعوى الخسران فادس من  
اتباعه شخصاً تركيا مباشرة  
البيع وعدم الزيادة فيأتي الى  
الخان في كل يوم يباشر البيع  
على من يشتري بذلك الثمن  
لاربابه ويمكث مقدار ساعتين  
من النهار ويغلق الخواصل  
ويرفع البيع اثباتي يوم وفي  
طرفي هاتين الساعتين تزدحم  
العسكر على الشراء ولا يتمكن  
خلافهم من اهل البلد من  
اخذ شيء وتخرج العسكر  
فيديعون من الذي اشتروه  
على الناس بزيادة فاحشة  
في اخذ الخوطل بقرش وبيعه  
على غيره بقرشين ورفع  
التشكي الى كنفه فافار  
بيعه عنده باب زوية في

السبيلين المواجه احدهما  
للباب والسبيل الذي انشأه  
الست نفيسة المارادية عند  
الخان تجاه الجامع المؤيدي  
ليسهل على العامة تحصيله  
وشراؤه فلم يزد الحال  
الا هسرا وذلك ان البائع  
يحمل داخل السبيل ويغلق  
عليه باباً ويتناول من خروق  
الشبابيك من المشتري الثمن  
ويناوله الصابون فازدجت

الملأ العسايل قدسا ومن دمشق قاصدا مصر معه الممايلك الناصرية وقد حلقوه على  
ان يكون ولدا الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو الممدبر للملك الى ان يكبر فساروا على  
هذا وكان عسكرهم قد تفرق عن الافضل من الخشي فسار كل منهم الى اقطاعه  
ليربه وادوا بهم فرام الافضل جمعهم من اطراف البلاد فانغله الامر عن ذلك ولم يجتمع  
منهم الا طائفة يسيرة فمن قرب اقطاعه ووصل العادل فاشار بعض الناس على الافضل  
ان يخرج بسور بليديس ويقم بالقاهرة واثار غيرهم بالتقدم الى اطراف البلاد ففعل  
ذلك فسار عن بليديس ونزل موضعا يقال له السائح في طرف البلاد والتي هو العادل  
سابع ربيع الآخر فانهزم الافضل ودخل القاهرة ليلا وفي تلك الليلة توفي القاضي  
القاضي عبد الرحيم بن علي البياضي كاتب الانشاء اصلاح الدين ووزيره فحضر  
الافضل الصلاة عليه وسار العادل فنزل على القاهرة ومعهما جميع الافضل من عنده  
من الامراء واستشارهم فراى منهم من اتخذ لا فارسلا رسولاً الى جهة في الصلح وتسليم البلاد  
اليه واخذ العوض عنها وطلب دمشق فلم يجبه العادل فنزل عنها الى حران والرها فلم يجبه  
فنزل الى ميافارقين وحافى وجبيل جور فاجابه الى ذلك وبخا الفؤاد عليه وخرج الافضل  
من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر واجتمع بالعادل وسار الى صرخدا ودخل  
العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ولما وصل الافضل الى  
صرخدا رسل من تسليم ميافارقين وحافى وجبيل جور فامتنع نجم الدين ايوب ابن الملك  
العادل من تسليم ميافارقين وسلم ماعداها فترددت الرسل بين الافضل والعادل في  
ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه فامسكت عن المراسلة في ذلك لعله ان هذا فعل بامر  
العادل ولما ثبت قدم العادل عصر قطع خطبة الملك المنصور ابن الملك العزيز في شوال  
من السنة وخطب لنفسه وحاقق الجند في اقطاعاتهم واعرضهم في اصحابهم ومن عليهم  
من العسكر المقررة تغيرت لذلك نياتهم فكان ما نذ كره ستة سبعم وتسعين ان شاء الله

• (د كروفاة خوارزم شاه) •

في هذه السنة في العشر من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان صاحب  
خوارزم وبعض خراسان والري وغيرهما من البلاد الجبالية بشهر ربهتانه بين نيسابور  
وخوارزم وكان قد سار من خوارزم الى خراسان وكان به خوانيقي فاشار عليه الاطباء  
بترك الحركه فامتنع وصار فاما بلغ شهر ربهتانه اشتد مرضه ومات ولما اشتد مرضه ارسلوا  
الى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه ويعرفونه شدة مرض أبيه فسار اليهم وقدمات  
أبوه فولى الملك بعده ولقبه علاء الدين اقب أبيه وكان لقبه قطب الدين وأمر بحمل  
أبوه ودفن بخوارزم في تربة عملها في مدرسة بناها كبيرة عظيمة وكان عادلا حسن  
السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة وهو يعرف الاصول  
وكان ولده علي شاه يا صفهان فارس اليها أخوه خوارزم شاه محمد يستدعيه فسار اليه  
فذهب أهل اصفهان خرافته ورحله فلما وصل الى أخيه ولاءه حرب خراسان والتقدم على

والعامة أسفاهم لا يشمكون من الخدثي ٧٤ ويمنعون من مزاجهم فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين فلا

جاءه أو سلم إليه نيسابور وكان هندوخان ملك شاه بن خوارزم شاه تكسر يخافه  
محمدافرب منه ونهب كثيرا من خزانجته تكسر لمسامات وكان معه وسار إلى مرو  
ولما سمع غياث الدين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه أمر أن لا تضرب نوبته ثلاثة أيام  
وجاء امر للعزاعلى ما بينهم من العداوة والمহারبة فعل ذلك عقلا منه ومرواة ثم إن هندو  
خان جمع جمعا كثيرا بخراسان وسير إليه محمد خوارزم شاه جيشا مقدمهم جعفر التركي  
فأما جمع هندوخان بمسيرهم ضرب عن خراسان وسار إلى غياث الدين يستجده على عهد  
فأكرم قائه وانزاله واقطعه ووعده النصرة فأقام عنده ودخل جقمق مدينة مرو وبها  
والدة هندوخان وأولاده فاستقر عاينهم وأعلم صاحبهم فأمره إرسالهم إلى خوارزم  
مكرهين فلما سمع غياث الدين ذلك أرسل إلى محمد بن جبريل صاحب الطالقان يأمره أن  
يرسل إلى جقمق يستدده ففعل وسار من الطالقان فأخذ مرو والروذ والخمس قرى وتسمى  
بالفارسية بخجدة وأرسل إلى جقمق يأمره بإقامة الخطبة بمر وغياث الدين أو يفارق البلد  
فأعاد الجواب يشهد دأب جبريل ويتوعدوه وكتب إليه سرايساله أن يأخذ له أمانا من  
غياث الدين ليحضر خدمته فكتب إلى غياث الدين بذلك فلما قرأ كتابه علم أن  
خوارزم شاه ليس له قوة فلهذا طلب جعفر الانخياز إليه فقوى طمعه في البلاد وكتب  
إلى أخيه شهاب الدين يأمره بالخروج إلى خراسان ليقبض على أخيه بلاد خوارزم شاه محمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة وثب الملاحة لخدمة الاسماعيلية على نظام الملك مسعود  
ابن علي وزير خوارزم شاه تكسر قتلوه وكان صالحا كثيرا الخبير بحسن السيرة شافعي  
الذهب بنى للشافعية بمر وجامعاه شرفا على جامع الخنقية فتعصب شيخ الاسلام وهو  
مقدم الكتاب إليها فيهم هو الرياسة وجميع الاوريش فاسترقه فأنفذ خوارزم شاه فاحضر شيخ  
الاسلام وجماعة من رمي في ذلك فغردهم مالا كثيرا وبني الوزير أيضا مدرسة عظيمة  
بخوارزم وجامعها وجعل فيها خزانة كتب وله آثار حسنة بخراسان باقية ولمسامات  
ساف ولدا غفيرا فاستوزره خوارزم شاه رعاية لحق أبيه فاشير عليه أن يسكن في فارس  
ينزل أنتى صبي لا أصل لهذا المنصب الجليل فيولى السلطان فيه من يصلح له إلى أن اكبر  
فإن كنت أصلح فانا إله ملك فقال خوارزم شاه استأفقت وأنا وفرك فمكن مراجعي  
في الامور فانه لا يفت منها شيء فاستحسن الناس هذا ثم إن الصبي لم تطل أيامه فتوفي  
قبل خوارزم شاه ببسيرة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا أبو الفرج عبد المنعم  
ابن عبد الوهاب بن كتيب البحراني المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وشهران وكان  
عالي الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخر من اتوفي القاضي  
الفاضل عبد الرحيم البيسانى الكاتب لم يكن في زمانه أحسن كتابة منه ودفن بظاهر  
مصر بالقرافة وكان دينيا كذا الصدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك  
الاسارى وكان يكثر الحج والمجاورة مع اشتغاله بخدمته السلطان وكان السلطان

يسع ابن البلد الفقير المضطر  
الآن يشتري من العسكري  
بصاحب والارجع الى منزله  
من غنى يرثى واستمر الحال  
على هذا المنوال أياما وفي  
بعض الاحايين يكثروا وجود  
الصايون بين ايدي البساعة  
بوسط السوق ولا تجد عليه  
مزاجية وامم البائع كوم  
عظيم وهو يفتقر من يشتري  
وذلك في غالب الاسواق مثل  
الغربية والاشرفية وباب زويلة  
والبنديفانيين والجهات  
الخارجية ثم يصحون فلا  
يوجد منه شيء ويرجع  
الازدحام على السبيلين  
كلاؤل (ومنها) ان الباشا  
اطلق المناداة في البلدة وتندب  
جساسة من المهندسين  
والمباشرين للكشف على  
الدور والمساكن فان وجدوا  
به او ببعضه خللا أمروا  
صاحبهم بدمه وتعميره  
فإن كان يهتز عن ذلك فيؤمر  
بالخروج منها واخلائها  
ويعاد بناؤها على طرف  
الميرى وتصير من حقوق الدولة  
وسبب هذه النكسة انه باع  
الباشا سقوط دار ببعض  
الجهات ومات تحت ردمها  
ثلاثة أشخاص من سكانها  
فأمر بالمناداة وأرسل المهندسين  
والامر بماذا كرفعل باه إلى

البلد من الكرب أمر عظيم مع دم فيه من الافلاس وقطع الايراد وغلو الاسعار



على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ٧٥ بحسب التحجير الواقع على أرباب الاشغال

صلاح الدين بغيره ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة

ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب منبج وغيرها من الشام

وحضره هو وأخوه الأفضل مدينة دمشق وعودهما عنها

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولد الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وأنه لما فعل ذلك لم ير ضده الامراء المصريين وخيبت نيته في طاعته فراسلوا اخويه الظاهر بحلب والأفضل بصرى خدوة ذكرت المكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهم الى قصد دمشق وحصرها ليخرج الملك العادل اليهم فاذا خرج اليهم من مصر أسلموه وصاروا معهم افتخا بالبلاط وكثرت حتى فتا الخبر واتصل بالملك العادل واقتضاه الى ذلك ان النبل لم يزد بمصر الزيادة التي تركب الارض ليزرع الناس فكثر الغلة فضعفت قوة الجند وكان لخبر الدين جها ركب قد فارق مصر الى الشام هو وجاؤه من الممالك الناصرية لمحضار بانياس ليأخذها لنفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشارة قد تهنه العادل فامر جها ركب بذلك وكان أمير من امراء العادل يعرف بعز الدين أسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من الحج وقارب مصر خد نزل الملك الأفضل فاقوه وأكرمه ودعاه الى نفسه فاجابه وحلف له وعرفه الأفضل بجلية الحال وكان أسامة من بطاقة العادل وانما حلف لينة كشف له الامر فلما فارق الأفضل أرسل الى العادل وهو بمصر يعرفه التحجير جميعه فإرسل الى ولده الذي بدمشق يأمره بحصر الأفضل بصرى خد وكتب الى ابياس جركس ودهيون القهري صاحب بلبيس وغيرهما من الناصرية يأمرهم بالاجتماع مع ولده على حصر الأفضل وسمع الأفضل التحجير فإرسل الى أخيه الظاهر بحلب يستل جمادى الاولى من السنة ووصل الى حلب عاشر الشهر وكان الظاهر قد أرسل أميراً كبيراً من امرائه الى عمه العادل فنهى العادل من الوصول اليه وأمره بان يكتب رسالته فلم يفعل وعاد لوقته فذكر الظاهر لذلك وجع مسكره وقصد منبج فلكه السادس والعشرين من رجب وسار الى قلعة منبج وحصرها فقلعهها لمع رجب وأما الملك المعظم عيسى بن العادل المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وأرسل الى جها ركب ومن معه وهم على بانياس يحصرونها يدعونهم اليه فلم يجيبوه الى ذلك بل غا طوه فلما طال مقامه على بصرى عاد الى دمشق وأرسل الأمير أسامة اليهم يدعونهم الى مساعدته فاتفق انه يجري بينه وبين البكاء الفارس بعض الممالكة السكارا الناصرية متافرة غلظ البكاء القول وتعدى الى الفعل باليد وثار العسكر جميعه على أسامة فأسامة لم يمد يدهم فامنه وأعادته الى دمشق واجتمعوا كلهم عند الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين وانزلوه من مصر خد وارسلوا الى الملك الظاهر والأفضل يحثونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يتربص ويتعوق فوصل من منبج الى حماة في عشرين يوماً واقام على حماة يحصرها وبها صاحبها ناصر الدين

واستعمال الجميع في حياثر الياسا وا كابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يمينه ولا ية مدرعة الى تحصيل صانع او فاعل او اخذ شئ من رماد الحما الا بقصرمان ومن حصل شيئاً من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه فكأواه و برئيس الحما وجير الباشا وهي أزيد من التي جارت نقل بالمرابل والسرقات يات طول النهار ما يوجد بالحمايات من الرماد وتقل ايضا الطوب والبش والاتربة وانقراض البيوت المنهدمة لعل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات التحجير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التي أروها به ردها وحصل اليه في الحال قطار من التحجير لاخذ الطوب الذي يتساقط الان يكون من اهل القدرة على منههم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على اخذ الانقاض واما الاتربة فتبقى بها حتى في طرق المارة لا يهرعن نقلها فترى غالب الطرق والنواحي مردومة بالاتربة واما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين

كل ناحية وخصوصا بركة الفيل وجهة الحماية فهو مستمر حتى يفتخر باخراجها ودعائها فاقعة وكيمان

هائلة واختلفت بها الطرق واصبحت ٧٦ وحشة ولا ماري بها حتى للبرم بعد ان كانت مراة غزلان فسكنت كلها

وايتها ائذ كقول القائل  
هذي منازل اقوام ههنا  
في خفص عيش نعيم ماله خطر  
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا  
الى القبور فلاعين ولا اثر  
وكذلك بولاق التي كانت  
منبزه الاحباب والرفاق  
فانه تهاط عليها كل من  
سليمان اغا السله دار  
واسماعيل باشا في الهدم واخذ  
انقاض الابنية لا بنيتهم بير  
انباة والجزيرة الوسطى بين  
انباة وبولاق فان سليمان  
اغاشا بستانا كبيرا بين  
انباة وسوره وبنى به قصرا  
وسواقى واخذ يهدم ابنية  
بولاق من الكائل ولدور  
وينقل ابحارها وانقاضها في  
المرابك لا ونهارا الى البر  
الاخروا سمعيل باشا كذا  
انباة بناها وقصر بالجزيرة  
وشمرع ايضا في اتساع  
سرايته ومحل سكنه بولاق  
واخذ الدور والمساكن  
والوكائل من حديد الشون  
القديم الى آخر وكالة الابرار  
العظيمة طولا فيهمون الدور  
وغيرها من غير مائع ولا شافع  
وينقلون الانقاض الى محل  
البناء وكذلك ولى خوجه  
شرع في بناء قصر بالروضة  
باسماتان فهو الاخر يهدم  
ما بهمه من مصر القديمة  
وينقل انقاضه لبنائه وملك  
قبل اتساعه واما نصارى الارمن وما دار له ما الارمن هم اخصاء الدولة

محمد بن تقي الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصطالحا وحل له ابن تقي الدين ثلاثين ألف  
دينار صدرية وساروا منها الى حصص وسار منها الى دمشق على طريق بعلبك فنزلوا عليها  
عند مسجد القدم فلما نزلوا الى دمشق اتاهم المماليك الناصرية مع الملك الظاهر خضر  
ابن صلاح الدين وكانت القعدة استقرت بين الظاهر واخيه الافضل انهم اذا ملكوا  
دمشق تكون بيد الافضل ويسيرون الى مصر فاذا ملكوا كروها تلم الظاهر دمشق فيبقى  
الشام جميعه له وتبقى مصر للافضل وسلم الافضل مصر خذ الى زين الدين قراجه عمه  
والله يخضر في خدمته وأنزل والدته وأهله منها وسيرهم الى حصص فاقاموا عند أسد الدين  
شير كوه صاحبها وكان الملك العادل قد سار من مصر الى الشام فقتل على مدينة نابلس  
وسير جمع من العسكر الى دمشق ليحفظها فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل وحضر  
نحر الدين جهار كس وغيره من الناصرية فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل  
وزحفوا الى دمشق وقاتلوا زابع عشر ذى القعدة واشتد القتال عليها فالتحق الرجال  
بالسور فأدركهم الليل فعدوا وقد قوى الطمع في أخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة  
فلم يبق الا ملكها لان العسكر صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق السور فلم  
يدركهم الليل للملكوا البلد فلما أدركهم الليل وهم عازمون على الزحف بكرة وليس  
لهم عن البلد مانع حصد الظاهر أخاه الافضل فأرسل اليه يقول له تكون دمشق له  
وبنده ويسير العساكر معه الى مصر فقال له الافضل قد علمت ان والدتي وأهل وهم  
أهلك أيضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك تعيرنا  
ايام ليسكم اهل هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك بلج فلما رأى الافضل  
ذلك الحال قل للناصرية بكل من جاء اليهم من الجندان كنتم جئتم الى فقد اذنت لكم  
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى أخى الظاهر فاقتموه واخبره وكان الناس كلهم  
يريدون الافضل فقلوا ما نريد سواك والعادل احب اليهم من اخيك فاذن لهم في العود  
فهرب نحر الدين جهار كسر وزير الدين قراجه الذي اعطاه الافضل صرخة فخرجهم من  
دخل دمشق ومنهم من عاد الى أقطاعه فلما انقضى الامر عليهم عادوا الى تجديد الصلح  
مع العادل فبردت الرسائل بينهم ووافق الصلح على ان يكون للظاهر منبج واقامية  
وكفرطاب وقرى معينة من المعرة ويكون للافضل سميساط وسروج ورأس العين  
وجاين ورحلوا عن دمشق اول الهرم سنة ثمان وتسعين فهدم الافضل حصص فاقام  
بها وسار الظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فأسع الهرم وسار الافضل اليه  
من حصص فاجتمع به بظاهر دمشق فقاموا من عندده الى حصص وسار منها اليه لم سميساط  
فقتلها وتعلم باقى ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

• (ذكر ملك غياث الدين واخيه ما كان لخوارزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا سير محمد بن خرميل من الطائفة واستيلائه على مرور وذو سوال جقرا اثر كي  
نائب علاء الدين محمد دخوارزم شاه بمروان يكون في جملة عسكر غياث الدين ولما وصل

كتاب ابن خرميل الى غياث الدين في معنى جعفر علم ان هذا انما دعاه الى الانتفاء اليهم  
ضعف صاحبه فارسل الى اخيه شهاب الدين به - تدعيه الى خراسان فصار من غزنة في  
عسا كره وجنوده وعدته وما يحتاج اليه وكان بهرارة الامير عمر بن محمد المرغني نائباً عن  
غياث الدين وكان يكره خروج غياث الدين الى خراسان فاحضره غياث الدين واستشاره  
فاشار بالسكف عن قصدها وترك المسير اليها فانه كره عليه ذلك واراد ابعاده عنه ثم تركه  
ووصل شهاب الدين في عسا كره ووهب اكره بستان وغيرها في جمادى الاولى من هذه  
السنة فلما وصلوا الى مينة وهي قرية بين الطالقان وكرزيان وصل الى شهاب الدين  
كتاب جعفر مستحفظ مروي بطلمية ليس لها اليه فاستاذن اخاه غياث الدين فاذن له فصار  
اليها فخرج اهلها مع العسكر الخوارزمي وقتلوه فامر اصحابه بالجملة عليهم والجدي في قتالهم  
فهموا اهلهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالقبيلة الى ان قاربوا السور فطالب اهل البلد  
الامان فامتهم وكف الناس عن التعرض اليهم - ثم خرج جعفر الى شهاب الدين فوعده  
الجميل ثم حضر غياث الدين الى مرو بعد فتحها فاخذ جعفر وبنيته الى هراة مكرما وسلم  
مرو الى هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكمش وقد ذكرنا هربه من هه خوارزم  
شاه محمد بن تكمش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى  
مدينة سرخس فاخذها صلحا وسلمها الى الاميرة كي بن مسعود وهو من اولاده - هه  
واقطع مدها نساوا ويورد ثم سار بالعاكر الى طوس فاراد الامير الذي به سان يمتنع  
فيها ولا يسلمها فاغلاق باب البلد ثلاثة ايام فبلغ الخبز لانهما يدينار ركني فوضع  
اهل البلد عليه فارسل الى غياث الدين يطلب الامان فامنه فخرج اليه فخلع عليه وسيره  
الى هراة ولما ملكها ارسل الى علي شاه بن خوارزم شاه تكمش وهو نائب اخيه علاء  
الدين محمد بن نيسابور يامره بمغادرة البلد ويحذره ان اقام - طوة اخيه شهاب الدين وكان  
مع علي شاه عسكر من خوارزم شاه فاتفقوا على الامتناع من تسليم البلد وحضره وخر بوا  
ما يظهرون من العمارة وقطعوا الاشجار وسار غياث الدين الى نيسابور فوصل اليها واثقل  
رجب وقدم بهم بكر اخيه شهاب الدين الى القتال فلما راي غياث الدين ذلك قول لولده  
محمد قدس بقله - كره غزنة بفتح مرو وهم يريد ان يقتلوا نيسابور فيصلون بالاسم  
فاحل الى البلد ولاتر جمع حتى تصل السور فحمل وحمل معه وجوه الغوريه فلم يردهم  
احد عن السور حتى اصعدوا على غياث الدين عايه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على  
السور قال لاصحابه اقصدوا بنا هذه الناحية واصعدوا السور من ههنا وانشاء الى مكان  
فيه فسقط السور فندموا فوضج الناس بالنسك بيوهم وذهل الخوارزميون واهل البلد ودخل  
الغوريه البلد وما كرهه عنوة ونهبوه ساعه من نهار فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر  
بالنداء من نهب مالا واذى احد افداه حلال فلما د الناس منهم بوه عن آخره واقعد  
حدثني بعض اصداقنا من التجار وكن بن نيسابور في هذه الحادثة نهب من متاعه شيء  
من جملة مكر فلما سمع العسكر النداء ردوا جميع ما اخذوا مني وبقى لي بساط وشئ من  
السكر مع جماعة فطلبته منهم فقالوا اما السكر فكلناه فذالك ان لا يسمع احد وان اردت

ماشوا ولا خرج عليهم وانما  
الخرج والمنع والحجر والهدم  
على المسلمين من اهل البلدة  
فقط (ومنها) ان الباشا امر  
ببناء مساكن للعسكر الذين  
اخرجهم من مصر بالاقليم  
يسمونها القشلات بكل جهة  
من اقاليم الادرياف لاسكن  
العساكر المقيمين بالنواحي  
لتضربهم من الاقامة الطويلة  
لالحياض في الحر والبرد واحتياج  
الحياض في كل حين الى تجديد  
وترقيع وكثير خدعة وهي جمع  
قشلة بكسر القاف وكون  
الشين وهي في اللغة التركية  
المكان المستوى لان الشتاء في  
اغتهم يسمى قش بكسر القاف  
وسكون الشين فيكتب مراسيم  
الى اخراجي بسائر القرى  
بالامر لهم بعمل الطوبى الذين  
ثم حرقه ووجهه الى محل البناء  
وقرضوا على كل بلد وقرية فرضه  
وعدد امينه فيفرض على  
القرية مثلا خمسة مائة الف دينار  
واكثر بحسب كبر القرية  
وصغرها فيجمع كاشف  
الناحية وشايخ القرى ثم  
يفرض على كل شيخ قدره  
وعدد من الذين عشر من الف  
او ثلثين الفاوا كثيرا واول  
ويلزم بضر بها وحرها وورفعها  
واجلهم مدة ثلاثين يوما  
وقرضوا على كل قرية ايضا  
مقادير من اسلاك النخل  
والعناثر يستعملونها في فعالة نقل

فضة لا غير ولهم يعمل اللبن اجرة  
ايضا واثنان الافلاق والجريد  
قد مر معلوم لكنه قليل (ومنها)  
انه توجه الامر لكشاف  
النواحي عند انكشاف الماء  
عن الاراضي بان يتقدموا الى  
الفلاحين بان كان زارعا  
في ايام الماضي فداني كنان  
او حص او ستم او تطن  
فليرفع في هذه السنة اربعة  
افدنة ضمه ف ما تقدم لان  
المزارعين عزموا على عدم  
زراعة هذه الاشياء لما حصل  
لهم من اخذ غلات منها هم  
وزراعتهم ثم التي دفعوا  
خراجها الزائد بدون القيمة  
التي كانوا يدفعون بها مع  
قلة الخراج الذي كانوا  
يساطلون فيه بالمترمين  
السابقين مع التعلم والتشكي  
فيزرع الراعي ما يزرعه من  
هذه الاشياء من التقوى  
المتركة في محزنه ثم يبيع  
الغدان من الكنان الاخضر  
في غيطه ان كان مستهلا  
بالثمن الكثير والابقاء الى  
تمام صلاحه فيجعله ويذنه  
ويبيع ما يبيعه من البذر  
خاصة باق الى ثمن ثم يتم  
خدمته من التعطين والنشر  
والتهجير الى ان يصفي  
وينظف من ادائه وحشونه  
ويصل الغزل والنسج فيباع

ثم اعطيتك فقات انتم في حل منه ولم يكن البساط مع اولئك قال فثبت الى باب  
البلد مع النظارة فرايت البساط الذي قد اتي عند باب البلد يجسر احديا خذه  
فاخذته وقلت هذا الى فط لموا من يشهده فاحضرت من شهدي واخذته ثم ان  
الخوارزميين تحصنوا بالجامع فاخرجهم اهل البلد فاخذهم الغورية ونهبوا ما لهم  
واخذوا على شاه بن خوارزم شاه واحضر عند غياث الدين راجلا فذكر ذلك على من احضره  
وعظم الامر فيه وحضر تدابة كانت على شاه وقال اغياث الدين انك اذا فعلت باولاد  
الملوك فقال لا بل هكذا واخذ بيده واقدمه على السرير وطيب نفسه وسير جنازة  
الامراء الخوارزمية الى هراة تحت الاستقار واحضر غياث الدين ابن عمه وصهره على  
ابنة ضياء الدين محمد بن ابي الغوري وولاه حرب خراسان وخراجها واقبسه على الدين  
وجعل معه وجوه الغوريته وحل الى هراة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن  
الى اهل نيسابور وورق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعده شهاب الدين الى ناحية قهستان  
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية قامر يقتل المقاتلة ونهب الاموال وشي  
الذراعي وخراب القرية فجعلها حاوية على عر وشها ثم سار الى كنياد وهي من المدن  
التي جميع اهلها اسماعيلية فنزل عايم او حمرها فادرس صاحب قهستان الى غياث  
الدين يشكو اخاه شهاب الدين ويقول بيننا عهد في الذي بدامنا حتى نحاصر بادي  
واشتد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الايمان ليخرجوا منه  
فاهتموا وخرجهم وملك المدينة وسلمها الى بعض الغوريين فقام بها الاصلوات وشعار  
الاسلام ورحل شهاب الدين فقتل على حصن آخر للاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه  
غياث الدين فقتل الرسول معي تقدم من السلطان فلا حرجي حردان فعلته فقال لا ارحل  
قال اذن اعمل ما امرني قال اعمل فسل سيفه وقطع اظفار سراق شهاب الدين وقال  
رحل بتقدم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلد الهند ولم يقم  
بقرنة غضبا لما فعله اخوه

(ذكر قصد نور الدين بلاد العادل والصلح بينهما)

في هذه السنة ايضا تجهز نور الدين ارسلان صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى  
بلاد الملك العادل بالجزيرة حوران والرها وكان سبب حركته ان الملك العادل لم يملك  
مصر على ما ذكرناه قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب  
ماردين وغيرهما على ان يكونوا ايد او احدى متفقين على منع العادل عن قصد احدهم  
فلم تجد حركه الا فضل والظاهر ارسل الى نور الدين ليقتصد البلاد بالجزيرة فاردع  
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زكي  
صاحب خبار ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى رأس العين وكان الزمان قيضا  
فكانت الامراض في عسكره وكان بحران ولد للعادل يلعب بالملك الفائر ومعه عسكر  
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى رأس العين حانت رسل الفائر ومن معه من اكابر

من المكاتب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلوى ٧٩ لهذا قالوا ما عندنا نزرع هذه الاشياء

وظنوا ان يتروكوا على هواهم  
ونس- وامكر اوليائهم فتمزق  
عليهم- م الامر والالزام بزرع  
الضعف فضصروا وترجوا  
واستشفعوا ورضوا بمقدار  
العام الماضي فمزم من سويح  
ومزم- م من لم يساغ وهو ذو  
المقدرة وبعدها تسامه وكال  
صلاحه يؤخذ بالثمن  
المفروض على طرف الميرى  
ويباع لمن يشترى من اربابه  
او خلافهم بالثمن المقدر  
وريج زيادته اطرف حضرة  
الباشا مع التضييق والحجر  
البليغ والقصاص  
الاختلاس من عشر واعليه  
باختلاس شئ ولو قليلا  
عوقب عقابا شديدا ليرتدع  
خلافه والمكتبه والموظفون  
لقد- م بر كل صنف ووزنه  
وضبطه في سفلات اطواره  
وعند تسليم الصناع ونجح  
من ذلك وانحر عزه الاشياء  
وغلوا الاسعار على الناس  
منها ان المقطع القماش الذي  
كان ثمنه ثلاثين نصفاً يبلغ  
سعره عشرة قروش مع عزه  
وجدانه بالاسواق المدة  
ليبعه- م مثل سوق مر جوش  
وخلافه- م خلا الطوافين به  
والثوب البطانة الذي كان  
ثمنه قرشين بلغ ثمنه- م سبعة  
قروش وادركناه في الازمان  
السابقة يباع بعشرين نصفاً  
نابداً كان التاجر يستين نصفاً

الامراء يطلبون الصلح ويرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح بدا بينهم بين الملك  
العاقل والملوك القاهروا لافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في عسكره فاجاب اليه  
وحلف الملك الفائز ومن عنده من اكار الامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم  
يحلفون الملك العادل له فان امتنع كانوا معه عليه وحلف هو الملك العادل وسارت الرسل  
من عنده ومن عنده في طلب الامين من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت  
القاعدة وامتت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ربي القعدة من السنة

• (ذكر ملك شهاب الدين نهر واله) •

لما سار شهاب الدين من غسان على ما ذكرناه لم يقيم بغزنة وقصد بلاد الهند وارسل عموكه  
قطب الدين ايبك الى نهر واله فوصلوا سنة ثمان وتسعين فلقية عسكر الهند وقاتلوه  
قتالاً شديداً فزهمهم ايبك واستباح معسكرهم ومالهم فيه من الدواب وغيرها وتقدم  
الى نهر واله فملكها عنوة وهرب ما فيها بجمع وحشد فكثر جمعه وعلم شهاب الدين انه  
لا يقدر على حفظها الا بالانصاف هو فيها ويخاف من اهلها فيعذر غايه ذلك فان البلد  
عظيم هو اعظم بلاد الهندوا اكثرها اهلا لاصالح صاحبها على ما كان يؤديه اليه عاجلا  
واجلا واعادها ساكره عنها وسامها الى صاحبها

• (ذكر ملك ركن الدين ما طية من اخيه وارزن الروم) •

في هذه السنة في شهر رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان مدينة ما طية  
وكانت لاختيه معز الدين قيصر شاه فسار اليه وحصره اياما وملكها وسار منها الى ارزن  
الروم وكانت لولد الملك ابن محمد بن صلتق وهم بيت قدم ملكوا ارزن الروم مدة طويلة  
فلما سار اليه اوقار بها اخرج صاحبها اليه فقبض عليه فقدمه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن  
الدين فقبض عليه واعتقه عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته ملكا فاقب بارك  
الله الحى القيوم الذي لا يزول ملكه ابدا سرمد

• (ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك اخيه محمود) •

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان  
صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بظاهر حصن كيفا غلات  
وكان شديدا لكره لاختيه هذا والنفور منه قد ابعده وانزله حصن منصور في آخر  
بلادهم واتخذهم لولو كاسمه اياس فزوج به اخته واحبه حباً شديداً ووجه لولو هذه  
فلما توفي ملك بعده عدة ايام وتهدد وزيراً كان لقطب الدين وغيره من امراء الدولة  
فارسلوا الى اخيه محمود سرايس تدمعونه فسار محمد اوقضل الى آمد فقدمه الصلح اياس  
بملوك اخيه فلم يقدم على الامتناع فتسلم محمود الى لادجيه واولادها وحبس المملوك  
فبقى مدة محبوساً ثم شفع له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس وسار الى الروم فصار  
امير امراء الدولة

• (ذكر عدة حوادث) •

و بلغ ثمن الثوب من البقعة الهلاوى اربعة عشر قرشاً وكان يباع فيما ادرى

وقس على ذلك وبسبب التجهيز على القبيلة

تلاصيح ثياب الفقرا مع ثياب الصبيح الذراع الواحد نصف قرش

واقله ياتلف بحال خلقه وما دام تو زون له ابراة مطاعة فاليسل في الجهر (ومنها) استمر التجهيز على الارز وزارعه على مثل هذا النسق بحيث ان الزراعيين لا التعبان فيه لا يمكنون من اخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير والمدفات والمناشر باجرة العمل على طرفه ثم يساع بالثمن المفروض واتفق ان تخلص من ابناء البلد يسمى حين جاني عجرة بتسكن بمكره صودة دائمة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لغامهالا من الصفيح تدور بامهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور باربع اوتار فيدبر هذه ثوران وقدم ذلك المثل الى الباشا فيعجبه ونعم عليه بدراهم وامره بالمسير الى دمياط وينتهي بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفة واعطاء مرسومها بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والاهرف ففعل وصح قوله ثم فعل اخرى برشيدوراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شابي هذا قال ان في اولاده صر

في هذه السنة اشتد الالام بالبلاد انصرية لعدم زيادة النيل وتعذرت الاقوات حتى اكل الناس الميتة وأكل بعضهم بعضا ثم لحقهم عليه وباء وموت كثير أفنى الناس وفي شعبان من اهتزت الارض بالارسل وديار الجزيرة كاهوا والشام ومصر وغيرها فثرت في الشام آثارا قديمة وخربت كثير من الدور بدمشق وحاص وحماة وانخفضت قرية من قرى بصرى وأثرت في الساحل الشامي أثرا كثيرا فاستولى الخراب على طرابلس وصور وعكا ونابلس وغيرها من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم وكانت بالعراق بدمية لم يهدم دورا وفيها ولد يبعد اطفال له رأسان وذلك ان جبهة مفرقة بقدر ما يدخل فيها ميل وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو النرجع عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد وتنايفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس اسمه في العلماء المحققين اذ به والموافق له وكان مولده سنة عشر وخمسمائة وفيها ايضا توفي عيسى بن نصير النعميري الشاعر وكان حسن الشعر وله ادب وفضل وكان موته ببغداد وفيها توفي العماد ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد داود بالام المشددة وهو العماد الكاتب الاصفهاني كتب انوار الدين محمد بن زنكي واصلاح الدين يوسف بن ايوب رضي الله عنه ما وكان كاتبام فلما قادرا على القول وفيها جمع عبد الله بن حمزة العلوي المتغلب على جبال اليمن جموعا كثيرة فيها اشاعرا الف فارس ومن الرجال لا يحصى كثرة وكان قد انضاف اليه من جنود المعز بن اسمعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن خوفا منه وبايعوا ملك البلاد واقسموها وخافهم ابن سيف الاسلام خوفا عظيما فاجتمع قوادس بكر ابن حمزة ليلالمتفقا على رأى يكون العمل بمقتضاها وكانوا اثني عشر فثدافترا عليهم ساعة اهلكتهم جميعهم ففى الخبر ان سيف الاسلام في باقى ليلته يذلل فصار اليهم مجدافا وقع بالعسكر ليجتمع فلم يثبتوا له وانهمزوا بين يديه ووضع السيف فيهم فقتل منهم ستة آلاف قتيل او اكثر من ذلك وثبت ما ذكره واستقر امره وفيها وقع في بني عنزة بارض الشراة بين الحجاز واليمن وباء عظيم وكفوا يسكنون في عشرين قرية فوق الوباء في عمان عشرة قرية فلم يبق منهم احد وكان الانسان اذا قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها فقتلها الناس وبقيت ابهام واغنامهم لا تمنع لها واما القريةتان الاخرى ان فلم يمت فيهما احد ولا احد وابشى مما كان فيه اولئك

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)

(ذكر ملك خوارزم شاه ما كان اخذه الغورية من بلاده)

قد ذكرنا في سنة سبع وتسعين ملك غياث الدين واخيه شهاب الدين ما كان لخوارزم شاه محمد بن تكش بخراسان ورو ونيابور وغيرها وعوده ما عندها بعد ان اقطع البلاد ودمر شهاب الدين الى الهند فلما اتصل بخوارزم شاه علاء الدين محمد ابن تكش عودا الى كراقرم يدين خراسان ودخل شهاب الدين الهند ارسل الى

البلاد وما ليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي يقردهم ٨١ قواعد الحساب والهندسة

وعلم المقادير والقياسات  
والارتفاعات واستخراج  
الجهات مع مشاركة شخص  
درويش يقال له روح الدين  
افندي بل واشتغال من  
الافرنج واحضر لهم آلات  
هندسية متنوعة من اشغال  
الانكليز ياخذون بها الابعاد  
والارتفاعات والمساحة  
ورتب لهم شهرات وكساوى  
في السنة واستمروا على  
الاجتماع بهذا المكتب  
وسموا مهندس خانه في كل  
يوم من الصبح الى بعد  
الظهرة ثم ينزلون الى بيوتهم  
ويخرجون في بعض الايام الى  
الحلاء لتعليم مساحات الاراضى  
وقياساتها بالاقصاف وهو  
العرض المقصود للباشا  
(ومنها) استمرار الانشاء في  
السفن المبحره الصغار لنقل  
الغلال من قبلى وبحرى  
لناحية الاسكندرية لتباعد  
على الافرنج من سائر اصناف  
الحبوب فينعنون السفن  
من سواحل البلاد القبلية  
وتأتى الى ساحل بولاق وهو  
السدية فيصبونها كيمانا  
هائلة عظيمة مساعدة  
في الهواء فتصل المراكب  
الى مدينة لافاقه صبح ولا  
يبقى شئ منها ويأتى غيرها  
وتعود كما كانت بالامس

غياث الدين يعاتبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد اى وان تنصرف الى الخضا  
وتردهم عن بلادى غياث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذيني وتأخذ بلادى والذي اريده  
ان تعيد ما اخذته منى الى والائصرى عليك بالخطا وغيرهم من الاتراك ان عجزت عن  
اخذ بلادى فأتى انما شغلنى عن منعكم عنها الاشغال بعزاه والذي وتقرر برأى بلادى  
والافسا انا باجر عتكم وعن اخذ بلادك خراسان وغيره افغاطه غياث الدين في الجواب  
لهذه الايام بالمراسلات ويخرج آخره شهاب الدين من الهند بالعساكر فان غياث الدين  
كان عاجزا باستيلاء النعمان عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة غياث الدين ارسل  
الى علاء الدين الغوري نائب غياث الدين بخراسان يامره بالرحيل عن نيسابور ويهدده  
ان لم يفعل فمكتب علاء الدين الى غياث الدين بذلك ويعرفه ميسل اهل البلد الى  
الخوارزميين فاعاد غياث الدين جوابه يقوى قلبه ويعدده النصره والمنع عنه وجرح  
خوارزم شاه عن كره وسار عن خوارزم فصفدى الحجة سنة سبع وتسعين وخمس مائة  
فلما قارب نسا وابيورد هرب منه دودخان ابن اخى ملك شاه من مرو الى غياث الدين بفيروز  
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور وبها اعتلا علاء الدين فحصره وقا له  
فما لا شديد او طال مقامه عليهم اوراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك  
انتظارا للدم من غياث الدين فبقى نحو شهر من قلا ابطات عليه النجدة ارسل الى خوارزم  
شاه يطلب الامان لنفسه ولمن معه من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بمحبس ولا غيره  
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف لهم موخر جوامن البلد واحسن خوارزم شاه اليهم  
ووصاهم بحال جليل وهذا ما كثره وطلب من علاء الدين ان يسحب في الصلح بينه  
وبين غياث الدين واخيه فاجابه الى ذلك وسار الى هراة وفيها اقطاعه ولم يرض الى  
غياث الدين تخليها عليه لانا امداده ولم يخرج الغورية من نيسابور واحسن خوارزم  
شاه الى الحسين بن حميل وهو من اعيان امرائهم زياده على غيره وبالع في كرامه فقبل  
ان من ذلك ايرم استخلفه لنفسه وان يكون معه بعد غياث الدين واخيه شهاب الدين ثم  
سار خوارزم شاه الى سرخر وبها الامير زكي فحصره اربعين يوما وجرى بين الفريقين  
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسيما الخطب فارسل زكي الى خوارزم شاه  
يطلب منه ان يتأخر عن باب البلد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد ليراسله خوارزم  
شاه في الاجتماع له ليعين اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك وانتهى بقرب نسبه من غياث  
الدين فابعد خوارزم شاه عن باب البلد بعد اكرامه فخرج زكي فاخذ من الغلات وغيرها  
التي في المعسكر ما اراد لاسيما من الخطب وطاد الى البلد واخرج منه من كان قد ضاق به  
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود اجمدا فقدم حيث لم ينفعه النوم ورحل عن البلد  
وترك عليه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعد خوارزم شاه سار محمد بن جرك من  
الماقات وهو من امراء الغورية وارسل الى زكي امير سرخرس يعرفه انه يريد ان يكرس  
الخوارزميين لئلا يفرج اذا سمع الغلبة وسمع الخوارزميون الخبر فصار قوام سرخرس  
ويخرج زكي واتى محمد بن جرك وعسكره في مر والروذوا اخذوا ما يجاورها فسير

بل تذهب من سواحلها الى حيث هي برشيد ٨٢ ثم الى الاسكندرية ولما بطل البعاز جمعوا المحير الكثير والجمال

اليوم خوارزم شاه عسكر امع خاله فلقهم محمد بن جربك وقتلهم وحل بلت في يد هـ على صاحب علم الخوارزمية فصر به فقتله والقي عليهم وكسر كؤساتهم ثم فاقطع صوتهما عن العسكر ولم يروا اعلامهم فانهزوا واوركهم الغورية قتلوا واورا نحو فرسخين فكانوا ثلاثة آلاف فارس وابن جربك في تسعمائة فارس وغنم جميع عسكرهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من الغورية يقال له الحسين بن محمد دامرغني ومرغن من قري الغور فقبض عليه خوارزم شاه

• (ذكر حصر خوارزم شاه هراة وعوده منها) •

لما ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح واجابه عن رسالته مع الحسين المرغني مغالاة قبض خوارزم شاه على الحسين وسار الى هراة ليحاصرها فكتب الحسين الى اخيه مهر بن محمد المرغني امير هرات يخبره بذلك فاستعد للحصار وكان سبب قصد خوارزم شاه حصار هراة ان رجلا من اخوين من كان يخدم محمد السلطان شاه اتصلا بغياث الدين بعد وفاة سلطان شاه فامرهم غياث الدين واحسن اليهم اية للاحدهما الامير الحاجي فمكثا خوارزم شاه واطمعهما في اليه لادو ضمه اليه فساار لذلك ونازل المدينة وحصرها فلم يلبث الامير مهر المرغني امير البلد مد ففتح الابواب اليهم ما وجعلهم على القتل ثقة منهم ما وطفاء عنه انهم اعدوا خوارزم شاه فكش وابنه محمد بعده فاتفق ان بعض الخوارزمية خبر الحسين المرغني عند خوارزم شاه بحال الرجلين وانهم ما هما للذان يدبران خوارزم شاه ويامرانه بما يفعل فلم يصدقه وانما بخط الامير حاجي فاحذره وارسله الى اخيه مهر امير هراة فاحذره ما واعتقلهما واخذ اصحابهما ثم ان البغازي وهو ابن اخت غياث الدين جاء في عسكر من الغورية فقتل على خمسة فراسخ من هراة فكان يجمع الميرة عن عسكر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه سير عسكرا الى اصفهان لقاتل الغارة عليهم فلقهم الحسين بن جربك فقاتلهم فظفر بهم فلم يفلت منهم احد وسار غياث الدين عن فيروز كوه الى هراة في عسكره ففترابا رزين بالهرب من هراة ولم يبق قدم على خوارزم شاه لانه عسكره لان اكثر عساكره كانت مع اخيه بالهند وغزته فاقام خوارزم شاه على هراة اربعة من يوم ما وعزم على الرحيل لانه باغته انه زلزم اصحابه بالاطمئنان وقرب غياث الدين وكذلك اضا قرب البغازي وسمع ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غزنة وكان وصوله اليها في رجب من هذه السنة فخاف ان يرسل بعضا اكثره فلا يملكه المقام على البلد فارسل الى امير البلد مهر المرغني فصالحه على مال جله اليه وارتحل عن البلد واما شهاب الدين فانه لما وصل الى غزنة بلغه الخبر بما فعله خوارزم شاه بخراسان وملكه لها فصار الى خراسان فوصل الى بلخ وممن الى باميان ثم الى مرو عازما على جرب خوارزم شاه وكان مازلا هناك فالتقت اوائل عسكرهم واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الفريقين خاق كثير ثم ان خوارزم شاه

ينقلون عليها الى طريق البر بالاجرة القليلة فكانت تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالخن عن كل اردب من البر ستة آلاف فضة واما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبخائع والنقود من الفرائد مع ما في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحد يد يمرون بها قصارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصادية قدم الى كشاف السواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان التي ترى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة الجذوة ويحصلوه من الفلاحين وهم ايضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بجورهم واغر ضهم وياخذون الانوات المدخرة للعيال وذلك بالنسب عن كل اردب من البرثمانية ريبالات يعطى له نصفها ويخلى له النصف الثاني ليجيب له من اصل المال الذي سيطلب به في العام القابل (ومنها) ان الباشا سجد له ان ينشئ بالبحر المعروف براس الوادي بشرقية



بالميسر سواقي وهارات ومزارع وانجار توت وزيتون فذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد ذمامة مئة

وخالية من المزارع وهي اراضى رمال واودية فوكل اناس الاصلاحها وتمهيدها وان يحفرها رواها جلة من السواقي تزيد عن الالف ساقية

و يبنوا ابقية ومساكن ويزرعوا انجار التوت لتربية دود القز وانجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل

والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي بالتبانة وتحمل

على الجمال الى راس الوادي شيئا بعد شيئا واخرها ضابناة جامع انظار بيبس خارج

الحسينية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام

وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف بنخر الدين وهو له به احواض كبيرة للزيت

والقلى (ومن المتجددات) ايضا عمل بخطة تحت الربيع يعمل به وتسبيل اوان

ودسوت من الخس في غاية الكبر والعظم (ومنها) شغل البارد وصناعته

بالمكان والصناع المدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد ان يستخرجوه

من كيمان السباح في احواض مبنية ومخففة ثم يكرونه بالطبخ حتى يكون

صناعه شهي من افراسي ولهم مياهم

ارتحل من مكانه شبه المنزوم وقطع القناطر وقتل الامير بنجره احب نيسابور لانه اتهمه بالخيانة عليه وتوجه شهاب الدين الى طوس فاقام بها تلك الشتوة على عزم المصير الى خوارزم ليحصرها فاقامه الخبر بوفاة اخيه غياث الدين فقصد هراة وترك ذلك العزم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة درس مجدا الدين ابو علي يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي بالنظامية بقرعة دافى ربيع الاول وفيها توفيت بنته جارية الخليفة لمستنصر بالله وكان كثير الميل اليها والنجبة لها وكانت كريمة المعروف والاحسان والصدقة وفيها ايضا توفى الخطيب عبد الملك بن زيد الدواعي خطيب دمشق وكان فقيها شاعرا والدولة قربة من اعمال الموصل

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر العادل ماردن وصلحه مع صلحها) •

في هذه السنة في الهرم سمر الملك العادل ابو بكر بن ابو صاحب دمشق ومصر عسكريا مع ولده الملك الاشرف موسى الى ماردن فحصروها وشحنوا على اعمالها وانضاف اليه عسكر الموصل وسجبار وغديرهما ونزلوا بخوارزم تحت ماردن ونزل عسكر من قلعة الباردة وهي اصاحب ماردن يقطعون الميرة عن العسكر العادل فساد اليهم طائفة من العسكر العادل فاقتلوا فانهم عسكر الباردة وثاروا وكما وقطعوا الطريق في تلك الناحية واكثر الفساد فغدر سلكوا الطريق الى الجماعة من ارباب السلاح فساد طائفة من العسكر العادل الى راس العين لاصلاح الطرق وافعادية الفساد واقام ولد العادل ولم يحصل له غرض فدخل الملك الظاهر غاري بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب في الصلح بينهم وارسل الى عمه العادل في ذلك فاجاب اليه على فائدة ان يعمل له صاحب ماردن مائة وخمسين الف دينار فصار صرف الدينار احد عشر قيراطا من اميري ويخطب له ببلادهم يضرب اسمه على السكة ويكون عسكره في خدمته اى وقت طلبه واخذ الظاهر عشرين الف دينار من النقد المذكور وروية القرادى من اعمال شختان فرحل ولد العادل عن ماردن

• (ذكر وفاة غياث الدين ملك الغور وشي من سيرته) •

في هذه السنة في جادى الاولى توفى غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغديرها واخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس عارما على قصد خوارزم شاه فاقامه الخبر بوفاة اخيه فساد الى هراة فلما وصل اليها جلس للعرش باخيه في رجب واطهرت وفاته حينئذ وخلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود لقب بعدموت ابيه غياث الدين وسنورده من اخباره كثيرا ولما اشار شهاب الدين من طوس اعتكف بمرو الامير محمد بن جرجان فساد اليه جماعة من الامراء الخوارزمية فخرج اليهم مجديلا ويبتهم فلم ينجح منهم الا القليل وانفذ الاسرى والرؤس الى هراة

عليه فاته في الباص والحمة كالدي حجاب من بلاد الانكلا والمقعد كبر على صناعه شهي من افراسي ولهم مياهم

انصرف في كل شهر ومكان  
والنبات وارتفاعها ومقاديرها  
وسمى ذلك المكان الطبخانة  
وعليه رئيس وكتبة وصناع  
ولهم شهرات (ومنها) شدة  
وقبلة الباشا في تحصيل  
الاموال والزيادة من ذلك من  
اي طريق بهد امتيلا له على  
البلاد والاقطاعات والرزق  
الاجناسية وابطال الفراغ  
والبيع والشراء والمهلل عن  
الموتى من ذلك والمعلوفت  
وغلال الاقبار ونحو ذلك فكل  
من مات من حصته اورزقته  
او مرتب التحيل بموته ما كان  
على اسمه وضبط وأضيف الى  
ديوانه ولوله اولاد او كان هو  
كتبه باسم اولاده وماتت  
اولاده قبله التحل عنه واصبح  
هو واولاده من غير شئ فان  
عرض حاله على الباشا امر  
بالكشف عن ايراده فان  
وجدوا بالدفتر جهة او وظيفة  
اخرى قيل له هذه تسكنك  
وان لم يوجد في حوزة خلافها  
امر له بشئ يستغني به من اقلام  
المكوس اما فرش او نصف  
فرش في كل يوم او نحو ذلك  
هذه اذاع التفتة ورغبته في  
انواع التجارات والشركات  
وانشاء السفن بحر الروم  
والقزم واقام له وكلاء بسائر  
الاسا كل حتى يبلاد فرانس  
والانكايروم والمطلة وازمير

فامر شهاب الدين بالاستعداد لقصد خوارزم على طريق الرمل ووجه خوارزم شاه  
جيشا وسيرهم مع برقدور التركي الى قتال محمد بن جربك فسمع بهم فخرج اليهم واقامهم على  
عشرة فراح من مرو فاقتلوا قتلا شديدا قتل بين الفريقين خلق كثير وانهم زعم الغورية  
ودل محمد بن جربك مرو في عشرة فرسان وجاء الخوارزميون فحصرهم وخمس عشرة يوما  
فضمف عن الحفظ فارسل في طالب الامان فخلعوا له ان خرج اليهم على حكمهم انهم  
لا يقتلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ما معه وسمع شهاب الدين الخبر فعظم عليه  
وترددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى غزنة فاستعمل  
على هراة ابن اخيه البغاري وفلك الملك علاء الدين محمد بن ابي على الغوري على  
مدينة فيروز كوه وجعل اليه حرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالمملكة واتاه محمد بن  
اخيه غياث الدين فولاده مدينة تقيست واسه فراد وتلك الناحية وجعله بمنزل من الملك  
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فن جملة فعله ان غياث الدين  
كانت له زوجة كانت مغنيبة فهو بها وتزوجها فلما مات غياث الدين قبض عليها  
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذوا منهم واما لاهم  
وسيرهم الى بلاد الهند فكانوا في اجمع صورة وكانت قد بنت مدرسة ودفنت فيها اباهما  
وامها واخاهما فهدمها ونش فيروز الموتى يرمى به تمامهم منها واما سيرة غياث الدين  
واخلاقه فانه كان مظهر منصورا في حروبه لم تنهزم له راية قط وكان قليل الميل الى  
لحروب وانما كان له دهان ومكر وكان جواد احسن الاعتقاد كثيرا الصدقات والوقوف  
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات كاهات في  
الطرق واسقط المكوس ولم يعرض الى مال احد من الناس ومن مات ببلده سلم ماله  
الى اهل بلده من التجار فان لم يجد احدا سلمه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من  
ياخذه بمقتضى الشرع وكان اذا وصل الى بلدهم احب اليه اهلها والعقهاء واهل الفضل  
يجمع عليهم او يفرض لهم الاعطيات كل سنة من خزانته ويقرق الاموال في الفقراء  
وكان يراعي كل من وصل الى حضرته من العلويين والشعرا وغيرهم وكان فيه فضل  
غزير وادب مع حسن خط وبلاغة وكان رحمه الله ينسخ المصاحف بخطه ويوقعها في  
المدارس التي يثابها ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذاهب  
من الملك قبيل لانه كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم  
في غيرهم ولا اعطاهم مالا يسلمهم

• (قد ذكر اخذ اظا هر قلعة نجيم من اخيه الا فضل) •

في هذه السنة اخذ اظا هر غازي فله نجيم من اخيه الا فضل وكانت في جملة ما اخذ من  
العدل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل  
سروج وجامين وراس العين وبني بيده سيمساط وقلعة نجيم فارسل اظا هر اليه يطلب  
منه فله نجيم وضمن له انه يشفع اليه العادل في اعادته ما اخذ منه فلم يملكه فتم له بان

اموال يسافرون بها ويحبون البضائع وجعل لهم الثالث في الربح في نظير سفرهم ٨٥ وخدمتهم من ذلك انه اعطى للرئيس

حسن الله روقي خمسة مائة  
الف فرانسه يسافر بها الى  
الهند ويشتري البضائع الهندية  
وياتي بها الى مصر ولشخص  
فصراني ايضا ستمائة الف  
فرانسه وكذلك ابن يذهب  
الى بيروت وبلاد الشام يشتري  
التوابل والحرير وغير ذلك ويحل  
بمصر اما كن ومصاصع اشبح  
القطاني التي يتخذها الناس  
في ملاسهم من القطن والحرير  
وكذلك الخنفس والصندل  
واحتكر ذلك باجمعه وابطل

دواليب الصنائع لذلك ومعلمهم  
واقامهم يشعلون وينسجون  
في المناسج التي احدها  
بالاجرة وابطل مكاسهم ايضا  
وطرائفهم التي كانوا عليها  
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في  
الياسكات والكساوى وما زاد  
يرميها على النجاريهم يبيعونه  
على الناس باعلى ثمن ويمنع من  
الدرهم من الحرير خمسة  
وعشرين نصف بعد ان كان  
يبيع نصفين (ومنها) انه  
ابطل ديوان المنجرة وهي  
عبارة عما يؤخذ من المعاشات  
وهي المراكب التي تغدو  
وتروح لموارد الارياك مثل  
شيدن السكوم ومنحود والبلاد  
البحرية وعاليها ضرائب  
وفرائض لا يترحم بذلك وهو  
شخص يسمى عليا الجزار  
ومدب ذلك ان معظم المراكب  
والانشاء بالبرية مستمرة

يكون الباعلي به ولم تزل الرسل تتردد حتى سلمها اليه في شعبان وطلب منه ان يعوضه  
فري او مالا فلم يفعل فكان هـ - اذ من اقيحها سمع عن ملك يراحم اخاه في مثل قلعة نجيم  
مع خستها وحقارتها وكثرة بلاده هو وولدهم الاخييه واما العادل فانه لما اخذ مسروج  
وراس العزيز من الافضل ارسل والدته اليه لتسأل في ردها فلم يشفعها ووردتها خائبة  
واقعد عوقب البيت الصلاحي بمافعله ابوه - مع البيت الا تاتي فانه لما صد حصار  
الموصل سنة ثمانين وخمسمائة ارسل صاحب الموصل والدته وابنة عم نور الدين اليه  
يسالانه ان يعود فلم يشفعه ما جرى لاولاده هذا وردت زوجته خائبة كما فعل ولما راى  
الافضل همه واخاه قد اخذ ما كان بيده ارسل الى ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان  
صاحب ملطية وفوقية وما بينهما - ما من البلاد يبذل له الطاعة وان يكون في خدمته  
ويخطب له يبلده ويضرب السكة باسمه فاجابه ركن الدين الى ذلك وارسل له خلعة  
فابها الافضل وخطب له بمسماط في سنة ست مائة وصار في جلته

### • (د كرمك السكر ج مدينة دوين) •

في هذه السنة استولى السكر على مدينة دوين من اذر يجار ونهبوها واما قباجوها  
واكثروا القتل في اهلها وكانت هي وجبج بلاد اذر يجان لا يراى بكر بن البهلوان  
وكان على عادته مشغولا بالشرب لونه لا ينهار الا يفيق ولا يصبر ولا ينظر في امر ملكه  
ورعيته وجنده فتد الى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان يهل  
ملك البلاد قد كثرت الاستغاثة اليه واعلامه بقصد السكر ج بلادهم بالغايرة مرة بعد  
اخرى فمكثهم ينادون صخرة صماء فلما حصر السكر ج هذه السنة مدينة دوين سار  
منه جماعة يستغيثون فلم ينههم وخوفه جماعة من امرائه عاقبة اعماله وتوانيه  
واصراره على ما هو فيه فلم يصح اليهم فلما طال الامر على اهلها ضغروا وعجزوا واخذهم  
السكر ج عنوة بالذيف وفعلوا ما ذكروا فمات السكر ج بعد ان استقر امرهم بها احسنوا الى  
من بقي من اهلها قاله تعالى ينظر الى المبشرين ويهل لغوردهم من محبة ظهروا يحميها  
ظاهرا مستباحا لا سيما هذه الاخيرة قاله وانا اليه راجعون فتد بلعنا من فعل  
السكر ج باهل دوين من القتل والسي والامر ما تشعرونه الجلود

### • (د كرمك حوادث) •

في هذه السنة احضر الملك العادل محمد اولد العزيز صاحب مصر الى الرها وذلك انه  
لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين كما ذكرناه خلف شيعته اليه ان يجتمعوا  
عليه ويصير له معهم فتنة فامر جه سنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله هذه السنة الى  
الرها فاقام بها ومعه جميع اخوته واخواته والدته ومن يخصه وفيها توفي الشيخ  
وجيه الدين محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي وهذا الذي كان السبب في ان  
صار غياث الدين شافعي او في ربيع الاول منها توفي ابو الفتح عبيد الله بن ابي المظفر  
الفقيه الشافعي المعروف بالمستملى ببغداد وله خطب حسن وفي ربيع الآخر توفيت

التي تصعد بصر النبل وتهدر من انشاء الباشا ولم يبق الهيرة الا القليل جدا والعمل والانشاء بالبرية مستمرة

على الدوام والرواء والملاحون ٨٦ يخذون فيها بالاحرة وهامة دخلها واحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ولذلك

زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله وانحرت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليها ودقنت في التربة التي بنى لنفسها وكانت كثيرة المعروف

(تم دخالت سنة ست مائة)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثانية) •

في هذه السنة اول رجب وصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هراة فحصرها وبها الب غازي ابن اخ شهاب الدين الغوري ملك غزنة بعد مراسلات جرت بينهما وبين شهاب الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة الى لاهور وعازم على غزو الهند فاقام خوارزم شاه على حصار هراة الى سلخ شعبان وكان القتال دائما والقتل من الفريقين كثيرا وعن قتل رئيس خراسان وكان كبيرا القدر يتم عشه وطوس وكان الحسين بن خميسيل بكرز ياتن وهي اقطاعه فارسل الى خوارزم شاه يقول له ارسل الى عسكر الفلم اليهم الفيلة وخزانة شهاب الدين فارسل اليه الف فارس من اعيان عسكره الى كرزبان نخرج عليه هو والحسين بن محمد المرغني فقتلوه ثم الا القليل فبلغ الخبر الى خوارزم شاه فحفظ في يديه وندم على انفاذ العسكر وارسل الى الب غازي يطلب منه ان يخرج اليه من البلاد ويخذه خذمة ساطنية ليرحل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق ان الب غازي مريض واشتد مرضه فخاف ان يشغل بمرضه فيملك خوارزم شاه البلاد فاجاب الى ما طلب منه وامتنعه على الصلح واهدى له هدية جلييلة وخرج من البلاد ليخذه فحفظ الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك وارسل خوارزم شاه عن البلاد وأحرق الخائيق وسار الى سرخس فاقام بها .

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانهرزامة من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين الغوري الى خراسان من قصده الهند وسبب ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هراة وموت الب غازي نائبه عنها فعاد حنقا على خوارزم شاه فلما بلغ ميده دخل الى طريق أخرى قاصدا الى خوارزم فارسل خوارزم شاه يقول له ارجع الى لاهور ولا حاد بك والامرت الى هراة ومنها الى غزنة وكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى جوف قاجار فظاهرها فاعاد اليه شهاب الدين جوابه لعلك تنهزم كما فعلت تلك الدفعة لكن خوارزم تجميع عتافه فرق خوارزم شاه عساكره وأحرق ما جمعه من العلف ورجل يتابع شهاب الدين الى خوارزم فسبقه اليه فقطع الطريق وأجرى المياه فيها فتعذر على شهاب الدين سلوكة او ثوام اربعين يوما يصالحها حتى أمكنه الوصول الى خوارزم والتي التي كان يسودها من الماء الاسود جرى بينهم قتال شديد كثرت القتلى فيه بين الفريقين وعن قتل من الغورية الحسين المرغني وغيره وأسر جماعة من الخوارزمية فأمر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا وأرسل خوارزم شاه الى الأتراك الخياط تهبدهم وهم حينئذ اصحاب ما وراء النهر فاستعدوا وساءوا الى بلاد الغورية فلما بلغ شهاب الدين ذلك عاد من خوارزم فلقى أوائلهم في صحراء اندخوى أول صفر سنة احدى وست مائة فقتل

مباشرون وكتاب وامناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة وما يصلح للبناء والعمارة والبناء اليها المجلوب من البلاد الرومية والسامية فاذا وردت من انواع الاخشاب سمعوا اللشابة بشئ يسير منها ثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانة وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو قليل (ومن النوادر) انه وصل من بلاد الانكليز سواقي بائعات الحديد تدور بالماء على مستقيم لاهور وان على بحر النيل (ومنها) انها اشاجير اشد من ناحية منظرها لليتمون على يمينه السالك الى طاريق بولاق متصلا الى شبر على خط مستقيم وزرعوا بمحاذيه اشجار التوت وعلى هذا المنطق جسر وشرق الارياق والاقاليم (ومنها) ان الله لم يقل وجوده من اول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سحره مع وداعة وهزاله حتى يسبح الرطل بعشر بن نصفه وازيدوا قل مع ما فيه من المقام واجزاء السقط والشعث وسبب ذلك رواتب الدولة فاحسبها باليمن القليل

البعض من العسكر يشترى الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن العالي ٨٧ وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على

مراجعته (ومنها) ان ابراهيم  
اغال الذي كان كخد ابراهيم  
باشا قلد الباشا كشوفية  
المتوفية فن افا عليه انه يطلب  
مساكن البلدة او القرية  
فيسال الشخص من-م على  
من شقة فيقول استاذ البلدة  
فيقول له في أي وقت فيقول  
سنة كذا فيقول وما الذي  
قدمته له في شيا خلت به رده  
او يجبهه على الانتكار  
او يخبر من بادئ الامر ويقول  
اعطيت كذا وكذا امدادهم  
او اغناما فيامر الكاتب  
بتقييده وتحريره وحبسه على  
المترم ويحضر بذلك دفترا  
وارسله الى الديوان ليخصم  
على المترمين من فانظهم-م  
المهرر لهم بالديوان فيتفق ان  
المهرر عليه ان يد على القدر  
المطلوب له فيعالب بالباقي  
او يخصم عليه من السنة  
القابلة (ومنها) التحجير على  
القصب الفارسي فلا يتمكن  
احد من شراشي منه ولو  
قصة واحدة لا برسوم من  
كتد ابك فن احتاج منه في  
هارة اوشباك اولدوات  
الحمر او اقصاب الدخان  
اخذ قمرانا بقدر احتياجه  
واحتاج الى وسائط ومعالجات  
واحتياجات حتى يظفر  
بطلوبه (ومنها) وهي من  
محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في اعادة السبل الاعظم المعتمد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع

فيهم وامن كثيرا فلما كان اليوم الثاني ده منه من الخطا ما لا طاقة له بهم فانهمزم المسلمون  
هزيمة قبيحة وتقي شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة افيال له لانها اعيت واخذ  
الكفار فياين ودخل شهاب الدين اندخوى فيمن معه وحصره الكفار ثم صاحوا على  
ان يعطيهم-م فيلا آخرفعل وخلص ووقع الخبر في جميع بلاده بانه قد عدم وكثرت  
الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفر وقد قتل أكثر عسكره ونهبت  
خزائنه جميعها فلم يبق مناشي فخرج له الحسين بن خرميل صاحب الطالقان خياما  
وجميع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة وأخذه معه الحسين بن خرميل لانه قبل له عنه انه شديد  
الخوف لانهمزاه وانه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذه معه وجعله امير  
حاجب ولما شاع الخبر بقتل شهاب الدين جمع تاج الدين الدزوه وملكوا اشتراه شهاب  
الدين اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فنهضوا فعدا الى داره فاقام بها  
وأعد الخيل وسائر المفسدين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثيرافلما عاد شهاب  
الدين الى غزنة بلغه ما فعله الدزواراد قتله فشفع فيه سائر ائمه اليك فاطلعه ثم اعتذر  
وسأر شهاب الدين في البلاد فقتل من المفسدين من تلك الامم نفرا كثيرا وكان له أيضا  
بملك آخر اسمه ابيك بال ترفد لم من المعركه وكفى بالهند ودخل المولمان وقتل نائب  
السلطان بها وملك البلاد وأخذ الاموال السلطانية وأساء السيرة في الرعية وأخذ  
أموالهم وقال قتل السلطان وأنا السلطان وكن يحمله على ذلك ويحسنه له انسان اتهمه  
عمر بن يران وكان زنديقا ففعل ما أمره وجمع المفسدين وأخذ الاموال فأخاف الطريق  
فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند وأرسل اليه عسكر فاخذه ومعه عمر بن يران  
فقتلهم ما أقيح قتله وقتل من وافقه ما في جادى الاخرة من سنة احدى وستمائة ولما  
راهم قتل قرانغاجزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا  
او يصلبوا الآية وامر شهاب الدين في جميع بلاده بالتحجير لقتال الخطا وغزوهم والاخذ  
بثأرهم وقيل كن سبب انهزماته لمساعد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في  
المغازة التي في طريقه لعله المساء وكان الخطا قد نزلوا على طرف المغازة فسكما خرج من  
اصحابه طائفة فتكروا فيهم بالقتل والاسر ومن سلم من عسكره انهزم نحو البلاد ولم يرجع  
اليه احد يعلم الحال وجاء شهاب الدين في ساقاة العسكر في عشرين الف فارس ولم يعلم  
الحال فلما خرج من البرية لقيه الخطا ستمين وهو ومن معه قد تعبوا وابعدوا وكان  
الخطا ضعاف اصحابه فقالتهم عامة نهارة وحسب نفسه منهم وحصره في اندخوى فخرى  
يتم-م في عدة ايام اربعة عشر مصافا مناصف واحدا كان من العصر الى بكرة الغد ثم  
انه بعد ذلك سير طائفة من عسكره ليلاسر او امرهم ان يرجعوا اليه بكرة كانوا قد اتوه  
مدد من بلاده فلما فعلوا ذلك خافه الخطا وقال لهم صاحب سمرقند وكان مسلما وهو  
في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم ظفروا بشهاب الدين فقال لهم ان  
هذا الرجل لا نجد قط اضعف منه لما خرج من المغازة ومع ضعفه وتعبه وقلة من معه

محاسن الافعال ان الباشا عمل همته في اعادة السبل الاعظم المعتمد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع

لم تغفر به والامداد آتته وكانكم يساكره وقد أقبلت من كل طريق وحينئذ طلب الخلاص منه فلا تدرع عليه والرأي اننا الصلح معه فاجابوا الى ذلك فأرسلوا اليه في الصلح وكان صاحب سمرة قد قد أرسل اليه وعرفه الحال سرا وأمره باظهار الامتناع من الصلح أولا والاجابة اليه أخيرا فلما آتته الرسل امتنع وأظهر القوة بانتظار الامداد وطال الكلام فاصطلحو اعل على ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبر الى بلادهم ورجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

• (ذكر قتل طائفة من الاسماعيلية ببخراسان) •

في هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين الغوري من عند مقدم الاسماعيلية ببخراسان برسالة انكرها فامر علاء الدين محمد بن أبي علي متولي بلاد الغورية بالمسير اليهم ومحاصرة بلادهم فسار في عساكر كثيرة الى قهستان وسمع به صاحب زوزن فقصده وسار معه وفارق خدمة خواجه شاه ونزل علاء الدين على مدينته قان وهي للاسماعيلية وحصرها وضيق على أهلها ووصل خبر قتل شهاب الدين على ما ذكره فصالح أهلها على ستين ألف دينار وكسبة ورحل عنهم وقصد حصن كاخك فاحذمه وقتل المقاومة وسبي الذرية ورحل الى هراة ومنها الى فيروز كوه

• (ذكر ملك القسطنطينية من الروم) •

في هذه السنة في شباز ملك افرنج مدينة القسطنطينية من الروم وأرلوا ملك الروم عنها وكان سبب ذلك ان ملك الروم تزوج أخت ملك افرنجيس وهو من أكبر ملوك افرنج فرزق منها اولاد كرام ثم وثب على الملك افرنج فقبض عليه وملك البلد منه وسمل عينيه ومحنة نهر بولده وذهب الى خاله متعصم راتبه على عهده فانفق ذلك وقد اجتمع كثر يرمون افرنج فخرجوا الى بلاد الشام لاسنة اذ البيت المقدس فاحذروا اولاد الملك معهم وجعلوا يطردونهم على القسطنطينية قصد اصلاح الحال بينه وبين عهده ولم يكن له طمع في سرى ذلك فلما وصلوا خرج عهده في صاكر الروم محاربهم فوقع القتال بينهم في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسة مئة فانهزمت الروم ودخلوا البلد فدخله افرنج معهم فهرب ملك الروم الى اعراف البلاد وقيل ان ملك الروم لم يقاتل افرنج بظاهر البلد وانما حصره فيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فالتقوا النار في البلد فاشتغل الناس بذلك ففتحوا ابواب المدينة فدخلها افرنج وخرج ملكها هاربا وجعل افرنج الملك في ذلك الصبي وليس له من الحكم شيء وأخرجوا اباه من السجن اثم افرنجهم الحكم في البلاد فقتلوا الوصاة على أهله وطلبوا منهم أمه والاعجزوا عنها وأخذوا أموال البيعة وما فيها من ذهب ونقرة وغير ذلك حتى ما على الصبيان وما هو على صدره المصحح عليه السلام والحواريين وما على الاناجيل من ذلك أيضا فمظم ذلك على الروم وجعلوا منه خطبا عظيما فعدوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه وأخرجوا افرنج من البلد واغلقوا الابواب واستحضروا الملك وكان ذلك في جمادى الاولى سنة ست مائة

وتعطلت بسببه الطرق والمساكن وعجزت الدول في أمره ولم يزل يتردد في التهور وزحف المياه المالحه على الاراضي حتى وصلت الى خارج الاشرفية التي يمتلئ منها صهاريج النهر فكيف كانوا يحسمون عليه بالترربة والطين فلما اعطى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشديد أركانها وابعادها وتخصيصها ولم يزل بها العمارات اعطى أيضا بامر الجسر وأرسل اليه المباشرين والقروية والرجال والفلة والتجارين والبنائين والمساكين والآلات الحديد والاعجار والأذن ولا تشأب العظيمة والسهوم والبراميم حتى قومه وكان له مندوحة لم تكن له غيره من ملك هذه الا زمان قتلوه وفقه الله شيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والاهمية والتدبير والمطاوله لكان اعجوبة زمانه فخر يدوانه وأما أمر المعاملة فلم يزل حاله في التزايد حتى وصل صرف الريال الافرنسية الى تسعة قروش وهو اربعة اثمان الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضرب بواحد اثنان ونصف قروش واربعاها واثمانها وتعرف بالقرط والانصاف

فإذا اراد انسان مناد رفع في ابدانها عشرة قروش عنها اربعة مائة نصف فضة ٨٩ زيادة على المبدل ان كان ذهباً او قرانسه او

قروشاً او وصل صرف البندقى الى ثمانمائة نصف والجسر ثمانية عشرة قرشاً والمحبوب المصرى الى اربعة مائة والاسلامبولى الى اربعة مائة وعطمانين كل ذلك اسماء لامسميات لا لعدم الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطر ماخذها التجار الشاميون والروميون بالقرط ثم يرسلون بها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفاً في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لو كلاً ثلثة اشام في كل شهر الف كس من الفضة العددية ويأتيه بدلهما قرانسه فيضيف عليها ثلاثة امثالها نخاً او يفر بها فضة عددية فيبيع فيها ربحاً بدون حاء عظيم ما هو هكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الا فاقية واقعة الانكليز مع اهل الجزائر وهو ان لاهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات في البصر ويغزون راكب الا فرنج ويقتلهم من منها غنائم وياخذون منهم اسرى وتحت ايديهم من اسارى الانكليز وغيرهم شئ كثير ومنهم حصينة يدرو بها سور خارج

فقام الفرنج بظاهرة محاصرين للروم وقتلهم ولازموا قتالهم ايلان وها راو كان الروم قد ضاعفوا ضعفاً كثيراً فارسلوا الى السلطان ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان صاحب قونية وغيرهما من البلاد يستجدونه فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً وكان بالمدينة كثير من الفرنج فجمعين يقاربون ثلاثين ألفاً واعظم البلاد لا يظهر أمرهم فتواضعوا لهم والفرنج الذين بظاهرها ابداء دوو وثبوا فيه واقوا النار مرة ثانية فاحترق مخدور مع البلد وفتحوا الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقتلوا بالروم قتلاً ونهبوا فاصبح الروم كلهم ما بين قتيل أو فقير لا يملك شيئاً ودخل جماعة من اعيان الروم الكنييسة العظمى التي تدعى سوفيا لاجلاء الفرنج اليها خرج اليهم جماعة من القسيسين والاساقفة والرهبان بايديهم الانجيل والصلب يتوسلون بها الى الفرنج لبيعة واعلمهم فلم يلبثوا اليهم وقتلهم اجمعين ونهبوا الكنييسة وكانوا ثلاثة ايام قتلوا دوقس البنادقة وهو صاحب المراكب البحرية وفي ركبته ركبووا الى القسطنطينية وهو شيخ اعشى اذا ركب تقادفرسه والاخر يقال له الماركيس وهو مومة دم الافرنسيس والاخر يقال له كندا فلندوهوا كثيرهم عدد فلما استولى على القسطنطينية اقترعوا على الملك فخرجت القرعة على كندا فلند فاعادوا القرعة ثانية وثالثة فخرجت عليه فلم يكره والله يؤتى ملكه من يشاء وينزع عنه من يشاء فلما خرجت القرعة عليه ملكوه عليها وعلى ما يجاورها وتكون لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل جزيرة اقريطس وجزيرة رودس وغيرها وما يكون لماركيس الافرنسيس اليه الادب التي هي شرقي الخليج مثل ازنيق ولاذيق فلم يحصل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية واما الباقي فلم يسلم من به من الروم واما البالد التي كانت ملك القسطنطينية شرقي الخليج المجاورة لبلاد ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان ومن جملة ازنيق ولاذيق فلما تغلب عليها بطريق كبير من بطارقة الروم اسماه اشكري وهي بيده الى ان توفي

هـ (ذكر انهم زام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلية)

في هذه السنة في العشرين من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من العساكر العادلية وسبب ذلك ان نور الدين كان بينه وبين عمه قطب الدين محمد بن زكي صاحب سنجار وحشة مستحكمة اولاً فاقعة واسار معه الى ميافارقين سنة خمس وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك الغادل ابوبكر بن ايوب صاحب مصر ودمشق وبلاد الجزيرة الى قطب الدين واستماله فقال اليه وخطب له فلما سمع نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين سلب شيعان فوهى لقطب الدين فحضرها وملك المدينة وبقية القلعة فحضرها عدة ايام فبينما هو يحاصرها وقد اشرف على ان يسلمها اتاه الخبر ان مظفر الدين بو كبرى بن زين الدين على صاحب اربل قد قصد اهل الموصل فذهب ينزوي واحرق غلاتها فلما باقته فطلب من نائبه المرتب بالموصل يحفظها سار عن نصيبين الى الموصل على عزم العبور الى بادار بل ونهبه جزاً بما فعل

والمسراطين والمخاريب ٩٠ ورا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مرا كب الاكليمومهم نرسوم من السلطان

صاحب ابلده فوصل الى مدينة بلد و عاده ظفر الدين الى بلده وتحقق نور الدين ان الذي قيل له وقع فيه فز يادة قسار الى تل اعفر من بلدوهى اصاحب سنجار وحصرها واخذها ورب امورها واقام عليهم اسبوعه عشر يوما وكان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل ابن ايوب قد سار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقطب الدين صاحب سنجار ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب ار بل وصاحب الحصن وآمد وصاحب جزيرة ابن عمر وغيرهم على ذلك وعلى منع نور الدين من اخذ شئ من بلاده وكاهم خائفون منه ولم يمكنهم الاجتماع وهو على نصيبين فلما فارقه انور الدين سار الاشرف اليها واناها اخوه نجم الدين صاحب ميافارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا وساروا عن نصيبين نحو بلاد البقعة فرييا من بوشري وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر زمار وعزم على المطاولة لئلا يفر قوافلها كتاب من بعض عماله اليه يسمى جديك وقد ارسله يتجسس اخبارهم فم في قلاهم في عينه ويطمعه فيهم ويقول ان اذنت لي لقيتهم عفردي فسار حفيد نور الدين الى بوشري فوصل اليها من انقاد الظهور وقد تعبت دوابه واصحابه واقواشدة من الحر فتنزل بالقرب منهم ثم اقل من ساعة واتاه الخبر ان عساكر الخصم قد ركبو افر كب هو واصحابه وساروا نحوهم فلم يروا لهم اثرا فعاد الى خيامه ونزل هو وصاحبه كره وتفرق كثير منهم في القرى لتحصيل اهل الحواف وما يحتاجون اليه فجاءه من اخيه بمحركه الخصم وصدده فركب نور الدين وعسكره وتقدموا اليهم وبينهم نحو فرسخين فوصلوا وقد ازدادتهم معهم والخصم مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يطل الحرب بينهم حتى انهزم عسكر نور الدين وانهمزم هو ايضا وطالب الموصل فوصل اليها في اربعة أنفس وتلاحق الناس واتي الاشرف ومن معه فقتلوا في كفر زمار ونهبوا البلاد نهباً قبيحاً واهلكوا ما لم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد فانهم اخشوا في نهبها ومن اعجب ما سمعنا ان امرأة كانت تطبخ فرائد النبي فالت سوار بن كاساني يديها في النار وهربت فجاء بعض الجند ونهب ما في البيت فرأى فيه بيضا فاخذته وجعله في النار ليا كاهه فترك فرأى السوار بن فيها فاخذها واطال مقامهم والرسا تتردد في الصلح فوقف الامر على اعادة تل اعفر ويكون الصلح على التاعدة الاولى وتوقف نور الدين في اعادة تل اعفر فلما طال الامر بلها اليهم واصطلحوا اوائل سنة احدى وستمائة وتفرقت العساكر من البلاد

هـ (ذكر خبر ج افقر قحيا الشام الى بلاد الاسلام والصلح معهم) هـ

في هذه السنة خرج كثير من الفرنج في البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك المالكهم فسطنطيفة وأرسوا بكاء وعزموا على قصد البيت المقدس حرسه الله واستنقذه من المسلمين فلما استمر احوالهم عكسا ورواقتهم واكثر من بلاد الاسلام بنواحي الاردن وسبوا وقتلوا في المسلمين وكان الملك العادل بدمشق فارسل في جمع العساكر من بلاد الشام ومصر وسار فقتل عند الظور بالقرب من عكا لمنع الفرنج من قصد بلاد الاسلام ونزل افرنج عرج عكا واغاروا على كفر كنا فاخذوا كل من بها وأموالهم والامراء يكتنون

والاعتصام في ليفقدوا اسارهم عيال فاعطوهم ما يريد عن الالف اسير ودفعوا عن كل رأس اسير مائة ونجسين فرائسا ورجعوا من حيث اتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سغان الى خارج المينار افعين اعلام السلم والصلح فعبروا داخل المينا من غير عمانع ونزل منهم انقار في قلوكة ويدهم مرسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في الخطابات وفي اثناء ذلك وصلت عدة مرا كب من مرا كهم وشلنبات وهي المرا كب الصغار المعدة للعرب وهو رواع عدة الرمح الى المينا واتاهم الحرب والضرب بطرائقهم المستعدة فاجروا مرا كب اهل الجزائر مع المضاربة ايضا من اهل المدينة مع قاتل استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ومدافع الامراج الداخلة لا تصيب الشلنبات الصغيرة المتفلة وهم لا يخطون ثمهم في شدة الغارة والحرب اذ قيل لبحاكم بان عساكره الاتراك تركوا الخار بة واشتغلوا بنهب الابلدة واحرقوا الدور فقط في يده واحتار في امره ما بين قتال العدو والواصل او قتال عسكره ومنعهم وكفههم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسمع الا خفيض الاعلام وطلب الامان من الاكليمومهم نرسوم من السلطان



وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم يواقي الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الغداة السابق حالاً من غير

مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيراً واسلم وقرأ القرآن واتفقوا على التاركة والمهلة زمناً مقداره ستة اشهر ورجعوا الى بلادهم بالانصر والاسرى والامر لله وحده ثم ان الجزائر لينة اجتمعت ودوا في تعميم ما تمدم

وتخرب من السور والاراج والجامع في الحرب وكذلك ما خربه عساكرهم الذين هم اعدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واهله وصار الاختيار بذلك في الاقوي وامدهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم راكباً عوضاً عن الذي قتل من مراكبهم فارسل اليهم معمر بن وادوات ولوازمهم سارات وكذلك كما توفس وغيرهما ومن السلطان العثماني ايضا ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا اشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عياداً عليه في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) مات الشيخ الفهامة والتعريب العلامة الفقيه النعوى الاصولي

ابراهيم البسيوني البصري الشافعي وهو ابن اخت الشيخ موسى البصري الشيخ الصالح المقصد الورع الزاهد حضر

العدل على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة احدى وستمائة فاصطاح هو والفرنج على دمشق واهلها وما يبدا العدل من الشام ونزلهم عن كثير من المناصب فأتوا في الرملة وغيرها واعطاهم ناصرة وغيرها وسار نحو الديار المصرية فقصدوا الفرنج مدينة حماة فلقواهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاه شاه بن ابي فقاتلهم وكان في قلة فمزموه الى البلاد فخرج العامة الى قتالهم فقتل الفرنج منهم جماعة وعادوا لفرنج

● (ذ كرتل كوجكة ببلاد الجبل وولاية ايتغمش) ●

قد ذكرنا قبل تغلب كوجكة على ملك اهل الوان على الري وهمذان وبلاد الجبل وبقى الا ان وكان قد اصطنع ملكو كآخر كان لاهل الوان اسم ايتغمش وقدمه واحسن اليه ووثقه بجمع ايتغمش الجموع من المماليك وغيرهم ثم قصد كوجكة فقتلها واقتتل الفرنج فقتل كوجكة في الحرب واسم ايتغمش على البلاد واخذ معه اوزبك ابن اهل الوان له اسم الملك ايتغمش هو المدبر له والقبيل بامر الملكة وكان منهم ما شهدوا ظالموا وكان كوجكة عادلاً حسن السيرة رحمه الله

● (ذ كروفاة ركن الدين بن قلع ارسلان وملك ابنه بعده) ●

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش بن سلجوق صاحب ديار الروم مابين ملطية وقونية وكان موته بمرض القواالج في سبعة ايام وكان قبل مرضه بنجمة ايام قد غدر باخيه صاحب انكرورية وتسمى ايضا انقرة وهي مدينة منبوعة وكان مشاققة ركن الدين فحضره عدة من سنين حتى ضعف اوقات الاوقات عنده فاذه عن بالقياس على عرض ياخذ فمعه قاعة في اطراف بلده وحلف له عليها فغزل اخوه عن مدينة انقرة وسلمها ومعه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذ اولاده معه فقتله فلم يضر غير خمسة ايام حتى اصابه القواالج فمات واجتمع الناس بعده على ولده قلع ارسلان وكان صغيراً فبقي الملك الى بعض ستة احدى وستمائة واخذ منه على ما نذكره هناك وكان ركن الدين شديد اعداء قلع ارسلان الملك الا ان الناس كانوا يذنبون له الى فساد الاعتقاد كان يقال انه يعمد لان مذهبه مذهب الفلاسفة وكان كل من يرمي بهذا المذهب يابى اليه ولهذه الطائفة منه ما احسان كثير الا انه كان عاقلاً يحب ستر هذا المذهب لئلا ينفر الناس عنه حتى لي عنسه انه كان هذه انسان وكان يرمي بالزندقة ومذهب الفلاسفة وهو قريب منه فحضر يوماً عنده فقيه فتنه فظارفاً ظهر شيطان اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه والطمع منه وشتمه بمحضرة ركن الدين وركن الدين ساكت ونجح الفقيه فقال لركن الدين يرمي على مثل هذا في حضرته ولا تذكره فقال لو تكلمت لقتلنا جميعاً ولا يمكن اظهار ما تريد انت

● (ذ كرتل الباطنية بواسط) ●

جل الاشياخ المتقدمين وهو  
 للتكاف متقن فامع التواضع  
 والانكسار لازما على العبادة  
 مستحضر الفروع الفقهية  
 والمتولية والمناسبات الشعرية  
 والشواهد التدويية والادبية  
 جيدا لحافظة لا عمل بجائسته  
 ومؤانسته ولم يزل على حاله  
 وافادته بواجتماعه وعفته  
 حتى تعرض وتوفي يوم السبت  
 منتصف المحرم من السنة  
 عن نحو الخمسة وسبعين وصلى  
 عليه بالازهر في مشهد حافل  
 رحمه الله تعالى وايانا  
 (ومات) الشيخ العلامة  
 الاصولي الفقيه النحوي  
 على الحساوي الشافعي نسبة  
 الى بلدة بالقلية بية تسمى  
 المحصة حضر الى الجامع  
 الازهر صغيرا وحفظ القرآن  
 والمتون وحضر دروس  
 الاشياخ كالشيخ على العدوي  
 المنفيسي الشهير بالصعيدى  
 والشيخ عبدالرحمن العزيرى  
 الشهير بالقمبرى ولازم  
 الشيخ سليمان المجلوبه  
 تخرج وحضر على الشيخ عبد الله  
 الشرفاوى مصطلح الحديث  
 وكان يحفظ جميع الجوامع  
 مع شرحه للجلال الهلى فى  
 الاصول وختصر السعد  
 ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة  
 وكان انسانا حسنا مهابيا  
 متواضعا ولا يرى لنفسه  
 مقاما عاش مجتهدا زكيا

٩٢ فى عدد الطائفة الاولى ودرس وافاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا

فى هذه السنة فى رمضان قتل الباطنية بواسط وسيد كوخم بها وقتلهم انه ورد اليها  
 رجل يعرف بار كم محمد بن طالب بن عصية واصله من القاروب من فرى واسط وكما  
 باطنيا لمجدوا نزل بجوار الدور بنى المروى وغش فيه الناس وكثرت ابعاده وكان من يغشاه  
 رجل يعرف بحسن الصابونى فاتفق انه اجتاز بالسويقة فكاهه رجل نجار فى  
 مذهبهم فرد عليه الصابونى ردا غليظا فقام اليه النجار وقتله وتسامع الناس بذلك  
 فوثبوا وقتلوا من وجدوا بمن ينسب الى هذا المذهب فصدوا دار ابن عصية وقد  
 اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلاقوا الباب وصعدوا الى سطحها ومنعوا الناس عنهم  
 فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطح وتحصن من بقى فى الدار باغلاق الابواب  
 والممارق فكسروها ونزلوا فقتلوا من وجدوا فى الدار واحرقوا وقتل ابن عصية وفتح  
 الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخيال الى بغداد واتخذ رفر الدين ابو البدر بن امينا  
 الواسطى لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

### • (كراسيلاء محمود على مرباط وغيرها من حضر موت) •

فى هذه السنة استولى افسان اسمه محمود بن محمد الحيمرى على مدينة مرباط وظفار  
 وغيرها من حضر موت وكان ابتداء ابرهانه مركب يكره فى البحر للتجار ثم وذر  
 اصحاب مرباط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما توفى صاحب مرباط ملك المدينة  
 بعده واطاعه الناس محبة له لكرمه وسيرته ودامت ايامه بها فلما كان سنة تسع عشرة  
 وستمائة خرب مرباطا وظفارا بنى مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرباط  
 وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وهمل عليها سور ولو خندقا وحصنها وسميها  
 الاجدية وكان يحب الشعر ويكثر الخائن عليه

### • (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة خرج اسطول من العراق الى الديار المصرية فنهبوا مدينة قوّة واقاموا خمسة  
 ايام يسبون وينهبون وعساكر مصر مقابلة لهم بينهم النيل ليس لهم وصول اليهم لانهم  
 لم تكن لهم سفن وفيها كانت زلزلة عظيمة همت اكثر البلاد مصر والشام والجزيرة  
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعراق وغيرها من مدن مدينة  
 صور ودمرها واثرت فى كثير من الشام وفيها فى رجب اجتمع جماعة من الصوفية بمرباط  
 شيخ الشيوخ بيده عدد وفيهم صوفى اسمه احمد بن ابراهيم الدارى من اصحاب شيخ  
 الشيوخ عبدالرحيم بن اسمعيل رحمه الله ومعهم مغنى يعنى بنول الشعر

فاذا اتى افعرى • كفى بمشبي عذل  
 شباب كأن لم يكن • وشيب كان لم يزل  
 وحق ليا الى الوصال • وآخرها والاول  
 وصغيرة لون الهيب عند استماع العذل  
 اثن عاده شبي بك • حلا العيش لى واتصل

فذكر

مدونة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره

صابر اعلی منا کدة زوجته و باخرة أصيب في شقه بدهاء الفالج انقطع بسببه ٩٣ اشهر ثم انجلى عنه يسير مع سلامة

حواسه وعاد الى الاقراء  
والافادة ولم يزل على حسن  
حاله ورضاه وان شراح صدور  
وعدم تضجره وشكواه  
للخالقين الى ان توفي في شهر  
جادي الثانية سنة احدى  
وثلاثين ومائتين والف رحمه  
الله وايانا • (ومات) الشيخ  
العلامة والحرير الفهامة  
السيد احمد بن محمد بن اسمعيل  
بن ذرية السيد محمد الدوقاطي  
الطه طاوي الحنفى والده  
درى حضر الى ارض مصر  
متقلدا القضاء بطهطا بلدة  
بالقرب من اسيوط بالصعيد  
الادنى فقبو ج بامراة شريفة  
فولده منها المترجم واخوه  
السيد اسمعيل ولم يزل  
مستوطن بها الى ان مات  
وترك ولديه المذکورين  
واختالهما حضر المترجم الى  
مصر في سنة احدى وثمانين  
ومائة والف وكان قد بدا نبات  
نحيته بعدما حفظ القرآن  
ببلده وقرأ شيئا من النحو  
فدخل الازهر ولازم الحضور  
في الفقه على الشيخ احمد الحافى  
والمقدسى والحريرى والشيخ  
مصطفى الطائى والشيخ عبد  
الرحمن العريشى حضر  
عليه من اول كتاب الدر  
المختار الى كتاب البيوع وتم  
حضوره على المرحوم الوالد  
مع الجماعة لتوجهه الشيخ  
عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقاضيات عن امر على ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والى فالتهم من الجماعة

فترك الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذکور وتواجدتم سقط  
منه شيئا عليه فخر كوه فاذا هو ميت فبلى عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها توفي  
ابو الفتوح اسعد بن محمود العملى الفقيه الشافعى باصة هان في مصر وكان اماما فاضلا  
وفي رمضان من اتوفى قاضى هراة حمدة الدين الفضل بن محمود بن صاهد الساوى وولى  
بعده ابنه صاعد •

(ثم دخلت سنة احدى وستمائة)

• (ذكر ملك كيندمرو بن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

في هذه السنة في رجب ملك غياث الدين كيندمرو بن قلع ارسلان بلاد الروم التى كانت  
بيد اخيه ركن الدين سليمان وكان سبب ملك غياث الدين لها ان ركن الدين كان قد  
اخذ ما كان لاخيه غياث الدين وهو مدينة قونية فهور ببقايا الدين منه وقصد الشام  
الى الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقصر به  
فسار من عنده وقلب في البلاد الى ان وصل الى القبة طمطينية فاحسن اليه ملك الروم  
واقطعه واكرمه فاقام عنده وتزوج بابنة بعض البطارقة الكبار وكان لهذا البطريق  
قلعة من عمل القسطنطينية فامام ملك الفرنج القسطنطينية هرب غياث الدين الى حيه  
وهو بقلعته فاقبله عنده وقال له نيتك في هذه القلعة وتقع بدخلها فاقام عنده  
فلما مات اخوه سنة ست مائة كاذرناه اجتمع الامراء على ولده وخالفهم الاتوا  
الاوج وهم كثير بملك البلاد وانف من اقباعهم وارسل الى غياث الدين يستدعيه  
اليه لملكه البلاد فسا راليه فوصل في جندي الاولى اجتمع به وكثر جمعه وقصد مدينة  
قونية ليحصرها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فخرجوا اليه طائفة من العساكر  
فلقوه فهزموه فبقى حيران لا يدري أين يتوجه فقصد بلدة صغيرة يقال لها اوكرم  
بالقرب من قونية فقدر الله تعالى أن أهل المدينة اقصر او ثبوأ على الوالى فخرجوه منها  
ونادوا بـ عار غياث الدين فلما سمع أهل قونية بما فعله أهل اقصر اقالوا نحن اولى بفعل  
هذا لانه كان حسن السيرة فيهم لما كان ملكهم فسادوا باسمه أيضا واخرجوا من  
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه وآتاه الله  
الملك وجعل له البلاد حيه ها في ساعة واحدة فسبحان من اذا اراد امرا هيا اسما به وكان  
اخوه قيصر شاه الذى كان صاحب ملطية لما اخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين  
خرج منها وقصد الملك العادل ابا بكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته منه فتنصر اليه فامره  
بالمعام بدينة الرها فاقام بها فلما سمع ملك اخيه غياث الدين سارا اليه فلم يجد عنده قبولا  
انما اعطاه شيئا وامره بتفارقة البلاد فعدا الى الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين  
سارا اليه الافضل صاحب سميساط فلقبه بمدينة قيسارية وقصدته أيضا فقام الدين  
صاحب خرت برت وصار معه فاعظم شأنه وقوى امره •

• (ذكر حصر صاحب آمد خرت برت ورجوعه عنها) •

عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقاضيات عن امر على ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والى فالتهم من الجماعة

تكملة الكتاب على الوالد  
مع المترجم على الوالدتين  
نورا الايضاح بعد انصراف  
الجماعة عن الدرس ويتخلف  
المترجم وذلك لعلوا السند فان  
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف  
وهو عن جده الوالد عن  
المؤلف وجد الوالد والمؤلف  
بسميان بحسن فهو من عجب  
الاتفاق وكان المترجم بالأم  
طبع الفقير في النجبة فكنت  
معه في غالب الاوقات امانا في  
الجماع اوفى المنزل للطافة  
طبعه وقرب سني من سنه  
وكان الوالد يرى ذلك ويسألني  
منه اذا تخلف في بعض  
الاحيان ويقول اين رفيقك  
الصعيدى فكان يعيدني  
ويفهمني ما يصعب على فهمه  
ولم ير يداب في الاشتغال  
والطاب مع جوده ذهنه وخلو  
باله وتفرغه والفقر بخلاف  
ذلك وتلقى المترجم الحديث  
سمعا واجازة عن كل من  
الشيخ حسن الجداوى والشيخ  
محمد الامير والشيخ عبد العليم  
الفيوى لانهم من الشيخ  
على العدوى المنقبى عن  
الشيخ محمد عتيبة بسنده  
المشهور ان تروى للافارة  
والسدريس وكان مسكنه  
بناحية الصليبية وجلس  
للاقران بالمدرسة الشيعونية  
والصرغتمية احتف به سكان

كانت خرت برت لعماد الدين بن قرا ارسلان فسات وما كها بعده ابنه نظام الدين  
ابوبكر والتجبا الى ركن الدين بن قرا ارسلان وبعده الى اخيه غياث الدين ليمتنع به من  
ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان فامتنع به وكان صاحب آمد ملتجئا الى  
الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف قتال صاحب الموصل على شرط  
انه يسير معه عساكره ويأخذ له خرت برت وانما طمع فيها بموت ركن الدين فلما دخلت  
هذه السنة طلب ما كان استقر الامر عليه فساد معه الملك الاشرف وعساكره دار الجزيرة  
من سنجار وجزيرة ابن عمر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليها في شعبان وفي رمضان  
تسلطوا بضها وكان صاحبها قد اجتمع بغياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار  
معه في طاعته فلما نزل صاحب آمد على خرت برت خاطب صاحبها غياث الدين يستعجده  
بمسكر يرسلهم عنه فجاءه زعمرا كثيرا كثير اعدتهم ستمائة آلاف فارس وسيرهم مع الملك  
الافضل صاحب سيماسا فلما وصل العسكر الى ملطية فارق صاحب آمد ومن معه  
من خرت برت ونزلوا الى الهراة وحضروا البصرة المعروفة ببصرة شهين وبها حصنان  
أحدهما اصاحب آمد والآخر صاحب خرت برت فحضره وزاحفه ففقهه ثانيا في الحجة  
ووصل صاحب خرت برت مع العسكر الرومى الى خرت برت فدخل صاحب آمد عن البصرة  
وقوى الحصن الذي فتحه فيم افاد احاطه ورجل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل  
والعسكر الرومى يطلب اعادة البصرة وصاحب آمد يمتنع من ذلك فلما طال الامر بقي  
الحصن بيد صاحب آمد وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

### • (ذكر الفتن ببغداد) •

في سابع عشر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسببها ان  
اهل باب الازج قتلوا سبعة من اعدائهم ان يطوفوا به فذبحهم - ثم اهل المامونية فوقع  
الفتنة بينهما عند البستان الكبير فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب  
الباب القسكين الفتنة فخرج فرسه فعاد فلما كان الغد ساد اهل المامونية الى باب  
الازج فوقع بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والفتاب واشتد الاثر فنهيت الدور  
القرية منهم - ثم وسى الركن بن عبد القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الاتراك  
فصاروا يبيتون تحت المنطرة فمتمنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكنوا وفي العشرين  
منه جرت فتنة بين اهل قطفا والقرية من محال الجانب الغربي بسبب قتل سبع ايضا  
اراد اهل قطفان مجتمعوا ويطوفوا به فذبحهم - ثم اهل القرية ان يجروا به عندهم  
فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم عسكر من الديوان لتلافي الامر ومنع  
الناس عن الفتنة فامتنعوا وفي تاسع رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان  
والجعفرية منشؤها ان رجلين من الهلبيين اختصما وتوعدا كل واحد منهما صاحبه  
فاجتمع اهل الهلبيين واقتتلوا في مقبرة الجعفرية فوسى اليهم من الديوان من تلافي الامر  
وسكنه فلما كثرت الفتن رتب امير كبير من عماليك الخليفة ومعه جماعة كثيرة فطاف

عامرًا كما برها وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم واصله من جنس ٩٥ الاثوال وخلق تلك الزواجر من اهل

العلم وخصوصا الاحناف  
وملازمة المترجم للحالة  
المجودة من الافادة مع شرف  
النفس والتميز دعما يحل  
بالمروعة الامايات عفوًا فاذا ادت  
حجبتهم له ووثقوا فيها  
بعضيه ثم تصدى لوقف  
الشيخونتين وبرا دهما  
واسقلالص اما كنهم او شرع  
في تعميرهما وساعده على ذلك  
كل من كان يحب الاصلاح  
فجدد عمارة المسجد والتسكية  
وانشأ بها صرحا في اثناء ذلك  
انتقل باهله الى دار مليحة بجوار  
المسجد بالدرب المعروف بدرب  
الميضأة وبقعه ساكنها على

المسجد كل ذلك والمترجم لم  
يقطع عن الحضور الى الازهر  
في كل يوم وبقرا درسه ايضا  
بجامع ولما كثرت جاعته  
انتقل الى المدرسة العينية  
بالقرب من الازهر ولما عمر  
محمد اقصي الودني الجامع  
الجوار لم ينزل له تجارة القنطرة  
المعروفة بعمار شاه والمكتب  
قرر المترجم في درس الحديث  
بها في كل يوم بعد العصر وقرر  
له عشرة من الطلبة ورتب  
للشيخ والطلبة معلوما  
وافسرا يقبض من الديوان  
ولما مات الشيخ ابراهيم  
الحري برى تعيين المترجم لمشيخة  
الحنفية فتقلدها على امتناع  
منه فاستمر الى ان اخرج  
السيد عمر مكرم من مصر منفيًا و

في البلد وقتل جماعة من فيه شبهة فسكن الناس

• (ذكر غارة الكرك على بلاد الاسلام) •

في هذه السنة اغارت الكرك على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا الغيث  
والفساد والنهب والسبي ثم اغاروا على ناحية خلاط من ارمينية فاوغلوا في البلاد  
حتى بلغوا ملاز كرد ولم يخرج اليهم احد من المسلمين بمنعهم فسادوا خلل البلاد  
ينهبون ويأسرون وكلما قدموا تاخرت عساكر المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فالف الله تعالى  
ينه ظر الى الاسلام واهله وييسر لهم من يحمي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويقزوا عداهم  
وفيما غارت الكرك على بلاد خلاط فاقوا الى ارجيش ونواحيها فنهبوا وسبوا وادخروا  
البلاد وساروا الى حصن التين من اجمال خلاط وهو بجوار ارض الروم فجمع صاحب  
خلاط عساكره وسار الى طغل شاه ولد قليم ارسلان صاحب ارض الروم فاستجده على  
الكرك فجمع عساكره جميعه معه فتوجهوا نحو الكرك فلقوا بهم وتضافوا واقتتلوا  
فانهزمت الكرك وقتل زكري الصغير وهو من اكبر مقدميه وهو الذي كان مقدم  
هذا العسكر من الكرك والمقاتل بهم وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح  
والكراع وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا وامروا كذلك وعادوا الى بلادهم

• (ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة) •

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم  
ابن قاسم الحسيني امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كثير فافتتلوا قتلا شديدا  
وكانت الحرب بذي الحليفة بالقرب من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها  
ويأخذها فلقبه سالم بعد ان قصد الحجرة على ساكنها الصلاة والسلام فصلى عندها ودعا  
وساوقه فانهزم قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى من مع سالم من  
الاراء فادسدهم عليه فسالوا اليه وحالفوه فلما راي سالم ذلك رحل عنه عائدا الى  
المدينة وعاد امر قتادة قويا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قطعت خطبة ولي العهد واطهر  
حط قرئ بدار الوزير نصير الدين بن هادي الرازي واذ هو خطب في العهد الاميراني نصير  
ابن الخليفة الى ابيه الناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن البعز عن القيام بولاية العهد  
ويطلب الاقالة وشهد بذلك ان خطبه وان الخليفة اقبله وعجل بذلك بحضور شهوده  
القضاة والعادل والفقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة بيغداد ولد له رأسان واربعة  
ارجل وريدان ومات في يومه وفيها ايضا وقع الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة  
فاحترق فيها منه شيء كثير ووقعت النار يومين وسار ذلك الحريق في البلدان فحمل  
الملوك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع الثلج بمدينة هراة اسبوعا  
كاملا فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل من باب مبراح ب كبر من البلاد ورمى من  
السيد عمر مكرم من مصر منفيًا و

وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشمعوا عليه ١٩٦ وبالغوا في المعاملة به وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسينا

النصوري فلما مات المذكور اعيد المترجم الى مشيخة الحنفية وذلك في سنة شهر صفر سنة الف ومائتين وثلاثين وابس الخلع من الشيخ الشنوافي شيخ الجام ثم من الباشا وباقي المشايخ ارباب المظاهر ولم يختاف عليه انسان وفي هذه السنة استاذن الفقير في بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبي جعفر النجاشي فالتقرافة المذكورة فاعلموا فاذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ فوالتوفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خمس عشر شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين والف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في اربع مجلدات جمع فيها المواد التي على الكتب وضم اليها غيره (ومات) النقيب الارباب والنادرة الذهب عبوبة الزمان وبهجة الخيلان حسن افندي المعروف بالدرويش الموصل كما اخبر عن نفسه الذي الامني والسيدع الاودعي كان انسانا عظيم في نفسه عيرا شهيرا في مصر طاف البلاد والنواحي وجال في الممالك والضواحي واطلع على عجائب

حصنة طاعة عظيمة وجاء به مدبر دسديد اهلك الثمار فلم يكن بها تلك السنة شي الا اليه وفيها في شعبان خرج عسك من الغوري بقمته مقدمهم الامير زنديكي بن مسعود الى مدينة مرو فلقنهم نائب خوارزم شاه بدينة سرخس وهو الامير جعفر وكن لهم كينا فلما وصلوا اليه هزمهم واخذ وجوه الغوري بقاءه رى فلم يقات منهم الا القليل واخذ اميرهم زنديكي اسيرا فقتل صبرا وعلقت رؤسهم على اياما وفيها في ذي القعدة سار الامير محمد الدين عمر بن الحسين الغوري صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي لا تترك الخطا فافقتها عنوة وجعل بها ولده الاكبر وقتل من بها من الخطا ونقل العلويين منها الى بلخ وصارت ترمذ دار اسلام وهي من امنع الحصون واقواها وفيها توفي صدر الدين البخاري شيخ خانكاه الساطان بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء الجيدين واجتمعت به بالموصل وردها مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وغيره من المتقدمين وكان نعم الرجل حسن الهبة والعشرة وفيها اجتمع ببغداد رجلا من اعيان على رجل اعي ايضا وقتلاه بمسجد طمعان ياخذ منه شيئا فلما وجداه ما ياخذانه وادركهما الصباح فهربا من الخوف يريدان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يعلم قتاله فاتفق ان بعض اصحاب الشحنة اجتاز من الحرير في خصومة جرت قرأى الرجلين الضرييرين فسال لمن معه هذان اللذان قتلا اعي يقول مرحا فقال احدهما هذا والله قتله فقال الا تخبريل ائت قتله فاتخذ الى صاحب الباب فاقرا فقتل احدهما واصل الاخر على باب المسجد الذي قتل فيه الرجل

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وست مائة)

• (ذكر الفتنه بهراة) •

في هذه السنة في الهرم ثار العامة بهراة وجرت فيه فتنة عظيمة بين اهل السوقين الحدادين والصغارين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال ونهب الديار فخرج امير البلد اليكفهم فضر به بعض العامة بحجر ناله منبهه المشديد واجتمع الغوغاء عليه فرفع الى القدر الفيروزي واخفى اياما الى ان سكنت الفتنة فم ظهر

• (ذكر قتال شهاب الدين الغوري بني كوكر) •

فلما ذكرنا تهزام شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة من الخطا الكفار وان الخبر فاهر ببلاد انه هدم من ايامه ركة لم ينفع اصحابه له على خبر فلما اشتهر هذا الخبر ثار المفسدون في اطراف البلاد وكان من افسد دانيال صاحب جبل الجودي فانه كان قد اسلم فلما بلغه الخبر ارتد عن الاسلام وتابع بني كوكر ومساكنهم في جبال بين لهاور والمواتان حصينة منيعة وكانوا قد اطاعوا شهاب الدين وحماله الخراج فلما بلغهم خبر عدمه ثاروا فبين معهم من قبائلهم وعشائرتهم واطاعهم صاحب جبل الجودي وغنمهم من القاطنين بثلث الجبال ومنعوا الطاريق من لهاور وروغنها الى

للكل قبيل ويحاط كل جيل مرة ينسب الى فارس واخرى الى بني ٩٧ مكناس فمكنا به المعنى بما قيل

طورايمان اذا لاقت ذاعين  
وان رأيت معديا بعدنا في  
هذامع فصاحة لسان وقوة  
جنان والمشاركة في كل فن  
من الرياضيات والادبيات  
حتى يظن سامعه انه مجيد في  
ذلك الفن منفرد به وليس  
الامر كذلك وانما ذلك بقوة  
الفهم والحفظ وما فيه من  
القابلية فيستغنى بذلك عن  
التلقي من الاشياء واذا  
قد تدانق من اهل الفنون  
في حفظ اصطلاحات الفن  
واوضاع اهلهم يبرزه في الفاظ  
ينمقه او يحسنها ويذكر اسماء  
كتب مؤلفه واشياءا وحكما  
يقول الاطلاع عايم والوصول  
اليها ولعمري فتمت باللغات خاط  
كل ملة حتى يظن كل اهل  
ملة انه وحدهم وحدهم ويحفظ  
كثيرا من الشبه والمدرجات  
العقلية والبراهين الفلسفية  
واهم الواجبات الشرعية  
والفرائض القطعية وربما قلد  
كلام المخددين وشكوك  
المسارقين وبرايق لسانه في  
بعض الهائس بغلطات من  
ذلك ووساوس فلذلك طعن  
الناس عليه في الدين واخرجوه  
عن اعتقاد المسلمين وسامت  
فيه الظنون وكثير عليه الطاعنون  
وصرحوا بعدم وثقه بما كانوا  
يخفونه في حياته لاقفاء شره  
وسطوانه وكان له تداعل

غزوة فاما بنو شهاب الذين مر قتل مملوكه ابيك بال وقد ذكرناه ارسل الى نائبه بلها وور  
والمولتان وهو محمد بن ابي على يامرهم بحمل المال لسنة ستمائة وسنة احدى وستمائة  
ليتمجهز به للحرب الخطا فاجاب ان اولاد كوك قد قطعوا الطريق ولا يمكنه ارسال المال  
وحضر جماعة من التجار وذكروا ان فعلا كبير اخذه اولاد كوك ولم يخرج منه الا القليل  
فامر شهاب الدين مملوكه ابيك متقدم عساكر الهندان يرسل بني كوك يريدعوهم الى الشاعة  
ويتمدد هم ان لم يجيبه وافعل ذلك فقال ابن كوك لا ي معنى لم يرسل السلطان اليه اموالا  
فقال له الرسول وما قدركم انتم حتى يرسل اليكم وانما مملوكه يبصر كم رشدكم ويهددكم  
فقال ابن كوك لو كان شهاب الدين حيا لراسلنا وقد كنا ندفع الاموال اليه في حيث عدم  
فقل لا يترك انك انك انك ووروموا والا فاشاور ورتحن نصالحه فقال الرسول نفذات  
جاسوسا تنق اليه يا تيك بنجر شهاب الدين من فرسا بوبه فلم يصح الى قوله فردته فعاذوا خبر  
بما سمع ورأى فامر شهاب الدين مملوكه قطب الدين ابيك بال عود الى بلاده وجمع  
العساكر وقاتل بني كوك فعاذوا الى دهلي وامر عساكر بالاستعداد فاقام شهاب الدين  
في فرسا بوب الى نصف شعبان من سنة احدى وستمائة ثم عاد الى غزوة فوصلهم الاول  
رمضان وامر بالنداء في العساكر بالتمجهز لقتال الخطا وان المير يكون اول شوال فتجهزوا  
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بني كوك وما يتبعه مدونه من الخافة السبل  
وانهم قد انفذوا شحنة الى البلاد ووافقهم اكثر الغنود واخرجوا من طاعة امير بلها وور  
والمولتان وغيرهم ما ووصل كتاب الوالي يدرك ما قد دهمهم منهم وان عماله قد اخرجهم  
بنو كوك وجبوا الخراج وان ابن كوك قد قدمه امير بلها وور الى كوك له لهما وور الى البلاد  
والا قتله ويقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والا خرجت  
البلاد من يده وتحدث الناس بانه من مملوكهم من المجموع ومنهم من القوة فتغير غزم  
شهاب الدين حينئذ عن عزو الخطا واخرج خيامه وسار عن غزوة خامس ربيع الاول  
سنة ثنتين وستمائة فلما ساروا بعد ان سطت اخباره عن الناس بغزوة وفرسا بوب حتى  
ارجع الناس بانهم زامه وكان شهاب الدين لما سار عن فرسا بوب اتاه خبر ابن كوك انه  
نازل في عساكره ما بين جب لم وسودة فخذ السيرا اليه فدهمه قبل الوقت الذي كان يتدر  
وصوله فيه فاقتتلوا قتلا شديدا يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاول من سنة ثنتين  
والعصر واشتد القتال فبينما هم في القتال واذا قد اقبل قطب الدين ابيك في عساكره  
فنادوا بشعائر الاسلام وجمعا لاجلة صادقة فانهزم الكوكريه ومن انضم اليهم وقتلوا  
بكل مكان وقصدوا اجمة هناك فاحتدموا بها واضرموا نارا فحسب انهم يتولوا صاحبهم  
لا يترك المسلمين يقتلونك ثم يلقى نفسه في النار فيلحق صاحبهم نفسه بعدهم فيم افهمهم  
الفساء قتلا وحرقا فبعدا للقوم الظالمين وكان اهلهم واموالهم معهم لم يفارقوها فغنم  
المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله حتى ان المماليك كانوا يماعون كل خمسة بيدينا ركني  
ونحوه وهرب ابن كوك بهدان قتل اخوته واهله واما ابن دانيال صاحب جبل  
الجود فاني جاء ليلا الى قطب الدين ابيك فاستجار به فاجاره وشفع فيه الى شهاب

١٢ مل ١٢ يحجب في الاعيان ومع كل اهل دولة وزمان ورؤساء الدولة والمباشرين من الانبياء

والمسلمين بالمعزة الزائدة ٩٨ واستلاب الفائدة لا عمل بالسته ولا معاشرته وباخرة لما دغب اليها شافي انشاء عمل

الدين فشفعه فيهم وأخذ منهم قلع الجودي فلما فرغ منهم سار نحو لها ووليهم من أهلها ويسكن دوعهم وأمر الناس بالرجوع إلى بلادهم والتجهيز لمحرب الخطا وأقام شهاب الدين بها وورث إلى سادس عشر رجب وعاد نحو غزنة وأرسل إلى بها الدين سام صاحب باميان ليتجهز للسير إلى سرقندو يعمل جسر إلى عبره ووعسا كره عليه

• (ذكر الظفر بالتيهانية) •

كان من جملة الخارجين المفسدين أيضا على شهاب الدين التيهانية فأنهم خرجوا إلى حدود سوران ومكرها للغارة على المسلمين فأوقعهم نائب تاج الدين الذي يملوك شهاب الدين بقلك الداحية ويعرف بالخايجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤس المعروفين فعملت بلاد السلام وكانت فتنة هؤلاء التيهانية على بلاد السلام عظيمة قد بها وحديثا و... أن إذا وقع بأيديهم لم يسير من المسلمين عذوبة بأنواع العذاب وكان أهل فرشابور معه في ضربه يديهم لم يحيطون بالثلاثة الولاية من جوانبهم الأسيما آخر أيام سبكتكين فان الملوك شعفروا قويا ولا عليهم وكانوا يغيرون على أطراف البلاد وكانوا كفارا للدين لم يرجعوا إليه ولا مذهب يعتمدون عليه إلا أنهم كانوا إذا ولدوا لهم بمقتضى وقف على باب داره ونادى من يتزوج هذه من يقبلها فان أجابه أحد تركها وألا قتلها ويكون للأربعة أزار واج فاذا كان أحدهم عندهما جعل مداه على الباب فاذا جاء غيره من أزواجه أوراى مداه عاد ولم ير الوالك ذلك حتى اسلم طائفة منهم آخر أيام شهاب الدين الغوري فدعوا على البلاد وسحب أسلامهم منهم أسروا أساما من فرشابور فعذبه فلم يمت ودامت أيامه عندهم فاحضره برماة قدمهم وسأله عن بلاد الإسلام وقال له لو حضرت أنا عند شهاب الدين ماذا كان يعطيني فقال له كان يعطيك الأموال والأقطاع ويرد إليك حكم جميع البلاد التي لك فإرسله إلى شهاب الدين في الدخول في الإسلام فعاد ومعه رسول بالخلم والمنشور بالأقطاع فلما وصل إليه الرسول سار هو وجماعة من أهله إلى شهاب الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلفت البلاد نزل أكثرهم من الجبال فلم يكن لهذه الطائفة بهم قدرة يمنعوهم فافسدوا واهلوا ما ذكرناه

• (ذكر قتل شهاب الدين الغوري) •

في هذه السنة أول ليلة من شهر جمادى الأولى قتل شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودهم من لها وور بمنزل يقال له دميك وقت صلاة العشاء وكان سبب قتله أن نفر من الكفار الكوكرية لازموا عسكره عازمين على قتله لما فعل بهم من القتل والأسر والسبي فلما كان هذه الليلة تفرق عنه أصحابه وكان قد عاد ومعه من الأموال ما لا يحصى فانه كان عازما على فصد الخطا والاستسكات من العسا كروة ففرق المال فيهم وقد أمر عسا كره بالهذ بالالحاق به وأمر عسا كره الحراسانية بالتجهز إلى أن يصل إليهم فاتاه الله من حيث لم يحتسب ولم يكن منه ما جع من مال وسلاح ورجال

لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعيين المترجم رئيسا ومعلمين لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل تديلاته لتعليم عماليك الباشا الكتابية والحساب ونحو ذلك ورتبه خروجا وشهرية ونجبت تحت يده بعض المال في معرفة الحسابات ونحوها وأحب الباشا ذلك فذا كره وحسن له بان يفرده مكانا للتعليم ويضم إلى عماليكه من يريد التعليم من اولاد الناس فأمر بإنشاء ذلك المكتب وحضر إليه اشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الهندسية من بلاد الانكيز وغيرهم واستجاب من اولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسمى قتييل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين اقاربه ويواسي من يستحق المواصلة ويشتري لهم الحمبر مساعدة اطلوعهم وتزولهم إلى القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر واضيف اليه آخر حضر من اسلامبول لمعرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون اعميا

لكن

لا يعرف العربية مساعدة المترجم في التعليم يسمى روح الدين افندي فاستمر نحو



من تسعة اشهر ومات المترجم وذلك انه اقتصد وطاع الى القلعة ففتح على بعض ٩٩

اكن كان على نية صالحة من قتال الكفار فلما تفرق عنه اصحابه وبقي وحده في  
خز كاه فثار اولئك النفر فقتل احدهم بعض الحرس بسباب سرادق شهاب الدين فلما  
قتلوه صاح فثار اصحابه من حول المرادق لينظروا ما يصاحبهم فاخلوا ما وقفهم وكثر  
الزحام فاغتنم الكوكرية غنائمهم من الخفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخركاه  
فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه فدخل عليه اصحابه فوجدوه على  
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا اولئك الكفار فقتلوهم وكان فيهم اثنان محتونان  
وقيل اغما قتله الاسعاعيلية لانهم خافوا خروجه الى خراسان وكان له عسكر يحاصر بعض  
قلاعهم على ما ذكرناه فلما قتل اجتماع الامراء عندوز بره مؤيد الملك بن خواجا  
سجستان فحسبوا الفواعلى حفظ الخزانة والملك ولزوم السكنى الى ان يظهر من يتولاه  
واجابوا شهاب الدين وخيطوا براحه ووجهه في الهبة وساروا به ورتب الوزير الامور  
وسكن الناس بحيث لم ترق عجمه دم ولم يوجد في احدثى وكانت الهبة مخفوفة بالحشم  
والوزير والعسكر والتمسة على حاله في حياته وتقدم الوزير الى أميردار السمر  
باقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته التي حمل ومائتي  
حمل وشعب الغلمان الاتراك الصغار ائتمروا بالمال فنعهم الوزير والامراء الكبار من  
المماليك وهو صرح صهر الدز وغيره وانروا كل من له اقطاع عنده بلب الدين ايبك  
تملوك شهاب الدين به بلاد الهند على العود اليه وفرقوا فيهم اموالا كثيرة فمادوا بارسار  
الوزير وروعه من لداقطاع واهل بغرزة وعلموا انه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث  
الدين اخي شهاب الدين الا كبير وبين بهاء الدين صاحب باميان وهو ابن اخت شهاب  
الدين حروب شديدة وكان ميل الوزير بروس لا تراك وغيرهم الى غياث الدين محمود وكان  
الامراء الغوريين يميلون الى بهاء الدين سام صاحب باميان فارس كل صائفة الى من  
يميلون اليه يعرفونه قتل شهاب الدين وجمالية الامور وجاء بعض المسلمين من اهلى  
غزنة فقتل للمماليك ان فخر الدين الرازى قتله ولا كم لانه هو الموصل من قتله فوضع  
من خوارزم شاه فثاروا به ليقته لوه فهرب وقصد دم مؤيد الملك الوزير فاعلمه الحال فسيره  
سرا الى مامنه ولما وصل العسكر والوزير الى قراشور اختفوا فالغوريين يقولون سير  
الى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضهم ان يقربوا من باميان ليخرج صاحبها  
بهاء الدين سام فيملك الخزانة وقل الاتراك بل سيره على طريق سوران وكان مقصودهم  
ان يكونوا قريبين من تاج الدين الدز تملوك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بين  
غزنة ولخارور وليست بكرمان التي تجاور بلاد فارس ليحفظ الدز الخزانة ورسلا من  
كرمان الى غياث الدين يستدعونه الى غزنة ويملكونه وكرهه ثم الاخلاف حتى  
كادوا يقتلوه فوصل مؤيد الملك مع الغوريين حتى اغتاله وللا تراك باخذ  
الخزانة والهبة التي فيها شهاب الدين والمسير على كرمان وساروا هم على طريق  
مكرهان ولقي الوزير من معه مشقة عظيمة فخرج عليهم الامم الذين في تلك الجبال  
التي هامة واوغان وغورهم فثاروا من اطراف العسكر الى ان وصلوا الى كرمان فخرج

المسلمين وضربة فاحات  
الرفادة فسال منهم كثير فم  
حتى غنطة واستمر اياما  
وتوفي ودفن بجامع السراج  
البلقيني بين السيارج وعند  
ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا  
بما كانوا يخفونه في حياته  
فيقول البعض مات رئيس  
المسلمين وآخر يقول انه دم  
ركن الزندقة ونسبوا اليه ان  
عنده الكتاب الذي افه  
ابن الراوندى لبعض اليهود  
وسماه دافع القرآن وانه  
كان يقرؤه ويعتقده واخبروا  
بذلك كفتحاك قطاب كتبه  
وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك  
الكتاب وما كفى مبعضة  
وحاسده من الشناعات حتى  
راوا له مناسبات شديدة تدل  
على انه من اهل النار والله اعلم  
بمخلفه وبالحكمة فكان غريبا  
في بابيه وصكانت وفاته يوم  
الخميس سابع عشر  
جادي الثانية من السنة  
وانفرد براسة المكتب روح  
الدين افندي المذكور  
(ومات) الاجل المسكر  
الشريف غالب ببلانك  
وهو المنفصل عن اماره  
مكة وجدة والمدينة وما  
انضاف الى ذلك من بلاد  
الحجاز فكانت امارته نحو  
من سبع وعشرين سنة فانه  
تولى بعد موت الشريف  
سرور في سنة ثلاث ومائتين  
والف وكان من دهاء العالم واخباره ومناقبه فحتاج الى مجلدين ولم ينزل حتى ساط الله عليه بافاهيله هذا الباشا

فلم يزل يخاضعه حتى تمكن  
 القربة ونهبت امواله وماتت  
 اولاده وجواريه ثم مات هو  
 في هذه السنة (ومات) الامير  
 مصطفى بك الى باشا وهو  
 قريب الباشا ونسبه ايضا  
 وكان من اعظم اركان دولته  
 شهير الذكرو صوفيا بالاقدام  
 والاشجاعة ومات بالاسكندرية  
 ولما وصل خبره الى الباشا  
 اغتم بها بشدا وتأسف عليه  
 وكان الباشا ولده شوقية  
 الشرقية وقرن به على كاشف  
 فقام بهما نحو السنتين ومهد  
 البلاد وحاف العسبان  
 وانهم وقتل منهم الكثير  
 وجعل خدمه اموالا جمة  
 وكان جسيما بطيئ الحيا كل  
 التيسر الخفي وحده ويشرب  
 عليه الزق من اشراب ثم  
 يقبعه بشالية او ثقبين  
 من اللين ويسلم في ثاقما  
 مثل الجهل العظيم ذي الخواد  
 الا انه كان يقضي حاجة من  
 التجار اليه ويحب اولاد الناس  
 ويواسيهم ويتجاوز عن  
 الكثير ويعطى ما يلزمه  
 من الحقوق لاربابها ولما  
 تحققت اخيه التي هي زوج  
 الباشا وكذلك والدته  
 امرتا باحضار رمتيه الى مصر  
 ويدفن بخدمته وتعين لذلك  
 سليمان اغا السلحدار فاسافر  
 الى الاسكندرية ووضعها في

منه وقبض عليه وارسله الى بلدة سلايك ونحو ج من سلطنته وسيادته الى بلاد

اليم - م تاج الدين الدز يستقبلهم فاما ما عين الهمة وفيما اشهاب الدين ميتا نزل وقبل  
 الارض على عادته في حياة اشهاب الدين وكشف عنه فلما رآه ميتا تفرق ثيابه وصاح  
 وبكى فابكى الناس وكان يوما مشهودا

### • (ذكر ما فعله الدز) •

كان الدز من اول مماليك اشهاب الدين واكبره - م واقدمه - م واكبرهم محلا عنده  
 بحيث ان اهل اشهاب الدين كانوا يخدمونه ويقصدونه في الشغل فلم يقتل صاحبه  
 طمع ان يملك غزنة فاول ما عمل انه سال الوزير مؤيد المالك عن الاموال والاسلح  
 والدواب فاخبره بما خرج من ذلك وبالباقى معه فانكر المحال واساء اديه في الجواب  
 وقال ان الغورية قد كاتبوا بهاء الدين سام صاحب باميان ليهلكوه غزنة وقد كتب  
 الى غياث الدين محمود وهو ولاي يامرني اني لا اترك احدا يترب من غزنة وقد جعلني  
 مائمه فيها وفي سائر الولايات الجوارق لانه مشتغل بالمرحاض وقال للوزير برانه قد امرني  
 ايضا ان اسلم الخزانة منك فلم يقدر على الامتناع لميل الاتراك اليه فسلمها اليه وسار  
 بالهفة والمماليك والوزير الى غزنة فدفن اشهاب الدين في التربة بالمدرسة التي انشاها  
 ودفن ابنته فيها وكان وصوله اليها في الثاني والعشرين من شعبان من السنة

### • (ذكر بعض سيرة اشهاب الدين) •

كان رحمه الله شجاعا مقداما كثيرا الغزوا الى بلاد الهند عاد لا في دعيتته حسن السيرة فيهم  
 حاكما بينهم بما يوجب الشرع المظهر وكان القاضي بغزنة يحضر داره من كل اسبوع السبت  
 والاحد والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب التربة فيحكم  
 القاضي واصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع  
 وان طلب احد الخصوم الحضور عنده احضره وسمع كلامه وامضى عليه اوله حكم  
 الشرع فكانت الامور جارية على احسن نظام (وحكى عنه) انه لقيه صبي علوى هممه  
 نحو خمس سنين فدعاه وقال لي خمسة ايام ما كنت شيئا فاعاد من الركوب لوفته ومعه  
 الصبي فنزل في داره واظم العلوى طيب الطعام يحضرته ثم اعطاه مالا بعد ان احضر اياه  
 وسلمه اليه وفرق في سائر العلويين مالا عظيما (وحكى) ان تاجر من مراغة كان بغزنة  
 ولده على بعض مماليك اشهاب الدين دين مبلغه عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في  
 حرب كانت له فرفع التاجر حاله فامر بان يقرأ طاع المملوك بيد التاجر الى ان يستوفي  
 دينه ففعل ذلك (وحكى عنه) انه كان يحضر العلماء يحضرته فيتمسكهمون في المسائل  
 الفقهية وغيرها وكان نحر الدين ارازي يعتق في داره فحضر يوما فوقف وقال في آخر كلامه  
 يا سلطان لا سلطانك يبق ولا تلبس الرازي وان مردنا الى الله فبكى اشهاب الدين حتى  
 رحمه الناس الكثرة بكائه وكان رقيق القلب وكان شافعي المذهب مثل اخيه قيل وكان  
 حنفي والله اعلم

### • (ذكر سيرة بهاء الدين سام الى غزنة وموته) •

المشاعل من خلف الجمرات  
فلما وصلوا الى المدفن ارادوا  
انزله الى القبر بالصندوق  
فلم يمكنهم فكمسوا الصندوق  
فجفت رائحته وقد تهرى  
فهرب كل من كان حاضرا  
فكبوه على حصير ولفوه فيه  
وانزلوه الى الحفرة وغشي على  
الفجارين وجزت النفوس  
من رائحة اخشاب الصندوق  
فقتلوا عليه الاتربة وليس من  
يقتلوا ويعتبر (ومات)  
ايضا حسن اغاهاكم بتدور  
السويس مطعونا قولي الياسا  
عوضه السيد احمد الملا  
الترجمان (ومات) ايضا سليمان  
اغاهاكم رشيد (ومات)  
الامير الكبير الشهير براهيم  
بن احمد بن عيسى اعيان امراء  
الاولف المهرين ومات  
بدنقيلة متغربا عن مصر  
وضواحيها وهو من عماليك  
محمد بك ابي الذهب تقلد الامرة  
والامارة في سنة اثنتين وثمانين  
ومائة والف في ايام علي بك  
الكبير وتقلد مشيخة البلد  
ورياسة مصر بعد موت استاذة  
في سنة تسع وثمانين ومائة  
والف مع مشاركة خشدائه  
مراد بك وباقي امراءهم  
والجميع راضون برياسته  
وامارته لا يخالفه م ولا  
يخالفونه وبراغي جانب الصغير  
منهم قبل الكبير ويحرص  
على جمية امهم والفقة فلوهم  
على الحج في سنة ثمانين

لما ملك غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام باميان اقطعه ابن عمه شمس الدين محمد بن  
مسعود وزوجه اخته فاته منها اولاد اسمه سام فبقي فيها الى ان توفي وملك بعده ابنه الاكبر  
واسمه عباس واسم امه تركية فغضب غياث الدين واخوه شهاب الدين في ذلك وارسلان  
احضر عباسا عندهما فاخذوا الملك منه وجعلوا ابن اختمه ساما مديكا على باميان  
وقلب بها الدين وعظم شأنه وحمله وجمع الاموال لملكا لبلاد بعد خاله وأحبه امراء  
الغورية حبسا شديدا وعظموه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى  
بها الدين سام فاخبره بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من بغرزة من الامراء الغورية  
يامرهم بحفظ البلد ويعرفهم انه على الطريق سائر اليهم وكان والى قلعة غزنة  
ويعرف بامير دار قد ارسل ولده الى بها الدين سام يستدعيه الى غزنة فاعاد جوابه  
انه تجهز ويصل اليه ويعدده الجميل والاحسان وكتب بها الدين الى علاء الدين  
محمد بن ابي علي ملك الغور يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى  
ابن خرميل والى هراة يامرهم باقامة الخطبة له وحفظ ما بيدهم ما من الالهال ولم  
يظن ان احدا يخالفه فاقام اهل غزنة ينتظرون وصوله او وصول غياث الدين محمد  
والاتراك ويقولون لا نترك غيران سديدا يعنون غياث الدين يدخل غزنة والغورية  
يتظاهرون بالميل الى بها الدين ومنع غيره فسار من باميان الى غزنة في عدا كره ومعه  
ولده علاء الدين محمد ورجال الدين فلما ارعن باميان مرحلتين وجد صدعا عاقل  
يستريح فيظفر خفته عنه فازداد الصداع وعظم الامر عليه فابقى بالموت فاحضر ولديه  
وهو هادي علاء الدين وامرهم باقتداء غزنة وحفظا مشايخ الغورية وضبط الملك والرفق  
بالرعيا وبذل الاموال وامرهم ان يصالحوا غياث الدين على ان يكون له خراسان وبلاد  
الغور ويكون لهما غزنة وبلاد الهند

### (ذكر ملك علاء الدين غزنة واخذها منه)

لما فرغ بها الدين من وصيته توفي فساد ولده الى غزنة فخرج امراء الغورية واهل  
البلد فلقواهم وخرج الاتراك معهم على كره منهم ودخلوا البلد وملك كره ونزل علاء  
الدين وجلال الدين دار السلطنة مستهل رمضان وكانوا قد وصوا لوالى ضرورته من  
العسكر واراد الاتراك منعهم فهاهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين اقلتهم ولا شغال  
غياث الدين بابين خرميل والى هراة على ما نذر فلم يرجعوا ولما استقر بالقلعة ونزل  
بالدار السلطانية راسلهم الاتراك بان يخرجوا من الدار والافاة بوعدهم فاقروا فيهم اموالا  
كثيرة واستحلهاهم خلفوا واستبوا غياث الدين محمد واخذوا غدا الى تاج الدين الذي  
وهو باقطاعه مع رسول وطلباه الى طاعته ما ووعدها بالاموال والزبادة في الاقطاع  
وامارة الجديش والحكم في جميع الاملاك فاته الرسول فاقبضه وقد سار عن كرماني في  
جيش كثير من الترك والحلج والغزو غيرهم فابانه الرسالة فلم يلتفت اليه وقال قل لهما  
يعودان الى باميان وفيها كفاية فاني قد ارني مولاى غياث الدين ان اسير الى غزنة

فطالت امامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزير اعنكو العشرة مرار وطلع اميرا

وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ١٠٢ وكلاهما في حياة استاذهما واشترى المالك الكثير ورعايتهما

وامر وقلمهم من ههنا حتى وكشافا واسكنهم الدور الواسعة واعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته واقام خلفهم من عماليكه وواى اولاد اولاده يمل واولادهم وما زال يولد له واقام في الامارة نحو عشرين واربعين سنة وتتم فيها وقامى في اواخر امره شدائد واغترابا عن الاهل والاطوان وكان موصوفا بالنجاعة والفر وسية وباشر عسكرة حروب وكان ساسا كن الجماش صبورا ذا ثؤدة وحلم قويا لا انقباض للحق متجنبيا للهلزل الانادر مع السكالك والحشمة لا يحب سفك الدماء رخصا كحشد اشيبته في اقايلهم كثير التقافل عن مساوئهم مع مهارضتهم له في كثير من الامور وخصوصا مراديك واتباعه في غنى ويتجاوز ولا يظفر غمولا خلافا ولا تاثيرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه واصلحه وكان هذا

وامنعهما عنهما فان عادا الى بلد عمالهما وافعلت بهما ومن معهما ما يكرهون ورد مامعه من الهدايا والخلع ولم يكن قصد الدز بهما لاحفظ بيت صاحبه وانما اراد ان يجعل هذا طريقا الى ملك غزنة لنفسه فاعاد الرسولوا بلوغ علاء الدين رسالة الدز فارسل وزيره وكان قبله وزير ابيه الى باميان وبلغ وترمذ وغيرهما من بلادهم ليجمع العسا كرو يعود اليه فارسل الدز الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة ويخرج علاء الدين وأخاء منها فحضر واعند دوز بر علاء الدين وطلبوا منه سلاحا ففتح خزنة السلاح فخرج منها باني الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان يفعل شيئا وتبعه مؤيد الملك وزير شهاب الدين فركب وانكر على الخازن تسليم المفاتيح وامره فاسترد ما فيه الترك جميعه لانه كان مطاعا فيهم ووصل الدز الى غزنة فخرج اليه علاء الدين جماعة من الغورية ومن الاتراك وفيهم صوفى صهر الدز فباشر عليه اصحابه ان لا يفعل ويفتظر العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا عسا كرفالته واخماس رمضان فلما القوه خدعته الاتراك وعادوا معه على عسكر علاء الدين فقتلواهم فهزموهم واسروا منهم وهو محمد بن علي بن حردون ودخل عسكر الدز المدينة فنهروا بيوت الغورية والبيامانية وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها في عشرين فارسا وسار عن غزنة فقاتل له امرأة تهتمزى به الى اين تمضى خذ الجأء والشمسة معك ما اتبع خروج السلاطين هكذا فقال لما نكشتر في تلك اليوم واقبل بكم ما تقرون به بالسلطنة لى وكان قد قال لآخيه احفظ القلعة الى ان آتيت بنا عسا كرى بقى الدز يحاصرها واراد من مع الدز نهب البساتين فنهاهم عن ذلك وارسل الى علاء الدين بامر بالخروج من البلعة وتهده ان لم يخرج منها وترددت الرسل بينهما في ذلك فاجاب الى مفارقتها والعود الى بلده وارسل من خلف الدز ان لا يؤذيه ولا يعرض اليه ولا الى احد ممن يخلص له وسار عن غزنة فلما رآه الدز وقد نزل من القلعة عدل الى تربة شهاب الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقوه عن فرسه واخذوا ثيابه وتر كوه عريا فاسروا اليه فلما سمع الدز ذلك ارسل اليه يدواب وثياب ومال واعذرا اليه فاخذ ما لبسه وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثياب سودا وركب جارا فاخذ جواله مراكب ملوكة وملابس جميلة فلم يركب ولم يلبس وقال اريد ان يرانى اناس وما صنع بي اهل غزنة حتى اذا عدت اليها وخرتها ونهبها لا يلومنى احد ودخل دار الامارة وشرع في جمع العسا كرى

هذه كرم ملك الدز غزنة

قد كرنا عتلاء الدز على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان هبة شهاب الدين واخذ من الوزير مؤيد الملك فجمع له العسا كرى من انواع الناس الاتراك والخلج والغز وغيرهم وسار الى غزنة وجرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما خرج علاء الدين من غزنة اقام الدز بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر الخطيب

لاخذاه والنجار وبصائع الافرنج وغيرهم بدون الثمن مع الحفارة لهم وغيرهم وعدم المبالاة بالخطبة

والاكثر انهم الذين يدعون انهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزينته ١٠٣

واحتقار الولاة ومنعهم من  
التصرف والحجر عليهم فلا  
يصل للمولى عليهم الا بعض  
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم  
حسن باشا الجزائر في سنة  
مائتين والف وحضر على  
الصورة التي حضر فيها وساعده  
الرعية وخرجوا من المدينة  
الى الصعيد وانتهت حركتهم  
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة  
ست ومائتين الى امارتهم  
ودواتهم وعادوا الى حالتهم  
الاولى بل وازيد منها في  
التمدي فوجب ذلك ركوب  
الفرنساوية عليهم ولم يزل  
الحمل يتزايد والاهوال يتلو  
بعضها بعضا حتى انقلبت  
اوضاع الديار المصرية وزالت  
حرمتها بالكلية وادى الحال  
بالمترجم الى الخروج والمشتيت  
والتشريد هو ومن بقي من  
مسيحية الى بلاد العبيد  
يزرعون الدخن ويتقوتون  
منه وملابسهم القمصان التي  
يلبسها الجلابة في بلادهم  
الى ان وردت الاخبار بوفاته  
في شهر ربيع الاول من السنة  
واما جلالة اخباره فقد تقدمت  
في ضمن السوابق والماجريات  
والاواحق (ومات) الامير  
الاجل احمد اغا الخازندار  
المعروف بونا بامته وهو ايضا  
شهير الذكرك من اعظم الدولة  
وقد تقدم كثير من اخباره  
وسفره الى الحجاز وكان ممر  
دارا عظيمة على

بالخطبة له ولاغيره وانما يخطب للخليفة ويترحم على شهاب الدين الشهيد حسب  
فلما كان في اليوم الرابع احضره مع دعي الغورية والترك وضم من كاتب علاء الدين  
واخاه وقبض على امير داروا الى غزنة فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر  
القضاة والفقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ محمد الدين ابو علي  
ابن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وكان قد ورد الى غزنة برسولا الى  
شهاب الدين فقتل شهاب الدين وهو بغزنة فارسل اليه والى قاضي غزنة يقول له انني  
اريد ان انتقل الى الدار السلطانية وان اخاطب بالملك ولا بد من حضورك والمقصود  
من هذا ان تستقر امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه  
قيام الحزن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فتغيرت لذلك  
نيات كثير من الترك لانهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يرث الملك فغيث الدين  
في ذلك راوه يريد الانفراد تغير واعن طاعته حتى ان بعضهم بكى غيظا من قلة واقطع  
الاقطاعات الكثيرة وفرق الاموال الجلية وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد  
ملوك الغور وسمرقند وغيرهم فاتفقوا من خدمة الدار وطالبوا منه ان يفسدوا خدمة  
غيث الدين واخيه صاهي باميان وارسل غياث الدين الى الدار يشكره ويثني عليه  
لاخراج اولادهم الى غزنة وسير له الخراج وطالب منه الخطبة والسكة فلم يفعل  
واعاد الجواب فغاضه وطالب منه ان يخاطبه بالملك وان يعطيه من الرق لان غياث  
الدين ابن اخي سيده لا وارث له سواه وان يزوجه ابنته بالذرة فلم يعبه الى ذلك واتفق  
ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اهل كرمات وسوران  
وهي اقطاع الدار القديمة فغنموا وقتلوا فارسل صهره صونج في عسكر فلقوا عسكر  
الباميان فظفر بهم وقتل منهم كثير واغادر رؤسهم الى غزنة فنصبت بها واجرى الدار  
في غزنة رسوم شهاب الدين وفرق في اهلها الاموال الجلية المقدار والزم قويد الملك ان  
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالح عليه فاجابه على كرهه فدخل على مؤيد الملك  
صديق له يهينه فقال بماذا تنقني من بعدو كوكب الجوار ابدانك اوانشد

ومن ركب الثور بعد الجوار دانك اطلاقه والغيب

بينما الذي راقى الى بابي الف مرة حتى اذن له في الدخول اصبح على بابه ولولا حفظ النفس  
مع هؤلاء الترك لكان لي حكم آخر

هـ (ذكر حال غياث الدين بعد قتل عمه) هـ

واما غياث الدين محمد بن غياث الدين فانه كان في الامانة وهو بميت واسفر اذ كان  
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي علي قد ولاه شهاب الدين بلاد الغور وغيرها من ارض  
الراون فلما بلغه قتله سار الى فيروز كوه خوفا ان يسبقه اليها غياث الدين فيملك البلد  
ويأخذ الخزائن التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكابر بيوت الغورية الا ان  
الناس كرهوه لميلهم الى غياث الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود ولد غياث الدين

دارا عظيمة على بركة الاز بكية جهة الروبي ثم هـ ليهما كبير الزواج ابنه وهو اذ ذاك مريض في حياض

الموت حتى اشييع في الناس ٤ - يوم رقة العروس ثم مات بعد ايام قليلة مصت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر

جمادى الثانية (وماتت)  
الست الجارية خاتون وهي  
سرية على ملك بلوط قبان  
الكبير وكانت محظية  
و بنى لها الدار العظيمة على  
بركة الاز بكية بدرب عبد  
الحق والساقية والظاهر  
بجانها واسمات على ملك  
وقام مراد بك فترج بها  
ومرت طويلا مع العز  
والزيادة والكافة النافذة  
واسمات الامراء من  
جوارها ولم يات بعد الست  
شويكار من اشهر رذكرة  
وخبره سواها ولما كان ايام  
الفرس اوية واصبح يوم  
مراد بك - صل فاهم - غاية  
الكرامة ورتبوا لها من ديوانه  
في كل شهر مائة الف نصف  
فضة وشفاعتهم عندهم مقبرة  
لا تردوا بانج - لكانها كانت  
من الكيرات ولما على الفقراء  
برواحسان ولما من الماس  
الحان الجديد والصور يج  
داخيل باب زهيلة توفيت  
يوم الخميس لعشرين من  
شهر جمادى الاولى بمنزلها  
المذكور بدرب عبد الحق  
ودفنت بحوشهم في القرافة  
الصغرى بجوار الامام الشافعي  
واضيقت الدار الى الدولة  
وسكنها بعض اكبرها  
وسبحان الحى الذى لا يموت  
(ومات) المقبر الكريم

سلطانهم - ولانه كان كراميا فالباقى مذهبه واهل فيروز كوه شافعية والزعمهم ان يجملوا  
الاقامة متى فلما وصل الى فيروز كوه - حضر جماعة من الامراء منهم محمد المرغني واخوه  
ومحمد بن عثمان وهم من اكابر الامراء وحلفهم على مساعدته على قتال خوارزم شاه  
وبهاء الدين صاحب باميان ولم يذ كر غياث الدين احقة ازاله خلفه والى ولولده من بعده  
وكان غياث الدين بمدينة بست لم يقرب في شئ انتظاره لما يكون من صاحب باميان  
لانهم لما كانوا قد تعاهدوا بالام شهاب الدين ان تكون خراسان لغياث الدين وغزنة والهند  
ابناء الدين وكان بهاء الدين اقوى فاهذا لم يفعل شيئا فلما بلغه خبر موت بهاء الدين جلس  
على التخت وخطب انفسه بالسلطنة فاشهره ضان وحلف الامراء الذين قصدوه وهم  
اسماعيل الخجسى وسونج امير اشكار ووزنكي بن خوجوم وحسين الغورى صاحب  
تكيا باذ وغيرهم وتلقب بالاسباب ابيه غياث الدين وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي على  
وهو في فيروز كوه يستدعيه اليه ويستدعيه اليه عن رايه ويسلم على كته اليه وكتب  
الى الخجسى بن خرميل والى هراة مثل ذلك ايضا ووعده لزيادته في الاقطاع فاما علاء  
الدين فاعلم في الجواب وكتب الى الامراء الذين معه يتهدهم فرحل غياث الدين  
الى فيروز كوه فارسل علاء الدين عسكرا معه وفرق فيهم مالا كثيرا وخلص عليهم  
لمنعوا غياث الدين فلقوه قريبا من فيروز كوه فلما تراءى الجمعان كشف اسماعيل  
الخجسى المغر عن وجهه وقال الحمد لله ان الاتراك الذين لا يرفون آباءهم لم يضيعوا  
حق التريية وردوا ابن ملك باميان وانتم مشايخ الغورية الذين انعم عليكم والدهذا  
السلطان ودياكم واحسن اليكم كفرتم الاحسان وجئتم تقتلون ولدها هذا فعمل  
الاحرار فقال محمد المرغني وهو مقدم العسكر الذين يصدرون عن رايه لا والله ثم ترجل  
عن فرسه واتى سلاحه وقصد غياث الدين وقبيل الارض بين يديه وبكى بصوت عال  
وقبل سائر الامراء كذلك فتم زمام اصحاب علاء الدين مع ولده فلما بلغه الخبر خرج من  
فيروز كوه هاريا نحو الغور وهو يقول انا امشي اجاور بمكة فانه غياث الدين خلفه من  
رده اليه فاحذره وحبه وملك فيروز كوه وفرح به اهل البلد وقبض غياث الدين على  
جماعة من اصحاب علاء الدين المكرامية وقتل بعضهم ولما دخل غياث الدين فيروز كوه  
ابدا بالجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار ابيه فسكنها واعاد رسوم ابيه واستخدم حاشيته  
وهدم عليه عبد الجبار بن محمد الكير الى وزير ابيه واستقره وسلك طريق ابيه في  
الاحسان والعدل ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين لم يكن له همة الا ابن خرميل  
بهراة واجتذابه الى طاعته فكاتبه وراسله واتخذة ابنا واستدعاه اليه وكان ابن خرميل  
قد بلغه موت شهاب الدين فاسن رمضان فجمع اعيان الناس منهم قاضي هراة صاعد  
ابن الفضل اليسا بوري وعلى بن عبد الحلاق بن زياد مدرس النظامية بهراة  
وشيخ الاسلام رئيس هراة ونقيب الدلو بين ومقدمي الحال وقال لهم قد بلغني وفاة  
السلطان شهاب الدين وانا في فخر خوارزم شاه واخاف الحصار واريد ان تخلصوا الى على  
المساعدة على كل من نازعني فاجله القاضي وابن زياد باننا حلف على كل الناس الا ولده

المصرية والحجازية والثغور وما اضيف اليها وقد قدم ذكر رجوعه ١٠٥ من البلاد الحجازية وتوجهه الى

الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضي خيامه جهة البحار بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنال والى منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة اخذ معه من مهر المغنين وارباب الالات المطربة بالعود والقانون والنساي واليكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يهتفهم من باقي رفقائهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورة المذكورون فاقام اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ابصار قاصون فانتقل بهم الى قصر برنال في ليلة جمعة لموله بها نزل به ما نزل به من المقدور وفقرض بالطاعون وقام ليل فحو عشر ساعات وانقضى نحيبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل افندي قولي حا كم رشيد وعندما حجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرق فغسلوه وكفنوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه احمد اخا اخو كنفدا بك فلما علم

غياث الدين فقدم اليه ما قبله وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فغاطه في الجواب وكل ابن خرميل قد كتب خوارزم شاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا ليصير في طاعته ويمتنع به على الثغور فطاب بمنه خوارزم شاه انفاذ ولده رهينة ويرسل اليه عسكرا فيسير ولده الى خوارزم شاه فكتب خوارزم شاه الى عسكركه الذين بنيسابور وغيرهم ان يلاذوا بامرهم بالتوجه الى هراة وان يكونوا يتصرفون بامر ابن خرميل ويمثلون امره هذا وغياث الدين يتابع الكتب الى ابن خرميل وهو يحتج بشيء به - ثم انتظر الامر كخوارزم شاه ولا يؤيده من طاعته ولا يخضب له ويطيعه طاعة غير مستوية ثم ان الامير علي بن ابي طالب صاحب كابلين اطلع غياث الدين على حال ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فكتبه بعض الراء الذين معه و اشاروا عليه بانتهار آخر امره وترك محاققه واستشار ابن خرميل القاضي في امر غياث الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زيلدمر من الخنا مية بهراة وهو متولى وقوف خراسان التي بيده للثغور يتبعها ينبغي ان تخطب لاسلامان غياث الدين وترك المظلة التي اناط على نفسه فامض أنت وتوثق لي منه وكان قصده ان يبعده عن نفسه فذهى برسالة الى غياث الدين واطلعه على ما يريد ابن خرميل يفعل من الغدر به والميل الى خوارزم شاه وحثه على قصده هراة وقال له اناس يلها اليك ساعة تصل اليها ووافق به بعض الراء وخافه غيرهم وقال ينبغي ان لا تترك له حجة فترسل اليه تقييدا ابولا بهراة ففعل ذلك وسيره مع ابن زيادو بعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب ميران بن فيهر صاحب الطالقان يستدعيه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو ليسير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلاد الى غياث الدين وتوجه والاسلمناك وقيدناك وارسلناك اليه فاضطر الى الهوى الى فيروز كوه فخلع عليه غياث الدين واقطعه اقطاعا شتى واقطع الطالقات سوخ مملوك ابيه المعروف بامير اشكار

• (ذكر امتيلاء خوارزم شاه على بلاد الثغور ببحر اسان) •

قد ذكرنا مكاتبة الحسين بن خرميل والى هراة خوارزم شاه ومراسلته في الانتماء اليه والاطاعة له وترك طاعة الثغور وخداعة غياث الدين واطاعة له بالخطبة له والاطاعة انظار الوصول عسكركه خوارزم شاه ووصول رسول غياث الدين وابن زياد بالخطبة فقال يوم الجمعة فخطب له فاتفق قرب عسكركه خوارزم شاه منهم فلما كان يوم الجمعة قيل له في معنى الخطبة فقال نحن في شغل اعمم منها بوصول هذا العدو فطالت المجادلات بينهم في ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكركه خوارزم شاه فلقبهم ابن خرميل وانزلهم على باب البلد فقالوا له قد امرنا خوارزم شاه اننا نخالف لك امرنا فكم هم على ذلك وكان يخرج اليهم كل يوم واقام لهم الوظائف الكثيرة واتاه الخبر ان خوارزم شاه نزل على بلخ فحاصره فلقبهم صاحبها وقاله بظاهر البلد فلم ينزل بالقرب منها فنزل على اربعة فراسخ فقدم ابن خرميل على طاعة خوارزم شاه وقال لخواصه لقد اخطانا حيث صرنا مع هذا الرجل فاقبى اراء عاجزا وشرع في اعادة العسكركه فقال للامراء ان خوارزم شاه قد ارسل

في الحين القصة وانحدروا الى  
 وكنا نواذهب وابه وهو في  
 السفينة الى بولاق ورسوا  
 به عند الترسانة واقبل  
 كفتدليك على الباشا فرآه  
 يسكي فأنزعج انزعاجا شديدا  
 وكان يقع على الارض  
 ونزل السفينة فاقى بولاق  
 آخر الليل وانطلقت الرسل  
 لاختيار الاعيان فركبوا  
 باجمعهم الى بولاق وحضر  
 القاضي والشيخ والسيد  
 المحروقي ثم نصبوا مظلمة ساترا  
 على السفينة واخرجوا  
 الناوروس والدم والصيد  
 يقطر منه وطابوا القلاصة  
 اسدخوقه ومنافسه ونصبوا  
 عودا عند راسه ووضعوا  
 عليه قاج الوزارة المسمى  
 بالملحان والفجر وابلجوا نارة  
 من غير ترتيب والجميع  
 مشاة امامه وخلفه وليس  
 فيه من جوقات الجنائز المعتادة  
 كالقبة ماء والارلاد المكتاتيب  
 والاحزاب شئ من ساحل  
 بولاق على طريق المدايح  
 وباب المحرق على الدرب  
 الاحمر على التبانة الى الرميطة  
 فصاروا عليه صلى المؤمنين  
 وذهبوا به الى المدفن الذي  
 أعده الباشا لنفسه ولمواقه  
 كل هذه المسافة والدم خاف  
 نوحه ينظر اليه ويبكي  
 ومع الجنائز أربعة من  
 الجحير تحمل القوروش وربعيات الذهب

١٠٦ نبراطع الى القصر وصادع بالخسادع ويقول ابن هو فلم يتجاسر احد ان يصرح بموته

الى غياث الدين يقول له انتى على العهد الذى بيننا وانا ترك ما كان لايت  
 بخراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعادوا وادسل اليهم ثم اطلبا بالكثر  
 وكان غياث الدين حيث اتصل به وصورا عسكر خوارزم شاه الى هراة اخذوا قطع ابن  
 خرميل وارسل الى كزبان واخذ كل ماله بهامن مال واولاد وواب وغير ذلك واخذ  
 اصحابه في القيود واتاه كتب من خرميل اليه من الغورية يقولون له ان رآك غياث  
 الدين قتلك ولما سمع اهل هراة بما فعل غياث الدين باهل ابن خرميل وماله عزموا على  
 قبضه والمسكوبة الى غياث الدين بانفاذه من يثلم البلد وكتب القاضي صاعد قاضي  
 هراة وابن زياد الى غياث الدين بذلك فلما سمع ابن خرميل بما فعله غياث الدين باهله  
 وبما عزم عليه اهل هراة خاف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان  
 البلد والآن لهم القول وتقرب اليهم وأظهر طاعة غياث الدين وقال قد ردبت عسكر  
 خوارزم شاه واريد ارسلكم الى غياث الدين بطاعتي والذي اوثره منكم ان تكتبوا  
 معه كتابا بطاعتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بما طلب وسير رسوله الى فيروز كوه وأمره  
 اذا جنه الليل ان يرجع على طريق تيبابور ليحق عسكر خوارزم شاه ويحصد السير فاذا  
 فيهم ردهم اليه ففعل الرسول ما أمره ولحق العسكر على يومين من هراة فامرهم  
 بالعودة فسادوا فلما كان اليرم الرابع من سببر الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين  
 ايديهم فلقمهم ابن خرميل وادخلهم البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ  
 ابن زياد النقيب فسمعه واخرج القاضي صاعدا من البلد فسادا الى غياث الدين  
 بفيزروز كوه واخرج من عنده من الغورية وكل من يعلم انه يريد هم وسلم ابواب البلد الى  
 الخوارزمية واما غياث الدين فانه برز من فيروز كوه نحو هراة وارسل عسكرا فاصعدوا  
 حشيرا كان لاهل هراة فخرج الخوارزمية فشنوا الغارة على هراة الروذ وغيره فامر  
 غياث الدين عسكره بالتقدم الى هراة وجعل المتقدم عليهم على بن ابي على واقام هو  
 بفيزروز كوه لما بلغه ان خوارزم شاه الى بلخ فسادا العسكر وعلى بركة الاميراميران بن  
 نصير الذي كان صاحب الطاقان فارسى الى ابن خرميل يعرفه انه هلى اليك وبأمره  
 بالتحس الى بغد لاغتبه وحلف له على ذلك فسادا ابن خرميل في عسكره فمكس عسكر  
 غياث الدين فلم يلحقوا بركبون خيوله ثم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فكف ابن خرميل  
 اصحابه عن الغورية خوفا ان يهاكروا وغنم واسر اسمعيل الخلبى واقام بمكانه وارسل  
 عسكره فشنوا الغارة على البلاد باذغيس وغيره واعظم الامر على غياث الدين فعزم على  
 المسير الى هراة بنفسه فقام الخبر ان هلاء الدين صاحب باميان قد عاد الى غزنة على  
 منذ كره فقام ينتظر ما يـ من منهم ومن الذروا ما بلخ فان خوارزم شاه لما بلغه قتل  
 شهاب الدين اخرج من كان معه من الغوريين الذين كان أسرهم في المصافى على  
 باب خوارزم فبلغ عليهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال وقال ان غياث الدين اخى  
 ولا فرق بينى وبينه فمن أحب منكم المقام عندي فليقم ومن أحب ان يسير اليه فاني  
 اسيره ولوا راد منى ههما اراد نزلت له عنده وعهد الى محمد بن على بن بشير وهو من اكابر



الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكخذوا يساره شخصان يتناول منها ١٠٧ قرطاس الفضة يفرق على من يتعرض

له من الفقراء والصبيان فاذا  
تسكروا عليه نثر ما بقي في يده  
عليهم فيشتمون عليه  
بالتقاطها من الارض فكان  
جمله ما فرق وبدروا من الانصاف  
العددية فقط خمسة وعشرين  
كساعا من الجسم اثنان الف فضة  
وذلك خلاف القروش ايضا  
والربيعات الذهب وساقوا  
امام الجنازة ستة رؤوس من  
الجواميس الكبار اخذ منها  
خدمة التربة ومن حولهم  
وخدمة ضريح الامام الشافعي  
ولم ينل الفقراء الا ما فضل  
عنهم واتخرجوا لاستقاط  
صلاة الميت في خمسة واربعين  
كساعا نسا ولها فقراء الازهر  
وفرت بجامع الفسا كهاني  
بحسب الاغراض للفقير منهم  
اضعاف قيم الفقير او اكثر  
الفقراء من الفقهاء لم ينالوا  
ولا القليل ولما وصلوا الى  
المدفن هدموا التربة وانزلوه  
فيها بتابوت الخشب لتعمر  
انما منه بسبب انتفاخه  
وتهم به حتى انهم كانوا  
يطلقون حول تابوت الخجرات  
في الهامر الذهب والراحة  
غالبه على ذلك وليس ثم من  
يتعظ او يعتبر ولما مات  
لم يخبروا والدته بموته الا بعد  
دفنه فجذعت عليه حزنا  
شديدا وادست السواد  
وكذلك جميع نساءهم  
لما خروا ابواب البيوت بولاق

الامراء الغورية فاحسن اليه واقطعها استماله للغورية وجعله سفير بينه وبين صاحب  
بلخ فسير اخاه على شاه بين يديه في عسكره الى بلخ فلما قاربها خرج اليه عماد الدين عربن  
الحسين الغوري اميرها فدفعه عن النزول عليه بافتزل على أربعة فراسخ عنها فاسل  
الى أخيه خوارزم شاه بعلمه قوتهم فساد اليه في ذي القعدة من السنة فلما اوصل الى بلخ  
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يبق منهم اكثر منهم فنزلوا فصار يوقع بهم لئلا يفلتوا معه على  
اقبح صورة فاقام صاحب بلخ محاصرا وهو ينتظر المدد من اصحابه اولادهم الدين  
صاحب بام يار وكانوا قد اشدوا تغلوا عنه بغزوة على ما ذكرناه وعلى ما ذكره ان شاه الله  
تعالى فاقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه  
كثير ولا يظفر بشئ فراسل صاحبها عماد الدين مع محمد بن علي بن بشير الغوري وبذل له  
بذلا كثيرا ليسلم اليه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال لا اسلم البلد الا الى اصحابه فعزم على  
المسير الى هرات فلما سار اصحابه اولادهم الدين صاحب بام يار الى غزنة المرة  
الثانية على ما ذكره ان شاء الله تعالى واسره ثم تاج الدين الدزغاد عن ذلك العزم  
وارسل محمد بن علي بن بشير الى عماد الدين نايبه يعرفه خال اصحابه واسره ثم وانه لا يبقى  
عليه حجة ولا له في المتأخر عنه عذر فدخل اليه ولم يزل يخدعه تارة يرغبه وتارة يرهبه  
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له وذلك راسه على السكة وقال انما علم انه  
لا يبقى له وارسل من يستخلفه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فخلع عليه  
واعاده الى بلخ وكان في ربيع الاول سنة ثلاث وست مائة ثم سار خوارزم شاه الى  
كرزيان ليحاصرها وبها علي بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد  
اقطعها عمل لابن خرميل فتتزل عنها فامتنع وقال ينبغي وبينكم السيف فارسل اليه  
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغبه وآيسه من فدية غياث الدين ولم يزل به  
حتى نزل عنها وسلمها او عاد الى فيروز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فتركه  
وسلم خوارزم شاه كزيان الى ابن خرميل ثم ارسل الى عماد الدين صاحب بلخ يطلبه اليه  
ويقول قد هزمهم ولا غنى عن حضورك فانت اليوم من اخص اوابائنا فضرعده  
فقبض عليه وسيره الى خوارزم ومضى هو الى بلخ فاخذها واستتاب بها جعفر التركي

(ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وتسايمها الى الخطا)

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سار عنها الى مدينة ترمذ فوجد او بها اولاد عماد الدين الذي  
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخص  
اصحابي واكابر امرادواني وقد سلم الى بلخ وانما يطهر لي منه فماتت كرهته يرنه الى  
خوارزم مكر ما حتم ما واما انت فتكون عندي اعدا وعدو وانقطع اليك يرفعه  
محمد بن علي فرأى صاحبها ان خوارزم شاه قد حصره من جانب والخطا قد حصره من  
جانب آخر واصحابه قد اسره ثم لا ز بغزوة فضغت نفسه وارسل من يستخلف له  
خوارزم شاه فخلف له ولم منه ترمذ وسلمها الى الخطا فاقعدا كتب بها خوارزم شاه

واتباعهم وصيغوا برأفهم بالسواد والزرقه وكذلك من يتأفقهم من الناس حتى

وغيرها بالوحد وامتنع الناس  
 باشا حتى ما يفعله دراويش  
 المولوية في تكاياهم عند  
 المغالبة من النسي والمطبل  
 اربعين يوما واقاموا عليه  
 العزائم والتمتع به وعدة من  
 الفقهاء والمثريين يتناوبون  
 قراءة القرآن مدة الاربعين  
 يوما ونبوا لهم ذبائح وما كل  
 وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت  
 عليهم العطايا من والدته  
 واخوانه والواردين من اقاربه  
 وغيرهم على حد قول القائل  
 مصائب قوم عند قوم فوائد  
 ومات وهو مقبل الشبيبة  
 لم يبلغ العشرين وكان ابيض  
 جسيما كما قد دارت محبته  
 بطلا شجاعا جوادا لميل  
 لا ولاداء له رب منقاد الملة  
 الاسلام ويترضى على ابيه  
 في افعاله تخافه العسكر  
 وتهايه ومن اقرى ذبائح غير  
 قتله مع احسانه وعطاياه  
 للمقاديرهم ولا مرأته والغالب  
 الناس اليه ميل وكنوا  
 يرجون قاهره بعد ابيه وباني  
 الله الا ما يريد (ومات)  
 الوزير المعظم يوسف باشا  
 المنفصل عن امانة الشام  
 وضر الى مصر من نحو ثلاث  
 سنوات هارباً من المتعالي  
 حاكم مصر وذلك في اواخر  
 سنة سبع وثمانين ومائتين  
 والاف واصل له من الاكراد  
 الدكرية وينسب الى  
 الاكراد الملية وابتهدا في اخبارهم يعرف انه هرب من اهلهم وعمره اذ ذلك نحو

مسيمة عظيمة وذكرا قبيحا في عاجل الامر ثم ظهر للناس بعد ذلك انه انما سلمها اليهم  
 ليتمكن بذلك من ملك خراسان ثم يعود اليهم في اخذ هذه وغيرها منهم ثم لانه لم يملك  
 خراسان وقصد بلاد الحظاوا اخذها وافضلها ثم ظهر على الناس انه فعل ذلك خديعة  
 ومكر اغفر الله له

### • (ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة) •

قد ذكرنا قبل وصول الدزالتري الى غزنة واخراجه علاء الدين وجلال الدين ولدي  
 بهاء الدين تمام صاحب باميان منها بعد ان ملكها واقام هو في غزنة من عاشر رمضان  
 سنة اثنى عشر وستة مائة الى خامس ذي القعدة من السنة يجلس السيرة ويعدل في الرعية  
 وافزع البلاد للاجناس فبعضهم اقام وبعضهم سارا الى غياث الدين ولم يخاطب لاحد  
 ولا لنفسه وكان بعد الناس بان رسولى عند مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له  
 ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك مكر او خديعة بهم وبغياث الدين لانه لو لم يظهر  
 ذلك لفارقه اكثر الاتراك وسائر الرعايا وكان حينئذ يضره عن مقاومة صاحب  
 باميان فيمكن يستخدم الاتراك وغيرهم هذا القول واشياء هذا فلما اغفر به صاحب  
 باميان على ما نذر كره اظهر ما كان يضره من بينهما هو في هذا اناه الخبر يقرب علاء الدين  
 وجلال الدين ولدي بهاء الدين صاحب باميان في الدنيا كرايا كثيرة وانهم قد عزموا على  
 نهب غزنة واعتباح احوال الاموال والانفس تخاف الناس خرفا شديدا ووجه الدركه يرا  
 من عسكره وسيرهم الى طريقهم فلم يلقوا اوائل العسكر فقتل من الاتراك وادركهم  
 العسكر فلم يكن لهم فرقة فانهزموا وتبعهم عسكر علاء الدين يقتلون ويأسرون فوصل  
 المنزلهون الى غزنة فخرج عنها الدركه من طلب بلده كرماء فادركه بعض عسكر  
 باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلهم فقتلوا شديدا فرددتهم عنه واحضر من كرماء  
 دلا كثيرا وسلاحا فقتلهم في العسكر وامام علاء الدين واخوه فانه ما ترك غزنة لم يدخلها  
 وسارا في اثر الدركه مع بهم فصار عن كرماء فذهب الناس بعضهم بعضا وملك  
 علاء الدين كرماء وامنوا اللهوا وعزموا على العود الى غزنة ونهبها فمع اهلها بذلك  
 فقصدا والقاضي سيدي بن مسعود وشكوا اليه حالهم فاشى الى وزير علاء الدين المعروف  
 بالصاحب واخبره بحال الناس فظبط قلوبهم واخبرهم غيره ممن يثقون اليه انهم  
 مجموعون على النهب فاستعدوا ووضيعوا ابواب الدروب والشوارع واهدوا العرادات  
 والاجار وجات التجار من العراق والموصل والشام وغيرها وشكوا الى اصحاب السلطان  
 فلم يسمعهم احد فقصدا وادار بجهد الدين بن الربيع رسول الخليفة واستغاثوا به  
 فسكنهم ووعدهم الشفاعة فيهم وفي اهل البلاد فارسل الى امير كبير من الغوريه يقال  
 له سليمان بن سببر وكان شيخا كبيرا يرجعون الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب  
 الى علاء الدين واخيه يستفيع في الناس ففعل وبالغ في الشفاعة وخوفهم من اهل  
 البلدان اصروا على النهب فاجابوه الى العفو عن الناس بعد مراجعات كثيرة وكانوا قد

عشرة فوصل الى حماة وتغاضي بيع الحشيش والمرجيت ١٠٩ والروث ثم خدم عند رجل يسمى ملاحسين

مدة سنين الى ان البسه قلبني  
ثم خدم بعده ملا اسمعيل  
بلكاتاش وتعلم الفروسية  
والرمحية فلعب يوما في  
القمار وخسر فيه وخاف  
على نفسه فخرج هاربا الى عمر  
اغاباسيلي من اشراف ابراهيم  
باشا المعروف بالازدن فتوجه  
معه الى غزنة وكان مع المترجم  
جواد اشقر من جباد الخيل  
فقد على اغاباسيلي غزنة هراغا  
الذي كوروجه له دالي باشا  
ففي بعض الايام طالب القلم  
من المترجم الجواد فقال له  
ان قد اتى دالي باشا قدمته  
لك فاحابه الى ذلك وعزل  
هراغا وقد المترجم المنصب  
عوضا عنه وامتنع من اعطائه  
ذلك الجواد واقام في خدمته  
مدة فوصل رسوم من احمد  
باشا الجزار خطابا للمترجم  
بالقبض على المسلم واحضاره  
الى طرفه وان فعل ذلك يقيم  
عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة  
يبرق ففعل ذلك ووقع  
القبض على اغاباسيلي  
وتوجه الى هكايدة الجزار  
فقال للمسلم للمترجم في انشاء  
الطريق تعلم ان الجزار رجل  
سفك دماء فلا توصلي اليه  
وان كان وعدك بمالنا  
اعطيك اضعافه واطاقتي  
اذهب حيث شاء الله ولا  
تشارك في دمي فلم يجبه الى

وعد وامن معه من العساكر ثوب غزنة فمؤخرهم من الخزانة فمكن الناس وعاد  
العسكر الى غزنة واخرى القعدة ومعه من الخزانة التي اخذها الدزن مؤيد الملك لما  
عاد ومعه شهاب الدين قتيل لا فكانت مع ما ضيف اليها من الثياب والعين تسعمائة رجل  
ومن جملة ما كان فيم امن الثياب المعزج المذهب وبع بالذهب اثنا عشر الف ثوب وعزم  
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فسمع اخوه جلال الدين فاحضره وخلع عليه على  
كراسة من الخلاء واستوزره فلما سمع علاء الدين بذلك قبض على مؤيد الملك وقيده  
وحبس فقتل نيات الناس واختلفوا ثم ان علاء الدين وجلال الدين اقتسما الخزانة  
وجرى بينهما من المشاحنة في القسمة فلا يجرى بين الثبارة فتبدل بذلك الناس على  
انهم لا يقيم له محال لاجلهم واختلفوا وندم الامراء على ميلهم اليهما وتركهم  
فيما بين الدين مع ما ظهر من كرمه واحسانه ثم ان جلال الدين وعه عباسا سارا في بعض  
العسكر الى باميان وبقى علاء الدين بغزنة فاساء وزرعه فساد الملك البصرة مع الاجناد  
والرعية ونهب اموال الاتراك حتى انهم باعوا الهاتر لادبهم ومن يبكي ويصرخ  
ولا يلتفت اليه

(ذكر عود الدزالي غزنة)

لما سار جلال الدين عن غزنة واقام في اخوة علاء الدين جميع لدزو ومن معه من الاتراك  
عسكرا كثيرا وعادوا الى غزنة فوصلوا الى كلوا فاكروها وقتلوا جماعة من الغوريين  
ووصل المنهزمون الى كرمان فسار الدزاليهم وجعل على مقدمته غلوكا كبيرا من عماليك  
شهاب الدين اسماء ايد كزالتتري التي فارس من الخيل والاتراك والغزاة الغورية وغيرهم  
وكان بكرمان عسكر علاء الدين مع امير قال له ابن المؤيد معه جماعة من الامراء منهم  
ابو علي بن سليمان بن سبسر وهو وابوه من اعيان الغوريين وكانا مشتهرين بالعب والهدوء  
والشرب لا يفتران من ذلك فقبل لهما ان عسكر الاتراك قد قربوا منهم فلم يلتفتا الى ذلك  
ولا تركا مكانا عليه فهاجم عليهم ايد كزالتتري ومن معه من الاتراك فلم يعلمهم يركبون  
خير لهم فقتلوا عن آخرهم منهم من قتل في المعركة ومنهم من قتل صبرا ولم ينج الامن تركه  
الاتراك عددا ولما وصل الدزالي امراء الغورية كانهم قتل كل ولا فالتونا فقال  
ايد كزالتتري بل قتلناهم صبرا فلما علم على ذلك ووبخه واحضر زاس ابن المؤيد بين يديه  
فتجسس شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فقتلوا ودفنوا وكان في جملة القتل ابو علي بن سليمان  
ابن سبسر ووصل الخبر الى غزنة في الاشر من ذي الحجة من هذه السنة فصاب علاء  
الدين الذي جاء بالخبر فقتلهم في السماء وجاء مطر شديد فخر به من غزنة وجاء بعده  
برد كبير مثل بيض الدجاج فوضع الناس الى علاء الدين بانزال المصوب فانزله آخر النهار  
فانكشف الظلمة وسكن ما كان فواقه ومالك الدزالي وامن الى اهلها وكانوا في ض  
شديد مع اولئك ولم يصح الخبر عند علاء الدين ارسل وزيره صاحب الى اخيه جلال  
الدين في باميان يخبره بحال الدزالي يستجده وكان قبا عند العساكر ليسير الى بلخ برحل

ذلك واصل الى الجزار فبسه ثم قتله ورماه في البحر واقام المترجم بباب الجزار اباما ثم ارسل اليه يامره بالذهاب

الى حيث يريد يا قاته لا خير فيه . الحياتة لخدمه فذهب الى حماة واقام عند اغاثه اسمعيل اخا وهو مسئول من طرف عبد

عنها خوارزم شاه فلما اتاه هذا الخبر فركب يلج وسار الى غزنة وكان اكثر عسكرة من الغورية قد فارقوه وفارقوا اخاه وقصدوا غياث الدين فلما كان اوان بن ذى الحجة وصل الدزالي غزنة ونزل هو وعسكره بازاء قلعة غزنة وحصر علاء الدين وجرى بينهم قتال شديد وامر الدزفنو دى في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والغورية .  
وهذا ربما بيان واقام الدزفنو محاصر القلعة فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من عسكره باميان وغيرهم فدخل الدزالي طريقهم وكان مقامه الى ان سار اليهم اربعين يوما فلما سار الدزفنو سير علاء الدين من كان عنده من العسكرة و امرهم ان ياتوا الدزمن خلفه ويكون اخوة من بين يديه فلا يسلم من عسكره احد فلما خرجوا من القلعة سار سليمان بن سير الغوري الى غياث الدين في بروز كوه فلما وصل اكرمه وعظمه وجعل اكرمه دار بروز كوه وكان ذلك في صفر سنة ثلاث وست مائة .  
واما الدزفنه سار الى طريق جلال الدين فالتقوا بقرية بلي فاقبلوا قتالا صبرا وفيه فانهزم جلال الدين وعسكره واخذ جلال الدين اسيرا واتى الى الدزفنه فلما رآه ترجل وقبل يده وامر بالاحتياط عليه وعاد الى غزنة فوجد جلال الدين معه اسير الف اسير من الباميان و غنم اصحابه اموالهم ولما سار الى غزنة ارسل الى علاء الدين يقول له ليسلم القلعة اليه والا قتل من عنده من الاسرى فلم يسلمها فقتل منهم اربعة مائة اسير بازاء القلعة فلما رأى علاء الدين ذلك ارسل مؤيد المالك يطالب الامان فامنه الدزفنه فلما خرج قبض عليه و وكل به وباغية من يحفظه .  
وما قبض على وزيره لسوء سيرته وكان همدان بن مملوك شاه بن خوارزم شاه تكس مع علاء الدين بقلعة غزنة فلما خرج منها قبض عليه ايضا وكتب الى غياث الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

هـ ( ذكر قصص صاحب مراغة وصاحب اربل اذرى بيجان ) هـ

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاء الدين هو ومظفر الدين كوكبرى صاحب اربل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن البهلوان لاشتغاله بالشرب واللا وهما راوتركه النظرة في احوال المملوك وحفظ العساكر والرعايا فصار صاحب اربل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وقتما نحو تبريز فلما علم صاحبها ابو بكر ارسل الى يتغمش صاحب بلاد الجبل همدان واصفهان والري وما بينهما .  
ما من البلاد وهو مملوك ابيه البهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ ذبيحة الاسماعيلية فلما اتاه الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى صاحب اربل يقول له انما كما سمع منك انك تحب اهل العلم والخير وتحسن اليهم فلكنا نعتد فيك الخير والدين فلما كان الآن ظهر انك امنتك ضد ذلك لقصدك بلاد الاسلام وقتال المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فالك عتل نجى .  
الينا وانت صاحب قرية ونحن انما نسامن بابخر اسان الى خلاط والى اربل واحسب انك هزمت هذا اما تعلم ان له عساكر انا اجدهم ولو اخذ من كل قرية ثمنه

الله باشا المعروف بابن العظم فاقام في خدمته كالارجي زمة فحوال ثلاث سنوات وكن بين عبد الله باشا واحد باشا الجزار عدوة فتوجه به عبد الله باشا الى الدورة فارس الجزار عساكره ليتطعم عليه الطريق فسلط طريقا اخرى فلما وصل الى جنين وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجهه الجزار عساكره عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت اهل النواحي امتنعوا من دفع الاموال فاستوحى عبد الله باشا الارحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين واخذ مدافع من نابلس واقام محاصر المدينة ايام ثم طلبوا الامان فامنهم ورجل منهم الى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره قبض اموال الميرى من البلاد واقام هو في قلبه من العسكرة وصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزار وان لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فارسل في امره وارسل الى النواحي لحضر اليه من حضروهم نحو الثمان مائة خيال وهو بد ثرته نحو الثمانين فامر بالركوب فلما تقارب باهاله اكثر عساكر

العدوة وايضا بالهالة فتقدم المترجم الى العسكر و اشار عليهم بالثبات وقال

لهم لم يكن غـ يزدك فاننا ان فرزنا هـ كجاءن آخرنا وتقدم المترجم مع اغانه ١١١ لا اعيل وتبعهم العسكر ووجروا وسط

خيل العدو وصدقوا الحملة  
جملة واحدة فحصلت في العدو  
الفرسية وركبوا افراسهم  
وتبعهم المترجم حتى حال الليل  
بينهم فرجعوا برؤس القتلى  
والقلاع فلم اصبح النهار  
عرضوها على الوزير وهي  
نحو الالف رأس والالف قلبية  
فخلع عليهم وشكرهم

وارحلوا الى دمشق وذهب  
المترجم مع اغانه الى مدينة حماة  
واستمر هناك الى ان حضر  
الوزير الاعظم يوسف باشا  
المعروف بالمدن الى دمشق  
بسبب القسرة ساوية ففارق

المترجم غـ دومه في نحو  
الستين خيالا وجعل يدور  
باراضي حماة بطالا ويقال  
له قيس فير اسل الجزار لينضم  
اليه وكان الجزار عند حضور  
الوزير انفصل حكمه عن  
دمشق ورجعه ولايتها الى

عبدالله باشا الاعظم فلما بلغ  
المترجم ذلك توجه الى لقاء  
عبدالله باشا بالمعرفة فآكرمه  
عبدالله باشا وقلده الى باشا

كبير اعلى جميع النخيلة حتى  
على اغانه ملا اعيل اغا  
واقام بدمشق مدة الى ان حضر  
عبدالله باشا مدينة طرابلس

فوصل اليه الخبر بان هذا  
الجزار اسير ولوا على دمشق  
وبلادها فركب عبدالله

ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتماعه اضـ ماف هـ سرك فالحلقة انك ترجع الى  
بالك ونمأ أقول لك هذا ابقاء عليك ثم سار نحو عقيب هذه الرسالة فلما سمعها  
مظفر الدين وبلغه مسيرا يتغمش عزم على العودة فاجتمعه صاحب مراغة ليقم مكانه  
ويسلمه سكره اليه وقال له انني قد كاتبني جميع امرائه ليكرنوا بي اذا قصدتهم فلم يقبل  
مظفر الدين من قوله وهذا الى بلده وسلك الطريق الشاقة والمضائق الصعبة والعقاب  
الشاقة خوفا من الطلب ثم ان ابا بكر وايتغمش قصد مراغة وحصرها فاصالحهما  
صاحبها على تسليم قلعة من حصونه الى ابي بكر هي كانت سبب الاختلاف واقطعه  
ابو بكر مدينتي استوا واربعة وعاد عنه

### • (ذكر ايقاع ايتغمش بالاسماعيلية) •

وفي هذه السنة سار ايتغمش الى بلاد الاسماعيلية المجاورة لقرويين فقتل منهم مقلعة  
كبيرة ونهب وسبي وحصر قلاعهم ففتح منهم اثناس قلاعهم وصمم العزم على حصر الموت  
واستئصال اهلها فاتفق ما ذكرنا من حركة صاحب مراغة وبصاحب ار بل واستدعاه  
الامير ابو بكر ففارق بلادهم وسار الى ابي بكر كما ذكرناه

### • (ذكر وصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم) •

وفي هذه السنة سار من عسكر خوارزم طلائفة كبيرة نحو عشرة آلاف فارس باهليهم  
واولادهم فوصلوا الى زنكان وكان ايتغمش صاحبها مشغولا مع صاحب ار بل  
وصاحب مراغة واغتنتهم واخذوا بلادها فاعاد مظفر الدين الى بلده وانفصل الخان بين  
ايتغمش وصاحب مراغة سار ايتغمش نحو الخوارزمية فلقمهم وقتلهم فاشتد القتال  
بين الطائفتين ثم انهزم الخوارزميون واخذهم السيف فقتل منهم واسر خلق كثير  
ولم ينج منهم الا الشر يدوسي فاسأوهـ مـ وغنمت اموالهم وكانوا قد افيءوا في البلاد  
بالنهب والقتل فلقوا عاقبة فمألمهم

### • (ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال حلب) •

وفي هذه السنة توالت الغارة من ابن ليون الارمني صاحب الدروب على ولاية حلب  
فنهب وحرق وامر سبي فجـ مع الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب  
حلب عساكره واستنجد به يره من الملوكة فجمع كثير من افراس من والراجل وسار عن  
حلب نحو ابن ليون وكان ابن ليون قد نزل في طرف بلاده فمالي بلده حلب فليس اليه  
طريق لان جميع بلاده لا طريق اليها الا من جبال وعرة ومضائق صعبة فلا يقدر  
غيره على الدخول اليها لاسيما من ناحية حلب فان الطريق منها ممتد جدا فنزل الظاهر  
على نخبة فراسخ من حلب وجعل على مقدمة جماعة من عسكره مع امير كبير من  
ماليك ابيه يعرف بميمون القصري ينسب الى قصر الخلفاء العلويين بمصر لان اباهم منهم  
اخذهم فافندوا الظاهر مرة وسلاط الى حصن له مجاور لبلاد ابن ليون اسفهم در بسا له وانفذ  
الى ميمون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده الى طريق هذه الذخيرة ليسيروا معها

باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيوف ونهب عرشه فخرجوا فوصل خبر ذلك الى الجزار فمكاتبه عساكر عبدالله

باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء ١١٢ فاتفقوا على خيانتهم والقبض عليه وتسليمه الى الجزار و... لم ذلك وتنبه

الى در بساك ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره وبقى في قلة فبلغ الخبر الى ابن ليون فخذ فوافاه وهو مخف من العسكر فقاتله واشتد القتال بينهم فاسلهم فاسلهم الى الضاهر يعرفه وكان يعيد دأعته فطالت الحرب بينهم وحى ميون نفسه وانقاله على قلة من المسلمين وكثرة من الارمن فانهم زعم المسلمون وقال العدو منهم فقتل واسرو كذلك ايضا فقتل المسلمون بالارمن من كثرة القتل وظفر الارمن بانقال المسلمين فغنموا واساروا بها فصادفهم المسلمون الذين كانوا قد اساروا مع الذخائر الى در بساك فلم يشعروا بالحوال فلم يرعهم الا العدو وقد خاضهم ووضع السيف فيهم فاقتلوا اشده قتل ثم انهم زعم المسلمون ايضا وعاد الارمن الى بلادهم ساعنموا واعتصموا واجتمعوا لهم وحصنهم

### • (ذكر غلب الكر ج ارمينية) •

في هذه السنة قصدت الكر ج في جموعها ولايه خلاط من ارمينية ونهبوا وقتلوا واسروا وسبوا اهلها كثيرا وجاسوا خلال الديار آمنين ولم يخرج اليهم من خلاط من بينهم فتعوا وتصرفوا في النهب والسبي والبيداء شافرة لا مانع لها لان صاحبها صبي والمدير لدولته ليست له تلك الطاعة على الجند فلما اشدت الالام على الناس تذا مروا وحرض بعضهم بعضا واجتمعت لهم كرا اسلامية التي بتلك الولاية جميعها وانضاف اليهم من المتطوعة كثير فاساروا جميعهم فحوا الكر ج وهم خائفون فرأى بعض الصوفية الاخيار الشيخ محمد البستي وهو من الصالحين وكان قد علمت فقال له الصوفي اراك ههنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فاستيقظا فرحبا بعمل البستي من الاسلام واتى الى مدير العسكر والقيم بامر وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد الكر ج ومار بالاعسا كرا اليهم فقتل منزلا فوصلت الاخبار الى الكر ج فغزموا على كسر المسلمين فقتلوا من وضعهم بالوادي الى اعلاه فقتلوا فيه ليدكسوا المسلمين اذا لم تليل فاتي المسلمون بمر فقص دوا الكر ج وادكسوا عليهم رأس الوادي واسفله ورواديسر اليه غير هذين الطريقين فلما رأى الكر ج ذلك ايقنوا بالهلاك وسقط في أيديهم وموطع المسلمون فيهم ومضايقتهم وقاتلهم فقتلوا منهم كثيرا واسروا منهم ولم يعلمت من الكر ج الا القليل وكفى الله المسلمين شرهم بعد ان كانوا اشر فو على الهلاك

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جادى الاخرة توفي الامير شمس الدين محمد الدين امير الحاج بقستر وكان قد ولاه الخليفة على جميع خوزستان وكان امير اعلى الحاج سمنين كثيرة وكان خيرا صالحا احسن السيرة كثير العبادات يتشيع ولما ماتت ولي الخليفة على خوزستان ملوكه منجرو وهو ههنا شمس الدين زوج ابنته وفيه اقتل سبخر بن مقلد بن سليمان بن مهابش امير عبادة بالعراق وكان سبب قتل الله في بابيه متلدا الى الخليفة الناصر لدين الله فامر بالتوكيل على أيدي في مدة ثم اطلقه الخليفة ثم ان سبخر اقبل اخاله اسه ٣

باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء فركب في بعض مالىكه وخاصة الى وطاق المترجم وهو اذذاك دالى باشا واعلمه الخبر وانتهى يريد النجاة بنفسه فركب عن معه واخرج من بين العسكر هم فراعهم وواصله الى شول بغداد ثم ذهب الى الهجن الى بغداد ورجع المترجم الى حاة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب اليه لعله مقدم أف وقاد به باشا الخردة فسافر الى الحجاز فاما لاقاة وكان امير الحاج الشامي اذذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه احمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصاهم بخبر موت الجزار فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على عكا وتوجه منه نصيب ولاية الشام اتا ابراهيم باشا المعروف بطر اغاسى اى اغات اليغال وفي فرمان ولايته الامر بهطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيه له واقبسه الى ابراهيم باشا وخدمه ههنا وركب الى عكا وحصروها وحاصروا في ارض الكر داني مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سبعا لاوعسا كرا اسمعيل باشا فحوا العشرة آلاف والمترجم يباشر الوقائع وكل بقعة وتفرغ اليه الى الحة في يوم من الايام لم يشعروا بالاعسا كرا اسمعيل باشا فقتلهم من طريق فاعز

اخرى فركب المترجم واخذ صبيته ثلاثة مدافع ولاقى معهم وقتلهم ١١٣ وهزمهم الى ان حصرهم بقريفة نسي

دعوى ثم اخرجهم بالامان الى وطاقه واكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة ايام ثم ارسلهم الى عكا بغير امر الوزير ثم توجه لبراهيم باشا الى الدورية وصحبته المترجم وتركو اسليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت ابوابها فانفتحت عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز امر ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورية ثم عاد معه الى الشام وو رد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم للاقائه من هلى حلب فقلده دالى باشا على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولا على حوران واريد والقيطرة ليقبض امواله فاقام نحو السنة ثم توجه صبيته الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة فخاربهم المترجم وهزمهم ووجروا واعتمرور ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالهجم وايق المترجم نائبه عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة

فادغر بهذه الاسباب صدور اهله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان قتل بارض المشوق وركبنا في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرد عن اصحابه ضرب به اخوه على بن مقاسد بالسيف فشق الى الارض فقتل اخوته اليه فقطلوه وفيها تجوز غياث الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة طرابزون وحصر صاحبها لانه كان قد خرج عن طاعته فضيق عليه فانقطعت لذلك الطرق من بلاد الروم والروس وقفاق وغيرهما برا وبحرا ولم يخرج منهم احدا الى بلاد غياث الدين فدخل بذلك ضرر عظيم على الناس لانهم كانوا يتجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم التجار من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرهما فاجتمع منهم بمدينة سيواس خلق كثير فحيث لم يفتح الطريق تاذوا اذى كثيرا فكان السعيد منهم من عاد الى رأس ماله وفيها تروج أبو بكر بن البهلولان صاحب اذر بيجان وارانبابنة ملك الكرج وسبب ذلك ان الكرج ثابته الغارات منهم على بلادهم وامن عجزه وانهم اكلوا في الشرب واللعب وما جاسوا واعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هو ايضا ذلك ولم يكن هذه من الحمية والانفة من هذه المناحس ما يترك ما هو مصر عليه وانه لا يقدري على الذب عن البلاد عدل الى الذب عنها بامر خطيب ابنة ملكه فمفترق وجهها فكف الكرج عن النهب والاغارة وأقتل فكان كقيل أعجز سيفه وسئل امره وفيها سجل الى ازيلت خروف وجهه صورة آدمى وبدنه بدن خروف وكان هذامن الهائب وفيها توفي القاضي أبو محمد بن محمد الماسنداي الواسطي بها وفيها في شوال توفي فخر الدين مبارك شاه بن الحسن المروروزي وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية وله منزلة عظيمة هند غياث الدين الكبير صاحب غزنة وهرات وغيرهما وكان له دار ضيافة فيها كتب وشا طر فجع العلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج وفيها في ذي الحجة توفي ابو الحسن علي بن علي بن شعادة الفارقي الفقيه الشافعي ببغداد وبقى مدة طويلة معيدا بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احدثها الخليفة الناصر لدين الله وكان مع علمه صالحا لانيابة في القضاء ببغداد فامتنع فالزم بذلك فوليه يسيرا ثم في بعض الايام مئى الى جامع ابن المطالب فنزل وليس مئى رصوف غليظ وغيره ثيابه وامر الوكلاء وغيرهم بالانصراف واقام به حتى سكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية وفيها وقع الشيخ ابو موسى المكي المقيم بمصورة جامع السلطان ببغداد من سطح الجامع خسات وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيها ايضا توفي العفيف ابو المكارم هرقه بن علي بن بصلا البندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا ممتنعا الى العبادة رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة)

ذكر ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه

في هذه السنة ملك عباس باميان من علاء الدين وجلال الدين ولدى اخيه بهاء الدين وسبب ذلك ان عسكر باميان لما هزموا من الدزو عادوا اليها اخبروا ان علاء الدين وجلال الدين اسروا وان الدزوم مع غنم واما في ايديهم فاخذوا زورا بيهما المعروف

عبد الله باشا عن ولاية الشام  
يخرج بنفسه الى الحج بل  
أرسل ملاحين عوضا عنه  
فخرج ايضا عن الحج فلما كانت  
القبيلة انفتح عليه أمر الدورية  
وعصى عليه بعض البلاد  
فخرج اليه وأحضر بالدية تسمى  
كردانية ووقع له فيها مشقة  
كبيرة الى ان ملكه بالسيوف  
وقتل أهله ثم توجه الى جبل  
نابلس وقهرهم وجبي منهم  
أموالا عظيمة ثم رجع الى  
الشام واستقام أمره وحسنت  
سيرته وسلك طريق العدل في  
الأحكام وأقام الشريعة  
والسنة وأبطل البدع  
والمنكرات واستتاب الخوارج  
وزوجه بن وطفة يفرق  
الصدقات على الفقراء وأهل  
العلم والعرباء وابن السبيل  
وأمر بترك الاسراف في المال  
والماليس وشاع خبر عدله في  
النواحي وأمكن فعل ذلك على  
أهل البلاد بترك ما لو فهم ثم أتته  
ركب الى بلاد النصارى وقاتلهم  
وانتصر عليهم وسبي نساءهم  
وأولادهم وكان خيرهم بين  
الدخول في الاسلام والخروج  
من بلادهم فامتنعوا وأحاربوا  
واقتتلوا وبيعت نساءهم  
وأولادهم فلما شاهدوا ذلك  
أظهروا الاسلام تقية فمفا  
عنهم وعمل بظاهر الحديث  
وتركهم في البلاد ودخل عنهم  
الى طرابلس وحاصرها بسبب  
هضيل أميرها بربر باشا على

١١٤ ولاية المترجم على الشام وهو صاحب افارناعت النواحي والعربان وأقام السنة ولم

بالصاحب من الأموال كثير ومن الجواهر وغيرها من التحف وأخذ قبلا وسار الى  
خوارزم شاه يستعبد على الدز ايسير معه عسكر يستخلص به صاحبيه فلما فارق باميان  
ورأى عهدها أسر خلوها بالدم منه ومن ابني أخيه جمع أصحابه وقام في البلد فلما  
وصله الى القلعة فلما كملها وأخرج أصحاب ابني أخيه علاء الدين وجلال الدين منها فبلغ  
الخبر الى الوزير السائر الى خوارزم شاه فعاد الى باميان وجمع الجميع السكينة وحضر  
عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع ممالك العراق والدين وولديه من بعده وأقام محاصرا  
الا انه لم يكن معه من المال ما يقوم بما يحتاج اليه فلما كان معه ما أخذ يجهله الى  
خوارزم شاه فلما خلاص جلال الدين من أسر الدز على ما نذر له وسار الى باميان  
فوصل الى ارض صف وهي مدينة باميان وجاء اليه وزير أبيه صاحب واجتمع به وسار  
الى القلاع ورأسوا عباسا المنقلب عليها ولا طفرة فسلم الجميع الى جلال الدين وقال  
انما حفظتمنا خوفا ان يات هذا خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد الى مملكته

• (ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان) •

لماسلم خوارزم شاه ترمذ الى الكهف اسار عنهما الى ميهنة واند خري وأتى الى سونغ امير  
الشركاء نائب غياث الدين محمود بالاطالقان يستقبله فعاد الرسول خائباً لم يجبه سوخ الى  
ما أراد منه وجمع عسكره وخرج يحارب به وادرم شاه فالتقوا بالاقرب من الطالقان فلما  
تقابل العسكر ان حمل سونغ وحده جدا حتى قارب عسكر خوارزم شاه فالتقى نفسه الى  
الارض ودمى سلاحه عنده وقيل الارض وسال العفو فظن خوارزم شاه انه سكران فلما  
علم انه صاح زمه وسبه وقال من يشق الى هذا واشباهه ولم يلتفت اليه وأخذ ما بالاطالقان  
من مال وسلاح ودواب وانفذته الى غياث الدين مع رسول وحمله رسالة تتضمن التقرب  
اليه والملاطفة له واشتد نائب الطالقان بعض أصحابه وسار الى قلاع كلوين وبيروان فخرج  
اليه سام الدين على بن أبي علي صاحب كلوين وقاتله على رؤس الجبال فأرسل اليه  
خوارزم شاه يتقدمه ان لم يسلم اليه فقتل اما انما فملك وهذه الحصون سبي أمانة بيدي  
ولا أسلمها الا الى صاحبها فاستحسن خوارزم شاه منه هذا وأثنى عليه ووزم سونغ ولما بلغ  
غياث الدين خبره برسوخ وتسليم الطالقان الى خوارزم شاه عظم عنده وشق عليه فسلاه  
أصحابه وهربوا الامر وسافر غرغ خوارزم شاه من الطالقان سارا الى هراة فنزل بظاهرها  
ولم يمكن ابن خرميل احدا من الخوارزميين ان يتطرق بالاذى الى أهلها وانما كان يجتمع  
منهم الجماعة بعد الجماعة فيقطعون الطريق وهذه عادة الخوارزميين ووصل رسول  
غياث الدين الى خوارزم شاه بالهدايا ورأى الناس عجبا وذلك ان الخوارزميين  
لا يذرون غياث لدين الكبير والده فغياث الدين ولا يذرون أيضا شهاب الدين أخاه  
وهما احبب الى ابائهم ووصاحب غزنة وكان وزير خوارزم شاه الآن مع عظم شأنه  
وقلة هذا غياث الدين لا يذرون الا بولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده واما ابن  
خرميل فانه سار من هراة في جمع من عسكر خوارزم شاه فنزل على اسفرا في صفر وكان



على قلعتهما ونهب منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق واقام بها مدة فطرقه ١١٥ خب الوهابية انهم حضروا

الى المزيريب فيبادر مسرعا  
وتخرج الى لقائهم فلما وصل  
الى المزيريب وجدهم قد  
ارتحلوا من غير قتال فاقام  
هناك اياما فوصل اليه  
الخبير باق سليمان باشا وصل  
الى الشام وملاكمها فعاد  
مسرعا الى الشام وتلاقى مع  
عسكر سليمان باشا وتحارب  
العسكران الى المساء وبات  
كل منهم في محبته وفي نصف  
الليل في غفلتهم والمترحم ناثم  
وعسا كره ايضا هاما مدة فلم  
يشعروا الاوعسا كرسليمان  
باشا كدستهم فخر اليه كقتلاه  
وايقظه من منامه وقال له ان لم  
تسرع والاقبضوا عليك فقام في  
الحين وتخرج هاربا وصحبه معه  
ثلاثة اشخاص من عماليكه  
فقط ونهب ثلثه - والده ويرقه  
وزالبت عنه سيادته في ساعة  
واحدة ولم يرل حتى وصل الى  
حماة فلم يتمكن من الدخول  
اليها ومنعه اهلاها عنها  
وطرده فذهب الى سيجر  
وارتحل منها الى بلدة يعمل بم  
البارود ومنها الى بلدة تسمى  
ويمة ونزل عند سعيداغا فاقام  
عنده ثلاثة ايام ثم توجه  
الى قواحي انطاكية بصحبه  
جماعة من عند سعيداغا  
المذكور ثم الى السويدية ولم  
يبق معه سوى فرس واحد ثم  
انه ارسل الى حمص على باشا

صاحبها قد توجه الى غياث الدين فحضرها وارسل الى من بها يقسم بالله ان سلموها ان  
يؤمهم وان امتنعوا اقام عليهم الى ان ياجدهم فاذا اخذهم في رايهم في على كبير ولا  
صغير فخافوا فسلموها في ربيع الاول فامتهم ولم يتم مرض الى اهلاها بسوء فلما اخذها ارسل  
الى حرب بن محمد صاحب سجستان يدعو الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له ببلاده  
فاجابه الى ذلك وكان غياث الدين قد راس له قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته  
فغاضبه ولم يجبه الى ساطب ولما كان خوارزم شاه على هراة عاد اليه القاضي صاعد بن  
الفضل الذي كان ابن خرميل قد اخرجهم من هراة في العام الماضي وسار الى غياث الدين  
فما د الا ان من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارزم شاه ان هذاجيل الى القورية  
ويريد دواتهم ووقع فيه فسجنه خوارزم شاه بقلعة زوقن وولى القضاء بهراة الصفي لما  
بكر بن محمد بن رضى وكان يتوب عن صاعدا وابنه في القضاء بهراة

(ذكر حال غياث الدين مع الدز وائبل)

لما عاد الدز الى غزنة واسرع الالدين واخاه جلال الدين كذا كرفاه وكتب اليه غياث  
الدين يطالبه بالخطبة له فاجابه في هذه المدة اشد عنه فيما تقدم فاعاد غياث الدين اليه  
يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب  
غزنة وامره بخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين فخطب لئاج الدين الدز بغزنة  
فلما سمع الناس ذلك ساءهم وتغيرت نياتهم ونيات الاتراك الذين معه ولم يروه اهلا  
ان يخدموه وانما كانوا يطعمونه فلما منهم انه ينصر دوت غياث الدين فلما خطب لنفسه  
ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا تشتهى وتكلم هذه الخزائن فكن جمعناها  
باسيافنا وهذه الملك قد اجذبه وانت قد اجتمع عندك الذين هم اساس الفتنة  
واقطعتم الافطاعات ووعدتني بالمر ولم تف بها فان انت اعنتني فخطبت لك  
وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتي الدز بعد الامتناع  
الشديد وللحزم على مصالحة خوارزم شاه على ما يريد وقصد غزنة ومحاربتة بها فلما  
اجابه الى العتي اشهد عليه به واشهد عليه ايضا بعتق قطب الدين ايبك بملوك شهاب  
الدين وفاتيه ببلاده فادارسل الى كل واحد منهم ما الف قبلاء والاف قلنسوة ومناطق  
الذهب وسيوف كثيرة وجترين ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهم ما رسولا  
فقبيل الدز الخلع ورد الجتر وقال نحن عبيد عمالك والمجتر له اصحاب وسار رسول ايبك  
اليه وكان بقرشابور قد ضبط المملكة وحفظ البلاد ومنع المفسدين من الفساد والاذى  
والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد تترجل وقيل خافر الفرس رابس  
الخلعة وقال اما المجتر فلا يصلح لئالملك واما العتي فقبول وسوف اجازيه بعبودية الابد  
واما خوارزم شاه فانه ارسل الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهرا ويطلب منه ابن  
خرميل صاحب هراة الى طاعته ويسير معه في العساكر الى غزنة فاذا املاكمها من الدز  
انقسموا المال اثلثا ثلثا لخوارزم شاه وثلثا لغيث الدين وثلثا لعمرك فاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستاذنه في حضوره الى مصر فمكث به بالحضرة واليه والترحيب به فوصل الى مصر في التاريخ

المذكور فلاقاه صاحب مصر ١١٦ وكرمته وقدم اليه خيرا ولا وخاشا ولا وانزله بدار واسعة بالازبكية ورثب له خروجا زائدا من

محم وخبر وسمن وارضو حطب  
وجميع الاوزم المحتاج اليها  
وانعم عليه بجوار وغية ذلك  
واقام بمصر هذه المدة وارسل  
في شأنه الى الدولة وقبلت  
شفاة محمد علي باشا فيه  
ووصله العفو والرضا معا  
ولاية الشام ووصلت فيه عدة  
ذات الصدف كان يظهر به  
شبه السعة مع القواقي بصوت  
يسمونه من يكون بعيدا عنه  
ويذهب اليه جماعة المحكماء  
من الافرنج وغيرهم يطالع  
في كتب الطب مع بعض الطلبة  
من الجاودين فلم ينجح فيه  
هلاج وانتقل الى قصر الامار  
بقصد تبديل الله واعلم بزل  
معهما هناك حتى اشتد به  
المرض ومات في ليلة السبت  
العشرين من شهر ذي القعدة  
وجعلت جنازته من الامار  
الى القرافة من ناحية الخلاء  
ودفن بالمحوش الذي انشاه  
الباشا واعده لموتاه وكانت  
مدة اقامته بمصر نحو الستة  
سنوات فمات المحي الذي  
لا يموت الدائم الملك المظفر  
(ودخلت سنة اثنتين وثلاثين  
وماقتين واثنتين)

(استمر الى المحرم) بيوم  
الخميس وحاكم مصر والمتولي  
عليها وهـ الى ضواحيها  
وتغورها من حد رشيد  
ودسياس الى اسوان وافهى

ولم يبق الا الصلح فوصل الخبر الى خوارزم شاه موت صاحب مازندران فسار عن هراة  
الى مرو ومع الدز بالصلح فخرج لذلك جن عظيم اظهرا اثره عليه وارسل الى غياث الدين  
يقول له ما حملك على هذا فقال جاني عليه عصيانك وخلافك على فسار الدز الى تسكيبا  
فاخذها والى بست وتلك الاعمال فاسكها وقطع خطبة غياث الدين منها وارسل الى  
صاحب سجستان يامر باعادة الترحم على شهاب الدين وقطع خطبة خوارزم شاه  
وارسل الى ابن خرميل صاحب هراة بثل ذلك وتهديد هراة بقصد بلادهم انخافه الناس  
ثم ان الدز اخرج جلال الدين صاحب باميان من اسره وسير معه خمسة آلاف فارس  
مع ايد كز التتم ملك شهاب الدين الى باميان ليعيدوه الى ملكه ويزيلوا ابن عمه  
وزوجه ابنته وسار ومعه ايد كز فلما اخلا به لاهه على لاهه خلعة الدز وقال انتم مارضيتم  
تلبسون خلعة غياث الدين وهرا كبر سنامكم واشرف بيتا تلبسون خلعة هذا المليون يعني  
الدز ودعاه الى العود معه الى غزنة واعلم ان الاتراك كلهم مجموعون على خلاف الدز  
فلم يجبه الى ذلك فقال ايد كز فاتي لاسير معك وعاد الى كابل وهي اقطاعه فلما وصل  
ايد كز الى كابل اقيه رسول من قطب الدين ايبك الى الدز يتبع له فعله ويامر باقامة  
خطبة غياث الدين ويخبره انه قد خطب له في بلاده ويقول له ان لم يخطب له هو ايضا  
بغزنة ويعود الى طاعته والا قصده وحاربه فلما علم ايد كز ذلك قويت نفسه على محاربة  
الدز وصمم العزم على قصد غزنة ووصل ايضا رسول ايبك الى غياث الدين بالهدايا  
والخف وبشير باجابه خوارزم شاه الى ما طالب الا ان وعند الفراغ من امر غزنة تسهل  
امور خوارزم شاه وغيره وانفذ له ذهب باعاليه اسمه فكتب ايد كز الى ايبك يعرفه  
عصيان الدز على غياث الدين وما فعله في البلاد وانه على عزم مشاققة الدز وهو ينتظر  
امره فاعاد ايبك جوابه يامر بقصد غزنة فان حاصرت القلعة اقام بها الى ان ياتيه  
وان لم تحصل له القلعة وقصده الدز انخاز اليه والى غياث الدين او يعود الى كابل  
فسار الى غزنة وكان جلال الدين قد كتب الى الدز يخبره خبر ايد كز وما عزم عليه  
فكتب الدز الى نوابه بتلعة غزنة يامرهم بالاحتياط منه فوصلها ايد كز اول رجب من  
السنة وقد حذروه فلم يسلوا اليه القلعة ومنعوه عنها فامر اصحابه بنهب البلد فنهبوا عدة  
مواضع منه وتوسط اليه في الحال بان سـلم اليه من الخزانة خمسين الف دينار كنية  
واخذله من التجار شيئا آخر وخطب ايد كز بغزنة غياث الدين وقطع خطبة الدز  
ففرح الناس بذلك وكان مؤيد الملك يوب عن الدز بالقلعة ووصل الخبر الى الدز  
بوصول ايد كز الى غزنة ووصول رسول ايبك اليه ففت في عضده وخطب ايبك الى غياث الدين  
في تسكيبا وامتطاه من الخطبة فخطب له ورحل الى غزنة فلما قاربها رحل ايد كز  
عنها الى بلاد الغور فاقام في غران وكتب الى غياث الدين يخبره بحاله وانفذ اليه المال  
الذي اخذه من الخزانة ومن اموال الناس فارسل اليه خلاعا واعنته وخطبه بمالك  
الامر اورد عليه المال الذي كان اخذه من الخزانة وقال له اماما للخزانة فقد اعدناه  
اليك لنخرجه وامام اموال التجار واهل البلاد فقد ارسلته مع رسولي ليعاد الى اربابه لئلا

الحجازية باسمها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكتنخداة محمد آغا لاطوالد فتردار محمد بك ١٧١٧ هـ مر الباشا وزوج ابنته وأغات

الباب ابراهيم آغا ومدير امور  
اليـلاد والاطيان والرزق  
والمساحات وقبض الاموال  
الميرية وحساباتها ومصارفها  
محمد بك الخازندار والسليدار  
سليمان آغا وحامو الوجه  
القبلي محمد بك الدفتردار صهر  
الباشا عوض ابراهيم باشا  
ولدا الباشا لافصاله عن اماره  
الوجه القبلي وسفره الى الحجاز  
آغا لمار به الوهابيين وباقي  
امراء الدولة مثل عايد بن بك  
واسماعيل باشا ابن الباشا  
وخليل باشا وهو الذي كان  
حاكم الاسكندرية سابقا  
وشريف آغا وحسين بك دالي  
باشا وحسين بك الشماشرجي  
وحسن بك الشماشرجي  
الذي كان حاكما بالقيوم  
وغيرهؤلاء وحسن اغاغات  
الذين كبرية واحد اغاغات  
القبيل وعلى آغا والي وكاتب  
الروزنامة مصطفى افندي  
وحسن باشا بالديار الحجازية  
وشاه بندر التجار السيد محمد  
المورقي وهو المتعين له مات  
الاسفار وقوافل العربان  
ومخاطباتهم وملافاة  
الاخبار الواصلة من الديار  
الحجازية والمتوجه اليها واجر  
المحمول وشحنة السفن ولوازم  
الصادرين والواردين والمتبعين  
والمقيمين والراجلين والمتعهد  
بجميع فرق القبائل والعشير  
وغواثهم ومحاكمهم وارغابهم وسياستهم على اختلاف اهلهم وطباعتهم وهو المتعين ايضا

نفتمح دولتنا بالظلم وقدمت عنده ضغفه وارسل اموال الناس الى غزنة الى قاضي  
غزنة وامره ان يردها الى المنفذ الى اربابه فانهم القاضى المحال الى الدزوا اشار عليه  
بالخطبة غياث الدين وقال أنا أسـ في الوقت له يـ كما والصلح فامر به بذلك فبلغ الخبر الى  
غياث الدين فارسل الى القاضى ينهه عن المحي اليه وقال لا تسال في هـ باقى قديان  
فساده واتضح عناده فاقام بغزنة هو والدزوسـ غياث الدين عسكرا الى ايد كز التتر  
فاقاموا معه وسير الدزوسـ كرا الى دوين كان وهي غياث الدين وقد اقطعها البعض الامراء  
فهمموا على صاحبها فتهبوا ماله واخذوا اولاد فجا وحده الى غياث الدين فاقتضى  
المحال ان ساو غياث الدين الى بسـ وتلك الولاية فاستردوها واحسن الى اهلها واطلق لهم  
خراج سنة لما نالهم من الدزمن الاذى

• (ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي حسام الدين اردشير صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاد فلك  
بعده ابنه الاكبر وأخ ج أخاه الاوسط من البلاد فقه صدر جرجان وبها الملك على شاه بن  
خوارزم شاه تكش اخو خوارزم شاه محمد وهو ينوب عن اخيه فيها فاشـ كما اليه ما صنع  
به أخوه من اخراجه من البلاد وطالب منه لمن يجده عليه وياخذ له البلاد ليكون في  
طاعته فكتب على شاه الى اخيه خوارزم شاه في ذلك فامر بالمسير معه الى مازندران  
واخذ البلاد واقامة الخطبة لخوارزم شاه فيها فساروا عن جرجان فاتفق ان حسام  
الدين صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده أخوه الاصغر واستولى  
على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب مازندران فتهبوا وهاوخر بوها  
وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كوراوهى التي فيها الاموال والذخائر  
ومحصره فيها بعد ان ملكها واسامة البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد والحصون  
وخطب لخوارزم شاه فيها جميعها فصارت في طاعته وصاد على شاه الى جرجان واقام ابن  
ملك مازندران في البلاد ملكها جميعها سوى القلعة التي فيها أخوه الاصغر وهو  
يراسله ويستميله ويستعطفه واخوه لا يرد جوابا ولا ينزل عن حصنه

• (ذكر ملك غياث الدين كيندر ومدينة انطاكية) •

في هذه السنة مات شعبان ملك غياث الدين كيندر وصاحب قونية وبالد الروم مدينة  
انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصرها قبل هذا  
التاريخ واطال المقام عليها وهدم عدة ابراج من سورها ولم يبق الا فتحة اعزوة فارسل  
من بها من الروم الى الفرنج الذين يجزيرة قبرس وهي قرية منها فاستجدهم فوصل  
اليها جماعة منهم فعند ذلك يشـ غياث الدين منها ورحل عنها وترك طائفة من عسكره  
بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلاده وامرهم بقطع الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك  
مدة حتى ضاق بالهـ ل البلاد واشتد الامر عليهم فطلبوا من الفرنج الخروج لدفع المسلمين  
عن مضايقتهم فظن الفرنج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع

وغواثهم ومحاكمهم وارغابهم وسياستهم على اختلاف اهلهم وطباعتهم وهو المتعين ايضا

افصل قضايا التجار والباعة  
والنصابين ويعوثات الباشا  
وراسلانه ومكاتباته وتجاراته  
وشركاته وابتداعاته واجتهاده  
في تحصيل الاموال من كل  
وجه واي طريق ومتابعة  
توجيه السرايا والعساكر  
والذخائر الى نواحي الحجاز  
للاغارة على بلاد الوهابية  
واخذ الدرعية مستمرا لا ينقطع  
والعرض منسوب خارج  
باب النصر وباب الفتوح  
واذا ارتفعت طائفة خرجت  
اخرى مكانها (وفيه) سوحت  
ارباب الحرف والباعة  
والزياتون والحجازيون  
والخضرية والحجازيون ونحوهم  
من المسانجات والمشاكرات  
واليوميات الموقوفة عليهم  
للمحتسب ونودي برفعها لهم  
المحتسب في الاسواق وعرض  
المحتسب عنها خمسة اكياس  
في كل شهر يستوفى سامن  
الحزينة العامة وعماله بمرا  
بترخيص اعمار المبيعات بدلا  
عما كانوا يقررونه للمحتسب  
ولكن من غير مراعاة النسبة  
والعادلة في غالب الاصناف فان  
العساة عند اقبال وجود  
الفاكهة او الخضراوات تباع  
باغلى ثمن لغزتها وقلتها حينئذ  
وشبهه في اصناف واشتياق  
النفوس لجدد الاشياء وزده  
في القديم الذي تذكر

١١٨ وارباب الحرف اليدوية وفصل خدمهم وشاجراتهم وتاديب المخترفين منهم

الخلف بينهم فاقتتلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبوهم ليسلموا اليهم - م البلاد فوصلوا  
اليهم واجتمعوا معهم على قتال القرين فانهزم القرين ودخلوا الحصن فاعتصموا به  
فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهم بمدينة قوية فسار اليه مجدا في طائفة من  
هسكه فوصلها ثانيا شعبان وتقرر الحال بينهم وبين الروم وتسلم المدينة ثالثة وحصر  
الحصن الذي فيه القرين وتسلمه وقتل كل من كان به من القرين

• (ذكر عزل ولد بكتمر صاحب خلاط ومالك بلبان ومير صاحب  
ماردين الى خلاط وعوده) •

وفي هذه السنة قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر ومالك بلبان مملوك شاه  
ارمن بن سكران وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتقى بن ايلغازي بن الي بن  
نم - رتاش بن ايلغازي بن ارتقى يستدعونه اليه وسبب ذلك ان ولد بكتمر كان ضيحا  
جاهلا فقبض على الامير شجاع الدين قتلغ مملوك من عماليك شاه ارمن وهو كان  
اتابكهم ومدير بلادهم وكان حسن السيرة مع الجند والرعية فلما قتله اختلفت الكلمة  
عليه من الجند والامة واشتغل هو باللهو واللعب وادمان الشر في فساد كتاب جماعة من  
اهل خلاط وجماعة من الجند ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما  
كقبره دون غيره من الملوك لان ابيه قطب الدين ايلغازي كان ابن اخت شاه ارمن بن  
سكران وكان شاه ارمن قد خلف له الناس في حياته لانه لم يكن له ولد فلما تجددت بعده  
هذه الحادثة تذكر واتلك الايمان وقالوا نستدعيه وعلما بكونه فانه من اهل شاه ارمن  
فسكايوه وطلبوه اليهم ثم ان بعض عماليك شاه ارمن اسمه بلبان وكان قد جاهر  
ولد بكتمر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاد ملاز بكر دوما لكها واجتمع اليه  
الاجناد عليه وكثر جمعهم وسار الى خلاط فملكها واتفق وصول صاحب ماردين اليهم - ابل  
وهو يظن ان احدا لا يمتنع عليه ويسلمون اليه المدينة فقتل قريبا من خلاط عدة ايام  
فارسل اليه بلبان يقول له ان اهل خلاط قتلهم في بالميل اليك وهم ينفر من  
العرب والراي انك ترحل عائد امر حلة واحدة رقيم فاذا تسلمت البلاد سلمته اليك لا تني  
لا يمكنني ان املكه انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما بعد عن خلاط ارسل اليه يقول  
له تعود الى بلدك والجمعت اليك وأوقعت بك وبمن معك وكان في قسلة من الجيش  
فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب حران  
وديار الحزيرة قد ارسل الى صاحب ماردين لاسمع انه يريد قصد خلاط يقول له ان  
سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما تخاف ان يملك خلاط فيبقى عليهم فلما سار الى  
خلاط جميع الاشرف العساكر وسار الى ولاية ماردين فاخذ دخلها واقام بدنيته حتى  
تخلى الاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فكان مثل صاحب ماردين كما قيل  
خرجت قدام قريين عادت بلادين واما بلبان فانه جمع العسكر وحشد وحصر خلاط  
راضيق على اهلها وهاولد بكتمر رجع مع من هزمه بالبلد من الاجناد والامة وخرج اليه

ايضا فان غالب الاصناف داخل في المتهكرات وزيادة المكوس الحادثة في هذه ١١٩

السنين وسايضاف الى ذلك  
من طمع الباعة والسوقة  
وغشهم وقبحهم وعدم  
دمايتهم وخبث طباعهم  
فلما نودي بذلك ومنع الناس  
رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم  
حصول الرخاء وتولوا على  
المبيعات مثل السكالب  
السعرانة وخطفوا ما كان  
بالاسواق بموجب التسعيرة  
من اللحم وأنواع الخضراوات  
والفاكهة والادهان فلما أصبح  
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق  
شي من ذلك واغلقت الفكهانية  
حواليتهم واخفوا ما عندهم  
وطفقوا يبيعونه خفية وفي  
الليل بالثمن الذي يرتضونه  
والهتسب يكثر الظواف  
بالاسواق ويتجسس عليهم  
ويقبض على من اغلق حانوته  
او وجد هاتلية او عثر عليه  
انه باع بالزيادة وينسكل بهم  
ويسحبهم مكشوفين الرؤس  
مشنوقين وموثقين بالخيال  
ويضربهم ضربا مؤلما  
ويصلبهم بمغارق الطرق  
مخزومين الانوف ومعاق  
فيها النوع المزاد في غمته فلم  
يرجعوا عن عاديتهم ثم ان هذه  
المساداة والتسعيرة ظاهرها  
الرفق بالرعية ورخص الاسعار  
وباطنها المكر والقيل  
والاوصل لما سيظهر بعد  
عن قريب وذلك ان ولى  
الامر لم يكن له من الشغل الا  
صرف همته وجته في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المستزفين واكبحوا الاختصاص بجميع الاسباب

فالتقوا فانهم لم يلبان ومن معه من يدييه وعاد الى الدي بيده من البلاد وهو ملاز كرد  
وارجيش وغيره مما من الحصون وجمع العسا كرواستكثر منها وعاد حصار خلاط  
وضيق على اهلها فاضطرهم الى خذلان ولده بكتمر اصغره وجهه بالملك واشتغاله بلهوه  
ولعبه ثم قبضوا عليه في القلعة وارسلوا الى بلبان وحلفوه على ما ارادوا وسلموا اليه  
البلد وابن بكتمر واستولى على جميع اعمال خلاط وسجن ابن بكتمر في قلعة هناك  
واستقر ملكه فسبحان من اذا اراد امر اياه اسبابه بالامر يقصدها شمس الدين محمد  
ابن البلبان وصالح الدين يوسف بن ايوب فلم يقدر احد منهما عليه الا ان يظهر هذا  
الملك العايز القاصر عن الرجال والادوال فيملكها صفا وعفو اثم ان نجم  
الدين ايوب بن العادل صاحب ميافارقين سار نحو ولاية خلاط وكان قد استولى على  
عدة حصون من اهمها منها حصن مومى ومدينته فلما قارب خلاط اظهر له بلبان  
الجزع من مقابله فطمع واغل في القرب فاختدع عليه بلبان الطريق وقتاله فهزمه  
ولم يفلت من اصحابه الا القليل وهم يرحى وعاد الى ميافارقين

• (ذكر ملك الكرج مدينة قرس وموت ملكة الكرج) •

في هذه السنة ملك الكرج حصن قرس من اعمال خلاط وكانوا قد حصروهم مدة  
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا يدخل الولاية عدة سنين وكل من نزل خلاط  
لا يجد لهم ولا يسبي في راحة تصن اليهم وكان الواجب بها بواصل رسله في طلب النجدة  
واراحة من عليه من الكرج فلا يجاب له دعاء فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له  
صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع ياخذ منهم وصارت دار شرك  
بعد ان كانت دار توحيد فأتاه الله وانا اليه راجعون ونسال الله ان يسهل للاسلام  
وقله نصر من عنده فان ملك زماننا قد اشد تغلبوا بلهوههم ولعبهم وظلمهم عن مد  
تعود وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا قمامات ملكة  
الكرج واختلعه وافيا بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

• (ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب كرستان) •

في هذه السنة في رمضان سار عسكر الخليفة من خورستان مع غلوكه سنجر وهو كان  
المتولى لملك الاعمال واهل ابعده موت طاشت كين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشت كين  
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهي جبال منية بين فارس واصهبان  
وخورستان فقتلوا اهلها وعادوا من زمين وسبب ذلك ان غلوكه كاللخليفة الناصر  
لدين الله اسمه قشمر من اكابر عماليكه كان قد فارق الخليفة لمتقصر رآه من الوزير  
نصير الدين العلوى الرازى واجتاز بخورستان واتخذ منها ما مكنته ولحق بابي طاهر  
صاحب كرستان فاكرمه وعظمه وزوجه ابنته ثم توفي ابو طاهر فتوى امر قشمر  
واطاعه اهل تلك الولاية فامر سنجر بجمع العسا كرو وقصده وقتاله ففعل سنجر ما امر به  
وجمع العسا كر وسار اليه فارس لشمير يعتذر ويسال ان لا يقصده ويخرج الى

صرف همته وجته في تحصيل المال والمكاسب وقطع ارزاق المستزفين واكبحوا الاختصاص بجميع الاسباب

ولا يتقرب اليه من ير يدقربه ١٢٠ الامانة على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا

الخروج عن العبودية فلم يقبل عذره فجمع اهل تلك الاقاليم ونزل الى العسكر فلقبهم  
فهزمهم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتغش صاحب اصبهان  
وهذان والري يعرفهما الحال ويقول انني لا قوة لي بعسكر الخليفة لما اضيف اليهم  
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى سري وحينئذ لا اقدر بهم ومطالب منهم ما النجدة  
وخوفهم مامن عسكر الخليفة ان ملك تلك الجبال فاجاباه الى ما طلب فقوى جنسانه  
واستمر على حاله

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل صبي صديقا آخر ببغداد وكان يبيع اشرايين وعمر كل واحد منهما يقارب  
عشرين سنة فقال احدهم للآخر الساعة اضربك بهذه السكين بما زحمة بذلك  
واهوى نحوه بها فدخلت في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذوا امره ليقتل فلما ارادوا  
قتله طلب دواة وبيضا وكتب فيهما من قوله

قدمت على الذكر يم بغير زاد • من الاهمال بل قلب سليم  
وسوء الظن ان تعتد زادا • اذا كان القدوم على كريم

وفيهما جبرهان الدين صدرجهان محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مارة البخاري رئيس  
الخليفة ببغداد وهو كان صاحبها على الحقيقة يؤدي الخراج الى الشطوط وينوب عنهم في  
البلاد فلما ساج لمحمد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان فيدا كرم ببغداد عند  
قدمه من بخارا فلما سلم اليه لم يلتفت اليه لوسيرة مع الحاج وسماه الحاج صدرجهان  
وفيهما في شوال مات شيخنا ابو الحرم مكى بن ريان بن شبة النحوي المقرئ بالموصل وكان  
عارفا بالبحر واللغة والقراآت لم يكن في زمانه من مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى  
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباده الله  
وصالحهم كثر التراضع لابرار الناس يشغلون هليته من بكرة الى الليل وفيهما فارق  
امير الحاج مظفر الدين سنقر غلوك الخليفة المعروف بوجه السبع الحاج ووضع يقال  
له المرخوم وفيه في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعه من الخندق فوصلوا  
سالمين ووصوه الى الملك العادل ابى بكر بن ايوب فقطعه اقطاعا كثيرا بمصر واقام  
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وستمائة في جادى الاولى فانه لما قبض الورير  
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه  
السكرقة وفيه في جادى الاخرة توفي ابو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الاسكندراني  
المعروف بابن النطروفي في مارة ستان بغداد وكان قد مضى الى المسيرة في رسالة  
بافر بقية فحصل له منه عدة آلاف دينار مغربية فقرعها جميعها في بلده على معارفه  
واصدقته وكان فاضلا خيرا نفع الرجل رحمه الله وله شعر حسن وكان قسما على الادب  
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابى الحرم واجتمعت به كثيرا عند الشيخ ابى الحرم  
رحمه الله

ومن نجاس عليه من الوجهاء  
بمنهج او قبل مناسب ولو على  
سبيل التدفع حقه عليه  
وربما انصاهوا به وعادوا  
معاداة من لا يصرفوا ابدا  
وعرفت طباعه واخلاقه  
في دائرته وبطائفة فلم يكن لهم  
الا الموافقة والمساعدة في  
مشر وعانه اما وهبة او خوفا  
على سيادتهم ورياستهم  
ومناصبهم واما رغبة وطمعا  
وقوم لا لرياسة والسيادة  
وهم الامم ثم وخصوصا  
اعداء المسلمة من نصارى  
الارمن وامثالهم الذين هم  
الآن اخلاء لمضرته وبجاسته  
وهم شركاؤه في انواع المتاجر  
وهم اصحاب الراي والمشورة  
وايس لهم شغل ودرس الا  
فيما يريد حظوظهم ووجاهتهم  
عند مخدومهم وموافقة  
انراضه وتحتسب من مخترعاته  
وربما ذكره ونهذه على  
اشياء تتركها او تغفل عنها من  
المبتدعات وما يتحصل منها من  
المال والمساب التي  
يستزدها ارباب تلك المعرفة  
لمعاشهم ومصاريف عيالهم  
شيقة الفحص على اصل الشئ  
وما يتفرع منه وما يؤل اذا  
احكم امره وانظم ترتيبه وما  
يتحصل منه بعد التسعير الذي  
يجعلونه مصارير

والمباشر كما قال لكل دين قاسب العدل والرفق بالزعمية ولما وقع الالتفات الى امر

المذابح والسليخانة ما يتحصل منها وما يكتب به الموظفون فيها قول ما بدوا به ابطال جميع المذابح التي يجزى بها

والقاهرة وبولاق خلاف السلطنة السلطانية التي خارج الحسينية وتولي رياستها شخص من الاترك ثم سمعت هذه القصة بعيرة بفعل الرطل الذبح بيده القصاب بسبعة انصاف فضة وغذته على القصاب من المذبح ثمانية انصاف ونصف وكان يباع قبل هذه القصة بعيرة بالزيادة الفاحشة فشهر وجود اللحم واغلقت حوانيت الجزارين وخسروا في شراء الاغنام وذبحوها وبيعوها بهذا السعر وانتهى امر شهرة اللحم الى ولي الامر وان ذلك من قلة المواشى وغلوا ثمان مشقرواتها على الجزارين وكثرة رواتب الدولة والعساكروا شيع انه امر براسم الى كشاف الاقاليم قبلي وبحري لشراء الاغنام من الاديار لخصوص رواتبه ورواتب العساكر والخاصة وأهل الدولة ويترك ما يذبح جزاء المذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم تبين خلاف ذلك وان هذه الاشاعة قوطئة وقدمت لما سبقت عن قريب (وفي منتهى وصات اغنام ويجوز وجواميس من الاديار هزيلة وازدادت باقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذابح

(ثم دخلت سنة اربع وستمائة) (ذكر ملك خوارزم شاه ما وراء النهر وما كن بخراسان من الفتن واصلاحها)

في هذه السنة عبر علاء الدين محمد بن خوارزم شاه بهر جيحون لقتال الخطا وسبب ذلك ان الخطا كانوا قد طالبوا ايامهم ببلا دتر كستان وما وراء النهر وثقلت وطأتهم على اهلها ولهم في كل مدينة نائب يجي اليهم الاموال وهم يكتنون الخركات على عادتهم قبل ان يملكوا وكان مقامهم بنواحي اوز كند وبلاساغون وكاشغرو تلك النواحي فاتفق ان سلطان سمرقند وبخارا ويلقب خان خانان يعني سلطان السلاطين وهو من اولاد الخانية عريق النسب في الاسلام والملك انصف وخرج من تحكيم الكفار على المسلمين فارسل الى خوارزم شاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما اعطاك من سعة الملك وكثرة الخيرات ان تفتقد المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار وتخلصهم عما يجري عليهم من التحكيم في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على محاربة الخطا ونحمل اليك ما نحمله اليهم ونقد كراسمك في الخطبة وعلى السكة فاجابه الى ذلك وقال اخاف انكم لا توفون لي فسير اليه صاحب سمرقند وجوه اهل بخارا وسمرقند بعد ان حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنه واعنه الصدق والثبات على ما بذل وجعلوا عنه دهره ثمان فشرع في اصلاح امر خراسان وتقرير قواعدها فولى اخاه على شاه طبرستان مضافة الى بخرجان وامر بالمحافظة والاحتياط وولى الامير كزلك خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنيسابور وجعل معه عساكر اوولى الامير جلدك مدينة الخيام وولى الامير امين الدين ابا بكر مدينة قزوون وكان هذا امين الدين جلالا ثم صار ابا بكر الامراء وهو الذي ملك كرمان على سافند كره ان شاء الله تعالى واقرا الامير الحسين على هراة وجعل معه فيها الف فارس من الخوارزمية وصالح غياث الدين محمود اعلى ما يبيده من بلاد الغور وكرمه بر وابة نائب في مرود سرخس وغيرهما من خراسان فوالى الاميرهم بحسن السياسة والحفظ والاحتياط وجمع عساكره جميعها وارساها الى خوارزم ونجهازها وعبر جيحون واجتمع بسلطان سمرقند وسمع الخطا فخشوا ودوا وجعلوا واولا اليه بحري بينهم ومقات كثيرة ومغاورات فتارة له وتارة عليه

(ذكر قتل ابن خرميل وهرهراة واسر خوارزم شاه ونصاحته)

ثم ان ابن خرميل صاحب هراة رأى سوء معاملة عساكر خوارزم شاه لارعية وقعدتهم الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم وبعث رسولا الى خوارزم شاه يعتذروا بغيره ما صنعوا فاعظم عليه ولم يمكنه محاqqته لانه لا يتغاله بقتال الخطا فكتب اليه يستعجن فعله ويامره باقالة الخدام الذين قبض عليهم لاجلهم اليهم وقال له اني قد امرت عز الدين جلدك بن طغرل صاحب الخيام ان يكون عندك لما علمه من عقله وحسن سيرته وارسل الى جلدك يامره بالمسير الى هراة واسر اليه ان يحتمل في القبض على حسين بن خرميل ولوالد ساعة يلقاه فسار جلدك في النفي فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

وتذهب في لمح البصر ثم امتنع  
وجودها واستمر الحان والناس  
لا يجدون ما يبيعونه لعلهم  
وكذلك امتنع وجود الحضرات  
فكان الناس لا يخلصون  
الموت الابغاية المشقة واتقوا  
بالقول المصلح والعدل  
وابصار وفكر ذلك واندم  
وجدوا من الزيت والشيرج  
وزيت البروزيت القرمط  
لاحتكارها لجهة الميرى  
واغلت المعاصر والسيارح  
وامتنع وجود الشمع العسل  
والشمع المصنوع من النعم  
لاحتكار النعم والكجز على  
عمل الشمع فلا يصنعه  
الشامعون ولا غيره ممن يودى  
على بيع الموجود منه بربعة  
وعشرين نصفا وكان يباع  
بثلاثين واربعين فاحفوه  
وظفوا ببيع منه خفية بما  
احبوا وانعدم وجود بعض  
الدجاج لجهلهم العشرة منه  
باربعة اناصاف وكان قبل  
المناداة انسان بنصف وكل  
ذلك والخصب يطوف  
بالاسواق والشوارع ويشدد  
على الباعة ويؤلمهم بالضرب  
والتعسير ومنه وجد  
الدجاج فلا يوجد  
بالاسواق دساجة لانه يودى  
على الدساجة باثني عشر نصفا  
وكان النعم منساقا لذل

مفبر واليا بهرة فهو اليها بالاشواق يحتملها على جميع نواحيها فلما قارب هراة امر  
ابن خرميل الناس بالخروج لتلقيه وكان للجبين وزير يعرف بخواتمه صاحب  
وكان كبيرا قد حنكته الثياب فقال لابن خرميل لا تخرج الى لقائه ودهه يدخل  
اليك منفردا فنى اخاف ان يغدر بك وان يكون خوارزم شاه امر بذلك فقال لا يجوز  
ان يقدم مثل هذا الامير ولا التقيه وخاف ان يصفن ذلك على خوارزم شاه وما ظنه  
يتجاسر على نحره اليه المحمدين بن خرميل فلما بصر كل واحد منهما بصاحبه ترجل  
للاقتناء وكان جلدك قد امر اصحابه بالقبض عليه فاختلفوا بهما واولوا بين ابن خرميل  
واصحابه وقبضوا عليه فانهم زما اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر باغلاق  
الباب والبلوغ الى الاسوار واستعد للصدور وتزل جلدك على البلد وارسل الى الوزير  
ببذل له الامان وبيته ودهه ان لم يسلم البلد بقتل ابن خرميل فتنادى الوزير بشعار غياث  
الدين محمود الغورى وقال لجلدك لا اسلم البلد اليك ولا الى الغادر ابن خرميل وانما هو  
اغياث الدين ولا يبه قبله فقدموا ابن خرميل الى الوزير فاطب الوزير امره بالتسليم فلم  
يفعل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة الغدر فقد تقدم من اخباره عند شهاب الدين  
الغورى ما يدل على غدره وكفرانه الاحسان ممن احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب  
جلدك الى خوارزم شاه بولاية الحال فاتفق خوارزم شاه الى كزلاخان والى نيسابور  
والى امين الدين ابى بكر صاحب زوزن بامرهما بالمسير الى هراة وحصارها واخذها  
فسار في عشرة آلاف فارس فغزوا على هراة وراسلوا الوزير بالتسليم فلم يلتفت اليهم  
وقال ليس لكم من اهل مايسلم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزم شاه  
بلمته اليه فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة  
وعمل لها اربعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشعبها بالميرة فلما فرغ من كل ما اراد قال  
بقيت اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي لها ياما كثيرة  
ثم ترسل دفعة واجدة فترق اسوارها فلما صمد هراة ولا سمعوا قول ابن خرميل  
فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوها على هراة فاحاطت بها واتصل الى  
السور لان ارض المدينة مرة معة فامتلا الخندق ماء وصار حولها وحل فانتقل  
العسكر عنهم ولم يمكنهم القتال بعدهم عن المدينة وهذا كان قصد ابن خرميل ان يمتلئ  
الخندق ماء ويجمع الوحل من القرب من المدينة فقام رامة حتى نشف الماء فكان  
قول ابن خرميل من احسن الخيل وفعود الى قتال خوارزم شاه الخطا واسره واما  
خوارزم شاه فاندما القتال بينهما وبين الخاطف في بعض الايام اقتصروا واشتد القتال  
ودام بينهم ثم انهزم المسلمون هزيمة قبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة  
الاسرى خوارزم شاه واسره معه امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود اسرهما  
رجل واحد ووصلت العساكر الاسلامية الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فارسلت  
أخت كزلاخان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحال فلما آناه الخبر  
سار عن هراة ليلا الى نيسابور واخس به الامير امين الدين ابو بكر صاحب زوزن فاراد



فيه حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بك الدفتر دار الذى تولى ١٢٣ امارة الصعيد وموضع

ابراهيم باشا ابن الباشا الذى  
توجه الى بلاد الحجازية  
لحاربة الوهابية يد كرفها  
نصحه المعلم غالى وسعيه فى فتح  
ابواب بحصيل الاموال  
للخزينة وانه ابتكر اشياء  
وحسابات يتحصل منها مقادير  
كبيرة من المال فتوبل  
بالرضا والاكرام وخلع  
عليه الباشا واختص به  
وجعله كاتب سره ولازم  
خدمته واخذ في انساب اليه  
وحضر لاجله التى منها  
حسابات جميع الدفاتر واقلام  
المبتدعات ومباشريها وحكام  
الاقليم (وفيه) تجردت عدة  
عسا كترك ومغاربة الى  
الحجاز وصحبتهم ارباب صنائع  
وحرف (وفيه) ارسل الباشا  
الى بندر السويس اخشابا  
وادوات هامة وبلاط كذان  
وخديد وصناعات بقصد هامة  
تصير تحموصه اذا نزل هناك  
(واستهل شهر ربيع الاول  
سنة ١٢٣٢ هـ)

فيه نهضت المبيعات والغلال  
والادهان وغلا سعر الحبوب  
وقيل وجودها فى الرقع  
والسواحل فمكان الناس  
لا يحصلون شيئا منها الا بغاية  
المشقة (وفيه) عزل الباشا  
حكام الاقاسم والكشاف  
ونوابهم وطلبهم للحضور وامر  
بحسابهم وما اخذوه من  
القلاحين زيادة على ما فرضه لهم

هو ومن عنده من الامراء منعه مخافة ان يجرى بينهم حرب يطمع بسلب اهل هراة فهم  
فيخرجون اليهم فيباعدون منهم ما يريدونه فامسكوا عن معارضة و كان خوارزمشاه  
قد حارب سور نيسابور لما ملكها من الدوريقه فشرع كذلك خان يعمره وادخل اليها  
الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاسقلا على خراسان ان صبح فقد السلطان وبلغ  
خبره عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان فدعا الى نفسه وقطع خطبة اخيه  
واستعد اطالب السلطنة واخذت ملطت خراسان اخلاطا عظيما واما السلطان خوارزمشاه  
فانه لما اسرق له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة فى هذه الايام وتسير  
خادمه الى احتال فى خلاصك فشرع يخدم ابن مسعود ويقدم له الطعام ويخاطبه نيابة  
وخفه ويعظمه فقال الرجل الذى اسره ما لابن مسعود ادى هذا الرجل يعظمك فمن  
انت فقال نافلان وهذا غلامى فقام اليه واكرمه وقال لولان اتوم عرفتوا بكانك  
عندى لا طاعتك ثم تركه اياما فقال له ابن مسعود دافى اخاف ان يرجع المنزومون فلا  
يرافى اهل معهم فيظنون انى قلت فيعملون العزاء والماتم وتضيق صدورهم لذلك ثم  
يقسمون مالى فاهلك واحب ان تقرر على شيئا من المال حتى اجمله اليك فقرر عليه  
مالا وقال له اريد ان تأمر رجلا عاقلا يذهب بكتاتى الى اهل ويخبرهم بمعايتى ويحضر  
معه من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا وان كان هذا غلامى اتى به  
ويصدق اهل فاذن له الخطاى باذنه فبادر فسيره وارسل معه الخطاى فرسا وعدة من  
الفرسان يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزمشاه ووصل  
خوارزمشاه الى خوارزم فاشتبهر به الناس وخررت البشائر وزينوا البلد واثقه  
الاخبار بما صنع كذلك بنيسابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

• (ذ كرماءه خوارزمشاه بخراسان) •

لما وصل خوارزمشاه الى خوارزم اثقه الاخبار بما فعله كذلك خان واخوه على شاه  
وغيرهم فسار الى خراسان وتبعته العسا كرفقة قطعت ووصلوا الى اليوم السادس  
ومعه ستة فرسان وبلغ كذلك خان وصوله فاخذاه واه وعسا كره وهرب نحو  
العراق وبلغ اخاه على شاه فحافه وسار على طريق قهستان ملتجئا الى قوات الدين محمود  
الغورى صاحب فيروز كره فلقاه واكرمه وانزله عنده واما خوارزمشاه فاه دخل  
نيسابور واصلى امرها وجعل فيها نائباً وسار الى هراة فنزل عليها مع كره الذين  
يخاضرونه واحسن الى اولئك الامراء ووثق بهم لانهم ضربوا على تلك الحال ولم يتغيروا  
ولم يباغوا من هراة غرضاً بمن تدبير ذلك الوزير فارسل خوارزمشاه الى الوزير يقول له  
انك وعدت عسكرى انك تسلم المدينة اذا حضرت وقد حضرت فلم تقال لافعل لاني  
اعرف انكم غدارون لا تبقون على احد ولا اسلم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب  
خوارزمشاه من ذلك وزحف اليه بعسا كره فلم يكن فيه حيلة فاتفق جماعة من اهل  
هراة وقالوا هلك الناس من الجوع والفتنة وقد عطلت علينا معايشنا وقد مضى سنة  
وشهر وكان الوزير يعيد تسليم البلاد الى خوارزمشاه اذا وصل اليه وقد حضر خوارزمشاه

القلاحين زيادة على ما فرضه لهم ارسل من قبله اشخاصا فتمشوا للتحصن والتجسس على ما عسى يكون اخذوه

منهم من غير من فاخذوا ١٢٤ يقررون المشايج والفلاحين ويحجرون انما مفرق الاشياء من غنم اودجاج اوتبن او

ما يق او بيض او غير ذلك  
في المدة التي اقامها احدهم  
بالناحية فحصل له كثير من  
قائم مقاماتهم الضرر وكذلك  
من اتهم من افهم من  
اضطروا باع فرسه وامتدان  
(وفيها) حضر على كاشف  
من شرقية بلبس معزولا  
عن كشوفيتها وقلدها خلافة  
وكان كاشفا بالاقليم مدة  
سنوات وكذلك جرى لكاشف  
المنوفية والغربية وحضر  
ايضا حسن بك التماسرجي  
من الفيوم معزولا ووجهه  
الباشا الى ناحية درنة لهاربة  
اولاد على

• (واسم) سهل ش - هر ربيع  
الثاني سنة ١٢٢٢) •  
فيه حصل الحجز والمخ  
على من يذبح شيئا من المواشي  
في داره او غيره ولا يأخذ  
الناس لحوم اطعمتهم الا من  
الذبح واقف عساكر بالطرق  
وهذا ما يدخل المدينة  
بقي من الأغنام وذلك انه  
ما تزلت المراسيم الى الكشاف  
بشترى المواشي من الفلاحين  
وارسلها الى المكان الذي  
أعده الباشا لذلك ويؤخذ  
منها مقدار ما يذبح بالسليخانة  
في كل يوم لرواق الدولة  
والبيع طالب كشاف  
النواحي شراء الأغنام والجهول

ولم يسلم ويجب ان نختال في تسليم البلاد والخاص من هذه الشدة التي نحن فيها  
فانتهى ذلك الى الوز برفيعت اليه - جماعة من عسكره وأمرهم بالتبص عليهم فضى  
الجند اليه - فثارت فتنة في البلاد عظم خطبها فاحتاج الوز الى تداركها بنفسه فضى  
لذلك فكتب من البلاد الى خوارزم شاه بالخبر وزحف الى البلاد وأهله مختلطون فغربوا  
برحين من السور ودخلوا البلاد فلكوه وقبضوا على الوز برفيقه خوارزم شاه وملك  
البلاد وذلك سنة خمس وست مائة وأصلح حاله وسلمه الى خاله أمير ملك وهو من اعيان  
أمرائه فلم تزل بيده حتى هلك خوارزم شاه وأما ابن شهاب الدين مسعود فانه اقام عند  
الخطامدة فقال له الذي استأمره يوما ان خوارزم شاه قد عدم فابش عندك من خبره  
فقال له أما تعرفه قال لا قال هو سيرك الذي كان عندك فقال لم لا عرفتي حتى كنت  
أخدمه واسير بين يديه الى ملته قال خفتكم عليه فقال الخطاى سر بنا اليه فسارا  
اليه فأكرمه ما أحسن اليه ما راي في ذلك

• (ذ كر قتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزم شاه هراة الى خاله أمير ملك وسار الى خوارزم أمره ان يتصدق غياث الدين  
محمود بن غياث الدين محمد بن شام الغوري صاحب الغور وفيروز كوه وان يقبض  
عليه وعلى أخيه على شاه بن خوارزم شاه وباخذ فيروز كوه من غياث الدين فسار أمير  
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فارد من يذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه ذلك  
فنزل اليه محمود فقبض عليه أمير ملك وعلى على شاه أخى خوارزم شاه فسأله ان  
يحميها - ما الى خوارزم شاه ايرى فيه - ما رايه فارسى الى خوارزم شاه يعرفه الخبر فامر  
بقتله - ما قتلا في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة خمس  
وستمائة ايضا وهذا غياث الدين هو آخر ملوك الغورية واقدر كانت دوائهم من احسن  
الدول سيرة واهلها واكثرها جهادا وكان محمود هذا عادلا حليما كريما من اكرم  
الملوك اخلاقا رحمه الله تعالى

• (د كر عود خوارزم شاه الى الخطا) •

لما سلمت خوارزم شاه وبعثه راجع الى الخطا مع عليهما  
وساروا اليه والمقدم ما بهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايش كوه  
وكان همة تجاوز مائة سنة واتى حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والقتل  
واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وتصادوا فيهم والخطا سنة ست وست مائة فخرجت  
حروب لم يكن مثله اشد مدة وصبر واقام زم الخطا هزيمة منكرة وقتل منهم واسر خلق  
لا يحصى وكان فين الرطايين كجده مقدمهم - موحى به الى خوارزم شاه فأكرمه واجلسه  
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصده خوارزم شاه الى بلاد ما وراء النهر فملكها مدينة  
مدينة وناحية ناحية حتى بلغ اوزكند وجعل نوابه فيها وعاد الى خوارزم ومعه سلطان  
سمرقند وكان من احسن الناس صورة فكان أهل خوارزم يحتمون حتى ينظروا

من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويرون بها في الاسواق ويبيعونها بما ١٢٥

احبوا من الثمن على الناس فانكسب الناس على شرائها منهم لم يجودتها ويشتركو الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هز بلا دية فان في كل يوم ترد الجماعة الكمية من بحري وقبلى الى المسكن المعد لها ولم يكن ثم من يراعيها بالعرف والسقي فتعزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فامر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن او يذهب صاحبها معها الى المذبح فتذبح في يومها ومن الغد يوزن اللحم خالصا ويعطى اصحابها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن على الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القاب والكبد والمخروا لهذا كبر والمخرج بما فيه من الزبد ايضا والجزاريون يبيعونها على من يشترى لشدّة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة والاسقاط من الرؤس والجمل والكروش فهو ولا يبيد وكذلك يفعل فيما يرد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياجد الا قدر

اليه فزوجه خوارزم شاه بائنة ورده الى سمرقند وبعث معه شحنة يكون سمرقند على ما كان رسم الخطا

\*(ذكر غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين)\*

لما عاد صاحب سمرقند اليها ومعه شحنة الخوارزم شاه واقام معه نحو سنة فمضى الى سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم فندم على مغارقة الخطا فارسل الى ملك الخطا يدعوه الى سمرقند ليلسها اليه ويعود الى طاعته وامر بقتل كل من في سمرقند من الخوارزمية من سكنها قديما وحديثا واخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين ويعلقه في الاسواق كما يعلق القصاب اللحم واسا غاية الاساءة ومضى الى القلعة ليقول زوجته ابنة خوارزم شاه فاعلقت الابواب ووقفت بجوار بيتها تمنعه وارسلت اليه تقول لانا امرأة وقتل مثلي قبيح ولم يكن مني اليك ما استوجب به هذا منك واعل تركي احمد عاقبة فاتق الله في فتر كه اوو كل بهامن يمنعهما التصرف في نفسها ووصل الخبر الى خوارزم شاه فتسامت قيامته وغضب غضبا شديدا وامر بقتل كل من بخوارزم من القرية بفضته امة عن ذلك وقالت ان هذا البلد قد اتاه الناس من اقصاد الارض ولم يرض كاهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتل اهل سمرقند فتمته امة فانتفى وأمر عساكره بالتجهيز الى ما وراء النهر وسيرهم ارسالا كل تجهز جماعة عبروا بهيكون قدير منهم خلق كثير لا يحصى ثم عبروا بنفسه في آخرهم ونزل على سمرقند وانفذ الى صاحبها يقول له قد فعلت ما لم يفعله مسلم واستغلت من دماء المسلمين ما لا يفعله عاقل لاسم لم ولا كافر وقد عفا الله عما سلف فخرج من البلاد وارض حيث شئت فقل لا اخرج وافعل ما يبدالك فامر عساكره بالزحف فاشاد عليه بعض من مهابان يامر بعض الامراء اذا فتحوا البلدان يقصدوا الدرب الذي يسكنه التجار فيمنع من نهبه والتطرق اليهم بسوق فانهم غر بانه وكاهم كادهم لهذا الفعل فامر بعض الامراء بذلك وزحف ونصب السلام على السور فلم يكن باسرع من ان اخذوا البلد واخذن اعسكره بالنهب وقتل من يجدونه من اهل سمرقند فنهب البلد وقتل اهلها ثلاثة ايام فيقتال انهم قتلوا منهم مائتي الف انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه الغرياء فلم يعد منهم الفرد ولا الا دمي الواحد ثم امر باليكف عن النهب والقتل ثم زحف الى القلعة فرأى صاحبها اماما لا قلبه هيبه وخوفا فارسل يطلب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليهم اذ لم يكونوا واسروا صاحبها واحضروه عنده دخوارزم شاه فقبض على الارض فطاب العنق فلم يعف عنه واربعته فقتل صبرا وقتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا ممن ينسب الى الخانية ورتب فيها وفي سائر البلاد قوا به ولم يبق لاحد معه في البلاد حكم

\*(ذكر الواقعة التي افنت الخطا)\*

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه مضى من سلم منهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب فاجتمعوا عنده وكان طائفة عظيمة من التبر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما والاكروش فهو ولا يبيد وكذلك يفعل فيما يرد خاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا ياجد الا قدر

رأبته في كل يوم من المذبح ١٣٦ (وفيه) نبح وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز في الاسواق فانرج

الباشا جانب غلة فقرت على الرقع وبيعت على الناس وهي الف اردب انقضت في يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كيلة يزوي بيع الاردب بالف ومائتين وخمسين نصفاً (وفيه) افرد محل العمل الشمع الذي يعمل من الشمع بعطاقة ابن عبد الله بن جهة السروجية واحتذروا الاجل عمله جميع الشمع التي من المذبح وغيره وامتنع وجود الشمع من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شمعاً من الشمع في داره اوفى القوابل الزجاج وتبعوا من يكون عنده شئ منها فاحذوها منه وحذروا من عمله خارج العمل كل التحذير وسعروا رطله باربعة وعشرين نصفاً

• (واسم شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢) •

(فيه) حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والضبيع (وفيه) ارتفعت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت اوامر الى شاف النواحي باحصاء مدد اغنام البلاد والقرى ويفرض عليها كل عشر شياه واحدة من اعطسها اما كبش او نجة باولادها يحجمون ذلك

ونزلوا وراى بلادهم كستان وكان بينهم وبين الخطا عدة اوة وحروب فلما سمعوا بمساقعة له خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشلى خان فلما رآى ملك الخطا ذلك ارسلى الى خوارزم شاه يقول له اماما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا فغزو عنه وقد اتى من هذا العدو من لا قبل لنا به وانهم ان انتصر واعلينا وملكونا فلا دفع لهم عنك والمصلحة تسير اليها بما كرك وتنهضنا على قتالهم ونحن نخاف لاننا اذا ظفروا بهم لا نتعرض الى ما اخذت من البلاد ونفقد ما فى ايدينا وارسل اليه كشلى خان ملك التتر يقول ان هؤلاء الخطا اعداؤك واعداء آبائك واعداءنا اعدنا عليهم ونخاف اننا اذا انتصرنا عليهم لا نترب بلادك ونفقد بالموضع التي ينزلونها فاجاب كاشمهم ما اتى معك واما ضدك على خصمك وساربعه اكره الى ان نزل قريمان الموضع الذي تصافوا فيه فلم يخالطهم بمخاطبة يعلم بها انه من احدهم ما فكانت كل طائفة منهم تظن انه معها وتواقع الخطا والتتر فانهم خطا هزيمة عظيمة فسال حينئذ خوارزم شاه وجعل يقتل وباسرو وينهب ولم يترك احداً ينجو منهم فلم يسلم منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي التتر يحيط به جبال ليس اليه طريق الا من جهة واحدة فحصبوا فيه وانضم الى خوارزم شاه منهم طائفة وساروا في عسكره وانه خوارزم شاه الى كشلى خان ملك التتر عين عليه بانه حضر ما ساعدته ولولا ما تممكن من الخطا فاعترف له كشلى خان بذلك مدة ثم ارسلى اليه يطلب منه المقاسمة على بلاد الخطا وقال كما اننا اتفقنا على ابادتهم يذفى ان نقسم بلادهم فقال ليس لك هذى غير السيف واسم باقوى من الخطا وشوكه ولا اعزم لمكافان قنعت بالمساكنة والاسرت اليك وفعلت بك شرعاً ما فعلت بهم وتجهز ومار حتى نزل قريمان منهم وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له به فكان يراوغه فذا سار الى موضع قصد خوارزم شاه اهله واثقالهم فينبهها واذا سمع ان طائفة سارت عن موطنهم سار اليها فواقع بها فارسلى اليه كشلى خان يقول له ليس هذا فعل المملك هذا فعل اللصوص والا ان كنت سلطاناً كما تقول فيجب ان فلتقى فيما ان تهمنى وتملك البلاد التي بيدي واما ان افعل انابك ذلك فكان يقاطعه ولا يجيبه الى ما طلب لكنه امر اهل الشاش وفرغانة واسفجيباب وكاسان وما حولها من المدن التي لم يكن في الدنيا اثره منها ولا احسن عبارة بالجلالة منها والاساق ببلاد الاسلام ثم خرج بها جميعها خوفاً من التتر ان يملكوها ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاخر الذين خربوا الدنيا وملكهم جنكز خان النهرجى على كشلى خان التترى الاول فاشتغل بهم كشلى خان عن خوارزم شاه فخلا وجهه فغير النهر الى نهر اسان

• (ذ كرملا فنجيم الدين ابن الملك العادل خلاط) •

في هذه السنة ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب مدينة خلاط وسبب ذلك انه كان بمدينة ميافارقين من جهة ابيه فلما كان من ملك بلقان خلاط ما ذكرناه قصد هو مدينة موش وحصرها واخذها واخذ غيرها مما يحياورها وكان

الارطال مشايخ الاسلام الفلاحين عند كشاف النواحي ويرسلونهم الى مصر وشبب ١٢٧ هذه الهدية انه لما علمت

التسيرة وتسعر رطل السمن  
بسة وشرين نصف او يبيعه  
السمن والزيات بزيادة في سمن  
امتنع وجوده وظهوره فياتي  
به الفلاح ليلا في الخفية  
ويبيعه لارزون او للتسبب بما  
احب ويبيعه المتسبب ايضا  
بالزيادة لمن يريد سراف يبيعون  
الرطل باربعين وخمسين  
ويريد على ذلك غش المتسبب  
وخلطه بالدقيق والقرع  
والنهم وعكر اللبن فيصقو  
على النصف ولا يقدر مشربه  
على رد غشيه للبائع لانه  
ما حصله الانباسة المشقة  
والعزة والانكار والمنع وان  
فعل لا يجرد من يعطيه ثانيا  
وتقف الطائفة من العسكر  
بالطرق ليلا وفي وقت  
الغفلات يرصدون الواردين  
من الفلاحين وياخذونه  
منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه  
بالسعر المرسوم ويحتسرونه  
هم ايضا ويبيعون لمن يشتره  
منهم بالزيادة الفاحشة فامتنع  
وروده الا في النادر خفية مع  
الغرر او الخفارة والتحاكي  
بعض العساكر من امثالهم  
واشتد الحال في انعدام  
السمن حتى على اكابر الدولة  
فعند ذلك ابتدع الباشا هذه  
البدعة وفرض على كل فردان  
من طين الزراعات وطلامن  
من هذه النازلة بطواب المزارع

بليان لم تثبت قدمه حتى يمنعه فلما لم يكد لها طمع في خلاط فسار اليها فاهزمه بليان كما  
ذكرناه ايضا فعاد الى بلده وجمع وحشد وسير اليه ابو جهش فاصد خلاط فسار اليه بليان  
فتصافا واقتتلا فانهزم بليان وتكن نجم الدين من الهلاد وازداد منها ودخل بليان  
خلاط واعتصم بها وارسل رسولا الى مغيث الدين مغرل شاه بن قلع ارسلان وهو  
صاحب ارزون يستنجده على نجم الدين فخر بن نفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزما  
نجم الدين وحصره وشق فانهرف الحصار على ان تلك فعدرا بن قلع ارسلان بصاحب  
خلاط وقتله طامعا في البلاد فلما قتل سار الى خلاط فغنه اهلها واعتصموا به الى ملازكرد  
فرده اهلها ايضا وامتنعوا عليه فلما لم يجز في شئ من البلاد مطمعا عاد الى بلده فارسل  
اهل خلاط الى نجم الدين يستدعونهم اليهم ليعصروهم فغنه عندهم وملك خلاط  
واعمالها سوى البصرة منها وكره الملك الجهاد ورون له ملكه لها خوف من ابيه وكذلك  
ايضا خافه الكرج وكره ودقنا بها الغارات على اعمال خلاط وبلادها ونجم الدين  
مقيم بخلاط لا يقدر على مزارقتها فلقى المسلمون من ذلك اذى شديدا واعتزل جماعة من  
عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون وامنعها وعصوا على نجم  
الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملاكموا مدينة ارجيش فارس لنجم الدين الى ابيه الملك  
العاقل يعرفه الحال ويطلب منه نجدة وان يده بعسكر فيسير اليه اخاه الملك الاشرف  
موسى بن العادل في عسكر فاجتمع عسكر كثير وحصر اقلعة وان وبها الخلاطية  
وجدوا في قتالهم فضة واثاث عن مقاومتهم فسلموها اصلحا وخرجوا منها وتسلمها لنجم  
الدين واستقر ملكه بخلاط واعمالها وعاد اخوه الاشرف الى بلده حران والرها

### • (ذكر غارات الفرنج بالشام) •

وفي هذه السنة كثرت الفرنج الذين بطرا بلس وحصنوا كرادوا كثروا الاغارة على  
بلد حصن ولاياتها ونازلوا مدينة حصن وكان جميعهم كثيرا فلم يكن اصاحب السد الدين  
شير كوه بن محمد بن شير كوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومنعهم فاستجد الظاهر غازي  
صاحب حلب وغيره من ملوك الشام فلم ينجده احد الا الظاهر فانه سير له عسكر اقاموا  
عنده ومنعوا الفرنج عن ولايتهم ان الملك العادل خرج من مصر بالعدا كرا كثيرة  
وقصد مدينة عكا فصالحه صاحبها الفرنجي على قاعدة استقرت من اطلاق اسرى من  
المسلمين وغير ذلك ثم سار الى حصن فنزل على بحيرة قدس وجاءته عساكر الشرق وديار  
الجزيرة ودخل الى بلاد طرابلس وحاصر موضعا يسمى القليعات واخذها صلحا واعطى  
صاحبها وغنم ما فيه من دواب وسلاح وخر به وتقدم اليها طرابلس فنهب واحرق وسبي  
وغنم وعاد الى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر قاعدة  
ودخل الشتاء وطلبت العساكر الشرقية العود الى بلادهم قبل البرد فنزل طائفة من  
العسكر بحمص عند صاحبها وعاد الى دمشق فشتى بها وعادت عساكرها الى الجزيرة الى  
اما كنها وكن سبب خروجه من مصر بالعساكر ان اهل قيس الفرنج اخذوا عدة قطع

السمن ويعد على في ثمن الرطل في ثمن نصفها فاشتهوا بانه قليل فامنعهم من هذه النازلة بطواب المزارع

بقدار ما يزرعه من الافدنة ١٢٨ اوطالامن السعن ومن لم يكن متاخرا عنه شيء من سعن بهيمته اولم يكن له بهيمة

من اسنول مصر واسروا من فيها فارسل العادل الى صاحب عكا في رد ما أخذوا ويقول  
نحن صلح فلم غدرتم بالصحابنا فاهتدروا بان اهل قبرس ليس لي اقليم -م- حكم وان مرجعهم -م-  
الى الفرنج الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس ساروا الى القسطنطينية بسبب غلاء  
كان عندهم تعذرت عليهم -م- الاقوات رعاد حكم قبرس الى صاحب عكا واعاد العادل  
مراسلته فلم ينفصل حال فرج بالاعسا كرو فعل به كما ما ذكرنا فاجابه حينئذ صاحبها الى  
ما طلب وأرسل الاسرى

### هـ ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من أهلها هـ

لما سمع ملك خلاط وأهلها الملك الاوحد بمجم الدين بن العادل سار عنها الى ملازكرد ليقرر  
قواعدها أيضا ويقبل ما ينبغي أن يفعله فيها فلما فارق خلاط وثب أهلها على من بها  
من العسكر فاخر جوهه من عندهم وعصوا وحصروا انقلعة وبها أصحاب الاوحد ونادوا  
بشعار شاه ارمين وان كان ميتا سابعوز بذلك رد الملك الى أصحابه ومماليكه فبلغ الخبر  
الى الملك الاوحد فساد اليهم وقد اوفاهم -م- من الجزيرة فقهوى به -م- وحصر خلاط  
فاختلف أهلها اغسال اليه بعضهم -م- دالا آخر من خلكها وقتل بها خلقا كثيرا من  
أهلها واسر جماعة من الاهليان نسيرهم الى ميافارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل  
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل اهل خلاط بعد هذه الواقعة وتفرقت طلبة الغتيان  
وكن الحكم اليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يبيعون مملكتهم ويقتلون آخر  
والسلطنة عندهم لاسمك لها واغسال الحكم لهم واليه

### هـ (ذكر ملك أبي بكر بن البهلوان مراغة) هـ

في هذه السنة ملك الامير نصرة الدين أبو بكر بن البهلوان صاحب اذربيجان مدينة  
مراغة وسبب ذلك ان صاحبها علاء الدين قرا سنقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له  
مفل وقام بتدبير دولته وتربيته خادم كان لايه فعصى عليه أمير كان مع ابيه وجمع جمعا  
كثيرا فارسل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتلهم ذلك الامير فانهزمووا واستنقر  
ملك ولد علاء الدين الا انه لم يطل أيامه حتى توفي في أول سنة خمس وستائة وانقرض  
اهل بيته ولم يبق منهم أحد فلما توفي سار نصرة لدين أبو بكر من تبريز الى مراغة فملكها  
واسمى قولى على جميع مملكته آل قرا سنقر ما عدا قلعة دروين وزفاها اعتصم بها الخادم  
وعنده الخزائن والذخائر فامتنع بها على الامير أبي بكر

### هـ (ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة) هـ

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي من أهل الري من بيت كبير فقدم بغداد  
لما ملك مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الري ولقي من الخليفة قبولا فخلفه نائب  
الوزارة ثم جدد له وزيراً وحكم ابنه صاحب الخزن فلما كان في الثاني والعشرين من  
جادي الاخرة من هذه السنة عزل وأغلق بابها وكان سبب عزله انه أساء السيرة مع  
أكابر عماليك الخليفة فغضب أمير الحاج مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبع فانه

أو احتساج الى تكلمة  
وجود عنده فيست تربيته من  
يوجد عنده باغلي عن ليدما  
عليه اضطرار اجزاء وفقا  
(وفيه) -صل الاذن بدخول  
مادون العشرة من الانعام  
الى المدينة وكذلك الاذن  
لمن يشترى شيئا من امان  
الاسواق وسبب اطلاق  
الاذن بذلك مجي بعض انعام  
الى كابر الدولة ولاغنى عن  
ذلك لاذنى منهم ايضا وجروا  
عن وصولها الى دورهم فشكوا  
الى الباشا فاطل قى الاذن فيما  
دون العشرة (وفيه)  
ايضا امتنع وجوده لال  
بالعربات والدواحل بسبب  
احتكاكها واستمرار  
انجرارها ونقاها في المراكب  
قبلى وجهه الى جهة  
الاسكندرية لبيع على الفرنج  
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت  
المراسم الى كشف النواحي  
بمنع بيع الفلاحين خلالها  
من يشترى منهم من المتسولين  
والترامين وغيرهم وبان كل  
ما احتاج والبيعه ما خرج لهم  
من زراعتهم يؤخذوا طرف  
الميرى بالتقنين المفروض  
بالكيل الواقي واشتد الحال  
في هذا الشهر وما قبله حتى  
قل وجود الخبز من الاسواق بل  
امتنع وجوده في بعض الايام  
واقبلت الفقراء عسا ورجالا  
الى الرعي عفا طافهم ورجعوا بها فوارع من غير شيء وزاد الهول والقشعكى وبلغ الخبر الباشا

فأطلق أيضا ألف أرباب توزع على الرقم ويباع على الناس أمار بـع واحد أو كيلة فقط ١٢٩ وكل ربع منه قرش فيكون

الأرباب باربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بك الشماشرجي من ناحية درنة وبلداخرى يقال لها سيوة وصحبه فرقة من اولاد علي وذلك ان اولاد علي افرقوا فرقتين احدها طائفة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية بخروا اليها على ما هم حسن بك المذكور فثار بهم فخرهم وهزموه فاني اذ رجع الى مصر فضم اليه اليها ساجدة من العساكر واصحاب معه افرقة الاتري الطائفة فصار الجمع ودهمهم على حين غفلة وتقدم لهم اخوانهم الطائفة وقتلوا منهم واغاروا على مواشيهم واباهرهم واغنامهم فارسلوا المنوبات الى جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم تطيب لهم وحضر حسن بك وصحبه كبار العرب من اولاد علي الطائعين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بايديهم وانه يشكرهم ويريدهم انعاما وكانوا نزلوا ببر الجيزة وحضر حسن بك الى الباشا فطلب كبار العرب ليخضع عليهم وينكسروهم فلما حضروا اليه امر بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية

هرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستمائة فارق الحاج بالمرخوم وأرسل يعتذر فيقول ان الوزير يريد ان لا يبقى في خدمة الخليفة احدا من عماله ولا شك انه يريد ان يدعي الخلافة وقال الناس في ذلك فاكثروا وقالوا الشعر في ذلك قول بعضهم الاميلغ عن الخليفة اجد \* توقوقيت السو ما انت صانع وزيرك هذا بين امرين فيهما \* فعالت يا خير البرية ضائع فان كان حقنا من سلالة اجد \* فهو ذا وزير في الخلافة طامع وان كان فيما يدعي غير صادق \* فاضيع ما كانت لديه الصنائع فعزله وقيل في سبب ذلك غيره ولما عزل أرسل الى الخليفة يقول اني قدمت الى ههنا وليس لي دينار ولا درهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد على خمسة آلاف دينار ويسأل ان يؤخذ منه الجميع ويكن من المقام بالمشهد اسوة ببعض الملوك قاجاه انما انعمنا عليك بشئ فتوينا اعادته ولو كان ملء الارض ذهب ونفسك في امان الله واماننا ولم يباغتنا عنك ما تستوجب به ذلك غير ان الاعضاء قد اكثروا فيك فاخترنا نفسك موضعا تنقل اليه موقرا محترما فاختار ان يكون تحت الاستظهار من جانب الخليفة لئلا يتهم منه احد وقد ذهب نفسه ففعل به ذلك وكان حسن السيرة قريبا الى الناس حسن الله لهم والانساط معهم عفيفا عن اموالهم غير ظالم لهم فلما قبض جادام مير الحاج من مصر في الخدمة العادلية وعاد ايضا فاستمر واقم في النيابة في الوزارة في الدين ابو البدر محمد بن احمد بن امينا الواسطي الا انه لم يكن متدككا

#### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاربعاء الخامس بقين من رجب زلزلت الارض وقت السحر وكنت حينئذ بالموصل ولم تكن بها شديدة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بانها زلزلت ولم تكن بالقوية وفيها اطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من ارباب الامتعة المذكورة من سائر المبيعات وكان مبلغا كثيرا وكان سبب ذلك ان بنت العزيز بن نجاح شراي الخليفة توفيت فاشترى لها بقرة لتذبح ويتصدق بلحمها عنهما فرفعوا في حساب ثمن امونة البقرة فكانت كريمة فوقف الخليفة على ذلك وامر باطلاق المونة جميعها وفيها في شهر رمضان امر الخليفة ببناء دور في المحال ببغداد ليعطى فيها الفقراء وسميت دورا الضيافة يطبخ فيها اللحم الضان والخبز الجيد كل ذلك في جاني بغداد وجعل في كل دار من توقي بامانته وكان يعطى كل انسان قبا على ما من الطبخ واللحم ومنهم من الخبز فكان يلفظ كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثرة وفيها ازادت دجلة زيادة كثيرة ودخل المساء في خندق بغداد من ناحية باب كاواذي تخيف على البلد من الغرق فادتم الخليفة بسد الخندق وركب نفر الدين نائب الوزارة وعزالدين الشراي ووقفنا اهرابا فلم يبرح حتى سد الخندق وفيها توفي الشيخ حنبل

او اكثر ومن الجمال ثمانية ١٣٠ آلاف جبل وناقة وقيل اكثر من ذلك (وفيه) نجزت عمارة السواقي التي انشاها الباشا

ابن عبد الله بن الفرج المكي بجامع الرصافة وكان عالي الاسناد وروى عن ابن الحصين  
من احدثين حنبلي ولا اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بها وبغيرها

• (ثم دخلت سنة خمس وستمائة) •

• (ذكر ملك الكرج ارجيش وعودهم منها) •

في هذه السنة سارت الكرج في جموعها الى ولايته خلاط وقصدوا مدينة ارجيش  
فخبروها وهاولوا كوها منوة ونهبوا جميع ما بها من الاموال والامثلة وغيرها واسروا  
وسبوا الهلها واحرقوها وحرى بها بالكلية ولم يبق بها من اهلها احد فاصبحت خاوية على  
عروشها كان لم تن بالامر وكان نجم الدين ايوب صاحب ارمينية بمدينة خلاط وعنده  
كثير من العساكر فلم يبق له على الكرج لاسباب منها كثرتهم وخوفهم من اهل خلاط  
لما كان اساقم اليهم من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العود اليها  
فلما لم يخرج الى قتال الكفار عادوا الى بلادهم سالين لم يذعرهم ذاعرو وهذا جريه  
وان كان عظيمه شديد اغلى الاسلام واهله فانه يسير بالنسبة الى ما كان مما نذ كرم سنة  
اربع عشرة الى سنة سبع عشرة وستمائة

• (ذكر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود) •

في هذه السنة قتل سنجر شاه بن غازي بن مردود بن زنكي بن آق سنقر صاحب جزيرة  
ابن عمرو وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل قتل ابنه غازي واقتل ملك ابنه في قتله  
طريقا عجميا يدل على مكر ودهاء وسبب ذلك ان سنجر كان سيئ السيرة مع الناس كله من  
الرعية والجنود والمحريم والاولاد ويبلغ من قبح فعله مع اولاده انه سب ابنه محمودا  
ومردودا الى قلعة فرج من بلاد الروزان واخرج ابنه هذا الى دار بالمدية ساكنه فيها  
فوكل به من يمنعه من الخروج وكانت الدار الى جانب بستان لبعض الرعية فكان  
يدخل اليه منها الخيالات والعقارب وغيرها من الحيوان المؤذي ففي بعض الايام  
اصاد حدية وسيرها في منديل الى ابيه لعله يرفق له فلم يعطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل  
من الدار التي كان بها واختفى ووضع انسانا كذا يخدمه فخرج من الجزيرة وقصد  
الموصل وانه غار انه غازي بن سنجر فلما سمع نور الدين بقربه منها ارسل نفقة وثيابا وخيلا  
وامره بالعودة وقل ان اباك ينبغي انما الذنوب التي لم تفعلها او يقع ذكركنا فاذا صرت  
عندنا جعل ذلك دريعة لاشاعات والبشاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فسار  
الى الشام وام غازي بن سنجر فانه تساق الى دار ابيه واختفى عند بعض سراريه وعلم به  
اكثر من بالدار فترت عليه بغض الابيه وتوقع الخلاص منه اشدته عليهم فبقى كذلك  
وترك ابوه الطلب له فنامنه انه بالشام فاتفق ان اياه في بعض الايام شرى بالبحر بظاهر  
البلد مع قدمائه فساكن يفرح على المعنيين ان يغتوا في العراق وما شا كل ذلك ويكي  
ويظهر في قوله قرب الاجل ودنا الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى ان انهار  
وعاد الى داره وسكر عند بعض حفايا في الليل دخل الخلاه وكان ابنه عند ملك الحظية

بالارض المعروفة برأس  
الوادى بناحية شرقية بلبليس  
قيل انها تزيد على الف ساقية  
وهي سواقي دواليب خشب  
تعمل في الارض التي يكون  
منبع الماء فيها قريباً واستمر  
الصناع مدة من تطيلة في  
عمل آلتها عند بيت الجبجي  
وهو بيت الرزاز الذي جهة  
التيانة بقرى الهجر وتعمل  
على الجمال الى الوادي وهناك  
المباشرون للعمل المقيدون  
بذلك وغرسوا بها اشجار  
التوت الكثيرة اتم بيسة دود  
التي نزلوا سنجر ارج الحمر  
يرى كما يكون بنواحي الشام وجبل  
الدوز ثم برزت الاوامر الى  
جميع بلاد الشرقية باشخاص  
انفار من الفلاحين الباطلين  
الذين لم يكن لهم اطياف فلاحية  
يسمى ووطنون بالوادي المذكور  
وتبقى لهم كدور يسكنون فيها  
ويتعاطون خدمة الرائي  
والمازاد ويتعاملون صناعة  
تربية القز والحمر يروا نجاب  
اناس من فواحي الشام والجبل  
من اصحاب المعرفة بذلك  
ويرتب للجميع نفقات الى  
حين ظهور النتيجة ثم يكونون  
شركاء في ربيع المتحصل ولما  
برزت المراسيم بطلب الاشخاص  
من بلاد الشرق اشيع في جميع  
قرى الاقاليم المصرية اشاعات  
وقته ولوا قاييل منها ان الباشا  
يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان الباقين وعشرة من البنات من قريتهم وعشرة من



من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزاد ع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير ١٣١

مختونين ليرسلهم الى بلاد  
الافرنج ليتعلموا الصنائع  
التي لم تكن بارض مصر  
وشاع ذلك في اهل القرى  
وتبث ذلك عندهم فحين  
الجميع صديانهم ومنهم من  
ارسل ابنه او بنته وغنيها عند  
معارفه بالمدينة الى غير ذلك  
من الاقاويل التي لم يثبت  
منها الا ما ذكر اولاً من ان  
المطرب لوب جلب الفلاحين  
الباطالين من بلاد الشرقية  
لا غير وقد تعمّر هذا الوادي  
بالسواني والاشجار والسكان  
من جميع الاجناس وانتشا  
دنيا جديدة مدعة لم يكن لها  
وجود قبل ذلك بل كانت  
برية خراباً وقضاء واسعاً  
(وفيه) سافر جملة من عساكر  
الأتراك والمغاربة وكبرهم  
ابراهيم اغا الذي كان كتيخدا  
ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية  
المنوفية وصحبته خزيمة وجبختان

ومطلوبات لخدمته

• (واسم) سهل شهر جمادى  
الثانية يوم الثلاثاء  
سنة ١٢٢٢ •

(في اوائله) حضر الى مصر ابن  
يوسف باشا كرم طرابلس  
ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان  
الباشا في حضور والدهما الى  
مصر فاراد من والده وكان ولده  
على ناحية درنة وبني غازي  
فصل منه ما غير خاطر والده

عليه وعزم على ان يجرده عليه فارسل اولاده الى صاحب مصر يدعونه يستأذن في الحضور

فدخل اليه فضر به بالسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وتركه مائى ودخل الحمام وقعد  
يلعب مع الجوارى فلوفتح باب الدار واحضر الخند واستخلفهم لملك البلد كنه امن  
واطمأن ولم يشك في الملك فاتفق ان بعض الخدم الصغار خرج الى الباب واعلم استاذو اد  
سجنر الخبر فاحضر اعيان الدولة وعرفه -م ذلك واغلق الابواب على غازي واستخاف  
الناس لمحمود بن سجنر شاه وارسل اليه احضره من فرج ومعه اخوه مودود فلما حلف  
الناس وسكنوا افتقروا باب الدار الى غازي ودخلوا عليه لياخذوه فاذنهم عن نفسه  
فقتلوه والنه على باب الدار فاكلت السكالب بعض لحمه ثم دفن باقيه ووصل محجود الى  
البلد وملا كنه ولقب بمحمد بن اقب ابيه فلما استقر اخذ كثير من الجوارى اللواتي  
لا يبيعهن في دجلة ولقده حدثني صديق لانا له رأى بدجة في مكة -م دا وغلو بهم  
سبع جوارى مرفقات منهن ثلاث قد احترقت وجوههن بالنار فلم اعلم سبب ذلك الحريق  
حتى حدثني جار يه اشترى بها بالموصل من جواريه ان محجودا كان ياخذ الجارية فيجعل  
وجهها في النار فاذا احترقت القاها في دجلة وبيع من لم يعرفه من فقترق اهل تلك  
الدار ايدي سبا وكان سجنر شاه قبيح السيرة ظالماً غاصماً كذيراً الخائلة والمواربة والنظر  
في دقيق الامور وجليل الالامتنع من قبيح يفعله مع رغيته وغيره -م من اخذ الاموال  
والاملاك والقتل والاهانة وسلك معهم طريقا وعرا من قطع الاسنة والانوف  
والاذان واما اللعشى فانه حلق منها ما لا يحصى وكان جل في -م في ظلم يفعله عليه وبلغ  
من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انسانا ليحسن اليه لا يصل الا وقد قارب الموت من  
شدة الخوف واستعلى في ايامه السفها ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس فخر ب  
البلد وتفرق اهل لاجرم سلط الله عليه اقرب الخاق اليه فقتله ثم قتل ولده غازي وبعد  
قليل قتل ولده محجودا خاء مودودا وجرى في داره من التحريق والتفريق والتفريق  
ما ذكرنا بعضه ولو مناشرح قبح سيرته لاطال والله تعالى بالمراصد لكل ظالم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفى ابو الحسن ورام بن ابي فراس الزاهد بالحلة السنية فيه وهو  
منها وكان صالحا وفي صفر توفى الشيخ مصدق بن شبيب النحوي وهو من اهل واسط وفي  
شعبان توفى القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطي -م او كان كثير الرواية للحديث  
وله اسناد عال وهو آخر من حدث بمسند احمد بن حنبل علي بن الحسين وفيه توفى القوام  
ابو فراس نصر بن ناصر بن مكي المندائي صاحب الخزن ببنه -م او كان اديبا فاضلا  
كامل الرواية يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوارى عليه ولما توفى ولي بعده  
ابو الفتح المبارك ابن الوزير عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء كرم واعلى  
محله فبقي متوليا الى صاحب ذى القعدة وعزل لهجره وفيها كانت زلزلة عظيمة  
بنيسابور وخراسان وكان اشدها بنيسابور وخرج اهلها الى الهجر -م اياما حتى  
سكنت وعادوا الى مساكنهم

١٣٢ له في الحضور وهو ابن اخي الذي بعث اولاً وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر والاستمرار كذا بالسبع

قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذي سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة امر من بصرته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ايه لا ونزل بمصر ان الباشا بشيرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والمستأجبة وارسل الباشا الى الحسينية وغيرها لجمعوا مشاعل = ثمرة واوقدوها وضم بوابا الطبول والصنوج النحاس لظرده وامر الباشا كل من جمع منه بخلافه قرشان لجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المتري ما را بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنة فاستمر الكثير على الجنائن والمزارع والمقائض فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية استمرت واشتد هبوبها عند انقضاء النهار اثار ديار الصفر وحبوبها وودامت لي بعد العصر يوم السبت طردت ذلك الجراد وذهبت

• (ثم دخلت سنة ست وست مائة) •  
• (ذكر ملك العادل الخابور ونصيبين وحضر سنجار وعوده منها) •  
• (اتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين) •

في هذه السنة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلاد الخابور ونصيبين وحضر مدينة سنجار والجميع من اعمال الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زكي بن مودود وسبب ذلك ان قطب الدين المذكور ركن بينه وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه من مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس وست مائة حصلت مصادرة بين نور الدين والعادل فان ولد العادل تزوج بابنة لنور الدين و= ان لنور الدين وزراء يحبون ان يشغل عنهم فحسنوا له مراسلة العادل والاتفاق معه على ان يقدما بالبلاد التي لقطب الدين وبالولاية التي لولد منجنجر شاه بن غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر واهمالها فيكون ملك قطب الدين للعادل وتكون الجزيرة لنور الدين فوافق هذا القول هو نور الدين فارسل الى العادل في المعنى فاجابه الى ذلك مستبشرا وجاء به لم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد اخذ الموصل وغيرها وأطاع نور الدين أيضا في ان يعطى هذه البلاد اذا ملكه الولد الذي هو زوج ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستقرت القاعدة على ذلك وتحتالفا عليها فبادر العادل الى السير من دمشق الى القررات في عساكره وقصد الخابور فاحذره فلما سمع نور الدين بوصول كثره خاف واستشعر فاحضر من يرجع الى ديارهم وقولهم وعرفهم وصول العادل واستشارهم فيم يعمل فاما من اشار عليه فسكة واو كان فيهم من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاستعداد للحصار وجمع الرجال وتجهيل الذخائر وما يحتاج اليه فقال نور الدين نحن فعلنا ذلك وخبره الخبر فقال باي رأي تجيء الى عدوك هراوى منك واكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصدك تعلم به فلا يصل الا وقد فرغت من جميع ما تريد تسعى حتى يصير قريبا منك ويرداد قوة الى قوته ثم ان الذي استمر بينكما انه لا يملكه أولا بغير تعب ولا مشقة وتبقى أنت لا يمكنك ان تفارق الموصل الى الجزيرة وتحصنها والعادل ههنا هذا ان وفي لاش بعد استقرت القاعدة عليه لا يجوز ان تفارق الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط وبه خديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع بيد اولاده فحتى سرت من الموصل انكم هم ان يحولوا بينك وبينها فازدت على ان آذيت نفسك وابن عمك وقويت عدوك وجعلته شامرك وذهبات الامر وليس يجوز الان تتف مع على ما استمر بينكما لئلا يحول ذلك حجة ويبتدئ بك هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين وسار الى سنجار فحصرها وكان في عزم صاحبها قطب الدين ان يسلمها الى العادل بعوض ياخذها عنها فنعى من ذلك ابي بكر كان معه اسمه احمد بن بركش ملك ابيه زكي وقام بحفظ المدينة والذب عنها وجهز نور الدين عسكره مع ولده الملك القاهرة ليسيروا الى الملك العادل

بالاسواق وبقول في ثدائه من كان حريضا اربعة دواجر ادة او ادة ١٣٣ فليذهب الى خان بالموسكي به اربعة من

حكما الا فرنج اطباء يد اوونه  
من غير مقابل شي فتذهب  
الناس من هذا وتجا كوه  
وسعوا الى جهتهم اطاب  
التداوي (وفيه) حضراين  
باشمطر ابلس ودخل الى  
المدينة وصحبته نحو المائتي  
نفر من اتباعه فانزله الباشا  
في منزل ام مرزوق بك بحارة  
عابدين واجرى عليه النفقات  
والرواتب له ولا تبعه (وفي  
يوم الخميس حادي عشر رينه)  
وصل خبر الاطباء ومناذاتهم  
الى كتحدا بك فاحضر حكيم  
باشا وساله فانكر معرفتهم  
وانه لا علم عنده بذلك فامر  
باحضارهم وسألهم فخلطوا في  
الكلام فامر باخراجهم من  
البلدة ونفوسهم في الحال  
وذهبوا الى حيث شاء الله ولو  
فعل مثل هذا الفعل بعض  
المسلمين لجوزى بالقتل او  
الخزوق وكان صورة  
جلوسهم ان يجلس احدهم  
خارج المكان والاخر من  
داخل ويذمهما ترجان ويأتي  
مريدا العلاج الى الاول وهو  
كانه الرئيس فيجس نبضه او  
بيضه وكأنه عرف حاله  
ويكتب له ورقة فيدخل مع  
الترجان بها الاخر يدخل  
المكان فيعطيه شيئا من  
الدهن او السفوف او الحب  
المركب ويطلب منه اما قرشا  
او فرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

فبينما الامر على ذلك اذ جاءهم امر لم يكن لهم في حساب وهو ان مظفر الدين كوكبري  
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين يـ بذل من نفسه المساعدة على منع العادل  
عن سنجار وان الاتفاق معه على ما يريد فوصل الرسول الى الاقوفة مقابل دارنور  
الدين وصاح فعبير اليه سفينة عبر فيها واجتمع بنو نور الدين ليلوا واباغه الرسالة فاجاب  
نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك وعاد الوزير من ليلته فساد مظفر  
الدين واجتمع هو ونور الدين ونزلا بهسا كره ما بظاهر الموصل وكن سبب ما فعله  
مظفر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مظفر الدين يستشفع به الى العادل ليعفي  
عليه سنجار وكان مظفر الدين يظن انه لو شفع في نصف ملك العادل اشبعه لاثره  
الجميل في خدمته وقيامه في الذب عن ملكه غير مرة كما تقدم فشفع اليه فلم يثقبه  
العادل فنام منه انه بهدا اتفاقه مع نور الدين لايه الى مظفر الدين فلما رده العادل في  
شفاعته راسل نور الدين في الموافقة عليه ووافقا وصل الى الموصل واجتمع بنو نور الدين  
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب والى كيتخبرون قلع  
ارسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معه ما فكلاد ما اجاب الى ذلك وتداو على  
الحركة وقصد بلاد العادل ان امتنع من الصلح والابقاء على صاحب سنجار وارسلوا ايضا  
الى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فتويت حينئذ  
نفس صاحب سنجار على الامتناع ووصلت رسل الخليفة وهو هبة الله بن المبارك بن  
الضكا استاذ الدار والامير آق باش وهو من خواص عماليك الخليفة وكارههم  
فوصلوا الى الموصل وساروا منها الى العادل وهو يحاصر سنجار وكان من معد لا يتأخرونه  
في القتال لاسيما اسد الدين شير كوه صاحب حصن والرحبة فانه كان يدخل اليها  
الاغنام وغيرهما من الاقوات فهاهرا ولا يقاتل عليها وكذلك غيره فلما وصل رسول  
الخليفة الى العادل اجاب اولاً الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغاظ وأطال الامر له  
يلمع منها غرضا فلم يزل منها ما مله وأجاب الى الصلح على ان له ما اخذ وتب في سنجار  
لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وتجا الفواعل هذا كله ومعنى ان يكونوا يدا  
واحدة على التناكث منهم ورحل العادل عن سنجار الى حران وعاد مظفر الدين الى اربل  
وبقي كل واحد من الملوك في بلده وكان مظفر الدين عند مقامه بالموصل قد زوج  
ابنتين له بولدين لنور الدين وهما عز الدين مسعود وعاد الدين زنكي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل نحر الدين بن امسينا عن نيابة الوزارة للخليفة والزم  
بيته ثم نقل الى الخزن على سبيل الاستظهار عليه وولى بعده نيابة الوزارة مكين الدين  
محمد بن محمد بن برز القمي كاتب الانشاء ولقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل  
باب النوى وفيها في شوال توفي محمد بن يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرس  
النظامية ببغداد وفيها توفي نحر الدين ابو الفضل محمد بن هجر بن خطيب الري الفقيه

او فرشين او خمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصول وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسة مائة وفيها في الخجة توفي اخي محمد الدين ابو السعد اعات المبارك بن محمد بن عبد البر بن السكاك موله في احد الربيعين سنة اربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصول والحديث والحديث وله اللغة وله تصنيف مشهورة في التفسير والحديث والتكوير والحساب وغريب الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبها فلقا يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم رحمه الله ورضي عنه فله من محاسن الزمان والعل من يقف على ما ذكرته يتهم في قولي ومن عرفه من اهل عصرنا لم يأتني مقصر وفيها توفي المجدد المطرزي القوي الخوارزمي وكان اماما في التحول فيه تصانيف حسنة وفيها توفي المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوة باصة هان وهو من اهل الحديث رحمه الله

• (ثم دخلت سنة سبع وست مائة) •

• (ذ كرمصيان سنجر مملوك الخليفة بخوزستان ومسير العسا كرايه) •

كان قطب الدين سنجر مملوك الخليفة الناصر لدين الله قد ولاه الخليفة خوزستان بعد طاشتكين امير الحاج كاذ كراه فلما كان سنة ست وست مائة بداهته تغير عن الطاعة فروس في القدرم الى بغداد فغالب ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويبطن التغلب على البلاد فبقى الامر كذلك الى ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين نائب الوزارة رالي عز الدين بن نجاح الشرابي خاص الخليفة بالسير بالعسا كرايه بخوزستان واخرجه منها فارادى عما زر كثيرة فلم تحق سنجر فهدم اليه فادق البلاد ومحق بصاحب شيراز وهو اقاتك عز الدين سمد بن دكلا لم يتجأ اليه فاكرمه فقام دونة ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر بغير عساعة فلما استقروا في البلاد راسلوا سنجر يدعونه الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فساروا الى ارجان عازمين على قصد صاحب شيراز فادركهم الشفاء فاقاموا اشهر واد الرسل مترددة بينهم وبين صاحب شيراز فلم يجيبهم الى تسليمه فلما دخل شوال رحلوا يريدون شيراز فحينئذ رسل صاحبها الى الوزير الشرابي يشفع فيه ويطلب العهد له على ان لا يؤذى فاجيب الى ذلك وسلمه اليهم وهو وماله وأهله فعادوا الى بغداد وسنجر معه - ثم تحت الاستظهار وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوت امير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في الهرم سنة ثمان وست مائة وهو الشرابي والعسا كر ونرج اهل بغداد اد الى تلميمهم فدخلوا وسنجر معه - ثم را كبا على بغل بكاف وفي رحله سلسلستان في يد كل جندي سلسله وبقي محبوبا الى ان دخل صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر سنجر وقرر بامور نسبت اليه منكرة فاقرب بها فقال مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تنصيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا امير المؤمنين عنه وأمر بالخلع عليه فلبسها وعاد الى داره فحبب الناس من ذلك وقيل

واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون الطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعى الواحد منهم لمعالجة امر يضيق فاول ما يمدأ به نقل قدمه بدراهم ياخذها اما ربال فرانسه او اكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى امر يضيقه ويرغم انه يعرف علمه ومرضه وورعها ورا على امر يضداه وعلاجه ثم يقول على سمعي في معالجته بمقدار من الفرائس اما خسين او مائة او اكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجملة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جملة ايضا ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم وهي ميساه مستطمة من الاعشاب او ادهان كذلك ياتون بها للامرضى في دارير الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن الباذهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل اخذ منه بقية ما قاوله عليه او امانته طالب الورثة بباقي الجملة ومن الادوية طبق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال في جوابه اني لم اضمن اجسه وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل

ان اتاك سعدت ب مال سحر وخزانته ودوابه وكل ماله ولا يحبه ابيه وسيرهم فلما وصل  
سبح الى الوزير والشراي طلبوا المال فارسل شيئا يسيرا والله اعلم

• (ذكر وفاة نور الدين ارسل افشاء وشي من سيرته) •

في هذه السنة او اخر رجب توفي نور الدين ارسل افشاء بن مسعود بن مودود بن زكري بن  
آق سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد طال وراحه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع  
عشرة سنة واحده عشر شهرا وكان شهما شجاعا ذا سياسة للارعايا شديدا على اصحابه  
في كانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ما انعموا من تعدي بعضهم على بعض وكان له همة  
عالية اعادة ابناءه وس البيت الاتاكي وجاهه وحرمة بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوك  
وكان سر يسر الحر كفة في طلب الملك الا انه لم يكن له صبر فلهذا لم يتسع ملكه ولم يكن له  
من الفضيلة الا انه لما رحل السكامل بن ابادل عن مارد بن كجاذكرناه سنة خمس وتسعين  
وتسعمائة عفا عنها وابقاها على صاحبها ولو قصد هاهنا وحصرها لم يكن فيها قوة الامتناع  
لان من كان بها كانوا قد هلكوا واضجروا ولم يبق لهم رمة فابقاها على صاحبها لو ملك  
استغاث اليه انسان من التجار فسال عن حاله فقيل انه قد ادخل قاشه الى البلد لبيعه  
فلم يتم له البيع ويريد اخراجه وقد منع من ذلك فقال من منعه فقيل ضامن البر يريد منه  
ما جرت به العادة من المكس وكان القيم يتدبير عمدا لئلا يملكه مجاهد الدين قايماز وهو الى جانبه  
فساله عن العادة كيف هي فقال ان اشترط صاحبه اخراج متاعه مكن من اخراجه وان لم  
يشترط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت العادة باخذه فقال والله ان هذه العادة قد بدلت  
انسان لا يبيع متاعه لا شيء يؤخذ منه ماله فقال مجاهد الدين لاشك في فساد هذه العادة  
فقال اذا قلت انا وانت انها عادة قاصدة فساد المانع من تركها وتقدم باخراج مال الرجل  
وان لا يؤخذ الا من باع وسعت اني مجاهد الدين ابا السعادات رحمه الله وكان من أكثر  
الناس اختصا صابه يقول ما قلت له يوما في فعل خير فامتنع منه بل يادر اليه بفرح  
واستبشار واسم تدعى في بعض الايام اني المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار  
لقيته امرأة وبهدار رقعة وهي تشكو وتطلب مرضها على نور الدين فاخذها فلما دخل  
اليه جاره في ماله فقال قبل كل شيء تقف على هذه الرقعة وتقتضي شغل صاحبها فقال  
لا حاجة الى الوقوف عليها عرفنا ايش فيها فقال والله لا أعلم الا اني رايت امرأة بباب الدار  
وهي متظلمة شاكية فقال نعم عرفت حالها ثم انزعج فظفر من الغيظ والغضب  
وعند ذلك رجع الان هاهنا القيمان بامو ودولته فقال لاني ابصر الى شيء قد دفعت مع  
هذين هذه المرأة كان لها ابن وقدمات في الموصل وهو وزير وبخلف قاشا ولو كين  
فاحقا طواب بيت المال على القماش واحضر والملوك كين اليها في قيا عندنا فتنظر من  
يستحق التركة ليأخذها فحضرت هذه المرأة ومعها كتاب حكمي بان المال الذي مع  
ولدها لها فتقدمنا تسليم مالها اليها وقلت لهذين اشترى المملوك كين منها وانصفها في  
الثلث فعدا وقال لهم بتم بتمنا ببيع لانها طلبت ثمننا كثيرا فامرهم باعادة المملوكين اليها من

وغيرها ومبدا ومان مبدا  
خارج الا شرقية عند الرحمانية  
فطاب لذلك خمسين الف فاس  
ومسحة يصنعها صناع الحديد  
وامر بجمع الرجال من القرى  
وهم مائة الف فلاح توزع  
على القرى والبلدان للعمل  
والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر  
بذلك فارتبك امر الغلاحين  
ومشايع البلاد لان الامر ببرز  
بمضور المشايخ وفلاحهم  
فشرعوا في التشهيل وما يتوزعون  
به في البرية ولا يدرون مدة  
الاقامة فممنهم من يقبضها بالسنة  
وممنهم باقل او اكثر

• (واستهل شهر رجب بيوم

الاحد سنة ١٢٣٣) •

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق

لثاني عشر بشنس القبطي

وسابع ايار الرومي قبل

الغروب بنحو ساعة تغير الجو

بسحاب وقطر وحصل رعد

متتابع واعقبه مطر بعد

الغروب ثم انحلى ذلك والسبب

في ذكر مثل هذه الجزئية

شيان الاول وقوعها في غير

زمانها لمسافيه من الاعتبار

بخرق العوائد الثاني الاحتياج

اليها في بعض الاحيان في

العلامات السماوية وبالاكثر

في الوقائع العامة فان العامة

لا يؤرخون غالبا بالاغوام

والشهور بل بمحاذاة ارضية

او سمائية خاصة

او صالحة

حصلت في غير وقتها او لمحة او معر كة ارفص على او مرض غام او موت كبير او غير ذلك فاسئل الشخص عن وقت مولده

او مولد ابنه او ابنته او موت ابيه ۱۳۶ او سنة: الخ سنة الرشيد يقول كان بعد الحادية الف الفانية بكذا من الايام ثم لا يدري

مدة شهرين واكثر والى الا ان معادتها سمعت لها حد يشا وظننت انها اخذت ما لها ولا  
شك انها لم يسلمها المملوكين اليها وقد استجماعت اليها فلم ينصفها فاجاعت اليك وكل  
من رأى هذه المرأة تشكو وتستغيث بطن انى انا منعتهم من ما لها فيذمنى ويوسفنى الى  
الظلم ولايسر لى علم وكل هذا فعل هذين الشقيين ان قتلتم انت المملوكين وتسلمها اليها  
فأخذت المرأة ما لها وعادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا يطول بذكره

• (ذكر ولاية ابنه الملك القاهر) •

الحاضر نور الدين الموت أمر أن يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود  
وأخاف له الجند وأعيان الناس وكان قد عهد إليه قبل موته بعهدة فجدد العهد له عند  
وفاته وأعطى ولده الأصغر عماد الدين ذكيا قلعة عقر المجدي وقلعة شوش وولايتهما  
وسيره إلى العقر وأمر أن يتولى تدبير عمالهما ويقوم بحفظهما والنظر في مصالحهما فقام  
الأمير بدر الدين أولو لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكما لال  
السيادة فيه وكان عمر القاهر حينئذ عشرين ولما اشتد مرضه وأيس من نفسه أمره  
الاطباء بالانحدار إلى الحمامة المعروفة بعين القيسارة وهي بالقرب من الموصل فأنحدر  
إليها فلم يجد بها راحة وازداد ضعفا فاخذ به بدر الدين وأصغره في الشبارة إلى الموصل  
فتوفي في الطريق ليلا ومعه الملاحون والاطباء بينه وبينهم ستمائة كان مع بدر الدين  
عند نور الدين ملوكا أن فلما توفي نور الدين قال لهما لا يسمع أحد بوفاته وقال للاطباء  
والملاحين لا يتكلم أحد فدفنهم السلطان فسكوا وواصلوا إلى الموصل في الليل فامر  
الاطباء والملاحين بمفارقة الشبارة الثلاثة وروى ميتا وأبعدوا عنه هو والمملوك وأدخله  
الدارور تركه في الموضع الذي كان فيه ومعه المملوك ونزل على بابيه من يثق إليه لا يمكن  
أحد من الدخول والخروج وقعد مع الناس يمضي أمورا كان يحتاج إلى أتمامها فلما  
فرغ من جميع ما يريد أظهر موته وقت العصر ودفن في باب المدرسة التي أنشأها مقابل  
داره وضبط البلد تلك الليلة ضبطا جيدا بحيث أن الناس في البلد لم ير الوالد بددين لم  
يعدم من أحد مدة أو الحيلة الفرد واسم المملوك لولده وقام بدر الدين بتدبير الدولة  
والنظر في مصالحها

• (ذکر مدۃ حوادث) •

في هذه السنة في شهر ربيع الآخر درس القاضي ابو بكر يابن القاسم بن المقرج  
قاضي تبركيت بالدرسة النظامية ببغداد استدعى من تبركيت اليها وفيها انتصت  
دجلة بالعراق انصا كثير من اهل بغداد في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة  
ان يركب دجلة لتجمع الخلق الكثير وكانوا كل واحد فراسا عدا الرمل وغطاه وكان  
الناس يحضرون دجلة فوق بغداد وهذا اليوم دجلة وجميع الناس هذه السنة هلاء الذين  
محمد ولد الامير جاهد الدين ياقوت امير الحاج وكان ندولاه الخليفة خوزستان وجعله  
هو امير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صبيا وفيها في العشرين من ربيع

او ولد ابنته او ابنته او موت ابنته  
 في أي شهر او عام وخصوصا  
 اذا طال الزمان بعدها وقد  
 تذكر الاحتياج الى تحرير  
 الوقت في مسائل شرعية  
 في مجلس الشرع في مثل  
 الحضائفة والعدة والنفقة  
 ومن الياس ومدة غيبة  
 المفقود بان يتفق قوله على  
 ان الهـ بي ولد يوم السـ ميل  
 الذي هـ دم القبور او يوم  
 موت الامير فلان او الواقعة  
 الفلانية ويختلفون في تحقيق  
 وقتها وعنده ذلك يحتاجون  
 الى السؤال عن مساء يكون  
 أرخ وقتها وفي غـ يروث  
 الاحتياج يضررون بمن يشغل  
 بعض أوقاته بشئ من ذلك  
 لاعتمادهم اجمال العلوم  
 التي كان يعتنى بتدوينها  
 الاوائل الالفة دراقاة  
 النماموس الذي يحصل به  
 الدنيا ولولا تدوين العلوم  
 وخصوصا علم الاخبار ما وصل  
 اليها شئ منها ولا الشرائع  
 الواجبة ولا يتكشك في  
 فوائد الدين وصالته  
 بنص التنزيل قل تعالى  
 وكلائكم عليكم من انبياء  
 الرسل ما نثبت به فؤادك  
 وجاءك في هذه الحق وموعظة  
 وذكرى للناس (وفي عاشره)  
 وصلت هجاة واخبار عن  
 ابراهيم باشا من الحجاز بانه

وصل الى جبل يسمى المرقبان فوجد بينه وبين الرطابي - فو قتل منهم مائة عشرين اعدا

منهم اسرى وخياما ومدفعين فضربوا تلك الاخبار مدافع سرور بذلك الخبر (وفي يوم ١٣٧ الاربعاء ثامن عشره) سافر

الباشا الى اسكدة السويس  
وصحبه السيد محمد الهروقي  
ليتلقى سفارته الواصلة  
بالبضائع الهندية

• (واستهل شهر شعبان بيوم  
الاثنين سنة ١٢٣٢)

(فيه) رجع الباشا من  
السويس وأخذ البضائع  
للوامدة ثلاث خانات توضع  
في حواصلها ثم توزع على  
الباعة بالثمن الذي يقرضه  
(وفيه) وصل الخبر ايضا  
بوصول سفان الى بندر جدة  
وفيه ثلاثه من الفيلة  
(وفيه) قوى اهتمام الباشا  
لخفر الترعمة الموصلة الى  
الاسكندرية كما تقدم وان

يكون عرضها عشرة اقصاب  
والعمق اربعة اقصاب  
بحسب علو الاراضي وانخفاضها  
وتحسب كشاف الاقاليم لمجمع  
الرجال وفرضوا اعدادهم  
بحسب كثرة اهل القسرية  
وقلتها وعلى كل عشرة اشخاص  
شخص كبير وجعت الغلجان  
واكل غلق فاس وثلاثة  
رجال لخدمته واعطوا كل  
شخص خمسة عشر قرشا رحيلة  
واكل شخص ثلاثون نفقا  
في اجرة كل يوم وقت العمل  
وحصل الاهتمام لذلك في  
وقت اشغال الفلاحين  
بالحديقة والدراس وزراعة

الآخر وتوفي ضياء الدين احمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الامير البغدادي ببغداد  
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ وهو من سبعة وعشرين سنة وشهور وكان  
صوفيا فقيها حاشيا له من معنائه الكثير رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير  
العبادة والصلاح وفيه اتوفي شيخنا ابو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد البغدادي  
وكان عالي الاسناد

• (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة)

• (ذكر استيلاء منكلى على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهر بابا يتعمش)

في هذه السنة في شعبان قدم ايتمة من صاحب همذان واصفهان والري وما بينهما  
من البلاد الى بغداد هاربين من منكلى وسبب ذلك ان ايتمة من كان قدما كز في  
البلاد وعظم شأنه وانتشر صيته وكثر عسكره حتى انه حصر صاحبه بابا بكر بن البهلوان  
صاحب هذه البلاد اذ ربحان كما ذكرناه فلما كان الاثنان خرج عليه مملوك  
اسمه منكلى ونازعه في البلاد وكثر اتباعه واطاعه المماليك البهلوانية فاستولى  
عليه اوهر ب من من من الدين ايتمة من الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال  
به في الاقاع فخرج الناس كافة وكان يوم وصولة مشهودة ثم قدمت زوجته في رمضان  
في محفل فاكرمت وانزلت عنده وذهروا فقام ببغداد الى سنة عشر وست مائة فسلم عنها  
في مكان من امره ما ذكره

• (ذكر نهب الحاج عني)

وفي هذه السنة نهب الحاج عني وسبب ذلك ان باطنيا وثب على بعض اهل الامير قتادة  
صاحب مكة فقتله عني ظنانه انه قتادة فلما سمع قتادة ذلك جمع الاشراف والعرب  
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاج ونزلوا عليه من الجبل ودمروهم بالحجارة والنبل  
وغير ذلك وكان امير الحاج ولدا لاميير ياقوت المتقدم ذكره وهو ضي لا يعرف كيف  
يفعل لخاف وتحمير وعسكر امير مكة من نهب الحاج فنبهوا منه من كان في الاطراف  
واقاموا على حالهم الى الليل فاضطرب الحاج وابتوا باسوا حال من شدة الخوف من القتل  
والنهب فقتل بعض الناس لاميير الحاج ليقتل بالحاج الى منزلة حاج الشام فامر  
بالرحيل فرفعوا انقلهم على الجمال واشتغل الناس بذلك فطمع العدو فيهم وعسكر من  
النهب والتحق من سلب حاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من  
دخول مكة ثم اذروهم في ذلك فدخلوها وعموا واجتمعوا بهم وحادوا ثم ارسل قتادة ولده  
وجاعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ودمروهم السيف مسلولة والا كما ن فقبضوا  
العتبة واعتذروا عما جرى على الحاج

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اظهر الامم سعيانية ومقدمهم خلال الدين بن ولان بن حسن بن الصباح

البرية لا يوجد الماء الا ببعض  
١٣٨ الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحمة لانها اراض مسبخة وتعين جماعة

الانتقال عن فعل الهرمات واستحلها وامر باقامة الصلوات وشرائع الاسلام ببلادهم  
من خراسان والشام وارسل مقدمهم رسالا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم  
بذلك وارسل والدته الى الحج فاكرمته ببغداد اكراما عظيما وكذلك بطريق مكة  
وفيها سلخ جادى الاخرة توفى ابو حامد محمد بن يونس بن ميمونة الفقيه الشافعي بمدينة  
الموصل وكان اماما فاضلا اليه انتهت رئاسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن  
الاخلاق كثير النجاة وزعن الفقهاء والاحسان اليه - م رحمه الله وفيها في شهر ربيع  
الاول توفى القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الامدي الواسطي قاضيها  
وكان نعم الرجل وفيها في شعبان توفى المعين ابو الفتوح عبد الواحد بن ابي احمد بن  
علي الامير شيخ الشيوخ ببغداد وكان مودة بجزيرة كاسمضى اليها رسولا من الخليفة  
وكان من اصداقنا وبينا وبيننا وبينه مودة متأكدة وصحبة كثيرة وكان من عباده الله  
الصالحين رحمه الله ورضي عنه وله كتاب حشنة وشعر جيد وكان عالما بالفقه وغيره  
ولما توفى رتب اخوه زين الدين عبد الرزاق بن ابي احمد وكان ناظرا على المدارس  
العضدية فتركه واقصر على الرباط وفيها في ذي الحجة توفى محمد بن يوسف بن محمد بن  
عبد الله النيسابوري السكاكيت الحسن الخط وكان يؤدي طريقة ابن اليرباب وكان  
تقيا حاسبا كاملا وفيها توفى عمر بن مسعود ابي العز ابو القاسم البراز البغدادي  
بهاو كان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او يحسن اليه - م وتوفى ايضا ابو سعيد  
الحسين بن محمد بن الحسن بن حمدون الثعالبي العذري وهو ولد مصنف التذكرة وكان طالما

• (ثم دخلت سنة تسع وست مائة) •

• (ذكر قدم ابن منسكي ببغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم محمد بن منسكي المستولي على بلاد الجبل الى بغداد وسب  
ذلك ان اياه منسكي لما استولى على بلاد الجبل وهرب اليه عشم صاحبها منها الى بغداد  
خاف ان يساعده الخليفة ويرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تم في  
البلاد فارسل ولده محمد ومعه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طباقتهم  
بالتقونه وانزلوا كرم وبقي ببغداد الى ان نزل اليه عشم فخاع عليه وعلى من معه  
را كرم او سيرهم الى ابيه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض الملك العادل ابو بكر بن ابوب صاحب مصر والشام على اميرائه  
اسامة كان له اقطاع كثيرة من جهات احصن كوكب من اعمال الاردن بالشام واخذ  
منه حصن كوكب وخر به وفي اثره ومن بعده بنى حصنا بالقرب منه على جبل يسمى  
الطود وهو معروف هناك وشيخه بالرجال والذخائر والسلاح وفيها توفى الفقيه  
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني فقيه الحرم الشريف بكة

• (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة) •

من مهندسخانه ونزلوا مع  
كبيرهم لمباحته او قيا سها  
فقالوا من قم ترعة الاشرفية  
حيث الرحمانية الى حد  
الحفر المراد بقرب عمود  
السوارى الذي بالاسكندرية  
فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف  
قصة ثم قاسوا من اول التربة  
التدعية المعروفة بالناصرية  
وابتدأوها من المك ان  
المعروف باعطف عند  
مدينة قوة فكان اقل من  
ذلك بنقص عنه خمسة آلاف  
قصة وكسر فوق الاختيار  
على ان يكون ابتداءها  
هناك (وفي اثناء ذلك) زاد  
النيل قبل المناداة عليه  
بالزيادة وذلك في منتصف  
بؤنه القبطى وغرق المقاتل  
من الباطنج والخيبار  
والعبد لاوى واليهىل امرا الحفر في  
التربة المذكورة الى ما بعد  
النيل واستردت الدراهم  
التي اعطيت للفلاحين لاجل  
الترجيلة وفرحوا بذلك  
الا همال وقد كان اطلاق  
الباشا المصارف اربعة آلاف  
كيس من تحت الحساب  
ورجع المهندسون الى مصر  
وقد صور واصدروا في كواغد  
الطلع عايم الباشا عاينا وكان  
رجوعهم في ثامن عشر شعبان  
(وفيه) قتله ابراهيم اغا  
المعروف ماتت الباشا امرت



وصل نحو الماشي شخص من  
بلاد الروم ارباب صنائع معمرين  
ونجارين وحدادين وبنائين  
وهم ما بين ارمي واجريجي  
ونحو ذلك (وفيه) ايضا اهتم  
الباشا ببناء عاظمين بحري  
رشيد عند لطيفة على بين  
البحار وشاله ليخصر فيها  
بينهما الماء ولا تطمى الرمال  
وقت ضعف النيل ويقع  
بسبب ذلك العطب لاراكب  
وتلف اموال المسافرين وقد  
كمل ذلك في هذا الشهر وهذه  
الفعلة من اعظم المهتم بالموكبة  
التي لم يسبق بمثلها (وفي  
عشر ربه) شق شخص بباب  
زويلة بسبب الزيادة في المعاملة  
وعلة وابانغره ريال فرانسه  
مع ان الزيادة سارية في  
البيعات والمشتريات من غير  
التمكار (وفيه) ايضا خرم  
المنسب آتاف اشخاص من  
الجزارين في نواحي وجهات  
متفرقة وعان في آتافهم قطعاً  
من اللحم وذلك بسبب الزيادة  
في ثمن اللحم وبيعهم له بما  
احبوه من الثمن في بعض  
الاماكن خفية لان الجزارين  
اذ انزلوا بالبحر من المذبح  
واكثره زريل ونعاج ومعز  
والقليل من المناسبات الجيد  
فيعلقون الردي بالخواتم  
ويبيعونه جهاراً بالثمن  
السعر ويخفون الجيد ويبيعونه  
في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه) وصلت الاقبال الثلاثة من السويس احدها

### (ذ كرتل ايتغمش)

في هذه السنة في المحرم قتل ايتغمش الذي كان صاحب همذان وقد ذكروا سنة ثمان  
انه قدم الى بغداد واقام بها فانعم عليه الخليفة وشرفه بالخلع واعطاه الكؤوسات وما  
يحتاج اليه وسيره الى همذان فدار في جهاد الاخرة عن بغداد فاصدا الى همذان  
فوصل الى بلاد ابن ترجم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليسير معه  
على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد هزل سليمان بن ترجم عن الامارة على عشرينه  
من التركان لايوانية وولى اخاه الاصله قرقارسل سليمان الى منسكلي يعرفه بحال  
ايتغمش ومضى هو على وجهه فاخذوه فقتلوه وجملوا راسه الى منسكلي وتفرق من معه  
من اصحابه في البلاد ليلوى اخ على اخيه ووصل الخبير بقتله الى بغداد فغضب على  
الخليفة ذلك وارسل الى منسكلي يذكر عليه ما فعل فاجاب جواباً شديداً وكن من  
البلاد وقرى امره وكثرت جموعه وعساكره وكان من امره ما نذر الله ان شاء الله

### (ذ كرتلة حوادث)

سج بالناس في هذه السنة ابو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيسابرة عن امير الحاج ابن  
ياقوت ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى للحاج في ولايته وفيه في المحرم توفي الحكيم  
المهذب علي بن احمد بن مقبل الطبيب المشهور كان اعلم اهل زمانه بالطب روى الحديث  
وكان مقيماً بالموصل وبهائمات وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق وله تصنيف حسن  
في الطب وفيه اتوفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي صاحب ابن المني وفيه  
توفي ايضا احمد بن مسعود النر كستاني الفقيه الحنفي ببغداد وهو مدرس مشهور في  
حنيفة وفيه في جهادى الاول توفي معزالدين ابو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد  
الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان يدالزم بيته ولما توفي حمل تابوته الى  
مشهد امير المؤمنين على عليه السلام بالكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير  
والنفع للناس

### (ثم دخلت سنة احدى عشرة وستمائة)

### (ذ كرتل خوارزم شاه علا الدين كرماني ومكران والسند)

هذه الحادثة لا علم الحقيقة في سنة كانت انما هي اما هذه السنة او قبلها بقليل او  
بعدها بقليل لان الذي اخبر بها كان من اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها  
عدة سنين وسار مع الامير ابي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاجبر في بها على شلت من وقتها  
وقد حضرها فقال خوارزم شاه محمد بن تكش كان من جلد امرائه ابيه امير اسمه ابو بكر  
واقببه تاج الدين وكان في ابتداء امره جال الايكري الجمال في الاسفار ثم جاءه السعادة  
فاتصل بخوارزم شاه وصار سير وان جاله فرأى منه جلد اواماته فقدمه الى ان صار من  
اهيان امرائه مكره فولاه مدينة زوزن وكان عاقلاً ذا رأي وخزم وشجاعة فتقدم عند  
خوارزم شاه فقدمه كثر امواله فوثق به أكثر من جميع امراء دولته فقال ابو بكر لخوارزم شاه  
في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشر ربه) وصلت الاقبال الثلاثة من السويس احدها

كبير عن الاثنين وليكن متوسط ١٤٠ في الكبير فبعب وإيهامان باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بهامان باب

ان بلاد كرمان مجاوره لبلادى فلواضاف اليه سلطان الى عسكر المالك بها في أسرع وقت  
فسير معه عسكرا كثيرا فغضى الى كرمان وصاحبها اسمه حرب بن محمد بن ابي الفضل الذي  
كان صاحب سجستان أيام السلطان سنجر فقاتله فلم يكن له به قوة وضعف فغلبه أبو  
بكر بلاده في أسرع وقت وسار منها الى نواحى مكران فغلبها كلها الى السند من  
حدود كابل وسار الى هرمز مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمها ملك  
وخطب بها الخوارزم شاه وحمل عنها مالا وخطب له بقلهات وبعض هجان لان اصحابها  
كانوا يطيعون صاحب هرمز وسبب طاعتهم له مع بعد الشقة والبحر يتطوع بينهم انهم  
يتقربون اليه بالطاعة لئلا ينالوا كبر التمسير اليهم عنده فان هرمز مرسى  
عظيم ومجمع للتجار من اقاصى الهند والصين واليمن وغيره من البلاد وكان بين صاحب  
هرمز وبين صاحب كيش حروب وغارات وكل منهما ما ينهى اصحاب المراكب ان  
ترسى فيما دونه ودم كذلك الى الارز وكان خوارزم شاه يصيف بنواحى سمرقند  
لاجل التماس اصحاب كشى خان لثلايقه بلاده وكان سر يع السير اذا قصد جهة سبق  
خبره

#### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل مؤيد الملك الشكرى وكان قدوز راسه اب الدين الغورى ولتاج  
الدين الذى بعده وكان حسن البنية جميل الاعتقاد محبنا الى العلماء واهل الخير  
يزورهم ويبرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان سبب قتله ان بعض عسكر  
الذى كرهوه وكز كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي الذى اول الشتاء فصار هذه  
السنة كعادته يخاف ان يعرّون نفرا اتراكا وقالوا له السلطان يقول لك تحضر جريدة في  
عشرة نفر لهم تجدوا سار معهم جريدة في عشرة عيال فلبسوا وصعدوا الى هنودبا اقرب  
من ماء السند قتلوه وهر بواشم انهم ظفروا بهم خوارزم شاه محمد فقتلهم وفيها في رجب  
توفى المر كن ابو منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجبلى البغدادي  
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتهم بذهب الفلاسفة حتى انه راي ابوه يوما  
عليه قميصا بخمار يافق قال ما هذا القميص فقال بخارى فقال ابوه هذا عجب ما زلنا نسمع  
منك ولم البخارى واما كافرو البخارى ما سمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين  
واظهرت في ملائمة الناس ورؤى فيها من تبخير الفجور ومخاطبة زحل بالالهية وغير ذلك  
من الكفر يات ثم احرق بباب العامة وحبس ثم اخرج عنه بشهادة ابيه واستعمل  
بعد ذلك وفيها ايضا توفى ابو العباس احمد بن هبة الله بن العلاء المعروف بابن الزاهد  
ببغداد وكان عالما بالحدود والفقه وفي شعبان منها توفى ابو المظفر محمد بن على بن البطل  
الاورى الواعظ ودفن برباط على نهر عيسى ومولده سنة عشر وخمسة وفي شوال منها  
توفى عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وثمانون سنة

#### • (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وستمائة) •

مصفى كشف كرد هذا افتاده ذلك واهل اول الاذن فعند ذلك ركب في كبرية وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار ذكر

زويلة على الدرب الاجر  
وذهبوا بها الى قراميدان  
وهروا الناس والصبان  
للفرجة عايم وذهبوا خلفها  
وازدجوا في الاسواق لرويتها  
وكذلك العسكر والندلاء  
ركبانا ومشاة وعلى ظهر  
الفيال الكبير مقعد من  
خشب

• (واستهل شهر رمضان  
يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)  
وعلمت الزو به ثلاث الليلة  
وركب الهتسب وكذا شايخ  
الحرف كعادتهم واثبتوا رؤية  
الهلال تلك الليلة وكان عسر  
الرؤية جدا (وفي صبح ذلك  
اليوم) هزل عثمان اغا  
الورداني من الحسبة وتقلدها  
مصطفى كاشف كرد ذلك لما  
تكرر على سمع الباشا افعال  
السوقه وانحرافه من وقلة  
طاعتهم وعدم مبالاةهم  
بالضرب والايذاء وخزم  
الانوف والتجريس قال في  
مجلس خاصته انه دسرى  
حكمتى في الاقايم البعيدة  
فضلا عن القرية وخافنى  
العربان وقطاع الطريق  
وغيرهم خلاف سوقه مصر  
فانهم لا يرتدون بما يغلبه  
فيهم ولاية الحسبة من الادانة  
والايذاء فلا بد لهم من شخص  
يتبرهم ولا يبرهم ولا  
يهمهم فوق اختياريه على

المنصب من المتقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميران ١٤١ ومن بايدهم الكرايج لضرب المستحق

والمنقص في الوزن وبات يطوف

على الباعة ويضرب بالديوس

هشما باد في سبب ويعاقب

يقطع شحمة الاذن فاغلقوا

الحوائيت و منعوا وجود

الاشياء حتى ما جرت به العادة

في رمضان من عمل الـ كملت

والرقاق المـ روف بالسـ حير

وغـيره فلم يلتفت لامتناعهم

وغلقهم الحوائيت وزاد في

العسف ولم يرجع عن سعيه

واجتهاده ولازم على السـ

والطواف ليلاتها بالانبياء

الليل بل ينشأ من الحظوظ

ما يدركه النوم في اى مكان

ولو على مصطبة حانوت وأخذ

يتفحص على السـ والجبين

وفحوه المخزون في الحواصل

ويخرجـه ويدفع عنه لاربابه

بالـ سعر المقروض ويوزعه

لارباب الحوائيت ليبيعه

على الناس بزيادة نصف

او نصفين في كل رطل وذهب

الى بولاق و بهر القديمة

فـتخرج منها مائتا كثيرا

ومعظم ذلك في مخازن العسكر

فان العسكر كانوا يرصدون

الفلاحين وغيرهم فيأخذونه

منهم بالسـر المقروض وهو

مائتان وأربعون في العشرة

منه ثم يبيعهونه على المحتاجين

اليـ بما احبوا من الزيادة

القاحشة فلم يراع جانبـهـ

واستخرج مخبأاتهمـ قهر

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

• (ذكر قتل منكلى وولاية اغلش ما كان بيده من الممالك) •

في هذه السنة في جمادى الاولى انهزم منكلى صاحب همذان واصفهان والرى وما  
بينهما من البلاد ومضى هاربا فقتل وسبب ذلك انه كان قد ملك البلاد كما ذكرناه وقتل  
ايتمش فارس الى من الديوان الخليفى رسول ينكر ذلك عليه وكان ادحش الامير  
اوز بك بن البهـ لوان صاحب اذر بيجان وهو صاحبه ومخدومه فارس الخليفة اليه  
يخرضه على منكلى وبعده النصره وارسل ايضا الى جلال الدين الاسماعيلى صاحب  
قلاع الاسماعيلية ببلاد الهند الموت وغيرها ايامه بمساعدة اوز بك على قتال منكلى  
واستقرت القساعة بينهم على ان يكون للخليفة بعض البلاد واوز بك بعضا و يعطى  
جلال الدين بعضها فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل  
مقدمهم مملوكه مظفر الدين سـنقر الملقب بوجه السـبح وارسل الى مظفر الدين  
كوبرى بن زين الدين هلى كوجك وهو اذ ذاك صاحب اربل وشهر زور واهمالها  
بامر ان يحضر بعساكره ويكون مقدم العساكر جميعها واليه المرجع في الحرب فغضر  
وحضر معه عسكرا موصل وديار الجزيرة وعسكر حلب فاجتمعت عساكر كثيرة وساروا  
الى همذان فاجتمعت العساكر كلها فانزاح منكلى من بين ايديهم وتعاقد بالجمال  
وتبعوه فقتلوا بسفح جبل هو في اعلاه بالقرب من مدينة كرج وضارب الميرة والاقوات  
على العسكر الخليفى جميعه ومن معهم فلو اقام منكلى موضعه لم يمكنهم المقام عليه اشر  
من عشرة ايام لكنه طمع فقتل ببعض عسكره من الجبل مقابل الامير اوز بك فحملوا  
عليه فلم يثبت اوز بك وهضى منهزما فاداه صاحب منكلى وصعدوا الجبل وعاد اوز بك  
الى خيامه فطمع منكلى حينئذ وقرنل من الفدوى جميع عسكره واصطفت العساكر للحرب  
واتتلوا الشـد قتال يكون فانهم منكلى وصعدوا الجبل فلو اقام بمكانه لم يقدر احد  
على الصعود اليه وكان قصاراهـم العود عنه لكنه اتخذ الليل جلا وفارق موضعه  
وهضى منهزما فاتبه نفر يسير من عسكره وفارقوا الباقون وتفرقوا ايديـهـ بما واستولى  
عسكر الخليفة واوز بك على البلاد فاعطى جلال الدين ملك الاسماعيلية من البلاد  
ما كان استقر له واخذ الباقى اوز بك فسلمه الى اغلش مملوك اخيه وكان قد توجه الى  
خوارزم شاهـ لاد الدين محمد وبقي عنده ثم عاد عنه وهو شهد الحرب وابل فيها فؤلاه  
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكر الى بلادهم وإمام منكلى فانه مضى منهزما الى  
مدينة ساوة وبها شحنة هو صديق له فارسل اليه يستأذنه في الدخول الى البلاد فاذن له  
ودخل اليه وخرج فلقية وقبـل الارض بين يديه وادخلها البلاد وانزل في داره ثم اخذ  
سلاحه واراد ان يقبـله ويرسله الى اغلش فسأله ان يقتله هو ولا يرسله فقته وأرسل  
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخوله يوم مشهودا الا انه لم تتم  
المسيرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات ولده في تلك الحال فاعيد ودفن

• (ذكر وفاة ابن الخليفة) •

عنهم ومن خالف عليه منهم ضربـه واخذـه

بعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا ١٤٢ اكبير من العسكر فضر اليه بطائفة فلم يلتفت اليه ووجه وقال له

في هذه السنة في العشر من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصحغر وكان يلقب  
الملك المعظم واسمه ابو الحسن ع-لى وكان احب ولدى الخليفة اليه وقدر شجعه لولاية  
المهد بعده وعزل ولده الا كبر عن ولاية العهد واطرحه لاجل هذا الولد وكان رحمه الله  
كراما كثير الصداقة والمعروف حسن السيرة محبوبا الى الخاص والعام وكان سبب  
موته انه اصابه اسهال فتوفي وخن عليه الخليفة خزانة لم يسمع بمثله حتى انه ارسل الى  
اصحاب الاطراف ينهاتهم عن انفاذ رسول اليه يعز به بولده ولم يقرأ كتابا ولا يسمع رسالة  
وانقطع وخلاهم -م-وه واخرانه ورؤى عليه من الحزن والجزع عمالم يسمع بمثله ولمساتوفي  
أخرج نهارا وشي جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف المكنى  
فدفن عندها ولما ادخل التابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل  
التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة واما العامة بيغذاد فانهم وجدوا عليه وجدا شديدا  
ودامت المناسحات عليه في اقطار بغداد الى انهار اولم يبق بيغداد محلة الا وفيها النوح  
ولم يبق امرأة الا واظهرت الحزن وما سمع بيغداد من ذلك في قديم الزمان وحديثه  
وكن موته وقت وصول رأس منه كلى الى بيغداد فان الموكب امر بالتحروج الى لقاء  
الرأس فخرج الناس كفة فلما دخلوا بالرأس الى رأس درب حبيب وقع الصوت بموت  
ابن الخليفة فاعيد الرأس وهو ذاد اب الدنيا لا يصغوا بدارحها من ترح وقد تخلص  
مها فبها من شائبة الفرح

\*( ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها ) \*

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة واهمالها وسبب  
ذلك ان خوارزم شاه استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج  
الدين صاحب غزنة وقد قدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يخطف له ويضرب  
السكة باسمه ويرسل اليه فيلا واحدا ليصالحه ويده غزنة ولا يعارضه فيه فاحضر  
الامراء واعيان دولته واستشارهم وكان فيهم كبراميراسه قتلغ تكيين وهو من  
ممالك شهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدز وهو النائب عنه بنزلة فقال  
الرأي ان تخطف له وتعطيه ما طالب وتستريح من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان  
قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الى ما طالب منه وخطب لخوارزم شاه وضرب السكة  
باسمه وارسل اليه وسولا واعاد رسوله اليه ومضى الى الصيد فارسل قتلغ تكيين من  
غزنه الى خوارزم شاه يطلبه اليه لم اليه غزنة فسار محمد اوسبق خبره فسلم اليه قتلغ تكيين  
غزنة وقلعتها فلما دخل اليه اتى من بهامن عسكر الغورية لاسيما الا تراك فوصل  
الخبر الى الدز بذلك فقال ما فعل قتلغ تكيين وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فقيل  
هو الذي احضره وسلم اليه فخصي هاربا هو ومن معه الى لها وورواقام خوارزم شاه بغزنة  
فلما تمكن منها احضر قتلغ تكيين فقال له كيف حالك مع الدز وكان عالمه راعا اراد  
ان تكون له الحجة عليه فقال كلانا ملوكا شهاب الدين ولم يكن الدز يقيم بغزنة الا

انتم هذا كراكم الرواقب  
والعلائف واللحوم والاسمان  
وخلافها ثم تحت كرون ايضا  
اقوات الناس وتبيعونها  
عليهم بالثمن الزائد واعطاء  
الغن المفروض وجعل المراعي  
على الجمال الى الامكنة التي  
اعدها لها عند باب القنوج  
وعند ما رأى ابواب الخوانيت  
الجدد وعدم الاهمال  
والتشديد عليهم فتح المغلق  
منهم طائفة واظهروا  
مخباتهم امامهم وملوا  
السدرينات والسطوح من  
السمن وانواع الحب خرفان  
بطش المحتسب وعدم رحمة  
بهم ويتف بنفسه على باعة  
البطائح والفساؤون (وفي  
منتصف شهر رمضان) وصلوا  
برمة ابراهيم بك اكبير من  
دقلة وذلك انه لما وصل  
خبر موته استاذنت زوجته  
أم ولده الباشا في ارسالها  
امرأة تدعى نفيسة لاحضار  
رمتيه فاذن بذلك واعطى  
المنسفرة فيما بلغنا عشرة  
اكياس وكتب لها مكاتبات  
اشاد شاف الوجه القبلي  
بالمساعدة وسافرت وحضرت  
به في قايوت وقد جف جلده  
على عظمه فحافظه وذلك بعد  
موته بخمسة شهور ورواه  
مشهدا وامامه كفارة ودفنوه  
بالقرافة الصغرى عند ابنة

الرميلة فاخذها الى الجمالية وشنته على السبيل المجاور لمسار المبيضة وذلك في سادس ١٤٣ ساعة من الليل وقت السحور

وتركوه مع ملقائها من الليلة القابلة ثم اذن برفعه فاخذاه اهله ودفعوه وحاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويلا القامة عظيم المهمة وكان شجاعا على طوائف الخضرية صاحب صولة وكلمة بذلك الذواحي ومكارم اخلاق وهو الذي بنى البوابة بآخر الرميطة عند عاصمة الغلة ايام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الاثني ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حاله في هذو وسكون ولم يؤخذ في هذه بحرم فعله بوجوب شنته بل قتل مظلوما تحت سابق وزجر الغيرة (وفي يوم الاثنين) ثامن عشر من شهر رمضان الموافق لسادس منى القبطى اوفى النيل اذ رعا فتودى بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتنك ايلك والقاضى وغيره وجرى الماء في الخلاج ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة هذا والتهتب مواظب على الروح لا ينهارا ويعاقب بحرج الاذان والضرب بالدبوس واقعد بعض صناعات الكفاة على صوانهم التي على النار وامر بكذس الاساق وموانية

اربعة اشهر الصيف وانما الحاكم فيها والمرجع الى كل الامور فقال له خوارزم شاه اذا كنت لا ترعى لرفيقتك ومن احسن اليك صحبته واحسانه فكيف يكون حالى انا معك وما الذى تصنع مع ولدى اذا تركته عنك فقبض عليه واخذ منه ام والاجة حملها ثلاثون دابة من اصناف الاموال والامثلة واحضرار بعامة مملوك فلما اخذ مال قتلته وترك ولده جلال الدين بغزقة مع جماعة من عسكره وامرائه وقيل ان ملك خوارزم شاه غزقة كان سنة ثلاث عشرة وستمائة

• (ذكر اسقيلام الذي على لها ووروقته) •

لما هرب الدزمن غزقة الى لها ووروقته صاحبها ناصر الدين قباچه وهو من مماليك شهاب الدين الغورى ايضا وله من البلاد لها وورومتان ووجه وديبل وغير ذلك الى ساحل البحر ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدزمن نحو الف وخمسمائة فارس فوق بينهم ما مضاف واقتلوا فانه زمت مينة الدزمن ومرتته واخذت الفيلة التي معه ولم يبق له غير فيلين معه في القلب فقال الفيلان اذا احاط به ببعدك واحدا الفيلين ان يحمل على العلم الذى اقبى اقبى اقبى اقبى اقبى اقبى اقبى اقبى اقبى ايضا ان ياخذ البحر الذى له فاخذ ايضا الفيلة المعلة تفهم ما يقال لها هذرا اقبى اقبى الفيلان وحمل معهما الدزمنين بقى عنده من العسكر وكشف رأسه وقال بالجمية ما معناه امامك واما هذان واخذت ما نكس بعضهم ببعض وفعل الفيلان ما امرهما الفيلان من اخذ العلم والجتر فانه زمر قباچه وعسكره وملك الدزمن مدينة لها ووروشم سارا الى بلاد الهند ايلك مدينة دهله وغيرها عابدين المسلمين وكان صاحب دهله امير اسمه الترمش واقبله شمس الدين وهو من مماليك قطب الدين ايلك مملوك لشهاب الدين ايضا كان قد ملك الهند بعد سيد فلما سمع به الترمش سارا اليه في صاكره كاه فلقبه عند مدينة سمنا فاقته لوفانهم زمر الدزمن عسكره واخذ وقتل وكان الدزمن هودا السيرة في ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والفر باه ومن محاسن اعماله انه كان له اولاد ولهم معلم علمهم فضررب المعلم احدهم فمات فاخضره الدزمن وقال له يا مسكين ما حلتك على هذا فقال والله ما اردت الا تاديبه فاتفق ان مات فقال صدقت واعطاء نفقة وقال له تعيب فان امه لا تقدر على الصبر فر بما اهلكك ولا اقدر امنع عنك فلما سمعت ام الصبي بموته طلبت الاستاذ لقتله فلم تجده فلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الناس

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي الوجه المبارك بن ابي الازهر سنة عشرين الدهان الواسطى النحوى الضرير كان فخرى افاضلا قرأ على الكمال بن الانبارى وعلى غيره وكان حنفي اياضار حنفي اثم صار شافعي ا فقال فيه ابو البركات بن زيد التكريتي الاميلنا غنى الوجه رسالة • واركان لا تجدى لديه الرسائل

رشها بالماء ووقود القناديل على ابواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل غير كبر آخر اقل ثم ذهب الى يولاى

تذهب للنعمان بعد ابن حنبل \* وفارقت اذ عوزت الماكل  
وما اخذت رأي الشافعي تدنيا \* وليكنما تهوى الذي هو حاصل  
وعسا قليل انت لاشك صائر \* الى مالك فافطن لما انا قائل

\*(تم دخلات سنة ثلاث عشرة وست مائة)\*

\*(ذ كروفاة الملك الظاهر)\*

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن  
ايوب وهو صاحب مدينة حلب ومنبج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه اسهالا  
وكان شديد السيرة ضابط الامور كلها كثيرا الجمع للاموال من غير جهاتها المعتادة  
عظيم القوية على الذنوب لا يرى الصفح ولله مقصد يقصده كثير من اهل البيوتات من  
اطراف البلاد والشعراء واهل الدين وغيرهم فيكرههم ويحري عليهم الجاري الحسن  
والاشتهت علمه عند الملك بعدد لولده صغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز رغبات  
الدين عمره ثلاث سنين وعادل عن ولد كبير لان الصغير كانت امة ابنة عمه الملك العادل  
ابي بكر بن ايوب صاحب مصر ودمشق وغيرهما من البلاد دفعه بملكه لابي بكر  
البلاد عليه ولا ينازع فيه ومن اعجب ما يحكي ان الملك الظاهر قبل مرضه ارسل  
رسولا الى عمه العادل بمصر يطلب منه ان يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله  
اي حابجة الى هذه الامين الملك الظاهر مثل بعض اولادى فقال الرسول قد طلب هذا  
واختاره ولا بد من اجابته اليه فقال العادل كم من كبش في المرعى وخوف عند  
القباب وحلف فاتفق في تلك الايام ان توفي الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما  
مهد الظاهر الى ولده بالملك جعل اقامته ومربيته مخادما وميا اسمه طاهر بل ولقبه  
شهاب الدين وهو من خيار عباد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفي الظاهر احسن  
هذا شهاب الدين السيرة في الناس وعادل فيهم وازال كثير من السنن الجارية واعاد  
املا كما كانت قد اخذت من اربابها وقام بتربية الطفل احسن قيام وحفظ بلاده  
واسستقامت الامور بحسن سيرته وعادله ومالك ما كان يتعذر على الظاهر ملكه في  
ذلك قل باشر كل الملك الظاهر لا يقدرا ان يتعرض اليه فلما توفي ملكها كيكماوس  
ملك الروم كما قد كره ان شاء الله تعالى انتقلت الى شهاب الدين وما اقبج بالملوك وابناء  
الملوك ان يكون هذا الرجل الغريب المنفرد احسن سيرة واعف عن اموال الرعية  
واقرب الى الخير منهم ولا اعلم اليوم في ولادة امور المسلمين احسن سيرة منه قاله يقيقه  
ويدفع عنه فلقد بلغني عنه كل حسن وجليل

\*(ذ كعدة حوادث)\*

في هذه السنة في المحرم وقع بالبصرة برد كثير وهو مع كثرة عظيم القدر وقيل كان  
اصفره مثل النارنجية الكبيرة وقيل في اكبهم ما يقوى الانسان ان يذ كره فكسر  
كثيرا من رؤس الخيل وفي المحرم ايضا سيز الحايقة الناصر لدين الله ولدى ابنه المعظم

بالذهب الى مرا كز بهم  
ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم  
بنفسه او بحضرة من يرسله  
من طرفه ثم يعود طائفا عليهم  
فيحصى ما في فرش احداهم  
عددا ويميز الكبير بتمن  
والصغير بتمن ويترك عند  
البائع من يماشره او يقف  
هو بنفسه ويبيع على الناس  
بما فرضه ويعطى صاحبه  
التمن والربح فيه اقدر بح  
العشرة قروش واكثر بعد  
مكسه ومصارفه فيقول لاما  
يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى  
تطمع ايضا في الزيادة عليه وهو  
مع ذلك يكره يطوف على  
غيرهم ويحلق على ما يرد من  
السمن الوارد الذي تقرر على  
المزارعين فيزنتهم بالسعر  
المفروض وهو اربعة  
وعشرون نصفا للراجل ويرد  
عليهم الفوارغ ويعطيه  
للبنائع باثن المقرر وهو ستة  
وعشرون وهم يبيعونه بزيادة  
نصفين في كل رطل وهو ثمانية  
وعشرون ويناله الناس باسهل  
وجسدان سالما من الخلط  
والغش ويامرهم باعادة  
ماءى يوجد فيه من المرة  
والعكار الى ما وعينه ايوزن  
مع فوارغه ووصدا ايضا ما يرد  
لناس ولولا كابر الدولة من  
السمن فيطلق البعض  
و ياخذ الباقي بالتمن وكذلك  
ساياتيهم من البطنج والدجاج ولو

للارض على كثرة وجدان الاشياء وتعدت احكامها الى بضائع التجار والافشنة ١٤٥ الهندية واهل مرج-وش

والخلاوية وخلافهم وطالب  
قوائم مشروعاتهم والنظر في  
مكاييلهم فضائق خناق اكثر  
الناس من ذلك لا يكون لهم لم  
يعتادوه من محاسب قبله  
وكانه وصله خبر ولاية المحسبة  
واحكامهم في الدول المصرية  
القديمة فان وظيفة أمين  
الاحساب وظيفة قضاؤه  
التحكيم والعدالة والتكلم  
على جميع الاشياء وكان  
لا يتولاها الا المتضلع من جميع  
المعارف والعلوم والقوانين  
ونظام العدالة حتى على من  
يتصدر لتقرير العلوم فيحضر  
لجلسه ويباحثه فان وجد  
فيه اهلية للالقاء اذن له  
بالتصديق او منعه حتى  
يستكمل وكذلك الاطباء  
والجراحية حتى البيطارية  
والبزرورية ومعلمو الاطفال في  
المحاسب ومعلمو السباحة في  
الماء والنظر في سوق المراكب  
في الاسفار واخلال الدواب  
في نقل الاشياء ومقادير روبا  
الماء ما يطول شرحه وفي  
ذلك مؤلف لاشيخ ابن الرفعة  
وفديسه هل بعض ذلك مع  
العدالة وعدم الاحتكار  
وطمع المتولى وتطلعه لما في  
أيدي الناس وأرزاقهم (وما  
يحكي) ان الرشيد سال المايث  
ابن سعد فقال له يا بالبحرث

على ان تستروهما المؤيد والموفق وسارعه-مامؤيد الدين النائب عن الوزارة وعز  
الدين الشراي فلما ما يسيرا ثم عاد الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد واخر بيع  
الاخر وفيها في صفه هبت ببغداد ويحسد اشد كثرية القمار والقتام والقت  
دم-لا كثيرا وقامت كثر من الشجر يخاف الناس وتضرعوا وادامت من العشاء  
الاخرة الى ثاثة اليل-ل وانكشف وفيها توفي التاج زيد بن الحسن بن زيد الكندي  
ابو اليمن البغدادي المولد والمنشا انتقل بالشام فقام بدمشق وكان اماما في النحو واللغة  
وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذافنون كثيرة من انواع العلوم رحمه الله

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)

• (ذكر ملك خوارزم شاه بلاد الجبل) •

في هذه السنة سار خوارزم شاه-لا-الدين محمد بن تكمش الى بلاد الجبل فلما كان  
سبب سركته في هذا الوقت اشياء احدها انه كان قد استولى على ما وراء النهر وظهر  
بالخطا وعظم امره وعلا شأنه واطاعه اقرىب والبعيد ومنها انه كان يهوى ان يخاطب  
له ببغداد ويلقب بالسلطان وكان الامر بالاضلانه كان لا يجد من ديوان الخلافة قبوله  
وكان سبيله اذا ورد الى بغداد ان يقدم غيرة عليه ولعل في غيرة مائة مثل الذي يقدم  
سبيله عليه فكان اذا جمع ذلك يغضبه ومنها ان اغلش لملك بلاد الجبل خطبه له  
فيها جميعها كما ذكرنا فلما قتله اليماينية غضب له ونزع جيشا لخرج البلاد من طاعته  
فسار محمد في عساكرة طابق الارض فوصل الى الري فلما كان في ذلك سبب من ذكرا  
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلش جمع عساكره وسار نحو بلاد الجبل طمعا  
في غلبتها بالخلافة من حام ومما نزع فوصل الى اصفهان فاطاعه اهلها وسار منها يريد  
الري ولم يعلم بقدم خوارزم شاه فلقية مقدمة خوارزم شاه فظن انها عساكر تلك الديار  
قد اجتمعت لقتاله ومنعه عن البلاد فقاتلهم ووجد في غار يتهم حتى كاد يهزمهم  
فبينما هو كذلك واذهر قد ظهر له جتر خوارزم شاه فسال عنه فاخبر به فاستلم  
وانهزمت عساكره واخذها سرا وجعل الى بين يدي خوارزم شاه فاكرمه ووعدته  
الاحسان والجميل وامنه على نفسه واستقلعه على شاعته واستقرت القاهلية بينهما على  
ان يسلم بعض البلاد اليه ويبقى بعضها راطقه وسير معه جيشا الى بلاد فارس ليسلم اليهم  
ما استقرت القاعدة عليه فلما قدم على ولده الاكبر رآه قد تغلب على بلاد فارس  
فامتنع من التسليم اليه ثم انه ملك اليه بلاد كماند كره وخطب فيه الخوارزم شاه  
وسار خوارزم شاه الى ساوة فلما كان في اقطعه العمد الملك عارض جيشه وهو من اهلها  
ثم سار الى قزوين وزنجان واهر فلما كان في كاهان بغير عمنان ولا مدافع ثم سار الى همدان  
فلما كان في اقطعه اليه الاقلاصا به وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستوعب ملك  
جميع البلاد واستقرت القاعدة بينه وبين اوزبك بن البهلوان صاحب اذربيجان  
واران بان يخاطبه اوزبك في بلاده ويدخل في طاعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد

احكامها فن رأس العين باني ١٤٦ المذكور (وفي أواخر رمضان) زاد الهتسب في نعمات الطنبر وهو انه أرسل مناديه في مصر

القدية ينادي على نصارى  
الارمن والاروام والاثوام  
باخلاء البيوت التي عمروها  
وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء  
والملك والمواجهة المذلة على  
النيل وان يعودوا الى زبهم  
الاول من ابس العمائم الزرق  
وعدم ركوبهم الخيول  
والبغال والرهوانات الفارسة  
واستفادهم المسلمين فتقدم  
اعاظ مهم الى الباشا بالكوى  
وهو يراهى جانبهم لانهم صاروا  
أخصاء الدولة وجلساء  
المخضر فوند ماء عجيبة (وايضا)  
نادى مناديه على المردان  
ومحلقى اللحي بانهم يتركونها  
ولا يحلقونها وجميع العسكر  
وغالب الترك منهم حاق  
الاعى ولو طعن في السن  
فاشيع فيهم ان يامرهم بترك  
محاهم وذلك خرم لقواعدهم  
بل يرونه من الكبار وكذلك  
السيد محمد الهروي بسبب  
تعرضه الى بضائع التجار واهل  
الغورية فان ذلك منوط به  
(وفي انشاء ذلك) ورد الى  
عابدين بك واعين من  
فارس الجمال الى حاهامان  
ساحل بولاق فبلغ خبرها  
الهتسب فاخذها وادخلها  
محزنها وصادت الجمال ورفعة  
واخذ برؤسها ودومها بحجر  
الهتسب لما فارسل عدته من  
العسكر فانهم جوهام الخزن

فقدم بين يديه اميرا كبيرا في خمسة عشر الف فارس واقطعه حلوان فسار حتى وصل  
الى اتم ابيه بامير آخرفا سارعن هذا ان يومين او ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسمع  
عنه فلهذا كنت دوابهم وموت كثير منهم وطاع فيمن بقي بنو ترجم الاترك وينو هكار  
الا كرا فخطه وهـ م فلم يرجع منهم م الى خوارزم شاه الا اليسير فطير خوارزم شاه من  
ذلك الطريق وعزم على العود الى خراسان خوفا من التتر لانه ظن انه يقضى حاجته  
ويفرغ من ارادته في المدة اليسيرة فغاب عنه ورأى البيمكار بين يديه طويلا فعزم  
على العود فولى هذا ان امير امن اقاربه من جهة والدته يقال له طائيسى وجعل في البلاد  
جميعها ابنه ركن الدين وجعل معه متوليا لامر دولته هما الملك الساوى وكان عظيم  
القدرة عنده وكان يحرس على قصده العراق وطاد خوارزم شاه الى خراسان فوصل  
الى مرو في الحرم سنة خمس عشرة وستمائة وسار من وجهه الى ما وراء النهر ولما قدم  
الى نيسابور جلس يوم الجمعة عند المنبر وامر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر  
لدين الله وقال انه قد مات وكان ذلك في ذى القعدة سنة اربع عشرة وستمائة ولم يقدم  
مرو قطع الخديعة بها وكذلك يبلغ وبخارا وسرخس وبني خوارزم وسمرقند وهرات لم تقطع  
الخطبة فيها الا عن قصده لتركها لان البلاد كانت لا تعارض من اشياء هذا ان احبوا  
خطبوا وان ارادوا قطعوا فبقيت كذلك الى ان كان منه ما كان وهذه من جملة  
سعادات هذا البيت الشريف العباسي لم يقصده احد باذى الاقيه فعليه وخير نيته  
لاجرم لم يهل هذا خوارزم شاه حتى جرى له ما نذكره مما لم يسمع بمثله في الدنيا قديما  
ولاحدينا

### • (ذ كرم جرى لا قابك سعد مع اولاده) •

لم يقل اغامش صاحب بلاد الجبل هذا ان واصفهان وما بينهما من البلاد جمع قابك  
سعد بن دكلا صاحب فارس عسا كره وصار عن بلاده الى اصفهان فداكها واطاعه  
اهلها فطمع في تلك البلاد جميعا فاسارعن اصفهان الى الري فلما وصل اليها لقي  
عسا كره خوارزم شاه فدو صلات كره كراهة فعزم على محاربه مقدمة العسكر فقاتلها  
حتى كاد يهزمها فظهرت عسا كره خوارزم شاه ورأى الجترفسه سقط في يديه وألقى نفسه  
وضعت قوته وقوة عسا كره فلولوا الادبار واخذ قابك سعد اميرا واحضر بين يدي  
خوارزم شاه فاكرمه وطيب نفسه ووعده الاحسان واستصحبه معه الى ان وصل الى  
اصفهان فسيره منها الى بلاده وهي قباوردها سيره معه كرامع امير كبير ليمسك منه  
ما كان استقر بينهما فانهما اتفقا على ان يكون لخوارزم شاه بعض البلاد ولا قابك سعد  
بعضها وتكون الخطبة لخوارزم شاه في البلاد جميعها وكان قابك سعد قد استخاف  
ابن السعيد الى البلاد فقام اسمع الاين باسم ابيه خطب لنفسه بالمالكة وقطع خطبة ابيه  
فلما وصل الى ابيه وعسا كره خوارزم شاه امتنع الاين من تسليم البلاد الى ابيه وجمع  
العسا كره وخرج يقاتله فلما تراءى الجمعان انحازت عسا كره الى صاحبهم قابك



من عسكر المذكور اذ نزل بالدبوس حتى كاد يموت فاشهد به اعيدين بك الحق وركب الى ٤٧ كفتخدا بك وشنع على الهنسيب

وتعددت الشكاوى وصادت  
في زمن واحد فانهى الامر الى  
الباشا فقدم اليه بكف  
الهنسيب عن هذه الافعال  
فاحضره الكتخدوزجره وامره  
ان يلايقه يدى حكمه الباعة  
ومن كان يسرى عليهم احكام  
من كان في منصبه قبله وان  
يكون امامه الميزان ويؤدب  
المستحق بالكرامات دون  
الدبوس

• (واستعمل شهر شوال يوم

الخميس سنة ١٢٣٢هـ)

فترك السروج في ايام العيد  
واشيع بين السوقه فله  
فاظهروا الفرح ورفعوا ما كان  
ظاهرا بين ايديهم من السمن  
والخبز واخفوه عن الاعين  
ورجعوا الى حالتهم الاولى في  
الغش والخيانة وغلاء السعر  
واغلق بعضهم المحانات  
ونزحوا الى المتبرعات وحملوا  
ولاثم (وفي رابعه) شفقوا  
عدة اشخاص في اما كن  
مفرقة قيل انهم سراق وزغلية  
وكانوا مسجونين في ايام  
رمضان ولم يركب الهنسيب  
حسب الامر بل اركب  
خازن داره وشق بالميزان  
وضاعته ثم ركب هو ايضا  
وبعد الدبوس لكن دون  
الحالة الاولى في الجبروت ولم  
يسر حكمه الى النصارى فضلا  
عن غيرهم (وفي عشرة يوم  
السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني (وفي يوم السبت طابع عشرة)

سعدوتر كوا ابنه في خاصته فحمل على ابيه فلما رآه ابوه ظن انه لم يعرفه فقال له انا  
فلان فقال اينك اردت فيمنك فذمتك منه وولى الابن من زموا وصل انا بك سعدا الى  
البلاد فدخلها ما لكها واخذ ابنه اسيرافسجنه الى الآن الا اني سمعت الآن وهو  
سنة عشر من وستمائة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان  
عذر سعد بالامير الذي عنده فقتله ورفع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه  
بالحادثة العظمى التي شغلته عن هذا وغيره لكن الله انعم له بابنه غياث الدين كما  
ذكرناه سنة عشر من وستمائة لان سعدا كفر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان  
عظيم العقوبة

• (ذ كرتهم ورا الفرنج الى الشام ومسيرهم الى ديار مصر وما لهم

مدينة دمياط وعودها الى المسلمين)

كان من اول هذه الحادثة الى آخرها اربع سنين في شهر ربيع الثاني كرهاهنا لان  
ظهورهم كان فيما وقتها سياقة متتابعة ليلتوا بعضها بعضا فنفقوا في هذه السنة  
وصلت امداد الفرنج في البحر من رومية والكبرى وغيرها من بلاد الفرنج في الغرب  
والشمال الا ان المتولي لما كان صاحب رومية لانه يتنزل عند الفرنج بمقولة عظيمة  
لا يرون مخالفة امره ولا العدول عن حكمه فبعثهم وساءلهم في هذا العساكر من عنده  
مع جماعة من مقدمي الفرنج وامر غيظه من ملوك الفرنج ان يسير بنفذه او يرسل جيشا  
ففعلموا ما امرهم فاجتمعوا بكم من ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بكر بن ايوب  
بمصر فسار منها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى لدو برز الفرنج من عكا ليقتصدوه  
فسار العادل نحوهم فوصل الى نابلس عازما على ان يسبغهم الى اطراف البلاد فلما  
يلى عكا ليقيمهم منهم فسارواهم فسيبوه فقتل على يدسان من الاردن فقدم الفرنج اليه  
في شعبان عازمين على محاربه لعلمهم انه في قلة من العسكر لان العساكر كانت  
مفرقة في البلاد فلما راي العادل قريتهم منهم لم ير ان يلتقيهم في الطائفة التي معه خوفا  
من هزيمته تكون عليه وكان حازما كثيرا فحذر ففارق يدسان نحو دمشق ليقيم بالقرب  
منها ويرسل الى البلاد ويجمع العساكر فوصل الى مرج الصفر فقتل فيه وكان اهل  
بيسان وقتل الاعمال لماراوا الملك العادل عندهم اعطاهم فلم يفارقوا بلادهم ظنا  
منهم ان الفرنج لا يقدمون عليه فلما اقدموا ارسل غفلة من الناس فلم يقدر على  
النجاة الا القليل فآخذ الفرنج كل ما في بيسان من ذخائر فدمجته وكانت كثيرة  
وغنموا شيئا كثيرا ونهبوا البلاد من بيسان الى بانياس وبثوا السرايا في القرى  
فوصلت الى خسة فين ونوى واطراف السواد ونزلوا بانياس واقاموا ايام ثلاثة ايام  
ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعهم من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثره سوى  
ما قتلوا واحرقوا واهلكوا فاقاموا اياما استراحوا ثم جاؤا الى صور وقصدوا بلاد  
الشقيف ونزلوا بينهم وبين بانياس مقعدا فرسخين فنهبوا البلاد ضياعا والشقيف  
وعادوا الى عكا وكان هذا من نصف رمضان الى العيسد والذي لم من تلك البلاد كان

السبت

اداروا الحمل ونجح امير الركب ١٤٨ الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانباية ويولاق

مخفا حتى قدر على النجاة واتقد بلغني ان العادل لما سار الى مرج الصفر رأى في طريقه رجلا يصيح صياحا وهو يمشي تارة وتارة يقول يا سيدي استرح فودع العادل اليه وحده فقال له يا شيخ لا تهمل وارفق بنفسك فعرّفه الرجل فقتل بالسلطان المسلمين أنت لا تهمل فانما اذا رايتك قد سرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا نهمل وبالجمل الذي فعله العادل هو الحزم والمصلحة ثم لا يخاطر باللقاء على حال تفرق من العساكر ولما نزل العادل على مرج الصفر سمر ولد الملك العظيم عيسى وهو صاحب دمشق في قطعة صالحة من الجيش الى نابلس لينزع الفرنج عن البيت المقدس

\*(ذكر حصر الفرنج قلعة الطور ونجح بها)\*

لما نزل الفرنج فحجز عسكرهم واخذوا معهم آلات الحصار من مجانيق وغيرها وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منيعة على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل قد بناها عن قريب فتمتدوا اليها وحاصروها وزحفوا اليها رصودا في جبلها حتى وصلوا الى سورها وكادوا يملكونها فاتفق ان بعض المسلمين من فيها قتل بعض ملوكهم فعدادوا عن القلعة فتردوها وقصدوا عكا وكان مدّة مقامهم على الطور سبعة عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا قريبا ثم ساروا في البحر الى ديار مصر على ما نذر ان شاء الله تعالى فتوجه الملك المدظلم الى قلعة الطور فشرع بها الى ان الحتة بالارض لانها بالقرب من عكا ويتعذر حفظها

\*(ذكر حصر الفرنج دمياط الى ان ملكوها)\*

لما عاد الفرنج من حصار الطور اقاموا بمكا الى ان دخلت سنة خمس عشرة وستمائة فساروا في البحر الى دمياط فوصلوا في صفر فارسوا على برج الجيزة بينهم وبين دمياط النيل فان بعض النيل يصب في البحر المسالخ عند دمياط وقد بنى في النيل برج كبير منيع وجعلوا فيه سلاسل من الحديد فلاظ ومدوه في النيل الى سور دمياط لئلا يمنع المراكب الواصلة من البحر المسالخ ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج وهذه السلاسل لمكانت مراكب العدو لا يتعدوا حد على منعها عن اقاصي ديار مصر وادانيه فلما نزل الفرنج على برج الجيزة بينهم وبين دمياط النيل بنوا عليهم مسورا وجعلوا خندقا فيهم بمن يريدهم وشرعوا في قتال من بدمياط وهملوا آلات ورمات وابراجا زحفون بها في المراكب الى هذا البرج ليقاها لوهو يملكوه وكان البرج مشكورا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع ديار مصر بمنزلة تعرف بالعدلية فباقر بدمياط والعساكر متحصلة من عنده الى دمياط لئلا يمنع العدو من العبور الى ارضها وادام الفرنج فتح قتال البرج وتابعه فلم يظفروا منه بشئ وكسرت مرماهم ولا تهم ومع هذا فهم ملازمون لقتاله فبقوا كذلك اربعة اشهر ولم يقدروا على اخذه ثم بعد ذلك ملكوا البرج فلما سلموه كوه قطعوا السلاسل لتدخل مراكبهم من البحر المسالخ في النيل ويتحكموا في البر ف نصب الملك الكامل

وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها بيولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون في الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف واكثر وضروهم في الشراء منهم رداة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا الحضرة من البلاد القري وقد هزات من السفر والافاقة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويرتونه على الجزارين بالبيع للناس وفيه المتغير الرأفة وما تعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء اخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى وبجراح والباشا وحكام الوقت يتعاقلون منهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا واملأوا الازقة والنواحي وحضر ايضا الركاب القاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيدهم يد محمد الهروي يلاقاهم ولو اوزاهم وأترلوهم في منزل بجوار المشهد الحسيني واجريت عليهم نفقات تليق بهم واهدوا بالمشاهدة وفيهم اعداء

بهم واهدوا بالمشاهدة وفيهم اعداء بغيره وبمرانس حبر وغير ذلك (وفي ثامن عشر ربه) ارتحل الحج المصري من البركة عوض

وكانت الحروب في هذه السنة كثيرة من يناير ١٤٦١ الاجناس اتركوا وططروا بشناق وجر كس

وفلاحين ومن سائر الاجناس  
ورجع الكثير من المسافرين  
على بحر القلزم الى الحجاز من  
السوديس اقله المراكب  
التي تحملهم وغصت المدينة  
من كثرة الزحام زيادة على ما  
هان ازدحام العساكروا خلط  
العالم من فلاحى القرى  
المشيعين والمسافرين ومن  
يرد من الاوقات والبلاد  
الشامية ونصارى الروم  
والارمن والدلاة والواردين  
والذين استدعاهم البلاط  
من الدروز والمناواة والنصيرية  
وغيرهم لعمل الصنائع  
والمزارع وشغل الحرير  
وما استجد به بواى الشرق حتى  
ان الانسان يقاسى الشدة  
والهول اذ امر بالشارع من  
كثرة الازدحام وروى الخيالة  
وحير الاوسية والجبال التي  
تحمل الانربة والانقراض  
والاجساد لعمائر الدولة  
سوى ما عداها من حول  
الاحطاب والبضائع والقرابين  
حتى الزجة في داخل العطف  
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة  
الكلاب بحيث يكون في  
القطعة من الطريق نحو  
الخمسين ثم صياحها ونباحها  
المستمر وخصوصا في الليل  
على المسارين وتشاجر همام  
بعضها مما يزعج النفوس  
ويزعج المجمع وقد احسن  
الفرنساوية بتعليم الكلاب فانهم لما استقر راسهم وروى ونظر والى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

عوض الاسلحة جسر اعظم ما امتنعوا به من سلوك النيل ثم انهم قاتلوا عليه ايضا قتالا  
شديدا كثيرا متتاليا حتى قطعه فلما قطع اخذ الملك الكامل مائة مراكب كبار و ملاها  
ونجحها وغرقها في النيل فذعت المراكب من سلوكه فلما رأى الفرنج ذلك قعدوا خيلهم  
هناك يعرف بالاذرق كان النيل يجري عليه قديما فغروا ذلك الخيل وجمعوه ووقفوا  
المراكب التي جاءت في النيل وأجرى الماء فيه الى البحر المسالخ واصعدوا اراكبهم  
فيه الى موضع يقال له بورة على ارض الجيزة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل  
ليقاتلوه من هناك فانهم لم يكن لهم اليه طريق يقاتلوه فيها كانت دمياط تحجز بينهم  
وبينهم فلما صعدوا في بورة طأذوا فقاتلوه في الماء ورحقوا اليه غير مرة فلم يفلتوا وابطالوا  
ولم يتغير على اهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة بهم والنيل يحجز بينهم وبين  
الفرنج فهم ممنعون لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من الحضر ضيق  
ولا ضرر فاتفق لما يريد الله عز وجل ان الملك العادل توفي في جادى الاخرة من سنة  
خمس عشرة وستمائة على ما نذكره ان شاء الله فضعفت نفوس الناس لانه السلطان  
حقيقة وارلاده وان كانوا لم يولدوا الا فيهم بحكمه والارباب وهو ما كرههم البلاد فاتفق  
موته والحال هكذا من مقاتلة العدو وكان من جملة الامراء بمصر امير يقال له عماد الدين  
احمد بن على ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد الهكارية وهو كبير امير بمصر وله  
الغنى كثير وجميع الامراء يتقادون اليه ويلبونه لاسيما اذا كراد فاتفق هذا الامير  
مع غيره من الامراء وارادوا ان يجعلوا الملك الكامل من الملك وبذلك وانهاء الملك  
الفائزين العادل ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الكامل فغارق  
المنزلة لئلا يجريده وسار الى قرية يقال لها الشمون طناح فنزل عندها واصبح العسكر وقد  
فقدوا سلطانهم فركب كل انسان منهم هواء ولم يقف الا على اخيه ولم يقدروا على اخذ  
شئ من خيامهم وذاخرهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي يخف جملة وتركوا الباقي  
بحاله من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغير ذلك ولحقوا بالكمال واما الفرنج فانهم  
اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كجاري عادتهم ثم فبقوا  
لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقة فعبروا حينئذ النيل الى  
دمياط آمنين بغير منازع ولا عمانع وكان عبورهم في العشر من ذي القعدة سنة  
خمس عشرة وستمائة فغنموا ما في عسكر المسلمين فكان عظيم ما يهجز العادين وكان  
الملك الكامل قد غارق الديار المصرية لانه لم يبق احد من عسكره وكان الفرنج ملوكوا  
الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من اطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم عباسي  
ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه المھر كة بيومين والناس في امر مرج  
فقوى به قلبه واشتد ظهره وثبت جنانه واقام بمنزلة وانخرجوا ابن المشطوب الى الشام  
فاصل بالملك الاشرف وصار من جنده فلما عبر الفرنج الى ارض دمياط اجتمعت العرب  
على اختلاف قبائلها ونهبوا البلاد المجاورة لدمياط وفتحوا الطريق وافسدوا وبالعوا  
في الافساد فكانوا يشدد على المسلمين من الفرنج وكان اخر شئ على اهل دمياط انها  
الفرنساوية بتعليم الكلاب فانهم لما استقر راسهم وروى ونظر والى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا

منفعة سوى الهبة والعواء ١٥٠ وخصوصا عليهم لغربة اشكالهم فطاف عليهم اطراف منهم بالبحر المسحوم فصار صبح

النهار الاوجيه هاهنا وفي مظهر وحة  
يجمع مع الذوارع فكان  
الناس والصغار يصبون بها  
كذابا بحبال الى الحلاء  
واستراحت الارض ومن فيها  
منها فله يكشف عن مطلق  
المكرب في الدنيا والآخرة  
بمنه وكرمه

• (واستهل شهر ذي القعدة  
سنة ١٢٣٢)

في خامسة يوم الاربعاء ليلة  
الخميس ارتحل دكب الحاج  
المتأدية من المحصورة (وفي  
اواخره) حصل الامر لافقهها  
بالازهر بقراءة صحيح البخاري  
فاجتمع الكثير من الفقهاء  
والجواهرين وفرقوا بينهم  
اجزاء وكرايس من البخاري  
يقرون فيها بمقدار ساعتين  
من النهار بعد الشروق فاستمرروا  
على ذلك خمسة ايام وذلك بعد  
حصول النصر لابراهيم باشا  
على الوهابية وقد طالت  
مدة انقطاع الاخبار عنه  
وحصل لابييه قاتق زائد وما  
انقضت ايام قراءة البخاري  
فزل للفقهاء عشرون كيسا  
فرقت عليهم وكذلك على  
اطفال المكاتب

• (واستهل شهر ذي الحجة  
يوم الاحد سنة ١٢٣٢)

في رابعة شتوا الشخا صا قبل  
انهم خمسة و يقال انهم حرامية

(وفيها) اربعيات الاقيال الثلاثة الى دار السلطنة بحجة الهدايا المرسله ثلاثه سروج

لم يكن بها من العسكر احد لان السلطان ومن معه من العساكر كانوا عند هاهنا ينعون العدو  
عن هاهنا فاتهم هذه الحركة بفتنة فلم يدخلها احد من العساكر وكان ذلك من فعل ابن  
المشطوب لاجرم لم يمهله الله واحدة اخذه رابية على مائد كره ان شاء الله تعالى واحاط  
الفرنج بدمياط وفانلوا ديارا وبجرا وعملوا عليهم خندقا يمنهم عن يديهم من المسلمين  
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعدت عليهم الاقوات  
وغيرها وسئوا القتال ولازمته لان الفرنج كانوا ينفسون القتال عليهم لكثرتهم  
وليس بدمياط من الكثرة ما يجعلون القتال بينهم مناوبة ومع هذا فصرروا صبرا لم يسمع  
بثله وكثر القتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام الحصار عليهم الى السابع  
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة فجهز من بقي من اهلها ساعن الحفظ  
القلتهم وتعذر القوت عندهم فسلموا البلد الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان فخرج  
منهم قوم واقام آخرون بهزهم عن الحركة ففترقوا ايدي سبا

• (ذ كرمات المسلمين دمياط من الفرنج)

لما ملك الفرنج دمياط اقاموا بها وبشوا سراياهم في كل ما جاورهم من البلاد ينهبون  
ويقتلون في اهلها عنوا وشروا في هارتها وتخصينها بالغوا في ذلك حتى انها بقيت  
لاترام واما الملك الكامل فانه اقام بالقرب منهم في اطراف بلاده يحومهم او لماسمع  
الفرنج في بلادهم بفتح دمياط على اصحابهم اقبلوا يهرعون من كل فج عميق واصبحت  
دار هجرتهم وعاد الملك المعظم صاحب دمشق الى الشام فخرّب البيت المقدس في ذي  
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج واشرف الاسلام  
وكافة اهله وبلاده على خطة خسة في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى  
وصلوا الى نواحي العراق واذر بيجان واراض وغيرها على مائد كره ان شاء الله تعالى  
واقبل الفرنج من المغرب فلهذا كروا مثل دمياط في الديار المهرية مع عدم الحصون  
المساوية بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بصرو الشام على ان تملك وخافهم الناس  
كافة وصاروا يترفعون البلاء صبا حارمسا واراد اهل مصر الجلاء عن بلادهم خوفا  
من العدو ولات حين مناص والعدو قد احاط بهم من كل جانب ولومكهم الكامل من  
ذلك فتركوا البلاد لخطووية على عروشها وانما منعوا منه فبثوا وتابيع الملك الكامل  
كتبه الى اخويه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب  
ديار الجزيرة وأرمينية وغيرهما يستنجدونهم ويحثونهم على المحضور بانفسهم فان لم  
يمكن فيرس لان العساكر اليه فصار صاحب دمشق الى الاشرف بنفسه فراه مشغولا  
عن الجهاد بمداومته من اختلاف الكرامة عليه وزوال الطاعة عن كثير من كان  
بطاعته ونحن ند كذا ذلك سنة خمس عشرة وستمائة ان شاء الله عند وفاة الملك الناصر  
صاحب الموصل فليطلب من هناك فعذره وعاد عنه وبقي الامر كذلك مع الفرنج  
فاما الملك الاشرف فزال الخلف من بلاده ورجع الملوك الخارجون عن طاعته اليه

واستقامت

ذهب وفيه سارح مجوهرو - يبول وكباشرونقة ود واقمشة هندية وسكاكروارز ١٥١ (وفيه) وصل فيل آخر كبير مرواه

من وسط المدينة وذهبوا به  
الى رحبة بيت السيد محمد  
الهروقي وقفوا به في اخر النهار  
والناس تجتمع للفرجة عليه  
الى اخر النهار ثم طلعوا به الى  
القلعة واقفوه بالطبخانة  
وهي محل حمل المدافع وحضر  
بجانبه شخص يدعى العلم  
والعرفه بالطب والحكمة  
ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة  
يحتوي على الكتب النسخة  
الحديثة وخطه دقيق قال انه  
نسخه بيده ونزل بيت السيد  
محمد الهروقي وركب له تجوون  
الجواهر انفق فيه جملة من  
المال وكتب ايضا  
تراكيه غيره وشرط عليهم  
في الاستعمال بعدم مضى ستة  
اشهر وشيئ منها بعد شهرين  
وثلاثة واقام اياما ثم سافر  
راجعا الى صنعاء (وفي يوم  
الثلاثاء عاشره) كان عيد  
النحر ولم يرد فيه ما يشي كثيرة  
كلاعياد السابقة من الاغنام  
والجواميس التي تاتي من  
الارياف فكانت تزدهم منها  
الاسواق لكثرتها والوكائل  
والرميلة فلم يرد الا القليل  
قبل النحر يومين ويبيع  
بالتن الغالي ولم يذبح الجزارون  
في ايام النحر للبيع كعادتهم  
الا القليل منهم مع التخيير  
على الجلود وعلى من يشترها  
وتباع اطراف الدولة باليمن

واسم مقام له الامور الى سنة ثمان عشرة وستمائة والمالك الكامل مقابل الفرنج  
فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة دلم نزال المانع للاشرف عن انجاده فارس  
يستجده واخاه صاحب دمشق فصاروا صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وسار الى  
دمشق فيمن معه من العساكر واما الباقين بالحقاق به الى دمشق واقام به ليلة ثم هم  
فاشار عليه بعض امرائه وخوادمه بان ينفذ العساكر والعود الى بلاده خوفا من اختلاف  
يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من اتمام ذلك العزم فسار الى مصر  
وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط الفارس والراجل وقصدوا الملك الكامل ونزلوا  
مقابله بينهم خليج من النيل يسمى بحر اشعون وهم يرمون بالمنجنيق والجرح الى عسكر  
المسلمين وقد تقنوا دم وكل الناس انهم يملكون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار  
حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل يقربه منهم توجه اليه فالتقى واستبشروا  
وكافة المسلمين باجتماعهما اعل الله يحدث بذلك نصرا وظفروا اما الملك المعظم صاحب  
دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط ظنا منه ان اخويه وعسكرهم قد  
مازولوا وقيل بل اخبر في الطريق ان الفرنج قد توجهوا الى دمياط فسا بقه هم اليها  
ليلقاهم من بين ايديهم واخواه من خلفهم والله اعلم ولما اجتمع الاشرف بالكمال  
استقر الامر بينهم على التقدم الى خليج من النيل يعرف ببحر الهلة فتقدموا اليه فقاتلوا  
الفرنج واخذوا قراوات قد مدت شواني المسلمين من النيل وقاتلوا شواني الفرنج فاخذوا  
منها ثلاث قطع عن فيهم من الرجال وما فيهم من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك  
واستبشروا وقاتلوا وقويت نفوسهم واستطالوا على عدوهم هذا يجري والرسول  
متروكة بينهم في تقرير قاعدة الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم البيت المقدس وعسقلان  
وطبرية وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلموا  
دمياط فلم يرضوا وطالبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تخريب القدس ليعمره فيها  
فلم يتم بينهم امر وقالوا لا بد من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يتعنون فاضطر المسلمون  
الى قتالهم وكان الفرنج لا يقدرون في نفوسهم لم يستعصموا هم ما يقوونهم عدة ايام  
ظنوا منهم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم وان القرى والواد جميعه يبقى بايديهم  
ياخذون منه ما ارادوا من الميرة الامر يريد الله تعالى بهم فغير طائفة من المسلمين الى  
الارض التي عليها الفرنج ففجروا النيل فركب الماء اكثرت ثلاث الارض ولم يبق  
للفرنج جهة يسلكون منها غير جهة واحدة فيها اضيق فنصب الكامل حينئذ الجسور  
على النيل هنادشون وعبرت العساكر عليها فلك الطريق الذي يسلكه الفرنج ان  
ارادوا العود الى دمياط فلم يبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب  
كبير للفرنج من اعظم المراكب يسمى مرمة وحمله عدة حرافات تحميهم والجميع ملو  
من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوقع عليها شواني المسلمين وقاتلوهم فقتلوا  
بالمرمة وبمسامعها من الحرافات واخذوها فلما رأى الفرنج ذلك سقط في ايديهم ورادوا  
انهم قد ضلوا الصواب بفارقة دمياط في ارض يحملونها هذا وعساكر المسلمين محيطة

الرخيص جدا . . . . . والتمت السنة مع التمام ارمحجند فيمن الحواشي التي منها . . . . . حدث في آخر السنة من

الحجر وضبط أنوال الحياكة  
او حرير او كان الى الخيش  
والفل والحصير في سائر الاقاليم  
المصرى طولا وعرضا قبل  
وبحري من الاسكندرية  
ودمياط الى اقصى بلاد  
الصعيد والفيوم وكل ناحية  
تحت حكم هذا المتولى وانتقامت  
لهذا الباب دواوين بيت  
محمد وبيت الخازن دارا ياما  
بيت السيد محمد المحرقى  
وبحضرة من ذكر والمعلم غالى  
ومتولى كبر ذلك والمفتي  
لا يهابه المعلم يوسف كنعان  
الشامى والمعلم منصور ابو  
سريعون القبطى ورتبه والضبط  
ذلك كتابا مباشرين يتقدرون  
بالزواحي والبلدان والقرى  
وما يلزم لهم من المصاريف  
والعسايم والمشاهرات  
ما يكفىهم في نظير تقيدهم  
وخدمتهم في مخفي المتعينون  
لذلك فيحصلون ما يكون  
موجودا على الانوال بالناحية  
من القماش والبر والاكسية  
الصوف المعروفة بالزعايط  
والدقاق ويكتبون عدد  
على ذمة الصانع ويصون  
ملزوما حتى اذا تم نصيبه  
دفعوا الصاحب عنه بالفرض  
الذى يفرضونه وان ارادها  
صاحب الخدمه من الموكلين  
بالثمن الذى يقدرون به سد  
الحتم عليها من طرفها بعلامة  
المبرى فان ظهر رغبة في الخص من غير علامة المبرى أخذت منه ميل وعوقب وعارم

بهم من سائر جهاتهم وان غيرتهم قد تذر عايمهم وهولسا وان المنايا قد كشرت لهم عن  
انبيائها ذات دروسهم وتكسبت صلبانهم وحصل عنهم شبطانهم فراسلوا الملك الكامل  
والاشرف يطالبون الامان ليساموا دمياط بغية يعرض فيمنه المراسلات متردة اذ  
قبل جيش كبير لهم ردهج شديد وجلبه عظيمه من جهة دمياط فظنه المسلمون نجدة  
اتت لافرنج فاستشعروا واداهوا الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل اليهم وكان قد جعل  
طريقه على دمياط لما ذكرناه فاشتهدت ظهور المسلمين واخذوا القرنج خذلانا ووهنا  
وعملوا الصلح على تسليم دمياط واستقرت القعدة والايامان سابع ورجب من سنة ثمان  
عشرة وستمائة وانقلع ملك الفرنج وكثودهم وقماصتهم الى الملك الكامل  
والاشرف ودهائن على تسليم دمياط ملك عكا ونائب بابا صاحب رومية وكندريش  
وغيرهم ودهائن مشهورا ملك اوراسلوا وسهم درهباينهم الى دمياط في تسليمها فلم  
يتمنع من بها وسلموها الى المسلمين فابع رجب المذ كرو كان يومها مشهودا يوم من العجب  
ان المسلمين لما تسلطوا واداهوا ملك لافرنج فنجدة في البحر فلو سبقوا المسلمين اليها لامتنعوا  
من تسليمها ولكن سبقهم المسلمون ليقهض الله ارا كان مفعولا ولم يبق بها من  
ادله الا آحاد وتفرقوا ايدي سباع بعضهم اربعه باختياره وبعضهم مات وبعضهم  
اخذه الفرنج ولما دخلها المسلمون راوها حصينة قد حصنها الفرنج تحصينا عظيما  
بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل اليها واعاد الله سبحانه وتعالى الحق الى نصابه ورده الى  
أربابه واعطى المسلمين ظفر الم يكن في حياهم فانهم كانت غاية امانهم ان يسلموا  
البلاد التي اشدت منهم ما شام ليعينه دمياط فرزقهم الله اعاده دمياط وبقيت البلاد  
بايديهم على حاله فانه الحمد والمشيكور على ما انعم به على الاسلام والمسلمين من كف  
عادة هذا العدو وكفهم شر التمر على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• ( ذكر عدة حوادث ) •

في هذه السنة في افرم كانت به بغداد فتنة بين اهل المامونية وبين اهل باب الازج  
بسبب قتل سبع وزاد الشر بينهم وافتتلوا لخرح بينهم كثير فضر نائب الباب وكفهم  
عن ذلك فلم يبقوا ذلك واسمعه ما يكره فارسل من الديوان امير من عماليك الخليفة  
فرداهل كل محلة الى محلاتهم وسكنت الفتنة وفيها كثر الفسار بزيادة جيل من اعمال  
بغداد فكان الانسان لا يقدرا ان يحيا الا بدعته امره العاد عنه وكان يرى الكثير  
منه مطاها رايقع بوضعية ما يزداد وجل زيادة فتنة لم يشاهد في قديم الزمان  
مثالها واشرفت بغداد على الفرق فركب الوزير وكفة الامراء والاعيان ووجهوا الخلق

ثم ادبها الى اختلاسه وتحذير غيره هذا شأن الموجود الحاصل عند ١٥٣ الساجين واسئنانا في العمل الجهد

فان الموصى كل بالناحية  
ومباشرة بها يدعون من  
كل قرية شخص معروف من  
مشايخها فيقيه مونه وكيلا  
ويعطونه مبلغا من الدراهم  
ويأمرونه باحصاء الانوال  
والشغاليين والبطالين منهم  
في دفع ثمنهم فيأمرهم البطالين  
بالتمسك على الانوال التي ليس  
لها صناع باجرتهم كثيرهم  
على طرف الميرى ويدفع المثل لكل  
لشخصين او ثلاثة دراهم  
يطوفون بها على النساء  
اللاتي يغزلن الكتان  
بالنواحي ويجهلن اذراعا  
فيتمترون ذلك فمن بالثمن  
المعروض وياتون به الى  
الساجين ثم تجمع اصناف  
الاغذية في اماكن للبيع  
بالثمن الزائد وجعلوا المبيعها  
امكنة مئبل خان ابو طهية  
وخان الجلاذ وبه يجلس العالم  
كثبان ومن معه وغير ذلك  
وبلغ عن الثوب القطن الذي  
يقال له البطانة الى ثلثمائة  
نصف فضة بعدما كان  
يشترى بمائة نصف وقل  
واكثر بحسب الرخاوة والجودة  
واذ ركناه يباع في الزمن السابق  
بعشرين نصف او بلغ عن المقطع  
القماش الغليظ الى ستمائة  
نصف فضة وكان يباع باقل  
من ثلث ذلك وقس على  
ذلك باقي الاصناف وهذه  
البلدة اشنع البديع المحدث فان ضررها على الغني والفقير والحكيم لله

العظيم من العادة وغيره ثم اعلم ان دور حج حول البلاد وقلق الناس لذلك وانزعجوا  
وحاينوا الملاك واعدوا السفن لينجوا فيها وظهر الخليفة للناس وحنهم على العمل  
وكان مما قول لهم لو كان يمدى ساأرى بمساك او غيره لغعات ولودفع بحرب لغعات ولكن  
امراته لا يردون بيع الماء من البلاء لبيع والابار من الجانب الشرق وغرق كثير منه  
وغرق مشهديات خفيفة وبعض الرصافة وجامع المهدي وقرية الملكية والكشك  
وانقطعت الصلاة بجامع السلطان واما الجانب الغربي فتهدم اكثر القرية ونهر عيسى  
والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب التبين ومقبرة احمد بن حنبل والحريم  
الظاهرى وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر حلة قسقا وفيها توفى  
احمد بن ابي الفضائل عبد المنعم بن ابي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله  
ابن سعيد بن ابي الخضير الميمنى الصوفي ابو الفضل شيخ رباط الخليفة ببغداد وكان صالحا  
نبيات التصوف والصالح

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة) •  
• (ذكر وفاة الملك القاهر وولاية ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب  
موته الى ان استقرت الامور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود  
ابن زنكي بن آق سبقر صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول  
وكانت ولايته سبع سنين واسم شهره وكان مرتبة انه اخذته حتى ثم فارقه العدو بقي  
يومين موهوكا ثم عاودته الحمى مع قى كثير وكرب شديد وفاق متتابع ثم برده  
وعرق وبقى كذلك الى وسط الليل ثم توفي وكان كرميا حليما قليل الطمع في اموال  
الرعية كافعا عن اذى نوص له اليهم متبلا على لذاته كان غايته ان يمدد بها الموت وكان  
عنده رقة شديدة ويكثر ذكر الموت حتى لم يره من كان يلازمه قال كنانة قبل  
وفاته نصف شهر عده فقال لي قد رجعت خيرا من القعود فقم بنا نتمشى الى الباب  
العمادي قل فقمنا فخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل التربة التي عملها  
لنفسه عند داره فوقف عندها فذكر الايتام ثم قال لي والله ما فعلت في شيء الياس  
مسيه نالي ههنا وقد فن تحت الارض واطال الحديث في هذا ونحوه ثم عاد الى الدار  
فقامت له الائمة الى الباب العمادي فقال ما بقي عندي نشاط الى هذا ولا الى غيره  
ودخل داره وتوفي بعد ايام راضيا به اهل بلاده بموته وعظم عليهم فقده وكان محبوبا اليهم  
قريبيا من نلوهم ثم في كل دار لاجله رنة وعويل ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك لولده  
الا كبر نور الدين ارسلان شاه وعمر ونحوه ثم سنين وجعل الوصي عليه والمدير لدولته  
بد الدين اوثاوا وهو الذي كان يتولى دولة القاهرة ودولة ابيه نور الدين قبله وقد تقدم  
من اخباره ما يعرف به محله وسيرد منها ايضا ما يزيد الناظر بصيرة فيسفه فلما قضى نحب  
قام يدور الدين بامر نور الدين واجاله في ملكه ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التقايد

العلي الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار إليه هدم القصر الذي بالآثار والله على الخيطة الرومية التي ابتدعها في

هاترهم عصرهم وهدموه وعمره  
وبيضوه في أيام قليلة وذلك  
أنه مات هناك أيلتين فأجبه  
هواؤه فأختار بناء على هواه  
وعند تمامه وتنظيمه  
بالفرش والرخارف جعل  
يتردد إلى المبيت به بعض  
الاحيان مع السمراري والغلمان  
كما يقنع من قصر الجيزة  
وشبهه بالازبكية والقاعة  
وغيرها من سرايات اولاده  
واصهاره والمالك لله الواحد  
للتأمر (ومنها) ان مائة  
من الافرنج الانكليز قد صعدوا  
الاطلاع على الاهرام المشهورة  
السكانسة ببر الجيزة غربى  
الفسطاط لان حاجتهم  
ورغبته في الاطلاع على  
الاشياء المتعربات والفحص  
عن الجزيئات وخصرها  
الانوار المتعددة وحساب  
البادان والتصوير والقياس  
التي في المقارنات والسير  
بالاحياء القبلية وشبهها  
في طرف منهم أن يخاصر في  
مناطق الاقاليم بقصد هذا  
الغرض ويصرفون لذلك  
جلائل المال في نفقاتهم  
ولو اذعنهم وقابضهم حتى انهم  
ذهبوا إلى اقصى الصعيد  
واضربوا قطع اجار عابها  
نعمشوا قدامهم وتصاوير  
ونواويس من رخام ابيض

والشمس يف وأرسل إلى الملك واصحاب الاطراف الجاهدين لهم بطالب تجديد العهد  
لنور الدين على القادة التي انت بينهم وبين أبيه فلم يصح الا وقد فرغ من كل  
محتاج اليه وجاسر للزوارح الجند والرعايا وضبط الاماكن من التزلزل والتغير  
مع صغر السلطان وكثرة الظامعير في المالك فانه كان معه في البلاد امام ابيه وكان معه  
عهاد الدين زندي بن ارسلان شاه بولاية وهو في قلعة عفر المجيدية يحدث نفسه بالملك  
لا يشك في ان الملك يهيم اليه بهدأ خيه فرقع بدر الدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق  
وقابح الاحسان والجمع على كافة الناس وغريبات الجند ادعاهم فلم يخص بذلك  
شريفادون مشرف ولا كبيرادون صغير واحد من السيرة وجاسر لكشف ظلمات  
الناس وانما اف بيض من بعض وبه ايام وصل القادة من الخليفة لنور الدين  
بالولاية وبدر الدين بالنظر في أمر دولته واقترعوا فاتفقوا على ما اوصاهم من رسل الملوك  
بالعزلة وبذل ما طالب منهم من العهود واستقرت القواعد لهما

(ذكر ملك عهد الدين زندي قلاع الكارمية والزوزان)

قد ذكرنا عند رفة نور الدين سنة سبع وست مائة انه اعطى ولده الاصغر زندي قلعة  
العقرو وشوش واما بالقرب من المرحل فكان تارة يكون بالموصل وتارة بولاية مقبلة  
لكثرة تاقونه وكان بقلعة العمادية مستقلا من ممالك جده عز الدين مسعود  
ابن مودود قيل انه جرى له مع زندي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فتمى الخبر  
بذلك إلى بدر الدين فيسأله بالعزيز مع أمير كبير وجاعة من الجند لم يمكنه الامتناع وسلم  
أقامه إلى نائب بدر الدين لذلك وجعل بدر الدين في غير العمادية من القلاع نوابا له  
وكان نور الدين بن القادر لا يزال مريضاً من جروح كانت به وغيره من الامراض وكان  
يحبى المدة بالويل لا يركب ولا يظهر للناس فأرسل زندي إلى من بالعمادية من الجند  
أبداً أن ابن أبي تقي وزير بدر الدين يملك البلاد وانا في ثلاث آيات وأجـ دادي  
فلا يرسل حتى استأذنه الجند ثم أرسلوا إليه ثمان مائة من عشرة وستمائة  
وفضاضة إلى نائب البدرى وعلى من معه فرص للجهل إلى بدر الدين ليلا في الامر  
ونادي في العسكر لوقت بالرحيل فساروا مجدين إلى العمادية وبها زندي ليحضره فيها  
فلم يطلع اليهم الا وقد فرغ من تسير العساكر فساروا إلى العمادية وحصروها وكان  
الزمان شتاء والبرد شديداً والتج هناك كثير فلم يتمكنوا من قتال من بها الكتم اقاموا  
يحصرونها وقام مقفر الدين كوكبي بن زين الدين صاحب اربل في نصر عهد الدين  
وقهره لما اخذته فراسله بدر الدين يذكره الايمان والعهد التي من جملتها انه لا يتعرض  
الى شيء من افعال الموصل ومنها الاطلاع الكارمية والزوزان باسمائها ومتى تعرض اليها  
احد من الناس من كان منعه بنفسه وعساكره وأعان نور الدين وبدر الدين على منعه  
ويطالبه بالثقة بها ثم نزل عن هذا ورضى منه بالثقة لاهم ولا عايم فلم يفعل واظهر  
معاونة عهد الدين زندي فحينئذ لم تكن مكثرة زندي بالرجال والعساكر اقرب



البلاء ووجه المقبور مفور على تمثال صورته التي كان عليها في حال حياته ١٥٥ ومثالي آدمية من الحجر السماقي

الاسود والمنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالدين على كراسي واضعين ايديهم على الركب ويبد كل واحد شبه مفتاح دين اصابه اليسرى والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ مع أطول من قامته الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منه في علو الشبر وهم شبه العبد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كافا

افروا في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رقام أبيض جميل الصورة واضروا ايضاً رأس صنم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروه فيها ستة عشر كساعها ثلثمائة وعشرون الف نصف فضة وارسلوها الى بلادهم اتباع هناك باضراف ماضرة عليها وذلك عندهم من نخلة المتاجر في الاشياء الغريبة ولما سمعت بالصور المذكورة فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاني وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت قنصل بدر ب البربرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الاز بكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتبيننا من صناعتهم

هذا الختم من الموصى وأعماله الان العسكر البدرى محاصر للعمادية وبها زنى ثم ان بعض الاطراف من عسكر الموصى من لاهل بالبحر رب وكان شجاعا وهو جديدا الامارة اراد ان يظهر شجاعته ليرد انبها تقسما واسار على من هنالك من العسكر بالقدم الى العمادية وبها شرب بالقتال وكانوا قد تآخروا عنها شيئا يسيرا الشدة البرد والبلج فلم يوافقوه وبقوا رايه فتركهم ورحل متقدما اليهم لئلا فاضطروا الى اتباعه خوفا عليه من اذى يصيبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبية لضيق المسالك ولانه اعجابه من ذلك وحكم الثلج دليهم ايضا فسمع زنى ومن معه فتركوا ولحقوا اوائل الناس وأهل مكة أخبر بشعائرها فلم يشبهوا لهم وانزله واوعادوا الى منازلهم ولم يقف العسكر عليهم فاضطرر والى العود فلما عادوا راسل زنى باقى قلاع الحسكارية والزوزان واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسلموا اليه فدخل فيها الولاية وتسلمها وحكم فيها

هـ (ذ كرافاق يد الدين مع الملك الاشرف هـ)

لمساراي بدر الدين خروج القلاع عن يده واتفاق مظفر الدين وحماد الدين عليه ولم ينفع معهم الاين ولا الشدة وانهم الميرالاريسعيان في اخذ بلادهم يتعرضان الى اطرافها بالتهب والاذى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة كاهل الاقليل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه الموافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته متخسرا في ذلك موافقة فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به والاستبشارو بذل له المساعدة والمعاضدة والحاربة دونه واستعاد ما اخذ من القلاع التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ محبب نازلا بظاهرها لما ذكرناه من تعرض كيكاروس ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قوتية وغيرها الى اهلها وما سلكوا بعض قلاعها فارسل الى مظفر الدين يقبض هذه الحالة ويقول له ان هذه القاعدة تقررت بين جميعنا بحضور رسلك وانما تذكره الى الناكث الى ان يرجع الى الحق ولا بد من اعادة ما اخذ من بلاد الموصى لنجوم على اليمن التي استقرت بيدنا فان امتنعت واصررت على معاضدة زنى ونصرته فاننا اجب عليه قسي وعساكري واقصد بلادك وغيرها واسترد ما خذته ووافيته الى احمائه والصلح انك توافق وتعود الى الحق تجعل شغلنا جمع العما كرو قصد الديار المصرية واجلاء الفرنج عن اقبل ان يعظم خطبهم ويستطير شرمهم فلم تحصل الاجابة منه الى شيء من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن وآمد قد امتنع عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلاده ونهبها وكذلك صاحب ماردين واتفق مع مظفر الدين فلما راي الاشرف ذلك جهز عسكرا وسيره الى نصيبين فجمدة لبدر الدين ان احتاج اليهم

هـ (ذ كرافاق يد الدين مع الملك الاشرف هـ)

لما عاد العسكر البدرى من حصار العمادية وبها زنى كما ذكرناه فوزيت نفسه وفارقها وعاد الى قلعة اعمر التي له ايمتسلط على احوال الموصى بالعصراء فان بلاد الجبل

وتشابههم وصقلا ابدانهم الباقية على ممر السنين والقرن التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب وارادوا الاطلاع

على امر الالهرام واذن لهم  
وهبوا الى داخلها واخرجوا  
منها اترية كثيرة من زبل  
الوطواط وغيره ونزلوا الى  
الزلافة ونهلوها منها ترابا كثيرا  
وزبلافاتها الى بيت مبيع  
من الحجر المصنوع غير ملوك  
هذه ما بلغنا عنه وهو حفر  
حوالي الرأس العظيمة التي  
بالقرب من الالهرام التي  
تسمى بالناس رأس الهول  
فظهر انه جسم كامل عظيم من  
حجر واحد ممتد كنه راقدا على  
بطنه رافع رأسه وهي التي  
يراعا للناس وباقي جسمه  
مغيب عما نال عليه من  
الرمال وساعداه من رفيقه  
ممدان امامه وبينهما شبه  
صندوق مبيع الى استقامة  
من عمق حجر عليه نقوش  
شبه قلم الطير في داخله صورة  
سبع مجسم من حجر مدهون  
بدهان أحمر رابض باسط  
ذراعيه في مقدار السكاب رفعوه  
ايضا الى بيت القنصل ورأيت  
يوم ذاك وقبيل المرتفع من  
جسم الهول من عند صدره  
الى اعلى رأسه فكان اثنين  
وثلاثين ذراعا وهي نحو  
الريح من باقي جسمه واقفا  
في هذا العمل نحو من اربعة  
اشهر (واما من مات في هذه  
السنه من المشاهير) صفات  
العالم العلامة الفاضل الفهامة

كان قد فرغ منه و مدته مائة سنة و مائة سنة من العسكر فاما انصل الخبر ببدر الدين  
سير طائفة من عسكره الى اطراف بلاد الموصل يحملونها فاقاموا على اربعة فراع من  
الموصل ثم انهم اتفقوا بينهم على المسير الى زنكي وهو عند العقر في عسكره ومحاربه فعدوا  
ذلك ولم ياخذوا امر ببدر الدين بل اعادوه بمسيرهم حربه ايسر معهم الاسلحة وهم ودواب  
يقاتلون عليها فعدوا واليهم وهو نحو اربعة مائة من عسكره و اربعة مائة من الهرم من سنة  
ست مائة و مائة فالتقوا واقاموا تحت العقر وعظم المخطب فانزل الله نصره على  
العسكر البدرى فانهم زعموا الدين وعسكره وساروا الى اربل من زمنا وعاد العسكر البدرى  
الى منزلته التي كان بها وحضر الرسل من الخليفة قال له امر الدين الله ومن الملك  
الاشرف في تجديد الصلح فاصطلحوا وتحالفوا بحضرة الرسل

(ذ كروفاة نور الدين صاحب الموصل وملك اخيه)

ولما تقرر الصلح توفي نور الدين ارسلان شاه ابن الملك القاهرة صاحب الموصل وكان  
لا يزال مريضا بعدة امراض فرتب ببدر الدين في الملك بعده اخاه ناصر الدين وله من  
الاعمال نحو ثلاث سنين ولم يكن لاهلها ولد غيره وحلف له الجند بوريه فطابت نفوس  
الناس لان نور الدين كان لا يترك على الركوب لمريضه فلما ساروا كبروا عداوتهم والى لهم  
ساعاتا من البقاء التي كانت ترواواظما نواوسكن كثير من الشعب بسببه

(ذ كراهم زام ببدر الدين من مظفر الدين)

لم توفي نور الدين وملك اخوه ناصر الدين تجديد مظفر الدين واعاد الدين طمع اصف  
من نصر الدين بخدمته الرجل وتجهز للحركة فظهر ذلك وقصد بعض اعيانهم من طرف  
ولاية الموصل بالنهب والفساد وكان ببدر الدين قد سار بولده الا كبر في جمع صالح من  
العسكر الى الملك لاشرف فحلب فجدد له بسبب اجتماع الفرع بمصر وهو يريد ان  
يدخل بلاد الفرات التي بساحل الشام ينهبها ويخر بها ليعود بعض من يدهمياط الى  
بلادهم فيخفف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما رأى ببدر الدين تحرك مظفر  
الدين وحماد الدين وان بعض عسكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذي  
باصرامين يستدعيهم ليعتصمهم وكان المتقدم عليهم ملك الاشرف اسمعيلك فسار الى  
المرسل رابع رجب سنة ست عشرة فاجارهم ببدر الدين استقامهم لانهم كانوا اقل من  
العسكر الذي له بالشام او منهم فتح اسمعيلك على عبور دجلة وقصد بلاد اربل فنهضه ببدر  
الدين من ذلك وامره بالامتناع فقتل بضاهر الموصل اياما واصر على عبور دجلة فعبها  
بدر الدين ووافقه له ونزلوا على فرسخين من الموصل شرق دجلة فلما سمع مظفر الدين  
ذلك جمع عسكره وسار اليهم ومعه زكي فعبه الزاب وصبي خبره فسمع به ببدر الدين فبعي  
اصحابه وجعل اسمعيلك في الجاشيكية ومعه شجعان اصحابه واكثره معه منهم بحيث انه لم يبق  
معه الا اليسير وجعل في مسيرته اميرا كبيرا وطالب الانتقال عنها الى الميمنة فقتله فلما  
كان وقت العشاء الاخرة اعاد ذلك الامر يراد بالانتقال من الميمنة الى الميسرة

صدور اهل الفهم المتفهمين في العلوم كلها نفاها وعظيم اذبيها اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت مصر ماسواها بتحقيقاته  
الهيبة استنبط القروع من  
الاصول واستخرج نفائس  
الدر من بحر المعقول  
والمنقول واودع الطروس  
فوائد وقادها عوائد فرائد  
الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن  
احمد بن عبد القادر بن عبد  
العزیز بن محمد السبباوى  
المالكى الازهرى الشهير  
بالامير وهو لقب جده الادنى  
احمد وسببه ان احمد واباه  
عبد القادر كان له مائة  
بالصعيد واخبرني المترجم من  
لفظه ان اصلهم من المغرب

نزلوا مصر عند سيدى عبد  
الوهاب الى التخصيص كما اخبر  
عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا  
بمحطة بناحية منبوا وارتحلوا  
اليها وقطنوا بها وبها ولد  
المترجم وكان مولده في شهر  
ذى الحجة سنة اربع وخمسين  
ومائة وألف يا خبار والديه  
وارتحل معه مالى مصر وهو  
ابن تسع سنين وكان قد ختم  
القرآن بخودده على الشيخ المنير  
على طريقة الشاطبية والدره  
وحبب اليه طلب العلم فاؤل  
ما حفظ متن الانجم ومية  
وسمع سائر الصحيح والشفاء  
على سيدى على بن العربى  
السقاط وحضر دروس اعيان  
عصره واجتهد في التخصيل

والخصم بالقرب منه - ثم فزع بدر الدين وقال متى انتقلت انت ومن معك في هذا الليل  
ربما ظننه الناس هزيمة فلا يقف احد فاقام مكانه وهو في جمع كبير من العسكر فلما  
انصف الليل سار اية - ك فامر بدر الدين بالاقام الى الصبح اقرب العدو منهم فلم يقبل  
بجبهه له بالحرب فاضطر الناس لا تباعه فتقطعه وفى الليل والظلمة والتقاءهم والخصم  
في العشرين من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما عز الدين فانه تيسر من والحق  
بالميمنة وحمل في املايه هو والميمنة على ميسرة مظفر الدين فهزمها وبها زنى وكان  
الامير الذى انتقل الى الميمنة قد ابعده عن اقليم يقاتل فلما رأى اية - ك قد هزم الميسرة تبعه  
وقدم اليه مظفر الدين فحين معه في القلب لم يتفرقوا فلم يكفه الوقوف فساد الى الموصل  
وعبر دجلة الى القاعة ونزل منها الى البلد فلما رأى الناس فرحوا به وساروا معه وقصدا ب  
الجسر والمعدو بازائه بينهم حادجولة فنزل مظفر الدين فحين - لم معه من عسكره ورايل  
حسن يبنوى فاقام ثلاثة ايام فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يفقد  
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد ابعده الى بلاد الفارس والراجل على  
الحسور وفي السفن ويكبسه فرحل ايلام من غير ان يضرب كاسا او يوقا وعادوا نحو دار بل  
فلما عبروا الزاب نزلوا ثم جاءت الرسل وسعدوا في الصلح فاصطالحوا على ان كل من بيده شئ  
هول وتقررت العهود والايمن على ذلك

• (ذكر ملك عباد الدين قلعة كواشى وملك بدر الدين قل بوفر وملك الملك  
الاشرف سنجار)

كواشى هذه من احدى قلاع الموصل واعلاها وامنعها وكان الجند الذين بها المساروا  
مانع اهل العمادية وغيرها من التماسيم الى ذنى وانهم قد تمسكوا في القلاع لا يقدر  
احد على الحكي عليهم احبوا ان يكونوا كذلك فخرجوا ثواب بدر الدين عنهم وامتنعوا  
بها وكانت رعايتهم بالموصل وهم يظهرون طاعة بدر الدين ويظنون اخلافة فتحدثت  
الرسول في عودهم الى الطاعة فلم يفعلوا وراسلوا زنى في الجي اليهم واسلم القلعة وقام  
عندهم فزوسل مظفر الدين يذكر بالايمن القرية العهد ويطلب منه طاعة  
كواشى فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى الملك الاشرف وهو بحلب  
يستخذه فصار عبر الغرات الى حران واختلعت عليه الامور من عدة جهات منعت من  
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مظفر الدين كان يرسل الملوك اصحاب الاطراف  
ليستميلهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخوفهم منه اذا خلا وجهه فاجابه الى  
ذلك عز الدين كيكوس بن كيشيرو بن قلع ارسل ابن صاحب بلاد الروم وصاحب  
آمدوحسن كياوصاحب ماردن واتفقوا كلهم على طاعة كيكوس وخطبوا له  
في بلادهم ونحن نذكر ما كان بينه وبين الاشرف عند منجى قصه ببلاد حلب فهو  
مؤغر الصدر عليه فاتفق ان كيكوس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين  
شره ولا جدالما قصص عنك الرجال وكان مظفر الدين قد راسل جماعة من الامراء

ولا زوم دروس الشيخ الصدي في الفقه وغيره من كتب المعتول وحضر على السيد البليدى شرح الشرح على

الازهر سنة وروده بهذا الحج  
ولازم المرحوم الوالد حسنا  
الجبرتي سنين وتلقى عنه  
الفقه الحنفي وغير ذلك من  
الفنون كالميتة وهندسة  
والفلكيات والافاق  
والحكمة عنه وبواسطة  
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل  
النفراوى المالكى وكتب له  
اجازة مثبتة في برقايج شيوخه  
وحضره الشيخ يوسف الحنفى  
في آداب البحث وبانت معاد  
وعلى الشيخ محمد الحنفى اخيه  
عبد الرحمن من الجامع الصغير  
والشمائل والقيم الغيظى  
في المولدوعلى الشيخ احمد  
الجوهري في شرح الجوهرية  
لشيخ عبد السلام وسمع منه  
المسائل بالاولوية وتلقى عنه  
مزيق الشاذلية من سادات  
ولاي عبد الله الشريف  
وشملت اجازة الشيخ المولى  
وتلقى عنه مسائل في اواخر  
ايام انقطاعه بالمقزل ومهر  
وانجب وسمع من سادات  
الدروس في حياة شيوخه  
وغيا امره واشتهر فضله  
خصوصا بعد موت اشيائه  
وشاع ذكره في الافاق  
وخصوصا بلاد المغرب  
وتلقى الصلات من سلطان  
المغرب وتلك النواحي في كل  
عام ووفد عليه الطالبون  
لاخذ عنه والتقى منه وتوجه

الذين مع الاشرف واستداهم فاجابوه ثم احمد بن على بن المشطوب الذى ذكرنا له فعل  
على دمياط ما فعلوه واكبر اميرهم ووافقه غيره منهم عز الدين محمد بن بدر الحكيدي  
وغيرهما وفارقوا الاشرف ونزلوا بدنيست تحت هاردين ليجته وراى صاحب آمد  
ويمنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هناك عاد  
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وفارقهم واستقر الصلح بينهم ماوس لم اليه الاشرف  
مدينة حافى وجبل جور وضمن له اخذ دارا وسلمها اليه فلم يبق له صاحب آمد انحل  
امرهم فاضطر بعض اولئك الاعراى الى العود الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب  
وحده فصار الى نصيبين ليسير الى اربل فخرج اليه شحنة نصيبين فبين عنده من الجند  
فاقتتلوا فانهزم ابن المشطوب وتفرق من معه من الجمع وبقي من زما فاجتاز بطرف  
بلاد شجار فسير اليه صاحبها فروى شاه بن زكي بن مودود بن زكي عن كراهة زموه  
واخذوه اسيروا وحملوه الى شجار وكان صاحبها م وافقا للاشرف وبدر الدين فلما صار  
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واطلعه فاجتمع معه من  
يريد الفساد فصدوا اليه عام من عمل المرسل ونهبوا فيه اعدة قرى وعادوا الى شجار  
ثم ساروا ووهو معه الى تل يعقروهي صاحب شجار ايقصدوا ببلد الموصل وينهبوا في  
تلك الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سيرا اليه عسكر افاقا تلوهم فغضب من زما وصعد الى  
تل يعقرو واخفى بها من م ونازلوه وحضره فيها فصار بدر الدين من الموصل اليه يوم  
الثلاثاء القمح بين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة ووجد في حصره وزحف  
اليها مرة بعد اخرى فلما كان سابع عشر ربيع الاخر من هذه السنة واخذ ابن المشطوب  
معه الى الموصل فسجنه بها ثم اخذه منه الاشرف فسجن بحران الى ان توفي في ربيع  
الاخر سنة تسع عشرة وستمائة واقتاه الله عقوبة ما صنع بالمسلمين بدمياط واما الملك  
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب الحزن وآمد وتفرق الاعراى كما ذكرناه رحل من  
حران الى دنيسر فقتل عليه ما راسه على بلد ماردى وشحن عليه واقطعه ومنع الميرة عن  
ماردى وحضر معه صاحب آمد وترددت لرسلى بينه وبين صاحب ماردى في الصلح  
فصلحوا على ان ياخذ الاشرف راس العين وضكان هر قد اقطعها صاحب ماردى  
وياخذ منه ايضا ثلاثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموز من بلاد شختان فلما  
تم الصلح سار الاشرف من دنيسر الى نصيبين يريد الموصل فيمنعها وفي الطريق لقيه  
رسل صاحب شجار ليذل تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب  
في ذلك اخذ تل يعقرو منه فالتخاع قلبه واذضاف الى ذلك ان قتاله وهما خانوه وزادوه  
رعبا وخوفا لانهم هم تدوة فتعدوا به قبل ان يتعشى بهم ولانه قطع رجعه وقتل اخاه الذى  
ملك شجار به وداييه قتله كما نذر كره ان شاء الله وما كرهها فاقناه الله سوء فعله ولم يعتبه بها  
فلما اتى عن رحيل الاشرف حثى بى امره فارسى في التسليم اليه فاجابه الاشرف الى  
العوض وسلم اليه الرقة وتسلم شجار مستهل جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة  
وفارقها صابها واخوته باهايم وام والهم وكان هذا آخر ملوك البيت الاتاكي بشجار

بفضله واستجازوه واجازوه - وهو مجازبه من اشياخه وصنف عدة مؤلفات ١٥٩ اشتهرت بايدي الطلبة وهي في غاية

التحرير منها ما صنف في فقه  
مذهبه سماه المجموع حاذي  
به مختصر خليل جمع فيه  
الراجح في المذهب وشرحه  
شرحاً فيساوياً ودار كل منهما  
مقبولاً في ايام شيخه العدوي  
حتى كان اذا توقف شيخه في  
موضع يقول ها توأما مختصر  
الامير وهي منقبة شريفة  
وشرح مختصر خليل رماشية  
على المغني لابن هشام وحاشية  
على الشيخ عبد الباقي على  
المختصر وحاشية على الشيخ  
عبد السلام على الجوهرة  
وحاشية على شرح الشذور  
لابن هشام وحاشية على  
الازهرية وحاشية على  
الشفورى على الرحبية في  
الفرائض وحاشية على  
المعراج وحاشية على شرح  
الملوى - وفي السمرقنديه  
ومؤلف سماه مطلع النيرين  
فيما يتعلق بالتقديرات  
وتحاف الانس في الفرق بين  
اسم الجنس وعلم الجنس ورفع  
الغلبين مما يستل به ابن  
نجيم وثمر الثمام في شرح  
آداب الفهم والافهام وحاشية  
على المجموع وتفسير سورة  
القدر ومن نظمه قوله متغزلاً  
ايها السيد المدا ل ضاعت  
في الهوى ضيعتني وانسيث نسكي  
يا لك الله لا عمل لسواي  
وتحسبكم ولو بما فيه فتسكي

وسهان المكي الدائم الذي ليس للملكه آخر وكان مدة ملكهم لمساار بعاون سبع سنه  
وهذا داب الدنيا بانها مفتحة الما من دار ما عذرهاباها

### • (ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصلح مع مظفر الدين) •

لما ملك الاشرف سنجان سار يريد الموصل ليجتاز به خافقه - ثم بين يديه عساكره فكان  
يصعد كل يوم منهم جمع كثير ثم وصل في آخرهم يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى  
الاولى من السنة المذكورة وكان يوم وصوله - هو داواتاه رسل الخليفة ومظفر الدين  
في الصلح وبذل تسليم القلاع المتاخمة وذهبه الى بيدر الدين ما عدا قلعة العمادية  
فانها تبقى بيد زنكي وان المصلحة قبل هذا التزول الفتن ويقع الاشتغال بجهاد الفرنج  
ومال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل  
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الراب وكان مظفر الدين نازلاً عليه من جانب  
اربل فاعاد الرسل وكان العساكر قد طال بيكاره والناس قد ضجروا وناصر الدين  
صاحب آمد عييل بهواه الى مظفر الدين فاشار بالاجابة الى ما بذل واعانه عليه غيره  
فوقعت الاجابة اليه موافقة لخواه على ذلك وجعل تسليمه والجل وحمل زنكي الى الملك  
الاشرف ليكون عنده رهينة الى حين تسليم القلاع وصلمت قلعة العقرو قلعة شوش  
ايضا وهما الزنكي الى نواب الاشرف رهنا على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت  
اطاق زنكي واهيد عليه قلعة العقرو قلعة شوش وحلفوا على هذا وسلم الاشرف الى  
زنكي القلاع بين وعاد الى سنجان وكان رحيله عن الموصل في ثاني شهر رمضان من سنة  
سبع عشرة وستمائة فارسلوا الى القلاع لتسلم الى نواب بدر الدين فلم يسلم اليه غير قلعة  
جل - صور من اهل الكاربية واما باقي القلاع فان جندها اظهروا الامتناع من ذلك  
وهضى الاجل ولم يسلم الاجل صور او لزموهم اهاد الدين زنكي لشهاب الدين يمازى ابن الملك  
العاذل وخدمه وتقرب اليه فاستعطف الله اخاه الملك الاشرف فمال اليه واطلعه وازال  
نوابه من قلعة العقرو وشوش وسلمها اليه وبلغ بدر الدين عن الملك الاشرف ميسل  
الى قلعة قلعة عقرو وأنها كانت لسنجان من قديم الزمان وحديثه وقال الحديث في ذلك  
فسلمها اليه بدر الدين

### • (ذكر عود قلاع الكاربية والزوزان الى بدر الدين) •

لما ملك زنكي قلاع الكاربية والزوزان لم يفعل مع أهلها ما ظنوه من الاحسان  
والانعام بل فعل ضده وضيق عليهم - وكان يبالغهم افعال بدر الدين مع جنده  
وزرعاياه واحسانه اليهم - وبذلك الاموال لهم وكانوا يريدون العود اليه ويمنعهم الخوف  
منه لما اسلفوه من ذلك فلما كان الآن اعلنوا بما فعل معهم - فارسلوا الى بدر الدين  
في الهرم سنة ثمان عشرة وستمائة في التسليم اليه وطالبوا منه العيين والعفو عنهم وذكروا  
شيثان من اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وارسل الى الملك الاشرف يستاذنه في ذلك  
فلم ياذن له وعاد زنكي من عند الاشرف بجمع جمع وعاد - صر قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

وانظر الحق في علوغناه • كل شئ يجمعه غير الشريك • (وله في التشبيه) • يا حن لوني الشين عن غروبها •

في روض انس نزهة الانفس في مكانه وكانه في ناظرى ١٦٠ ذهب يحول على بساط سندس (وله ايضا) •

تحييت ان النمس والبعر فحتها  
وقد بسطت منها عليه بوارق

عليه اتي المرأة ينظر وجهه

ففي وجهها من وجهه

الضوء دافق

• (وله ايضا) •

يا مالكا القلوب من بين الملاح وان

توهم الغيران القلوب مشتركة

اني اغارها لي حضي لديك فغير

ايضا على قلب صبر فيك مرتبة

وقل لهم ينتم وانما قوله

نفوس سرهم طرق الردى

يا بكموا

توهم وانهم جلاو قد ملوكوا

ويعلم الله ما ملوا وما ملوكوا

يا سيدا لكل يا قلوب الجمل

ومن

في دولة الحسن يروى انه الملك

ما كان قاضي يهوى الغير يا ملي

فابعت رميمي اذا هل الهوى

هـ كوا

واسقط البين وارفع حجب

شائك لي

اشتفى خاطر بانف كرى عترك

بالمط ذائق لا تقطع رجاء فتى

على عيوب له باله دعتك

• (وله ايضا) •

وع الدنيا فليس بها سرور

يتم ولا من الاجزان تعلم

وتقرض انه قد تم فرضا

فغم زواله امرهم

فكن فيها غريبياتهم

الى دار البقا ما فيه تنهم

وان لا بد من هو فلهو

بشي نافع والله اعلم ولا غير ذلك من النظم الميم والذوق المصنوع والادب ان القصص

غرضوا عادوا امراسه بدر الدين في التسليم اليه فكتب الى الملك الاشرف في المعنى  
وبذل له قلعة جديدة ونصيبين وولاية بين النهرين ليأذن له في أخذها فاذن له فارسل  
اليها النواب وتسلموها واحسن الى اهلها ورحل زكي عنها ووفى له بدر الدين بما بذله له  
فلما سمع جند باقي القلاع بما فعلوا وما وصلهم من الاحسان والزيادة رغبوا كلهم  
في التسليم فسير اليهم النواب واتفقت كلمة اهلها على طاعته والانقياد اليه والصبان  
العسا كراجمت من الشام والجزيرة وديار بكر وخلاط وغيره في استعادة هذه  
القلاع فلم يقدروا على ذلك فلما تفرقوا حضرا اهلها ورسالوا ان تؤخذ منهم فعدت صفوا  
هفوا بغير مئة ولقد احسن من قال

لا سهل الا ما جعلت سهلا • وان تشاء تجعل بحزن وحلا

فبارك الله الفاعل ما يريد لا مانع لما أعطى ولا معسر لما منعه وهو على كل شيء قدير

• (ذ كرو قصدا كيكروس ولاية حلب وطاعة صاحبها الملك الاشرف وانما كيكروس) •

في هذه السنة مازع الدين كيكروس بن كيكروس ومالك الروم الى ولاية حلب قصدا  
للقلب عليه او ما لا افضل بن صلاح الدين يوم فوسب ذلك انه كان بحلب رجلان  
فيهما شريك كثير وسمايه بالناس فكما ينقلان الى صاحب الملك الظاهر بن صلاح الدين  
عن رعيته فوعدوا صدره فلقى الناس منه ماشدة فلما توفي الظاهر وولى الامر شهاب  
الدين فغفل ابعدهما وغيرهما من فعل فعلهما جاد هذا الباب على فاهله ولم يطرق  
اليه احد من اهل اهل فلما رأى الرجلان كساد سوقهما الزما بيوتهم ما رما بهما الناس  
وآذوهما وتهددوهما لما كانا سلفاه من الشرفا فافارقا حلب وقصدا كيكروس  
فأطاعهما فيها وقرر في نفسه انه متى قصدها لا يثبت بين يديه وانه يملكها ويهون عليه  
ملك ما بعدها فلما عزم على ذلك اشار عليه ذوو الرأي من اصحابه وقالوا له لا يتم لك هذا  
الا بان يكون معك احد من بيت ابوب اسهل على اهل البلاد وجندها الانقياد اليه  
وهذا الافضل بن صلاح الدين هو في طاعتك والمصلحة انك تستعصبه معك وتقرر  
بينه ككافة فيما تفقاه من البلاد فقبى كان معك اطاعتك الناس وسهل عليك  
ما تريد فاحضر الافضل من عيسا ط اليه واكرمه وجعل اليه شيئا كثيرا من الخيل  
والخيام والسلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينهم ما ان يكون ما يقتضيه من حلب  
واعمالها الافضل وهو في طاعة كيكروس والخطة له في ذلك اجمع ثم يتصدون ديار  
الجزيرة فغيا يفقدونه عما بين يد الملك الاشرف من لحران والرها من البلاد الجزرية  
تكون اذ كيكروس وجزت الايمان على ذلك وجعوا العساكر وساروا فاكوا قلعة  
رعيان فتسلمها الافضل فسال الناس حينئذ اليهم ما تم سار الى قلعة تل باشر وفيها  
صاحبها ابن بدر الدين دلدرم الياروق فغصروه وضيقوا عليه وملكوا منه فآخذها  
كيكروس انفسه ولم سلمها الى الافضل فامتدع الافضل من ذلك وقال هذا اول الغدر  
وخاف انه ان ملك حلب يفعل ما هكذا فلا يحصل الا ان يكون قد قاع يده لغیره  
فغمرت نيته واعرضها كان يفعلها وكذلك ايضا اهل البلاد فكأنوا يظنون ان

الافضل

وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم ١٦١ يؤلمه وسماع المنافر يوهنه

ويسقمه وبأخرة ضعفت قواه  
وتراخت أعضائه وزاد شكواه  
ولم يزل يتعلل ويرداد أقبينه  
ويتململ والأمراض به  
تسلسل وداعى المنون عنه  
لا يتكسر - ول إلى ان توفي يوم  
الاثنين عاشر ذي القعدة  
الحرام وكان له مشهد طاقل  
جدا ودفن بالصحر ابيجوار  
مدفن الشيخ عبد الوهاب  
العقيلي بالقرب من محارة  
السلطان قايتباي وكثر عليه  
الاسف والحزن وخلفه  
ولده العلامة الفخري الشيخ  
محمد الامير وهو الآن احد  
الاصدود كوالده يقرأ الدروس  
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين  
والمحالس العالية بآرك الله  
فيه (ومات الشيخ الفقيه  
العلامة الشيخ خليل المدائني)  
ايكونه يسكن فحارة المدابح  
حضر دروس الاشياخ من  
الطبقة الاولى وحصل الفقه  
والمعقول واشتهر فقهه به مع  
فقره وانجماعه عن الناس  
متقشفاته واضعوا يكتب  
من الكتابة بالاجرة ولم  
يتجمل بالملابس ولا يبري  
الفقه اذ يظن الجاهل به انه  
من جملة العوام توفي يوم  
الاثنين ثامن عشر ذي القعدة  
من السنة (ومات الشيخ  
الفقيه الورع الشيخ علي

الافضل عليها فيها عليهم الامر فلما صار اواض ذلك وقفوا امام شهاب الدين اتابك  
ولدا الظاهر صاحب حلب فانه ملازم قلعة حلب لا ينزل منها ولا يفارقها البتة وهذه  
كانت عادته مذمات الظاهر خوفا من ثأثر بثور به فلما حدث هذا الامر خاف ان  
يحصروهم وهور بمسارهم اهل البلاد والمجد المدينة الى الافضل لميلهم اليه فارسل الى الملك  
الاشرف ابن الملك العادل صاحب الديار الجزرية وخلاط وغيره يستدعيه لتكون  
مطاعتهم له ويخطبون له ويجعل السكة باسمه ويأخذ من اعمال حلب ما اختار ولان ولد  
الظاهر هو ابن اخيه فاجاب الى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده وارسل الى ابا القين  
يطالبهم اليه وسره ذلك للمصلحة العامة فجميعهم وأحضروا اليه العرب من طي وغيرهم  
ونزل بظاهر حلب ولما أخذ كيككوس تل باشر كان الافضل يشير بمعالجة حلب قبل  
اجتماع العساكر بها وقبل أن يحتاطوا ويتجهزوا فعاد عن ذلك وصار يقول الراي  
اننا نتصد منيج وغيره الملائقي لهم ورا غظه ورائثي قصدا للتمادي ومرور الزمان في  
لا شيء فوجهوا من تل باشر الى جهة منيج وتقدم الاشرف فبعدهم وسارت العرب في  
مقدمته وكان طائفة من عسكر كيككوس نحو ألف فارس قد سبقته مقدمة فالتقوا  
هم والعرب ومن معهم من العسكر الاشرف في فاقة فلو افانهم - زرم عسكر كيككوس وعادوا  
اليه من زمين واكثر العرب الاسرى منهم والنهب تجوده خيالهم ودير خيل الروم فلما وصل  
اليه أصحابه من زمين لم يثبت بل ولى على أعقابهم يطوى المراحل الى بلاده خائفا يترقب  
فلما وصل الى أطرافها اقام وانما فعل هذا لانه صبي وغرلا معروفة له بالحرب والا  
فالعساكر ما رحلت تقع مقدماتها بعضها على بعض فسار حيفا فالتقى الاشرف فذلك رعبان  
وحصر تل باشر وبها جمع من عسكر كيككوس فقاتلوه حتى غلبوا فاخذت القلعة منهم  
واطلقهم - م الاشرف فاجارصلوا الى كيككوس فجاءهم - م في دار واحرقها عليهم فغلبوا  
فعظم ذلك على الناس كافة واستعقوه واستضعفوه لاجرم لم يجر له الله تعالى وعمل  
عقوبته لاؤم قدرته وسددة عقوبته واعظم الرحمة في قلبه ومات عقيب هذه الحادثة  
وسلم الاشرف تل باشر وغيرهما من بلاد حلب الى شهاب الدين اتابك صاحب حلب  
وكان عازما على اتبع كيككوس ويدخل بلاده فأتاه الخبر بوفاة أبيه الملك  
العادل فاقتضت المصلحة العود الى حلب لان الفرنج يديار مصر ومثل ذلك السلطان  
العظيم اذا توفي ر بما جرى خلل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد اليها وكفى كل من - ما  
اذى صاحبه

(ذكر وفاة الملك العادل وملك اولاده بعده)

توفي الملك العادل أبو بكر بن أيوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة ومائة  
وقد ذكرنا ابتداء دولتهم عند ملكهم أسد الدين شير كوه ديار مصر سنة أربع وستين  
وخمس مائة وملك الملك أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر بعده وسار الى  
الشام استخلفه به مرتبة به واعتمادا عليه وعالما بما هو عليه من توفر العقل وحسن

ويأتي إلى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ ١٦٢ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ومات حيا وهو الذي

كان يأتي عليه إلى الجامع  
الأزهر فلم يتخاف عن عادته  
ويأتي ماشيا ثم يعر مدية  
حتى اشفق عليه بعض المشفقين  
من أهالي بولاق واشتروا له  
جسارا ولم يزل على حاله  
وانكساره حتى توفي يوم  
الخميس ثامن شهر ذي  
القعدة من السنة رجه الله  
وايا نرجه عذافي مستقر رجه  
آمين (ومات من أكابر  
الدولة المسمى ولي الهند)  
ويقال له ولي خوجا وهو  
كاتب خزينة الباشا وأنشأ  
الدار العظيمة التي بناحية  
باب اللوق وأدخل فيها عدة  
بيوت ودورا جليلة فجاهاها  
وملاصة لها من الجهاتين  
وبعضها مظل على البركة  
المروقة ببركة أبي الشوارب  
وقد تم في أخبار العام الماضي  
أن الباشا صاهره وزوج ابنته  
لبعض أقارب الباشا المصطفى  
به مثل الذي يقال له شريف  
أخا وآخر عمل له معاهذها  
احتفل فيه إلى الغاية وزفة  
وشبه ككل ذلك وهو ممرض  
إلى أن مات في ثانی عشرين  
ربيع الثاني وضبطت تركته  
فوجدت له كنيسة من النقود  
والجوهر والامثلة وغير ذلك  
وان لا بد إن الحمى الذي لا يموت  
شيئا فاعوانه تهاث سنة ثلاث

السيرة فلما توفي أخوه صلاح الدين ملك دمشق كذا كرهنا وبقى مال الكلاب لادالي  
الآن فلما ظهر الفرج كذا كرهنا سنة أربع عشرة وسبعمائة قصده هو مرج الصفر  
فلما سارا قرح إلى ديار مصر انتقل هو إلى عاليين فاقام به ومرض وتوفي وحمل إلى  
دمشق فدفن بالقرب التي له وكان عاقلا ذاريا سديدا مكرما لم يدو خديعة صبورا  
حليما ذا ناة يسمع ما يكره ويغض عليه حتى كاشه لم يسمع كثير الخرج وقت الحاجة  
لا يقف في شيء وإذا لم تكن حاجة فلا وكان عمره خمس وسبعين سنة وشهو رالان مولده  
كان في الهرم من سنة أربعين وخمس مائة وملك دمشق في شعبان سنة اثنتين وتسعين  
وخمس مائة من الأفضل ابن أخيه وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ست وتسعين منه  
أيضا ومن أعجب ما رأيت من منافاة العواطف أنه لم يملك الأفضل مملكة قط إلا وأخذها  
منه هو العادل فأول ذلك أن صلاح الدين أعطى ابنه الأفضل حران والرها وميفارقين  
سنة ست وتسعين بعد وفاة أبي الدين فسارا إليها فلما وصل إلى حلب أرسل أبوه  
الملك العادل بعده فقدم من حلب وأخذ هذه البلاد منه ثم ملك الأفضل بعد وفاة  
أبيه مدينة دمشق فأخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز فأخذها أيضا  
منه ثم ملك مصر فأخذها منه وأعجب من هذا أنني رأيت بالبياب المقدس سارية من  
الرخام ملقاة في بيرة صهيرون ليس يوجد لها مثلها فقال القس الذي بالبيعة هذه كان قد  
أخذها الملك الأفضل لينة قلها إلى دمشق ثم إن العادل أخذها بعد ذلك من الأفضل  
طامعاً منه فأخذها وهذا غاية وهو من أعجب ما يكره وكان العادل قد قسم البلاد في حياته  
بين أولاده فجعل في مصر الملك الكامل فحمدا وبدمشق والقدر وطبرية والاردن  
والكرك وغدير من المصرون لها ورثة لها ابنه المعظم عيسى وجعل بعض ديار الجزية  
وميفارقين وخلاط وأعمالها لابنه الملك الأشرف موسى وأعطى الرها ولولده شهاب  
الدين غازي وأعطى قلعة جسر لولده الملك فظ أرسلان شاه فلما توفي ثبت كل منهم في  
الملك كذا التي أعطاه إياها أبوه واتفقوا اتفاقا حبيبا لم يجز بينهم من الاختلاف ما جرت  
العادة أن يجزى بين أولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالتفسير الواحدة كل منهم ينشئ  
إلى الآخر بحيث يضر عنده من ردا من ذكره ولا يضافه فلا يجرم زاده ملكهم  
ورأوا من نفاذ الأمر والحق لم يره أبوه ولا عمرى أنهم مع الملك فيهم الحلم والجهاد  
والذب عن الإسلام وفي نوبة دمياط كفاية وأما الملك الأشرف فليس للمسال عنده عمل  
بل بظروهم ظرا كثيرا كمنه عن أموال الرعية دأبهم الاحسان لا يسمع معاينة ساع

(تذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ذي القعدة رحل الملك الكامل بن العادل عن أرض دمياط لانه  
بغته أن جماعة من الأمراء قد اجتمعوا على تملك أخيه الفائز وعوضه فخافهم ففارق  
منزله فانتقل إلى الفرج إلى أوجصر وأحينئذ دمياط براو مجرا وتمكنوا من ذلك وقد  
تقدم مستقصى سنة أربع عشرة وسبعمائة ونهض في الحرم توفي شرف الدين محمد بن علوان



محمد علي باشا وهو المتصرف في قبلايم وبحر يهابيل والاقطار الحجازية وقوضوا حيا ١٦٣ وبسبب ازمة النفور الاسلامية

وزيره محمد بك لا ظالم معروف  
يكتم خباياك وهو قائم مقامه في  
حال غيابه وحضوره والمتصدر  
في ديوان الاحكام السككية  
والجزئية وفصل الخصومات  
ومباشرة الاحوال نافذ  
الامكام واقر الحزمه واغات  
الباب ابراهيم اغا ومولى  
ايضا امر تعديل الاصناف  
ليوفر على الخزينة ما ياكله  
المولى على كل صنف ويخفي  
امره في شدة الفحص في المايل  
والموزون والمذروع حتى  
يستخرج الخبايا ولو قليلا  
فيجتمع من القليل الكثير  
من الاموال فيجاسب المتولى  
مصلحة ولايته فيجتمع له مالا  
قدرة له على وقاع بعضه لان  
ذلك شئ قد استهلك في عدة  
ايدي اشخاص واقبال يلزم  
الكبير بادائه ويقاسى  
ما يتاسيه من الحبس والضرب  
وسلب النعمة ومكابدة  
الاهوال وسليح دار الباشا سليمان  
اغاء وضاع عن صالح بك  
السليح دار لا يستغفانه عنها في  
العام السابق وهو المساط على  
اخذ الاماكن وهدمها  
وبنائها خانات ورباعا  
وحوانيت فيبقى الى الجهة  
التي يجتاز البناء فيها ويرجع  
في هدمها ويأتيه اربابها  
يعطيهم اثمانها كما هي في حجبهم  
القديمة وهو شئ نادرا بالنسبة  
لغلو اثمان العقارات في هذا  
الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الماكن وضيق الماكن بها كلها حتى ان الماكن الذي كان يؤجر بالقليل صار

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان صاحب الحما كنير  
الحزير والدين سليم القلب رحمه الله وفيها توفي عز الدين نجاح الشراي خاص الخليفة  
واقرب الناس اليه وكان الحاكم في دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية  
للناس واما عقله وتديبه فاليه كانت النهاية وبه يضرب المثل وفيها توفي علي بن نصر  
ابن هر ون ابو الحسن الحلي النحوي الملقب بالحجة قرا على ابن الخشاب وغيره

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة كيكوس وملك كيقبا اذ اخيه) •

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كيقبر وبن قلع ارسلان  
صاحب قونية وانصر او ملطية وما بينهما من بلاد الروم وكان قد جمع عساكره  
وحشد وسار الى ملطية على قصد بلاد الملك الاشرف لقاعدة استقرت بينه وبين ناصر  
الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب ار بل وكانوا قد خطبوا له وضمروا اسمه على  
السكة في بلادهم واتفقوا على الملك الاشرف وبدر الدين بالموصل فساد كيكوس على  
ملطية لينزع الملك الاشرف عن المسير الى الموصل فجدد اصحابه بدر الدين لعل مظفر  
الدين يبلغ من الموصل غرضه وكان قد علق به السبل فلما اشتد مرضه عاد عنها فتوفي  
وملك بعده اخوه كيقبا وكان محبوا قد بدى به اخوه كيكوس لما اخذ بالبلاد  
واشار عليه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل فلما توفي لم يخلف ولدا يصلح لملك اضغرهم فاجح  
الجند كيقبا وذو ملكه ومن بغى عليه انصره الله وقيل بل ارسل كيكوس لما  
اشتد مرضه فاحضره عنده من السجن ووصى له بالملك وحاف الناس له فلما ملك  
خالفه همه صاحب ار زن الروم وخاف ايضا من الروم فاجاورين لبلاده فارسل الى  
الملك الاشرف وصالحه وتعاهد على المصافاة والعضدوة صاهرا وكفى الاشرف شر  
ملك الجهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه واعد صدق القائل وجدك طعان بغير  
سنان وهذا ثمرة حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافعا عن اذى يتطرق اليهم  
منه غير فاصد الى البلاد الجاورة لبلاده باقى وملك مع ضعف اصحابه اوفوته لاجرم  
تاتيه البلاد صفا عفا

• (ذكر موت صاحب سنجاز وملك ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه) •

وفي هذه السنة تاه من صهر توفي نقيب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي صاحب  
سنجاز وكان كريما حسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم  
ولم اصحابه فكانوا معه في ارغد عيش يعدهم بالعبادة ولا يخافون اذاه وكان عاجزا  
عن حفظ بلاده وسلب الامور الى نوابه ولما توفي ملك بعده ابنه هو الدين شاهان شاه  
وركب الناس معه وبقى ما سلكا لسنجاز عدة شهر وروا الى تل يعفر وهو له دخل  
عليه اخوه عمر بن محمد بن زكي ومعه جماعة فقتلوه وملك اخوه عمر بعدة فبقى كذلك الى  
ان سلم سنجاز الى الملك الاشرف على ما نذره ان شاء الله تعالى ولم يمتع بملكه الذي فطع

الوقت لعموم الخرب وكثرة العالم وغلاء الماكن وضيق الماكن بها كلها حتى ان الماكن الذي كان يؤجر بالقليل صار

يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ١٦٤ ذلك ومحمد بن الحارث بن زناد وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان

رجه وأراق الدم المحرام لأجله ولماس لم سفجار أخذ عوصها الرقة ثم أخذت منه عن قريب وتوفي بها أخذها منه بقايل وعدم روحه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فان صلتها تزيد في العمر وقطيعة تها تدمر العمر

• (ذ كرا جلا بنى معروف عن البطائح وقتلهم) •

في هذه السنة في ذي القعدة أمر الخليفة الناصر لدين الله الشيرازي فمد يده إلى بلاد واسط ان يسير إلى قتال بنى معروف فتجهز وجع معه من الرجال من تكمريت وميت والحديثة والانباء والمحلة والكوفة وواسط والبصرة وغيرها خلقا كثيرا وسار اليهم ومقدمهم حين تقدم على بنى معروف وهم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غري الفرات تحت سوراه ومايتصل بذلك من البطائح وكثر فسادهم وأذاهم لما يثار بينهم من القرى وقطعوا الطريق وفسدوا في النهج والمقار به لبطيعة الغراف فقتلوا كاهل تلك البلاد إلى الديوان منهم فامرهم ان يسير اليهم في الجموع فساد اليهم فاستعد بنو معروف لقتاله فافتتحوهم ووضع يعرف بالمقبر وهو قتل كبير بالبطيعة بقرب الغراف وكثر القتل بينهم ثم التزم بنو معروف وكثر القتل فيهم والاسر والغرق وأخذت أموالهم وجمعت رؤس كثيرة من القتلى إلى بغداد في ذي الحجة من السنة

• (ذ كرا عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم انهزم عماد الدين زنكي من عسكر بدر الدين وفيها في العشر من من رجب انهزم بدر الدين من مظفر الدين صاحب اربل وعاد مظفر الدين إلى بلده وقد تقدم ذلك مستوفى في سنة خمس عشرة وست مائة وفيها في السابع والعشرين من شعبان ملك القرقيج مدينة دمياط وقد كرسنة اربع عشرة مشروحا وفيها توفي افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي العباسي الفقيه الشافعي رئيس الخفعية بحلب روى الحديث عن عمر البساطي نزيل بلخ وعن أبي سعد السمعاني وغيرهما وفيها توفي ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النعيمي الضرير النحوي وفيها توفي ابو الحسن علي بن أبي محمد القاسمي بن علي بن الحسن بن عبد الله الدمشقي المحافظ ابن المحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصده خراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عاد إلى بغداد فوقع على القفل حراية فخرج وبقي ببغداد وتوفي في جمادى الاولى رجه الله

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة وست مائة) •

• (ذ كرا خروج المقتري إلى بلاد الاسلام) •

لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظامها كما رها لكها فاما أندم اليه رجلا وأخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذلك فيا ليت أحى لم تلدني وبالي تني مت قبل هذا وكنت فسيما فسيلا إلى حنني جماعة من الاصدقاء على تسطيرها وانما متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعاً فكتبت هذا القول يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمنصية الكبرى

والرزق وما يتبع ذلك من الدعاوى والشكاوى وديوانه بخط سويقة اللالا والمعلم غالي كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروفا بنى مصطفى افندي واغا مستحقان حسن اغا البهلوان والزميم عتلى اغا الشعراوى ومه مصطفى اغا كرد المتهرب وقد بردت همته مما كان عليه فارجع الحال في قلة الاذهان كالاول وازدهم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الا بئس في الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم الجلوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين إلى المدينة من القرى فيأخذونه منهم يدون القيمة حتى يبعثوا لبيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يرل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المنسادة كل قليل وصرف الريال الفراقه إلى اربعمائة نصف فضة والهبوب إلى اربعمائة وخمسين والبندقي إلى تسعمائة نصف والجر إلى ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف العدنية التي تذكر في اسمها لا وجود لها في الايدي (وفي ثاني عشره)

سافر إيليا إلى جهة الاسكندرية لمحااسبة الشركاء والنظر في بيع الغلال والمتاجر ١٦٥ والمراسلات (وفي تاسع

عشره) ارتحلت عسا كراتراك  
ومنازبة مجردة الى الحجاز

۵) واسققل شهر صفر

• بيوم الاربعاء سنة (١٢٣٣) •

في ثالث عشره وصل الي كثير

من حجاج المغاربة (وفي يوم

الجمعة) سابع عشره وصل

جافيس احاج ولى دلات اليوم  
موقت العصر مضى بلاء

مدافع من القاعة ليشارة

وصلت من ابراهيم باشا مانه

حصات له فصرة وملاک بمادة

من بلاد الوهابية وقبض على

أميرها ويسمى عتيبة وهو

طاعن في السن ( وفي يوم

التملااء حادی عشرینہ)

وصل رب الحاج المصري  
واللهم صل وأمر الحاج من

الدلالة

• (واستعمل شهر ربيع الاول

١٢٢٢ هـ

۴۰ وصل و بھی من دار السلطنت

١٠٠ - لواله موكبا وطلع الى

وَصَرِيحُ الشَّكَايَةِ

كل وقت من الاوقات الخمسة

(وفي هذا الشهر) انقدم

يُجود القناديل الزجاجية ويبيع

التمديد الواحد الذي كان ثمرة

خمسۃ انصاف بستین نصفہ

ذوالحجہ  
۱۴۱۰ھ

«(واستعمل شهر ربيع الثاني  
والثالث من سنة ١٢٠٢ هـ)

● دوم البیت ۱۲۴۴ هـ

الأكثرة بحيث ازدحمت منهم

100

التي عقت الايام والليالي عن منها همت الحلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان  
العالم مدخلني الله سبحانه وتعالى آدم الى الآن لم يبتلوا بها السكبان صادقان التوادع  
لم تضمن ما يقار بها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من المآثر ما فعله بختنصر  
بني اسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما حارب  
هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس بما بنوا اسرائيل  
بالنسبة الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اكثر من بني اسرائيل واهل  
الحلق لا يرون مثل هذه المآثر الى ان ينقرض العالم وتبقى الدنيا الا يا جوج وما جوج  
واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خافه وهؤلاء علميقيو على احدث قتلوا  
النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامى وفتلوا الابل حتى استطار شررها وعم ضررها  
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذه المآثر التي استطار شررها وعم ضررها  
وسارت في البلاد السحاب اسمة تدبره الريح فان قومنا جوام اطراف الصين  
فقدوا بلاد تركستان مثل كاشغرو وبلاساغون ثم منها الى بلاد ماوراء النهر ثم  
سمرقند وبخارا وغيرهما فها يكونوا يفعلون باهلها ما نذكره ثم تعبر طائفة منهم الى  
خراسان فيفرون منها ما كانوا يقتلوا وينهبوا ثم يجاوزونها الى الري وههنا  
وبلاط الجبل وما فيه من البلاد الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان وارانية  
ويحربونها ويقتلون كثيرا منهم ولا يترك الا الشريد النادر في اقل من سنة هذا لم يسمع  
بمنه ثم لما فروا من اذربيجان وارانية تساروا الى دربند شروان فها يكونوا قد علم  
غير القلعة التي بها ما حكمهم وعبروا عندها الى بلاد الالان والاكزوين في ذلك الصقع  
من الامم المختلفة فاقسموهم قتلوا ونهبوا وتخربوا ثم قصدوا بلاد قفقاز وهم من اكثر  
الترك هددوا فقتلوا كل من وقف لهم فهدموا الباقون الى الغياض ورؤس الجبال  
وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء التتر عليهم فها يكونوا قد اسرع زمان لم يلبثوا الا بمقدار  
منهم لا غير وبقي طائفة اخرى غير هذه الطائفة الى غزنة واعمالها ومن يجاورها من  
بلاد الهند وسجستان وكرين فها يكونوا قد فعلوا ما فعلوا في بلادهم لم يبق الا سمع  
منه فان الاسكندر الذي اتقى الموتور خون في انه ملك الدنيا لم يملكها في هذه المرة  
انما ملكها في نحو شهرين ولم يقتل احدا من ارضي من الناس بالظلمة وهؤلاء قد  
ملكوا اكثر الامم من الارض واحسنهموا كثرة عمارتها واهلها واعمل اهل الارض  
اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبت احد من البلاد التي لم يطر قوا الا وهو خائف  
يتوقعهم ويتربصهم وولم ياتهم الى ما يحتاجون الى سيرة ومداياهم فانهم معهم  
الاغنام والبقرة والخيول وفي ذلك من الدواب ما يكون محرمها لا غير وما وابهم الذي  
يركبونها فانها تخفر الارض بخوافها وتاكل عروق النبات لا تعرف الشجر فيهم اذا  
نزلوا من الايجاجون الى شئ من خارج وامادياهم فانهم يسجدون للشمس عند  
طلوعها ولا يحرمون شيئا فانهم ما كانوا بجميع الدواب حتى السكاب والخنزير  
وغيرها ولا يعرفون نيكاحا بل المرأة تاتيها غيرة واحد من الرجال فاذا جاء الولد لا يعرف

(وفي نسخة) سافر أولاده إلى المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في

اسواق المدينة وبولاق وما بينهما - ما ١٦٦ من جميع الطرق فسكنوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها

ايامه ولقد بلى الاسلام والمسلمون في هذه المدة عذاب لم يتقبل بها احد من الامم منها هؤلاء  
المتفرقون منهم الله اقبلوا من المشرق ففعلوا الافعال التي يستعظمها كل من سمع بها  
وستراها مشروحة متصلة ان شاء الله تعالى ومنها خروج الفرنج لعنهم الله من المغرب الى  
الشام وقصدتهم ديار مصر وملكهم تغردميساط منها واشرفت ديار مصر والشام وغيرها  
على ان يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم - ثم وعد ذلك فانه سنة اربع عشرة  
وسمائة ومنها ان الذي سلم من هاتين الطائفتين فالسيف بينهم مسلول والفتنة قائمة  
على ساق وقد ذكرناه ايضا فاما الله وانما اليه راجعون فسأل الله ان ييسر للاسلام والمسلمين  
نصره من عنده فان الناصر والمعين والذاب عن الاسلام معدوم واذا اراد الله بقوم سواء  
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فان هؤلاء المتراءسا استقام لهم هذا الامر لعدم المدافع  
وسبب عدمه ان خوارزم شاه محمدا كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها ورافعها  
وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها فلما انهزم منهم - لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا  
يركعهم ليقضى الله امرا كان مفعولا وهذا حينئذ كراية دافعهم الى البلاد

هـ (ذكر خروج التتار الى تركستان وما وراء النهر وما بعده)

في هذه السنة ظهر التتار الى بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال  
خامقاج من نحو الهند - بين وبينها وبين بلاد الاسلام ما يزيد على ستة اشهر وكان السبب  
في ظهورهم ان ملكهم ويسمى بجنكيز خان المعروف بتموجين كان قد قارب بلاده  
رسا الى نواحي تركستان وسير جماعة من التجار والترك ومعهم شيء كثير من البقرة  
والقنذر وغيرهما الى بلاد ما وراء النهر سمرقند وبخارا اليكروالة ثيابا بالاكسوة ووصلوا  
الى مدينة من بلاد الترك تسمى اوتزار وهي آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك  
فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتار رسل الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر  
له ما معهم من الاموال فيبعث اليه خوارزم شاه يامر بقتلهم واخذ ما معهم من الاموال  
وانفاذه اليه فقتلهم وسير ما معهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه  
على بخارا وسمرقند واخذ منهم وكان بعد ان ملك ما وراء النهر من الخطا قد سد  
الطرق عن بلاد تركستان وما بعدها من البلاد وان طائفة من التتار ايضا كانوا قد  
خرجوا قديما والبلاد للخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد ما وراء النهر من الخطا وقتلهم  
واستولى هؤلاء التتار على تركستان كاشغار وبلاساغون وغيرها صاردوا التجار بون عساكر  
خوارزم شاه فلذلك منع الميرة عنهم - من الكسوات وغيرها وقيل في سبب خروجهم الى  
بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون الدفاتر

هـ - فكان ما كان مما استاذكره - فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جنكيز خان ارسل جواسيس الى جنكيز خان  
ليخبر ما هو وبكم مقدار ما معه من اليك وميريدان يعمل فخصى الجواسيس وملكوا  
المفازة والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا اليه فعادوا به - مدة طويلا وخبروه  
بكم عدددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم - من اصبر خلق الله على القتال

و يبيعونها على الناس جزافا  
من غير وزن بعد ان ينزكوا  
لا تقسمهم مقدار حاجتهم -  
فذهب الكثير لاشراء منهم -  
بسبب ردة اهل البلد الموجود  
بحوانيت الجزارين ولوقوف  
عليهم - ثم بالثمن الزائد (وفي  
اواخره) حضر مبشر من ناحية  
الديار البخارية بخبر بنصرة  
حصلت لابراهيم باشا وانه  
استولى على بلدة تسمى  
الشقرة وان عبد الله بن  
مسعود كان بها فخرج منها  
هاربا الى الدرعية ليلان  
بين عسكر الاتراك والدواعين  
مسافة يومين فلما وصل هذا  
المبشر ضرب بوالسدوم مدافع  
من ابراج القلعة وذلك وقت  
الغروب من يوم الاربعاء  
سادس عشر ربه

هـ (واستهل شهر جمادى الاولى  
يوم الاحد سنة ١٢٥٣)  
فيه نودي على طائفة الخاقين  
لانة من القباط والاروام  
بان يلزموا زم - من الازرق  
والاسود ولا يلبسوا العمام  
البيضا لانهم خرجوا عن الحد في  
كل شيء ويجمعون بالاسلحان  
الكشميري الملوثة والغالية  
في الثمن ويركبون الرهوانات  
والبغال والخيول وامامهم  
وخلفه - من الخدم بايديهم -  
العصى يطردون الناس عن  
طريقهم ولا يظن الرائي لهم

الا انهم من اعيان الدولة ولبسوا الاسلحة وخرج الطائفة منهم - الى الخلا

ويعملون لهم نشابا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فساكن هذا ١٢٧

لا يعرفون هزيمة وانهم يملكون ما يحتاجون اليه من السلاح بايديهم فقدم خوارزمشاه على قتل اصحابهم واخذ أموالهم وحصل عنده فكريا فاقضاه ضرب الشهاب الخيوي وهو فقيه فاضل كبير المحل عنده لا يخالف ما يشير به فحضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم لا بد من التفكير فيه فاخذ رأيك في الذي نفعله وذلك انه قد تحرك اليك اخمهم من ناحية الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عساكرك كثرة وذكاتب الاطراف ونجوم العساكر و يكون النفير عما فانه يحجب على المسلمين كافة مساهداتك بالمال والنفس ثم نذهب بجميع العساكر الى جانب سيحور وهو من ركب يصفى بين بلاد الترك وبلاد الاسلام فتكون هناك فاذا جاء العدو وقد سار مسافة بعيدة لقيناه ونحن مستتر يحبون وهو عساكره قد سار بهم انصب والتعب فجمع خوارزمشاه امراءه ومن عنده من ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا انهم يهربون ويحسون اليك ويسكنون هذه الجبال والمضايق فانهم جاهلون بطرقهم ونحن عارفون بها فنقوى حينئذ عليهم ونهزمهم فلا ينجو منهم احد فيبينما الاثر كذا ذلك اذ ورد رسول من هذا المعين جنكزخان معه جماعة يتقدم خوارزمشاه ويقول تقتلون اصحابي وتأخذون أموالهم استعدوا للعرب فاني واصل اليكم بجمع لا قبل لكم به وكان جنكزخان قد سار الى تركستان فلما كان شغادرو بلاساغون وجميع البلاد ازال عنها التتر الاول فلم يظهر لهم خبر ولا بقي لهم اثر بل بادوا كما اصاب الخنطوا وارسل الرسالة للخذ كورة الى خوارزمشاه فلما سمعها خوارزمشاه امر بقتل رسوله فقتل وأمر بحلق لحي الجماعة الذين كانوا معه واعادهم الى اصحابهم جنكزخان يخبروه بما فعل بالرسول ويقولون له ان خوارزمشاه يقول لك انما سائر اليك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم وافعل بك كما فعلت باصحابك وتجهز خوارزمشاه وسار بعد الرسول مبادر اليه سبق خبره يكسهم فادمن السبر فضى وقطع مسيرة اربعة اشهر فوصل الى بيوتهم فلم يرفهوا الا النساء والاصبيان والاطفال فاقوع بهم وغنم الجميع وشي النساء والذرية وكان سبب غيبة الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محاربهم بملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان فقام لهم وهو موهوم وغنموا أموالهم وادلفقهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزمشاه بخلافهم فجدوا السبر فادركوه قبل ان يخرج عن بيوتهم وتصادقوا بالحرب واقتتلوا قتالا لم يسمع بمثله فبقوا في الحرب ثلاثة ايام ولما اليها فقتل من الطائفة بين مالايه ولم يهزم احد منهم أما المسلمون فانهم صبروا حية للدين وعلموا انهم ان انهزموا لم يبق للمسلمين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فصبروا واستنفاد اهليهم واموالهم واشتد بهم الامر حتى ان احداهم كان ينزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلا ولا يتضاربون بالسكاكير وجري الدم على الارض حتى صارت الخيل تراق من كثرة واحدة فذا الطائفتان وسعهم في الصبر واقتتل هذا القتال جميعه مع ابن جنكزخان ولم يحضر ابوه الواقعة ولم يشعربها فاقصى من قتل من المسلمين في هذه الواقعة فكانوا عشرين الفا وامان الكفار فلا يحصى من قتل منهم فلما كان ليلة الرابعة ففترقوا فقتل بعضهم

النهى لودام (وفي يوم السبت حادي عشر منه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية او اخراتها رفض بوالقدومه مدافع فبات بقصر شبرا وطاع في صبحها الى القلعة فضر بوا بهامه افع ايضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية اربعة اشهر ونسبة ايام (وفي اخره) وصل هيجان من شرق الحجاز بشاره بان ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا امان عشرة ساعة فضر بوا شنكا ومدافع (وفيه) وصل هيجان من حسن باشا الذي بحدة براسه ليخبر فيها بعصيان الثمري فحجود باحماية عين الحجاز وانه حاصر من بلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم يبق منهم الا القليل وهو من فرغ على جوائد الخيل (ووقع فيه ايضا) الاهتمام في تجهيز يد عساكر السفر وارسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحري هو وخلائفه وحصل الامر بقراءة صحیح البخاري بالازهر فقرأ يومين وفرق على مجاورى الازهر عشرة اكياس وكذلك فرقت دراهم على اولاد المكاتيب

• (واستعمل شهر جادى الثانية سنة ١٢٣٣هـ) في من تصف ليله الثلاثاء حصل

خمس وثلاثين ساعة من الليل وكان المنصف منه من اربعة وسبعمائة الف درهم على الامراء بقراءة صحیح البخاري

بالأزهر (وفيه) ورد الخيرة موت الشريف ١٦٨ هـ ودوانه أصيب بجراحة مات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر سنة)

مقابل بعض فلما اظلم الليل اوقد الكفار نيرانهم وتركوها بحالها ساروا وكثرت في  
المسلمون ايضا كل منهم ستم القتال فاما الكفار فعادوا الى ملكهم - م - جنكزخان واما  
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستعدوا للاحصار لعلمه بهزمه لان طائفة من عسكره لم يقدر  
خوارزم شاه على ان يظهرهم فكيف اذا جاؤا جميعهم مع ملكهم فامر اهل بخارا وهرقند  
بالاستعداد للحصار وجمع الذخائر للامتناع - ج - جعل في بخارا عشرة بن الف فارس من  
العسكر يحمونها وفي هرقند خمسين الفا وقال لهم احفظوا البلاد حتى اعود الى خوارزم  
وخراسان واجمع العساكر واستجبوا بالمسلمين واعود اليكم فلما فرغ من ذلك رحل  
عائدا الى خراسان فعبثوا به ونزل بالقرب من بلم فعمسك هناك واما الكفار فانهم - م -  
رحلوا بعد ان استعدوا يطالبون ما وراء النهر فوصلوا الى بخارا بعد خمسة اشهر من وصول  
خوارزم شاه وحصرها وقتلوا ثلاثا وثلاثين قتيلا - د - ديد امتنا بعد اقل لم يكن للعسكر  
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلاد عائدين الى خراسان فلما اصبح اهل البلاد وليس عندهم  
من العسكر احد ضعفت نفوسهم فادخلوا القاضي وهو بدر الدين قاضيخان ليطلب  
الامان للناس فاعطوه - م - الامان وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم - م - الحرب مع  
اصحابهم فاعتصموا بالقلعة فلما احاط بهم جنكزخان الى الامان ففتحت ابواب المدينة يوم  
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشرة وست مائة فدخل الكفار بخارا ولم  
يتعرضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو لاسلطان عندكم من ذخيرة وغيره اخرجوه اليها  
وساعدونا على قتال من بالقلعة واظهروا عندهم العدل وحسن السيرة ودخل  
جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في البلدان لا يتخلف احد ومن تخلف قتل  
فحضر واجمعهم - م - فامرهم بطمس الخندق فطموه بالاشباح والتراب وغير ذلك حتى ان  
الكفار كانوا ياخذون المنابر ورددات القرآن فيلقونهم في الخندق فان الله والا اليه  
راجعون وبحق سعى الله نفسه صبور اخلي ما والا كان خسف بهم الارض عند فعل مثل  
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة وبم الخوارزمية مائة فارس من المسلمين فبذلوا وجههم  
ومنعوا القلعة اثني عشر يوما يقاتلون جمع الكفار واهل البلد فقتل بعضهم ولم يزلوا  
كذلك حتى زحفوا اليهم - م - ووصل النقيبون الى سور القلعة فنقبوه واشتد حينئذ القتال  
ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجي - د - ون من حجارة ونار وسهام فغضب الامير ورد  
اصحابه ذلك اليوم وباكرهم من الغد بجذوا في القتال وقد تعب من بالقلعة ونصبوا  
وجاءهم مالا قبل لهم به فقهروهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلهم المسلمون الذين فيها حتى  
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس البلد ورؤساوهم ففعلوا  
ذلك فلما عرضوا عليه امر باحضارهم - م - فحضروا فقال اريد منكم النقرة التي باعكم  
خوارزم شاه فانها لي ومن اصحابي اخذت وهي عندكم فاحضر كل من كان عنده شيء  
منها بين يديه ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا من البلد بغير دين من أموالهم ليس مع  
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلاد فتم به وقتلوا من وحدوا فيه واحاط  
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلوا منهم قاتلهم وهم وكان يوم اعظم ما من كثرة البكاه من

حصل كسوف للشمس في  
ثالث ساعة من النهار وكان  
المنكسف منها مقدار الثلث  
(وفي ذلك اليوم) ضربت  
مدافع لوصول بشارة من ابراهيم  
باشا بانه ملك جانب من الدروعية  
وان الوهابية محمد ورون وهو  
ومن معه من العربان محيطون

٢٢  
٥ (واستهل شهر شعبان سنة  
١٢٣٣)  
فيه حضر خليل باشا حسين  
بك دالي باشا من الجهة البحرية  
ونزلوا بدورهم

٥ (واستهل شهر رمضان بيوم  
الاحد سنة ١٢٣٣)  
في منتصفه وصل بحباب واخير  
بان ابراهيم باشا ركب الى  
جهة من نواحي الدروعية لامر  
ببغية وترك عرضيه فاغتنم  
الوهابية غيابه وكسروا على  
الارض على حين غفلة  
وقتلوا من العساكر عدة وافرة  
واحرقوا الخبائث فبعد ذلك  
قوى الاهتمام وارتحل  
جولة من العساكر في دفعات  
ثلاث براو بحرا يتلو بعضهم  
بعضا في شعبان ورمضان  
وبر زعفراني خليل باشا الى  
خارج باب النصر ووردوا  
في الخروج والدخول وامتدوا  
القطر في ارمضان بعبدة السفر  
فيجاس الكثير منهم بالاسواق

ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والباشا متذكر  
الخبايا ومتعلق ومتنظرو دود  
خبر ينمربساعة

• واستهل شهر شوال بيوم  
الاثنين سنة ١٢٣٣ •

وكان هـ لاله عشر الرؤية  
جدا فحضر جماعة من الاتراك  
الى المحكمة وشهدوا برؤيته

(وفي ذلك اليوم) الموافق

اثنان عشر من شهر ربيع

القبلي اوفى الغيل اذعه

فاخرجوا ففتح سد الخليج ثلاثة

ايام العيد ونودي بالوظة

يوم الاربعاء وحصل الجمع

يوم الخميس رابعه وحضر

فتح الخليج كفتح دايك والقاضي

ومن له عادة بالحضور فكان

جمعا وازدحاما عظيما من

اخلاط العالم في جهة السد

والروضة تلك الليلة واشتعلت

النار في الحريقة واحترق

فيها اشخاص ومات بعضهم

(وفي سادسه يوم السبت)

خرج خليل باشا المعين الى

السفر في موكب وشق من

وسط المدينة وخرج من باب

النهر وعطف على باب

الفتوح ورجع الى داره في

قلعة من اتباعه في طريقه

لاني خرج منها (وفيه) انتدب

مصطفى اغا الهندس ونادي

في المدينة ويامر الناس بقطع

الرجال والنساء والولدان وتفرقوا ايدي سبا وعزقوا كل ممزق واقسموا النساء ايضا  
واصبحت بخارا حاوية على عروشها كأن لم تغن بالامس وارتكبوا من النساء العظيم  
والناس ينظرون ويمكرون ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم شيئا من نزلهم  
فيهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقاتل حتى قتل وعن فعل ذلك  
واختار ان يقتل ولا يرى منزلا بالمسلمين الا فقيه الامام وكن الدين امام زاده وولده  
فانهم اساد اياما فعل باليوم قاتلا حتى قتلا وكذلك فعل القاضي صدر الدين خان  
ومن اسلم اخذ اسيرا وايقوا النار في البلد والمدارس والمساجد وهذبوا الناس بانواع  
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد حقة وعجزوا وازم شاه عنهم وهم  
بمكابه بين ترمذ وبلغ واستصحبوا معهم من سلم من اهل بخارا اسارى فساروا بهم مشاة  
على اقبح صورة فشكل من اعيان وعجز عن المشي قتل فلما قادروا سمرقند تقدموا الخيالة  
وتركوا الرجال والاسارى والا ثقال ورائهم حتى تقدموا شيئا فشيئا ليكون اربع  
لقلب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل  
الاسارى والرجال والا ثقال ومع كل عشرة من الاسارى علم فظن اهل البلدان الجميع  
عساكر مقاتلة واحاطوا ليليا ليل وفيه خمسون الف مقاتل من الخوارزمية واما عامة البلد  
فلا يحصون كثرة فخرج اليهم شعبان اهل اهل الجند والاقوة رجاله ولم يخرج معهم من  
العسكر الخوارزمي احد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملايين فقاتلهم الرجال وظاهر  
البلد فلم يزل التتر يتاخرون واهل البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم وكان الكفار  
قد كذبوا لهم كذبا فلما جاؤوا الى الكمين خرجوا عليهم وحاولوا يديهم وبين البلد ورجع  
الباقون الذين انشروا القتال اول اقبية وفي الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم  
يسلم منهم احد فقتلوا عن آخرهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الف على ما قيل  
فلما راي الباقون من الجند والامامة ذلك ضعفت نفوسهم وايقنوا بالهلاك فقال الجند  
وكانوا اتراكا نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فطأوا الامان فاجابوهم الى ذلك ففتحوا  
ابواب البلد ولم يقدر الامامة على منعهم وخرجوا الى الكفار باهلهم واموالهم فقال لهم  
الكفار ارفعوا الياسا لحكم واموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى ما منكم ففعلوا ذلك فلما  
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلواهم عن آخرهم واخذوا اموالهم  
ودوابهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع نادوا في البلدان يخرج اهلهم جميعهم ومن  
تاخرت له فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم  
مع اهل بخارا من الهب والقتل والسبي والفساد ودخلوا البلد فنهبوا ما فيه  
واحرقوا الجسام وتركوها باقى البلد على حاله وافتضوا الابكار وهذبوا الناس بانواع  
العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للسبي وكان ذلك في المحرم سنة سبع عشرة  
وستمائة وكان خوارزم شاه بمنزلة كلبا اجتمع اليه سكر سيرة الى سمرقند فجمعون  
ولا يقدمون على الوصول اليها فذبحه من الجند لان سيرة عشرة آلاف فارس فعادوا  
وسيرة شهرين الفاعادوا ايضا

أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وبنية طام به يانه في أيام قليلة لعلوا أرضه من الطمي وبما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يلقى به السكان فيه من الآتربة وزاد على ذلك بهذه القلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من آتربة الآزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا (وفي ثامنه) ارتحل خليل باشا مسافرا إلى الكجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) نزلوا بكسوة السكة إلى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) حل الموكب لأمير الحجاج وهو حسين بك دلي باشا ونجح بالحملة خارج باب النصر فجاه الممائل ثم انتقل في يوم الأربعاء إلى البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه وسافر الكثير من الحجاج وأكثرت فلاحى القرى والصعيدة ومن باقى الاجناس مثل المغاربة والقرمان والآتراك انفسار قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قبيجي وعلى يده تقرير بمحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع إلى القاعة في مكتب دتري التفسير بمحضرة الجميع وضمير بت مدافع كثيرة وكذلك

• (ذ كرم سيرا التتالي خوارزم شاه وانتمزاه وموته) •

لما ملك الصفار سمرقند عمه دجنكرخان لفته الله وسير عشر بن الفارسي وقال لهم اطلبوا خوارزم شاه اير كان ولو تعلق بالسما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة تسعي التتالي الغربية لانها سارت نحو غرب خراسان يقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم لانهم هم الذين اوغلوا في البلاد فلما ارهم دجنكرخان بالمسير ساروا وقصدوا موضعا يسمى فنج اب ومعهنا خمس مائة فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فحملوا من الخشب مثل الاحواص والكبار والسبوا جلود البقر والابل دخلها الماء ووضعوا فيها سلاحيهم وامتعهم والقوا الخيل في الماء وامسكوا اذنانها وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الخوض المملوء من الالاح وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزم شاه الا وقد صاروا على ارض واحدة وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعبا وخوفا وقد اختلغوا فيما بينهم انهم كانوا يتساءلون كيف يكون سبب ان يخرج ينجون بينهم فلم اعبروه اليهم لم يبق يدروا على اثبات ولا على المسير مجتهد عسير بل تفرقوا ايدي سبوا وطلب كل طائفة منهم جهة ورجل خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصته وقصدوا نيسابور فلما دخلها اجتمع عليه بعض العساكر فلم يستقر حتى وصل اولئك التتالي ساروا كانوا لم يتعرضوا في مسيرهم لشيء لا يثيب ولا قتل بل يجذون السير في طلبه لانه لم يلقه حتى يجمع لهم فلما سمع بقريرهم منه رحل الى مازندران وهي له ايضا فرحل التتالي الغريون في اقواله ولم يرجعوا على نيسابور بل تبعوه فكان كل واحد من مفرزات نيسابور وصل الى مرسى من بحر طبرستان تعرف باب سكون وله هناك فلاة في البحر فلما نزل هو واصحابه في السفن وصلت التتالي فلما ادوا اخرارؤم شاه وتدخل البحر وقفوا على ساحل البحر فلما ليسوا من الحاق خوارزم شاه رجعوا فقههم الذين قصدوا الري وما به ذنبا على ما نذر كره ان شاء الله هكذا ذكر لي بعض الفقهاء عن كان يهتاروا أسرهم معهم الى سمرقند ثم نجاههم ووصل اليها وذكروا غيره من التجار ان خوارزم شاه سار من مازندران حتى وصل الى الري ثم منها الى همبدان والتتالي في اقواله ففارق همبدان في نفر يسير يريد ايسر نفقه ويكتم خبره وعاد الى مازندران وركب في البحر الى هذه القلعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه كان حينئذ ماسرورا وهؤلاء التجار اخبروا انهم كانوا وصل خوارزم شاه ثم وصل بعدهم من اخبره بوصول التتالي ففارق همبدان وكذلك ايضا هؤلاء التجار فارقوها ووصل التتالي بها بعدهم ببضخارفهم لم يجبرون عن مشاهدة ولما وصل خوارزم شاه الى هذه القلعة المذكورة توفي فيها

• (ذ كرمه خوارزم شاه وشي من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكمش وكن مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا واتسع ملكه وعظم محله واطاعها العالم بأسره ولم يملك بعد السجوقية



وحصل قبله فاجبى محبته فرمان بشارة بولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١ شك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه

• (واستهل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

وانقضى والباشا منغل

للمخاطر لتأخر الاخبار وطول

الاقتطاع وكل قليل يار

بقراءة صحيح البخاري بالازهر

ويفرق على صغار المكاتب

والفقراء دراهم واضيق

صدره واشتغال بذكره

لا يستقر مكان فيقيم بالقلعة

قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا

ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية

ثم الحيرة وهكذا

• (واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢٣٣) •

(في سابعه) وردت بشار من شرق

الحجاز بمراسلة من عثمان اغا

الورداني امير الينبع بان ابراهيم

باشا استولى على الدرعية

والوهابية فانسر الباشا لهذا

الخبر سرورا عظيما وانجل

منه الضجر والقلق وانعم على

المبشر وعند ذلك ضرب بمدافع

كثيرة من القلعة والحيرة

وبولاق والازبكية وانتشر

المبشرون على بيوت الاعداء

لاخذ البقاشيش (وفي ثاني

شهره) وصل المرسوم بمكاتبات

من السويس والينبع وذلك

قبل العصر فاكثروا من

ضرب المدافع من كل جهة

واستمر الضرب من العصر

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة حاصلة الف مدفع وذلك في

ذلك اليوم وعند ذلك امر به على مهر جان

عين ونهم وقلوبهم ومالم يشاهد الناس مثله من كل غريب من المتاع ونفيس من الجوهر وغير ذلك وسيروا الجميع الى جنسك زخان بسمرقند

• (ذ كروصول التمر الى الري وهمذان) •

في سنة سبع مائة وستة مائة وصل المترامن - م الله الى الري في طلب خوارزم شاه محمد لانهم بلغه انه مضى منه زمان - م فحوار في جندو السير في اثره وقد انضاف اليهم كثير من عساكر المسلمين والفرار وكذلك ايضا من المفسدين ممن يريد النهب والشر فوصلوا الى الري على حين غفلة من اهلها فلم يشعروا الا وقد وصلوا اليها وامسكوها ونهبوها وسبوا المحريم واسترقوا الاطفال وفعلموا الافعال التي لم يسمع عنها ولم يقيروا ودفعوا سرعين في طلب خوارزم شاه فنهروا في طريقه - م كل مدينة وقريبة مروا عليها وفعلموا في الجميع اضعاف ما فعلوا في الري واحرقوا وخرّبوا ووضعوا السيف في الرجال والنساء ولاطفال فلم يبقوا على شيء وتموا على حالهم الى همدان وكان خوارزم شاه قد وصل اليها في نفر من اصحابه فها رقاها وكان آخر الهدية فلا يدري ما كان منه فيما حكاه بعضهم منه وقيل غير ذلك وقد ذكرناه فلما قاربوا همدان خرج رئيسها ومعه الجمل من الاموال والثياب والدواب وغير ذلك يطالب الامان لاهل البلد فامنهم ثم فارقوها وساروا الى زنجان ففعلوا اضعاف ذلك ثم وصلوا الى قزوین فاعتصم اهلها منهم بمدينتهم فقتلواهم - م وجدوا في قتالهم ودخلوها متوقفا بالسيف فاقتتلواهم واهل البلد في باطنه حتى صاروا يقتتلون بالسكاكين فقتل من الفريقين مالا يحصى ثم فارقوا قزوین فهدموا القلعة من اهل قزوین فزادوا على آربعين ألف قتيل

• (ذ كروصول التمر الى اذربيجان) •

لما هجم الشتاء على التمر في همدان وبلد الجبل راوا براداشيدا وقلعاتهم كما فساروا الى اذربيجان ففعلوا في طريقهم بالقرى والذين الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدم منهم وخرّبوا واحرقوا ووصلوا الى تبريز وبها صاحب اذربيجان اوزبك بن اهل بلوان فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لاشغاله بمساعده بصدده من ادمان الشرب لئلا يوشك ان لا يفيق وانما ارسل اليهم وصالحهم على مال وثياب ودواب وحمل الجميع اليهم فساروا من عندهم يريدون ساحل البحر لانه يكون قليل البرد ليشتموا عليه والمرامح به كثيرة لاجل دوابهم - م فوصلوا الى موقان وتطرقوا في طريقهم الى بلاد الكرج فجاء اليهم - م من الكرج جمع كثير من العسكر نحو عشرة آلاف مقاتل فقتلواهم فانهم زمت الكرج وقتل اكثرهم - م وارسل الكرج الى اوزبك صاحب اذربيجان يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم - م على دفع التمر فاصطدحوها ليجتمعوا اذا انقصر الشتاء وكذلك ارسلوا الى الملك الاشرف ابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجزيرة يطلبون منه الموافقة عليهم وظنوا جميعهم ان التمر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك بل تحرّكوا وساروا نحو بلاد الكرج ووافضاف اليهم - م ملوك تركي من مماليك اوزبك بن

وزينة داخل المدينة ببولاق من انصارين والخراطين والحدادين وتقيده لذلك امين افندي المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقايع بعساكرهم وواحدوا الخيام والصاوين والوطايات خارج باب الصر وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشر ينة ونولاي بالزينة واوقفا الاربعاء فشرع الناس في زينة المحوانيت والمخامات وابواب الدور وقود القناديل والسهل واضهر والفرح والملاهيبي كل ذلك مع ما اناس فيه من ضيق الحال والسكد في تحميل اسباب المعاش وعدم ما يسر جون به من الزيت والشيرج والزيت الحمار وكذا البعن فانه شح وجوده ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزبائن ولا يبيع الزبائن زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع ايضا وجود النعج بالساحل وعرضات القلعة حتى انهم امتنع وجوده بالسواق ولما انتهى الامر الى من لهم ولاية الامر فاحرجوا من شون الباشا مقدارا لبيع في الرقع وقد اكها السوس ولا يباع منها ازيد من السكيلة اكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من هدم ما يسرجه في القناديل اطلقوا

يوم يطوف المنسادي ويكرر  
المناداة بالشوارع على الناس  
بالسهر والوقود والزينة وعدم  
غلق المحوانيت ليلا ونهارا  
وانقضى العام بحواذنه  
ومعظمه استمر (فنها) وهو  
اعظمها شدة الازية والضيق  
وخصوصا بذوى البيوت  
والمساكين من الناس بسبب قطع  
ارادهم وارزاقهم من الغائط  
والجماكية السلطنة والرزق  
الاحباسية وضبط الانوال  
التي تقدم ذكرها وكان يتعيش  
منها الوف من العالم والمشتد  
الضنك بالمقرم من وقت ذكر  
عرضهم فأمرهم بصرف  
الثالث وتحويل المهرجاني على  
بعض الجهات في مكان كلما  
اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب  
بحواله من لوازم عساكر  
السفر الجردين وانقضى العام  
واكثر الناس لم يحصل على  
شيء وذلك لكثرة المصاريف  
والا رساليات من الذخائر  
والغلال والمؤون ونزائن المال  
من اصناف خصوص الريال  
الفرانسه والذهب البندقى  
والهوب الاسلاحي بالاحمال  
وهي الاصناف الرائجة بتلك  
النواحي واما القروش فلا  
رواج لها الا بصرف وضواحيها  
فقط اخبرني احد اعيان  
كتاب الخزينة عن اجرة حمل  
الذخيرة على جمال العرب خاصة  
في مرة من المرات خمسة واربعين

اسمه اقوش وجمع اهل تلك الجبال والاهرام من اتركان والا كراد وغيرهم فاجتمع  
معهم خلق كثير وراسل التتر في الانضمام اليهم فاجابوه الى ذلك ومالوا اليه للجفسية  
فاجتمعوا وساروا في مقدمة التتر الى الكرج فلما كروا حصنا من حصونهم وخرّبوه  
ونهبوا البلاد وخرّبوها وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب تغليس  
فاجتمع مع الكرج وخرّجته بحدود او حديد ما اليهم فلقبهم اقوش ولا فيمن اجتمع  
اليه فاقبلوا قتالا شديدا صبروا فيه كاهم فقتل من اصحاب اقوش خلق كثير وادركهم  
التتر وقد تعب الكرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يثبتوا للامتنوا وانهزموا اقب  
هزيمة وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثرة وكانت الواقعة في ذي  
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان سلم منهم واقدرى لثولاء التتر ما لم يسمع  
بمنه من قديم الزمان وحديثه طائفة تخرّج من حدود الصين لا تنقضى عليهم سنة  
حتى يصل بعضهم الى بلاد ارمينية من هذه الناحية ويحارزون العراق من ناحية  
همذان وتالله لا شئ ان من يحجب بعدنا اذ بعد العهد ويرى هذه الحادثة من طورة  
ينكرها ويستبعد ما والحق بيده حتى استبعد ذلك فليست اناسا طرنا نحن وكل من جمع  
التاريخ في ازماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم  
والجاهل اشهرتها باسم الله للمسلمين والاسلام من يحفظهم ويحفظهم فليقدروا من  
العدو الى عظيم ومن الملوك المسلمين الى من لا تعدى همته بطنه وفرجه ولم ينل المسلمين  
اذى وشدة مذجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان  
هذا العدو والكافرا التتر قد وماثوا بلاد ماوراء النهر ومالكوها وخرّبوها وناهيكته  
سبعة بلاد واعدت طائفة منهم النهر الى خراسان فلما كروا فلو امكن ذلك ثم الى الري  
وبلد الجبل واذر بيجان وقد اتصلوا بالكرج فغلبوه على بلادهم والعدو الا تخر  
الفرنج قد ظهروا من بلادهم في ارضى بلاد الروم بين الغرب والشمال ووصلوا الى مصر  
فلما كروا مثل دمياط واقاموا فيها ولم يقدر المسلمون على ازعاجهم منها ولا اخرجهم منها  
وباقى ديار مصر على خطر فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ومن اعظم الامور على المسلمين ان سلطانهم خوارزمو شاه محمد قد عدم لا يعرف حقيقة  
خبره فتارة يقال مات عندهم هذا واخفى موته وتارة دخل اطراف بلاد فارس ومات  
هناك واخفى موته لثلاية صدعا التتر في اثره وتارة يقال عاد الى طبرستان وركب البحر  
فتوفي في جزيرة هناك وبالمجمل فقد عدم ثم صح موته ببحر مبرستان وهذا عظيم مثل  
خراسان وعراق العجم اصبح ساثا لا مانع له ولا سلطان يدفع عنه والعدو يحوس البلاد  
ياخذ ما اراد ويترك ما اراد على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بوها كل ما مروا عليه  
نهبوه وما لا يصلح لهم احرقوه فمكثوا يجمعون الابرسم تلالا ويلقون فيه النار وكذلك  
غيره من الامتعة

\*(ذكر ملك التتر مراغة)\*

الف فرانسه وذلك من النبيج الى المدينة حيا باعن اجرة كل بعبسة فرانسه يدفع نصفها امير النبيج والنصف

وهو شئ مستمر التكرار والبعوث ويحتاج الى كنوز دروز وهامان واكسبر جابرين حيان (ومنها) العمارة التي امر باتشائها الباشا المشار اليه بين السورين وحرارة الهاري المعروفة بنجيب العدى المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة اكبر نصارى الافرنج اجتمع بها رباب الصنائع الواصلون من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابتدأ فيها من العام الماضي واستمر وامتدة في صناعة الآلات الاصلية التي يصطنع بها الاوزم مثل السند الآلات والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والفرجات ونحو ذلك وافردوا بكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا يحكيوى المكان على الانزال والذهب والفضة والآلات القرينية الموضع والتركييب لصناعة القطن وانواع الحرير والافنة والمقصبات (وفي اواخر هذا العام) جمعوا شايخ الحسرات والزعماء جميعا اربعة آلاف غلام من اولاد البنداشت غلوا تحت ايدى الصناع وابتدوا ياخذوا الحرفة يومية ورجعوا الاديهم اواخرها فغنم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها وربما احتججوا الى نحو العشرة آلاف غلام بعد انما هو والحاج اليه في هذا الوقت خرجت

في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ملك التتر مدينة مراغة من اذربيجان وسبب ذلك انما ذكرنا سنة سبعمائة وستمائة مافعل التتر بالكرج وانقضت تلك السنة وهم في بلاد الكرج فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة ساروا من ناحية الكرج لانهم راوا ان بين ايديهم شوكة قوية ومضايق تحتاج الى قتال وصداق فعدلوا عنهم وهذه كانت عادتهم اذ اقصوا مدينة وراوا عندها امتناعا عدلوا عنها فوصلوا الى تبريز وصانعهم صاحبها بعل وثياب ودواب فساروا عنه الى مدينة مراغة فحضرها وليس بها صاحب ينعى بها الان صاحبها كانت امرأة وهي مقيمة بقلعة مرو يندرزوق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فلما حضرها ما قال لهم اهلها فاضربوا عليها الحنايق وزحفوا اليها و كانت عادتهم اذ اقاتلوا مدينة قدموا من معهم من اسارى المسلمين بربايديهم يرحفون ويقاتلون فان عادوا قتلوا فكانوا يقاتلون كرهواهم الماسا كبر كما قيل كلاً شقران تقدم يضر وان تاخر يعقر وكانوا هم يقاتلون وراى المسلمين فيكون القتل في المسلمين الاسارى وهم بنحوه منه فاقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوها المدينة عنوة وفهرار اربع صفر ووضعوا السيف في اهلها فقتل منهم ما يخرج عن الحد والاصحاء ونهبوا كل ما صلح لهم وما لا يصلح لهم احرقوه واخفى بعض الناس منهم فكانوا ياحذون الاسارى ويقولون لهم نادوا في الدروب ان التتر قد رحلوا فاذا نادى او اثلج خرج من اخفى فيؤخذو يقتل (و بلغني) ان امرأة من التتر دخلت دارا وقتلت جماعة من اهلها ودمه يفتون خارجا لا فوضعت السلاح واذا هي امرأة فقتلها رجل اخذته اسيرا (وسميت) من بعض اهلها ان رجلا من التتر دخل دريا فيه مائة رجل فزال يقتلهم واحدا واحدا حتى اقاتلهم ولم يبق احد منه اليه سوعو وضعت الذلة على الناس فلا يدفعون عن نفوسهم قليلا ولا كثيرا فعوذ بالله من الخذلان ثم رحلوا عنها نحو مدينة اربيل ووصل الخبر اليها بذلك بالموصل فخفنا حتى ان بعض الناس هم بالجلال اخوفان السيف وجاءت كتب مظفر الدين صاحب اربيل الى بدر الدين صاحب الموصل يطلب منه مجدة من العياكر فسير جماعة الحماة من عسكره واراد ان يمضى الى طرف بلاده من جهة التتر ويحفظ المضايق الملايخ وزعاجا احدا فانها جميعا جبال وعرة ومضايق لا يقدر ان يجوزها الا الفارس بعد الفارس ومنعه من الجواز اليه ووصلت كتب الخليفة ورسله الى الموصل والى مظفر الدين يامر الجميع بالاجتماع مع عساكره بمدينة دقوق ليجتمعوا التتر فانهم رجعوا عدلوا عن جبال اربيل اصعدوا بها الى هذه الناحية ويطرقون العراق فسار مظفر الدين من اربيل في صفر وسار اليهم جمع من عسكر الموصل وتبعهم من المتطوعة كثير وارسل الخليفة ايضا الى الملك الاشرف يامرهم بالحدود ونفسه في عساكره ليجتمع الجميع على قصد التتر وقتلهم فاتفق ان الملك المعظم ابن الملك العادل وصل من دمشق الى اخيه الاشرف وهو بخران يستجده على الفرخ الذي بعصر وطلب منه ان يحضر بنفسه ليسيروا كلهم الى مصر ليستقذوا دميماط من الفرنج فاعتذر الى الخليفة باخيه وقوة الفرنج وان لم يتداركها

القدر المذكور وهي كرخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) ١٧٥ انه ظهر باراضى الارز بالبحر

الشرقي ناحية دمياط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فيرى الفدان من الزرع ثم يتقايما كثره وكان ظهوره من العام الماضي فيجتمعه عليه الكثير من اهل الناحية ويرجعونه بالحجارة ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر في جلد حماره يهرب الى البحر وانفق انه ابتلع رجلا الى ان اصيب في صينته وسقطا وتكاثروا عليه وقتلوه وملكوا جلداه وحشوه تبنا واتوا به الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس واخبرني غير واحد ممن رآه انه اعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه ولونه وجاداه املس ورأسه عظيم يشبهه رأس ابن عرس وعينه في اهلي دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب السمك وارجله غلاظ مثل ارجل الفيل في اواخرها اربع فلولف طوال واصفها كذب الجميل وادخلوه الى بيت الافرنج وانعم به الباشا الى بنو صالرجان الارمني وهو يبيعه على الافرنج بمن كبير (ومنها) ان امرأه يقال لها الشيخة رقية تتردد بتزور ابيض ربيدها خيزرانة وسجة تطوف على بيوت

خرجت هي وغيرها وشرع يتجهز للسير الى الشام ليدخل مصر وكان ماذكرناه من استنقاذ دمياط فلما اجتمع مظفر الدين والعباسي بدوقا سير الخليفة اليهم فملوكه قشتمرو هو اكبر امير بالعراق ومعه قديره من الامراء في نحو ثمان مائة فارس فاجتمعوا هناك لينهل بهم باقى عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع مظفر الدين فلما ارادى قتلة العسكر لم يقدم على قتله - دالت - تر (و- كي مظفر الدين) قال لما أرسل الى الخليفة في معنى قصدا الترتل له ان العبد وقوى وايسر لي من العبد - كرما القاه به فان اجتمع معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما اخذ من البلاد فامر في بالمسير وواظفني بوصول العسكر فلما سرت لم يحضر عندي غير عدد لم يباغوا ثمانية طواشي فالت وما رايت الحاضرة بنفسي وبالمسلمين ولما سمع الترتل باجتماع العساكر لم يرجعوا القهقري ظنا منهم ان العسكر يتبعهم فلما لم يروا العسكر اطلبهم ثم اقاموا واقام العسكر الاسلامي عند دوقا فلما لم يروا العدو يقصدهم ولا المذميا تيمم تفرقوا وعادوا الى بلادهم

• (ذ كرمك التتر هذان وقتل اهلها) •

لما تفرق العسكر الاسلامي عاد التتر الى هذان فنزلوا بالقرب منها وكان لهم بها شحنة يحكم فيها فارس - لوا اليه يامرونه لطلب من اهلها امال او ثيابا وكانوا قد استنفذوا اموالها في طول المدة وكان رئيس هذان شريف فاسا علويا وهو من بيت رياسة قديمة لهذه المدينة وهو الذي يسمى في اموار اهل البلد مع التتر ويوصل اليهم ما يحجب عنهم من الاموال فلما طلبوا الا ان منهم المال لم يجدوا هذان ما يحجب لونه اليهم فحضروا عند الرئيس ومعه انسان فقيه قد قام في اجتماع الكرامة على الكفار قيا مارضا - يا فة الوالد - ما هؤلاء الكفار قد افنوا اموالنا ولم يبق لنا ما نعطيهم وقد هلكنا من اخذهم ام والناس ما يغفلهم الناقب عنهم بنام الهوان وكانوا قد جعلوا به هذان شحنة لهم يحكم في اهلها بما يختار فقال الشريف اذا كنا نهجزهم فكيف المحبة فليس لنا الامهات تهم بالاموال فقالوا له انت اشد علينا من الكفار واغاضوا له في القول فقال انا واحد منهم كم قاصصنا وما شتم فاشار الفقيه بانحاج شحنة التتر من البلد والامتناع فيه ومقاتلة التتر فوثب العامة على الشحنة فقتلوه وامتنعوا في البلد فتقدم التتر اليهم وحصرهم وكانت الاقوات متعذرة في تلك البلاد جميعها محتربا وقتل اهلها وجلاء من سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام الا قليلا واما التتر فلا يزالون لعدم الاقوات لانهم لا ياكلون الا اللحم ولا تاكل دوابهم الانبيات الارض حتى انها تحفر بحوافرها الارض من عروق النباتات فتاكلها فلما حصروا هذان قاتلهم اهلها والرئيس والفقيه في اولهم فقتل من التتر خلق كثير وجرح الفقيه عدة جراحات وافترقوا ثم خرجوا من الغد فاقتتلوا الشدة من القتال الاول وقتل ايضا من التتر اكثر من اليوم الاول وجرح الفقيه ايضا عدة جراحات وهو صابر وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يطق الفقيه الركوب وطلب الناس الرئيس

الاعيان ونقر اهلها وتذكر على الجهة ونساء الاكابر يعقدن فيها المصالح ويسألن عنها الدعاي كذلك

الرجال حتى بعض الفقهاء واجتمع على ١٧٦ الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الغمر يرويكم من مدحه للناس

البلوى فلم يجدوه وكان قد هرب في سرب صناعه الى ظاهر البلد هو واهله الى قلعة خناك على جبهه لعال فامتنع فيها فلما فقدته الناس بقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون الا انهم اجتمعوا على القتل الى ان عوتوا فاقاموا في البلد ولم يخرجوا منه وكان التسرق قد عزموا على الرحيل لكثرته من قتل منهم فلما لم يروا احد اخرج اليهم من البلد طمعهوا واستدلوا على ضعف اهله فقصدهم وقتلوه في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة ودخلوا المدينة بالسيف وقتلهم الناس في الدروب فبطل السلاح لازجة واقتتلوا بالسكاكين فقتل من الغمر يقين ما لا يحصى به الا الله تعالى وقوى التسرع على المسلمين فافندوهم قتلا ولم يسلم الا من كان هلاله فقتل حتى فيه وبقى القتل في المسلمين عدة ايام ثم القوا النار في البلد فحرقوه ورحلوا عنها الى مدينة اردو يل وقيل كان السبب في ماسكها ان اهل البلد لما شكوا الى الرئيس الشريف ما يفعل بهم السكك فاشار اليهم بمكاتبة الخليفة ليقذف اليهم سكرامع امير يجمع كلتهم فاتفقوا على ذلك فكتب الى الخليفة ينهي اليه ما هم عليه من الخوف والذل ومايركبهم به العدو من الصغار والحرز ويطلب نجدة ولوا ففارس مع امير يقتلون معه ويحتمون عليه فلما سار القصار بالكتب ارسل بعض من علم بالحال الى التتر يعلمهم ذلك فارسوا الى الطريق فاخذوهم واخذوا الكتب منهم وارسلوا الى الرئيس ينكرون عليه الحال فبحمد فارسوا اليه بته وكتب الجماعة فمقطي ايديهم وتعلم اليهم الترحين فذوقوا قتلهم وجرى في القتال كاذ كرنا

• (ذكر مسير التتر الى اذر بيجان وملكهم اردو يل وغيرها) •

لما خرج التتر من همدان ساروا الى اذر بيجان فوصلوا الى اردو يل فملكوها وقتلوا فيها واكثروا ذبحوا اكثرها وصاروا منها الى تبريز وكان قد قام بامر شاه شمس الدين الطغرائي وجمع كل اهله وقدر قارقه صاحب الازر بك بن الهندستان وكان اميراهم مختلفا لارال منهم كافي الخراج لا ونهارا يبقى الشهر والشهرين لا يظهر واذا سمع هبة طارح فلا لها وله جميع اذر بيجان وادان وهو اعجز خلق الله عن البلاد من عدو يريد هار يقصدها فلما سمع بمسير التتر من همدان فارق هو تبريز وقصد تعجبوان وسير اهله ونساءه الى تحوى ليمر بهم فقام هذا الطغرائي بامر البلد وجمع السكامة وقوى نفوس الناس على الامتناع وحذرهم عاقبة التخاذل والتواني وحسن البلد بجهده وطاقته فلما قارب التتر وسعوا بمساكن البلد عليه من اجتماع السكامة على قتالهم وانهم قد حصنوا المدينة واصلحوا اسوارها وخندقها ارسلوا يطلبون منهم مالا وثيابا فاستقر الامر بينهم على قدره معلوم من ذلك مسيره اليهم فاخذوه ورحلوا الى مدينة سمرقند فهاو قتلوا كل من فيها ورحلوا منها الى يلقان من بلاد اران فتهبوا كل ما مروا به من البلاد والقرى وخرّبوا وقتلوا من ظفروا به من اهلها فلما وصلوا الى يلقان حصروها فاستدعى اهلها منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلوا اليهم رسولا من اكابرهم ومقدمهم فقتله اهل

فيزدادون فيها الاعتقاد ولما بعث نزل خليل بك طوقان الى ابله مكنة - ردناوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتان من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم هار فاسيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وهرجن بقدموها وقبلان يدها وتبيت معهن ومع الجوارى فذهبت يوم الى دار الشيخ عبد السلام آفيموى وذلك في شهر شوال فتمت برضت اياما وماتت فضجروا تاسعوا علمها واحبوا تغيير ما عليها من الثياب فراوا شيئا بغير ما بين الخاضعا قطعه صرة دراهم واذا هو آلة الرجال الخصة تان والذى فوقهما فبهت النساء وتجهين واخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مائة وموسى ومقاطا وشاع امره واشتهر ونافقه الناس بالحدث والتعب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرحة التي لم نسمع ولم نر منها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنبيلة والسمسم والقصب والاذروا كثر الجنائن بحيث صار البحر وسواحله والمق لجمة ماء وانهم لم يسببه قري كثيرة وغرق كثير من الناس والخيول حتى كان الماء يجمع بين الناس

من وسط الدور واختلط بحرا الجزيرة بحرمه العتيقة حتى كانت المراكب عشى ١٧٧

البلاد فزحف التتر الىهم وقتلواهم ثم انهم ملكو البلاد عنوة في شهر رمضان سنة ثمان  
مشرقة ووضعوا السيف فلم يبقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم بشقون بطون  
الحبالى ويختلون الاجنة وكانوا يفجرون بالمرأة ثم يقتلونها وكان الانسان منهم يدخل  
الدرب فيه الجماعه فيقتلهم واحدا بعد واحد حتى يفرغ من الجميع لا يداخدهم  
اليه يدافعوا فرغوا منها استعصموا واحولها من النهب والتخريب وصاروا الى مدينة  
كثبة وهي ام بلاد اران فعملوا بكثرة اهلها وشجعائهم لكثرة دريتهم بقتال الكرج  
وحصانهم فلم يقدموا عليهم فارقوا الى اهلها يطالبون منهم المال والثياب فيحملوا اليهم  
ما طلبوا فارقوا راعيتهم

### • (ذكر وصول التتر الى بلاد الكرج) •

لما فرغ التتر من بلاد المسلمين باذر بجباب واران بعضه بالملك وبعضه بالصلح ساروا الى بلاد  
الكرج من هذه الاعمال ايضا وكان الكرج قد اهدوا لهم واستعدوا وسير واجيشا كثيرا  
الى طرف بلادهم ليعتصروا التتر عن افوصل اليهم التتر فالتقوا فلم يثبت الكرج بل وطوا  
منهم من فاختهم السيف فلم يسلم منهم الا الشريدوا قد بلغني انهم قتل منهم نحو ثلاثين  
افاوتهم واما بواوهم الىهم من بلادهم وخربوها وقللوا بها ما عادت لهم فاما وصل المنزموه  
الى تفليس وبها ملكهم جمع جمعوا اخرى وسيرهم الى التبر ايضا ليعتصروهم من توسط  
بلادهم فقرأوا التتر وقد دخلوا البلاد لم ينعهم جبل ولا مضيق ولا غير ذلك فلما ساروا  
فعلهم عادوا الى تفليس فاختلوا البلاد ففعل التتر فيها ما ارادوا من النهب والقتل  
والتخريب دروا بلادا كثيرة المضايق والدرب بنسبات فلم يتجاسروا على الوغول فيها  
فعمادوا عنها واحد الكرج منهم خوف عظيم حتى سمعت عن بعضا كبار الكرج  
وكن قد سئلوا انه قال من خذتكم ان التتر انهم زموا واسروا فلا تصدقوه واذا حدثتم  
انهم قتلوا فصدقوا فان القوم لا يفرون ابدا ولقد اخذوا اسير منهم فاقى نفسه من الدابة  
وضرب راسه بالحجر الى ان مات ولم يسلم نقيب لاسر

### • (ذكر وصولهم الى دربندشروان وما فعلوه) •

لما ساعد التتر من بلاد الكرج قصدوا دربندشروان فحصروا مدينة شمخنى وقتلوا اهلها  
فصبروا على الحصر ثم ان التتر صعدوا سورها بالسلايم وقيل بل جعلوا كثيرا من الجمال  
والبقرة والغنم وغير ذلك ومن قتل الناس منهم وعن قتل من غيرهم والغنم بعضه فوق  
بعض فصار مثل التل وصعدوا عليه فاشرفوا على المدينة وقتلوا اهلها فصبروا واشتد  
القتال ثلاثة ايام فاشرفوا على ان يؤخذوا فقالوا السيف لا يدمنه فاصبروا ولا بناغوت  
كراما فصبروا تلك الليلة فانهت تلك الجيف وانقضت فلم يبق للتتر على السور استعلاء  
ولا تسلط على الحرب فعمادوا الزحف ولازمة القتال فضجروا بها ومسهم التعب  
والسكلال والاعياء فضعموا تلك التتر بالبلد وقتلوا فيه كثير من اهلها والاموال  
واستباحوها فلما فرغوا منه ارادوا عبور الدربند فلم يقدر راعى ذلك فارسا وارسولا

فوق جزيرة الروضة وكثر  
عويل الفلاحين وصراخهم  
على ما غرق لهم من المزارع  
وخصوصا الدرة الذى هو  
معظم قوتهم وكثير من اهل  
البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها)  
ان الباشا زاد في هذه السنة  
الخراج وجعل على كل فدان  
سنة قروش وسبعة عثمانية  
وذكر انها ساعدت على حروب  
البحار والحوارج فيدهى الفلاحون  
بها تين الداهيتين وهي زيادة  
النيل وزيادة الخراج في غير  
وقت واران فان من عادة  
الفلاحين وايضا القرى اذا  
انقضت ايام الحصاد  
والدراوى وشطبوا ما اهلهم من  
مال الخراج المترمم ويكون  
ذلك في مبادى زيادة النيل  
وارتفع عنهم الطاب وارحمت  
كشاف النواحي وقام مقام  
المتزمن والاصيلوف والمعينون  
وتحلب النواحي منهم فعند  
ذلك ترناح نفوسهم وتجتمع  
حواصمهم ويعملون اعراسهم  
ويجسدون ملبوسهم  
ويرزقون بناتهم ويختنون  
صبيانهم ويشيدون بقاتهم  
ويصالحون جسدورهم  
وحبوسهم فاذا اخذ النيل في  
الزيادة شربوا في زراعة  
الصبغ الذى هو معظم قوتهم  
وكسبهم حتى اذا انقصر الماء  
وانكشف الاراضى وآن  
اران التخضير وزراعتهم

من بهائم الحَرْث ومَحَارِث ١٧٨ وتقوى واجر عيال ويجوز ذلك فدهم وهذه السنة بهاتين الالاف فتمين الارضية والسموية

ورحل الكثير من اهله ووطنه  
وكان ابتداء طلب هذه الزيادة  
قبل زيادة النيل وبجى مخبر  
النصرة فلما ورد خبر النصره  
لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب  
في المعاملة بالزيادة والنقص  
والمساعدة عليها كل قليل  
والتمكين والترك وبلغ  
صرف البندق ثمانمائة  
وثمانين نصف افضة والفرانسه  
اربعمائة نصف وعشرة والمحبوب  
اربعمائة واربعين وهو  
المصري واما الاسلا مبولي  
فيزيدار بعين والمهر ثمانمائة  
نصف واما هذه الانصاف  
وهي الفضة العديده فهي اسماء  
من غير مهميات لمعها  
واحتكارها فلا يوجد منها  
في المعاملة بايدى الناس الا  
النادر جدا ولا يوجد بالايدي  
في مخبرات الاشياء وغيرها  
الا الهزأ بالخمسة والعشرة  
والعشرين وتصرف من  
اليهود والصيارف بالفراط  
والنقص ومن حصل بيده شئ  
من الانصاف عض عليه  
بانته واجد ولا يسمع باخراج  
شئ منها الا عند شدة الاضطراب  
اللازم (ومنها) ان السيد  
محمد الهروي انشا بركة الرطلي  
دارا وبستانا في محل الاماكن  
التي تخربت في الحوادث  
وذلك انه لما طرقت الفرنساوية

الى عمروان شاه ملاند در بندشروان يقولون له ليس اليهم رسولايه - حتى بينهم في الصلح  
فارسل عشرة رجال من اعيان اصحابه فاخذوا احدثهم فقتلوه ثم قالوا للباقيين ان انتم  
عرفتمونا طريقا نعرف فيه فلحكم الامان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فاقوالهم ان هذا  
الدريند ليس فيه طريق البتة واسكن فيه ووضع هو اسهل ما فيه من الطرق فساروا  
معه الى ذلك الطريق فغير وافيته وخلفوه وراء ظهرهم

• (ذ كرمافعلوه بالالان وقفجاق) •

لما هبوا اتفرد در بندشروان ساروا في تلك الاعمال وفيها ازم كثيرة منهم الالان والاكز  
وطوائف من الترك فنبهوا وقتلوا من الاكز كثيرا وهم مسلمون وكفار واوقعوا بين  
عدهم من اهل تلك البلاد ووصلوا الى الالان وهم ثم كثيرة وقد بانهم خبرهم فجدوا  
وجوهوا عندهم جمعان قفجاق فقتلوههم فلم تظفر احدي الطائفتين بالآخرى فارسل  
التترالى قفجاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء الالان ليسوا منكم حتى  
تفسروهم مولادينكم مثل دينهم ونحن نعاهدكم اننا لا نعترض اليكم ونحمل اليكم من  
الاموال والسياب ماشئتم وتكون بيننا وبينهم - م فاستقر الامر بينهم على مال جلاء ونياب  
وغبر ذلك فعملوا اليهم م ماس - فمقر وفارقههم قفجاق فوقع التتر بالالان فقتلوا منهم م  
واكثروا ونهبوا وس - بوا وساروا الى قفجاق وهم آمنون متفرقون لما استقر بينهم م من  
الصلح فلم يسمعوا بهم الا وقت طرقتهم ودخلوا بلادهم فاوقعوا بهم الاول فالاول واخذوا  
منهم م اضعا فما جعلوا اليهم ومع من كان بعيد الدار من قفجاق الخبر فقرروا من غير قتال  
وا - سدوا بعضهم اعتمى بالغياض وبعضهم بالجبال وبعضهم لحق ببلاد الروس واقام  
التتر في بلاد قفجاق وهي ارض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف وفيها ماكن باردة  
في الصيف كثيرة المرعى واما كن حارة في الشتاء كثيرة المرعى وهي غياض على ساحل  
البحر ووصلوا الى مدينة سوداق وهي مدينة قفجاق التي منها ما دهم م فانها على بحر  
خزرية والمراكب تصل اليها وفيها السياب فقتل م م م وتبيع عليهم م الجوادى  
والمماليك والبرطاسى والقندر والسجباب وغير ذلك مما هو في بلادهم وبحر خزرية  
هذا البحر متصل بخليج القسطنطينية ولما وصل التترالى سوداق ملكوها وتفرق اهلها  
منها فبعضهم صعد الجبال باهله وماله وبعضهم ركب البحر وسار الى بلاد الروم التي بيد  
المسلمين من اولاد قلع ارسلان

• (ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس) •

لما استولى التتر على ارض قفجاق وتفرق اهل قفجاق كاد كرماسا طائفة كثيرة منهم م  
الى بلاد الروس وهي بلاد كثيرة طويلة عريضة تجاورهم واهلها يدينون بالنصرانية  
ولما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم وانفقت كلمتهم على قتال التتران قصدهم واقام  
التتر بارض قفجاق مدة ثم انهم ساروا سنة عشرين وستمائة الى بلاد الروس فسمع الروس  
وقفجاق خبرهم وكنوا مستعدين لقتالهم فسادوا الى طريق التتر ليقبضوهم قبل ان يصلوا



وتابعه هرجاويش وداره على  
سمته ايضا ودار على كفتا  
الحزب بطلى ودار قاضي البهار  
ودار سليمان اغا ودار الحموى  
وخلاف ذلك دور كانت  
جارية في وقف عثمان  
كتخذ القارذ على وغيره وهذه  
الدور هي التي ادركناها بل  
وسكانها عدة سنين وكانت  
في الزمن الاول عدة دور  
مختصرة يسكنها اهل الرفاهية  
من اهالي البلد وكان بها بيت  
البركة القديم بالناحية  
المخروية تجاه زاوية جددهم  
الشيخ جلال الدين البركي  
وكان الناس يرغبون في  
سكنها اطيب هوائها  
واقساف الريح البهري  
بها وليس في تجارها من البر  
الا خسوي الاشجار والمزارع  
وبعيرها المراكب والسفائن  
والقبح في ايام النيل بالمتفرجين  
والمتنزهين واهل الخلاعة  
بزارهم ومغانيهم واصدى  
اصواتهم المطربة طرب آخر  
فلما انتشع عنها السكان  
تداعت الدور الى الخراب  
وبقيت مسكنة لليوم والغراب  
مدة اقامة الفرقس اوية فلما  
حضر يوسف باشا الوزير  
المررة الاولى وذلك سنة اربع  
عشرة ومائتين والفاة قضى  
الصليح بينه وبين الفرنساوية  
وحصلت المفاقة ووقعت

الى بلادهم ليمتعهم عنها قبل ان يسيرهم الترفعادوا على اعقابهم راجعين فضع الروس  
وقفجاق فيهم وظنوا انهم عادوا خوفا منهم وعجزا عن قتالهم فجدوا في اتباعهم ولم يزل  
الترفعادون يلقون اقرهم اثني عشر يوما ثم ان الترفعادوا على الروس وقفجاق  
فلم يشعروا بهم الا وقد لقوهم على غرة منهم لانهم كانوا اقداموا الترفعادوا واستشعروا القدرة  
عليهم فلم يجتمعوا للقتال الا وقد بلغ الترفعادون مبلغا عظيما فصر الطائفتان صبرا لم يسمع  
بذلك ودام القتال بينهم عدة ايام ثم ان الترفعادوا واصطفوا فانهزم قفجاق والروس  
هزيمة عظيمة بعد ان اتخن فيهم الترفعادوا كثيرا قتل في المنزعين فلم يسل منهم الا القليل  
ونهب جميع ما معهم ومن سلم وصل الى البلاد على ارجح صورة لبعث الطريق والمزينة  
وتبعهم كثير يقتلون وينهبون ويخربون البلاد حتى خلا كثيرا فاجتمع كثير من  
اهل مانتجيا والروس واغنياءهم وحملاهم اعز عليهم وساروا يقطعون البحر الى بلاد  
الاسلام في عدة مرات فلما قاربوا المرسى الذي يريدونه انكسر مركب من مراتهم  
ففرق الان الناس نجوا وكانت العادة جارية ان السلطان له المركب الذي ينكبس  
فاخذ من ذلك شيئا كثيرا وسلم ما في المراكب واخبر من بها هذه الحال

### • (ذكر عود الترفعاد الى بلاد الروس وقفجاق الى ملكهم) •

لما فعل الترفعاد بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا عن اقصا واداءوا اربعة  
عشرين وستة مائة فلما سمع اهل البهار بقرهم منهم كمنوا لهم في عدة مواضع وخرجوا  
اليهم فلم يقدروا على مجاراةهم الى ان جاوزوا موضع الكمناء فخرجوا عليهم من وراء  
ظهورهم فبقوا في الوسط واخذهم السيف من كل ناحية فقتل اكثرهم ولم ينج منهم  
الا القليل قيسل كانوا نحو اربعة آلاف رجل فساروا الى سقسين عائدتين الى ملكهم  
جنكزخان وخلفت ارض قفجاق منهم فعلم من سلم منهم الى بلادهم وكان الطريق  
منقطعا مدخلها الترفعاد يصل منهم شيء من الهطاسي والسنباب والقفدر وغيرها مما  
يحمل من تلك البلاد فلما سافروها عادوا الى بلادهم واتصلت الطريق وحملت الامعة  
كما كانت هذا اخبار الترفعاد المغربة قد ذكرناها بياقة واحدة لثلاثة قطع

### • (ذكر ما فعله الترفعاد بماء راء النهر بعد بخار او سمرقند) •

قد ذكرنا ما فعله الترفعاد المغربة التي سبها ملكهم جنكزخان لعنه الله الى خوارزم شاه  
واما جنكزخان فانه بعد ان سبها هذه الطائفة الى خوارزم شاه وبعث امرام خوارزم شاه  
من خراسان قسم اصحابه عدة اقسام فسير قسم منهم الى بلاد فرغانة ليملكوها وسير قسم  
آخر منها الى ترمذ وسير قسم منهم الى كلانقوه وقلاع حصينة على جانب جيحون من  
احسن القلاع وامنع الحصون فسارت كل طائفة الى الجهة التي امرت بقصدها  
ونازلتها واخذت عليها وعلقت من القتل والاسر والسبي والنهب والتفريب  
وانواع الفساد مثل ما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنكزخان  
وهو بسمرقند فجزب شاعرا عظيم مع احب اولاده وشيره الى خوارزم وسير جيشا آخر  
الحروب داخل البلاد واحتاطت الفرنساوية بجهات البلاد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة وكان طائفة من

فعبروا ويكون الى خراسان

(ف كرمك التتر خراسان)

لما سار الجيش المنفذ الى خراسان عبروا جيحون وقصدوا مدينة باغ فطلب اهلها الامان فامنهم فسلم بالمدسة سبع عشرة وسفائة ولم يتعرضوا اليه ينهب ولا قتل بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا الزوزان وميندواند خوي وقاريات فملكوا الجميع وجعلوا فيه ولاية ولم يتعرضوا الى اهلها بول ولا اذى سوى انهم كانوا ياخذون الرجال ليقا تلواهم من يمنع عليهم حتى وصلوا الى الطالقان وهي ولاية تشمل على هذه بلاد وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كوه لا ترام على اوار ارتفاعا وبها رجال يقاتلون شجعان فحصرها مدة ستة اشهر يقاتلون اهلها ليلانهارا ولا يظفرون منها بشئ فارسلوا الى جنكزخان يعرفونه بخبرهم عن ملك هذه القلعة اكثر من قيم امن المقاتلة ولا متناعها بحصانتها فساد بنفسه وبمن عنده من جوعه اليهم وحصرها وبعده خلق كثير من المسلمين اسرى فامرهم بمباشرة القتال والاقا تلهم فقاتلوا معه واقام عليها اربعة اشهر اخرى فقتل من التتر طما خلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من الخشب والاشباب ما يمكن جمعه ففعلوا ذلك وساروا يعملون صفان خشب وفيه صغامن تراب فسلم يراوا كذلك حتى صار تلالا عاليا يوازي القلعة فاجتمع من بها وفقوا بابها وخرجوا منها وجعلوا حلة رجل واحد فسلم الخيالة منهم ونجوا وادسلكوا تلك الجبال والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل التتر القلعة وسلبوا النساء والاطفال ونهبوا الاموال والامتنعة ثم ان جنكزخان جمع اهل البلاد التي اعطاها الامان يملغ وغيرها وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فدخلوا اليها وقد اجتمع بها من الازراب والأتراك وغيرهم من نجاشين المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل وهم معسكرون بظاهر مرو وهم عازمون على ابقاء التترو يحدون نفوسهم بالقلعة لهم والاستيلاء عليهم فلما وصل التتر اليهم التقوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التتر فلا يعرفون الهزيمة حتى ان بعضهم اسر فقال وهو عند المسلمين ان قيل ان التتر يقتلون فصدقوا وان قيل انهم ينزفون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صير التتر اقدامهم ولولاهم زمين فقتل التتر منهم واسروا الكثير ولم يسلم الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل التتر الى ما حولهم من البلاد يحرمون الرجال محاصروا فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا الى مرو وحصرها وجسدوا في حصرها ولازموا القتال وكان اهل البلد قد ضعفوا بانهم زام ذلك المعسكر وكثرة القتلى والاسر فيهم فلما كان اليوم الخامس من نزلهم ارسل التتر الى الامير الذي بهامته قداما على من فيها يقولون له لا تهلك نفسك واهل البلد واخرج اليها ففهم فجمع ملك امير هذه البلدة وخرج عنك فارسل يطلب الامان لنفسه ولاهل البلد فامنهم فخرج اليهم فخلع عليه ابن جنكزخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على اصحابك حتى ننظر من يصلح نخد مننا مستخدمنا واعطيناه اقطاعا ويكون معنا فلما

الغرفناو بقا تو الى ناحية والقنار على اهل باب الشعيرة وتلك النواحي فبالنجات الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان بملك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كمانا فحسب يقال السيد المذكور ان يجعل له مكانا هناك فاحتكر اراضي تلك الماكن من اربابها من مدة مائة ثم تكامل عن ذلك واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بمخطة الفخامين محل دكة المحسبة القديمة حتى اتمها على الوضع الذي قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن مخصوص نزلته فشرع في تنظيف التربة واصلاح الارض وانشاد ارامنة وقبعا وناو فمخبات وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به انواع الاشجار ودوا الى المكروم وهي مكان حسن كتحدا وما كان على يمينه من الدور نحو الشلاتين وانشا كاتبه السيد محمد الحسيني دارا عظيمة مخصوصه اخذ فيها باقى اراضي الاماكن وزخرها وانتقل اليها باهله وعياله وجعلها دارا لسكناء صيفا وشتاء وبنا خارجا بظاهرها حائطا يكون له دورها مسورا واهلها ابوابا تفصح وتقف

السنة) من له ذكر (فات)  
 شيخ الاسلام - وعدة الانام  
 الفقيه العلامة والتقرير  
 الفهامة الشيخ محمد الشنوافي  
 نسبة الى شنوان الغرف  
 الشافعي الازهرى شيخ الجامع  
 الازهر - من اهل الطبقة  
 الثانية الفقيه النحوي المعنوي  
 حضر الاشياخ اجلهم الشيخ  
 فارس وكالصمدي والدردير  
 والفرماوى وقمقه على الشيخ  
 عيسى البراوى ولازم دروسه  
 ومختار ج واقرا الدروس  
 وافاد الطلبة بالجامع المعروف  
 بالفاكهاني بالقرب من دار  
 سكنه بمخضمة مذهب النفس  
 مع التواضع والانكسار  
 والبساطة لكل احد من  
 الناس ويشمر قيامه ويخدم  
 بنفسه ويكذب الجامع ويسرج  
 القنائل ولما توفي الشيخ  
 عبد الله الشرفاوى اختاروه  
 للمشيخة فامتنع وهرب الى  
 مصر العتيقة بعد ما جرى  
 ما تقدم ذكره من تصدرا الشيخ  
 محمد المهدي فاحضره قهرا  
 عنه وتابى بالمشيخة مع  
 لازمه للجامع الفاكهاني  
 كعادته واقبلت عليه الدنيا  
 فلم يتنابها واعتزته الامراض  
 وتعلل بالزحير اشهر اثم عوفي  
 ثم باخرة بالبرودة وانقطع بالدار  
 كذلك اشهر اول برل منقطعا  
 حتى توفي يوم الاربعاء رابع  
 عشر المحرم رضى عليه الازهر في مشهد عظيم ودفن بترية لجاورين وله تاليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام

حضر واعنده دية - كن منهم قبض عليهم وعلى اميرهم وكتفوههم فلما فرغ منهم قال لهم  
 اكتبوا لي تجار البلد ورؤساء وارباب الاموال في جريدة واكتبوا لي ارباب  
 الصناعات والحرف في نسخة اخرى واعرضوا ذلك علينا ففعلوا ما امرهم فلما وقف على  
 النسخ امر ان يخرج اهل البلد منه باهلهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فجلس على  
 كرسي من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضعت  
 رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم ويبيكون وامام العامة فانهم قسموا الرجال  
 والنساء والاطفال والاموال فكان يوم مات هو دامن كثرة الصراخ والبكاء والعدوى  
 واخذوا ارباب الاموال فحضر بهم وذبوهم بانواع المقويات في طلب الاموال فرمى  
 مات احد منهم من شدة الضرب ولم يكن بقي له ما يقتدي به نفسه ثم انهم احرقوا البلد  
 واحرقوا تربة السلطان سجنروا وبشوا التبرط بالمال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان  
 اليوم الرابع امر بقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء عصوا علينا فقتلوهم اجمعين وامر  
 باحصاء القتلى فيمكثوا نحو مائة الف قتيل فان الله واننا اليه راجعون مما جرى على  
 المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور وصرخوا خمسة ايام وجمع صالح من العسكر  
 الاسلامي فلم يكن لهم بالترفة فلكوا المدينة واخرجوا اهلها الى الصحراء فقتلوهم  
 وسبوا حريمهم وعاقبوا من اتهموه بمال كما فعلوا بمرو واقاموا خمسة عشر يوما يخرجون  
 ويفتشون المنازل عن الاموال وكانوا الماقتلوا اهل مرو قيل لهم ان قتلاهم سلم منهم كثير  
 ونجوا الى بلاد الاسلام فامرو باهل نيسابور ان تقطع رؤسهم لئلا يسلم من القتل احد  
 فلما فرغوا من ذلك سيروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك ايضا وخرجوها  
 وخرجوا الى الذي فيه - على بن موسى الرضى والرشيد حتى جعلوا الجميع خرابا ثم  
 ساروا الى هراة وهي من اخصن البلاد فحضروها عشرة ايام فلكوها وامنوا اهلها  
 وقتلوا منهم البعض وجعلوا منهم من - لم منهم ثم حنوا وساروا الى غزنة فلكهم جلال  
 الدين بن خوارزمشاه فقاتلهم وهزمهم على مئذ كره ان شاه امة فونب اهل هراة على  
 الهزيمة فقتلوه فلما عاد المنزموون اليهم دخلوا البلد قهرا وعنوة وقتلوا كل من فيه  
 ونهبوا الاموال وسبوا الحريم ونهبوا البشواد وخرجوا المدينة جميعا واهرقوها وعادوا  
 الى ملكهم جنسك زخان وهو بالطالقان يرسل السرايا الى جميع بلاد خراسان ففعلوا  
 بها كذلك ولم يسلم من شهرهم وفسادهم شيء من البلاد وكن جميع ما فعلوه بخراسان سنة  
 سبع عشرة

(ذ كرم ملكهم خوارزم وقهر بها)

واما الطائفة من الجيش التي سيرها جنسك زخان الى خوارزم فانها كانت اكثر السرايا  
 جميعا اعظم البلد فساروا حتى وصلوا الى خوارزم وفيها عسكر كبير واهل البلد  
 معروفون بالشجاعة والكثرة فقاتلوهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر لهم خمسة  
 اشهر فقتل من القصر يقين خاق كثير الا ان القتلى من التتر كانوا اكثر لان المسلمين

عشر المحرم رضى عليه الازهر في مشهد عظيم ودفن بترية لجاورين وله تاليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام

على الجوق مشهورة بابدي  
 المشيخة بده الشيخ لامة  
 السيد محمد ابن شيخنا الشيخ  
 احمد العروسي من غير مزارع  
 وباجتماع اهل الوقت وليس  
 له من بيوت الاعيان مثل  
 البكري والمساباتي وباقي  
 اصحاب المفاخر ومن يجب  
 النظاره (ومات) العمة  
 الشيخ محمد بن احمد بن محمد  
 المعروف هو بالدواخي  
 الشافعي ويقال له السيد محمد  
 لان اياه تزوج بفاطمة بنت  
 السيد عبد الوهاب البغدادي  
 فولد له المترجم منها و منها جاءه  
 الشرف وهم من محلة الداخل  
 بانقر بيه ولد المترجم به  
 وترى في حقه رايه وحفظ  
 القرآن واجتهد في طلب  
 العلم وحضر الاشياخ من اهل  
 وقته كالشيخ محمد عرفة  
 الدسوقي والشيخ مصطفى  
 الصاوي وخلافه من اشياخ  
 هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله  
 الشرقاوي في وقته مذهب  
 وشيخه من المعقولات ملازمة  
 تامة واتسم له بدار من  
 اخص الامانة والمسامات  
 السيد مصطفى الامهري  
 الذي كان بمنزلة كذا ما قام  
 مقامه واشتهر به واقرا  
 الدروس الفقهية والمعتولية  
 وحققه الطلبة وتداخل في  
 قضايا الدعاوى والمصالح بين  
 الناس واشتهر بذكره وخصوصا ايام العرفاوية حين تقادش شيخه راسة ديوانهم

كان يحميمهم السورق والالتزالي ملكهم جنكزخان يطالبون الممدد فامدهم بمخاق كثير  
 فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفا متاعا بما في كواطر فاجتمع اهل البلد وقابلوهم  
 في طرف الموضع الذي ملكه ولم يقدر واعي افراجهم ولم يزالوا يقاتلونهم والنيران تكون  
 منهم محلة بعد محلة وكلما ملكوا محلة قاتلهم المسلمون في الهمة التي تليهم فمات من الرجال  
 والنساء والصبيان يقاتلون فلم يزالوا كذلك حتى ملكوا البلد جميعه وقتلوا كل من  
 فيه ونهبوا كل ما فيه ثم انهم فتحوا السور الذي يمنع ما يجفون عن البلد فدخله الماء  
 فغرق البلد جميعه وتهدمت الابنية وبقي موضعه ماء ولم يسلم من اهله احد ابنته فان  
 غيره من البلاد قد كان يسلم بعض اهله منهم من يختفي ومنهم من يهرب ومنهم من يخرج  
 ثم يسلح ومنهم من ياتي نفعه بين القتلى فينجو وامام اهل خوارزم من اختفى من التتر  
 غرقه الماء وقتله الهدم فاصيحت خرابا يابا

كان لم يكن بين الجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر

وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه نعوذ بالله من الحور بعد السكور ومن الخذلان  
 بعد النصر فلقد همت هذه المصيبة الاسلام واهله فكم من قتييل من اهل خراسان  
 وغيره لان القاصدين من التجار وغيرهم كانوا كثيرا مضى الجميع تحت السيف  
 ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم بالاطالقان

• (د كرمك التمر غزنة و بلاد الغور) •

لما فرغ التتر من خراسان وعادوا الى ملكهم جهز جيشا كثيرا وسيره الى غزنة وبها  
 جلال الدين بن خوارزم شاه ما سلكها وقد اجتمع اليه من مسلم من عسكر ابيه قتل  
 كانوا ستمين اهلها فلما وصلوا الى اهل غزنة خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه  
 الى موضع يقال له بلق فالتقوا هناك وقاتلوا قتلا شديدا وبقوا كذلك ثلاثة ايام  
 ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزمت التتر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم  
 عاد الى ملكهم بالاطالقان فلما سمع اهل هراة بذلك ثاروا بالوالي الذي عندهم للتتر  
 وقتلوه فسير اليهم جنكزخان عسكر ثغا ملكوا البلد وخرّبوه كما ذكرناه فلما نهزم التتر  
 ارسل جلال الدين رسولا الى جنكزخان يقول له في اي موضع تريد يكون الحرب حتى  
 ناتي اليه فخرجه جنكزخان عسكرا كثيرا اكثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه  
 فوصل الى كابل فتوجه اليه عسكر الاسلامي اليهم وتصادفوا هناك وجرى بينهم قتال  
 عظيم فانهزم الكفار ثانيا فقتل كثير منهم وغنم المسلمون ما معهم وكان عظيم ما وكان  
 معهم من اسارى المسلمين خلق كثير فاستنذوهم وخلصوهم ثم ان المسلمين جرى بينهم  
 فتنة لاجل الغنمة وسبب ذلك ان اميرائهم يقال له سيف الدين بقرق اصله من  
 الاترك الخلق كان شجاعا متدما اذا رأى في الحرب ومكية دة واصطلى الحرب مع التتر  
 بنفسه وقال لعسكر جلال الدين فانهزمتهم فقتلهم منهم رعاياه والذين كسر التتر على  
 الختية وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملك خان يندسه وبين خوارزم شاه

وانتفع في أيامهم انتفاعا عظيما من تصديده لقضاء النساء الامراء المصرية وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرز ميراثه

وكذلك لما قتل عدله الحاج مصطفى البشتي في الحراية ببولاق لاعن وارث فاستولى على تعلقاته واطيانه وبستانه التي ببشتيل واتسح حاله وايش تولى العبيد والجواري والمخدومين التحمل القرض اوية ودخله العثمانيون انطوى الى السيد احمد الحروي لانه كان يرسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في السكرة الى الشام فلما رجع فرأه ورأه شاه ونوه به في عهده اهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق واطيان وخصص التزام وليس الغراوي بالاقبية وركب البغال واحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالـ كثير ولما وقع ما وقع في ولاية نجد على باشا وافقر السعيد عمر افندي في الرياسة وصار يده مقاليد الامور وازداد به الحسد فكان هو من اكبر الساعين عليه سرامع المهدي وباقي الاشياخ حتى اوقعوا به واخرج به الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صـ فالحظ الوقت وتقلب المترجم النقاية بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول وابس التاج الكبير ومشت امامه الجاوشية والمقدون وارباب الخليم وازدحم بيته

نسب وهو صاحب هرة فاختلف هذان الاميران في الغنمة فاقتلوا قتل بينهما اخ ابغراق فقتل بغراق انا هزم الكفار ويقتل اثنى لاجل هذا السحت فغضب وفارق العسكر وساروا الى الهند فقبضه من العسكر ثلاثون الفا كلهم يريدونه فاستعطفه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وذكروا الجهاد وخوفه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار فارقا فانه كسر لذلك المسلمون وضعفوا فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جوعه وجيوشه فلما رأى جلال الدين ضعف المسلمين لاجل من فارقهـم من العسكر ولم يقدر على المقام فسار نحو بلاد الهند فوصل الى ماء السند وهو نهر كبير فلم يجد من السفن ما يعبر فيه وكان جنكزخان يقص أثره مسرعاً فلم يكن جلال الدين من العبور حتى أدركه جنكزخان في التتر فاضطر المسلمون حينئذ الى القتال والله لم تعذر العبور عليهم وكونوا في ذلك كالاشقران فاخربهم وان تقدم يعقر فقصافوا واقتلوا أشد قتال اعترفوا كلهم ان كل ما مضى من الحروب كان لعبا بالنسبة الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجراح اعظم فرجع الكفار عنهم قابضين وادخلوا فلما رأى المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا مضاعفين قتل منهم وجرح ولم يعلموا بما اصاب الكفار من ذلك فارتسوا يطلبون السفن فوصلت وعبر المسلمون ليقضى الله امره كان مفعولا فلما كان الغد عاد الكفار الى غزوة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها ملكوها لوقتها لحولهم من العساكر والهأى فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا المحريم ولم يبق احد وخربوها وحرقوها ودمروها وادها ذلك ونهبوا وقتلوا واحرقوا فاصبحت تلك الاعمال جميعها خالية من الانيسر خاوية على عروشها كما ان لم تغن بالامس

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي)

أواخر هذه السنة اتفق الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميفار من ديار بكر ومدينة حاني اخاه شهاب الدين غازي بن العادل واخذ منه مدينة الزها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول سنة ثمان عشرة وستمائة وسبب ذلك ان السركاج لما قصد التتر بلاذهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب نذر بيجان وارادوا يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافرنا على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا فحضروا بنفوسهم وعساكرهم لهذا المهم والاصالحناهم عليكم فرصا لم يرسلهم الى الاشرف وهو يتجهز الى الديار المصرية لاجل الفرنج وكانوا عندهم اهم الوجرة لاسباب اولئها ان الفرنج كانوا قدامهم كواذمياط وقد اشرفت الديار المصرية على ان تملك فلولهم كوهالم يبق بالشام ولا غيره معهـم ملك لاجل وثانيها ان الفرنج اشد شكية وطالبون ملك فاذا ملكوا قريلا يفارقونها الا بعد ان يهزوا عن حقلها يوما واحدا وثالثها ان الفرنج

وركب الخيول وابس التاج الكبير ومشت امامه الجاوشية والمقدون وارباب الخليم وازدحم بيته

يا رب الله اوى والشكوى  
وجعل فيه منبر او خطبة وعمر  
دارا ببركة جنتق واسكنها  
احمدى زوجاته وداخله  
القرود وذن ان الوقت قد  
صفاله فاول ما ابتداه الدهر  
من زبكانه ان مات ولده احمد  
وكان قد ناهز البلوغ ولم  
يكن له من الاولاد الذكور  
غيره فوجد عليه وجدا  
شديدا حتى كان يتسكك  
بكلام نعمة الناس عليه  
وهل له ميتما ودفنه بمسجده  
تجاه بيته وعل عليه مقاما  
ومقصورة مثل المقامات  
التي تقصد لازيارة وكان  
موتة في منتصف سنة تسع  
وعشرين و وقعت حادثة  
قومية العسكر على الباشا في  
اواخر شهر شعبان من السنة  
المذكورة وانترجم اذذاك  
من اعيان الرؤس يطاع وينزل  
في كل ليلة الى القاعة و يشار  
اليه ويحل و يعقد في قضايا  
الناس ويترسل معه  
الباشا كما تقدم ذكر ذلك  
ودخله القروور الزائد و قد  
نظاير على كبار الكتبة  
الاقباط وغيرهم وراجع  
الباشا في مطالبه بعد انقضاء  
الفتنة الى ان ضاق صدر  
الباشا منه و امر باخراجه  
وتفنيه الى دسوق وذلك في  
سنة احدى وثلاثين فقام  
بها شهرا ثم توجه به بشافعة السيد الهروقي الى الهلة الكبرى فلم يرتل به سائق

قد طمعوا في كرسى مملكة البيت العادلى وهى مصر والتمزلم يصلوا اليها اول مجاوىزوا  
شبان من بلادهم واسوا ايضا من يريد المنازعة في الملك وما غرضهم الا النهب والقتل  
وتخريب البلاد والانتقال من بلد الى آخر فاما اتاهم رسل الكرج بمكة كرهنا اجابهم  
بعتذر بالمسير الى مصر لدفع القر نبح ويقول لهم اننى قد اقطعت ولاية خلاط لاننى  
وسيرته اليها ليكون باقر ب منكم وتركت عنده العسا كرفتى احببتم الى نصرته حضر  
لدفع التتروسار هو الى مصر كما ذكرناه

### • (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر مات بدير الدين قلعة تل اعفر وفيها في جمادى الاولى  
مات الاشرف مدينة منجبار وفيها ايضا وصل الموصلى واقام بظاهرها ثم سار يريد  
اربيل قصد صاحبها فترددت الرسل بينهم في الصلح فاصطالحوا في شعبان وقد تقدم هذا  
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيها وصل التتار الى خلسكوها وقتلوا كل  
من فيها ونهبوها وساروا عنهم افوصلوا الى همدان فقيمهم رئيسها باطاعة والمجمل فابقوا  
على اهلها وساروا الى اذربيجان فخر بواو حرقوا البلاد وقتلوا وسبوا وعملوا ما لم يسمع  
بمثله وقد تقدم ايضا مفضلا وفيها اتوفى نصير الدين ناصر بن مهنى العلوى الذى كان  
وزير الخليفة وصلى عليه بجامع القصر وحضره ارباب الدولة ودفن بالمشهد وفيها اتوفى  
صدر الدين ابو الحسن محمد بن همر بن حمويه الجوينى شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته  
بالموصل وردها رسولا وكان فقيها فاضلا و فيا صالحا من بيت كبير من خراسان رحمه  
الله كان عم الرجل وفيها عاد جميع بنى معروف الى مواضعهم من البطيحة وكانوا قد  
ساروا الى الاجنا والقطيف فلم يمكنهم المقام لكثرة اعدائهم فقصدوا نهدنة البصرة  
وطالبوا منه ان يكتب الديوان ببغداد بالرضاع عنهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع  
اصحابه الى بغداد فامار بواو اسط لقيمهم قاصد من الديوان يقتلهم فقتلوا

### • (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة) •

### • (ذ كر وفاة قتادة امير مكة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج) •

في هذه السنة في جمادى الاخرة توفى قتادة بن ادريس العلوى ثم الحسينى امير مكة  
رحمها الله وكان عمره نحو سبعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن الى  
مدينة اثني عشر الى الله عليه وسلم وله قلعة ينبع بنواحي المدينة وكثرة كرمه واستكثر  
من المماليك وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما وكان فى اوان ملكه مملوكا مكة  
رحمها الله حسن السيرة ازال عنها العبيد المفسدين وسمى البلاد واحسن الى الحاج  
واكرمهم وبنى كذلك مدة ثم انه بعد ذلك اساء السيرة ووجد المماليك راس بكة وفعل  
افعالا شنيعة ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولم مات ملك بعده ابنه الحسن  
وكان له ابن آخر اسمه راجع فقيم في الحرب بظاهر مكة ففسد وبنازع اناخه فى ملكه فلما سار  
حاج العراق كان الامير عايدهم يملوكا من عماليك الخليفة الناصر لدين الله اسمه اقباش

الحواس مخدرة المزاج متكدزا الطبع وكل قليل يرسل السيد الهروقي في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الباشا لياذن له في

الحج و مرة يحتج بالمرض  
ليموت في داره فلم يؤذن له  
في شئ من ذلك ولم ير بالهجرة  
حتى توفي في منتصف شهر  
ربيع الاول من السنة ودفن  
هناك وكان رحمه الله عيلا الى  
الرياسة طبعها وفيه حدة مزاج  
وهي التي كانت سببا لموته  
باجله رحمه الله تعالى واياها  
(ومات) الصدر العظيم والدستور  
المكرم الوزير طاهر باشا  
و يقال انه ابن أخت محمد  
علي باشا وكان ناطق سوا على  
ديوان الكرمك بيولاقي  
وعلى الخماير ومصارفه  
من ذلك وشرع في هجرة داره  
التي بالازبكية بجوار بيت  
الشرابي تبحاه جامع ازبك  
على طرف المبري وهي في  
الاصل بيت المدني ومحمود  
حسن واحرق منه جانب  
ثم هدم اكثرهما وخرج  
بالمجدار الى الرحبة واخذ منها  
جانبها وادخل فيه بيت رضوان  
كيتخدا الذي يقال له ثلاثة  
ولية تسمية له باسم العامودين  
الرخام الملقين على مكسائي  
الباب الخارج وشيد البناء  
بخرجات في العلوم متعددة  
وجعل بابه مثل باب القلعة  
ووضع في جهتيه العامودين  
المذكورين وصارت الدار  
كانها قلعة مشيدة في غاية من  
الغمامة فساها والآن قارب

وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية فقصده راجع بن قتادة وبذل له  
والاخيرة ما لا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة ونزلوا بالزاهر  
وتقدم الى مكة مقاتلا لصاحب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب  
وغيرها فخرج اليه من مكة وقاتله وتقدم امير الحاج من بين يدي عسكره منفردا  
وصعد الجبل ادلا بنفسه وانه لا يقدم احدا عليه فحاط به اصحاب حسن وقتلوه  
وعلقوا راسه فانهم عسكر امير المؤمنين واحاط اصحاب حسن بالحاج لينهبوه هم فارسل  
اليهم حسن همامته اما نال حاج فعاد اصحابه ولم ينهبوا منهم شيئا وسكن الناس واذن لهم  
حسن في دخول مكة وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكة عشرة  
ايام وعادوا ووصلوا الى العراق سالمين وعظم الامر على الخليفة فوصلت رسل حسن  
يعتذرون ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا  
خنقه فمات وسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وسار عن مكة قريبا المدينة ففرل  
بواقي الفرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابرجوا  
بلغ الحسن ان عمه قال لبعض الجنود ان اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب منهم ان  
يخنقوا له لئلا يكون هو الامير بعد اخيه قتادة ففهم الحسن غنوده واجتمع اليه كثير  
من الاجناد والمماليك الذين لا يبيعه فقال الحسن لعمه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل  
فامر حسن الحاضر بن بقة له فلم يفعلوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا غدا يدينا الى احد كما  
فقال له غلامان لقتادة نحن هبيدك فربما عايناه فامرهم ان يجعلا عمه في عنقه  
ففعلوا ثم قتله فسمع قتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على  
ما ذكرناه من المرض فكتب بعض اصحابه الى الحسن يعرفه بالجمال ويقول له ابدأ به  
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلما اوصاها قصدا دار ابيه في نفر يسير فوجد على  
باب الدار جماعة كثير افارهم بالانصراف اليها منازلهم ففارقوا الدار وعادوا الى  
مسكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبالغ في ذمه وتهديد به فوثب اليه  
الحسن فخنقه لوقته وخرج الى الحرم الشريف واحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد  
مرضه وقد امركم ان تحلقوا الي ان اكون انا اميركم فلقوا له ثم انه اظهر ثأبوتها ودفنه  
ليظن الناس انه مات وكان قد دفنه بمرا فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه  
الذي بقاعة الينبع على لسان ابيه يستدعيه وكتب موت ابيه عنه فلما حضر اخوه قتله  
ايضا واسد ثغره ووثقت قدمه وفعل بامير الحاج ما تقدم ذكره فارتكب عظيم اقترل  
اباه وحمه واخاه في ايام يسيرة لا جرم لم يمهله الله سبحانه وتعالى نزع ملكه وجعله طريدا  
شر بداخا فقاير قب وقيل ان قتادة كان يقول شعرا فن ذلك انه طلب ليحضر عند  
امير الحاج كما حرت عادة امرامكة فامتنع دعوتهم من بغداد فاجاب بانيات شعر منها

ولي كف ضرغام ادل يبطشها • واشرى بها بين الوري وايه  
تظل ملوك الارض نائم ظهرا • وفي وسطها للعد بين ربيع  
الجلها تحت الرحا ثم ابغى • خبلاصا لها في اذ الرقيع

وما أنالوا المسلم في كل بلدة • يذرع وأما عندكم فيضيع

● (ذکر عدد حوادث) ●

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دمياط بالديار المصرية من الفرنج وقد تقدم ذكرها مشروعا مفصلا وفيها في صفر ملك التتر مراغة وخرّبوها وأسرّ قواها وقتلوا أكثر أهلها ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم ومارس التتر منها إلى همدان وحصرها وقتل أهلها وظفر بهم التتر وقتلوا منهم ما لا يحصى ونهبوا البلاد وساروا إلى أذر بيجان فأعادوا النهب ونهبوا ما بقي من البلاد ولم ينهبوه أولا ووصلوا إلى بيلقان من بلاداران حصرها وملكوا وقتلوا أهلها حتى كادوا يفتنونهم وقتل منهم كثير ونهبت أموالهم وأكثروا بلادهم وقصدوا در بندشروان حصرها ومدينة شمانى وملكوها وقتلوا كثيرا من أهلها وساروا إلى بلاد اللان والاكزوم عندهم من الأحمق وقمعوا ورحلوا عن قفجاق واجلوهم هناك واستولوا عليهم وأسطروا في تلك الأرض حتى وصلوا إلى بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه مسبقا وانما أوردناه هنا لعله يعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي صديقنا أمين الدين ياقوت الكاتب الموصلى ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب به ولا من يؤدي طريقه ابن البواب مثله وكان ذا قضايل جنة من علم الأدب وغيره وكان كثير الخير نعم الرجل مشهورا في الدنيا والناس متفقون على الثناء المحمّل عليه والمدح له ولهم فيه أقوال كثيرة نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله فخر الدين الحسين بن علي الواسطي من قصيدة مدحه بها

جامع شارد العلوم ولولا ٥٠ ما كانت ام القضاة مثل  
ذو راع تخاف سطوته الاسد وتغول الكتاب ذلا  
واذا اقرعهم عن سواد ٥٠ في بياض فالبيض والهمرجلى  
انت يدروا الكاتب بن ملال ٥٠ كاتبيه لانهم رفين قولي  
ان يكن اولاً فانك بالتفصيل اولى بعدد سبقت وصلى

وهي طويلة والكاتب بن هلال هو ابن البواب الذي هو أشهر من أن يعرف وفيها  
توفي جلال الدين الحسن وهو من أولاد الحسن بن الصبيح الذي تقدم ذكره صاحب  
الموت وكرهه وهو مقدم الاسماعيلية وقد ذكرنا أنه كان قد أظهر شريعة الاسلام  
من الاذان والصلاة وولي بعده ابنه علاء الدين محمد

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسقاية) •

• (ذکر خروج طائفة من قفقاز الى اذربيجان وما فعلوه

با۔ کج و ما کان منهم) \*

ما استولى التتر على أرض قفقيا تسمى قفقيا قطائفة فصعدت بلاد الروس وطائفة  
تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وساروا الى دربندشر وان وارسلوا  
الى صاحبه واسمهم رشيد وقالوا له ان التتر قد ملأ بلادنا ونهبوا اموالنا وقد قصدناك

هناك اياما وتوفي في شهر  
الزفة رافى بجوار السيدة  
بقناطر السباع وترك ابنا  
مرادفا قابله الباشا على  
منصب ابيه ونظامه وداره  
(ومات الامير) ايو ب كتمخله  
الفلاح وهو مملوك الامير  
مصطفى جاويش تابع صالح  
الفلاح وكان آخر الاعيان  
المجبلين من جماعة الفلاح  
المشهورين وانه عزوة واتباع  
وبيته مفتوح للواردين  
ويحب العلماء والصلحاء  
ويتادب معهم وكان الباشا  
يحب ويقبل شفاعته وكذلك  
أكابر الدولة في كل عصر  
وعلى كل حال كان لاباس به  
توفي يوم الاربعاء لعشرين  
من شهر شعبان وقد تجاوز  
سبعين رحمه الله تعالى

• (واستتمت سنة اربع  
وثلاثين ومائتين وألف) •  
(واستهل الحرم بيوم السبت)  
وساطان الاسلام السلطان  
محمود شاه ابن عبد الحميد  
بمدار سلطنته اسلامبول  
ووالى مصر وحاكمها محمد علي باشا  
القوى وكتبه وبقى ارباب  
المناصب على حالهم وما هم  
عليه في العام الماضي (ودرت)  
الاخبار من شرق الخبايا  
والبشائر بضرورة حضرة ابراهيم  
باشا على الوهابية قبل استهلال  
السنة باربعة ايام فعند ذلك  
تودي بزينة المدينة سبعة ايام  
اولها الاربعاء سابع عشر محرم



وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان خرجوا باسرههم لاجل الشك ١٨٧

انقيم في بلادك ونحن عما ليل لك ونفتح البلاد لك وانت سلطاننا فنعهمهم من ذلك  
وخافهم فاعادوا الرسالة اليه اننا نحن نرهن عندهك اولادنا ونساءنا على الطاعة  
والخدمة لك والانه يادكم كملك فلم يجبههم الى ما طلبوا فاسالوه ان يمكنهم ليعتقدوا من  
بالده تدخل عشرة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارقوا بلادهم فاجابهم الى ذلك  
فصاروا يدخلون متفرقين ويشتركون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبرائهم  
والقادمين منهم جاء الى رشيد وقال اني كنت في خدمة السلطان خوارزمشاه وانا  
مسلم والدين يحملني على نصحتك اعلم ان قفجاق اعدائك ويريدون الغدر بك فلاتكهم  
من المقام ببلادك فاعطى عسكرا حتى اقاتلهم وانخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم  
اليه طائفة من عسكره واعطاهم ما يحتاجون اليه من سلاح وغذيره فساروا معه  
فاوقعوا بطائفة من قفجاق فقتل منهم جماعة ونهب منهم فلم تحرك قفجاق لقتال بل  
قالوا نحن عما ليل ملكا شروان شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلنا عسكره فلما جاز ذلك المقدم  
القفجاق ومعه عسكر رشيد سالمين فرح بهم ثم ان قفجاق فارقوا موضعهم فساروا  
ثلاثة ايام فقال ذلك القفجاق لرشيد اريد عسكرا اتبعهم فامر له من العسكر بما  
اراد فسار يفتقوا اثر القفجاق فاوقع باواخريهم وغنم منهم وفصده جمع كثير من قفجاق  
من الرجال والنساء فيكون وقد جروا شعورهم ومعهم تابوت وهم محيطون به فيكون  
حوله وقالوا له ان صديقك فلانا قد مات وقد اوصى ان نحمي له اليك فتدفنه في اى  
موضع شئت ونكون نحن عندك فحمي له مع والذين يكون عليهم ايضا وعاد الى  
شروان شاه رشيد واعلمه ان الميت صديق له وقد جله معه وقد طالب اهله ان يكونوا  
عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلد وانزلهم فيه فساكنوا تلك الجماعة بسبرون مع ذلك  
المقدم ويركبون بر كوبة ويضعون معه الى القاعة التي لرشيد ويضعون عندهم بشر بون  
معههم ونساءهم فاحب رشيد امرأة ذلك الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات  
واغافوا له كذا مكية حتى دخلوا البلد والذي اظهروا موته معهم في المجلس ولا  
يعرفه رشيد هو من اكرمه قفجاق فبقوا كذلك عدة ايام فكل يوم يجي جماعة  
من قفجاق متفرقين فاجتمع بالقلعة منهم جماعة وارادوا قبض رشيد وملك بلاده  
فقطن لذلك فخرج عن القلعة من باب السر وهرب ومضى الى شروان وملك قفجاق  
القلعة وقالوا لاهل البلد نحن خير لكم من رشيد واعادوا باقي اصحابهم اليهم واخذوا  
السلاح الذي في البلد جميعه واستولوا على الاموال التي كانت لرشيد في القلعة ورحلوا  
عن القلعة وقصدوا قبيلة وهي لاسكرج فقتلوا عليها وحاصروها فلما سمع رشيد بفرقتهم  
القلعة رجع اليها وملكها ووقل من يها من قفجاق ولم يشعر القفجاق الذين عند  
قبيلة بذلك فاسلوا طائفة منهم الى القلعة فقتلهم رشيد ايضا فبلغ الخبر الى القفجاق  
فعادوا الى در بند فلم يكن لهم في القلعة طمع وكان صاحب قبيلة لما كانوا يحصرونه قد  
ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الى ملك البكر ج حتى يرسل اليكم الخلع والاموال  
وتجتمع نحن وانتم وتلك البلاد فسكفوا غنم غنم ولايتهم ايا ما ماتهم اثم مدوا ايديهم

والمحسراتي وانخرجوا من  
المدافع مائة مدفع وعشرة  
وتماثيل وقلاعا وسواقي  
وسواريج وصورا من بلورود  
وبدؤوا في عمل الشك من يوم  
الاربعاء فيضربون بالمدافع  
مع زمالة الخيالة من اول  
النهار فمقدار ساعة زمانية  
ودبع قر يسان من عشرين  
درجة ضربا متتابعالا يتعاليه  
سكون على طويقة الافرنج  
في الحروب بحيث انهم  
يضربون المدفع الواحد  
انتهى عشرة مرة وقيل اربع  
عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى  
هذا الحساب يزيد ضرب المدافع  
في تلك المدة على ثمانين الف  
مدفع بحيث يتخيل الانسان  
اصواتهم مع اصوات بنادق  
الخيالة المتراحمين رعدوا هائلة  
ورعدوا المدافع اربعة  
صفوف وروى الباشا ان  
الخيالة ينقسه من كذلك  
طوا بيري ويكمنون في الاعالي  
ثم يستزلون متراخين وهم  
يضربون بالبنادق ويهجمون  
على المدافع في حال اندفاعها  
بالرمي فمن خطف شيئا من  
أدوات الطيحية الرماة ياتي به  
الى الباشا ويعطيه بالقبض  
والاقدام فسات بسبب ذلك  
أشخاص وسوا من ويكون  
مبادئ نهاية وقوف الخيالة  
نهاية محط جلة المدفع فانهم  
عند طلوع الفجر يضربون  
مدافعهم مرة بالمال بعد الطوا ويرفعون الخيالة ويقتل كل حاور عند رمي جلة ويأخذون اهلهم من

فلا الوقت الى بعد شروق  
كذلك الشـ نكبر في المدافع  
المتتالية المختلطة اصواتها  
يدون الراحة ومع المدافع  
الحراقة والنفوط والسواريج  
اتى نهد في الهواء وفيها من  
خشب الزان بدل القصب وزينة  
بارودها اعظم من تلك  
بجيت انها تصعد من الاسفل  
الى العلو مثل عامود النار  
واشياء اخرى يبق نثارها  
تفنن في عملها الا فرج وغيرهم  
وحول محل الحراقة حلقة  
دائرة متحدة حرها ألوف من  
المشاعل الموقدة وطلبوا  
اعمال الكاس بارود المدافع  
ما تى ألف ذراع من القماش  
البروكان واقبال الذي  
يطبخ في القزانات ويفرق  
في عراضى العساكر في كل  
يوم اربعمائة اردب وما يتبعها  
من السمن وهذا خلاف  
مطابخ الاعيان وما يتبعهم  
من بيوتهم من تعالى الاطعمة  
وغيرها واستمر هذا الضرب  
والثـ نك الى يوم الثلاثاء  
وابعد المـ رم وأهل البلد  
لازمون لاسهر الزينة على  
الحوانيت والدور ليلانهارا  
وتسكروا المناداة عليهم في  
كل يوم وركب حضرة الباشا  
وتوجه الى داه بالازبكية  
وهدمت الصواوين والحنيام  
ورطل الرمي ودخلت العساكر  
والينبات بتاعهم وعازتهم  
أفواج الى المدينة فذهبوا  
الى الزايفين

بالنهب والفساد ونهبوا بلاد قبـ له جميعها وسادوا الى قريب كعبة من بلاد اران وهي  
للمسلمين فنزلوا هناك فارسل اليهم الامير بكعبة وهو مملوك لاوز بك صاحب اذر بيجان  
اسمـ كوة فقرة عسكر اخذهم من الوصول الى بلاده وسـ ير رسول اليهم يقول لهم غدرتم  
بصاحب شروان واخذتم قلعة وغدرتم بصاحب قبـ له ونهبت بلادهم فانيق بكم احد  
فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة ساطا فكم فنعنا شروان شاه عندكم فلهذا قصدنا بلاده  
واخذنا قلعة ثم تر كناها من غير خوف واما صاحب قبـ له فهو وعدواكم ولو اردنا ان  
نكون عند الكرج لما كنا جعلنا طر يقنا على در بندشروان فانه اصعب واشق وابعد  
وكنا جئنا الى بلادهم على عادتنا ونحن نوجه الرهائن اليكم فلما سمع هذا سار اليهم فسمع به  
فقهاق فركب اميران منهم همام تدمماهم في نفر يسير وجاؤ اليه ولقوه وخدموه وقالوا له  
قد اميناك جريدة في قلة من العدد تعلم اننا ما قصدنا الا الوفاء والخدمة اسلطانكم فامرهم  
كوشخـ بالرحيل والنزول عند كعبة وتزوجه ابنة اخدهم وارسل الى صاحبه اوز بك  
يعرفه حالهم فامرهم بالتحلج والنزول بجبل كياـ يكون ففعلوا ذلك وخافهم الكرج فجمعوا  
لهم ليكذبوهم فوصل الخبر بذلك الى كوشخـ امير كعبة فاجبر فحقق وامرهم بالعود  
والنزول عند كعبة فعادوا ونزلوا عندها وسار اميرهم من امراء قفقاق في جمع منهم الى الكرج  
فكبتهم وقتل كثير منهم وهزمهم وغنم مالهـ واكثر القتل فيهم والاسر منهم وتمت  
الغزاة عليهم ورجع قفقاق الى جبل كياـ يكون فنزلوا فيه كما كانوا قبل فنزلوا اراد الامير  
الاخر من امراء قفقاق ان يؤثر في الكرج مثل ما فعل صاحبه فسمع كوشخـ فارسل اليه  
ينهاه عن الحركة الى ان يكشف له خبر الكرج فلم يتفق فسادا الى بلادهم في طائفة ونهب  
وحرب واخذ الغنائم فسادا الكرج من طريق يعرفونها وسبقوه فلما وصل اليهم قاتلوه  
وجلووا عليه وعلى من معه الى غرة وغلة فوضعوا السيف فيهم واكثروا القتل فيهم  
واستقنذوا الغنائم منه فعادوه ومن معه على اقبح حالة وقصدوا برذعة وارسلوا  
الى كوشخـ يطلبون ان يحضر عندهم هو بنفسه وعسكره ليقصدوا الكرج فياخذوا  
بنارهم منهم فلم يفعل واخافهم وقال انتم خائفون وعلمكم براكم فلا تجدكم بفارس  
واحد فارسلوا يطلبون الرهائن الذين لهم فلم يـ طهم فاجتمعوا واخذوا كثير من المسلمين  
عروض الرهائن فثار بهـ المسلمون من أهل البلاد وقاتلوهـ فقتلوا منهم جماعة  
كبيرة فخافوا وسادوا نحو شروان وجازوا الى بلاد الكرج فطمع الناس فيهم المسلمون  
والكرج والاسكز وغيرهم فافندوهم قتلوا ونهبوا واسروا سبيا بحيث ان المملوك منهم  
كان يباع في در بندشروان بالثمن الخمس

(ذ كرتب الكرج بيلقان)

في هذه السنة في شهر رمضان سار الكرج من بلادهم الى بلاد اران وقصدوا مدينة بيلقان  
وكان التـ قد سربوها ونهبوها كما ذكرناه قبل فلما ساروا التـ الى بلاد قفقاق عادم من سلم  
من اهلها اليها وهرما ما كتمهم عمارته من سورها فبينما هم كذلك اذا قام الكرج

وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج والارمن فانهم تغفروا في كل ١٨٩ التصاوير والتماثيل وأشكال السرج

والغنيارات الزجاج والبور  
وأشكال النجف ومعظمها في  
جهات المسلمين بخان الخليلي  
والغورية والمجالية وبعض  
الاماكن والخانات ملاهي  
وأغاني وسماعات وقيسان  
وجنك وقاصات هذاو التميؤ  
والاشغال والاستعداد لعمل  
الدونائم على بحر النيل بيولاقي  
فصنعوا صورة قلعة بأبراج  
وقباب وزوايا وأصاف دوائر  
وخورققات وطيقان للدافع  
وطلوعها وبيضوها ونقشوها  
بالألوان والأصباغ وصورة  
باب مالمس وكذلك صورة  
بستان على سفائن وفيه  
الطين ومغروس به الاشجار  
ومحيط به دارين مصبغ  
وبه دوالي القرب واشجار  
الموز والفاكهة والفخيل  
والرياحين في قصارى لطيفة  
على حافته وصورة هربة يجرها  
أفراس وبها تماثيل وصور  
جالسين وقائمين وعمال مجلس  
وبه جنك وقاصات من تماثيل  
وصورة تفعل بالآلات ابتكار  
بعض المبتكرين لان كل من  
تخيل بفكره شيئا ملعو باو  
تصور يذهب الى الترفه فانه  
حيث الاختاب والصناع  
نفية مله على طرف المبري  
حتى يبرزه في الخارج وباخذ  
على ابتكاره المشغول  
وأكثرها الخصوص الحرافات

ودنوا البلد وما كرهه وكان المسلمون في تلك البلاد القوام السرج انهم اذا نظروا  
ببلاصانهم بشئ من المال في عودون عنهم فكانوا أحسن الاعدام مقدرة فلما كان  
هذه الدفعة ظل المسلمون انهم يفتخرون مثل ما تقدم فلم يبالغوا في الامتناع منهم ولا  
هر بوا من بين أيديهم فلما ملك السرج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من  
القتل والنهب ما فعل بهم الترهه ذاجيه يجري وصاحب بلاد اذر بيجان اوز بك بن  
المهلوان بمدينة تبريز ولا يتحرك في صلاح ولا يتجه لخبر بل قد قنع بالا كل وادمان  
الشرب والفساد فقبضه الله ويسر للمسلمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد  
وآله

### • (ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) •

في هذه السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش عن أعمال الحميدية وبيدها  
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وسبب ذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين  
لعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه وكان بينهما من الخلاف ما تقدم ذكره فلما كان هذه  
السنة سار زنكي الى اذر بيجان ليخدم صاحبها اوز بك بن المهملوان فاتصل به وصار  
معه وأقطعها قطاعات واقام عنده فصار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيق عليها  
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليهم الحصار فقامت فاعتاد الى الموصل وترك عسكره  
محاصرها فلما طال الامر على من بها ولم ير وامن يرحله عنهم ولا من يجدهم سلموها  
على قاعدة استقرت بيدهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فسلمها انوابه في النار ينجو رتبوا  
آمرها وعادوا الى الموصل

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في العشرين من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤانية  
طويلة غليظة وكان طلوعه وقت السحر فبقى كذلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل  
في الغرب عما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في  
رأى العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غوبا محضاً ثم صار غرا بامثالاً الى الجنوب  
بعد ان كان غرباً عما يلي الشمال فبقى كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب  
وفيها توفي ناصر الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كيف او آمد وكان ظالماً  
فبيع السيرة في رعيته قيل انه كان يتظاهر بذهب الفلاسنة في ان الاجساد لا تحبش  
كذبوا عنهم الله ولما مات ملك ابته الملك المسعود

### • (ثم دخلت سنة عشرين وست مائة) •

### • (ذكر ملك صاحب الامن مكة حرسها الله تعالى) •

في هذه السنة سار الملك المسعود اذ سار ابن الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة  
وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسيني قد ملكها بعد ابيه كما  
اذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والبلما اليك الذين كانوا لا يبه وقد تفرقوا عنه

والنفوط والبارود والسواقيم وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة ايام المذكورة حصل

السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة خمسة ايام في انشاء الجند

ولم يبق عنده غير اخواله من غيره فوصل صاحب العين الى مكة ونهب عسكره الى العصر فحدثني بعض الجواربين المتأهين انهم نبوهوا حتى اخذوا الثياب عن الناس وافقروهم وامر صاحب العين ان يتبش قبر قتادة ويحرق فتبشوه فظهر التابوت الذي دفنه ابنه الحسن والناس ينظرون اليه فلم ير واقبه شيئا فعلموا ان حيد ثمان الحسن دفن اباه سرا وأنه لم يجعل في التابوت شيئا وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعمل الله مقابله وازال عنه ما قتل اباه واخاه وعمله لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

هـ ذكر حرب بين المسلمين والكرج بارمينية هـ

في هذه السنة في شعبان سار صاحب قلعة سمرماري وهي من أعمال ارمينية الى خلاط لانه كان في طاعة صاحب خلاط وهو ينشد شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب فحضر عنده واستمع له بيلاده أميران امرائه فجمع هذا الأمير جمعا وسار الى بلاد الكر ج فذهب منها عدة قري وعاد فسمعت الكر ج بذلك فجمع صاحب دوين واسمه شلوة وعومنا كبار امراء الكر ج عسكره وسار الى سمرماري فحضرها اباما ونهب بلدها وسوادها ورجع فسمع صاحب سمرماري الخبر فعاد الى سمرماري فوصل اليها في اليوم الذي رحل الكر ج عنها فاخذ عسكره وتبعهم فوقع بساقتهم فقتل منهم وغنم واستغنى فمأخذوا من غنائم بلاده ثم ان صاحب دوين جمع عسكره وسار الى سمرماري ليحصرها فوصل الخبر الى صاحبها بذلك فحضرها وجمع الذخائر وما يحتاج اليه فأتاه من اخيه فان الكر ج نزلوا بواد بين دوين وسمرماري وهو واد ضيق فسار بجميع عسكره بجر يدة وجد السير ليكبس الكر ج فوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت العسكر ففرق عسكره فرقتين فرقة من أعلى الوادي وفرقة من اسفله وحملوا عليهم وهم ظافلون ووضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا فكان في جملة الاسرى شلوة أمير دوين في جماعة كثيرة من مقدميه وموهمه لم من لسكر ج عاد الى بلدهم على حال سيئة ثم ان ملك الكر ج أرسل الى الملك الاشرف موسى بن العادل صاحب ديار الجوزيرة وهو الذي أعد في خلاط واعمالها الأمير شهاب الدين يقول له كذا فظن اننا على صلح والآن قد عمل صاحب سمرماري هذا العمل فان كنا على الصلح فنريد اطلاق اصحابنا من الاسرى وان كن الصلح قد انقضت فنبذلنا حتى نذبر امرنا فإرسال الاشرف الى صاحب سمرماري يأمره باطلاق الاسرى وتبذلنا الصلح مع الكر ج ففعل ذلك واستقرت قاعدة الصلح وأطلق الاسرى

هـ ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله هـ

في هذه السنة في جمادى الآخرة لم يرم اغسان طائيسى وهو خال غياث الدين بن خوارزم شاه محمد بن تكش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واصبهان وغير ذلك وله أيضا بلاد كرمات وكان سبب ذلك ان خاله اغسان طائيسى كان معه وفي خدمته وهو أمير معه لا يصد رغبات الدين الا عن رايه والحكم اليه في جميع

الناس من الاعيان وكل من له اسم من أكر الناس وأهل الدائرة والافندية المكتبة حتى الفقهاء وأرباب المناصب والمظاهر وشايخ الافتاء والنواب والمتفرجين في نصب الخيام بمحافتي النيل واستأجروا الا ما كن المظلة على البحر ولومن البعد وتنافسوا واشتط أربابها في لاجرة حتى بلغ ابرقة حقة رطبة بمثل وكالة الفصح الى خمسة مائة قرش وزيادة وكان الباشا امر بانشاء قصر لمخصوص جلاله بالجوزيرة فبناه بولاقي قبلي فحضر ابنه اسمعيل باشا وعومنا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا في ليلته وعاد الى القصر المذكور ونزع اهل الدائرة والاعيان الى الاما كن التي استأجروها وكذلك العامة افواجا واصبح يوم الاثنين المذكور فحضر بت المدافع الكبيرة التي صنفوها بالبرين وزين اهل بولاقي اسواقهم وحوانيتهم وابوابه دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقر زانات في السفائن وغيرها وطبلخانة الباشا تضرب في كل وقت والمدافع الكبيرة في مقصورة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاهل وتعمل اصناف الحرافات والداريم والنغوط والشمل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

وتوقد المشاهل وتعمل اصناف الحرافات والداريم والنغوط والشمل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

المساوية ومن المدافع على هيئة المتحاربين وفيها قوائم وقناديل ١٩١ وهيئة باب ما طمبوا به مجسمة مقوصرة

لها بيدات ويرى بداخلها سرج  
وشعل ويخرج منها حراقات  
وسوار يخ وغالب هذه الاعمال  
من صناعة الاقربح واحضروا  
سفائن رومية صغيرة تسمى  
الشحنات برعى منها مدافع  
وشنابر وشيطيات وغلايين  
مبايسير في البحر المسالخ وفي  
جميعها وقصات وسرج  
وقناديل وكاهل مزينة باللياق  
الحمر بر والاشكال المختلفة  
الالوان ودبوس اوغلي بيولاف  
التكرور وعنده ايضا الحراقات  
الكبيرة والشعل والمدافع  
والسوار يخ وبالجيرة عباس بك  
ابن طوسون باشا والنصارى  
الارمن بمصر القديمة وبولاق  
والا قسرخ وابرز الحمير  
زينتهم وعما ثيلهم وحرائقهم  
وعند الاعيان حتى المشايخ  
في القنيج والسفائن المعدة  
للسروج والتفرج والتزاهة  
والخروج عن الاوضاع  
الشعرية والادبية واستمروا  
على ما ذكر الى يوم الاثنين  
سابع عشرة (وفي ذلك اليوم)  
وصل عبد الله بن مسعود  
الوهابي ودخل من باب النصر  
وصحبته عبد الله بك تاش  
قبطان السويس وهورا كب  
على هجين وبجانبه المذكور  
وامامه طائفة من الدلاة  
فضر بواحد دخوله مدافع  
كثيرة من القلعة وبولاق

المملكة فلما عظم شأنه حدث نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك غيره واطمعه  
فيه قيل ان الخليفة الناصر لدين الله اقطعه البيلاد سرا واره بذلك فقوى بنفسه على  
الخلاف فاستفسد جماعة من العسك واستمالهم فلما تم له امره اظهر الخلاف على غياث  
الدين وخرج من طاعة اوز بك وصار في البيلاد يفسد ويقطع الطريق وينهب  
ما يمكنه من القرى وغيرها واقتطع اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه مملوك  
آخراعه اسمك الشامي كانا متفقين على العصيان فقوى بهما وساروا جميعهم الى غياث  
الدين ليقاتلوه وملكوا بلاده ويخرجوه منها فجمع غياث الدين عسكروا اليه وابناواحي  
(٣) واقتتلوا فانهم زلزال غياث الدين ومن معه وقتل من عسكروا سر  
كثير وعاد المنهزمون الى اذر بيجان على اجمع حال واقام غياث الدين في بلاده  
وثبت قدمه

### • (حادثة غريبة لم يوجد مثلها) •

كان اهل مدينة الكرك لم يبق منهم غير امرأة وقد انتهت الملك اليها فوليته وقامت  
بالامر فيهم وحكمت فطيليو والسادج لا يتزوجها ويقوم بالملك نيابة عنها ويكون من  
اهل بيت مملوكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اذن الروم هذا الوقت  
هو غياث الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبيته مشهور من  
أكبر مملوك الاسلام وهم من المملوك السلجوقية ولد كبير فارس الى الكرك  
يطالب الملك لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته وقالوا لا نفعل هذا لاننا لا يمكننا ان  
يملك امرنا لم فقال لهم ان ابني يتنصر ويتزوجها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتنصر  
ودان بالنصرانية وتزوج الملك وانتقل اليها واقام عنده الكرك كما في بلادهم  
واستمر على النصرانية فمؤذ بالله من الخذلان ونسأله ان يجعل خديرا عا لنا آخرها  
وخيرا عا لنا خواتيمها وخيرا ليامنا يوم لقاءهم كانت هذه الملكة الكرجية تهوى مملوكا  
لهما كان زوجهما يسمع عنهما القبايح ولا يمكنه الكلام لجهزه ثم انه يوم ادخل عليها  
فراها ناعمة مع مملوكها في فراش فذكر ذلك وواجهها بالمانع منه فقالت ان رضيت به هذا  
والا فانت اخبر فقال اتني لا ارضى به هذا فقلت له الى بلاد آخروا كات به من عنده من  
الحركة وجرت عليه وارسلت الى بلد اللان واحضرت رجلين كانا قد وصفا بحسن  
الصورة فتزوجت احدهما فبقى معها يسير اثم انها فارقت واحضرت انسانا آخر من  
كثيرة وهو مسلم فطلبت منه ان يتنصر ليتزوجها فلم يفعل فارادت ان تتزوج به وهو  
مسلم فقام عليه اجماعة الامراء ومعهم ايوانى وهو مقدم العساكر الكرجية فقالوا له لا قد  
افتضينا بين المملوك عاتقنا لئلا نريد ان يتزوج بك مسلم لم وهذا لا يمكن منه ابدا  
والامر بينهم من تردد والرجل الكرجي عندهم لم ينجحهم الى الدخول في النصرانية  
وهي ترواه

### • (ذكر عدة حوادث) •

(٣٣ هكذا بيض بالاصل)

وخلافهم وانقضى امر الشك وخلافه من ١٩٢ ساحل النيل وبولاقي ورفعو الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في

في هذه السنة كان الجراد في كثر البلاد واهلك كثير من الغلات والخضر بالجراد  
والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن  
هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي الدمشقي بها وكان فخر بالعلم عالما بالذهب كثير  
الصلاح والزهو والخير رحمه الله وفيها تجتمع العرب في خلق كثير على حجاج الشام  
وارادوا قطع الطريق عليهم واخذهم وكان الامير على الحجاج شرف الدين بعقوب بن  
محمد وهو من اهل الموصل اقام بالشام وتقدم فيه فغضبهم بالغلبة والرهبة ثم صانعهم  
بمال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم ياخذ من الحجاج الدوهم الفرد وفعل  
فلاجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة)

• (ذكرة ود طائفة من التتالي الري وهمذان وغيرهما) •

اول هذه السنة وصل طائفة من التتار من عند ملكهم جنك كزخان وهؤلاء غير الطائفة  
الغربية التي ذكرنا اخبارنا قبل وصول هؤلاء الري وكان من سلم من اهلها اقدموا  
اليها وهموها فلم يشعروا بالتتار الا وقد وصلوا اليهم فلم يمتنعوا عنهم فوضعوا في اهلها  
السيف وقتلهم كيف شاؤوا ونهبوا البلاد وخرّبوه وصاروا الى ساوة ففعلوا بها كذلك  
ثم الى قم وقاشان وكانتا قد سلمتا من التتار ولاقاتهم لم يقر بوهما ولا اصاب اهلها  
أذى فتاهما هؤلاء وما كرههما وقتلوا اهلها ما وخرّبوهما واخذوا ما في بيوتهم  
البلاد الخراب ثم صاروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همذان وكان  
قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فابادوهم قتلا واسر اذنهم ما وخرّبوا البلاد وكانوا لما  
وصلوا الى الري زاروا بها كرا كنه يرمان الخوارزمية فكبسوهم وقتلوا منهم وانهمز  
الباقون الى اذربيجان فقتلوا باطرافها فلم يشعروا الا والتتار ايضا قد كبسوهم ووضعوا  
السيف فيهم فلولوا من زمين فوصل طائفة منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك  
ابن البهلوان يقولون ان كنت موافقا فلم ينسأ من عندك من الخوارزمية والا فعرفنا  
انك غير موافق لنا ولا في طاعتنا فعمد الى من عنده من الخوارزمية فقتل بعضهم  
واسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التتار وانفذ معهم من الاموال والنياب  
والدواب شيئا كثيرا فدوا عن بلاده نحو خراسان فعلوا هذا وايسوا في كثرة كانوا  
نحو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهزموا منهم نحو ستة آلاف فارس  
وعسكر اوزبك اكثر من الجميع ومع هذا فلم يحدث نفسه ولا الخوارزمية بالامتناع  
منهم فسأل الله أن يسر لاسلام المسلمين من يقوم بنصرتهم فقد دفعوا الى امر عظيم  
من قتل النفوس ونهب الاموال واسر ترفاق الاولاد وسبي الحريرم وقتلهم وتخريب  
البلاد

• (ذكرة ملك غياث الدين بلاد فارس) •

قد ذكرنا ان غياث الدين بن خوارزم شاه محمد كان بالري وله معها اصفهان وهمذان

تلك السفينة وانقض المجمع  
وذهبوا الى دورهم وكان  
ذلك من اغرب الاعمال التي  
لم يقع نظيرها بارض مصر ولا  
ما يقرب من ذلك ومطبخ  
الميرى يطبخ به الارز على  
النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى  
لارباب المظاهر منها في وجبتى  
الغداء والعشاء بخلاف  
المطابخ الخاصة بهم وما  
ياقيمهم من بيوتهم واما العامة  
والمتفرجون من الرجال  
والنساء فخرجوا افواجا وكثروا  
زحامهم في جميع الطرق  
الموصلة الى بولاقي ليلائنها را  
بأولادهم واهلهم وركبانها  
ومشاة وقد ذهب في هاتين  
الليليتين من الاموال مالا  
يدخل تحت الحصر وأهل  
الاستحقاق يتلقون من القشل  
والغفليس مع ما هم فيه من  
غلاء الاسعار في كل شئ  
وانعدام الادمان وخصوصا  
السمن والشيرج والشحم فلا  
يوجد من ذلك الشئ اليسير  
الابغاية المشقة ويكون على  
حافوت الدهان الذي يحصل  
عنده بعض السمن شدة الزحام  
والهياج ولا يبيع باز يدمن  
نخسة انصاف وهي اوقية  
اثنا عشر درهما بائنا في امان  
الخط واعوان الخشب  
يرصدون ما يرد من الفلاحين  
والسافرين بالسمن فيعجزونه لمطالب الدولة ومطابيحهم ودورهم في هذه الولايم

على المتسعين وهو - م يديعونه  
على هذه الحالة ومثل ذلك  
الشيرج وخلافه حتى الجبن  
القر يش (وفيه) وصل عبد  
الله الوهابي فذهبوا به الى  
بيت اسمعيل باشا ابن الباشا  
فاقام يومه وذهبوا به في صحبه  
عند الباشا بشيرا فلما دخل  
عليه قام له وقابله بالمشاة  
واجلسه بجانبه وحادثه  
وقال له ما هذه المطاولة فقال  
الحرب عجبال قال وكيف  
رايت ابراهيم باشا قال ما قصر  
وبذل همته ونجح كذلك  
حتى كان ما كان قد رزقه المولى  
فقال اما ان شاء الله تعالى  
اترجي فيك عند مولانا  
السلطان فقال المقدر يكون  
ثم ابدسه خاتمة وانصرف عنه  
الى بيت اسمعيل باشا ويلاق  
ونزل الباشا في ذلك اليوم  
السفينة وسافر الى جهة دمياط  
وكان بصحبة الوهابي صندوق  
صغير من صفيح فقال له  
الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذ  
اني من الحجرة اصحبه معي الى  
السلطان وفتحه فوجد فيه ثلاثة  
مصاحف قرآن مكافئة ونحو  
ثلثمائة حبة ثلثون كبار وحب  
زمرد كبيرة وبها شريط ذهب  
فقال له الباشا الذي اخذه  
فمن الحجرة اشياء كثيرة غير  
هذا فقال هذا الذي وجدته  
عند ابي فانه لم يستاصل كل  
ما كان في الحجرة لنفسه بل

وفما بينهم من البلاد اولها بلاد كرمان فلما سلك ابو كذا كرها وصل التتر الى بلاده  
وامتنع باصفهان - صره التتر فيها فلم يقدروا عليها فلما فارق التتر بلاده وساروا  
الى بلاد فخر ابي طاهر بلاد كرمان فقام بها الى اواخر سنة عشرين  
وستمائة وجرى له ما ذكرناه في آخر سنة عشرين بن سارا الى بلاد فارس فلم يشعر صاحبها  
وهو اقبال سعادين دكلا الا وقد وصل غياث الدين الى اطراف بلاده فلم يتمكن من  
الامتناع فذهبت قاعة اصطخر فاحتجى بها وواسوا غياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرسي  
ملكه فارس واكبرها واهمها فلما كملها بغير تعب اول سنة احدى وعشرين وستمائة  
وبقي غياث الدين بها واستولى على اكثر البلاد ولم يبق يدسعد الدين الا الحصون  
التيهية فلما طال الامر على سعد الدين صالح غياث الدين - الى ان يكون سعد الدين من  
البلاد قد تم انقضاء عليه وافيات الدين الباقى واقام غياث الدين بشيراز وادار اقامته  
وعزم على ذلك لما سمع ان التتر قد عادوا الى الري والبلاد التي لهم وخر بوجها

● (ذ كر عصيان شهاب الدين غازي على اخيه الملك الاشرف واخذ خلاط منه) ●  
كان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ابوب قد اقطع اخاه شهاب الدين غازي  
مدينة خلاط وجميع احوال ارمينية و اضاف اليها ما فارقين وحافى وجبل جور ولم يفتح  
بذلك حتى جعله ولي بعده في البلاد التي له جميعها وحلف له جميع النواب والعساكر  
في البلاد فلما سلم اليه ارمينية سار اليها كما ذكرناه واقام بها الى آخر سنة عشرين  
وستمائة فظهره غاضبة اخيه الملك الاشرف والتجنى عليه والعصيان والمخروج  
عن طاعته فراهله الاشرف يستعمله ويعاقبه على ما فعل فلم يرجع ولا ترك ما هو عليه  
بل اصر على ذلك واتفق هو واخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومظفر الدين بن زين  
الدين صاحب اربل على التحالف للاشرف والاجتماع على محاربه فظهروا ذلك  
وعلم الاشرف فارس الى اخيه ما السكامل بمصر يعرفه ذلك وكلامه فحين وطلب منه  
تجدة في هذا العساكر وارسل الى اخيه صاحب دمشق يقول له ان تترك من بلدك  
سرت اليه واخذته وكان قد سار نحو هيار الجزيرة لايعد الذي بينهم فلما وصلت اليه  
رسالة اخيه وسمع بتجهيز العساكر عاد الى دمشق وأما صاحب اربل فانه جمع العساكر  
وسار الى الموصل فكان منه ما ذكرناه والله واما الاشرف فانه لما اتفق عصيان  
اخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار الى خلاط فلما قرب منها خافه  
اخوه غازي ولم يكن له قوة على ان يلقاه محاربا ففرق عسكره في البلاد ليحصنها وانظر  
ان يسير صاحب اربل الى ما يجاوره من الموصل وسنجار وان يسير اخوه صاحب  
دمشق الى بلاد الاشرف عند الفرات الرقة وحران وغيرهما فيضطوا الاشرف حيث يذالى  
العدو عن خلاط فسار الاشرف اليه وقد دخل خلاط وكان اهلها يريدونه ويختارون دولته  
لحسن سيرته كانت فيهم وسوء سيرة غازي فلما حصرها سلمها اليه يوم الاثنين  
ثاني عشر جمادى الآخرة بنى غازي في القلعة مئمتها فلما جئته الليل نزل الى اخيه  
معتز راو متصلا فعاتبه الاشرف وابقى عليه ولم يعاقبه على فعله لكن اخذ البلاد منه

صحیح وجد فاعند الشريف  
الاسكندرية وصحبه جماعه  
من الطر الى دار السلطنة  
ومعه خدم لزومه

• (واستعمل شهر صفر يوم  
الاثنين سنة ١٢٣٤) •  
(في ثلثه) وصل المائة من  
الحجاج المغاربة يوم الاربعاء  
وصحبهم حجاج كثيرة من  
العائدة واهل القرى فدخلوا  
على حين غفلة وكان الرئيس فيهم  
مختص من كبار عرب اولاد  
على يسمى الجبالي وهذا لم يتفق  
نظيره فيما وعينه وسببه امن  
الطريق وانكشاش العربان  
وقطاع الطريق (وفيه)  
اخبار الخبزون بان الياس اقام  
بدمياط اباما قلية ثم توجه  
الى البراس ونزل في قنطرة  
وذهب الى الاسكندرية على  
قارب البحر المالح وقد استعد  
ادامها القوم ووزينوا اليه  
والذي تولى الاعتناء بذلك  
مائة الف فرج فاتهم فصبوا  
طريقا من باب البلد الى  
القصر الذي هو سكن الباشا  
وجعلوا بانه حقيقه حتى ويسرى  
انواع الزينة والتمثيل  
والصاوير والورد والزجاج  
والمرايات وغير ذلك من البدع  
البدعية الغربية (وفي غايته)  
وصل الحجاج المصري ودخلوا  
ارصا لاشيا فشيئا ومنهم من  
دخل ليه لا وخره وصاليه

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا رفود الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل

١٩٤ اشياء من ذلك (في يوم الاربعاء فامع عشرة) سافر عبد الله بن مسعود الى جهة

وابقى عليه مياقارقين

### • (ذكر حصار صاحب ار بل الموصل) •

قد ذكرنا اتفاق مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب ار بل وشهاب الدين  
غازي صاحب خلاط والمعظم ميمى صاحب دمشق على قصد بلاد الملك الاشرف  
فاما صاحب دمشق فانه سار عن امرا حل يسيرة وعاد اليه لان اخاه صاحب مصر ارسل  
اليه يتمده ان سار عن دمشق انه يقصد دها ويحصر دها فعاد واما غازي فانه استعصر في  
خلاط واخذت منه كاذ كراه واما صاحب ار بل فانه جمع عسكره وسار الى بلد  
الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة فنام منه ان الملك  
الاشرف اذا سمع بنزوله عليها رحل من خلاط وبخروج غازي في طلبه فتنحبط احواله  
وتعوى نفس صاحب دمشق على الجحيم فاما نازل الموصل كان صاحبها يذر الدين  
الولوف دحا حكم امورها من استخدام الجند على الاسوار واظهار آلة الحصار واخراج  
الذخائر وانما قوى طمع صاحب ار بل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان  
قد سار الى الملك الاشرف الى خلاط وقد قل العسكر فيها وكان الغلام شديد في البلاد  
جميعها والسعر في الموصل كل ثلاث مكاكي بدينار فلهذا السبب اقدم على حصرها  
فلما نزل عليها اقام عشرة ايام ثم رحل عنها يوم الجمعة اسبوعين من جمادى الآخرة  
وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلدة عليه وكثرة من فيه وعندهم من الذخائر  
ما يكفيهم الزمان الكثير ووصل اليه خبر الملك الاشرف انه ملك خلاط فانمسخ عليه  
كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده متلبسا بالامر فلم اوصلت  
الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فرحل عائدا الى بلده واقام  
على الزاب ومدة مقامة على الموصل لم يقاتلها انما كان في بعض الاوقات يحجى بعض  
الترك الذين له يقاتلون البلدة فيخرج اليهم بعض القربان وبعض الرجال فيجربونهم  
قتال ليس بالسكندر ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اول آب جاء به غدا مطر برعد وبرق وجرت المياه بباب البصرة والحربية  
وكذلك بالهول بحيث ان الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالهول وفيها سار  
صاحب الخزن الى بعقر باف ذى القعدة فعضف اهلها فقتل اليه عن انسان منها انه  
يسبه فاحضره امر بعاق بته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابابكر وهو لاجل  
اخذها فادك وهي عشر فخلات لفاطمة عليها السلام وانتم تخذون مني الفضة  
ولا تكلم ففعاغته وفيها وقعت فتنة بواسطة بين السنية والشيعة على جاري عادتهم  
وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يحجى منها شي الى شيباط ثم انها كانت تحجى في الاوقات  
المتفرقة بحيث اقرى لا يحصل منه الري للزرع فحانت الغلات قليلة ثم خرج عليها  
الجراد ولم يكن في الارض من النباتات ما يشغل به عنها فاكلها الا القليل وكان كثيرا

خارجا

الاثنين وفي صبيحه دخل حسن باشا رفود الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل



بواقى الحجاج الى منازلهم ( واستهل شهر ربيع الح الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤ ) ١٩٥ ( في صبحه ) دخلوا بالهمل

المدينة واكثر الناس لم يشعر بدخوله وهذا لم يتفق فيها فلم تات الحجاج الى شهر ربيع الاول ( وفي ليلة الثلاثاء

ثامنه ) احترق سوق الشرم والجماعون السكائن اسفل جامع للغورية بمافي من الحوافيت وبضائع التجار والاقتية الهندية وخلافها فظهرت به الزار من بعد العشاء

الاخيرة فحضر الوالى واغات التبديل فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلقا من داخل وكذلك الباب الذى من الجهة الاخرى وهما

في غاية المتانة فلم ير الوالى الجون فتح الباب بالعتلات والسكر

الى بعد نصف الليل والنار عملة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البراني والذهاب واخذوا في المدم وصب المياه آلات

القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الجيطان الشاهقة والاشخاب العظيمة والاحجار المثة والبعث فلم يحمدهم النار الا بعد حصة من النار

وسرحت النار في اشخاب الجامع التي بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبايين النحاس العظام وبقيت مفتحة ومكساة واستمر العلاج في اطفاء

الدخان ثلاثة ايام ولولا لطف

خارجا عن الحد فغلت الاسعار في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها وقلت الاقراوات الا ان اكثر الغلاء كان الموصل وديار الجزيرة

( ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستمائة )

( ذكروا حصر السكرج مدينة كنجة )

في هذه السنة سارت السكرج في جوعها الى مدينة كنجة من بلاد اران قصد الحصرها واعتدوا لها بما امكنهم من القوة لان اهل كنجة كثير عددهم قوية شوكتهم وعندما شجاعة كبيرة من طول ممارستهم للحرب مع السكرج فلما وصلوا اليها وقار بواقا تلوا اهلها عدة ايام من وراء السور ولم يظهر من اهلها احد ثم في بعض الايام خرج اهل كنجة ومن عندهم من العسكر من البلاد وقتلوا السكرج بظواهر البلاد اشد قتال واعظمه فاما ارانى السكرج ذلك علموا انهم لا طاقة لهم بالبلد فرحلوا بهدان اخن اهل كنجة فميم ورد الله الذين كفروا بغير ظاههم لم ينالوا خيرا

( ذكروا وصول جلال الدين بن خوارزم شاه الى خوزستان والعراق )

في اول هذه السنة وصل جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تيمكش الى بلاد خوزستان والعراق وكان مجيئه من بلاد الهند لانه كان وصل اليها لما قصد التمرغزنة وقد ذكرنا ذلك جميعه فلما تعذر عليه المقام ببلاد الهند سار عنها الى كرمان ووصل الى اصفهان وهي يد اخيه غياث الدين وقد تقدمت اخباره فملكها وسار عنها الى بلاد فارس وكان اخوه قد استولى على بعضها كما ذكرناه فاعاد ما كان اخوه اخذته منها الى اتانك سعد صاحبها وصالحه وسار من عنده الى خوزستان فحصر مدينة نيس قرفي الحرم وبها الامير مظفر الدين المعروف بوجه البهجة ملك الخليفة الناصر لدين الله حافظه او اميرا عليها فحصر جلال الدين وضيق عليه فخطبوا وجه البهجة بالغ في الحفظ والاحتياط وتفرق الخوارجية ينهون حتى وصلوا الى بادريابا كسايا وغيرهما وتحدث بعضهم الى ناحية البصرة فذهبوا هناك فسا رايهم شحنة البصرة وهو الامير ملتكمين فابقع بهم وقتل منهم جماعة فدام الحصار نحو شهرين ثم رجع عن البصرة وكانت عساكر الخليفة مع ملوك جمال الدين قشمر بالقرب منه فلما ارسل جلال الدين لم يقدر على منعه فسار الى ان وصل الى بعقوا وهو قرية مشهورة بطريق خراسان بين بغداد نخوسبة فراسخ فلما وصل الخبر الى بغداد تجهزوا بالحصار والسيوف والارواح من الخروج والقسي والاشاب والنهط وغير ذلك وعاد عساكر الخليفة الى بغداد واما عساكر جلال الدين فذهب الى بلاد اهلها او كن قد وصل هو وعساكره الى خوزستان في ضر شديد وجهد جهيد وقتل من الدواب والذى معهم فهو من الضعف الى حد لا يتسع به فغنموا من البلاد جميعها واستغنوا واكثروا من اخذ الخيل والبغال فانهم كانوا في غاية الحاجة اليها وسار من بعقوا الى دقوقا فحصرها فمداها الى السور وقتلوه وسبوه واكثروا من التسكير فغضب ذلك عنددهوش في علمه موجود في قتالهم ففقدوا عنوة وقهرا ونهبها

المولى رقاخير فتم ليل بالاروة دهقها بالحد فلم تعمل فيه النار فلم يكن كذلك لا حترق وسرحت

العظيمة الممتدة على الدرق  
من قوله الى آخره وفي في  
غاية العلو والارتفاع وكلها  
أخشاب وجننة وسهوم وبراطيم  
من أعلى ومن أسفل مجاهها  
من الجهتين ومن ناحيتها  
الرباع والوكائل والدور  
وحيطان المجمع من الجنة  
والأخشاب العتيقة التي  
تشتمل يادى حارة فلو  
وصات الناروا العباد بالله  
تعالى الى هذه السقيفة لما  
أمكن الخافوا وبوجهه وكان  
حريقا دوماً وانكسر الله سلم  
(وفي يوم السبت ثمانى عشرة)  
حضر السيد محمد افندي قتيب  
الإشراف سابقاً وذلك انه لما  
صات الحرة والمرأة للباشا  
فكتب اليه مكتوباً بالتمسك  
وأرسله مع جفيدة السيد  
صالح الى الاسكندرية فتلقيه  
بالبشارة ووافق به له عن  
جده فيقول له بخبر ويدعو  
لكم فقال له هل في نفسه شيء  
أو حاجة تقضي له فقال  
لا يطلب غير طول البقاء  
محضرة كم ثم انصرف الى  
المكان الذي نزل به فإرسل  
اليه في ثمانى يوم عثمان  
السلطان لى صالحه ويستمع  
هما عسى ان يستخى من  
شافة الباشا بذكره فلم يزل  
يلامفه حتى قل لم يكن في  
نفسه الا المجمع الى بيت الله ان أذن له افندياً بذلك فلما عاد بالجواب أنم عليه بذلك وأذن

عسا كره وقتلوا كثيراً من اهلها فهرب من سلم منهم من القتل وتفرقوا في البلاد  
ولما كن الخوارزميون على دقوقا سارت سرية منهم الى البيت والراذان فهرب اهلها  
الى تسكريت فبقعهم الخوارزمية بخرى بينهم وبين عسكر تسكريت وقتلوا عدة  
فعادوا الى العسكر ولقد رأيت بعض اعيان اهل دقوقا وهم بنو يعلى وهم أغنياء فنبهوا  
وسلم احدهم معه ولدا له وشي يسير من المال فسير ما سلم معه الى الشام مع الولدين  
ليتجر بما يفتغرون به ويقتفونه على نفوسهم فمات اخو الولدين بدمشق واحتما  
الحاكم على ما معهم فلقدر رأيت اباهم على حالة شديدة لا يعاها الا الله يقول اخذت  
الاملاك وقتل بعض الاهل وفارقنا من سلم منهم والوطن بهذا القدر الحقيقار دنانير  
به رجوهنا من السؤال ونصرون انفسنا فذهب الولد والمال ثم سار الى دمشق ليأخذ  
ما لم مع ابنه الا انهم فاخذوه وعادوا الى الموصل فلم يبق غير شهر حتى توفي

ان الشقي بكل جبل يخفق • واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل  
خلفه اهل البوازيج وهى اصحاب الموصل فإرسلوا اليه يطلبون منه ارسال شحنة  
اليهم يحممهم وبذلوا له شيئاً من المال فاجابهم الى ذلك وسير اليهم من يحممهم قيل كان  
بعض اولاد جنكيزخان ملك التتر لمره جلال الدين في بعض حروبهم مع التتر فآذنه  
فهم اهدم واقام بمكانه الى اواخر بيع الاخر والرحل مترددة بينه وبين مظفر الدين  
صاحب اربل فحصلوا قمار جلال الدين الى اذر بيجان وفي مدة مقام جلال الدين  
بخوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد فقطعوا الطريق بينهم وبين القري  
وخيعة من السبل فزال الخلق منهم مئذى شديدة واخذوا في طريق العراق قفلين  
عظيمين كانوا سايرين الى الموصل فلم يسلم منهم شيء البتة

### • (ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وفاة بقامة  
محيي ساط وكرهه فخر سبع وخمسين سنة وقد ذكرنا سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
عند وفاة والده رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام وذكرنا  
سنة اثنين وتسعين اخذ الجميع منه ثم ذكرنا سنة تسع وتسعين ملكه ديار مصر  
وذكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى ميساط واقام بها ولم يزل بها الى الآن  
فتوفي بها وكن رحمه الله من مجاسن الزمان لم يكن في الملوك مثله كان حيرا عادلا فاضلا  
حليما كريما قلال از عاقب على ذنب ولم يمنع طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكتابة  
جيدة وبالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك لاجرم  
حرم الملوك والديا واعاداه الدهر ومات بموته كل خاق جميل وفعل جيد فرحمه الله ورضي  
عنه ورأيت من كتابته اشياء حسنة فمات على خاطري منها انه كتب الى اعيانه لما  
اخذت دمشق منه كتابا من نصرته واما اعيانه ابدا دمشق فلا علم لي باحدهم وسبب ذلك  
في اي صديق سالت عنه فني الدل وتحت الخول والوطن واي ضلالت من حاله

له بالذهب الى مصر وان يتيم بدأه الى اوان الحج از شاعر اوان شاه بحر اوقال انا ١٩٧

سمعت ما لا تحبه اذنى فتركت السؤال عنهم وهذا غاية الجودة في الاعتدال عن ترك  
السؤال عنهم ولما سمعت اختلاف اولادهم عنهم قطب الدين موسى ولم يقولوا اخدمهم على  
الباقين ايسجد بالامر ومات في هذه السنة صاحب ارض الروم وهو منغيث الدين طغرل  
ابن قلع ارسلان وهو الذي سمر ولده الى الكرج وتزوج من ملكة الكرج ولما مات  
ملك يده ابنه ومات في سنة ملك ارض نيكان وتوفي في عام الدين الحضر بن ابراهيم بن  
ابي بكر بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان صاحب نهر بخت ومملك يده ابنه نور الدين  
ارتق شاه وكان الملك برلده وولته ودولة والده معين الدين بهادر بن الركن

• (ذ ك ر خ ل ش ر و ا ن شاه و ظفر المسلمين بالكرج) •

في هذه السنة تار على شروان شاه ولده فخره من الملك واخرجه من البلاد ومات بعده  
وسبب ذلك ان شروان شاه كان سيئ السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى اموال  
الرعايا واملاكهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى الفساق والولدان فاشدت وطائفة على  
الناس فاتفق بعض العسكر مع ولده واخرجوا اباه من البلاد وملك الابن واخذ من  
السيرة قاحبه العساكر والرعية وارسل الولد الى ابيه يقول له اني اردت ان اتركك  
في بعض القلاع واجرى لك الجرايات الكثيرة وان كل من تحب ان يكون عندك والذي  
سماني على ان اقاتمك وسميتك وظلمك لاهل البلاد وكرهتكم لك ولد واثم فلما  
راى الاب ذلك سار الى الكرج واسد صربهم وقررهم معهم ان يرسلوا معه عسكر ايعيدونه  
الى مملكته ويعطيهم نصف البلاد فيسروا معه عسكرا كثيرا فسار حتى قارب مدينة  
شروان فجمع ولده العسكر واعلمهم الحال وقال ان الكرج حتى حصرنا ربما ظفروا  
بأوجيتها لا يبقى ابى على اخدمنا وبأخذ الكرج نصف البلاد ورجعوا اخذوا الجميع  
وهذا امر عظيم والراى ان الناس يريدون ان يقاتلواهم فان شغرتنا بهم فحمد الله وان ظفروا بنا  
فالحصر بين ايدينا فاجابوه الى ذلك فخرج فيهم عسكرهم وهم قايلا نحنوا انه فارس والقوا  
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا واقتتلوا وصبر اهل شروان فانهم الكرج  
وقتل كثير منهم وسموا عسكر كثير ومنهم لم يصابوا واحدا وشروان شاه المفلوج معهم فقتل له  
مقدموا الكرج اناسا لم يبقوا بسبب خيرا ولا قولا ذلك بما كان من ملك فلا تسمي بلادنا  
ففارقهم وبقى متردد الاياوى الى احدى واستقر ولده في الملك واحسن الى الجند والرعية  
واعاد الى الناس املاكهم ومصادراتهم فافقه بطوا بولايته

• (ذ ك ر ط فر المسلمين بالكرج ايضا) •

وفي هذه السنة ايضا سار جمع من الكرج من تيمسرى قصدون اذربيجان والبلاد  
التي بيد اوزبك فقتلوا وادواهم ضيق في الجبال لا يسلك الا للفارس معه الفرس فقتلوا  
آمنين من المسلمين استضعافهم واشتراطا بخصانة موضعهم وانه لا طارىق اليهم وركب  
طائفة من العساكر الاسلامية ونهضوا الى الكرج ففرصوا لهم الى ذلك الضيق فجازوه  
مخاطر بن فلم يشعروا الكرج الا وقد غشيتهم المسلمون ودفعوا فيهم السيف فقتلواهم

لا اتركه في الغربة هذه المدة  
الاخوفا من الفتنة والاتن  
لم يبق شي من ذلك فانه ابى  
و يفتي ويذمه مالا انساه من  
الحجة والمعروف وكتب له  
جوابا بالاجابة وصودته  
بخرق و به مظه - ر الله ائبل  
سنيها جسد الشون وسميها  
بسلالة بيت الجسد الا كرم  
والدك السيد عمر مكرم دائم  
شانه اما بعفة ودور الككب  
اللطيف من الجناب الشريف  
تهنئة بما انعم الله علينا وفرحا  
بما اوجب تاييد يده لديننا  
فكان ذلك مرئيا في السرور  
ومستدينا بحمد الله كورد  
ونجيلة لناكم واعلانا بديل  
منناكم جزيتكم حسن الثنا  
مع كمال الوفاء ونيل المنى  
هذا وشهد بلغنا فحاجكم عن  
ما ليكم الاذن في الحج الى البيت  
الحرام وزيارة روضته عليه  
الصلوة والسلام للرغبة في  
ذلك والترجي لما هنالك  
وقد اذناكم في هذا المرام  
تقربا الى الجلال والاكرام  
وجاء لدعواتكم بتلك المشاعر  
الغضام فلا تدعوا الا بهتال  
ولا الدعاء لنا بالقال والجمال  
كما هو الظن في الطاهرين  
والمامول من الاصفهيا  
المقبولين والواصل اكم  
جواب منا خطا يا الى كتخدائنا  
ولكم الاجلال والا احترام  
مع جزيل الثناء والسلام  
كبا واصل اليه قبل قدومه فارسل

٩٨ لم يشر به بذلك واشيع خبره قدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل

كيف شأوا وولى الباقون منهم من لا يلوى والد على ولده ولا اخ على اخيه واهلهم جمع كثير صالح فعظم الامر عليهم وعزموا على الاخذ بشارهم والجد في قصه اذ ربيحان واستنصالح المسلمين منه واخذوا يتجهزون على قذره وعزمهم فيمنعهم في ذلك اذ وصل اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوا ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذربيجان يدعونه الى الموافقة على رد جلال الدين وخوفوه منه ان لم تنفق نحن واقت والاخذ بك ثم اخذنا ما جاءهم به جلال الدين قبل اتفاقهم واجتمعوا بهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (اذ كرملات جلال الدين اذر بيجان) •

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذر بيجان وسبب ذلك شانه لما سار من دقوقا كما ذكرناه قصد مراغة فدخلها واقام بها وشرع في عمارة البلد فاستحسنه فامر اوصال اليه اتاه الخبر ان الامير ايفغان طائيسى وهو خان اخيه غياث الدين قد قدمه هناك فيل وصول جلال الدين بيومين وكان ايفغان طائيسى هذا قد جمع عسكرا يتجاوز خمسين الف فارس ونهب كثير من اذر بيجان وبارا الى البحر من بلد اران فشتى هنالك لعله يريد ولما عاد الى هناك نهب اذر بيجان ايضا مرة ثالثة وكان سبب ميره الى هناك ان الخليفة الناصر لدين الله راسله وامره بقصد هذه اماكن وقلاع ما ياله او غيرها فاسار ليس تولى عليها كما مر فاستمع جلال الدين بذلك سار جريده اليه فوصل الى ايفغان طائيسى ليللا وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنموا من اذر بيجان واران من خيل وبغال وحمير وبر وغنم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع فلما صبح عسكر ايفغان طائيسى ورأى العسكر والجيش الذي يكون على رأس السلطان علموا انه جلال الدين وسقط في ايديهم لانهم كانوا يظنون انه عند دقوقا كما رسل ايفغان طائيسى زوجته وهي اخت جلال الدين تطلب له الامان قائمه واحضره عنده وانضاف عسكره الى جلال الدين وبقى ايفغان طائيسى وهذه الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكرا غير عسكره وعاد الى مراغة وانجبه المقام بها وكان اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان واران قد سار من تبريز الى كجند خوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من ول وامير وريش يطلب منهم ان يتردد عسكره اليه مائة ارون فاجابوه الى ذلك واطاعوه فتردد العسكر اليها وباعوا واشترى الاقوات والكسوات وغيرها ومدوا ايديهم الى اموال الناس فكان احدهم ياخذ الشيء ويعطى الثمن ما يريد فبش كابدوا اهل تبريز الى جلال الدين منهم فارس اليهم شحنة يكون عندهم وامرهم ان يقيم بتبريز ويكف ايدي الجند عن اهلها ومن تعدى على احدهم صلبه فاقام الشحنة ومنع الجند من التعدي على احدهم الناس وكانت زوجة اوز بك وهي ابنة السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مقيمة بته تبريز وهي كانت الحماكة في بلاد زوجها وهو مشغول ببلدانه من اكل وشرب ولعب ثم ان اهل تبريز شكروا من الشحنة وقالوا انه

الملك لما ترجعته الى منزله في اليوم المذكر الى بولاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعي وطلع الى القلعة وقابل المكتنزا وسلم عليه وهنته الشغراء بقصائدهم واعطاهم الجوائز واستمر اورد حكام الناس اياما ثم امتنع عن الجملوس في القدس الامام نهارا واعتكف بخجرتة الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكف الكثير عن التردد وذلك من حسن الراي

• (واستمر شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٣٤) •

(فيه) حصل الاهتمام بحفر التربة المعروفة بالاشرفية الموصلة الى الاسكندرية رقة تقدم في العام الماضي بل والذي قبله اهتمام الباشا ونزل اليه المهندسون ووزنوا ارضها وقاسوا طولها وعرضها وعقها المطلوب ثم اعمل امرها لتسرب شبي النيل وتركوا الشغل في مبدئها ولم يترك الشغل في منتهىها عند الاسكندرية بالقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منتهى وهي بركة ممتدة وحوطوها بالابناء المحكم المتين وهي مرسى المراكب التي تعبر منها الى الاسكندرية يذاعن البغاز وهو ملتقى

يكافنا

البحر بين وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه المراكب واقرب واقل كلفة ان

حساب مزارع القـ داذين  
فيحسون رجال القسرية  
المزارعين ويدفعون للشخص  
الواحد عشرة ريالاً ويخبرهم  
له مثله من المال واذا كان  
له شريك واحب المقام  
لاجل الزرع الصيفي اعطاه  
حصته وزاده عليها حتى  
يرضى خامره وزوده بما  
يحتاج اليه ايضا وعند العمل  
يدفع له ثلث شخص قرش  
في كل يوم ويخرج اهل القرية  
افواجا ومعهم انفار من مشايخ  
البلاد ويحتمعون في المكان  
المأمورين باجتماعهم فيه ثم  
يسيرون مع الكاشف الذي  
بالناحية ومعهم طبول وزمور  
وبيارق ونجارون وبنائون  
وحدادون وفـ رضوا على  
البلاد التي فيها الخيل  
غلقاتها ومقاطف وعراجين  
ونسلها وعلى البنادق وقوسا  
ومساحي شئ كثير بالنظر  
وطلبوا ايضا طائفة الغواصين  
لانهم كانوا اذا نسفوا في قطع  
الارض في بعض المواضع  
منها ينبع الماء قبل الوصول  
الى الحد المطلوب (وفي يوم  
الخميس عشر ربه) وردت سرور  
من الباشا بعزل كتمخدايك  
عن منصب الكتمخدايسة  
وتولية محمود بك فيها عوضا  
عنه وحضر محمود بك في ذلك  
اليوم فادعاه من الاسكندرية  
وداع الى القامة وحضر ايضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية لاسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية

يكفنا اكثر من طاقتنا فاجل جلال الدين انه لا يعلى الامايق به لا غير فـ لموا ذلك وسار  
جلال الدين الى تبريز وحضر ما خمسة ايام وقاتل اهلها افتلا شديدا وزحف اليها فوصل  
العسكر الى السور فاذعن اهلها بالطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذمهم  
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى التتالكفار وقد قدمت الخادنة  
سنة احدى وعشرين وست مائة خفا وامن له ذلك فلما طلبوا الامان ذكركم فاعلمهم  
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتذر ووابانهم لم يفع لموا شيئا من ذلك واعفا عنه له صاحبهم ولم  
يكن لهم من القدرة ما يمنعون به فعدرهم وامهم وطلبوا منه ان يؤمن زوجة اوزبك ولا  
يعارضها في الذي لها بذر بيجان ومدينة خوى وغـ يرها من ملك ومال وغـ يره فاجابهم  
الى ذلك وملك اليلد سابع عشر رجب من هذه السنة وسير زوجة اوزبك الى خوى  
ومعه طائفة من العسكر مع رجل كبير القدر عظيم المنزلة وامرهم بخدمة تها فاذا وصلت  
الى خوى عادوا عنها ولمارحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا ينعو عنه احد من  
اهل اقاتاه الناس مسلمين عليه فلم يحجبوا عنه واخسن اليهم وبث فيهم العدل ووعدهم  
الاحسان والزيادة منه وقال لهم قد رايت ما فعلت بمراغة من الاحسان والعمارة بعد  
ان كانت خرابا وسـ ترون كيف اصنع معكم من العدل فيكم وهامة البلاد كم واقام الى يوم  
الجمعة فحضر الجامع فلما خطب الخطيب وذاع للخليفة قام قائما ولم يزل كذلك حتى  
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشك كان اوزبك قد عمره واخرج عليه من  
الاموال كثير افه وفي غاية الحسن مشرف على البساتين فلما طاف فيه خرج منه وقال  
هذه اسكن السكسا الى لا يصلح لنا واقام اياما استولى فيها على غير هامن البلاد وسير  
الجيش الى بلاد السرج

(ذكر انهم زام السرج من جلال الدين)

قد ذكرنا فيما تقدم من السنين ما كان السرج يشه لونه في بلاد الاسلام خلاطوا هم الها  
واذربان واران واذرن الروم ودريندشروان وهذه ولايات تجاور بلادهم ولم كانوا  
يسفكون من دماء المسلمين وينهبون من اموالهم ويسلبون من بلادهم والمسلمون  
معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم قد اغاروا وقتلوا فيهم وقاطعواهم على  
ماشائهم والاموال فيكننا كلاما عنابثي من ذلك سالنا الله تعالى بحق المسلمين في  
ان يسر الاسلام والمسلمين من يحميمهم وينصرهم ويأخذ بثأرهم فان اوزبك صاحب  
اذربجان منعكف على شهوة بضمه وفرجه لا يفتق من سكره وان افاق فهو مشغول  
بالتمار بالبيض وهذا لم يسمع ان احدا من الملوك فعله لايه تدي لمصلحة ولا يفض  
لنفسه بحيث ان بلاده ما خوزة وهسا كره طماعة ورعيته قد قهرها وقد كان كل  
من اراد ان يجمع جمعاء يتغلب على بعض البلاد فعل كما ذكرناه من حال بغدي وايبك  
الشامى وايقان طائيسى فنظر الله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة  
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين هذا ففعل بالسر ج ما تراه وافتهم للاسلام والمسلمين منهم

المدة المديدة وحضر الى مصر ٢٠٠ والباشا بالاسكندرية فوجه اليه واقام معه اياما وعاد الى مصر صحبة محمود ذلك وحضر

ايضا ابراهيم افندي من  
اسلامية ولده ودوان افندي  
الباشا فتقدم في نظر الاطيان  
والرزق والالتزام عوضا عن  
محموديك  
(واسم تمل شهر جمادى  
الاولى سنة ١٢٣٤)  
(في سابعه يوم الخميس)  
ضربت مدافع كثيرة وقت  
الشروق بسبب ورود فحابة  
من الديار الحجازية بانه قتل  
خايل باشا على بن الحجاز صلحا  
(وفيها). وصلت الاخبار  
ايضا عن عبد الله بن مسعود  
انه لما وصل الى اسلامبول  
طافوا به البلدة وقتلوه عند  
باب همامون وقتلوا اتباعه  
ايضا في نواح متفرقة فذهبوا  
مع الشهداء (وفيها) اشيع  
وصول فيجي كبير من طرف  
الدولة يقال له توجي باشا  
الى الاسكندرية وورده الامر  
بالاستعداد لحضوره مع الباشا  
فقاموا بالاطمان الى ناحية  
شبرا وطابت الحمول من  
الربيع واستخرجوا  
العساكر ودخلوها وكذلك  
طبخ الاطعمة وفي كل يوم  
يشيعون الورد فلياليات احدهم  
ذكروا ان ذلك القابجي حين  
تدرب من الاسكندرية رده  
الريح الى رودس واستمر هذا  
الريح الى آخر الشهر (وفيها)  
قوى الاهتمام بالحفر التربة المتدم ذكرها وصيقت الرجال والغالاخون من الافاليم

وتنقل في هذه السنة كان المصاف بين جلال الدين وبين الكر ج في شهر شعبان فان  
جلال الدين من حين قصد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد اقصى بلاد الكر ج  
واقابلهم واملأ بلادهم فلما ملك اذربيجان ارسل اليهم وذنهم فاجابوه باننا قد قصدنا  
التر الذين فعلموا بابيكت وهو اعظم منك ملكاوا كثر عسكرا واغوى نفسا ما تعلمه  
واخذوا بلادكم فلم تباليهم وكان قصاراهم السلامة منا وشروعوا يجمعون العساكر  
فجمعوا ما يزيد على سبعين الف مقاتل فصار اليهم فلكل مدينة دوين وهي لاكر ج كانوا  
قد اخذوها من المسلمين كاذب كانه وسار منها اليهم فلقوه وقتلوه اشد قتال واعظمه  
وصبر كل منهم اصاحبه فانهم زلوا كل طريق ولا يبقوا على احد منهم  
فالذي تحققت انه قتل منهم عشرون الفا وقيل اكثر من ذلك فقبل الكر ج جميعهم  
قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جملتهم شلوة فتمت الهزيمة عليهم ومضى ابوانى  
منهم ما وهوا المقدم على الكر ج جميعهم ورجعهم اليه ومعولهم عليه وارس لهم ملكا  
الملك امره واقصد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يغلم قوم ولوا امرهم  
امرأة فلما انهزم ابوانى ادركه الطالب فصدقه فلقوه على طريقهم فاحتفى فيم واجهه  
جلال الدين عاينهم من يحصرها ويمنعهم من الغزول وفرق عساكره في بلاد الكر ج  
ينهبون ويقتلون ويسبون ويخربون البلاد فلولوا ما اتاه من تبريز وما ارجب عوده  
ملك البلاد بغير تعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا فهم بين قتل واسير وطريد  
(ذكره جلال الدين الى تبريز وما كنه مدينة كفة ونكاحه زوجة اوزبك)

لم يخرج جلال الدين من هزيمة الكر ج ودخل البلاد وبش العساكر فيها امرهم بالمقام  
بها مع احيه غياث الدين وعاد الى تبريز وسبب عودته انه كان قد خلف وزيره شرف الملك  
في تبريز ليحفظ البلد وينظر في مصالح الرعية فباعه عن رئيس تبريز وشمس الدين  
البنغراتي وهو المقدم على كل من في البلاد عن غيرهم من المتقدمين انهم قد اجتمعوا  
وفجوا له على ما متناع على جلال الدين واعادة البلد الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين  
قد قصد بلاد الكر ج فلا يتدرع المقام ويجمع اوزبك والكر ج ويقصدونه فيفعل  
نظام امره واتم عليه الهزيمة فبنوا امرهم على ان جلال الدين يسيروا اليه الى بلاد  
الكر ج ويتربش في الطريق احتياطا منهم فلما اتفقا على ذلك اتى الكر ج الى الوزر  
فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فقام الخيم وقد قارب بلاد الكر ج فلم يظهر من ذلك  
شيئا وسار نحو الكر ج فجدوا لقتلهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال لمرءى كره اني قد  
بلغني من الخبر كذا وكذا فتيقن انتم في البلاد على ما انتم عليه من قتل من ظفرتم به  
وتخرب ما كركم من بلادهم فانتى خفت ان اعرفكم قبل هزيمة الكر ج لئلا يلحقكم  
وهن وخوف فاقاموا على حالهم وعادوا الى تبريز وقبض على الرئيس والبنغراتي  
وغيرهما فاما الرئيس فامر ان يطاف به على اهل البلد وكل من له عليه مظلمة فلما اخذها  
منه وكان ظالمها ففرح الناس بذلك ثم قتله واما الباقيون فخذوا فلما فرغ منهم

البحرية وجدوا في العمل بعد ما خددوا - كل اهل اقليم اقصابا توزع على اهل كل بلد ٢٠١ من ذلك الاقليم فمن اتم عمله

الهدود وانتقل الى مساهدة

الاثنين وظهور في حفر  
بعض الاماكن منها صورة  
اماكن ومساكن وقيعان  
وخام بعقوده واحواضه  
ومغاطس - ووجد ظروف  
مداخلها فلبوس نحاس  
كغربة قدبة واخرى لم تفتح لا يعلم  
ما فيها رفعها واللباشامع تلك

(وفي يوم الاربعاء سابع  
عشر ينه) حضر الباشا الى  
شبرا ووصل في اثره فوجهي باشا  
وعلموا له موكب في صبيحة يوم  
الخميس وطلعوا الى القلعة  
ومع الاغلام كور ما حضره  
برسم الباشا وولده ابراهيم باشا  
الذي بالكحاز وهو خلعنا - مورد  
لكل واحد خلع - وخنجر  
مجوهر لكل واحد وشلنجان  
مجوهران وساعة جوهر وغير  
ذلك وقرى الفرمان بحضور  
الجميع وفيه الشاه الكثير على  
الباشا والعفو عن بقى من  
الوهابية وبعد القراءة  
ضربت مدافع كثيرة وكذلك  
عند ورودهم واستمر ضرب  
المدافع ثلاثة ايام في جميع  
الاقواب الخمس ونزل القبايجي  
الذي كرر بيت طاهر باشا  
بالاز بكية وحضر ايضا عقبه  
اطواخ - كل من عباس بك  
ابن طوسون باشا ابن الباشا  
ولا جد بك ابن طاهر باشا  
وفي ضاحن الفرمان الاذن

واستقام له امر البلد ترقج زوجة اوز بك ابنة السلطان طغرل وانما صمحه نكاحها  
لانه ثبت عن اوز بك انه حلف بطلاقها انه لا يقتل عمو كاله اسم ٣ ثم قتله  
فلما وقع الطلاق بهذا المين نكحها جلال الدين واقام بتهرب مدة وسير منها جيشا الى  
مدينة كهنه فملكوها وفكرها اوز بك الى قلعة كهنه فحصر فيها فبلغني ان عساكر  
جلال الدين تعرضوا الى اعمال هذه القلعة بالانثب والاخذ فاقرب اوز بك الى جلال  
الدين يشكرو ويقول كنت لارضى به - هذه الحال ابعض اصحابي فلما اسأل ان تكف  
الايدي المتطرة الى هذه الاعمال عنها فاقرب جلال الدين اليه امن يحميها من التعرض  
لها من اصحابه وغيرهم

### (ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله)

في هذه السنة آخى ليلة من شهر رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن  
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله ابي المنصور يوسف بن المقتفي لامر الله  
ابي العباس محمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله  
ابي جعفر عبد الله بن المقتدر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل  
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على  
الله ولم يكن الموفق خليفة وانما كان ولي عهدا - خيه المعتمد على الله فاستقبل المعتمد  
فصار ولده المعتض بالله ولي عهدا بالمعتمد على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم  
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن  
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب رضي الله عنهم

نسب كان عليه من شمس الضحى نور ابراهيم من فلق الصباح هو دا  
فكان في آباءه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والباقيون غير خلفاء وكان فيهم  
من ولي العهد محمد بن القاسم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم  
يكونوا من آباءه فكان السامع ابو العباس عبد الله الخا المنصور ولي قبله وكان موسى  
أخا الرشيد ولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله المأمون ابنا الرشيد اخوي المعتصم ولما  
قبله وكان محمد المعتصم بن المتوكل ولي بعده ثم ولي بعده المعتصم بالله المستعين بالله ابو  
العباس احمد بن محمد بن المعتصم ولي بعده المستعين بالله المعتز بالله محمد وفيه طاعة وهو  
ابن المتوكل ولي بعده المعتز بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتمد على الله احمد  
ابن المتوكل فالمتنصر والمعتز والمعتمد اخوة الموفق والمهدي بن محمد والموفق من  
اجداد الناصر لدين الله ثم ولي المعتضد بالله المعتمد وولي بعده المعتضد بالله ابو محمد علي  
المستضي بالله وهو اخو المعتز بالله وولي بعده المقتدر بالله اخوه القاهر بالله ابو منصور محمد  
ابن المعتضد وولي بعده القاهر الرازي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ثم ولي بعده المقتفي  
لله ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر ثم ولي بعده المكي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكي  
بالله علي بن المعتضد ثم ولي بعده المطيع بالله ابو بكر عبد الكريم فالقاهر اخو المقتدر  
والراضي والمقتفي والمطيع بنوه والمستكفي ابن اخيه المكي ثم ولي الطاهر بالله بن

٢٦ مخ مل ١٢ للباشا بولية امريات وقبيلات من بخند (وفي صبيحة يوم الجمعة) خارج الباشا الى اربوطة

(في كذا يابض بالاصل)

او خمسة من امرائه بتجيات باشا ٢٠٢ وهم على بك السلا، كلى قابجى باشا وحسن اغا زرجانى كذلك وخايل افندى

حاكم رشيد وشريف بك  
(واستعمل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤)

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار  
من الجهة القبلية فقام اياها  
وعاد الى قبلى وفي اواخره رجع  
الكثير من فلاحى الاقاليم الى  
بلادهم من الاشرفية وهم  
الذين اقاموا لهم من العمل  
والحفرة ومات الملايم من  
الغلاحين من البرد ومقاساة  
التعب (وفي هذا الشهر)  
حصل بعض موت بالاعوان  
فدخل الناس وهم بسبب  
ما حدث في اكابر الدولة  
والنصارى من التعجب وعمل  
السكر وتبينات وهى التبايع  
من الملاسة وتغيير الاوراق  
والجاس ونحو ذلك

(واستعمل شهر رجب يوم  
الاثنين سنة ١٢٣٤)  
(في خامسه) مات عبود  
النصرانى كاتب الخزينة  
ركان مشك كرر السيرة فى  
صناعته وعنده مشاركة

ودعوى عريضة ودعوى علم  
ويتكلم بالمناسبات والآيات  
القرآنية ويضمن انشا الله  
ومراده لند آيات وامثلا  
رسومات واخذ ادارا فيسر فى  
يدرب الخبينة رما حوله  
وانشا ادارا عذبة وزخرها  
رجل بهابا متانوا بحال

المقتدر ثمولى بعد الطاع القسادر بالله وهو من اجداد الناصر لدين الله ثمولى بعد  
المستظهر بالله ثمولى بعد ابنه المسترشد بالله ابو منصور وولى بعد المسترشد بالله ابنه  
الراشد ابو جعفر فاسترشد اخو المقتنى والراشد ابن اخيه فجميع من ولى الخلافة من  
ايسر فى سياق نسب الناصر تسعة عشر خليفة وكانت أم الناصر أم ولد تركية اسمها  
زمرد وكانت خلافة ستاوار بعين سنة وعشرة أشهر وعثمانية وعشر من يومها وكان عمره  
فحوسبعين سنة تقريباً فلم يلبس الخلافة اطول مدة منه الا ما قيل عن المستظهر بالله العلوى  
ما لبس مصر فانه ولى ستين سنة ولا اعتباره فانه ولى وله سبع سنين فلا تصح ولايته  
وبقى الناصر لدين الله ثلاث سنين عا طاعا عن الحركة بالسكينة وقد ذهبت احدى عينيه  
والاخرى يبهصر بها ابصار ضعيفا وفي آخر الامر اصابه دوسنطار باعثر من يومها ومات  
ووزله عدة ورأه وقد تقدم ذكره لم يلبس طاق فى طول مرضه شيئا كان احب منه من  
الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة فى رعيته ظالم الخرب فى ايامه العراق وتفرق اهله  
في البلاد واخذوا لاكم وامرهم وان يفعل الشئ وضده ففى ذلك انه هل دور  
الضيافة بغير عدد ايقطع الناس عليها فى رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور  
الضيافة للحجاج فبقيت مدة ثم ابطاها واطاق بعض المكوس التى جددتها بغير عدد  
خاصة ثم اعادها وجعل جل همهم فى رعى البندق والطيور والمناسيب وسراويلات الفتوة  
فبطل الفتوة فى البلاد جميعها الا ان يلبس منه سراويل يدعى اليه وليس كثير من  
الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك ايضا منع الطيور والمناسيب لغيره الا ما يؤخذ من  
طيوره ومنع الرمي بالبندق الا لمن ينتمى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك  
الا اناسا واحدا يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام  
فارسل اليه برغبته فى المال الجزيل ليرمى عنه وينسب فى الرمي اليه فلم يفعل فبلغنى  
ان بعض اصداقائه انكر عليه الامتناع من اخذ المال فقال يكفينى فخرا انه ايسر فى  
الدنيا احدا لا يرعى للخليفة الا انافسكان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور  
ركان سبب ما ينسب به الهجوم اليه صحيحا من انه هو الذى اطمع الترفى البلاد ورأسهم فى  
ذلك فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم

(ذكر خلافة الظاهر بامر الله)

قد ذكرنا سنة خمس وخمسة المخطبة للاميرالى نصر محمد ابن الخليفة الناصر  
لدين الله بولاية العهد فى العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خلع الخليفة من ولاية  
العهد وادرس الى البلاد فى قطع الخطبة له وانما فعل ذلك لانه كان عيل الى ولده الصغير  
على فاته ان الولد الصغير توفى سنة اثنى عشرة وستمائة ولم يكن للخليفة ولد غير ولى  
المهم فاضطر الى اعادته الا انه تمت الاحتياط والحجر لا يتصرف فى شئ فلما توفى ابوه  
ولى الخلافة واحضر الناس لاخذ البيعة وتلقب بالظاهر بامر الله وعي ان اباه وجميع  
اصحابه ارادوا صرف الامر عنه فظهر وولى الخلافة بامر الله لاسبى من احد ولسا ولى  
لخلافة الظاهر من العدل والاحسان ما عا ديه سنة العمر بن فلو قيل انه لم يلبس الخلافة



وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لكانت الدفتر دارية ٢٠٣ (وفي سابعه) حضر الى مصر

حاكم يافا المعروف بمحمد بك  
ابونبوت معزولا عن ولايته  
فارس الى الباشا يستأذنه  
في الحضور الى مصر فاطلق  
له الاذن فحضر فانزله بقصر  
العيني وصحبته نحو الخمسمائة  
مملوك واجناد واتباع  
واجتمع بالباشا واجله وسلم  
عليه واقام معه حصنة من  
الليل ورتب له مرتبة عظيمة  
وعين له ما يقوم بكفايته  
وكفاية اقباسه من جملة  
مارتب له ثلاثة آلاف تذكرة  
كل تذكرة بلألفين وستمائة  
نصف فضة في كل شهر  
وذلك خلاف المعين والوازم  
من السمن والخبز والسكر  
والعسل والمحطب والارز  
والفحم والاشمع والصابون  
في الارز خاصة في كل يوم  
اربعين وللعليق خمسة وعشرون  
ارديا في كل يوم (وفي يوم  
السبت ثالث عشره) سافر  
فروجي باشا عائدا الى اسلامبول  
واحتفل به الباشا احتفالا  
زائدا وقدم له ولخدمته  
وارباب الدولة من الاموال  
والهدايا والخيول والبنا والارز  
والسكر والشربات وتعاني  
الاقمة الهندية وغير هاشيا  
كثيرا وكذلك قدم له كابر  
الدولة هدايا كثيرة ولانه لما  
حضر الى مصر قدم له هدايا  
فقابلوه باضفافها وعندهما سافر

بعدهر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المعصومة في ايام  
ايه وقب له شيئا كثيرا واطلق المكوس في البلد جميعها وامر باعادة الخراج القديم  
في جميع العراق وان يسقط جميع ما جددته ابوه وكان كثيرا لا يحصى فمن ذلك ان قرية  
بعقوبا كان يحصل منها قديما نحو عشرة آلاف دينار فلما تولى الناصر لدين الله  
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار فحضر اهلها واسمعتهم وانوا وذكروا ان  
املاكم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو  
عشرة آلاف دينار فقبل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزائن فمن اين يكون الغرض فقام  
لهم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبعين الف دينار فما  
الظن بباقي البلاد ومن افعاله الجارية انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد جميعها  
فحضر كثر من اهل العراق وذكروا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديما  
قديمسا كثيرا شجارها وخربت ومتى طوبوا بالخراج الاول لا يبقى دخل الباقي بالخراج  
فامر ان لا يؤخذ ذلك الخراج الا من كل شجرة سليمة وما لا ذهاب فلا يؤخذ منه شيء وهذا  
عظيم جدا ومن ذلك ايضا ان الخزائن كان له صفحة الذهب تزيد على صفحة النصف  
فيرايط بقبضون بها المال ويعطون بالصفحة التي للبلدية تعامل بها الناس فسمع بذلك  
خرج خطه الى الوزير واوله ويل للظن الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون  
واذا كالمهم او وزنهم يخسرون الا يظن ان ذلك انهم مبعوثون ايوم عظيم قد بلغنا ان  
الامر كذا وكذا فتمسك بصفحة الخزن الى الصفحة التي يتعامل بها المسلمون واليهود  
والنصارى فيكتب بعض الزواب اليه يقول ان هذا المبلغ كثير وفد حسبه انه في  
السنة الماضية خمسة وثلاثين الف دينار فاما الجواب فيذكر على القائل ويقول لو انه  
ثلثمائة الف وخمسون الف دينار يطلق وكذلك ايضا فضل في اطلاق زيادة الصفحة  
التي للديوان وهي في كل دينار خبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرف عليه كتابا  
صحيحا يملك يبيعه اليه من غير اذن واقام رجلا صالحا في ولاية الحشرى وبيت المال  
وكان الرجل حنبليا فقال اني من مذهب ابن اورث ذوى الارحام فان اذن امير  
المؤمنين ان افعل ذلك واميت والافلا فقال له اعطك ذي حق حقه واتي الله ولا تنق  
سواه ومنها ان العادة كانت يبتعدان الحارس بكل درب يكر ويكتب مطالعة الى  
الخليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الاصدقاء ببعض على نقطة او سماع او غير  
ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير في كان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي  
هذا الخليفة جزاه الله خيره اتمه المطالعات على العادة فامر بقطعها وقال اي عرض لنا  
في معزقة احوال الناس في بيوتهم فلا يكتب احدا اليها الا ما يلقى بمصالح دولتنا فقبل  
له ان العامة تفسد بذلك ويعظم شرها فقال نحن ندعو الله في ان يصلحهم ومنها انه  
اساوى الخليفة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد سار اليه ايام الناصر  
لتعصيل الاموال فاصعدوه معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة  
تضمن ذكر ما معه ويستقرج الا مرفق له فاعاد الجواب بان يعاد الى اربابه فلا حاجة

احتجب الباشا و امر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتعجب فتكرتن منهم من تكرتن في داره ومنهم في القصور

وسافر مع قهوجي باشا سليمان اغا ٢٠٤ السلطان ارشد بشي باشا وآخرون انشبهه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن

عشره) حضر بواقي الوهابية بجرهم واولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة واسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة وهو خواجه من غير حرج عليهم وظفوا يذهبون ويحيثون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويشترون في الاسواق ويشترؤون البضائع والاحتياجات

• (واستهل شهر شعبان

سنة ١٢٣٤)

(وفيه) وصل جماعة هجئة من جهة الحج اذ وصحبهم ابن جود أمير بن الحجاز وذلك انه لما مات أبوه تارم وعوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فاما توجهه خليفه باشا الى البن أخى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربه كما فعل أبوه وترددت بينهم المراسلات والمخاطبات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجئة الى مصر (وفيه) مبرقوا الفلاحين عن العمل في التربة لاجل حصاد الزرع ووجه واعليم طالب المال

• (واستهل شهر رمضان

سنة ١٢٣٤)

والباشا كرتن بشير اولم يطلع الى التلعة كمادته في شهر رمضان (وفي ثامن شهرينه) طلع الى القلعة وعيدها • (واستهل شهر شوال يوم الجمعة بيته ١٢٣٤) الى

لما اليه فاعيد عليهم ومنها انه امر ج كل من كان في المنجون وامر باعادة ما اخذ منهم وأرسل الى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع واولس له مال ومن حسن نيته للناس ان الاسعار في الموصل برديا راجزة كانت غالية فرخصت الاسعار واطلق جل الاطعمة اليها وان يبيع كل من اراد البيع للقلعة فحمل منها الكثير الذي لا يحصى فبيع له ان السعر قد غلا شيئا والمصلحة منع حله فقال اولئك مسلمون وهؤلاء مسلمون وكل يجب علينا الظرف في امره ولا كذلك يجب علينا الظرف في امره والى ان يباع من الاهراء التي له طعام اخص مما يبيع غيره ففعلوا ذلك فرخصت الاسعار عندهم ايضا اكثر مما كانت اولوا وكان السعر في الموصل لما رلى كل مكوكين بدينار وثاني قيراط فصار كل أربعة مكوكين بدينار في أيام قليلة وكذلك باقي الاشياء من القمح والحب والارز والسهم وغيره فافقه تعالى يؤيده وينصره ويبقيه فانه غريب في هذا الزمان الفاسد واقد سمعت منه كلمة عجبتني جدا وهي انه قيل له في الذي يخزجه ويطلقه من الاموال التي لا تسمع نفس ببيعها فقال لهم انما فحقت الدكان بعدد العصر فارت كوفي افعل الخير فكم أعيش وتصدق ليلة عيد افطر من هذه السنة وفرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

• (ذكر ملك بدر الدين قلعة العمادية وهروز)

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من انحال الموصل وقد تقدم ذكر عصيان اهلها عليه سنة خمس عشرة وست مائة وتسليمها الى عماد الدين زنكي ثم عودهم الى طاعة بدر الدين وخلافه ثم على عماد الدين فلما عادوا الى بدر الدين احسن اليهم واعطاهم الاقطاع الكثير وما كان لهم القوي ووصلهم بالاموال الجزيلة والمخاض السنية فبقوا كذلك مدة يسيرة ثم شرعوا بمراسلة عماد الدين زنكي ومظفر الدين صاحب اربل وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخلاطو يعدون كلامهم بالانحياز اليه والطاعة له وأظهروا من المخالفة لبدر الدين ما كانوا يظنونونه فكانوا لا يملكون ان يقيم عندهم من اصحاب بدر الدين الامن بر يدونه ويمنعون من كرهوه فطال الامر وهو يحتمل فعلمهم فيدارهم وهم لا يزدادون الا طمعا وخروجا من الطاعة وكانوا جماعة فاختلوا فقرة بعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم وأخوه ومن معهم على الباقي فخرجوهم من التلعة وغلبوا عليهم أو اصرروا على ما كانوا عليه من النفاق فلما كان هذه السنة سار بدر الدين اليهم في عساكرهم فأتاهم بغتة فخص بهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم وأقام بنفسه عليهم وجعل قطعة من الجيش على قلعة هروز يحصرونها وهي من امنع الحصون وأحصنها لا يوجد مثلها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية من عصيان وطاعة ومخادعة فاتاهم انهم روه وحصروهم وهم في قلعة من الذخيرة فحصرها بالامانة فبقي ما في القلعة فاضطرا اهلها الى التسليم فسلموها ونزلوا منها وعاد العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امع بدر الدين فبقي بدر الدين بعد اخذ هروز يسيرا وعاد الى الموصل وترك العسكر بحاله معينا عليهم مع نائبه امين الدين أو ثوبقي الحصار

الى القلعة وعيدها • (واستهل شهر شوال يوم الجمعة بيته ١٢٣٤) الى

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر ربيع ثوبى بوفاء النيل وكان الباشا ٢٠٥ سافر الى جهة الاسكندرية بسبب

ترعة الاشرقية وأمر حكام  
الوجهات بالإلزام بجمع  
الغلاتين للعمل فاشدوا  
في جمعهم فكانوا يربطونهم  
قضباناً بالحبال ويغزلون  
بهم المراكب وتعطوا عن  
زرع الدراوى الذى هو قوتهم  
وقاسوا شدة بعد رجوعهم  
من المرة الاولى بعد ما قاسوا  
مقاسوه ومات الكثير منهم من  
البرد والتعب وكل من سقط  
أهالوا عليه من تراب المحفرو لو  
فيه الروح ولما رجعوا الى  
بلادهم لم يجدوا طوبوا  
بالمال وزيد عليهم من كل  
قدان حل بعير من التبن وكيلة  
قح وكيلة قول وأخذ ما يبيعونه  
من الغلة بالثمن الدون والكيل  
الوافر فأساءهم الا والطلب  
للعود الى الشغل في التربة ونزع  
المياه التي لا ينقطع نبعها من  
الأرض وهى في غاية الملوحة  
والمرة الاولى كانت في شدة  
البرد وهذه المرة في شدة الحر  
وقلة المياه العذبة فينتلون بها  
بالروايات على الجمال مع بعد  
المسافة وتأخرى الاسكندرية  
(وفي سابع عشر منه) ارتحل  
ركب الحاج من البركة  
وامير الحاج عابدين بن اخو  
حسن باشا  
(واستهل شهر ردى القعدة  
سنة ١٢٣٤)  
والعمل في التربة مستمر

(واستهل شهر ردى الحجة سنة ١٢٣٤) في منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر صحبه حبيب بن

الى اول ذى القعدة فارسوا يذعنون بالطاعة ويطلبون العوض عن اليأس لما استقرت  
القواعد على العوض من قلعة يحتمون فيها واقطاع وممل وغير ذلك فاجابهم بدر الدين  
الى ما طلبوا وقضروا بهم الى حافة وابدرا الدين فيمنعاهم ويريد ان يحلف لهم وقد حضر  
من يشهد اليقين اذ قد وصل طائر من العمادية وعلى جناحه رقعة من امين الدين اولاد  
يخبرانه قد ملك العمادية قهرا وهدنة واسر بنى خواجيه الذين كانوا تغلبوا عليه فامتنع  
بدر الدين من اليقين وامام سبب غلبة امين الدين عليها فانه كان قد ولاه بدر الدين عليها  
لمساعدتها الى طاعته فبقي فيها مدة فاحسن اليهم واحسن السيرة فيهم واستمال  
جماعة منهم ليتقوى بهم على الحزب الذين هموا اولافى الحزب اليهم فاساؤا بحاورته  
واستقلموا من ولايته عليهم فغارة هم الى الموصل وكان اولئك الذين استمالهم يكاتبونه  
ويراسلونهم فلما حضرهم كانوا ايضا يكاتبونه في انشاب يخبرونه بكل ما يفعله اولاد  
خواجيه من انفاذ رسول وغير ذلك وما عندهم من الدخائر الا انهم لم يكرهوا في الكثرة  
الى انهم يظهرون اولئك فلما كان الآن واستقرت القواعد من التسليم لم يذ كر اولاد  
خواجيه احدا من جنس القلعة في نسخة اليقين بل ولا غيره من امان واقطاع فخطوا  
هذه الحال وقالوا لهم قد حافظتم لانفسكم بالحصون والقرى والمسال ونحن قد خربت بيوتنا  
لاجلكم فلم تذكرونا فاعانوه لم يلبثوا اليهم فحضر عندهم امين الدين رجلان منهم ليلا  
وطلبوا منه ان يرسل اليهم جمعا يصعدونهم الى القلعة ويثبون باولئك ويأخذونهم  
فامتنع وقال اخاف ان لا يتم هذا الامر وينفسد علينا كل ما فقمنا به فقالوا نحن نقبض  
عليهم غدا بكرة فتكون انت والعسكر على ظهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين  
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب بكرة هروا العسكر على العادة واما اولئك  
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولاد خواجيه ومن معهم ونادوا بشع زبدرا الدين فيبينما  
العسكر قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فصعدوا اليها ولم يكرهوا وسلم امين  
الدين اولاد خواجيه فحبسهم وكتب الرقعة على جناح الطائر بالحال وما كروا القلعة  
صفوا وغروا به غير عوض وكان يريد ان يفرم بالاجال لا واقطاعا كثيرة وحضنا فتمنعوا  
فتوفر الجميع عليه واخذ منهم كل ما احتج به ووادخروه واذا راد الله امره فله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاحد والعشرين من صفر زلزلت الارض بالموصل وديار الجزيرة  
والعراق وغيرها زلزلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فافا كل  
الناس المية والكلاب والسناير فقتل الكلاب والسناير بعد ان كانت كثيرا ولقد  
دخلت يوما الى دارى فرأيت الجوارى يقطعن اللحم ليدفعوه فمرأيت سناير استكثرتها  
فعددها فكانت اثني عشر سنورا ورأيت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من  
يحفظه من السناير لعدة هالوليس بين الميتين كثير وغلام الطعام كل شئ فيبيع الرطل  
الشيرج بقرطين بعد ان كان ينصف قيراط قبل الغلاء واما قبل ذلك فكان كل

باشا طاهر ومحمد اغالاظ ٢٠٦ المنفصل عن الكتخداية وخسن اغازرجاني وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل

الخبر بموت سليمان باشا طاهر  
عكاوهو من عماليك احمد  
باشا الجزار (وفي اخره) وصل  
ابن ابراهيم باشا وصحبه  
حريم ابية فصر بوالوصولهم  
مدافع وعلو الماص غير موآبا  
ودخل من باب النصر وشق  
من وسط المدينة (وانقضت)  
السنة وما تجددها من المحوادث  
التي منها زيادة النيل الزيادة  
المفرطة  $\frac{1}{3}$  من العام  
الماضي وهذا من النوادر  
وهو العرق في عامين متتابعين  
واسمرا ايضا في هذه السنة  
الى منتصفها تورا حتى فات  
اوان الزراعة وورما نقص  
قليلا ثم يرجع في ثاني يوم  
اكثر ما نقص

(ودخلت سنة خمس وثلاثين  
وما تين والف)

فكان اول الحرم بالهلال يوم  
الخميس وفيه وما قبله بايام  
حصل بالارياي يل ويدخل  
المدينة انزعاجات بسبب تواتر  
سراقات واشعة سروج مناصر  
وحرامية وعمر الناس ابواب  
الدور والدروب وحصل منع  
الناس من المسير المشي بالازقة  
من بعد الغروب وصار  
كتخدا بك واغات التبديل  
والوالي يطوفون ليلا بالمدينة  
وكل من صادفوه قبضوا عليه  
وحبسوه ولو كان عمالا شبهة

ستين رطل بدينار ومن الذهب ان الساق والجزروا السهم ببيع كل خمسة رطل بدرهم  
وببيع البنفسج كل ستة رطل بدرهم وببيع في بعض الاوقات كل سبعة رطل بدرهم  
وهذا ما لم يسمع بمثله ولقد رايته ما لم نزل ولا سمعنا مثله فان الدنيا ما زالت قد يها وحديثا  
اذا غلت الاسعار حتى جاء المطر رخصت الالهة السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من  
اول الشتاء الى آخر الربيع وكلما جاء المطر غلات الاسعار وهذا ما لم يسمع بمثله فبلغت  
الخطبة مذكوك وثلاث بدينار وقيراط يكون وزنه خمسة قوار بعين رطلادقيقا  
بالبعدي وكان الملح مذكوك بدرهم فصار المذكوك بعشرة دراهم وكان الارز مذكوك  
بأثنى عشر درهما فصار المذكوك بخمسين درهما وكان التمر كل اربعة رطل ونخسة  
ارطال بقيراط فصار كل رطلين بقيراط ومن عجيب ما يحكي ان السكر النادر الاسمر كان  
كل رطل بدرهم وكان السكر الابلوج المصري النقي كل رطل بدرهمين فصار السكر  
الاسمر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف والسكر الابلوج كل رطل بثلاثة دراهم وربع  
وسيد ان الامراض لما كثرت واشتد الباعا قال النساء هذه الامراض ياردة والسكر  
الاسمر حار فينفع منها والابلوج بارد فينفع منها وبقية من الاطباء استعملوا القلوب من ومجها من  
فغلا الاسمر بهذا السبب وعدا من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول  
الصيف واشتد البواعا وكثر الموت والمرض في الناس فكان يحمل على النعش الواحد  
عدة من المرقى فمن مات فيه شيئا عجب ذلك من بن عمه الله الخطيب الطوسي خطيب  
الموصل وكان من صالحى المسلمين وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهور وفيها انخسف  
التمر ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو  
فرائض الحلى الى السركدى الوراى وهو ابن اخى الشيخ ورام كان همه من صالحى المسلمين  
وخيارهم من اهل الجبله السيفية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى الى  
بعض اصداقائه انه انما ساجده على الهرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من  
الخليفة ولما فارق الحاج خافوا وخافوا شديد امن العرب فامن الله خوفهم ولم يرحمهم  
ذاعرى جميع الطريق ووصلوا آمنين الا ان تكة برامن التجال هلك اصحابها عدة  
عظيمة لم يسلم الا القليل وفيها في آب جاء مطر شديد ورعد وبرق ودام حتى جرت  
الودية واملاات المرقى بالوجل ثم جاء الخبر من العراق والشام والجزيرة وديار بكر  
انه كن عندهم مائة ولم يصل اليها احد الا واخبر ان المطر كان عندهم في ذلك التاريخ  
وفيها كان في الشتاء تلج كذير وقرات بالعراق فسمعت انه نزل في جميع العراق حتى في  
البصرة اما الى واسط فلا شك فيه واما البصرة فان الخبر لم يكثر عنه فبنا بنزوله فيها وفيها  
خربت قلعة الزعفران من اعمال الموصل وهى حصن مشهور يعرف قديما بدور  
الزعفران وهو على جبل عال قريب من فرش ابور وفيها ايضا خربت القلعة الجديدة من  
بلد الكاركة من اعمال الموصل ايضا واخيف همها وقرها الى المادية وفيها في  
ذي الحجة سار جلال الدين بن خوارزم شاه من تبريز الى بلاد الكر ج قاصدا لاختلابهم  
واستئصالهم وخرجت المدينة ولم يلقنا انه فعل بهم شيئا ونحن قد كرما فعله بهم سنة

وصل في سرته الى الشلال وكان الناس يقولون على ذهابه الى قبلي اقاويل منها انه يريد ٢٠٧ التجريد على يواني المصريين

المنقطعين بدفلة فانهم استعمل  
امهم واستكثروا من شراء  
العبيد وصنعوا البارود والمدافع  
وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد  
ايضا واخذ بلاد دارفور  
والنوبة بقرية طريق الوصول  
اليها ومنها انه قالوا انه ظهر  
بذلك البلاد معدن الذهب  
والفضة والرصاص والزبر  
وان ذهابه للكشف على ذلك  
وامتحانه وعمل معدلة ومقدار  
ما يصرف عليه حتى يستخرج  
صافيه وبطل كل ما توهموه  
ونحوه برجوعهم واما قولهم  
عن هذه المعادن فالذي تلخص  
من ذلك انه ظهر بارض الخجار  
خضر تشبه الزمرد وليست اياه  
وبمكان آخر شئ اسود  
مخرفش مثل خراج الحديد  
يخرج منه بعد العلاج  
والصفية وصا ص قليل نقد  
اخبرني اخونا الشيخ عمر النواوي  
المعروف بالخاصي انه اخذ  
منه قطعة ذهب الى الصانع  
ودقها ووضعها في بوط كبير  
وساق عليها بنار السبك  
وانكسر البوط فنقلها الى  
بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول  
النهار وارق عليها رايادة عن  
القطار من القدم (وفيها)  
حضر ايضا جماعة من الوهابية  
وانزلوا بدار بحارة عابدين  
(واستهل شهر صفر يوم  
الجمعة سنة ١٢٣٥)

ثلاث وعشرين وستمائة ان شاء الله وفيه ثالث شباط سقط ببغداد ثلج وبرد الماء بردا  
شديدا وقوى البرد حتى مات به جماعة من الفقهاء وفيه في ربيع الاول زادت دجلة  
زيادة عظيمة واشتغل الناس باصلاح سكر القودج وخافوا فبلغت الزيادة قريبا من  
الزيادة الاوالة ثم نقص الماء واستبشر الناس

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

(ذكر ملك جلال الدين تقي الدين)

في هذه السنة ثامن ربيع الاول فتح جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة تقي الدين من  
السكرج وسبب ذلك ان اقد كرسنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب بينهم وبينهم  
وانهم نزاههم منه وعوده الى تبريز بسبب الخلاف لواقع فيها فلما استقر الامر في اذربيجان  
عاد الى بلاد السكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودخلت  
هذه السنة فقصديلا دهم وقد عادوا وحسدوا وجمعوا من الهم المجاورة لهم لان  
والسكرج وقفجاق وغيرهم فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى فطعموا بذلك ومنتهتهم  
انفسهم بالباطيل ووعدهم الشيطان الظفر وما بعدهم الشيطان الاغوروا فلقبهم  
وجعل لهم اليكمن في عدة مواضع والتقوا واقتتلوا ولم يكرج منهم زمين لا يلقى الاخ  
على اخيه ولا الوالد على ولده وكل منهم قد اهتمته نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل  
جانب فلم يخرج منهم الا اليسير الذي لا يعاباه او امر جلال الدين عكره ان لا يبقوا  
على احد وان يقتلوا من وجدوا فقتلوا المنهم زمين يقتلهم واما اشرارهم فقتلهم بقصد  
تفليس دارم اليكمن فقال لا حاجة لنا الى ان نقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا فنيتم  
السكرج اخذت البلاد صفا وعافوا ولم تزل العساكر تتبعهم وتستهضي في طلبهم الى ان  
كادوا يغتربهم في غيظ فقتلهم تقي الدين وقيل بالقرب منها وسار في بعض الايام في طائفة  
من العساكر وقصدوا لينظر اليها ويصير مواضع الغزو عليهم او كيف يقاومها فلما قاربها  
كمن اكثر العساكر الذي معه في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس  
فلما رآهم من جهات السكرج طعموا فيه لقلية من معه ولم يعلموا ما معهم فظفروا اليه  
وقايلوه فمات منهم قسرة طعموا فظفروا منهم زمين ما قتلوه فلم يوسطوا والعساكر خرجوا  
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتل اكثرهم وانهم لم يبقوا في المدينة فدخلوها  
وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها بشعار الاسلام وباسم  
جلال الدين فالتقى السكرج بايديهم واستسلموا لانهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات  
المذكورة فقل عددهم وماتت قلوبهم خوفا ورعبا فلكل المسلمين البلدة عنوة وقهرها  
بغير امان وقتل كل من فيه من السكرج ولم يبق على تكبير ولا صغير الا من ادع بالاسلام  
واقرب بكلمتي الشهادة فانهم ابقى عليهم وامرهم فقتلوا وتركهم ونهب المسلمون الاموال  
وسبوا النساء وابترقوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل  
ونهب وغيره وهذه تفليس من احسن البلاد وامنها وهي على جانبي نهر السكرج وهو نهر

في غرة يافرحمداغا المعروف بابو نبوت الشامي الى دار الساطنة باستدعاء من الدولة وذلك انه اساجض الى مصر

ونزل برحاب الباشا كما تقدم ٢٠٨ وكتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطالبه وواو كد بالا كرام فعند ذلك

كبير واقبل جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا  
فداستالوا عليهم وقبضوا عليهم ما ارادوا ف كانوا يقصدون أي بلاد اذ يريدان ارادوا فلا  
ينفعهم منها مانع ولا يدفعهم عنها دافع وهكذا ارزن الروم حتى ان صاحب الدس خلعة  
ملك الكرج ورفع على راسه علامة منته في اعلاه صليب وتنهى ولده رغبة في كساح  
ملك الكرج وخوف منهم ليدفع الشر عنه وقد تقدمت القصة وهكذا در بندشروان  
وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قليم ارسلان صاحب قوية واقصر او ملطية وسائر  
بلاد الروم التي للمسلمين جمعها كره وحشدمعها غيرها فاستكثر وقصد ارزن الروم  
وهي لاجيه طغرل شاه بن قليم ارسلان فاقامه الكرج وهزمه ووقع له وابوه بعسكره كل  
عظيم وكان اهل در بندشروان معه في الضنك والشدّة واما اومينية فان الكرج  
دخلوا مدينة ارجيش وملكوا قرس وغيرها وحصروا خلاط فلولا ان الله سبحانه من  
على المسلمين باسرايوا في مقدم عسكر الكرج لملكوها فاضطرا اهلها الى ان ينوالهم بيعة  
في القلعة يضرب قيم الناقوس فربحواعنهم وقد تقدم تفصيل هذه الجملة ولم يزل هذا  
الشغور من اعظم الشغور ضررا الى الجاورين من الفرس قبل الاسلام وعلى المسلمين  
بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه  
الاقاميل فان الكرج ملكوا اقمليس سنة خمس عشرة وخمسمائة والسلطان حينئذ  
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهو من اعظم السلاطين منزلة واوسعهم ملكة  
واكثرهم عساکر فلم يقدر على منعهم عنها هذا مع سعة بلاده فانه كان له الري واعمالها  
وبلدا الجبل واصفهان وفارس وخراسان والعراق واذر بيجان وارمنية وديار  
بكر والجزيرة والموصل والشام وغير ذلك ووجه السلطان صغير له خراسان وما وراء النهر  
في مكان اكثر بلاد الاسلام بايديهم ومع هذا فانه جمع عساكره سنة تسع عشرة وخمسمائة  
وسار اليهم لم يجد ان ملكوها فلم يقدر عليهم ثم ملك بعده اخوه السلطان مسعود  
في ذلك وملك الدكر بلاد الجبيل والري واذر بيجان وارمن واطاعه صاحب خلاط  
وصاحب فارس وصاحب خوزستان وجميع وجه شملهم ولكن نصاراه ان يتخلص منهم  
ثم انبأ اليهم لوان بعده وكانت البلاد في ايام اولئك كثيرة الاموال والرجال فلم يجدوا  
لنفسهم بالقدرين ولا حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج اولا  
ثم اتصلتها النهر لضعفهم الله على ما ذكرنا فعمل بهم هذه الافاعيل فبجنان من اذا اراد  
امرا قال له كن فيكون

• (ذكر مسير منقور الدين صاحب اربل الى الموصل وهو دونه عنها) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار منقور الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اعمال  
الموصل قاصدا اليها وكان السبب في ذلك انه استقرت القاعدة بينه وبين جلال الدين  
ابن خوارزم شاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين  
صاحب ماردين ليقصدوا البلاد التي بيد الاشرف ويتغلبوا عليها او يكون لكل منهم

هباله الباشا ما يحتاج اليه من  
هدية وغيره وتعين لاسفر  
صحة خمسة وثلاثون شخصا ارسل  
اليهم الباشا كساوى وفراوى  
وترك باقى اتباعه بمصر انزلوهم  
في دار بسوية اللالاوهم  
يزيدون عن المائتين ويصرف  
لهم الرواقب في كل يوم والشهيرة  
(وفيه) وصل جماعة من  
عسكر المغاربة والعرب الذين  
كانوا ببلاد الحجاز وصحبهم  
اسرى من الودابية نساء  
وبنات وعلمانا نزلوا عند  
الهمائل وطقة قوايسعونهم  
الى من يشترينهم مع انهم  
مسلمون واسرار (وفي منتصفه)  
ماث مصطفى اغا وكيل دار  
السعادة سابقا ومات ايضا  
الشيخ عبد الرحمن القرشى  
الحنفى (وفي سابع عشره)  
وصل الحجاج المصري ومات  
الكثير من الناس فيه بالحمى  
وكذلك كثرت الحمى  
بارض مصر وكانها اتانلت  
من ارض الحجاز (وفي حادى  
عشر ينة) وصل ابراهيم باشا  
ابن الباشا من ناحية القصر  
وكان قبل وروده باليم وصل  
خبر وصوله الى القصر وضربوا  
لذلك الخبر مدافع من القلعة  
وغيرها ورحلت المبشرون  
لاخذ الباقيش من الاعيان  
واجتمعت نساء كبارهم عند  
والدته ونسائهم لآتينته ونظموا له القهر الذى كان انشاهولى خوجه وعظمه شريف بك

الذي ثولى في منهبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة وعند وصول المذ كورهم لواجب من الروضة الى ساحل مصر  
القديم على ما كتب من البر الى البرود منه بالاتربة من فوق الاخشاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل قايحي من دار

السايفة بالبشارة بمولد ولد  
حضرة السلطان وطلع الى  
القلعة في موكب (وفي يوم  
الخميس حادى عشر منه)  
عنه وصول ابراهيم باشا نودى  
بزينقة المدينة سبعة ايام  
بليا اليها شرع الناس في ترتيب  
الخوابض والدور والحنانات  
ثم امكنهم وقدروا عليه من  
المونيات والمقصبات واما خفات  
النصارى وحاداتهم وخاناتهم  
فانهم ابدعوا في عمل تصاوير  
مجبسات وعماثيل واشكال

غريبة وشككا الناس من  
عدم وجود الزيت والشرج  
فرسموا بحملة فناطير شرج  
تعطى لازياتين لتباع على  
الناس بقصد ذلك في اخذونها  
وبيعونها باغلى من بعد  
الانكار وانكتمان (ولما  
اضحى) يوم الجمعة وقعدى  
ابراهيم باشا الى بر مصر وقبوا  
له موكبا ودخل من باب النصر  
وشق المدينة وعلى راسه  
الطخان السليبي من شعار  
الوزارة وفدارخنى تحيته بالحجاز  
وحضر والده الى جامع الغورية  
بقصد القرحة على موكب  
ابنه وطلع بالموكب الى القلعة  
ثم رجع سائرا بالهبة الكاملة  
الى جهة مصر القديمة ومر على  
الجسر وذهب الى قصره

فصيب ذكره واستقرت القواعد دينهم على ذلك فبادر مظفر الدين الى الموصل وأما  
جلال الدين فانه سار من تغليس يريد خلاط فاقاه الخبران فاقبه ببلاذكرمان وانه  
بلاق حاجب قد عصى عليه على ما ذكره فلما اتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصد لها  
الا ان عسكره تنهب بعض بلداتها وبوا كبرامنه وسار مجددا الى كرمنا فاتفق جميع  
ما كنوا عزموا عليه الا ان مظفر الدين سار من اربل ونزل على جانب الزاب ولم يكد  
العبور الى بلد الموصل وكان يدير الدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالزقة  
يستجده ويطلب منه ان يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فسار منها الى حران  
ومن حران الى ديمر فخر ببلاد ماردين واهلكه قحور يباونها وأما المعظم صاحب  
دمشق فانه قصد بلد حمص وحماة وأرسل الى أخيه الاشرف يقول ان رحلت عن  
ساردين وخاب وانا من حمص وحماة وأرسلت الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل  
فرحل الاشرف عن ماردين وعاد كل منهم الى بلده وخربت أعمال الموصل وأعمال  
ماردين بهذه الحركة فانها كانت قد اجف بها متابيع الغلاء وطول مدته وجلاء أكثر  
اهلها فاتها هذه الحادثة فازدادت غرابا

• (ذكر عصيان كرمنا على جلال الدين ومسيره اليها) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان ثابته بكرمان وهو امير  
كبير اسمه بلاق حاجب قد عصى عليه وطمع في البلاد ان يتملكها ويستبد بها بعد  
جلال الدين عنها واشتعاله بما ذكرناه من الكبرج وغيرهم وانه ارسل الى التتر يعرفهم  
قوة جلال الدين وملكه كثيرا من البلاد وان اخذ هذا الباقى عظمت مملكته وكثرت  
عساكره وسار اليكم واخذ ما يديكم من البلاد فلما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار  
يريد خلاط فتركها وسار الى كرمنا يطوي المراحل أرسل بين يديه رسولا الى صاحب  
كرمان ومعه الخلع ليطمئن ويأتيه وهو غير محتاط ولا يستعد للامتناع منه فلما وصل  
الرسول علم ان ذلك مكيدة عليه لم يلبه زفر من عاقبة فاحذم ما عز عليه وصعد الى قلعة  
منيفة فحصن بها وجعل من يتقى اليه من اصحابه في الحصون يمتنعون بها وأرسل الى  
جلال الدين يقول اننى انا اعبد والمملوك ولما سمعت بمسيرك الى هذه البلاد  
اخليت لك لانها بلادك ولوعلمت انك تبقى على حضرت بابل وملكى اخاف هذا  
جميعه والرسول يخلف له ان جلال الدين بتغليس وهو لا يملك الى قوله فعاد الرسول  
فعلم جلال الدين انه لا يمكنه اخذ ما يده من الحصون لانه يحتاج ان يحصرها مدة طويلة  
فوقف بالقرب من اصفهان وأرسل اليه الخلع وأقره على ولايته فبينما الرسل تتردد  
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من تغليس يعرفه بان عسكر الملك الاشرف  
الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره واوقعوا به ثم ويحتمل على العود الى تغليس فعاد  
اليها مسرعا

٢٧ يخ مل ١٢ المذ كور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهل بالليل وعمل الحرافات وضرر المدافع  
في كل وقت من القلعة ومغساني وملاعب في جميع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر الجديدة واذى غير ولا في جميع

الاحطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعظا في نفسه جدا وادخله من القبر وما لا يزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للاسلام عليه والتهنئة بالقدوم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام

✽ (ذكر الحرب بين عسكر الاشرف وعسكر جلال الدين) ✽

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة تغليس عسكرا مع وزيره شرف الملك فقاتل عليهم الميرة فساروا الى اعمال ارزن الروم فوصلوا اليها ونهبوها وسبوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا لا يحصر وعادوا فكان طريقهم على اطراف ولاية خلات فسمع النساب عن الاشرف بخلاط وهو الحاسب حسام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فاوقع بهم واستنقذ ما معهم من الغنائم وغنم كثير اسماعه - موعاد هو وها - كرهه سالمين فلما فعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فارسل الى صاحبه بكرمان يعرفه الحال ويحثه على الوصول اليه ويخوفه عاقبة التواني والاهمال فرجع فكان ما نذره ان شاء الله تعالى

✽ (ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله) ✽

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله أمير المؤمنين أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضي بامر الله وتقدم نبيه عند وفاة أبيه رضي الله عنهم فكانت خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما وكان نعم الخليفة جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخلاف من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضى الله عنه وأرضاه وأحسن متقبله ومثواه فلقد جدد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته أخرج توقيع الى الوزير بخطه على أرباب الدولة وقال الرسول أمير المؤمنين يقول ليس غرضنا ان يقال برزمر سوم او نفذ منال ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال فقرؤه فاذا في اوله بعد البسملة اعدوا له ليس امها لنا - سالا ولا انضاونا اغفالا ولا كن انبلوكم ايكم احسن عملا وقد دعونا لكم ما سلف من اجاب البلاد وتشريد الرعايا وتبجح الشريعة واطهار الباطل المحلى في صورة الحق الخفى حيلة ومكيدة وتسمية الاستبصال والاجتياح استيفاء واسد ثغارا كما لا غرض انتم ترم فرصها فاختار من براثن لئس باسل واناب اسد مهيب تنفقون بالفاظ مختلفة لغة على معنى وانتم امناءه وثقائه فتعييرون رايه الى هواكم و - زجون باطلكم بحجة فيطيعكم وانتم له عاصون وبوافقكم وانتم له مخالفون والآن قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا وبفقركم غنى وبباطلكم حقورا وزقكم سلطانا يقيّل العثرة ولا يؤخذ الا من اصر ولا يتقدم الا من استمر بامركم بالعدل وهو يريد منكم وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكره ويرجى الله تعالى ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في ارضه وامنائه على خلتها والاهل والاسلام ولما توفي وجدوا في بيت في داره الورق رفاع كلها محتومة لم يفتحها فاقبل له ليفتحها فقال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات ولم

يخلصوا وجعلوا يهتفرونه بالسلافة فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يحدث شخصا سخريه عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكرين الحاضر

✽ (واستحل شهر ربيع الاول) ✽

يوم الاحد سنة ١٢٣٥ ✽

في ثمانية مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الجي الى

مصر وعملوا له الموكب وعمره

تحوست سنوات وكان موته

في اول الليل من ليلة الاحد

فارسوا التناحية لاعيان الدولة

والمشايخ فخرج البعض منهم

في ثالث الليل الاخير الى

مصر القديمة حيث المعادي

لانه مات بقصر الجزيرة فما

طالع النهار حتى ازددجوا

بمصر القديمة وحاضر وابه

الاقرب الزوال وانجروا

بالمشهد الى مدفونهم بالقرب

من الامام الشافعي وعملوا له

ماتما وفر فواداهم على

الناس والعقهاء وغبر ذلك

ثم حكى الخبزون عن كيفية

موته انه كان نائما في حرداته

جارية سوداء فشاختها جارية

بيضاء ورفصتها برجاهها

فاصابته الغلام فاخطرب

ووصل الخبر الى ابيه فدخل

اليهم وقبض على الجورار

الحاضرات وحيدته في مكان بالقصر وقال ان مات ولدي قتلتك عن آخر كن فمات من ايمته فخلق الجميع ازل والتاهن في البحر عافين الدابة قيل انهن خمسة وقيل ستة والله اعلم (وفي آخره) انقضي أمر الفجر بركة الاسكندرية ولم



يبقى من الشغل الا القليل ثم فتح والماشر ما خلا في المعامل خوفا من غلبة البحر فمضى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبتت من أرضها وعلل الماء منها على بعض المواطن المسبعة وبها ٢١١ روبة عظيمة وساح على الأرض وليس

هناك جسر ونق وصادف أيضا وقوع زلزال وهوية على فيها البحر الملح على الجسر الكبير ووصل الى التربة فاشيع في الناس ان التربة فسدت أمرها ولم تصح ولين المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى ان تحققت الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

• (واسم شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥) •

في اوله عزل الباشا محمد بن الدفتردار عن اماره الصعيد وقلده موضعه احمد باشا بن طاهر باشا وسافر في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية لاكتشاف على التربة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بن الدفتردار والكتفدا التديم ودبوس اوغلي (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشراح خاطره انقام التربة وسلك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت في امرا كبر شيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعمر البغاز والسفر

ازل علم الله سبحانه مذولى الخ لافه اخاف عليه قصر المدة لحيث الزمان وفساد اهله واقول الكثير من اصداقنا وما اخوفنى ان تقصر مدة خلافته لان زماننا واهله لا يستحقون خلافته فكان كذلك

• (ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله) •

ما توفي الظاهر بامر الله بويع بالخلافة ابنه الا ابراهيم بن جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وسلك في الخير والاحسان الى الناس سيرة ابيه ورضي الله عنه وامره ودينه بغير داء باقاضه العدل وان كان له حاجة او مظلمة يطالغ بها تقضى حاجته وقضى مظلمته فلما كان اول جمعة أتت على خلافته اراد ان يصلى الجمعة في المقصورة التي كان يصلى فيها الخلفاء فقبل له ان المطبق الذي يسلك فيه اليها خراب لا يمكن سلكه فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر ظاهر ابراهيم الناس بقميص ابيض وعمامة بيضاء بسكاكين حرير ولم يترك احدا يشي معه من اصحابه لاضلالة الى الموضع الذي كان يصلى فيه وسار هو ومعه خادمان ورد كابدرا لا غير فصل وعاد وكذلك الجمعة الثانية حتى اصلى له المطبق وكان السعرة قد تحركت بعد وفاة الظاهر بامر الله رضى الله عنه فبلغت السكارة ثمانية عشر قيراطا فامر ان تباع الغلات التي له كل كارة بثلاثة عشر قيراطا تخرجت الاسعار واستقامت الامور

• (ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد) •

في هذه السنة في شعبان صار علاء الدين كيقباد بن كيقبر ومن قلع ارسلان ملك بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عدة من جهته وسبب ذلك ما ذكرناه من اتفاق صاحب آمد مع بهلال الدين خوارزم شاه والملك المعظم صاحب دمشق وغيرهما على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباد ملك الروم وكانا متفقين يطلب منه ان يقصد بلاد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ على ماردين فسار ملك الروم الى ملطية وهي له فتمزق عندها وسير العساكر الى ولاية صاحب آمد ففتحوا حصن منصور وحصن شمكازا وبقية ما فلما رأى صاحب آمد ذلك راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس راسل الاشرف الى كيقباد يهرفه ذلك ويقول له ابعيد الى صاحب آمد ما اخذ منه فلم يفعل وقال لم اكن نائبا للاشرف يا ترى وينهاى فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصلح اخاه الملك المعظم وأمر العساكر التي له بديار الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان اصير ملك الروم على قصده فماتت عساكر الاشرف الى صاحب آمد وجمع عسكره ومن بيلاذه ممن يصلح للحرب وسار الى عسكر ملك الروم وهم يحاصرون قلعة الاسكندرية فوافاه هناك في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من العساكر هزيمة عظيمة وجرح كثير وأسر كثير وملك عسكر كيقباد قلعة الاسكندرية

في المساء الى الاسكندرية والنقل والتجريح وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التربة الا الامر اليسير واصلاح بعض جسورها واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصاً من الاقربى الانسكابزورد من

الاسكندر يقطع وطاع الى بلادته تسمى كفر حشاد قننى بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا ببندقته فاصابت بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصان

٢١٢

الهزيمة وهى من أمتع الحصون والمعقل فلما مله كره عادوا الى صاحبهم

• (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقوس) •

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كرماء الى تغليس وسار منها الى مدينة آفي وهي للكرج وبها يوافق مقدم عساكر الكرج فيمن بقي معه من اعيان الكرج فحصره وسير طائفة من العسكر الى مدينة قوس وهي للكرج ايضا وكلاهما من احصن البلاد وامنها فانزلهما وحصرهما وقاتل من بهما واذنصب عليهم ما لم يجانق وجند في القتال عليهم ما وجد في غنمهم الكرج وبالفوق في الحفظ والاحتياط خوفا منهم ان يفعل بهم ما فعل باشياهم من قبل بمدينة تغليس واقام عليهم ما الى ان مضى بعض شوال ثم ترك العسكر عليهم ما يحصرهم وسار من تغليس وسار من تغليس مجدا الى بلاد بخاز وبقايا الكرج فاقوع بمن فيها فقتل وسبي وخرب البلاد واجر قها وغنم عساكره ما فيها وعاد منها الى تغليس

• (ذكر حصر جلال الدين خلاط) •

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تغليس ودخل بلاد بخاز وكان رجيله مكيدة لانه بلغه ان النائب عن الملائك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين على مدينة خلاط قد احتسب واهتم بالامر وحفظ البلد لقربه منه فعاد الى تغليس ليطمئن اهل خلاط وتر كوا الاحتياط والاستتعداد ثم بقصدهم بغتة فكانت غيبته ببلاد بخاز عشرة ايام وعاد وسار مجددا على عادته فلم يكن عنده من يرسل نواب الاشرف بالاجاز فيجاءهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض ثقاته يعرفهم اخباره وكتب اليهم يحذروهم فوصل الخبر اليهم قبل وصوله يومين ووصل جلال الدين فنازل مدينة ملاز كرد يوم السبت ثالث شهر ذي القعدة ثم رحل عنها فنزل مدينة خلاط يوم الاثنين خافس عشرة فلم ينزل حتى زحف اليها وقاتل اهلها قاتلا شديدا فوصل عسكره سور البلد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقاتل اهل البلد قتلا عظيما فوظمت نكابة العسكر في اهل خلاط ووصلوا الى سور البلد ودخلوا الرض الذي له ومدوا ايديهم في النهب وسبي الحرير فلبس اهل خلاط ذلك تداروا وحرض بعضهم بعضا فعادوا الى العسكر فقاتلوهم فانخرجواهم من البلد وقتل بينهم خلق كثير واسر العسكر الخوارزمي من امراء خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب على ووقف في نحر العدو وابلى بلاء عظيما ثم ان جلال الدين اسير عدة ايام وعاد الرجف مثل اول يوم فقتلوه حتى ابعدهوا عسكره عن البلد وكان اهل خلاط مجدين في القتال حريصين على المنع عن انفسهم لما راوا من سوء سيرة الخوارزميين ونهبهم من البلاد وما فيهم من الفساد فبهم يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وسريره وماله ثم اقام

ان ياتي اليك بعض الفلاحين ويضر بك على راسك هكذا وأشار بما في يده على راس الافرنجى ليكونه لا يفهم لغته فاعتنا من ذلك الافرنجى وضر به ببندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجى ورفعوا الاربعة دى المقتول وحضروا الى مهر وطلعوا بمجاس كنفداين واجتمع الكثير من الارثود وقالوا لا بد من قتل الافرنجى فاستعظم الاسكندرا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم في ذلك وارسل باحضارهم وقد اثر الارثودواخذتهم المحمية وقالوا لا شئ تؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل هذا في الوقت نرسلنا الى حارة الافرنج ونهبنها وقاتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الاسكندرا الا ان امر بقتله فنزلوا به الى الرميطة وقطعوا راسه واطاع ايضا القناصل في كبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

• (واستهل شهر جادى الاول

سنة ١٢٣٥)

فيه جرد الباشا حسن بك

الاشم اشرجى حاكم البصرة على سيوة من الجهة الشمالية فتوجه اليها من البصرة بجند معه طائفة من العرب (وفيه) قري منزم الباشا على الاغارة على نواحي السودان فن قاتل انه توجه الى سنار ومن قاتل الى دارة وروى العسكر

ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من الاوازم الى الجهة القبلية واهل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية  
واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٣ (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

حيث الخيول بالربيع  
وخرج نحو ملك اصفاته  
بقاقت عنده وأخرج خياما  
وجالا كثيرة محملة بالفرش  
والفخاس وآلات المطبخ

والارز والسمن والعسل  
والزيت والمجطب والسكر  
وغير ذلك واصفاه ثلاثة ايام  
وكذلك تاجر كاشف الناحية  
وغيره وكذلك احضر له صديقا

ابن شديد شيخ الحويطات  
وابن الشواربي كبير قليوب  
وابن حسرو وكان صحبة الباشا  
ولده ابراهيم باشا واسمعه  
باشا وخسرت باشا (وفي أثناء

ذلك) ورد الخبر بمررت عابدين  
ملك اخو حسرت باشا بالديار  
الحجازي وكذا الكثير من  
اتباعه بالبحر فتم كدر حظه  
وبطلت انصيفات وحضر

الباشا ومن معه في اواخره  
عمل العزاء والميتم واخبر  
الواردون بكثرة الحمى بالديار  
الحجازي حتى قالوا انه لم يبق  
من طائفة عابدين ملك الا القليل

جدا  
(وابن شل شهر جادى  
الثانية سنة ١٢٣٥)

في عشر رينه وردت هدية من  
والى الشام فيها من الخيول  
الخاص عشرة بعضها ملابس  
والباقي من غير سروج واشياء

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول  
حريق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب

عليها الى ان اشتد البرد ونزل شئ من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السبع بقين من ذى  
الحجة من السنة وكان سبب رحيله مع خوف الثلج ما بلغه عن التمر كان الايوائية من  
الفساد ببلاد

• (ذ كرا قاع جلال الدين ما التمر كان الايوائية) •

كان التمر كان الايوائية قد تغلبوا على مدينة اشتر وأرمية من نواحي اذر بيجان وأخذوا  
الخارج من اهل خوى ليكفوا عنهم واغرتوا باشتغال جلال الدين بالمرحى وبعدهم  
بخلط وازداد طمعهم وانبطوا باذر بيجان ينهبون ويقطعون الطريق والاعبار تاتي  
الى خوارزم شاه جلال الدين وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بمساوهم عنده وبلغ من  
طمعهم انهم قطعوا الطريق باقرب من قهر يزواخذوا من تجار اهلها شيئا كثيرا ومن  
جملة ذلك انهم اشتروا غنما من ارزن الروم وقصدوا بها تبرز فلقبهم الايوائية قبل  
وصولهم الى تبريز فاختدوا جميع ما معهم ومن جملة عشرون ألف رأس غنم فلما اشتد  
ذلك على الناس وعظم الشر أرسلت زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل ونوابه  
في البلاد السمرقندية يعذبون ويعرفونه ان البلاد قد خربها الايوائية ولئن لم يلحقها والا  
هلكت بالمرقة فانفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خبلاط وجد السير الى الايوائية  
وهم آمنون مطمئنون لعلهم ان تخوارزم شاه على خلط وظنوا انه لا يفارقها فلولوا  
هذا الاعتقاد اصعدوا الى جبال لهم منيعة شاهقة لا يرتقى اليها الا بشقة وعناء فاتهم  
كانوا اذا خافوا صعدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرعهم الا العساكر الجالية قد احاطت  
بهم واخذهم السيف من كل جانب فاكثروا القتل فيهم واتهموا بالسي واسترقوا  
الحريم والاولاد واخذوا من غنمهم ما لا يذخلى تحت الحصر فراقوا كثير من الامتعة  
التي اخذوها من التجار بحالها فبالشذوات لم تحفل هذاب وى ما كانوا قد خلوه وفصلوه  
فلما فرغ عاد الى تبريز

• (ذ كرا صلح بين المعظم والاشرف) •

فقد دئى بك رسم الاختلاف فنقلوا الملك العادل ابو بكر بن ايوب اتفق  
اولاده الملوك بعدة اتفاقا حسنا واهم الملك الكامل محمدا صاحب مصر والملك المعظم  
عيسى صاحب دمشق والبيت المقدس وما يجاورهما من البلاد والملك الاشرف موسى  
وهو صاحب ديار الجزيرة وخلط واجتمعت كلهم على دفع الفرنج عن الديار المصرية  
ولما فرحل الكامل عن دمياط لما كان الفرنج يحصرونها صادف اخوه المعظم من  
العدو قويت نفسه وثبت قدمه ولولا ذلك لما كان الانزعاض وقد ذكرنا ذلك مفصلا  
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجزيرة فترقى يستجده على الفرنج  
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يزل به حتى اخذه وسار الى مصر وازالوا الفرنج

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك الشماش رحى استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول  
حريق كثير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب

وقتل من اهلها واعيانها اناسا كثيرة وذلك انه كان مثوليا عليهم الخصل منه ما اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزلوه وانجروه وذلك من مدة سابقة فلما اخرجوه ٢١٤ اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا وادام

وراسم لولاة تلك النواحي بان يتوجهوا المعونته على اهل حاب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها اشهر احدى ملكوها وقتلوا في اهلها وضربوا عليهم ضربا عظيما ردم على ذلك (وفي اواخره) ايضا قتله اغاوية مستغفان مصطفي اغا كرده مضافة الحسبة هوضا عن حسن اغا الذي توفي في الحج فاخذ يعسف كعادته في مبادئ توليته بالنسبة وجعل يطوف ليل لانهارا ويحتج على المارس بالليل بادنى سبب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه او يقطع من اذنه او انفه (واسم شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٣٥) في ثمانية ثقل نظر المحسبة شخص

يسمى حسين اغا المورلي وهو يخشونجي بساكنين الباشا (وفي سنة ١٢٣٥) رجع حسن بك الشما شرعي من ناحية سيوة بعد ان استولى عليها وقبض من اهلها بملغا من المال والتسمر وقرر عليها قدرا يتومنون به في كل عام الى الخريضة (وفي عشر رينه) سافر محمد اغا لاط وهو المنفصل عن الكفدائية الى قبلي بمعنى انه في مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خايل باشا بالديار الحجازية فخرج الباشا الى اخيه احمد بك وهو

عن الديار المصرية كما ذكرناه قبل فكان اتفاقهم سبعا لحفظ بلاد الاسلام وسر الناس اجمعون بذلك فلما فارق القر فخرج مصر وعاد كل من الملوك اولادها اهل الى بلده بقوا كذلك يسيرا ثم سار الاشرف الى اخيه الكامل بمصر فاجتاز باخيه المعظم بدمشق فلم يستصعبه معه وأطال المقام بمصر فلا شك ان المعظم سار الى مدينة حماة وحضرها فاسل اليه اخواه من مصر ورحلوا عنها كرها فاذا دنفورا وقيل انه نقل اليه عن حماته ما اتفقوا عليه والله اهل بذلك ثم اضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر لدين الله رضي الله عنه كان قد استوحش من الكامل لما فعله ولده صاحب اليمن بمكة من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشرف لاتفاقهم ما وقاطعهما وراسل مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب اربل لعله ينحرفه عن الاشرف واستماله واتفق على مراسلة المعظم وتعتظيم الامر عليه قال اليهما وانحرف عن اخويه ثم اتفق ظهور جلال الدين وكثرة ملكه فاشتهر على الاشرف بمجاورة جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلاط ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عما كرمه ان تصل اليه وكذلك عما كركلب وغيره من الشام فرأى الاشرف ان يسير الى اخيه المعظم بدمشق فسار اليه في شوال واستماله واصلحه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه وظن ان اتفاقهما عليه ثم انها راسلاه واعلماه بنزول جلال الدين على خلاط وعظما الامر عليه واعلماه ان هذه الحال تتخفى الاتفاق لدمارة البيت العادلي وانقضت السنة والاشرف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خروج الشتاء وما يكون من الخوارزميين وسند كرم ما يكون سنة اربع وعشر بن وستمائة ان شاء الله تعالى

### • (د كرافنة بين القر فخرج والارمن) •

في هذه السنة جمع البرنس القر فخرجي صاحب انما كية جرحا كثيرة وقصد الارمن الذين في الدروب من بلاد ابن ايون فكان بينهم حرب شديدة بسبب ذلك ان ابن ايون الارمني صاحب الدروب توفي قبل ولم يخلف ولدا ذكر انما خلف بقائمه كها الارمن عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم بامرأة فزوجوهما من ولد البرنس فترقوها وانتقل الى بلدهم واستقر في الملك نحو سنة ثم قدموا على ذلك وخافوا ان يستولى القر فخرج على بلادهم فناروا بابن البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فاسل ابوهم يطلب ان يطلق ويعاد في الملك فلم يفعلوا فاسل الى بابا ملك القر فخرج برومية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم وهذا ملك رومية امره عند القر فخرج لا يخالف فغضب عنهم وقال انهم اهل ملتنا ولا يجوز قصد بلادهم فخالقه وارسل الى علا الدين كيقباز ملك قونية ومطية وما بينهما من بلاد المسلمين وصالحه ووافقه على قصد بلاد ابن ايون والاتفاق على قصدها فاتفقا على ذلك وجمع البرنس عما كره ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الداوية والاستعداد

تقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خايل باشا بالديار الحجازية فخرج الباشا الى اخيه احمد بك وهو ثالث اخوة وهو اوسطهم وقدمه في منصب اخيه عوضا عنه واعطى البيرق والاوازم (وفي اواخره) توجه الباشا الى

ناحية الوادى لينظر ما يجد به من اعمائر والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادى اقليما على حدته وهو به ترى  
ومساكن ومزارع (واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٢١٥ فيه سافر ابراهيم باشا الى القلوية

ثم الى المنوفية والغربية  
لقبض الخراج عن سنة تاريخه  
والطلب بالبوياق التى  
كانت على الفقراء وكان  
الباشا يسامح في ذلك وتلك  
بوياق سبع سنين فكان  
يطلب مجموعها على القرية  
من المفل والمفل فى ظرف  
ثلاثة ايام ففرغت الفلاحين  
ومشايخ البلاد وتركو  
غلاتهم فى الاجران وطغشوا

فى النواحي بنسائهم وأولادهم  
وكان يحبس من يحمده من  
النساء ويضربهن فكان  
مجموع المال المطلوب تحصيله  
على ما خبرنى به بعض  
المكتاتب مائة الف كيس  
(وفى منتصفه) حضر الباشا  
من ناحية الوادى (وفى اواخره)  
وقع حريق ببولاق فى مغالق  
الخشب التى خلف جامع  
مرزوق واقام الحريق نحو يومين  
حتى طفى واحترق فيه  
الكثير من الخشب المعد  
للعماير المعروف بالكر سنة  
والزفت وحطب الاشراق وغيره  
(واستهل شهر رمضان  
يوم الاثنين سنة ١٢٣٥)  
والاهتمام حاصل وكل قليل  
يخرج عساكر ومعاربة  
مسافرين الى بلاد السودان ومن  
جلة الطلب ثلاثة انصار من

وهم اجرة الفرنج فقالوا ان ملك رومية قد علمنا من ذلك الا انه اطاعه غيرهم قد دخل  
اطراف بلاد الارمن وهى مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد وما  
كيقباز فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهى اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها  
سنة اثنتين وعشرين وست مائة فنهبا واحرقها وحصر عدة حصون ففتح اربعة حصون  
واذركه الشنا فعاد عنها فلما سمع بابا ملك الفرنج برومية ارسل الى الفرنج بالشام يعلمهم  
انه قد حرم البرنس فسكان الداوية والاستبارية وكثير من الفرنج لم يحضروا معه ولا  
يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهى انطاكية وطرابلس اذا جاءهم عيده يخرج من  
عندهم فاذا فرغوا من عيدهم دخل البلد ثم ارسل الى ملك رومية يشكون الارمن  
وانهم لم يوطئوا ولده فارسل الى الارمن يامرهم باطلاق ابنه وعادته الى الملك فان فعلوا  
والا فقد اذن له فى قصد بلادهم فلما باعتهم الرسالة لم يطيعوا ولده فجمع البرنس  
وقصد بلاد الارمن فارسل الى ملك رومية لطلب الدين بطلب يستجدونه ويخونونه  
من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تجاور احوال حلب فامدهم بمجندين وسلاح  
فلما سمع البرنس ذلك صدم العزم على قصد بلادهم فسار اليهم وحاربهم فلم يحصل  
على قرض فعاد عنهم ثم حدثنى بهذا رجل من عقلاء انصارى عن دخول تلك البلاد  
وعرف حالها وسالت غيره فعرف البعض وانكر البعض

#### • (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة انخفض القمر مرتين اولاهما ليلة رابع شهر صفر وفيها كانت اجوبة  
بالقرب من الموصل حارة تعرف بعين القيسارة شديدة الحرارة تسمىها الناس عين ميمون  
ويخرج مع الماء قليل من القارة كان الناس يسبحون فيها اذا غشي الربيع والخريف  
لانها تنفع من الامراض الباردة كالعالج وغيره فقام فيها سكان من يسبح فيها يجد  
الكرب الشديد من حرارة المياه ففى هذه السنة برد الماء فيها حتى كان السباح فيها يجد  
البرد فتركبوها وانتقلوا الى غيرها وفيها كثرت البذائب والخنازير والحيات فقتل كثير  
فلقد بلغنى ان ذبيبا دخل الموصل فقتل فيها (وحدثنى) صديق لنا له بستان بظاهر  
الموصل انه قتل فيه فى سنة اثنتين وعشرين وست مائة جميع الضيف جيتين وقتل هذه  
السنة الى ازل خيزران سبع حيات اكثرتها وفيها انتطخ المطر بالموصل واكثر البلاد  
الجريمة من خامس شباط الى ثمانى عشر نيسان ولم يجر شئ يعتد به الا كانه سقط اليسير منه  
فى بعض القرى بجاء الغلات قليلة ثم خرج الجراد الكثير فازدادت للناس اذى وكانت  
الاسعار قد صلت شيئا فعدت لكثرة الجراد غلبت ونزل ايضا فى كثير من القرى برد كبير  
اهلك زروع اهلها وافسدها واختلعت اقوال الناس فى اكره كان وزن برد ما تسمى  
د رهم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقضت هذه السنة

طلبة العلم يذهبون بحصة التجريدة فوقع الاختيار على محمد افندى الاسيوطى فاضى اسىوط والسيد احمد البعلبلى الشافعين  
والشيخ احمد السلاوى المقرئ المسالكى واقبضوا محمد افندى المذكور وعشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين نجدة

شهر كيسان وكسوة وورب والمهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سريه القلعة فطلع الاغا والوالي واغات التبديل واهتموا بطف النار وطلبوا السقائين من كل ٢١٦ ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق

شهر ربه ورمضان واقاموا في طفة النار يومين واحترق ناحية ديوان كتهنك بك وجلس شريف بك ونقلت اشياء وامتعة ودفاتر حقايرها وذلك ان ابنة القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة واكثرها من الخنة والاشخاب على طريق بناء اسلا ميسول والا فريخ وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكاهسريع الاشتغال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشيراتد كر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المئانة ولوم على تغيير الوضع السابق ويقول انا كنت غائبا بالجهاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين الف كيس حرقا ونهبوا ما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالار بكية وانقضى شهر رمضان (واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ هـ)

والاعلاق واشتد بالموصل وفيها اصطاد صديق لنا ارنب فرآه وله اثنيان وذ كرو فرج انني فلما شقوا بطنا راوا فيها خرتين سمعت هـ لمانه ومن جماعة كانوا معه وقالوا ما قلنا نسمع ان الارنب يكون سنة ذكر او سنة انثى ولا نصدق بذلك فلما دارا بنا هذا علمنا انه قد حل وهو انثى وانقضت السنة فصار ذكر افان كن كذلك فيكون في الارانب كالخشي من بني آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثى فاني كنت بالجيزة وانا ساجار له بذت امهها صفة فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة واذ قد طلع لها ذكر رجل وبقيت لحيتها فكان لها فرج امرأة وذ كر رجل وفيها ذبح انسان عند نار اس غنم فوجد لحمه مر اشديد المرارة حتى رأسه واكارعه ومعلقه وجميع اجزائه وهذا ما لم يسمع بمثله وفيها يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة فوهة النار زلزلت الارض بالموصل وكثير من البلاد العربية والحبشية وكان الاثرها بشهر زور فلما خربا كثيرا لاسيما القلعة فانما انجفت بها وخرب من تلك الناحية ست قلاع وبقيت الزلزلة تتردد فيها ازيد من ثلاثين يوما ثم كشفها الله عنهم واما القرى بتلك الناحية فخر بها كثيرا وفيها في رجب توفي القاضي جة الدين ابو منصور المظفر بن عبد الله الفهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهير زوى قاضي الموصل بها وكان قد اضر قبل وفاته بحدود ستين وكان عالما بالقضاء فابن هذا رياسة كبيرة وله صلات داوة للتيمم والوارد روجه الله فلهذا كان من محاسن الدنيا ولم يخلف غير بنت توفيت بعده بثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة هـ)  
• (ذكر دخول السكرج مدينة تغليس واحراقها)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكرج مدينة تغليس ولم يكن بها من العسكر الاسلامي من يقوم بحمايتها او صيب ذلك ان جلال الدين لمساعد من خـ لاط كما ذكرنا قبل ووقع بالايولية فرق عساكره الى المواضع المحاربة الكثيرة المرمية ليشتمواها وكان عسكره قد اساءوا السيرة في رعية تغليس وهم مسلمون وسفوههم فكانت بواكرج يستدعونهم اليهم ليملكهم وهم البلاد فاغتم السكرج ذلك لميل اهل البلاد اليهم وخلوه من العسكر فاجتمعوا وكانوا في ديني قريش وآفي وغيرهم امن الحصون وصاروا الى تغليس وكانت خالية كما ذكرناه ولان جلال الدين استضعفه السكرج اسكثرة من قتل منهم ولم يظن فيهم حركة فلكروا البلاد ووضعوا السيف فيمن بقي من اهل وعلم وانهم لا يقدرون على حفظ البلاد من جلال الدين فاحرقوها جميعا واوا جلال الدين فانه لما بلغه الخبر صار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم ير منهم احدا كانوا قد فارقوا تغليس لما حرقوها

• (ذكر نهب جلال الدين لبلاد الامام عيلية)

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهدل لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهدا ثمان برؤيته وورد الواحد ثم حضر في آخر ولم يزلوا كذلك الى آخر الليل ثم كتم به عسا الفجر بعد ان صليت التراويح واوقدت المنارات وطاف المعجرون

وطبائهم وتفقروا الناس واصبح العبد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الى نقراسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم باشا لانظر في الاحكام والشبكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى انشاه بشاطى النيل بحضرة مضر بانشاب وتعاضم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سر حته شرعوا في عمل ٢١٧ مهم ليجتاز عيالى باشا ابن اخيه طوسون

باشا وهو غلام في السادسة عشر عوا في ذلك في تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت ارباب الملاعبة والحواة والمغزكون والمولايون وطبخت الاطعمة والحلوى والاسطة واوقدت الوقدان بالليل من المشاعل والقناديل والشموع

مدخل القصر وتعالى في الفجرات الى الورى وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان اولاد الفقراء فحضر الكثير منهم واحضروا المزيين نفختوا في اثناء ايام الفرح فحسوا الاربع مائة غلام ويفرشون لكل غلام طراحة وحفاة برقع عليهم حتى يبرأ جرحهم يعطى لكل غلام كسوة والفضة فضة وفي كل ليلة يعمل شدة وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ودعوا في اثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضى والشيخ السادات والبنكرى وهو تقيم الاشراف ايضا والمغاني وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يبق لواحد منهم ولم يرد على من يسلم ولا بالاشارة السلام ولم

### • (ذكر الحرب بين جلال الدين والتر) •

لما فرغ جلال الدين من الاسماعيليه بلغه الخبر ان طائفة من التتر بمطبعة قد بانوا الى دامن بالقرب من الرى عازمين على بلاد الاسلام فسا رالىهم وحاربهم واشتد القتال بينهم فانهزموا منه فاستعهم قتلا وتبع المنهزمين غداة ايام يقتل ويأسر فيبتما هو كذلك قد اقام بنواحي الرى خوفا من جمع آخر لئلا تراه الخبير بان كثير منهم واصلون اليه فاقامهم بنظرهم ومنذ خبرهم سنة خمس وعشرين وست مائة

### • (ذكر دخول العساكر الاشرفية الى اذربيجان وملك بعضها) •

في هذه السنة في شعبان سار الحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملك الاشرف بخلاط والمقدم على عساكرها الى بلاد اذربيجان فيمن عنده من العساكر وسبب ذلك ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعساكره طامعة في الرعايا وكانت زوجته ابنة السلطان طغرل السلجوقي وهى التى كانت زوجة ابنة أذر بيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قبل وكانت مع اوزبك فتوجهكم في البلاد جميعها ليس له ولا غيره معها احكم فلما تزوج بها جلال الدين اهلها لم يلتفت اليها لخافته مع ما حرمته من الحكم والامروا انه في فارس هل هو الى حسام الدين الحاجب يستدعونه ليمسوا البلاد له فسار ودخل البلاد لاذر بيجان فملك مدينة خوى وما يجاورها من الحصون التى بيد امراة جلال الدين وملك مرند وكاتبه اهل مدينة نيجوان فغنى اهلهم فسلموها اليه وقويت شوكتهم بتلك البلاد ولوداموا للسكروها جميعها اغما عاودوا الى خلاط واستعجبوا منهم زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل الى خلاط ومنذ خبرهم سنة خمس وعشرين ان شاء الله تعالى

الله تعالى

٢٨

١٢ مل

يكلهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشر من رجب ابراهيم باشا الى الحصوة وامير الحاج شخص من الدلالة زعفر اسم (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الا جرح على باب الخرف

الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلا طشت المزب الذي ختنه بالدفانير من تقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه  
فروة وشال كشميرى وأنعموا على باقي المزيين بتلاتين كيسا وانقضى ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشر منه الموافق  
لثالث مسرى القبطى او فى النيل اذ رعد ٢١٨ وكسر السد فى صبحها يوم الاربعاء وجرى المساء فى الحاج وذلك بحضرة

• (د كر وفاة المعظم صاحب دمشق وملك ولده) •

فى هذه السنة توفى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أبوب صاحب دمشق  
يوم الجمعة سلخ ذى القعدة وكان مرضه دوسنطاريا وكان ما كنهه المدينة دمشق من حين  
وفاة والده الملك العادل عشر سنين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان طالما بعدة  
علوم فاضلا فيهم منها الفقه على مذهب أبى حنيفة فإنه كان قد اشتغل به كثيرا وصار  
من المتميزين فيه ومنه اعلم النحو فإنه اشتغل به أيضا اشتغالا زائدا وصار فيه فاضلا  
وكذلك اللغة وغيرها وكان قد امر ان يجمع له كتاب فى اللغة جامع كبير فيه كتاب  
الصاح للجوهري ويضاف اليه ما فات الصحاح من التهذيب للارزهرى والجمهرة لابن  
دريد وغيرهما وكذلك أيضا امر بان يرقب مسند أحمد بن حنبل على الابواب ويرد كل  
حديث الى الباب الذى يقتضيه معناه مثاله ان يجمع احاديث الظهارة وكذلك يفعل  
فى الصلاة وغيرهما من الرقائق والتفسير والغزوات فيكون كتابا جامعيا وكان قد سمع  
المسند من بعض اصحاب ابن الحصين ونفق العلم فى صوفة وقصد العلماء من الاتفاق  
فاكرمهم واجرى عليهم الجرايات الوافرة وقر بهم وكان يحالهم ويستفيد منهم  
ويفيدهم وكان يرجع الى علم وصبر على سماع ما يكره لم يسمع أحدهم يصعب منه  
كله تسوءه وكان حسن الاعتقاد يقول كذيرا ان اعتقادى فى الاصول ماسطره أبو جعفر  
الطحاوى ووصى عند موته بان يكفن فى الباطن ولا يجعل فى كنفه ثوب فيه ذهب  
وان يدفن فى محلا لا يبنى عليه بناء بل يكون قبره فى الصحراء تحت السماء ويقول فى  
مرضته لى عند الله تعالى فى أمره مياط ما أرعوان برحمتي به ولما توفى ولى بعده ابنه داود  
ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة دام الغلاء فى ديار الجزيرة ودامت الاسعار ترتد قليلا وتنقص قليلا  
وانقطع المطر جميع شبياط وعشرة ايام مع اذار فازداد الغلاء فبلغت الخطة كل  
مكر كين بالموصلى بدينار وقيراطين بالموصلى والشعرى كل ثلاثة مكا كيك بالموصلى  
بدينار وقيراطين أيضا وكل شئ بهذه النسبة فى الغلاء وفيها فى الربيع قل لحم الغنم  
بالموصلى وغلاسه حتى بيع كل رطل لحم بالغداى بحبة بن بالصنجة وورعازادى  
بعض الايام على هذا الثمن وحكى لى من يتولى بيع الغنم بالموصل انهم باعوا خروفا واحدا  
لاغبيرو فى بعض هانسة ارؤوس وفى بعض هانسة وافلوا كثرو هذا ما لم يسمع بمثله ولا  
رايشاه فى جميع اعمارنا ولا حتى لنا مثله لان الربيع مظنة وخص اللحم لان التركان  
والاكراد والكيلكان ينقلون من الامكنة اتى شتوا بها الى الزوزان فيبيعون الغنم

كتخذ ابك والقاضى (وفى هذا  
الشهر) حضر طائفة من  
بواقي الامراء المصرية من  
ذقة لة الى الجزيرة وهم نحو  
الخمسة وعشرين شخصا  
وملابسهم قصان بيض لا غير  
فاقاموا فى خيمة ينتظرون  
الاذن وقد تقدم منهم الارسل  
وطالب الامان عندهم بالنعيم  
خروج التجاريد وحضر ابن  
هلى بك أبوب وطالب امانا  
لاييه فاجيبوا الى ذلك  
وابسل لهم امانا لاجلهم ماعدا  
عبدالرحمن بك والذي يقال  
له المنفوخ فليس يعطيهم  
امانا ولما حضرت مراسلة الامان  
على بك أبوب وتاهب للرحيل  
حدهوا عليه وقتلوه ووصل  
خبر موته فعملوا نعيه فى بيته  
سكن زوجته السكائن بسكن  
الدولة واكثروا من النسيب  
والصراخ عدة ايام (وفى هذا  
الشهر ايضا) حضر اشخاص  
من بلاد الهم وصحبهم  
هدية الى الباشا وفيها اخيول  
فانزلوهم بيت حسن بك  
اشعاشرجى بناحية سويقة  
العزى

• (واستهل شهر ذى القعدة  
يوم الخميس سنة ١٢٣٥) •

فى رابعه يوم الاحد وصل قايى وعلى يده مرسوم تقرير لى باشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرير  
آخر لولد ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القايى المذكور فى موكب من بولاى الى القلعة وقرئت المراسيم بحضرة  
كتخذ ابك وابراهيم باشا واعيانهم وضر بواى مدافع (وفيه) سافر اسمعيل باشا الى جهة قبلى وهو امير العسكر المعينة لبلاد



النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية (واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥) فيه توجه ابراهيم باشا الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما وعاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يجده عند الناس من القمح والقول والعنيس الثلاثة فاصناف واخذوا كل

٢١٩

سفينته فصبوا وساقوا الجميع الى قبلي  
 محل الغلال وجمعها في الشون  
 البحرية لتباع على الاقرب  
 والروم بالايمان العاليية  
 وانقضت السنة (ومن  
 حوادثها) زيادة النيل الزيادة  
 المفرطة وخصوصا بعد  
 الصليب وقد كان حصل  
 الاعتناء الزائد بالمرجسود  
 بسبب ما حصل في العامين  
 السابقين من التلف فلما  
 حصلت هذه الزيادة بعد  
 الصليب وطف الماء على  
 اعلى الجسود وغرق مزاد  
 الذرة والنبيلة والقصب والارز  
 والقطن واشجار البساتين  
 وغالب اشجار الليمون  
 والبرتقاليان بما عليها من  
 الثمار وصار الماء ينبع من  
 الارض الممنوعة نبعسا ولا  
 عاصم من امر الله وطال مكث  
 الماء على الارض حتى فأت  
 أوان الزراعة ولم نسمع ولم نر  
 في خوالي السنين تتابع  
 العرقات بل كان العرق مآدر  
 الحصول وعلاما الخليلج  
 حتى شدد غالب فسرجات  
 القناطر ونبع الماء من  
 الاراضي الواطية القرية  
 من الخليلج مثل غيط العدة  
 وجامع الامير حسين ونحو

رخيصا وكان الحكم كل سنة في هذا الفصل يكون شعره كل سنة اوطال وسبعة بقراط  
 صار هذه السنة الرطل مجبوتين وفيها عاشر اذار وهو العشر من ربيع الاول سقط  
 الثلج مرتين وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فاهلك الازهار التي خرجت كزهر الاوت  
 والمشمس والاجاص والسفرجل وغيرها ووصلت الاخبار من العراق جميعه مثل ذلك  
 فهاكت به ازهار الثمار ايضا وهذا أعجب من حال ديار الجزيرة والشام فانه أشد حرام  
 جميعها وفيها نقر جمع من التركان كانوا باطراف اعمال حلب بفارس مشهور من  
 القرمج الداوية بانطا كيسة فقتلوه فعلم الداوية بذلك فساروا وكبسوا الترك كان فقتلوا  
 منهم واسروا وغنموا من أموالهم فبلغ الى أنابك شهاب الدين المتولى لامر حلب فراسل  
 القرمج وتمدد بهم بفسد بلادهم موافقي ان عسكر حلب قتلوا فارسين كبيرين من  
 الداوية ايضا فاذا عنوا بالصلح وردوا الى الترك كان كثير من أموالهم حرقهم وأسرهم  
 وفيها في رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وارادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر  
 وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا البلد المجزيرة اجتمع اهل قرية كبيرة من  
 بلاد الجزيرة اسمها سكركون والقوه من مخرجوة انهار الى العصر وطال القتال بينهم ثم  
 حمل اهل القرية على الاكراد فمزقوهم وقتلوا فيهم ونهبوا ما معهم وعادوا سالمين

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة

(ذكر الخلف بن جلال الدين وأخيه)

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وخو جلال الدين من أبيه أخاه  
 وخافه معه جماعة من الأمراء واستشعروا منه وأرادوا الخلاص منه فلم يتمكنوا من  
 ذلك الى ان خرجت التتروا واشتغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا  
 خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يتمكنهم الثائب بها من الدخول الى البلد خوفا ان  
 تكون هذه مكيده تقي هناك فلما طال عليه الامر فارق خوزستان وقصد بلاد  
 الاسماعيلية فوصل اليهم واحمى بهم واستنجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من  
 امر التترو وعاد الى تبريز فاقاه الخبير وهو بالميدان يلعب بالسكران اخاه قد قصد اصفهان  
 فأتى الجوكان من يده وصار يجدها فسمع ان اخاه قد قصد الاسماعيلية ملتجئا اليهم ولم  
 يقصد اصفهان فعاد الى بلاد الاسماعيلية لينهب بلادهم ان لم يسلوا اليه اخاه وارسل  
 يطلبه من مقدم الاسماعيلية فاعاد الجواب يقول ان اخاك قد قصد دنا وهو سلطان  
 ابن سلطان ولا يجوز اننا نسله له كن نحن نتركه عند دنا ولا نكده ان يقصد شيئا  
 من بلادك ونسالك ان تشفعنا فيه والاضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما ذكره في  
 بلادك فببلادنا حينئذ يدين يدك تفعل فيها ما نختار فاجابهم الى ذلك واستخلفهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحمدية لم تفتح حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ففتحوا الماشر ما دون  
 فها المعد لذلك وامتلأت بالماء فلما بدأت الزيادة تزداد وظف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فسدوا  
 ذلك الشرم وأبوا من داخله فبعدهم كابل الماء فر بن فسكانوا في القري من منها الى كابل البحر ومن البحر الى مراكبها

و بقي ماؤها ما لم يمتنعوا واستمر أهل التفرق في جهدهم من قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) انه لما وقع  
القياس في اراضي القرى قرر وامر معوها لمشايخ البلاد في نظير مضايقة هم خمسة افدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام  
يدفع مال المسموح سنتين وذلك عفت ٢٢٠ مضايقتهم بالخراج قبل اوانه وما صدقوا انهم غافقوه ببيع غلالهم بالنسيئة

الوفاء بذلك وعاد عنهم وقصد خلاط على من قد كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كركوب بين جلال الدين والتتر) •

في هذه السنة عادوا التتر الحروج الى الري وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة  
اختلف الناس علينا في عددها كان اكثرها عليه وفي الاخير كان الظفر له وكانت في  
اول حرب بينهم عجائب غريبة وكان هؤلاء التتر قد مضط ملكهم جنكزخان على  
مقدمهم وابعد عنه واخرجه من بلاده فقصده امران قرآنا من اياهم قصد الري ليعلم  
على تلك النواحي والبلاد فلقية بها جلال الدين فقتلوا اشد قتال ثم انهزم جلال الدين  
وعادوا ثم انهزم وقصد اصفهان واقام بينهم وبين الري وجمع عساكره ومن في طاعته  
فكان فيمن اتاه صاحب بلاد فارس وهو ابن اتابك ستم ملكا بعد وفاة ابيه كما ذكرناه  
وعلى جلال الدين الى التتر فلقية بهم فبينما هم مصطفون كل طائفة مقابل الاخرى انفرد  
غيث الدين اخراج جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة جلال الدين واعتزلوا  
وقصدوا جهة ساروا اليها فلما رأهم التتر قد فارقوا العسكر ظنوه هم يريدون ان ياتوهم  
من وراء ظهورهم ويقاتلوهم من جهتين فانهم زعم التتر لهذا القطن وبقيةهم صاحب بلاد  
فارس واما جلال الدين فانه لما رأى مفارقة اخيه اياه ومن معه من الامراء ظن ان  
التتر قد رجعوا خديعة لئلا تدرجوه فعاد منهم زما ولم يحسر يدخل اصفهان لئلا يحصرهم  
فخصى الى سميديم واما صاحب فارس فلما بعد في اثر التتر ولم يرجع جلال الدين ولا عسكره  
معه خاف التتر فعاد عنهم واما التتر فلما لم يروا في آثارهم أحدا يظلمهم وقفوا ثم عادوا  
الى اصفهان فلم يجدوا في طريقهم من بينهم فوصلوا الى اصفهان فحصروها وأهلها  
يظنون ان جلال الدين قد عدى عنهم فبينما هم كذلك والتتر يحصرهم اذ وصل قاصد  
من جلال الدين اليهم يعرفهم بسلامته ويقول اني متعز في ابيجت مع الى من سلم من  
العسكر واقصدكم ونتفق انا وانتم على ايعاج التتر ونزولهم عنكم فارسلوا اليه يستدعونه  
اليهم ويعدونه الهبة والخروج معه الى عدوه وفيهم شجاعة عظيمة فسار اليهم واجتمع  
بهم وخرج أهل اصفهان معه فقاتلوا التتر فانهم التتر اجمع فزبوا وبقيةهم جلال الدين الى  
الري يقتل ويأسر فلما بعد واعن الري اقام بها وأرسل اليه ابن جنكزخان يقول ان هؤلاء  
ليسوا من اصحابنا التتر نحن ابعدها عنهم عنا فلما امن جانب جنكزخان امن وعاد الى اذربيجان

• (ذ كركروج الفرخ الى الشام وهما رة صيدا) •

وفي هذه السنة خرج كديمر من الفرخ من بلادهم التي هي في الغرب من صقلية  
وما وراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور وغـ يرها من ساحل الشام  
فكثرت جهدهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر ايضا الا انهم لم يتمكن من الحركة

والاستدانة وبيع المواشي  
والامتنعة وصاغ النساء  
وكانوا ايضا طوبوا بالبو اتي  
في السنين الخوالي التي  
كانوا عجزا منها ولم يركب  
الغلال في هذه السنة وكذلك  
القول وغير الخيل والفواكه  
ولما طرب مشايخ البلاد  
بمال المسموح ازداد كرمهم  
فانه ربح ما يجي على الواحد  
الف ريال واقل واكثر وقد  
قاسوا الشدائد في غلاق  
الخراج الخارج عن الممد  
وعدم زكاة الزرع وغرق  
مزارع النيلة والارز والقطن  
والقصب والمكان وغير ذلك  
(وفي اثر ذلك) فرضوا على  
الجواميس كل رأس عشرون  
قرشا وعلى الجمال ستون  
قرشا وعلى الشاة قرش والراس  
من المعز سبعة وعشرون  
نصفا وثلاث والبقرة خمسة  
عشر والفرس كذلك  
(ومنها) احمكار الصابون  
ويجوز جميع الوارد على ذمة  
الباشا ثم سويح تجارته بشرط  
ان يكون جميع صابون  
الباشا ورتبته واثريته من  
غير ثمن وهو شئ كثير يستقر  
ثمنه على ستمين نصفا بعد

ان كان بخمسين جدام غير ثمن (ومنها) ما احدث على البلب باثوانه وما يجلب من الصعيد والبرقي والشروع  
وانواع القود حتى جريد الخيل والليف والخص يوخـ ذجميع ذلك باثمن القليل ويبيع ذلك للمستعينين بالثمن الزائد  
وعلى الناس باز يد من ذلك وفي هذه السنة لم تثمر الخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلب الا جبر في ايام وفرة ولم يوجد

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردى وبسر ليس يجيد وورطه بخمسة اناضاف وهى ثمن العشرة ارطال فى السابق وكذلك العنب لم ينظم منه الا القليل وهو الغيومى والشرقاوى وقد التزم به من يصره شرابا باكاس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك جزئيا لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها واهم ما ذكرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا سافر الى

والشروع فى امر الحرب لاجل ان ملكهم الذى هو مقدم عليهم هو ملك الالماني واقعه انبرور قيل معناه ملك الالماني لان المعظم كان حيا وكان شهما شجاعا مقداما فلما ترقى المعظم كما ذكرناه وولى بعده ابنه وملك دمشق طمع الغرض وظهر رومان عكا وصور وبيروت الى مدينة صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين وسورها خراب فعمروها واستولوا عليها وازالوا عنها حكم المسلمين وانما لم يسم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها تبين وهونين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستقصى فعملمت شوكة الغرض وقوى ملههم واستولى في طريقه على جزيرة قبرس وملكها وسار منها الى عكا فاقامها المسلمون لذلك والله تعالى يخذه وينصر المسلمين بمحمد وآله ثم ان ملكهم انبرور وصل الى الشام

(ذكر ملك كيقباذ ارزنكان)

وفي هذه السنة ملك علاء الدين كيقباذ بن كيقسرو بن قلع ارسلان وهو صاحب قونية واقصر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم ارزنكان وسبب ما ذكرناه ان صاحبها بهرام شاه وكان قد بان ملكه لها وجاوز ستين سنة توفي ولم ير في طاعة قلع ارسلان وأولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه ف ارسل اليه كيقباذ يطلب منه عسكر اليسير معه الى مدينة ارزن الروم ليحصرها ويكون هو مع العسكر ففعل ذلك وسار في عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ مدينة ارزنكان منه وله حصن من امتع الحصون اسمه كاخ وفيه مستخف لد اود شاه ف ارسل اليه بملك الروم يحصره فلم يقدر العسكر على القرب منه لعلوه وارتفاعه وامتاعه فتهجد داود شاه ان لم يسلم كاخ ف ارسل الى نائبه في القسائم فسلم القلعة الى كيقباذ واراد كيقباذ السير الى ارزن الروم ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه طغرل شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها بذلك ارسل الى الامير حسام الدين على النائب عن الملك الاشرف بخلاط يستجده ويظهر طاعة الاشرف فسار حسام الدين فيمن عنده بنى العساكر وكان قد جمعها من الشام وديار الجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك ارزن الروم يتعدى أو يقصد خلاط فسار الحاجب حسام الدين الى ارزن الروم ومنع عنها ولما سمع كيقباذ بوصول العساكر اليه لم يقدم على قصد ما فسار من ارزنكان الى بلاده وكان قد آفاه الخبر ان الروم السكفار الجاورين له لانه قد قدم ملكا وامنهم حصنا منى جنوب وهو من احسن القلاع مطل على البحر فخرجوا فخرجوا فلما وصل الى بلاده ببر العسكر اليه وحصره برابو بحرا فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية ايشتهى بها على عاقبه

(ذكر خروج الملك السكامل)

في هذه السنة في شوال سال الملك السكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام

ان بداخل جبال الصمدية كذا فسافر حسن باشا قصد استخراج هذه الاشياء وامنهم المسافق فقام نحو ثلاثة اشهر وذلك بامر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحسن يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحته زخخة كبريتية يشبه النفط وليس هو واتوا بنهي منه الى هير وأوقدوا منه في السرج فلما وامنهم سبعة مصافي وانقطعوا شيع في الناس قبل

الجهة القبلية وصحبته بعض الأفرنج الذين كان رخص لهم الملبس السباحة والعوص باراضى البعيدة والعوص والاراضى والكهوف والبراري ولمستقراج الا ثمار القديسة والاعم والساقية من التماثيل والتصاوير وقنواو بس الموتى وقطع اله خور بالبارود وانشاه انه ظهر لهم شئ مخرف يشبه نمر الرصاص أو الحديد وبه بعض بر يقدروا انه معدن اذا تصفى خرج منه فضة وذهب واخبرني بعض من اثنى بخبره انه اخذ منه قطعة تزيد في الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صانع فاق قد عليها نحو قنطار من الفهم بطول الم ان يخرج منها في آخر الامر وهو يشبه من يوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدرا لاوقية وذكروا ايضا ان بالجبل اجاراس سودا توقد في النار مثل الفحم وذلك لانهم اتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج واوقدوها بالظلمة بخانه كبريتية الرائحة مثل الكبريت ولا تصير مادا يلبقى على حجرية هامة تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى البلكمان وقالوا

بحق صورته بل وصات مكاتباته خرج من الجبل من تسيل بالزيت الطيب ولا يقطع جريانها يكتفي مصر واقطاعها بل والدنيا ايضا واخبرني بعض اتباعهم أن الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كيس (ومن حدث هذه السنة) الخارجة عن ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢ تغير خاطره على علي باشا المعروف بقبه رنلى حاكم بلاد الارنؤود وجده عليه العساكر

فوصل الى البيت المقدس حسه الله تعالى وجعله دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى بمدينة نابلس وشجع على تلك البلاد جميعها وكانت من أعمال دمشق وهو الى الملك المعظم يخاف أن يقصده ويأخذ دمشق منه فأرسل الى همه الملك الاشرف يستنجده ويطلبه ليحضر عنده بدمشق فسار اليه بجريدة فدخل دمشق فلما سمع السكامل بذلك لم يتقدم اليه لان الملك المعظم قد صار به من يمنعه ويحميه وأرسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويعرفه انه ما جاء الى دمشق الا طاعة له وموافقة لا غرضه والاتفاق معه على منع الفرنج عن البلاد فأعاد السكامل الجواب يقول اننى ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنهم همائم بدونه وقد همروا بصدار بعض قيسارية ولم يمنعوا وانت تعلم ان همنا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس فصار له بذلك كراحميل على تقضى الاعصار وعمر الايام فان أخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذكرو قبيل الاحد دونه ما يساقض ذلك كراحميل الذى ادخره هتار أى وجه يبقى لنا عند الناس وعند الله تعالى ثم انهم ما يقنعون حينئذ بما أخذوه ويتعدون الى غيره وحيث قد حضرت أنت فانا هردا الى مصر واحفظ أنت البلاد واست بالذى يقال عني اذى فقلت أنى أو حضرته حاشى الله تعالى وتاخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل قل الهول بخاف الاشرف والناس فاطية بالشام وعلموا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه فتدردت الرسل وسار الاشرف بنفسه الى السكامل أخيه فحضر عنده وكان وصوله ليلة عيد الاضحية ومنعه من العود الى مصر فاقام بمكانهما

#### • (ذكر غلب جلال الدين بلاد ارمينية) •

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلابا وتعدى خلاط الى صحراء موش وجبيل جور ونهب الجبلين منى الحرم را سبقت الاولاد وقتل الرجال ونهب القرى وعاد الى بلاده ولما وصل الخبر الى البلاد الجوزية حران وسروج وغيرهما انه قد دخل خلاط الى جور وانه قد قرب منهم خات أهل البلاد ان يجيى اليهم لان الزمان كان شتاء وظنوا انه يقصد الجوزية ليشتبى بها لان البرد بها اليس بالشديد وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض أهل سروج الى منبع من ارض الشام فاقامهم الخبر انه قد نهب البلاد وعاد فاقاموا وكان سبب عودهم ان التلج سقط ببلاد خلاط كثير الميعه فمهل فاسرغ العود

#### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة رحلت الامم اريد يارب الجوزية جميعها وجاءت الغلات لهم من الحنطة

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على كثير البلاد التي تحت حكمه وتحصن هوى قلعة منية وعلى باشا هذا في ملكه واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاثرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروم وبلي وانهم اويقال ان بعض اولاد دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيهم من الخليط والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرائسه اثني عشر قرشاً عن اربع مائة وثمانون نصفاً واليندق ألف فضة وكذلك الجور والفندق الى الاسلحى سبعة عشر قرشاً والقرش الاسلامبولي يعني المضروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد عن المصري ستين نصفاً وكذلك الفندق الى الاسلامبولي يصرف في بلدته باحد عشر قرشاً وبعصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك العراق في بلادها تصرف باربعة قروش وباسلامبول بسبعة وربع

بأثنى عشر واما الانصاف العديدة التي تدكر في المصادر فلا وجود لها اصلاً الا في النادر والشعير جدا واسمى الناس منها الفلوالاشمان في جميع المبيعات والمشتروات وصار البشلاك الذي يقال له الخسار واية أى صرفه خمسة انصاف هي بالانصاف لانه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وعوض عنها انصاف القروش وربعه وثمنه

الذي هو البشلك ولم يبق بالقطر الا لما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدي الناس واهل القرى ويعود الى الخزينة  
ويصرف في المصارف والمجاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا قد ورد مع  
الفلك كلسادارو ويصرف القرش من هذا الاحتياج الى مصرفه بسبعة ٢٢٣ من البشلك في نقص الثمن في باعتبار

كونها في مقام النصف يكون  
القرش بسبعة اقسام لا غير  
وباعتبار ذلك يكون الالف  
فضة عاشر وخمسة وسبعين  
فضة لان الخمسة وعشرين  
قرشا التي هي بدل الالف  
انقصت في المصارفة الثمن  
تكون احدى وعشرين واذا  
ضربنا السبعة في الخمسة  
وعشرين كانت مائة وخمسة  
وسبعين وفيها من الفضة  
الخالصة ستة دراهم لا غير  
واوزان هذه القطع مختلفة  
لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي  
ذلك قرط آخر والقليل في  
الكثير كثير والذي ادر كناه  
في الزمن السابق ان هذه  
القروش لم يكن لها وجود  
بالقطر المسمى البتة واول من  
اخذها بمصر على ملك  
الغازد على بعد الثمانين ومائة  
والف عندما استقبل امره  
واكثر من العساكر والنفقات  
واظهر العضايا على الدولة  
ولما استولى شهابك المعروف  
بابي الذهب ابطاه اراسا من  
الاقليم وخسر الناس بسبب  
ابطال المساحصة من اهلهم مع  
فرحهم باطالها ولم يتأثروا  
بتلك الخسارة لكثرة الخير

والشعر جيد الان الرخص لم يبلغ الا قول الذي كان قبل الغلاء انما صارت الخنطة  
كل خمس مكاكيت بدنية اربعة اشعر كل شبعة عشر مكاكيا بموصل بدنية اربعة

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وست مائة)

(ذكر تسليم البيت المقدس الى الفرنج)

في هذه السنة اول ربيع الاخر تسلم الفرنج لعنهم الله البيت المقدس صلي الله عليه وسلم  
الى الاسلام سر يعاوسب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وست مائة من خروج  
الانبرور ملك الفرنج من بلاد الفرنج داخل البحر الى ساحل الشام وكانت عساكره  
قد سبقته ونزلوا بالساحل واقعدوا من يحاورهم من بلاد المسلمين ومضي اليهم وهم  
بمدينة صور طائفة من المسلمين يسكنون الجبال المجاورة لمدينة صور واطاعوهم  
وصاروا معهم وقوى طمع الفرنج بعوت الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الى بكرين  
ايوب صاحب دمشق ولما وصل الانبرور الى الساحل نزل بمدينة عكا وكان الملك الكامل  
صاحب مصر قد خرج من الديار المصرية يريد الشام بعد وفاة اخيه المعظم وهو ونازل  
ببل الجول يريد ان يملك دمشق من صلاح الدين داود بن المعظم وهو صاحبها يومئذ  
وكان داود لما سمع بقدومه الملك الكامل له قد ارسل الى عمه الملك الاشرف صاحب  
البلاد الجزرية يستجده ويطلب منه المساعدة على دفع فحمة عنه فسار الى دمشق  
وترددت الرسل بينه وبين اخيه الملك الكامل في الصلح فاصطلحا واتفقا وسارا الملك  
الاشرف الى الملك الكامل واجتمع به فلما اجتمع عاثر دبت الرسل بينهما وبين الانبرور  
ملك الفرنج دفعات كثيرة فاستقرت القاعدة على ان يسلموا اليه البيت المقدس ومعه  
مواضع يسيرة من بلاده ويكون باقي البلاد مثل الجليل وفلسطين والقصور وطبرية  
وغير ذلك بيد المسلمين ولا يسلموا الى الفرنج الا البيت المقدس والمواضع التي استقرت  
معه وكان سورا البيت المقدس خرابا قد خربه الملك المعظم وقد ذكرنا ذلك وتسلم الفرنج  
البيت المقدس واستعظم المسلمون ذلك واكبروه ووجدوا له من الوهن والانه لم لا يمكن  
وصفه بغير الله ففقه وهو دعه الى المسلمين بمعه وكرمه آمين

(ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف ابن الملك العادل مدينة  
دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم وسبب ذلك ما ذكرناه ان صاحب  
دمشق لما خاف من عمه الملك الكامل ارسل الى عمه الاشرف يستجده ويستعين به  
على دفع الكامل فسار اليه من البلاد الجزرية ودخل دمشق وفرح به صاحبها واهل

والمكاسب ولم يبق من اصناف المعاملة الا انواع الذهب الاسلامي والافرنجي والفرانسي ونصفه وربعه والفضة الصغيرة  
التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من الافلس النحاس التي يقال  
لها الحمد اما عشرة او اثناعشر اذا كانت مضروبة ومختمومة او عشر بن اذا كانت صبيغية ويختلف ذلك ويقال

لها الهامة فكان غالب الهقرات يقضى بهذه الجدد بل وخلاف الهقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في الخصال ويبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير أو الاجير إذا اكتسب نصفاً من رقبته بهذه الجدد كفاً للهنة يومه مع ربح الاساءة ويشتري منها خبزاً وادماً وإذا احتاج الطابع

لوازم الطبخة في القلعة أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبعدونس والفجل والكرث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية وإذا وجدت فلا يتفع بها أصلاً وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضاً وصارت النحاسية بمنزلة النصف بل وأحقر لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فإذا أخذ الشخص شيئاً من الهقرات ينصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين لم يجد عند البائع بقية الخمس أو يقيمها بترك البائع يوفى احتياج آخران كان يعرفه والاتصلاً وإذا كان الإنسان بالسوق ولمحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً أو عملاً صاحب الحانوت أربقه بجديد وفي هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بشك يشربه والابقي عطشان حتى يشرب من داره ولا يهون عليه لمن يدفع ثمن فربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء وأمثالهم وقد كان الناس من ذابا أرباب البيوت إذا زاد بعد غن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المهر وف ويحاسبونه عليه وكان صاحب المعيال وذوو البيوت المحبة على عدة اشخاص من هيسال وجوار وخدم إذا ادخر الغلة والهن والعسل

البلد وكونوا قد احتاطوا وهم يتجهزون للخضار فامرازلة ذلك وترث ما عزموا عليه من الاحتياط وحلف أصحابها على المساعدة والحفظ له وإن علاه عليه وراسل الملك الكامل وأصله لخواطن صاحب دمشق أنه ما في الصلح وسار الأشرف إلى أخيه الكامل واجتمعوا في ذي الحجة من سنة خمس وعشرين يوم العيد وسار صاحب دمشق إلى بيسان وأقام بها وعاد الملك الأشرف من عند أخيه واجتمع هو وصاحب دمشق ولم يكن الأشرف في ثمة من العسكر فيمنماهما ما جالسان في خيمة هما وإذا قد دخل عز الدين أيبك مملوك العظم الذي كان صاحب دمشق وهو كعب أمير مع ولده فتسال له صاحبه داود قم آخرج والاقبض الساعة فلنخرجه ولم يكن الأشرف معه لأن أيبك كان تدارك العسكر الذي له جميعه وكانوا أكثر من الذين مع الأشرف فخرج داود وسار هو وعسكره إلى دمشق وكان سبب ذلك أن أيبك قيل له أن الأشرف يريد القبض على صاحبه وأخذه دمشق منه ففعل ذلك فلما عادوا وصلت العساكر من الكامل إلى الأشرف وشارفنازل دمشق وحصرها وأقام حاصراً لها إلى أن وصل إليه الملك الكامل فيمنئذ اشتد الحصار وعظم الخطب على أهل البلد وبغيت القلوب المناجر وكان من أشد الأمور على صاحبها أن المال عنده قليل لأن أمواله بالكرك ولوثوقه بهما الأشرف لم يحضره من شائنا فاحتاج إلى أن باع حتى نساؤه ومملوكيهم وضائق الأمور عليه فخرج إلى عمه الكامل وطلب له تسليم دمشق على أن يبقى عليه الكرك وقلعة الشوبك والغور ونابلس وتلك الأهمال وأن يبقى على أيبك قلعة صرخند وأعمالها وتسلم الكامل دمشق وجعل نائبه بالقلعة إلى أن سلم إليه أخوه الأشرف حران والرها والركة وسروج ورأس العين من الجزيرة فامات سلم ذلك سلم قلعة دمشق إلى أخيه الأشرف فدخلها وأقام بها وسار الكامل إلى الديار الجزرية فأقام بها إلى أن استدعى أخاه الأشرف بسبب خسران جلال الدين خرازه شاه مدينة خلاط فلما حضر عنده بالركة عاد الكامل إلى ديار مصر وأما الأشرف فكان منه ما نذكره إن شاء الله تعالى

### • (ذكر القبض على الحاجب على وقتله) •

وفي هذه السنة أرسل الملك الأشرف مملوكه عز الدين أيبك وهو أمير كبير في دولته إلى مدينة خلاط وأمره بالقبض على الحاجب حسام الدين علي بن حساد وهو الملقب بـ لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف ولم نعلم شيئاً يوجب القبض عليه لأنه كان متفقاً عليه فاصحاله حافظاً للبلاد حسن السيرة مع الرعية وأقدر في هذه المدة الطويلة في وجه حوارزه شاه جلال الدين وحفظ خلاط حفظاً يهزغ به عنه وكان مهتماً بحفظ بلاده

يدفع ثمن فربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود الماء وكذلك الهدية على الفقراء وأمثالهم وقد كان الناس من ذابا أرباب البيوت إذا زاد بعد غن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المهر وف ويحاسبونه عليه وكان صاحب المعيال وذوو البيوت المحبة على عدة اشخاص من هيسال وجوار وخدم إذا ادخر الغلة والهن والعسل

والخطب وتحم ذلك يكفيه في مصروف يومه العشرة انصاف في عن اللحم والخضار وخلافه واما اليوم فلا يقوم مقامها العشر  
قروش وأزيد اغلوا لاسعار في كل شئ بسبب الحوادث والاحتكاكات السابقة والتجسس مدة كل وقت في جميع الاصناف  
ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخمر راج واختلال المعاملة  
ايضا والمكوس وزاد على ذلك  
اخذت جميع الاصناف  
والاستيلاء على ارزاق الناس  
فلا تجد مزرعا الا من كان في  
خدمة الدولة متوليا على نوع  
من انواع المكوس او بمثابة  
او كاتب او صانع في الصنائع  
الهدنة ولا يخلون من حقوة نعم  
بها عليه فيحاسب مدة استيلائه  
فيجتمع عليه جملة من الامكاك  
فيلزم بدفعها وبيعها باع داره  
ومتاعه فلا يبقى بماتار عليه  
قائما سربا ان امكته الحرب  
واما ما بقي في الحبس هذا  
ان كان من ابناء العرب واهالي

وذا باعها وقيل تقسم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعض ما يمد على  
همة عالية وشجاعة تامة وصار صاحب به مقبلة عظيمة فان الناس يقولون بعض  
غلمان الملك الاشرف يقوم خوارزم شاه وكان وجهه الله كثير الخمر والاحسان  
لا يمكن احدا من ظلم واهل كثير من احوال البرمن الخانات في الطرق والمساكن في البلاد  
ويفي بخلاط بيهارستانا وجامعا واهل كثير من الطرق واصلحها كان يشق سلوكها  
فلم اوصل ايديك الى خلاط قبض عليه ثم قتله قتلة لانه كان عدوه ولما قتله ظهر اثر  
كفايته فان جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملا كها على ما نذره ان شاء الله ولم  
يهل الله ايديك بل انتقم منه سره فان جلال الدين اخذ ايديك اسير الممالك خلاط مع  
غيره من الامراء فلما اصطحب الاشرف وجلال الدين اطلق الجميع وذكروا ان ايديك قتل  
وكان سبب قتله ان يملو كالحاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسير ايديك  
طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ليمتله بصاحبته المحاجب على فسلمه اليه فقتله  
وبلغني ان الملك الاشرف راى في المنام كان المحاجب عليها قد دخل الى مجلس في ايديك  
فاخذ من ديار وجهه في رفقة ايديك واخذوه ونجح فاصبح الملك الاشرف وقال قد مات  
ايديك فاني رايت في المنام كذا وكذا

### \*(ذكر ملك الكامل مدينة حماة)\*

وفي هذه السنة او اخر شهر رمضان ملك الملك الكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك  
المنصور محمد بن تقي الدين هرو هو صاحب حماة توفي على ما نذره كرمولما حضرته الوفاة  
حلف الجندوا كابرا البلد لولده الا كبر وياحب بالملك المظفر وكان قد سيره ابوه الى  
الملك الكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان لهم دولة اخر اسمها قلم  
ارسلان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق فحضر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى  
على المدينة وهلى قلعتها فافارسل الملك الكامل يامر ان يسلم البلد الى اخيه الا كبر فان  
اباه اوصى له به فلم يفعل وتزودت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع  
الاجابة فلما اتوى المعظم ونجح الكامل الى الشام وملك دمشق تسير جيشا الى حماة  
فحضرها ثلث شهر رمضان وكان المقدم على هذا الجيش اسد الدين شيركوه صاحب  
جيش و امير كبير من عباده يقال له خنجر الدين عثمان ومنه ما ولد له محمد تقي الدين الذي  
كن عنيد الكامل فيه في الحصار على البلد عدة ايام وكان الملك الكامل قد سارع من  
دمشق ونزل على سلمية يريد العبور الى البلاد الجزر والبحران وغيرها فلما نازلها قصده  
صاحب حماة صلاح الدين ونزل اليه من قلعتها ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان  
صلاح الدين قال لا يصحبه اريد النزول الى الملك الكامل فقالوا له ايسر بالشام احسن

البلاعة واما ان كان بخلاف  
ذلك فربما سويح او تصدى  
له من يخفف عنه او يدخله  
في منصب او شرفه فيترفع شأنه  
ويرجع احسن ما كان (وهما  
حدث) ايضا في هذه السنة  
الاستيلاء على صناعة الخيش  
والقصب والتبلي الذي يصنع  
من الفضة لاطرازات والمقنصات  
والمناديل والمخارم وخلافها  
من الملابس وذلك باغراء  
بعض صناعاتهم وتجاهدهم  
وان مكسبها يزد على الف  
شمس في السنة لان غالب

٢٩ مجمل ١٢ الحوادث يافراة الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة  
التي يساع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسفن الفيل  
والقرهندي والشحم وروايا المنايا وريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على من النحل وشبهه في ضبط جميع المدايرة

و يباع دمال الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان محتاسا وياع خفية وكان دماله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت  
مراكب الى الساحل نزل اليها المفقشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه ويحسب لهم بابحس ثمن فان  
اخفى شيئا وشره واغلبه اخذوه بلا ٢٢٦ ثمن دنكوا بابا النضر الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليرتدع

غيره والمتولى على ذلك  
نصارى واعوانهم لادين لهم  
وقد هاف النخل في هذه  
السنة وامتنع وجود العسل  
وكذلك ثمر النخل بل والغلال  
فلم تترك في هذه المسنين مع كثرة  
الاسنيال التي غرقت منها  
الاراضى بل وتعطل بسببها  
الزراع وزادت ائمتها وخصوصا  
انقول واما العذس فلا يوجد  
ايضا الا نادرا وكذلك  
التزم بالملاحة ذقوا بعها من  
زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة  
قرشا وكانت قبل ذلك  
بثلاثين نصفا وفعما دركنا  
بثلاثة انصاف واما اجر الاجراء  
والفعله والمعمرين فابدل  
النصف بالقرش وكذلك ثمن  
الحجر البلدى والابيس لان  
فما اثر اهل الدولة مستديمة  
لا تنضى ابدا ونقل الاتربة  
الى السكيمان على قطارات  
الجمال والحجـير من شروق  
الشمس الى غروبها حتى  
سترعلوها الاق من كل ناحية  
واذا بنى احدهم دارا فلا  
يكفيه في ساحتها الكثير  
ويأخذ ما حولها من دور الناس  
بدون القيمة ليوضع به اداره  
ويأخذ ما بقي في تلك الخطه

من قلعتك وقد جعلت من الذخائر ما لا حده فلا يثني تغزل اليه ليس فذا برأى فاهر  
على الغزول وأصروا على منعه فقال في آخر الامر اتركوا في انزل والا ألقيت نفسي من  
القلعة فينزل مذسكتوا عنه فقل في نفر يسير ووصل الى السكامل فاهتقله الى ان سلم  
مدينة حارة وقلعتها الى اخيه الا كبر الملك المظفر وبقى بسده قلعة باريين حسب فانها  
كانت له وكان هو كالباحث بظلمه على حقه

• (ذكر حصر جلال الدين خلط وملكها) •

وفي هذه السنة أوائل شوال حصر جلال الدين خوارزمشاه مدينة خلط وهي للالك  
الاشرف وبها عسكره فقامت معو ابا واعانهم اهل البلد خوفا من جلال الدين لسوء سيرته  
واسمروا في الشتم والسفغ فآخذة للباغ معهم واقام عليهم جميع الشتاء محاصرا وفرق  
كثيرا من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدة البرد وكثرة الثلج فان خلط من  
أشد البلاد بردا وكثرت بها الجواريل جلال الدين عن عزم قوى وصبر تحار العقول منه  
ونصب عليهم عدة من جندياته ولم يزل يرهبها بالحجارة حتى خرب بعض سورها فاعاد اهل  
البلد هاربه ولم يزل مصابروهم ولازمهم الى اواخر جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين  
فزعف اليها زحفها متتابعوا وملكها عنوة وقهر ايوام الاحد الثامن والعشرين من جمادى  
الاولى سلمها اليه بعض الامراء فادخلها ملكا بالبلد صعد من فيه من الامراء الى القلعة  
الى لها وامتنعوا بها وهو منازلتهم ووضع السيف في اهل البلد وقتل من وجد به منهم  
وكانوا قد قتلوا قاتل بعضهم فارتفع خوفهم بعضهم خرج منهم من شدة الجوع وبعضهم  
مات من القلة وعدم القوت فان الناصر في خلط اكاوا الغنم ثم البقر ثم الجواميس ثم  
الخيل ثم الحجـير ثم البغال والكلاب والسناقير وبعثنا اليهم كانوا يصعدون الغار  
ويأكلونه وصبوا صبر المملوكة في احدى اعمال من بلاد الخلط غيرها وما سواها من  
البلاد لم يكونوا مأكولا وكهوا خربوا خلطوا واكثروا القتل فيها ومن سـلم هرب في البلاد  
وسـبوا الحجـير وامتروا الاولاد وباعوا الجميع فمـزقوا كل ممزق وتفرقوا في البلاد  
ونهبوا الاموال يجرى على ادها الملمس مع بئس لاجرم لم يهله الله تعالى رجرى عليه من  
الخرقة بين المسلمين والتمردت كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في اواخر هذه السنة تصد الغرغج حصن باريين بالشام ونهبوا بلادها واهمالوا  
وسبوا من جملة من خفروا به طائفة من التركان كانوا ازاين في ولاية باريين فاخذوا  
الجميع ولم يسلم منهم الا النادر والشاذ والله اعلم

لخاصته واهل دائرته ثم بنى اخرى كذلك لذيوانه وجميعته واخرى لعسكره وكذا واما  
سليمان أيضا السلد سدارفه والداهية العظمى والمصنعة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتسكيا التي  
بالصغراء ونقل ايجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وهذا ما كان جهة باب النهر وجمعوا ايجارها



خارج باب النصر وانشا جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا واستكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة  
اضاعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخراطين  
لانها بظاهرها واجرا الحوانيت كذلك باجرة زائدة فاجرا الحانوت ٢٢٧

• • • (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة) •

• (اذ كرهنزاهم جلال الدين من كية باذوالاشرف) •

في الشهر والعجب في اقدام  
الناس على ذلك واسراعهم  
في ثاجرهم قبل فراغ بنائها  
مع ادعائهم قلة المكاسب  
وردف الحال وانكسارهم ايضا  
يستخرجونها من لحم الزبون  
وعظمه ثم اخذ بناحية داخل  
باب النصر مكانا متسعاً يسمى  
حوش على بضم العين وفتح  
الطاء وسكون الباء مكان  
مخطا يعرف بالطور ونحوهم  
اذا وردوا بواقعا هم بالفتح  
والقلى وغيره وكذلك أهالي  
مصرية بلبليس فانشا في ذلك  
المكان ابنية عظيمة تحتوي  
على مخانات متداخلة وحوانيت  
وقهاوى ومساكن وطباق  
وبينهم كثر غالبها ايضا الارمن  
وخلائهم بالاجر الزائدة ثم  
انتقل الى جهة خان الخليلي  
فاخذ الختان المعروف بختان  
التهوة وما حوله من البيوت  
والاماكن والحدائق وانبت  
والجامع النجاشي لذلك تصلى  
فيه الجمعة بالخطبة فهو دم  
ذلك جميعه وانشا خاناً كبيراً  
يحتوى على حواصل وطباقي  
وحوانيت عديدها ربعون  
جانوتا اجرة كل حانوت

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان انهم جلال الدين خوارزمشاه  
من علاء الدين كية باذين كينسروين قلع ارسلان صاحب بلاد الروم قونية واقصرا  
وسيمواس وماطية وغيرهما ومن الملك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزيرة وخلاط  
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد اطاعه صاحب اردن الروم وهو ابن عم علاء الدين  
ملك الروم وبينه وبين علاء الدين صداقة مستحكمة وحضر صاحب اردن الروم عند  
جلال الدين على خلاط واعانه على حصرها فخافه ما علاء الدين فاردى الى الملك  
السكامل وهو حينئذ بمجران يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقبلاً  
بها بعد ان ملكها وتابع علاء الدين الرسل بذلك خوفاً من جلال الدين فاحضر الملك  
السكامل اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده ورسد علاء الدين اليه مائة متابعه يحف  
الاشرف على الهوى اليه والاجتماع به حتى قبل انة في يوم واحد ووصل الى السكامل  
والاشرف من علاء الدين خمسة رسل يطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو  
وحده فجمع عساكر الجزيرة والشمام وسار الى علاء الدين فاجتمع عسايمواس وسارا  
نحو خلاط فسمع جلال الدين بهما فسا رايهما ما يجد في السير فوصل اليهما بمكان  
يعرف ببامى حار (٣) وهو من اعمال اردن فالتقوا هناك وكان مع علاء الدين  
خاق كثير قيل كانوا عشرين الف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الانهم  
من العساكر الجيدة الشجعان ثم السلاح الكثير والدواب الفارسة من العربيات وكل  
منهم قد جرب الحرب وكان المقدم عليهم ابي بكر بن ابراهيم صاحب يقاتل له عز الدين  
مهر بن على وهو من الاكراد الكارمية ومن الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف  
الجميلة والاخلاق السكرية فلما التقوا بهت جلال الدين لما راي من كثرة العساكر  
لا سيما لما راي عسكر الشام فانه شاهد من تحتهم وسلاحهم وهواهم ماملاً صدمه  
وعساكره فانشب عز الدين بن على القتال ومعه عسكر حلب فلم يبق لهم جلال الدين ولا صبر  
ومضى منهم زهاء مائة سكره لا يلقى الا على اخيه وتفرقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق  
وعادوا الى خلاط فاستقبحوا معه من فيهم من اصحابهم وعادوا الى اذر بيجان فغزوا  
عنيد مدينة خوى ولم يكونوا قد استولوا على شئ من اعمال خلاط سوى خلاط ووصل  
الملك الاشرف الى خلاط فرآها خاوية على عروشها خالصة من الامل والسكان قد  
رى عليهم ما ذكرناه قبل

ثلاثون قرشاً في كل شهر وانشا فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم  
انتقل الى جهة الخمر فبسط الامشاطية فاخذ ما كان ودوراهم واهلها وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك في مكان يطلب  
رب المسكن ليعطيه الثمن فلا يجيبه بدمان الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء الله تعالى ثم انزلوا في اواخر ايلول بقليل

وذلك لشفاعته أو واسطة خير وإذا قيل له انه وقف ولا سوغ لاستبداله ادم تخبر به امر بتخريبه لئلا ياتي بكشاف القاضي  
فيراخر باقية قضى له وكان يشغل عليه لفضة وقف ويقول ايش يعني وقف وإذا كان على المستكان حكر كجبهة وقف اصله  
لا يدفعه ولا يلتفت لذلك للفضة ايضا ويتم ٢٢٨ عما مره في امر ع وقت امسه وقوة مراره على ارباب الاشغال

### • (ذ كرم لك علاء الدين اوزن الروم)

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلاط ولم يزل معه وشهد معه  
المصاف المذكور فلما انهزم جلال الدين أخذ صاحب اوزن الروم أسيرا فاحضر عند  
علاء الدين كيقبازين معه فآخذه وقصده اوزن الروم فسلمها صاحب اليه هي وما يتبعها  
من القلاع والخزائن وغيرها فكان كما قيل خرجت المعاماة تطلب قرنين فعمادت بلا  
أذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين يطلب الزيادة فوعده بنحو من بلاد  
علاء الدين فآخذه ماله وما بيديه من البلاد وبقي أسيرا فبجنان من لا يزول ملكه

### • (ذ كرم الصلح بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين)

لما عاد الاشرف الى خلاط ومضى جلال الدين منهزما الى خوى ترددت الرسل بينهما  
فأصطلحوا كل منهم على ما بيده واستقرت اقواء على ذلك وتحالفوا فلما استقر الصلح  
وخرجت الايمان عاد الاشرف الى سنجل وسار منها الى دمشق فافلم جلال الدين ببلاده من  
أذربيجان الى ان خرج عليه التتر على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

### • (ذ كرم لك شهاب الدين غازي مدينة اوزن)

كان حسام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل مصاحبا للملك الاشرف  
من باب صاله مشاهدا لجميع حروبه وحوادثه وينفق أمواله في طاعته ويهدى نفسه  
وعسا كره في مساعدته فهو يعاين أعداءه ويوالي أوليائه ومن جملة موافقته انه  
كان في خلاط لما حصرها جلال الدين ولقي من الشدة والخوف ما لقيه بها وصبر الى  
أن ملكها جلال الدين فاسره جلال الدين وأراد ان يأخذ منه مدينة اوزن فقبل له ان  
يهدى من بيت قديم حريق في الملك وانه ورث هذه رزق من أسلافه وكان لهم سواها من  
البلاد فخرج الجميع من أيديهم ففعلت عليه ورقة له وأبقى عليه مدينته وأخذ عليه  
العهد والمواثيق انه لا يقاتله فعاد الى بلده وأقام به فلما جاء الملك الاشرف وعلاء  
الدين محاربين لجلال الدين سار شهاب الدين غازي ابن الملك العادل وهو أخو الاشرف  
وله مدينة ميفارقين ومدينة حاني وهو بمدينة اوزن فحصره بها ثم ما كملها ووعده  
عنه بمدينة حاني من ديار بكر وحسام الدين هذان الرجل حسن السيرة كريم جواد  
لا يخلو بابيه من جماعة يردون اليه يستمعون له وسيرته جميلة في ولايته ورعيته وعونه من  
بيت قديم يقال لهم بيت طغان ارسلان كان لهم مع اوزن بدليس ووسطان وغيرهما  
ويقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من أيام ملك شاه بن ألب ارسلان السلجوقي  
فآخذ بكتمر صاحب خلاط منهم مبدليس أخذها من عم حسام الدين هذا لانه كان

والدواته ولا يطاق لأفعلة الرواح  
بل يحبهم على الدوام الى  
باكر النهار ويوقظونهم من آخر  
الليل بالضراب ويتدوّن في  
العمل من وقت صلاة  
الشاذلي الى قبيل الغروب  
حتى في شدة الحر في رمضان  
وإذا ضجوا من الحر والعطش  
امرهم مشددا لعمارة بما لشرب  
واحضر لهم السقاء ليسقهم  
وظن أكثر الناس ان هذه  
العمائر انما هي لتخدمه لانه  
لا يسمع لشكوى احد فيه  
واشتد في هذا القار يخامر  
المساكن بالمدينة وضائق  
بأهلها الشغل الحراب وكثرة  
الاعراب ونحوها الخائفين  
للملة فهم الآن أعيان الناس  
يتقلدون المناصب ويأبسون  
قباب الاكبر ويركبون البغال  
والخيول المسومة والرهوانات  
وأما هذه مخرقة هم العبيد  
والخدم وبايديهم ماله هي  
يطردون الناس ويفرجون  
لهم الطرق ويتسرون بالجواري  
بيضا وجنودا ويسكنون  
المساكن العالية الجميلة  
يشقرونها باغلى الاثمان ومنهم  
من له دار بالمدينة ودار مطلة  
على البحر للتراحة ومنهم من يمر

له دارا وصرف عليهم الوفا من الكاس وكذلك أكابر الدولة لا سقلا كل من كان في خطه على

جميع دورها وأخذها من اربابها بآي وجهه وتوصلوا بآية بيدهم من مناصب البساع الى اذلال المساكين لانهم يحتاجون  
الى كنية وخدم وواعوان والتحكيم في اهل البحر فبالضراب والسم والحبس من غير انكار ويوقف الشريف والعامي بين يدي

الكافر ذليلا فذاقت بالناس المساكن وزادت قيعتها اضعاف الاضعاف وايدل لفظ الرمال الذي كان يذكرو في قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامر في كل شئ في الازدياد والله اطياف بالعباد ولو اردنا ان نستيفاء بعض السكيات فضلا عن الجزيات اطال المقال وامتد الحال وعشنا ومتنا من نرى غير منرى ٢٢٩ تشابهت الهما وزاد انهما

نسأل الله حسن اليقين وسلامة

الدين

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين

وما بينين والف)

(استهل شهر المحرم بيوم

الاثنين) وفي اوائله حضر

الباشا من الاسكندرية

(وفيه) من الحوادث ان الشيخ

ابراهيم الشهير باباشا المالكي

بالاسكندرية قرر في درس

الفقهان ذبيحة اهل الكتاب

في حكم الميعة لا يجوز ان كانها

وما ورد من اطلاق الآية فانه

قبل ان يغيب واو يدلوا في

كتبهم فلم يسمع فقهاء المعز

ذلك انكروا واستغروا به ثم

تسكعوا مع الشيخ ابراهيم

المذكور وعرضوه فقال انما

اذ كرر ذلك فنهى وعلمني

وانما تليت ذلك عن الشيخ

على الميلى المعز في وهو رجل

عالم متورع موثق بعلمه ثم

انه ارسل الى شيخه المذكور

بصر يعلمه بالواقع فالف رسالة

في خصوص ذلك واطيب

فيما ذكره احوال المشايخ

والخلافات في المذاهب

واعتمد قول الامام الطرطوشي

في المنع وعدم الحل وحشا

للمرساة بالخط على علماء

موافقا لصلاح الدين يوسف بن ايوب فقصده بكثر لذلك وبقيت اذن سيد هذا  
الى الا ان فاخذت منه ولحل اول آخر فبجان من لا اول له ولا آخر لبقائه

(ذ كرم لك صونج قشيا لواقعة درو يندرو)

وفي هذه السنة ظهر امير من امراء الترك كان اسمه صونج ولقبه شمس الدين واسم قبيلته قشيا والواو قوي امره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بين اربل وهمذان وهو ومن معه يقطعون الطريق ويفسدون في الارض ثم انه تعدى الى قلعة منيعة اسمها سار وهو في مظفر الدين وقتل عندها اميرا كبيرا من امراء مظفر الدين يعرف بعز الدين الحميدي فجمع مظفر الدين واداد اسبغ عاداتهم منه فلم يكن له حصانها راكثره الجموع مع هذا الرجل فاصطالحا على ترك القلعة به وهو كان عسكر كجلال الدين خوارزمشاه يحضرون قلعة درو يندرو وهم من قلاع اذربيجان من احصن القلاع وامنهم الا يوجد مثلها وقد طال الحصار على من بها فاذا عنوا بالاسليم فارسل جلال الدين بعض خواص اصحابه وثقائه ليطلبها وارسل معه بالجمع والمال لمن بها فاداه اصعد ذلك انتقادا الى القلعة وتسلمها اعطى بعض من بالقلعة ولم يعط البعض واستذلهم وطاع فيهم حيث استولى على الحصن فلما رأت من لم يابحوا بشيئا من الخلع والمال ما فعل بهم ارسلوا الى صونج يطلبونه ليسلوا اليه القلعة فسيار اليهم في اصحابه فسلموها اليه فبجان من اذا اراد امراسه له هذه قلعة درو يندرو لم تنزل تتقاصر عنها قد رقا كبار الملوك وعظمائهم من تديم الزمان وحديثه وتضرير الامن لبحصانهم الما اراد الله سبحانه وتعالى ان يملكها هذا الرجل الضعيف سهل له الامور فملكها بغير قتال ولا تعب وازال عنها اصحاب مثل جلال الدين الذي كل ملوك الارض تنهابه وتخافه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل رب ساع اتقاعد فلما ملكها صونج هلمع في غديرها لاسيما مع اشتغال جلال الدين بما اصابه من الهزيمة ومجيء التتر فنزل من القلعة الى مراغة وهي قريب منها فحضرها فاقامه هم غرب فقتله فلما قتل ملك درو يندرو اخوه ثم ان هذا الاخ لما شافى نزل من القلعة وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليجمع لفيها من ذلك النهب والغنيمة ذخيرة خوفا من التتر وكثروا قد خرجوا فصادفه طائفة من التتر فقتلوه واخذوا امامه من النهب ولما قتل ملك القلعة ابن اخته وكان هذا جميعه في مدة سنتين فاف لدنيا لا تزال تبقح فرحة بترحة وكل حسنة بسيرة

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة)

(ذ كرم خرج التتر الى اذربيجان وما كان منهم)

الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثين عشرة كراية وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقراها على اهل النغرة فكثر اللفظ والانتكار خصوصا واهل الوقت اكثرهم مخالفة لله وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدا دايك بصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وارسل اليه بالرسالة ايضا المصنفة فاحضر كتخداتك المشايخ وعرض عليهم الامر

فلطف الشيخ محمد بن الرومي العبارة وقال الشيخ هـ الى الميلى وجل من العلماء تاتي عن مشايخنا ومشايخهم لا ينسرك علمه  
وفضله وهو من زل عن خلاصة الناس الا انه حاد المزاج وبه قلة بعض خلل والاولى ان يجتمع به وتتذاكر في غير مجلسكم ونهى  
بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم ٢٣٠ وارسلوا الى الشيخ على يد عونه للمناظرة فاتي عن الحضور وارسل الجواب

في اول هذه السنة وصل التتر من بلاد ماوراء النهر الى اذربيجان وقد ذكرنا قبل كيف  
ملكوا ماوراء النهر وما صبه معه بخراسان وغيرها من البلاد من النهب والتخريب  
والقتل واستقر ملكهم بماوراء النهر وعادت بلاد ماوراء النهر انعمت وعمر واما مدينة  
تقارب مدينة خوارزم عظمى وبقيت مدن خراسان خرابا لا يجسر احد من المسلمين  
يسكنها واما التتر فكانوا تغير كل قليل طائفة منهم من بينهم من ما يرونه بها فابلا دناوية  
على عروشها فلم يزالوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين فكان بينهم  
وبين جلال الدين ما ذكرناه وبقا كذلك فلما كان الآن وانهم نرم جلال الدين من  
علاء الدين كيقباد ومن الاشرف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين ارسلا مقدم  
الاسماعيلية الملاحدة الى التتر يعرفهم بضعف جلال الدين بالهزيمة الكائنة عليه  
ويخبرهم على قصدهم فيبضعف ويضعف لهم الظفر به للوهن الذي صاروا اليه وكان  
جلال الدين سيئ السيرة فبجح التدبير لملكهم لم يترك احدا من الملوك المهورين له الا  
عاداهم ونازعهم الملك واسلحه مجاورة فن ذلك انه اول ما ظهر في اصفهان وجمع انصاره  
تصدخوزستان فحضر مدينة شستر وهي للخليفة بقصرها وارسا الى دوقها فقتلها وقتل  
فيما اقا كثر وهي للخليفة ايضا ثم ملك اذربيجان وهي لارزبك فلكها وقصد السكج  
وهرمهم وعادهم ثم عادي الملك الاشرف صاحب خلاط ثم عادي علاء الدين صاحب  
بلاد الروم وعادي الاسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم ما كثر وقرر عليهم رظيفة  
من المال كل سنة وكذلك غيرهم فيكل من الملوك تخلى عنه ولم ياخذ بيده فاما واصلات  
كتب مقدم الاسماعيلية الى التتر يستدعيهم الى قصد جلال الدين بادر طائفة منهم  
فدخلوا بلادهم واستولوا على الري وهمذان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذربيجان  
فخرروا ونهبوا وقتلوا من خفرها به من اهلها وجلال الدين لا يقدر على ان يلقاهم ولا  
يقدر على منعه من عن البلاد فقدم الى عيسا وخوفا وانضاف في ذلك ان عسكره اختلوا  
عليه وخرج وزيره عن طاعته في طائفة كثيرة من السكج وكان السبب ان غريب  
اظهر من قلة عسكر جلال الدين ما لم يسمع بمثله وذلك انه كان له خادم خصي وكان جلال  
الدين يهواه واسمعه فلما فاتفق ان الخادم مات فاطهر من الملح والجزع عليه ما لم يسمع  
بمثله ولا يهتدون ابلى وامر الجند والامراء ان يشوا في جنازته رجالة وكان موته بموضع بينه  
وبين تبريز عدة فراسخ فحشي الناس رجالة ومشى بعض الطريق راجلا فالزمه  
امراؤه ووزيره بالركوب فلما وصل الى تبريز ارسلا الى اهل البلد فامرهم بالخروج  
من البلد المتقى تابوت الخادم ففعلوا فانسكج عليهم حيث لم يبعدوا ولم يظهر وامن الحزن  
والبكاء كثر مما فعلوا وارادهم عاقبتهم على ذلك فشفع فيهم امراؤه فترهم ثم لم يدفن

مع شخصين من مجاورى  
المغار به يقولان انه لا يحضر  
مع القوغا بل يكون في مجلس  
خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد  
ابن الامير محضرة الشيخ حسن  
القويني والشيخ حسن العطار  
فقط لان ابن الامير يناقشه  
ويتشع عليه ما الغارة فلما  
قال ذلك اتقول تغير ابن الامير  
وارعدوا برق وشاتم بعض  
من بالمجلس مع الرسول وعند  
ذلك امروا بالذهاب الى بيت  
الاغا وامروا بالاغاب لذهاب الى  
بيت الشيخ على واحضاره  
بالخاص ولو قهره عنه فركب  
الاغا وذهب الى بيت المذكور  
فوجدته قد نعيم فخرج  
زوجته ومن معها من البيت  
وسمى البيت بذهبيت الى  
بيت بعض الجيران ثم كتبوا  
عرضا محضرا وذكروا فيه  
بان الشيخ عايما على خلاف  
الحق واتي عن حضور مجلس  
العلماء والمناظرة معه في  
تحقيق المسئلة وهرب واختفى  
اسكنونه على خلاف الحق  
ولو كان على الحق ما اختفى  
ولا هرب والراى محضرة الباشا  
فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ  
ابراهيم باشا السكندري

وعمووا العرض وامضوه بالحقوم الكثرة وارسلوه الى الباشا وبعد ايام اطلقوا الشخصين من حبس  
الاغا ورفعوا الختم من بيت الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسم بنى الشيخ ابراهيم  
باشا الى بنى عازي ولم يظهر الشيخ على من اخذته هـ (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ هـ) (وفي اوائله)

حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم ايضا واحضر معه جله انفاص قبض عليهم من المفسدين من  
العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسواهم (واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦) \*  
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة اشخاص من الامراء المصرية البواقى في حالة رقة وضعف ٢٣١ ونعيم واحتياج واجتياح  
وكانوا ارسلوا وطلبوا

الامان واجيبوا الى ذلك  
(وفيه) اشهر والعربان  
الذين احضرهم ابراهيم باشا  
معه وقتلوهم وهم باربعة اثنان  
الريلة واثنان بباب زويلة  
(واستهل شهر ربيع الثاني  
يوم السبت سنة ١٢٣٦) \*

(وفيه) اخرج الباشا عبدالله  
ملك الدرندي منفيًا وكان  
عبدالله ملك هذا يسكن بمخطة  
الحسرة نفس وهو رجل فيه  
سكون قليل الاذى وملاك  
بملك الناحية دورا واما كن  
وله غزوة وعساكر واتباع  
وكان يحبس بحضرة الباشا  
ويناديه ويتوسع معه في  
الكلام والمناسبة وسبب  
تمترخا بالباشا عليه انه جرى

ذكر على باشا تبديلان  
الاردؤدى وحروبه ومخالفة  
العساكر عليه فقال عبدالله  
المدكور ان العساكر يرون  
مخاربه السلطان معصية  
او كلاما هداما عنه فتغير  
وجه الباشا من ذلك القول  
ويقال انه امر بقتله فشفع  
فيه حسن باشا طاهر من  
القتل وان يخرج منفيًا  
هكذا اشييع واستفيض

وانضم الى ذلك انه قال اشرف بك امين الجيزة عند قاهر علوفته خدمة نصراني احسن من خدمته كم مع المشاجرة  
فبلغه اشرف بك ليلسا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له ليلسا علوفته ونمن ما حازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك  
على عدة جمال محبته بالديارهم وسافر في ثامنه على طريق البر وابقى جريحه وابقى له ابوه على سفن البحر (وفي سادس

ذلك الخصى وانما كان يستصعبه معه أين سار وهو يلطم ويهكي فامتنع من الاكل  
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجعلوا من هذا الى فلج ولا يتجاسر احد فيقول انه  
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحملون اليه الطعام  
ويعودون يقولون انه يقبل الارض ويقول انني الآن اصلح عما كنت فلحق امرائه  
من الغيظ والانفة من هذه الحالة ما حملهم على مفارقة طاعته والاختيار منه مع وزيره  
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما خرج التتر فحينئذ دفن الغلام الخصى وراسل  
الوزير واتهمه الى ان حضر عنده فلما وصل اليه بقي اياما وقتله جلال الدين  
وهذه نادرة غريبة لم يسمع بمثلهما

\*(ذكر ملك التتر مراغة)\*

وفي هذه السنة حضر التتر مراغة من اذر بيجان فامتنع آهلها ثم اذعن اهلها بالتسليم  
على امان طلبوه فبذلوا لهم الامان وتسلموا اليه قتلوا فيه الا انهم لم يأتروا القتل  
وجعلوا في البلد شحنة عظم حينئذ شان التتروا شنة تخوف الناس منهم باذر بيجان  
قاله تعالى ينصر الاسلام والمسلمين نصر من عنده فبانرى في ملوك الاسلام من له  
دخبة في الجهاد ولا في نصره الدين بل كل منهم مقبل على لهوه ولعبه وظلم رعيته  
وهذا الخوف عندي من العذر وقال الله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا  
منكم خاصة)

\*(ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانهم زامه عندها وما كان منه)\*

لما رأى جلال الدين ما يفعله التتر في بلاد اذربيجان وانهم مقيمون بها يقتلون ويهجون  
ويحرقون السواد ويحبسون الاموال وهم طارئون على قصده ورأى ما به وعلبه من  
الوهن والضعف فارق اذر بيجان الى بلاد خلاط وارسل الى انهاب بها عن الملك  
الاشرف يقول له ماجئت للجزب ولا للادنى انما تخوف هذا العدو وجئت الى قصد  
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والجزيرة ويقصد باب الخليفة يستخذه  
وجميع الملوك على التتر ويطلب منهم المساعدة على دفعهم ويحذرهم عاقبة افعالهم  
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم يجدون في أثره فسا رالى آمد وجعل  
اليزك في عدة مواضع خوفا من البيات فجاءت طائفة من التتر يقصدون أثره فوصلوا  
اليه على غير الطريق الذي فيه اليزك فاوقعوا به ليلسا وهو بظاهر مدينة آمد فضى  
منهم زما على وجهه ودفن من معه من العسكر في كل وجهه فقص طائفة من عسكره  
حزان فاوقع بهم الامير صواب مقدم الملك الكامل ببحران ومعه العسكر فاخذوا ما معهم

وانضم الى ذلك انه قال اشرف بك امين الجيزة عند قاهر علوفته خدمة نصراني احسن من خدمته كم مع المشاجرة  
فبلغه اشرف بك ليلسا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له ليلسا علوفته ونمن ما حازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك  
على عدة جمال محبته بالديارهم وسافر في ثامنه على طريق البر وابقى جريحه وابقى له ابوه على سفن البحر (وفي سادس

عشره) اذ الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا في الاجزاء على العادة فحضره انصار اربعة ايام آخرها الخميس وقرؤوا على اولاد المكاتيب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراء البخاري (واستهل شهر جمادى ٢٣٢٠ الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٦ هـ) فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل

بقصره الجديد بل قصوره لانه انشاعة قصوره متصلة وبساتين ومصانع متصلة متصلة منخرقة منها قصر له بوانه وقصر محبوسه وقصر له بوانه وقصر عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك (واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ)

(في) هزم ابراهيم باشا على اعادة قياس اراضي قري مصر واحد من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) هدى الى الجزيرة تجاه القصور رجع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وفاس كل قياسه وكيفية عملهم فعاينهم علم غالى واحب تايداهل حرفه من قياس القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا ان قياس المهندسين وادباب المساحة صحيح ولكن فيما بينه فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا ومنسلا في قطعة من الارض يظهر بها ابراهيم الدقة والتفاوت وامسى الوقت فامرهم بالذهاب

(في) هزم ابراهيم باشا على اعادة قياس اراضي قري مصر واحد من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) هدى الى الجزيرة تجاه القصور رجع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وفاس كل قياسه وكيفية عملهم فعاينهم علم غالى واحب تايداهل حرفه من قياس القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا ان قياس المهندسين وادباب المساحة صحيح ولكن فيما بينه فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا ومنسلا في قطعة من الارض يظهر بها ابراهيم الدقة والتفاوت وامسى الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الا في حضره وكذلك واشتغلوا بهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسي قتل الا قباط طائفة وطرد الاخرين وسافر في رابع عشره الى ناحية شرق طابج واخذ من المهندسين كبره او صبيته مائة عشر شخصا كذلك انجاس من الافرنج المهندسين واتقوا من القصة في هذه المرة مقدار قبضة

من مال وسلاح ودواب وفصد طائفة منهم نصيبين والموصل وسنجار ولابل وغير ذلك من البلاد فحفظهم المملوك والرعايا وطمع فيهم كل اخذ حتى الفلاح والكردي والبدوي وغيرهم واتفق منهم وجازاهم على سوء صنيعهم وقبيح فعلهم في خلاط وغيره او بما ساءوا في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فازداد لال الدين ضعفا الى ضعفه ووهنا الى وهنه بمن تغرق من عسكره وبما جرى عليهم فلما فعل التتر بهم ذلك ومضى من زمانهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا اين قصدوا ولا اي طريق سلك فسبحان من يدل امنهم خوفا وعزهم ذلا وكثرتهم قلة فتبارك الله رب العالمين الفعال لما يشاء

(ذ) دخول التتر ديار بكر والجزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد

لما هزم جلال الدين من التتر على آتة تترس وادآم وادزن ومياقارقين وقصدوا مدينة اسعد دقا تاهم اهلها فبذل لهم التتر الامان فوثقوا منهم واستسلموا فلما تمكن التتر منهم بذلوا فيهم السيف وقتلوا منهم حتى كادوا ياتون عليهم فلم يسلم منهم الا من اختفى وقليل منهم (حكى) لي بعض التجار وكان قد وصل آتاهم من مخرروا القتلى ما يزيد على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التاجر جارية من اسعد دقا كرت ان سيدها خرج ليقاتل وكان له ام بنته لم يكن لها ولد سواه فلم يصغ الى قولها خشت معه فتلا بها عاودتها ابن اخه للام فباعها من هذا التاجر ودكرت من كثرة القتلى امر اعظيها وان مدة الحصار كانت خمسة ايام ثم سار راءها الى مدينة طنطرة ففعلوا فيها كذلك وساروا من طنطرة الى وادي القرب من طنطرة يقال له وادي القري يشية فيها طائفة من الاكراد قتل لهم القري يشية وفيه مياح جارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق فقاتلهم القري يشية فنعوههم من عندهم وامتنعوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التتر ولم يبقوا منهم غرضا وساروا في البلاد لا مانع فيهم ولا احدى يقف بين ايديهم فوصلوا الى ماردن فنهروا ما وجدوا من بلدتها واحتقوا صاحب ماردن راءه ل دنيسر بقاعة ماردن وغيرهم ممن جاؤا بالقلعة احتقوا بها ايضا ثم وصلوا الى نصيبين الجزيرة فاقاموا عليها بعض نهار ونهبوا ساواها وقتلوا من ظفروا به وغلبت ابوابها فعدوا عنها ومضوا الى بلد سنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجان فنهروا دخلوا الى الحايور فوصلوا الى عربان فنهروا واتفقوا على طائفة منهم على طريق الموصل فوصلوا الى قرية تسمى المونسة وهي على مرحلة من نصيبين يدها وبين الموصل فنهروا واحتقوا اهلها وغيرهم سبخان فيها فقتلوا كل من فيه (وحكى) لي عن رجل منهم انه قال اختفيت منهم بيت فيه تبني فلم يظفروا بي وكنت اراهم من نافذة في البيت فكانوا اذا ارادوا

• (واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦) • (فيه) سافر عماليك الباشا الى جهة اسبوط مثل الامام الماضي ليكرتوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشرة) ارتحل محمد بن الدفتر دار مسافرا الى دارفور ببلاد السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ٢٥٣ ومغاربته (وفي خامس عشر رينه) امر

الباشا بنفي محمد المعروف بالديرويش كتخدا محمد بنك الذي هو الان كتخدا ملك والسيد اجد الرشدي كاتب الرزق وسليمان افندي ناظر المدايح والجلود ثلاثتهم الى قلعة ابي قير لامتصيات واهية في خدمته مناصبه بهم ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان افندي المذكور (وفي اواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا يندقله فيهم ثلاثه صناع حق فخدمهم اجد بنك الان في وهر زوج عديله هاشم بنت ابراهيم بك الكبير

• (واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦) •

(في ثمنه) يوم الجمعة عمل سليمان آغا السكندار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد عذب ولم يبق به الا الجدران فتصدى اعمارته سليمان آغا المذكور وسفقه ايضا باطلاق الخيل والجريد والبوص واقام له عمدا من الحجارة ويحدد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه وفرشه بالحصر وحل به الجمعية في

قتل انسان فيقول لا بالله فيقتلونه فلما فرغوا من القرية ونهبوا ما فيها وسبوا المحريم رايتهم وهم يلعبون على الخيل ويضحكون ويغنون بالغتهم يقول لا بالله ومضى طائفة منهم الى نصيبين الروم وهي على الفرات وهي من اعمال آتد فتهبها وقتلوا فيها ساقم عادوا الى آمد ثم الى باد بديس فتحصن اهلها بالقامة وبالجبال فقتلوا فيها سيراوا آخر قوا المدينة (وحكي) انسان من اهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسهل من التتر احد لان الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بديس الى خلاط فحصروا مدينة من اعمال خلاط يقال لها كرى وهي من احصن البلاد فلهيها عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا مدينة ارجيش من اعمال خلاط وهي مدينة كبيرة عظيمة ففعلوا كذلك وكان هذا في ذي الحجة واقد جكي لي عنهم حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي القاه الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم جميعا في ابن الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية او الدوب وبه جمع كثير من الناس فلا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد لا يتحدا احد يدري ذلك الفارس واقد بلغني ان انسانا منهم اخذ رجلا ولم يكن مع التتري ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الارض ولا ترفع فوضع رأسه على الارض ومضى التتري اخضر سيفه فقتله به (وحكي) لي رجل قال كنت انا وجمعي سبعة عشر رجلا في طريق خفاء فافارس من التترو قال لنا احتج يكتم بقضينا بعضنا فشرع انصاحي يفعلون ما امرهم فقلت لهم هذا واحد فلم لا يقتله ونهرب فقتلوا بخوف فقلت هذا يريد قتلنا الساعة ففعلن فقتله فقتل الله فضله فافارس الله فاحد يفعل ذلك فاخذت ساكنة وقتلته وهر بنا فنجونا امثال هذا كثير

• (ذ كرو صرل طائفة من التتري الى اربل ودقوا) •

في هذه السنة في ذي الحجة وفضل طائفة من التتري من اذربيجان الى اعمال اربل فقتلوا من على طريقهم من التتري كان الايوالة والاولاد الجوز فان وغيرهم ثم ان دخلوا بلاد اربل فتهبوا القرى وقتلوا من نفروا به من اهل تلك الاعمال وعملوا الاجمال الشريعة التي لم يسمع بمثلها من غيرهم وبرز مظفر الدين صاحب اربل في عساكره واستمد عساكره الى الموصل فساروا اليه فلما بلغه هودا التتري اذربيجان اقام في بلاده ولم يبقههم فوصلوا الى بلاد الكرخين وبلاد دقوقا وغير ذلك وحادوا سائمين لم يذعرهم احد ولا وقف في وجههم فارس وهذه مرائب وحوادث لم يرا الناس من قديم الزمان وحديثه ما يقاربها فآله سبحانه وتعالى يلطف بالمسلمين ويردهم هذا الهدوء عنهم وخرجت هذه السنة ولم تحقق لجلال الدين خيرا ولا نفعا هل قتل او اختفى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ يمح ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب على منبر الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وامل في حديث من بني الله مسجد او بعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ الديوسي رعمل لهم شربان سكر (وفي يوم السبت ثالث عشر رينه) حضر ابراهيم باشا من ناحية شيرق اطفح (وفي يوم الثلاثاء



سادس عشر منه) سافر من معه الى ناحية شرقية بليبس (واستهل شهر رمضان بيوم الا - سنة ١٢٣٦) ومات  
الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها شايخ الحرف والخطيب وابتهوارؤية الهلال تلك الليلة بعد مضي اربع ساعات  
من الليل ولم يحصل فيهم من الحوادث ٢٣٤ غير تغالي الثمان وتعالها بسوء فعل السوقة وانها ارردى الماء كولات

من انتم أو فارق البلاد الى غير هار الله اعلم

(ذ كرامة اهل اذر بيجان للتر)

في أول هذه السنة أطاع أهل بلاد اذر بيجان جميعها للتر وحملوا اليهم الاموال والثياب  
الخطائي والخوي والعتابي وغير ذلك وسبب طاعته - م ان جلال الدين لما نهزم على  
آدم من التتر وتفرقت عساكرهم وقروا كل عزق وتخطفهم الناس وقفل التتر بديار  
بكر والحز بركة وار بل وخلاط مافع - لواوا بجمعة هم أحد ولا وقف في وجوههم - م فارس  
وملوك الاسلام منجبرون في الاثقاب وانضاف الى هذا انقطاع اخبار جلال الدين فانه  
لم يظهر له خبر ولا علم ولا خلاصة في ايديهم واذا عتوا للتر طاعة وحملوا اليهم ما طلبوا  
منهم من الاموال والثياب من ذلك مدينة تبرير التي هي اصل بلاد اذر بيجان و مرجع  
الجميع اليها والى من بها فان ملك التتر نزل في عساكره ما قرب منها وارسل الى اهلها  
يبدوهم الى طاعته ويتهددهم ان امتنعوا عليه فارسلوا اليه المال الكثير والخف من  
أنواع الثياب الابريسم وغ - ير هار قل شيء حتى الخمر ويدلونه الطاعة فاعاد الجواب  
يشكرهم ويطلب منهم ان يحضر مقدم وهم عدة فقصده قاضي البانور رئيسه وجاعة  
من اعيان اهلهم وتختلف عنهم شمس الدين الطغرائي وهو الذي يرجع الجميع اليه الا انه  
لا يظهر شيئا من ذلك فلما حضر واعنده من الامتناع الطغرائي فقتلوا انه رجل  
منقطع ماله بالملوك تعاق ونحن الاصل في ذلك ثم طلب ان يحضر واعنده من صناع  
الثياب الخطائي وغيره اليه يعمل للمسلمين الا اعظم فان هذا هو من اتباع ذلك الملك  
فاحضروا الصناعات فاستعملهم في الذي ارادوا وزن اهل تبرير من رطل م - م  
خر كاة الملك - م ايضا فعملوا له خرا كاة لم يعمل مثله او عملوا غشاها من الاطلس الجيد  
الزركش واهلها من داخلها السعور والتدريعات عليهم بجملة كثيرة وقرر عليهم من  
المال كل سنة شيئا كثيرا ومن الثياب كذلك وتزدت رسالهم الى ديوان الخلافة والى  
جماعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا يصرون خواريزم شاه ولقد رقت على كتاب  
وصل من فاجر من اهل الري كان قد انتقل الى الموصل واقام بها هو ورفقائه ثم سافر الى  
الري في العام الماضي قبل خروج التتر فاسار على التتر الى الري واسألهم اهلها وساروا  
الى اذر بيجان سارهم معه - م الى تبرير فمكتب الى انتخابه بالموصل يقول ان الكافر  
لعله الله ما تقدم وصفه ولا كفرة جوعه - م حتى لا تقطع قلوب المسلمين فان الامر عظيم ولا  
تظنون ان هذه الطائفة التي وصلت الى نصيبين والخابور والطائفة الاخرى التي  
وصلت الى اربل ودقوا مكان قصدهم انهم ارادوا ان يعلموا اهل في البلاد من  
يردهم ام لا فلما عادوا اخبروا ملكهم بخلافه لاد من مانع ومدافع وان البلاد خالية من

واخفاء جيدها وقد انقضى بخير  
(واستهل شهر شو ال بيوم  
الثلثاء سنة ١٢٣٦)  
(في ثلثه) حضرت ه - م انه من  
اراضي فخر بيهبتهم أشخاص  
من كبار الزهادية مقيدون على  
الجمال وهم همر بن عبد  
العزير واولاده وابناء ه - م  
وذلك انهم لما رجعوا الى  
الدرعية بعد رحيل ابراهيم  
باشا وعساكره وكان ه - م  
مشاري بن مسعود وقد كانوا  
هربوا في الدرعية بعدما رحل  
هنا ابراهيم باشا وتركى بن عبد الله  
ابن اخى عبد العزيز وولدهم  
مسعود الامشاري فانه هرب  
من العساكر الذين كانوا مع  
ارلاده مسعود وبعثته - م حين  
ارساهم ابراهيم باشا الى مصر  
في الج - راء وهي قرية بين  
الجديدة وينبع البحر وذهب  
الى الدرعية واجتمع عليه  
من فرحين قدمت العساكر  
واخذوا في تعذيبها ورجع  
اكثر اهلها وقدموا عليهم - م  
مشاري ودعا الناس الى طاعته  
فاحياه الكثير منهم فسكادت  
تسع دولته وتعمم شوكة  
فلم يبلغ الباشا ذلك جهز له  
عساكر رئيسها حسين بك

فاوثقوا مشاري وارسلوه الى مصر فمات في الطريق وامرهم واولاده وشيوخه فقصوا في قلعة الرياض ملك  
المعروفة عن المنة - م بين بجزر الحماة وبينها وبين الدرعية اربع ساعات للقافلة فنزل عليهم - م حسين بك وحاربهم  
ثلاثة ايام واهبهم وطالبوا الامان لما علموا انهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا الى الان تركى فانه خرج



من القلعة ليلا وهرب واما حينئذ بك فانه قيد الجماعة وارسلهم الى مصر في الشهر المذكور واهلهم الا ان مقدمون بمصر  
 بخطة الخدي في قرييهم ان يتبع جباةهم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستعمل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦هـ)  
 (فيه) حضر ابراهيم باشا من مراحته بالشرقية بسبب ٢٣٥ قياس الاراضي والمساحة (وفي

منتهى سافر الباشا الى  
 الاسكندرية لاداعي حركة  
 الارواح وعصيانهم وخروجهم  
 عن الذمة وقوفهم بمراكب  
 كثيرة العدد بالبحر وقطعهم  
 الطريق على المسافرين  
 وابتنوا لهم بالذبح والقتل  
 حتى انهم اخذوا المراكب  
 الخارجة من استلامبول  
 وفيها قاضي العسكر المتولي  
 قضاء مصر ومن بها ايضا من  
 السفار والحجاج فقتلهم  
 ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضي  
 وعمره وبناته وجواريه  
 وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحي  
 وانتطعت السبل فنزل الباشا  
 الى الاسكندرية وشرع في  
 تشييد مراكب مساعدة  
 للرواية الى طانية وسياق  
 هذه الحادثة وبفسفر  
 الباشا سافرا ايضا ابراهيم باشا  
 الى ناحية قبلي قاصدا بلاد  
 النوبة

(واستعمل شهر ذي الحجة  
 يوم الجمعة سنة ١٢٣٦هـ)  
 (فيه) خرجت عساكر كثيرة

ومعهم رؤساؤهم وفيهم  
 هو بك ومنار بة وآلات  
 الحرب كالمدافع وجميع  
 البارود والاعدية وجميع

الارازم قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافرا ايضا محمد كتنخدا لظا المنفصل عن الاسكندرية الى  
 اسنا ليلقي القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول  
 اهاليها تحت الطاعة فضررت لقلب الاخيار مدافع من الغلبة (وانقضت هذه السنة) وما يجدد بهام من الجوزا دث انتفي

ملك وسائر حقوقي طوعهم وهـ م في الر يسع يتصدونكم وما يبقى عندكم مقام الا  
 ان كان في بلاد العرب فان عزمهم على قصد البلاد جميعها فظنوا لانفسكم هذا مضمونا  
 الكتاب فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين  
 فالى آخر سنة ثمان وعشر ينظم يظهر له خبر وكذلك الى سلخ صفر سنة تسع لم تقف له على  
 حال والله المستعان

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلت الامطار بديار الجزيرة والشام لاسيما حلب واهلها فانتها كانت  
 قليلة بالمرة وغلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غلا محلب الا انه لم يكن بالشديد مثل  
 ما تقدم في السنين الماضية فانخرج اقبالك شهاب الدين وهو والي الارمن محلب والمرجع  
 الى امره ونهيه وهو المديبر للدولة سلطانها الملك العزيز بن ابن الملك الظاهر والظاهر في له  
 من المال والغلات كثيرا فتصدق صدقات دارة وساس البلاد سنة حسنة بحيث  
 لم يظهر للعلاء اثر فخره الله خيرا وفيها بنى اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة  
 قلعة عند سلمية وسمها اسميس وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام  
 قد خدمه اسد الدين واصحله ولما شرعنا في طاعته والمقاتلة بين يديه فاقطعه مدينة  
 سلمية فبني هذه القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا لفرج الدين  
 الشام مدينة جبلية وهي بين جملة المدن بالاضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها  
 غنيمة وامرى فسير اقبالك شهاب الدين اليهم العتاك مع امير كان اقطعها فقاتل  
 الفريخ وقتل منهم كثيرا واستبرد الانسري والغنيمة وفيها اتوفي القاضي ابن غنم بن  
 العديم الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياسة والاعمالين بعلمهم  
 ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه عابد لمنه لكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه من  
 جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث واثقة بما روي به وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر  
 من ذي الحجة توفي صديقنا ابو القاسم عبد المجيد بن العبي الحلبي وهو واهل بيته  
 مقدم والسنة بحلب وكان رجلا ذامرا واعظا برة وخلق حسن ومجاهدا وافرور ياسة كثيرة  
 يحب اطعام الطعام واحب الناس اليه من يأكل طعامه ويقبل فرجه وكان ياتي اضيائه  
 بوجه منبسط ولا يقبله عن اتصال راحة وقضا حاجة فرجه الله رحمة واسعة

### (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وست مائة)

الى هنا وقف جواد راعته وحالت مئنته بينه وبين أمنيته  
 رحمه الله تعالى

فهذه اوابد من باقى الى الان (فمنها) توفى زيادة البيل وذلك انه لم يستتم اذرع الوفاء الى ثمان من عشر مسمى القبطى حتى  
 حضر الناس وضع الفلاحون ٢٢٦ (ومنها) امر المعاملة التى زاد من زيادة فاحشة حتى بلغ البند فى الفاوم اثنى نصف  
 والجروا الفندقى عشرين قرشا  
 منها ثمانمائة نصف وبلغ  
 صرف الريال الفرائض اربعة  
 عشر قرشا منها ثمانمائة نصف  
 وستون نصفاً وقس على ذلك  
 باقى الاصناف (ومنها) غلوا  
 الاعثمان فى جميع المبيعات من  
 ملبوسات وما كولات والغلال  
 حتى وصل الارب الى ألف  
 وخمسمائة نصف والرطل  
 السمن الى خمسين نصفاً والى  
 ستمين نصفاً وقس على ذلك  
 (وأما حادثة الاروام) التى  
 سى باقية الى الان وما وقع  
 منهم من الافساد وقطع الطريق  
 على المسافرين واستيلائهم  
 على كل مصادفوه من مراكب  
 المسلمين وخروجهم عن الذمة  
 وعصيانهم وما وقع معهم  
 من الوقائع وما سببتهى حالهم  
 اليه فسيأتى عليك ان شاء  
 الله تعالى بكملها فى الجزء الاخر  
 بعد ذلك والله الموفق للصواب  
 واليه المرجع والمآب

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم)

بكم ذلك يامن اودعت تاريخ الاواخر والاوائل آيات بينات على انك المنفرد بالعز  
 والملك السكامل ونشكر كيامن جعلت فى قبايع القرون وتقلب الاحوال وتغير  
 الشؤن عقلة لمن تدبر واعتبار لمن تفكر وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك  
 الخصوص بالشرف الاعم والاختص المنزل عليه نحن نقص عليك احسن القصص  
 سيدنا محمد الا نى باصدق الاخبار وابلى الحكم وأبهى الآثار وعلى آل ذوى  
 المناقب الجليلة وصحبه اولى المآثر الحميدة الحميلة (أما بعد) فقد تم طبع التاريخ المسمى  
 السكامل لتأدية دهره الجهد هذا الفضل العلامة التحرير الهى الحسن على المشهور  
 بابن الاثير أفاض الله تعالى عليه هو مع احسانه راسكته بفضلته مستقر رتبته  
 ورضوانه وناله بك به من تاريخ تعقد عليه الخناصر لما أبرزه من محجبات العرائس  
 ونجيات الذخائر ابتداء مؤلفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان التقل الى دار مولاه  
 لقد جاد واجاد وبسط فى هذا قدس سره عنان الجواد ان سئل اعجب واني بالعجب  
 العجيب يحجب مطالعته الخلال العاطلة ويكسبه الخصال الشريفة الفاضلة  
 وعمر النفوس ويؤدها ويرزق الطباع ويهديها بخير بذوى الادب والاعراف  
 وعصاة الالباب والمعارف ان يسرحوا انظارهم فيكون حداثته ويشقوا اسماعهم  
 ببحر واهر رقائقه ويقتبسوا من مصباحه المير ويلتمسوا من قاموسه الخضم الغزير  
 فكيف به لذوى البكاسة وقائع تضح بهام عالم السياسة وتم فيه للوك والوزراء  
 ما فيه حسن اعتبار واثراء فهو تدبير نفيس وجليس أنيس وسير كل أمير بل  
 أمير كل عصر ثم لا يخفى على ذى ذوق سليم وطبع ذكي تويم ان فن التاريخ مهما  
 ينض بالواجد عليه اذ المرجع فى اثبات الشرائع والاحكام اليه فلولا ما سبقات  
 للامم محبة ولا استقامت أسانيد ولا حجة ولا وصلت اليها سير الرسل والانبياء ولا  
 وقائع الملوك والوزراء والامراء فلا جرم كان فلت مطالع السرور الماضية ومصدر  
 الاطلاع على عجائب المملكات فى العبد والجمالية فكذلك الملقى به عمره طويلا  
 وشاهد جميع الاجيال جيلا بجيل وهذا التاليف من ابدع ما ألف فى هذا الفن مع  
 براعة عبارة وتهذيب حسن ويديع صياغة وقويم تحرير وانيق صناعة تروق  
 المهذب التحرير روضة يانع الاثمار متدفقة الجداول والانهار محلاة هوامشه  
 بالتساريف الغائى سبائك النظار الموروم بهجائب الآثار فى التراجم والاخبار  
 له رز نصيب السبب فى مضمار العلوم وقائق الاقربان فى اقتصاد مهودة الفهوم  
 العلامة الشيخ عبد الرحمن الجببرى الحنفى امطره الله تعالى بغيوث احسانه وبره  
 الحنفى واعمرى انه لتاريخ انتظمت عقوده رائده ووشيت مطارف فوائده اماط القناع  
 وافاض الاطلاع معجز التعبير واظاف اشارته وحسن نادرته وجعل مسامحته

• (وجدت بالآخر بعض النسخ  
 مانصه) •

الى هذا انتهى ما نقل من خط  
 العلامة الشيخ عبد الرحمن  
 ابن الشيخ حسن الجببرى مؤرخ  
 هذه المدة وما قبلها غاية  
 هذا التاريخ سنة ١٢٣٦

وهذا آخر الجزء الرابع  
 وبعده توفى الشيخ ولم يكتب شيئا

قص فيه حوادث القرن الحادى عشر وبعض الثاني عشر محليا طروسة بتراجم الاعيان  
 والقرر مضمنا ذلك بدائع منشآت حسان ابعض فضلا ذلك الزمان تفوق حقائق  
 الازاهر ومطربات الاغانى والمزاهر فن بن منشور يحلب الطرب والسرور ومنظوم  
 تلمذه الاسماع ويصهر بلطفه الافئدة والطباع وفكاهات ادبسية أشهى من  
 فواكه جنية وشوارد غريبة ونوادير عجيبة هذا وكان طبعه الفائق ووضع به البهيج  
 الرائق بالمطبعة الازهرية المصرية التى هى بحسن الطبع والتحرى حرية الكائنة  
 بمصر سنة مصر القاهرة لازالت أهلية زاهية ناضرة مشمولا طبعه بملاحظة  
 صاحب المهتم العالية الشان حضرة الناظر السيد محمد رمضان احد ذوى  
 ادبتهما عيون الافاضل وخلاصة المجد وحافى الفضائل لازالت دار  
 الطباعة المذكورة بحمىل انظارهم سائقة الموارد يانعة بازهار المنافع  
 وأشعار الفوائد ساريا ذكراها فى سائر الاقطار طالعا كوكب  
 محاسنها طلوع الشمس فى رابعة النهار وتنفس صبح  
 طبعه فى الاستطوال عام اثنين وثلاثمائة  
 وألف من هجرة من طبعه الله تعالى على  
 أشرف الخصال صلى الله وسلم  
 عليه وعلى آله وأصحابه  
 الكرام ما تابعت  
 الليالى والايام  
 آمين  
 تم